



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل

المؤلف

عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن العليمي

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية في باريس.

W. B.
200.

ARABE
6303

Arabe 6303



ترمز ليون كوكوت

سيتون ياني

وفا النون
٤٤٧

العاد كاتب

للطبعة

الفرنسي

الكرك

الابنسي

استباريه

الداويه

الاسطور

افرنيسي

ملك الكثير

٤٤١
الدر النظيم في اخبار سوي الكليم

٤٤٥
كتاب الجامع المستقصى في فضل
الاقصى

٤٤٨
مشير الغرام في زيارة الخليل عليه
السلام

٤٤٩
خبرية الخضر

٤٤٩
الربان اذا خاف النخه

٤٤٥
عزالدين

٤٥٦
ايات مكتوبات على قبر

٤٦٥
المائل الشريف في ادلة ابي حنيف

٤٧٠
دعل طريقه في المصنف الشريف

مع بقرة مامله بالقدس

٤٦٥

٤٧٠



٢٠	وهابيل وقايل وشيت ونوتس وادريس و
٢٠	كلمات من صحف الشريفة
١٨	ذكر نوح عليه السلام وعمل النفسنة
١٩	ذكر لقود وصالح عليهما السلام وتوهم وقبرها الشريف
٢٠	ذكر قصة سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام
٢٠	وابناءه الكرام عليهم افضل الصلوة
٢٨	مطلب بناء الصرح وركوب فرود التابوت مع النور
٢٠	وصعوده للسما وقصة لوط وسارة عليهما السلام
٢٩	ذكر لقبرته عليه السلام مع سارة الى مصر وبعلبك
٢٠	وقصة سارة مع فرعون الملك واهلها هاجر
٢٠	واتيان الملائكة لاهلاك قوم لوط ودخوله
٢٠	مغارة جبرون وزيارته آدم عليه السلام
٢٠	وذهابه مع الملائكة الى مسجد اليقين لينظر الى نوح
٢٠	ذكر بناء الكعبة وذكر اسما عيل عليه السلام ومعنى
٢٠	اسماعيل وغيره سارة من هاجر واهلها

هذا فهرست كتاب الانس الجليل تاريخ القدس واخليل فصل اول

٤	سورة الاسراء
٧	ذكر اول ما خلق الله اللوح وبيان صفته
٧	ذكر خلق الماء
٨	ذكر خلق الريح
٨	ذكر خلق الارضين والجبال والبحار
٨	ذكر خلق العقل
١٠	ذكر خلق السموات وسكانها وصفة الملائكة وخلق
٢٠	الشمس والقمر وجبرائيل واسرافيل وملاك الموت
١١	ذكر خلق الجنة والنار
١٢	ذكر خلق الجن والجان وما كان من امرهم وعبادة
٢٠	ابليس وسبب خلق آدم عليه السلام
١٤	ذكر آدم عليه السلام وبيان خلق حوى

وهابيل

٤٤	مطلب صحف ابراهيم ومعنى الخلة
٤٥	ذكر وفاته فضل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل
٠٠	زيارته
٤٦	ادب الزيارة ابراهيم يستحب لمن قصد زيارة ابراهيم عليه السلام
٥٤	بيان هلاك قوم لوط عليه السلام ونزول الملائكة
٠٠	عند ابراهيم عليه السلام وضيافته لهم
٤٤	ذكر وفاته عليه السلام اي ابراهيم عليه السلام
٥١	واما السبب في دق الطبلات في كل يوم عند تقرب الساعة
٤٧	ذكر في حكم انه سجد والبناء المنسوب لسيده سليمان عليه السلام
٤٨	ذكر ذرعه طولاً وعرضاً
٥٤	ذكر اسحق عليه السلام
٥٤	ذكر يعقوب عليه السلام وعدد اولاده عليه السلام
٥٤	ذكر يوسف الصديق عليه السلام واخوته وصفته
٠٠	ونعته وملاقاته مع ابيه ووفاته ومحل قبره المنور
٥٧	ذكر لوط عليه السلام

٤١	مطلب ظهور ما ازمر من قديم ورجع اسماعيل عليه السلام
٤٤	ذكر الذبيح بنى اسماعيل اوسحق عليهما السلام
٠٠	واختلاف الاقوال وبين بنو اسماعيل ووفاته
٤٥	مطلب شراء ابراهيم عليه السلام المغارة التي في البلدة
٠٠	التي تسمى اليوم بخیل الرحمن وجعلها مقبرة له ودفنه
٤٥	ذكر بناء سليمان عليه السلام الحرم على المغارة بوجه الله
٤٧	مطلب دخول خطيب مسجد ابراهيم الفار الشریف
٠٠	ومشاهدته قبور الانبياء عليهم السلام
٤٩٨	مولد سليمان عليهم السلام
٤٩	ذكر ختانه وتزويجه وشيعته عليه السلام
٤٠	ذكر رافته بهذه الامة
٤٠	ذكر ضيافته وكرامته الضيف واخلاقه الكريمة
٠٠	وتكلمه مع الملائكة

مطلب

٧٧	قصة الخضر عليه السلام ٧٧ قصة البقرة
٧٩	وفات هارون عليه السلام
٨٠	وفات موسى عليه السلام
٨٤	ذكر موسى يوشع عليه السلام اصل نبيه وحرته في اريحا
٨٤	معا الجبارين واخذوا شام ووفاته ومدفنه
٨٤	ذكر السبب في ملك سيدنا داود عليه السلام
٨٤	شعويل عليه السلام وتملكه على بني اسرائيل طالوت بنى
٨٤	ساول وقتل داود عليه السلام جالوت
٨٤	ملك شئ يوشع بن طالوت
٨٤	لقمان عليه السلام وقبره المنور
٨٤	قبور سبعين نبيا ما توجعوا
٨٥	قصة اوريا مع داود عليه السلام وابنتائه
٨٨	ذكر بناء داود عليه السلام مسجد بيت المقدس
٨٨	وقبة الصخرة الشريفة واصابة بني اسرائيل بالاعون
٨٨	ومناجات داود عليه السلام ونزول الزبور ووفاته
٨٨	ومدفنه بكيسة الجسانية

٤٤	ذكر بيان الاسكندر ذوالقرنين ووفاته
١٤٤	ذكر فضل ولما ان ملك الاسكندر وقر العزى
٥٩	ذكر ايوب عليه السلام
٥٩	ذكر شعيب عليه السلام
٥٩	ذكر موسى الكليم عليه افضل الصلاة واتم التسليم
٥٩	واخيه هارون عليه السلام
٦١	قصة التابوت ٦٤ قصة الرضاع ٦٤ قصة القبطي
٦٥	قصة رجوعه من ارض مدين ٦٦ قصة رجوعه الى مصر
٦٨	قصة الحية واليد البيضاء ٦٨ قصة السمكة
٦٩	قصة الصريح ٦٩ الايات التسع
٦٩	قصة السحرة وقتل آسية ٦٩ قصة النيل
٧٠	قصة غرق فرعون وفروج موسى من مصر
٧١	قصة السامري ٧٤ قصة طلب الرؤية
٧٤	قصة الجبل ٧٤ قصة الحجر ٧٤ قصة بني اسرائيل الرؤية
٧٥	قصة الجبارين والسيه والحطة ٧٥ قصة قارون

قصة

٩١	ذكر بناء سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام
١٠٠	مدينة بيت المقدس
٩١	ذكر ملك سيدنا سليمان عليه السلام
٩٤	مطلب مجي صخر الجني
٩٤	صفة خاتم سليمان عليه السلام
٩٤	الكتاب الذي كان على الخاتم الشريف
٩٤	وكانت صخرة بيت المقدس
٩٤	صفة غزال من ذهب وقرنا كبش اسما عجل عليه السلام
١٠٠	ودعاء سليمان عليه السلام
٩٧	مطلب قصة مفتاح بيت المقدس
٩٧	ودعاء مستجاب عند المسجد وعند باب الصخرة الشريفة
٩٧	العجايب التي يبيت المقدس
٩٧	ومن العجايب السلسلة
٩٨	وجعل سليمان عليه السلام قاضيا على بركة ماء
٩٨	ومن العجايب النار وكطب من خشب لمنع السام

مطلب الصخرة

والباب

١٠٠	والباب لمنع الظالم والعصى التي بالحجاب السادة
١٠٠	انهم كانوا يجسون اولاد الملوك
٩٩	وكانت نار تنزل من السماء لا يقاد قنايل الصخرة
١٠٠	وسبب احتراق اولاد هارون
١٠٠	قصة بلقيس مع سليمان عليها السلام
١١٠	ذكر قصة فتنة سليمان عليه السلام
١١٤	ذكر وفاة السيد سليمان عليه السلام
١١٥	ونقل ان قبره
١٠٥	اسم المسجد الرقص وبيت المقدس واسم وبيان
١٠٠	اول من بنى بيت المقدس
١٠٧	واما مدينة بيت المقدس قبل البناء في اول الزمان
١٠٩	واما مدينة القدس في عصرنا
١١٦	ذكر حراب بيت المقدس على يد بخت النصر
١٢٠	ذكر عمارة بيت المقدس الثانية
١٢٢	قصة ورود ارميا او عير عليه السلام بيت المقدس
١٢٢	وهلاك بخت النصر بعرضة
١٤٤	ذكر حراب بيت المقدس الثاني وهلاك اليهود وروايات

- ١٤٥ ذكر عمارة بيت المقدس الثالثة واجتماع الرافقة
 .. وقالهم وبناء كنيسة القيامة وكنيسة بيت اللحم
 .. والمصعد وكنيسة الجسانية قبر مريم
 ٩٩ الاسطوانات التي في كنيسة القيامة
 ١٤٦ قبة الصخرة وتجمع الرهبان تحتها واسراهم وهلاكهم
 .. اجمعين وبناء القيامة
 ٤١٦ ومن فعل الآثار الحنة بالصخرة الشريفة من ملوك الروم
 ٤٢٢ انشقاق الصخرة بالزلزلة وعودتها كما كانت
 ٤٢٤ ولقبة الصخرة اربعة ابواب
 ٤٢٧ ورخ صحن الصخرة
 ٤٤٠ الصخرة الشريفة ٤٤١ القدم الشريف
 ٤٤٦ وفي المسجد ابار المعدة لمجمع ماء الصخرة
 ١٥٦ مطلب في صخرة بيت المقدس
 ٤٠٤ صخرة بيت المقدس وسط الدنيا
 ٤٤١ مغارة تحت الصخرة
 ٤٤١ وحكي صاحب شيراز في حكاية من كان في حكاية الصخرة الشريفة وكونها
 معلقة ما يمكن احد ان يراها في حكاية من كان في حكاية الصخرة الشريفة وكونها
 ١٨٤ مطلب خروج الماء من تحت صخرة بيت المقدس
 ٤٢١ الذي عمر النبي الرحام بالصخرة الشريفة الذي يخطب عليه
 .. وبناء اسرايل للكس ١٨٩ فضل الصخرة الشريفة
 ٤٢٠ خلوة الوليد بن عبد الملك وبيان تيجير الصخرة الشريفة والرياء
 ١٩٠ فضل الصخرة الشريفة ليلة الرجفة
 ٢١٤ ذكر بناء عبد الملك ابن مروان قبة الصخرة الشريفة

والمسيح

مطلب

- ٠٠ والمسجد الاقصى
 ١٩٦ بناء عبد الملك قبة الصخرة الشريفة وعمارة المسجد
 ٤٤٧ تليه بيان قول المسجد الاقصى
 ٤٤٩ الاقصى القديم
 ٤٤٥ ذكر صفة المسجد الاقصى الشريف وقبائه
 ٤٤٦ ذكر صفة المسجد الاقصى ابوابه واعماره وسلاسله وقبائه
 ٤٤٧ ودرج لهذا الجامع في الطول ٤٤٧ ورخ المسجد طولاً وميضاً
 ٤٤٨ انهدام بعض المسجد بالرجفات وبنائه
 ١٨٢ ذكر فضائل المسجد الاقصى الشريف وما ورد في ذلك
 ٤٤٩ بيان طول وعرض المسجد الاقصى
 ٠٠ من الريات ١٨٤ فضل الصلاة فيه
 ٤٠٤ واما حدود الارض المقدسة
 ١٨٦ فضل الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس
 ٤٢٨ القضاة الشافعية بالمسجد الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
 ١٨٦ بيت المقدس ارض المحشر ١٨٩ فضل الصدقة فيه
 ٤٠٤ واما المسافة من بيت المقدس الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام
 ١٨٧ فضل سراج بيت المقدس ١٨٨ فضل الاذان فيه
 ٤٤٤ الخطباء بالمسجد الاقصى الشريف ويقام سيدنا الخليل عليه السلام
 ١٨٩ فضل الصيام فيه والاستغفار
 ٤٤٥ مطلب ومن الخطباء بمقام سيدنا الخليل
 ١٨٩ فضل الدفن فيه ١٩٠ فضل البللطة السوداء
 ١٩١ نبذة ما ذكر في فضائل بيت المقدس والريات و
 ٠٠ الاحاديث الواردة فيه
 ١٩٤ واما ما يستحب ان يدعوه عند دخول المسجد الاقصى

مطلب

١٠٠	والصخرة دارا به ومن اين يدخلها وادعية استجابة
١٧٤	والصخرة ٤٧٤ مطلب وكان الفرج قطعوا من الصخرة
١٧٤	محراب داود عليه السلام ٤٧٤ باب المحراب
٤٤٩	محراب داود عليه السلام
١٧٤	قبر حنة ام مريم ٤٧٤ باب الخليل ٤٧٤ باب الخليل
٤٦٢	قبر حنة ام مريم عليها السلام
٤٥٥	ذكر غالب ما في بيت المقدس ما هو بجوار المسجد الأقصى
٤٥٤	محراب مريم عليها السلام ٤٤٤ ولما ماتت مريم عليها السلام
٤٤٩	محراب مريم عليها السلام
١٤٤	ذكر يونس بن متى عليه السلام ١٤٥ وفاة يونس وقبره الشريف
٤٥٩	مشهد ذكرى عليه السلام
١٤٦	ذكر زكريا ويحيى وعيسى بن مريم عليهم السلام
١٩٨	قبر زكريا ويحيى عليهما السلام ١٧٩ قبر يحيى و زكريا عليهم السلام
١٠٠	وما وقع سيدنا عيسى وصعوده الى السماء
٤٧٨	قبة الصخرة
١٠٠	واحيائه البيت وغير ذلك من المعجزة
١٤٨	نزول المائدة وسائر الحوار يونس
٤٧٨	طور زيتا ٤٧٨ وفقد الجبل الذي تصعد منه عيسى عليه السلام
١٤١	ذكر صعود عيسى عليه السلام
٤٤٩	مهد عيسى عليه السلام
٤٥٦	قبر النبي شعيب عليه السلام ٤٩٩ مطلب اولاد يعقوب
٤٩٩	قبر زويل عليه بن يعقوب عليه السلام
٤٥١	مطلب في حق خضر واليائه عليه السلام
٤٤٤	مقام الخضر عليه السلام
٤٩٤	مدفن صالح عليه السلام

مطلب

٤٩٩	قبر عاذر الذي احياه الله تعالى بدعاء المسيح عليه السلام
١٠٠	والعزيز ابن هارون
٤٩٩	قبر شعوبيل عليه السلام
٤٩٩	فانه لم يثبت قبر بني من الرغيا سوى قبرنا صلى الله عليه وسلم
١٠٠	وقبر ابراهيم الخليل عليهما الصلوة والسلام
٤٧٩	زوجة فرعون اسم ٤٩٤ قبة راحيل رضي الله عنها
١٤٨	ذكر سيد الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين مولده
١٤٤	ذكر مبعثه صلى الله تعالى عليه وسلم وابتداء الوحي
١٤٦	قصة المصراع وما وقع لبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
١٠٠	ليلة الاسراء بالسجد الاقصى
١٥٤	ذكر الحجرة الشريفة النبوة ١٧٤ ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم
١٧٦	ذكر صفاته ونبذة من معجزاته ١٨٠ فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
١٥٤	ذكر بناء المسجد الشريف النبوي
١٨١	مطلب اداب زيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
١٥٥	واما المسجد الشريف

النبي صلى الله عليه وسلم

١٦٩	ذكر الفتح العربي الذي يسه الله تعالى على يد
٠٠	امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمره
٠٠	المسجد الرقصي
٠٠٤	مطلب كتب سيدنا امير المؤمنين شروط المنصارف
٠٠	واهل الذمة ١٠٩ ذكر وفاة الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٠١٥	بويج بعده امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
٠١٥	مطلب خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
٠١٧	مطلب وفتح العراق في حق الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه والسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهما وفقره
٠١٧	مطلب خلافة امير المؤمنين حسن رضي الله عنه
٠١٧	خلافة معاوية بن ابي سفيان وولده يزيد وشراره
٠٠	الحسين رضي الله عنه ١٠٩ احتراق مشهد الحسين
٠٩٨	مقام رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما
١٦٨	اسلام وحشي بن حرب رضي الله عنه
٠٩٤	قبر السيدة فاطمة بنت معاوية رضي الله عنها
٠١٠	وامام من دخل بيت المقدس من الصحابة رضي الله عنهم
٠١٤	ذكر المهدي يكون في آخر الزمان
٠٤١	اويس ابن عامر القوفي
٠١٨	خلافة معاوية بن يزيد

٠٥٤	مطلب سير الفرنج الى المدينة المنورة لنبي
٠٠	قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
١٧٩	ذكر الاسود العبي وميلامة وسجاس وطليحة الأندلس
٠٠	ورعواهم النبوة ١٠٩ قصة الفيل

افصل الثاني

١٩٧	مطلب خلافة ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه
١٩٧	وبويج عمر رضي الله عنه
٠٥٤	مطلب سب فتح القدس الشريف باباً قالها سب
٠٠	ما سور على لسان القدس

ذكر

١٦	٤٤٤	واما درج جدار الكعبة الشريفة
طلب	٤٤٤	واما اخبار توسعة المسجد الحرام
	٤٥٥	واما درج زيارة دار الندوة
	٤٥٥	واما عدد ابواب المسجد الحرام
	٤٥٥	وعدة منائر المسجد الحرام
	٤٥٦	ومما وقع في الكعبة الشريفة قصد ابا طاهر
	٥٠	القرمطي ونهب اموال الحجاج
طلب	٤٥٤	ومن اعيان الفقهاء الموجودين بالقدس الشريف
	٤٥٩	طلب كرامات الشيخ حين صاع على اللصوص وتوبتهم
	٥٠	ورخوله عبده النار ومشيته فيها
	٤٧١	ومن المتقين قصد بناء قبة على قبره فاصبح ولم يجد القبر
	٤٧٤	وحكى عنه معاشات وامور عجيبة وراى رجل صالح
	٥٠	الصالحين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
	٤٧٤	ذكر الفقهاء المالكية والعلماء وطلبة العلم
	٤٧٤	طلب اراد نائب القدس شقيق الفلاحين وخلدهم

١٥	٤١٩	شروع ابن الزبير في بناء الكعبة
	٤٤٤	طلب قتل الزبير
	٤٩٠	قبر شاد ابن اوس رضي الله عنه
	٤٩٥	مدفن فضل ابن عباس رضي الله عنه
	٤١٩	خلافة مروان ابن الحكم خلافة عبد الملك بن مروان
	٤١٩	خلافة عمر بن عبد العزيز خلافة الوليد بن عبد الملك
	٤٤٠	ذكر فقهاء النافعية وغيرهم من الاعيان وشيوخ الصوفية
	٤٤٥	الشيخ علي البكاء مع الرجل الذي مات على الكفر والذي مات على الايمان
	٤٤٦	طلب قبر جدنا
	٤٩٦	ومن الاولياء المشهورين بارض فلسطين
	٤٩٨	مولد الزمان الاعظم
	٤٤١	ذكر جماعة من اعيان التابعين والعلماء والزهاد
	٥٠	من دخل بيت المقدس بعد الفتح العربي وعارة
	٥٠	عبد الملك بن مروان ومن عباد بيت المقدس المشهورين
	٤٤٠	احوال التاجدين والعباد
	٤٤٠	واما من دخل بيت المقدس
	٤٤٤	ومنهم جماعة ترجعت وفاتهم وذكرهم على ترتيب وفاتهم
	٤٤٤	طلب كرامات السيد الولي الصالح البدر داود

٤٧٥	باب داود العزب ٤٧٥ باب المحراب ٤٧٥ باب حارة الدير
٤٤٤	باب اسرائيل ٤٤٤ باب الجنة ٤٤٤ باب الدواذير

فصل الرابع

٤٥٦	واما المدارس المجاورة للسور من جهة الغربية
٤٥٦	المدرسة الغربية ٤٥٦ المدرسة التكرية ٤٥٦ المدرسة البلدية
٤٥٧	المدرسة السلطانية الرشدية ٤٥٧ المدرسة العثمانية
٤٥٧	المدرسة الخاقونية ٤٥٧ المدرسة الارغونية ٤٥٧ المدرسة المصيرية
٤٥٨	المدرسة الجوهرية ٤٥٨ المدرسة النجكية
٤٥٠	واما ما هو من جهة الشمال ٤٥٠ المدارس المجالية
٤٥٩	المدرسة العيسية ٤٥٩ المدرسة الاسعورية

٤٧٦	ذكر فقهاء الخانكة من القضاة والعلماء وطلبة
٤٦٥	العالم الشريف بالقدس الشريف
٤٦٥	مطلب يصرح بانقاض الذي ضرب بغير حق واجابة دعائه
٤٦٦	ذكر ما يسر من اسماء من ولي النظر والنيابة
٤٦٦	بالقدس الشريف
٤٦٦	دفع الفقيه ضياء الدين عيسى بالقدس
٤٦٦	فصل الثالث واما ابواب المسجد
٤٦٦	باب الجنة ٤٦٥ باب الرحمة
٤٥٠	باب التوبة ٤٥٠ باب الرحمة ٤٥٠ باب الاسباط
٤٥٤	باب النبي صلى الله عليه وسلم ٤٥٤ باب الرحمة ٤٥٤ باب داود عليه السلام
٤٥٤	باب شرف الانبياء ٤٥٤ باب الخليل ٤٥٤ باب هط
٤٥٠	باب البراق ٤٥٠ باب ميخائيل الذي ربط البراق
٤٥٠	باب الجنائز ٤٥٠ باب الفواغ ٤٥٠ باب الناظر
٤٥٤	باب الدواذير ٤٥٤ باب القطانين ٤٥٤ باب المتوضاء
٤٥٤	باب السلسلة ٤٥٤ باب السكينة ٤٥٤ باب الفارسية
٤٥٤	واما الابواب التي تصل منها الى المسجد مما حوله من الدار
٤٧٥	واما الابواب التي للمدينة ٤٧٥ باب حارة الفارسية
٤٧٥	باب صهيون ٤٧٥ باب الخليل ٤٧٥ باب الخليل

٤٥٦	الزاوية الخفية ^{٤٥٦} الخفية
٤٥٨	رباط كرد ^{٤٦٤} رباط المنصوري ^{٤٦٤} رباط علاء الدين البصير
٤٦٧	خانقاه الصلاحية
	فصل السادس
٤٦٤	الترية السعيدية ^{٤٦٤} الترية الحاقية ^{٤٦٥} ترية للاد
٤٦٥	الترية الكيلانية ^{٤٦٥} الترية الطشقرية
٤٦٠	الترية الازهرية
٤٥٦	داما حولا المسجد
٤٦٥	دار القرآن السلام
٤٥٥	الفارسية ^{٤٥٥} باكورة الفارس
٤٥٦	الناصرية

٤٥٩	الدرسة الملكية ^{٤٥٩} المدرسة الفارسية ^{٤٥٩} المدرسة الرومانية
٤٦٠	المدرسة الباطنية ^{٤٦٠} المدرسة الفارسية ^{٤٦٠} المدرسة الفارسية
٤٦١	المدرسة الفخرية ^{٤٦١} المدرسة الصلاحية ^{٤٦١} المدرسة الكايلية
٤٦٢	المدرسة العظيمة ^{٤٦٢} المدرسة السلاسية ^{٤٦٢} المدرسة الوجيرية
٤٦٣	المدرسة المحمدية ^{٤٦٣} المدرسة الحسية ^{٤٦٣} المدرسة القشقرية
٤٦٤	المدرسة البارودية ^{٤٦٤} المدرسة المحمدية ^{٤٦٤} المدرسة الجماركية
٤٦٤	المدرسة الخبيلية ^{٤٦٤} المدرسة الطازية ^{٤٦٤} المدرسة الرفيعة
٤٦٦	المدرسة الولوية ^{٤٦٦} المدرسة البدرية ^{٤٦٦} المدرسة البطنية
٤٦٧	المدرسة الميمونية

فصل الخامس

٤٦٨	زاوية الزرق ^{٤٦٨} زاوية البلاسي ^{٤٦٨} زاوية الهند
٤٦٩	زاوية البطارية ^{٤٦٩} القصرية
٤٥٨	الزاوية الوفاي ^{٤٦٩} الزاوية الرفيعة ^{٤٦٩} زاوية الطراش
٤٥٠	زاوية الناصرية ^{٤٦٩} الفارسية ^{٤٦٩}
٤٦٥	الزاوية الشيخية ^{٤٦٥} الزاوية الناصرية ^{٤٦٥} الزاوية الخوار
٤٦٥	زاوية الفارسية ^{٤٦٥} زاوية الدركاه ^{٤٦٥} زاوية الشيخية

<<

فصل الثامن

- ٤٩٠ واما ما بظاھر بيت المقدس من المقابر والمقابر
 ٤٩٠ الازھمية وهو كرف من العجايب
 ٤٩٠ سفارة الكنائس ٤٤٤ سفارة الارواح
 ٤٦٨ واما ما في القدس من المناير ٤٤٩ واما المناير
 ٤٩٤ منارة عجيبه من عجائب الدنيا ٤٨٤ منارة بمقام السيد يوسف
 ٤٦٨ وحكي عن الشيخ شمس الدين ومناره على المسجد
 ٤٨٨ ومن عجائب الارتفاعات
 ٤٩٤ ظهور نجم يذنب في السماء

>>

فصل التاسع

- ٧١ واما ما في بيت المقدس من الحارات
 ٤٥٤ واما الزخمة الرتبوت
 ٧٤ واما رؤية بيت المقدس من بعد في العجايب المشهورة
 ٥٠٥ واما الدورون يعني نهر الشريعة
 ٤٤٨ بحر الورد ٤٤٩ بحر الوب وعقرا ونباتا غارة تخرج منها الرباح
 ٤٥١ حب سليمان
 ٤٨٩ نبعوت الواصلة من العروب الى القدس
 ٤٧٥ عين سلوان ٤٧٩ عين المقدرة وفاة
 ٤٧٧ البرج التي في القدس في النوبة الفخر
 ٤٤٠ وما يوجد في بيت المقدس كلها مكتوبة على صخرة وقرنة
 ٤٥٥ واما قبلة اهل القدس
 ٤٤٠ ولقد نزل الان بنده بسيرة ما وقع بيت المقدس من الحوادث
 ٥٠ في ذلك الزمان ٤٤١ كثرة الزلزل
 ٤٥٥ واما ما يوقد فيه من الصابج والقناديل
 ٤٤٤ اشتقاق الارض عن كنوز واهلاك الناس
 ٤٤٤ وغور البحر وعودته وهدار خلق كثير غرقا هناك
 ٤٤٥ وفي طريق الشايع في الجبل الذي يسمى بسخة برودين والحجارة اللقطة

الفصل العاشر الثاني عشر

- ٤٧٩ ولا يدخل الكنائس
- ٤٧٠ وفي القدس الشريف عدة كنائس الديارات
- ٤٤٠ امر الى كرم بامر الله تخريب القمامة لاطرافهم الناصية
المصنوعة التي يدعون ان لا تنزل من السماء
- ٤٧٠ كنيسة قمامة ^{الاسطواني} كنيسة قمامة
- ٤٧٧ لعليلة ام قسطنطين التي عمرت كنيسة قمامة
- ٤٧٠ كنيسة صهيون ^{٤٧٩} كنيسة الحمايم وبراقر ^{عليه السلام}
- ٤٧٤ كنيسة صهيون ^{٤٧٩} كنيسة الحمايم
- ٤٧٠ كنيسة مار يعقوب ^{٤٧٩} كنيسة الناصية
- ٤٧٩ كنيسة بيت المعمدان ^{٤٧٩} كنيسة الناصية
- ٤٧٩ كنيسة بيت المعمدان ^{٤٧٩} كنيسة الناصية
- ٤٧٠ كنيسة المصلية ^{٤٧٩} واقعة كنيسة اليهود
- ٤٧٤ كنيسة منده ^{٤٧٩} ذكر لهدم الكنيسة
- ٤٧٤ كنيسة منده ^{٤٧٩} ذكر لهدم الكنيسة

افصل التاسع

- ٤٧٨ وبظاهر القدس الشريف
- ٩٩ طمس الحياة ^{٤٧٧} سجد الحيات طمس الحيات
- ٤٤٤ صخور ظاهره من زمن داود عليه السلام
- ٤٤٤ صخرة نج بج ^{٤٤٤} قبة سليمان عليه السلام بيا صخرة
- ٤٤٤ قبة السلالة ^{٤٤٤} قبة المعراج ^{٤٤٤} درج البراق
- ٤٤٠ جامع المغاربة ^{٤٤٥} قبة موسى ^{عليه السلام} قبة الشجرة
- ٤٩٤ جامع الربيعي
- ٤٤٤ محراب رهام ^{٤٤٤} مطلب البئر من رهام الذي قدم باب الصخرة
- ٤٤٩ سوق المعرفة ^{٤٤٦} قبة الطومار ^{٤٧٨} قبة الصعد
- ٤٤٤ مقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
- ٤٤٤ مقام الخضر عليه السلام ^{٤٤٦} حاكورة القاساني
- ٤٤٥ وفي المسجد اروقة
- ٤٧٩ طرطور فرعون
- ٤٤٩ اصطبل سليمان

٤٩٧	ارسوف ٤٩٧ ذكر عقلا ٤٩١ ذكر غزة
٤٩٨	ذكر اريحا ٤٩١ ذكر اريحا ٤٩١ مدينة الجبارين
٤٩٩	ذكر نابلس ٤٥٩ فتح نابلس
٤٠٥	ذكر جماعة من اعيان ملوك الاسلام ممن ولى
٠٠	على بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليم السلام
٠٠	وفعل نيزا انواع البر والعمارة
٤٩١	بيت لحم قرية قريبة من القدس وسبب تسميتها
	فصل الحادي عشر
٤٦٤	فتح بيت المقدس ٤٦٤ ذكر يوم الفتح ٤٦٤ ذكر اول خطبة
٤٥٨	فتح عكا ٤٥٨ فتح بنينا ٤٥٩ فتح القرية ٤٥٩ فتح صيدا
٤٥٩	فتح الناصرية وصوريه ٤٥٩ فتح بيروت
٤٦١	فتح عقلا ٤٦١ فتح جليل

٤٧٨ دير البى نور ٤٧٨ دير مار قيصوس

	فصل العاشر
٤٩٩	ذكر مدينة سيدنا الخليل ٤٩٩ واما الحارات الشهيرة بها
٤٠٠	واما ما فيها من المدارس والشاهد ٤٠٠ مشهد الاربعة
٤٠٤	وفى المدينة من اعين الماء ٤٠٤ واما الكرم
٤٠٤	واما اقطاع نعيم الدار ٤٠٤ قبل السلام
٤٩٤	ذكر رملة فلسطين ٤٩٤ واما صفة مدينة الرملة قديما
٤٦١	فتح الرملة
٤٩٤	واما مدينة الرملة وهى التى سكن فيها جالوت
٤٥٩	الساخرة ٤٥٩ مقبرة الساخرة
٤٩٥	ذكر له ٤٩٥ وبظاهر له

ذكر

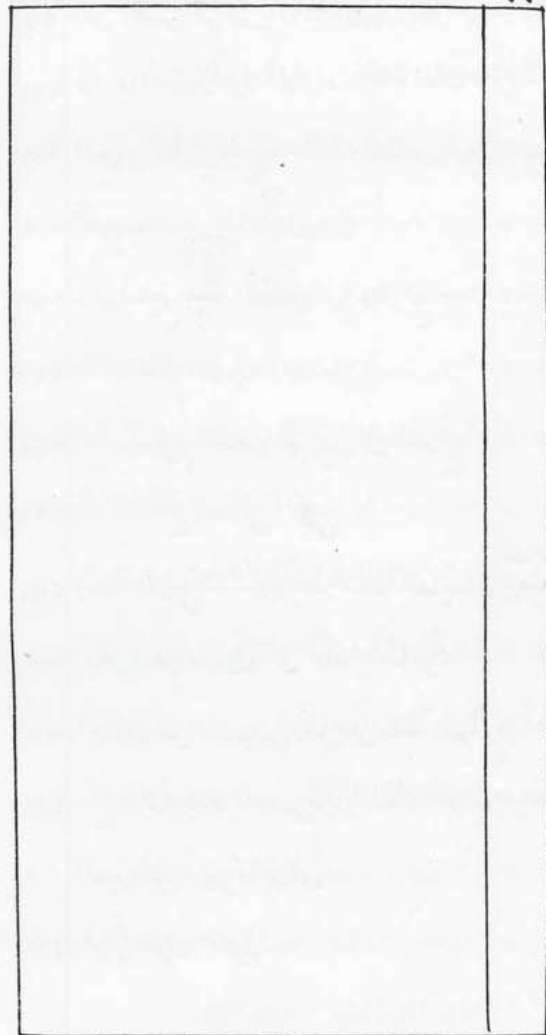
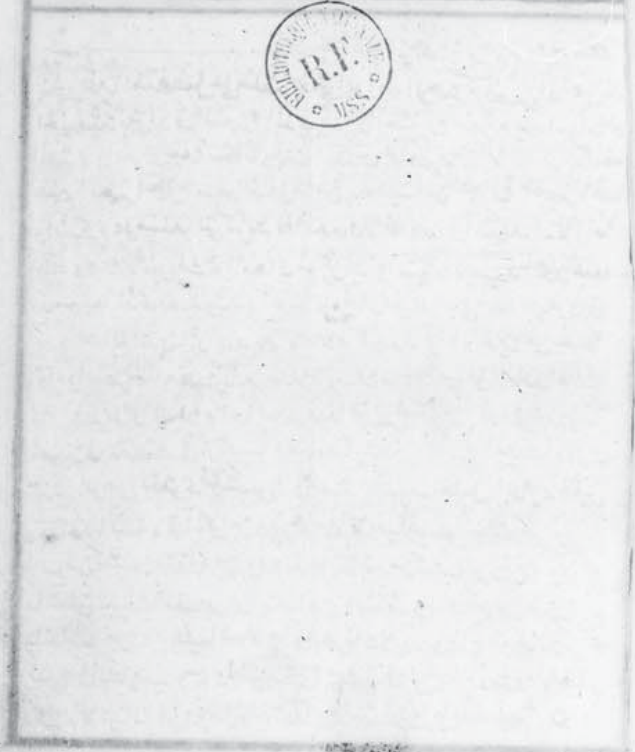
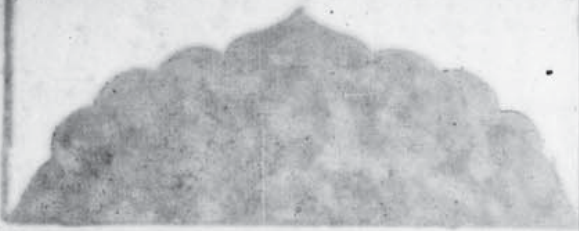
٤٥٥	فتح طبرية
٤٨٤	فتح حين لهرين ٤٨٤ فتح اللادقية
٤٨٤	فتح جبل ٤٨٦ فتح حصن بفراس
٤٨٥	فتح حصن صيرين وقلعة العبد وقلعة الجاهرين
..	وحصن بلاطنس وحصن نظلس
٤٨٥	فتح حصن برزیه ٤٨٦ فتح حصن دريال
٤٨٦	عقد الهدنة مع الطاكية ٤٨٧ فتح الكرك وحصنه
٤٨٧	محاصرة صفد ونقرا ٤٨٧ حصار كوكب ونقرا
٤٤٤	ذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس واستيلائهم
٤٤٧	ذكر الفتح الصالحى يعنى يوسف بن ايوب ووقايح نور الدين
..	الشهيد قدس سره وفتح البلاد الفرنج
٤٥٦	الوقعة العظمى حطين وهى الوقعة العظمى

٤٥٧	أخذ المسلمين صليبه الصليبيون
٤٧٤	ذكر رسالة السلطان الخليفة ٤٨٦ سير الفرنج الى عكا
٤٨١	ذكر ما تم على الاسطول ٤٩٠ الوقعة الكبرى مع الفرنج
٤٩١	وصول ملك الامان لحرب المسلمين
٤٩٤	ذكر نساء الفرنج ٤٩٤ فتح شقيف اردون
٤٩٤	مقابلة الفرنج عكا واحراق المسلمين ابراج الخشب بالقطر
..	بمعرفه على بن عريف النحاس
٤٩٤	قصة ملك الروم مات ٤٩٥ الوقعة العادلية
٤٩٦	ذكر ما تجدد للفرنج بوصول الكنه هري
٤٩٦	هريق المنجنيقات ٤٩٧ ذكر البكر وهريق
٤٩٦	وصول ولد ملك الامان ٤٩٨ نوبة رأس الماء
٤٩٦	ذكر برج الدباب الذى بعكا ٤٩٧ ذكر غير ذلك من الحوادث
٤٩٨	وقعة الكمين الذى رتبها المسلمين

- ٤٩٩ ذكر غير ذلك من الحوادث
٤٠٠ انتقال السلطان الى تل الاكثير
٤٠١ غرق البطنة ١٠٠٠ حريق الدبابه
٤٠٢ فصل طلب المسلمين لعكا الصالح وبرد صليب الصليبيون
٤٠٣ استيلاء الفرنج على عكا
٤٠٤ رحيل الفرنج من صور الى عسقلان ونهر القصب
٤٠٥ وقعة قيساريه ١٠٠٠ وقعة ارسوف ١٠٠٠ غراب عسقلان
٤٠٦ فصل غراب بلد ١٠٠٠ ذكر ما اعتمره السلطان في عمارة القدس
٤٠٧ ذكر ما تجدد لذلك الاكثير ١٠٠٠ ذكر الحوادث مع الفرنج
٤٠٨ هلاك الكركيس ١٠٠٠ كبة الفرنج عكر مصر الواصل
٤٠٩ رحيل ملك الاكثير ١٠٠٠ نزول السلطان على مدينه يافا وفتحها
٤١٠ الهدنة العامه ١٠٠٠ ذكر ما جرى بعد الصالح
٤١١ ذكر وفات السلطان رحمه الله تعالى
٤١٢ وقد اخبرت ان الدعاء عند قبر السلطان صلاح الدين وقبر الملك
١٠٠٠ العادل نور الدين الشريفي مقبول

من

- ٤٠٠ ومن احسن المرافض مريّة العادل الكاتب
٤٠١ ذكر ما استقر عليه الحال بعد وفات الملك صلاح الدين
٤٠٢ العادل الكاتب وسيرته ١٠٠٠ وفات نور الدين الشهيد
٤٠٣ تخريب اسوار بيت المقدس
٤٠٤ ذكر تسليم بيت المقدس الى الافرنج
٤٠٥ ذكر الفتح الداودي بعد ما جرى
٤٠٦ ذكر تسليم القدس الشريف الى الفرنج
٤٠٧ ذكر الفتح الصالحى النجمي
٤٠٨ وقعة الرمل ١٠٠٠ ذكر سفر السلطان قايتباي الى بيت المقدس
٥٠٨ ذكر سفر السلطان الى المملكة السامية
٥٠٩ انسان من النصوص دخل على السلطان وهوانا ثم ورتق
٤١٩ ذكر ترجمة ملك العصر مولانا القام الشريف سيف
١٠٠ الدين ابو النصر قايتباي
٤١٠ قرية حول حمحول





بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله المتفضل على خلقه بفتح ابواب الرحمة المحسن الى اهل الملة
 الخفيفة بئر او ذا النعم الذي يسر لنا اختيار نعمة دينه اسبغ على
 الهمة وانعم على عبده سكان بيت المقدس بما منحهم من الاقامة برؤوفه
 عنهم الغد احسن سبحانه على ما من به علينا من النجاة المسجل الاقفا
 واشكر على منننا التي كثر فلا تعد ولا تحصى واسمهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له الفعال لما يريد واسمهد ان سيدنا محمد عبد
 ورسوله الذي نضر دينه وقبض به كل جبار غييب صلى الله عليه وعلى
 آله واصحابه الذين اتوا الله بهم محمدا لم يهدوا قواعدا الذين من بعده
 وقاموا بنصرته اعظم قيام صلاة وسلاما دائمين الى ان يلقاه ان
 شاء الله بدار السلام اما بعد فهذا مختصر استخرجت الله في جمعه وسأله
 المحدث في بفضل في ترتيب وضعه يتضمن تاريخ البيت المقدس
 الذي هو على التقوى والفتن وقصة السيد الجليل ابراهيم الخليل
 وابناءه و السادة الكرام وغيرهم من الانبياء عليهم السلام في بيان
 اجمع من كتب المتقدمين واهذب الفاضل من كتب المؤرخين واذكر
 ما تعلق ببيت المقدس من ابتدا امره وبنائه وما وقع من اخباره
 وابناؤه من ايام عليهما السلام الى عصرنا هذا ومواعيد تسامع من جهة
 النبي صلى الله عليه وسلم واضيف الى ذلك نبذة من الحوادث والاخبار
 وتراجم الاعيان على وجه الاختصار فاستعنت بالله سبحانه وتعالى

فيها

فيما قصدته وتوكلت عليه في تسليم ما تصورته وشعرت في ذلك طاعت الله
 لتوفيقه والمن والهنا لا يقوم طريق فا ذكر اول نبذة يسيرة في
 تفسير سورة الاسراء واسما المسجد الاقصا وبيت المقدس وما ورد من
 الخلاف في ابتدا امره ثم اذكر اول ما خلق الله سبحانه وتعالى من الخلق
 الى حين خلق ادم عليه السلام واذكر سيدنا ادم عليه السلام ومن بعده
 من الانبياء الى ابراهيم ونبذة يسيرة من اخبارهم ثم اذكر قصة سيدنا
 الخليل عليه السلام ومولده ونبوته ونبذة من سيرته ومجى انوار اولاده
 الكرام ومجى ثرونا الكعبة المشرفة وقصة الذبيح وشرا المخاض وبنينا
 السور السليمانية المحيط بقبضه وكونه صار مسجدا وذرع طولاه وعرضاه
 واذكر صفة المسجد وما هو مشتمل عليه وترتيب قبور الانبياء عليهم السلام
 ونبذة من اخبار السماط الكرم ونظما مع ثم اذكر من بعد ابراهيم من
 الانبياء الى سيدنا موسى عليه السلام واخيه هرون عليه السلام ثم اذكر
 السبب في خلقت سيدنا سليمان بن داود عليه السلام ونبذة من سيرته
 واهتمامه ببناء المسجد الاقصا الشريف باذن الله تعالى ثم اذكر
 عمارة سيدنا سليمان عليه السلام لمدينة القدس والمسجد الاقصا الشريف
 وما كان عليه من الصفات التي من الجائز ونبذة من سيرته سيدنا سليمان
 ثم اذكر تاريخه على يد بنجي نصر والسبب فيه ثم اذكر عمارة تراثي يند على يد
 كورن ملك الفرس واذكر من كان من الانبياء من سيدنا سليمان الى سيدنا
 يونس عليه السلام ثم اذكر سيدنا زكريا ويحيى وعيسى بن مريم عليهم السلام
 ونزول المائدة على عيسى وصعوده الى السما ونبذة من سيرته ثم اذكر
 خراب بيت المقدس الثاني على يد طايوش وزوال دولة اليهود ثم اذكر
 عمارة الثالث ثم اذكر سيدنا الاولين والاخرين وجلب رب العالمين محمدا
 صلى الله عليه وسلم ثم اذكر نبذة من سيرته الشريف وقصة المعراج وما وقع
 له ليلة الاسراء بالمسجد الاقصا ومجى ثرونا مسجدين الشريف وتحويل القبلة
 عن صخرة بيت المقدس الى المسجد الاقصا ونبذة من اخباره ونزول الوفاة
 صلى الله عليه وسلم ثم اذكر نبذة من فضايل المسجد الحرام وما ورد فيهم اذكر في
 العمري الذي يسم الله تعالى على يد عيسى بن الخلف ب رضي الله عنه وعما رت على

ومن دخل من اعيان الصحابة واستوطنه واذا ذكر المهدى الذي يكون اقربا لزمان
ثم اذكر بناء جسد الملك بن مرقان لقبته الصخرة الشريفة والمسجد الأقصى
وما وقع في ذلك واذا ذكر طرفا من اخبار رجب الله بن الزبير رضي الله عنه وما
وقع له من الجراح بن يوسف بن مريد الملك وهدم الكعبة وبنائها مرة بعد اخرى
وبينة من اخبارها ودرع المسجد الحرام طولا وعرضا وعدد ابوابه ومنازينه
اذا ذكر جماعة من اعيان التابعين والصالحين والزهاد ممن دخل بيت المقدس زائرا
ومستوطنا قبل استيلاء الفريخ عليه **ثم اذكر** تغليب الفريخ واستيلاءه على بيت
المقدس بعد ذلك لضعف دولته الفاطمية وشبهه بتدبيرهم **ثم اذكر** الفتح
الصلحى الذي عيسى الله على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب ففتح الله برحمته ورضى عنه وما وقع له من الغزوات وبينة من
سيرته وفاته **ثم اذكر** ما وقع بعده من تسليم القدس للفريخ **ثم اذكر**
صفحة المسجد الاقصى وما هو عليه في عصرنا ودرع طولا وعرضا وكذلك صفحة
الصخرة الشريفة وارتفاع القبة **ثم اذكر** ما لبس في بيت المقدس من المياديس
والمشاهد مما هو محجور لسور المسجد الاقصى وخبر واسما من عرفته من
الواقفين للدارس وما اطلعت عليه من توارخ اوقافهم **ثم اذكر** ما بظاهر
بيت المقدس من حيطان سلوان وعين المقدس وقفات وبواب وطرز زيات
مريم والساهن وبيت لحم والرملة ولذو غيرها **ثم اذكر** بنية من اخبار
مدينة سيدنا خليل الرحمن عليه السلام وما فيها وما حولها مما استمر من
المشاهد والاماكن المقصودة للزيار **واذكر** اقطاع التيمم **ثم اذكر** جماعة
من اعيان ملوك الاسلام ممن تولوا على بيت المقدس وبلد سيدنا خليل عليه
السلام وفصل في ما اخبر من البر والعلم **ثم اذكر** ما تيسر من اعيان علماء البلدين
من المذاهب الاربعية ومن وفي فيها المناصب الحكيمة والوظائف الدينيّة
ومن عرف بانزهدا صلاح واذا ذكر في تراجمهم بنية مما اطلعت عليه من حوادث
والاخبار مما لا يخفى من فائدة **ثم اختتم** الكتاب بذكر ترجمة ملك العصر والزمان
هو مولانا السلطان الملك الناصر فابو النصر قايتباي ناصر الله تعالى وذكر
مدبرته وانها من محاسن بيت المقدس لاسيما كونها بالمسجد الأقصى الشريف وهي
اخر مدرسة بليت فيه واذا ذكر ابتداء ولايتها سلطنته واحوال بيت المقدس وبلد

ذكر اول خطبة بعد الفتح ١٢٠
ذكر وفاة السلطان ١٢٠
القدم الشريف ١٢٠
تبرير ١٨٥
ولا يعقوب ١٩٠
ذكر نبيها الحنفية ١٩٢
ذكر فقهاء المالكية ١٩٦
ذكر نبيها الحنابلة ١٩٩

سيدنا

سيدنا خليل عليه السلام في ايامه وسبب بناء المدرسة وتولية مبيخا الشيخ
محمد بن كمال الدين ابي المعالي محمد بن ابي شريف الشافعي ادام الله النفع بعلمه وذكر
تاريخ مولده واسما صنفه وما تيسر من ترجمته واجتهده في بيان لفظ هذا
الكتاب على حسب الامكان طلبا للاختصار **وسميت** بالانفس الجليل
بتاريخ القدس والخليل واذا من الله بالكمال كان تاريخا للقدس والخليل
خاصة ولغيرهما عامة فان يكون فيه تاريخ المساجد الثلاثة وغيرها فالكعبة
المشرفة ذكرها بالنسبة الى ذكر سيدنا خليل عليه السلام ومسجد النبي صلى الله
عليه وسلم ذكرها بالنسبة لذكر الشريف وغير ذلك من الحوادث بالنسبة لارتباط
الاخبار بعضها ببعض **وجاز** عن علي بن محمد لم اقص ذلك وانما قصدت
ذكر ما يتعلق ببيت المقدس والخليل فقط فتاملت ما قصدت جمعه فرايت
الحال يتطرق الى ذكر جميع ذلك الامور لا تخفى على من تامل والله يعلم اني لم
اقصد بذلك الفخر ولا البقال ان من جملة المصنفين لعلمي بحقيقة حاله في
التقصير وان بضاعتى في العلم مزجاة وانما دعائي لذلك ان غالب بلاد
الاسلام قد غشيت فيها الحفاظ وكتبوا ما يتعلق بتاريخها مما يفيد اخبارها
الواقعة في الزمان المسالف وبيت المقدس لم اطلع له على شيء من ذلك يخشون به
وانما ذكر في التواريخ اشياء في اماكن متفرقة ورايت الانفس ملتبسة
المشقة من ذلك النقص الذي قصدت فضله فان بعض العلماء كتب شيئا يتعلق
بالفضائل فقط وبعضهم تعرض لذكر الفتح العربي وعما رة بخامته وبعضهم
ذكر الفتح الصلاحي واقتصر عليه ولم يذكر ما وقع بعده وبعضهم كتب تاريخا
نغرض فيه الى ذكر بعض جماعة من اعيان بيت المقدس مما ليس فيه كبير فائدة
فاجبت ان اجمع بين البنا والفضائل والفتوحات وتراجم الاعيان وذكر
بعض الحوادث المشهورة ليكون تاريخا كاملا والله سبحانه وتعالى المسؤول وهو
المأمول ان يمن علي تيسيرا تاما وكافا وفقى لا يتبدل بعيني على كماله فقامت
وان ليقتنى بما فيه انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
ارجع **قال** الله تعالى وهو اصدق القائلين في كتابه العزيز بعد قوله
بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه الذي اشرف بعبد ليله

من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لئلا ينزل من السماء نار ويصعدنا الى السماء
 البصير قال **المفسر** ان تنزيها الله تعالى من كل شئ اى وصفه بالبرائة
 من كل نقص وتكون سبحة التمجيد واسرى بعبد ليله اى سيره والحمد
 لله محمد صلى الله عليه وسلم ولا يختلف في ذلك احد من الامة الى المسجد الاقصى
 هو بيت المقدس الذي باركنا حوله لئلا ينزل من السماء نار ولا يصعدنا الى السماء
 عباس رضى الله عنهما في قوله باركنا حوله فلسطين والاردن وبلاد كركفلسطين
 فيما بعد ان شاء الله تعالى **واما الارزدة** فهو شهر السبعة المذكور في قوله
 تعالى ان الله مبتليكم بنهر ومن خاض منه فليس مني ومن لم يغترف بشيء الا بالبراءة
 النون وقال ابو القاسم السهيلي الذي باركنا حوله يعني الشام والشام بالبراءة
 الطيب سميت بذلك لطيفها وخضها **وقيل** باركنا حوله بمقام الانبياء
 خير لك وقيل سواء مباركنا لانه مقارن الانبياء وقيل لهم وهم سبط الملائكة
 والوحى وفيه يحسن الناس يوم القيمة وسمى الاقصا بعد المسافة بيته وبين
 المسجد الحرام وقيل كان هذا بعد مسجد على اهل مكة في الارض يحطم بالزيارة
وقيل بعده عن الاقدار الجبال **وقيل** سمي الاقصا لانه وسط الدنيا لا يربو
 شيئا ولا ينقص وقوله تعالى والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين
 روي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال اقسام ربنا جل جلاله باربعة اجل فقال
والسين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين قالى **السين** مسجد دمشق
 والزيتون طور ريشا ومسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى
 عليه السلام وهذا البلد الامين جبل مكة ومن استأمن بيت المقدس ايلسا
 بهمن مكسورة ثم يا ساكنة ثم لام مكسورة ثم يا اخر اكسوف ثم الفمدودة تكسوبا
 وحكى في القصر ومعناه بيت الله المقدس وبيت المقدس بفتح الميم وسكون
 القاف اى المكان المطهر من الذنوب واستنقا من القدس وهى الطهارة والبركة
 فعنى بيت المقدس المكان الذي يطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع المنزه
 والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة اى المطهر وتطهير اخلاص
 من الاصنام وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان ومن اشهر
 بيت المقدس وروى بشين معجمة وتشد يد اللام وروى بالمجمل وكسر

اللام

الدوم وروى معناه بالجرائبة بيت السلام وصهيون بكسر الصاد المهملة
 ويقال لمسجد بيت المقدس الزيتون وقد اختلف في اول من بنى بيت المقدس
 قيل داود عليه السلام وروى بعض العلماء ان اول من بناه الملكة بامر الله
 تعالى ويقال بناه اسرافيل عليه السلام وقد روى المحدثون عن ابي ذر رضى الله
 عنه قال قلت يا رسول الله ايو مسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام قال
 قلت ثم اى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة ثم اينما
 ادركتلك الصلاة بعد فصل فان الفضل فيه وقد روى ان الملكة بنوا
 المسجد الحرام قبل خلق آدم بالف عام فكانوا يحجون قال الامام القرطبي يجوز
 ان يكون بناه يعنى مسجد بيت المقدس الملكة بعد بنائها البيت باذن الله
 تعالى وظاهر الحديث يدل على ذلك والله اعلم ومن العلم من قال بنى مسجد
 بيت المقدس آدم عليه السلام ومنهم من قال اسسه سام بن نوح ومنهم
 من قال اول من بناه يعقوب بن اسحق عليه السلام وروى ان اسحق اياه امره
 ان لا يترك امرأة من الكنعانيات واحرم ان يتكلم من بنات خاله فلما نوحته الى
 خاله ليتكلم ابنته ادركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا تحت شجرة فراى
 فيها بركا للنايم ان سلكا منصوبا الى باب من ابواب السماء والملائكة تعرج فيه
 وتنزل فاوحى الله تعالى اليه انا الله لا اله الا انا وقد ورثتك ههنا
 الارض المقدسة وذريتك من بعدك ثم انا معك ثم احفظك حيث اردت
 الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه فهو بيت المقدس وقد تاول بعض
 العلماء معنى الحديث الشريف الوارد ان بناء المسجد الاقصى بعد بناء المسجد
 الحرام اربعين سنة على ان المراد ببناء يعقوب عليه السلام مسجد
 بيت المقدس بعد بناء ابراهيم عليه السلام الكعبة الشريفة والله اعلم
 والحديث الشريف المتقدم **وهذه الاقوال** تدل على ان بناء داود وسليم
 عليهما السلام اياه انما كان على اساس قديم لانهما الموسسان بلهما حداث
 وكل قول من الاقوال الواردة في المسجد الاقصى لا ينافي الاخر فانه يحتمل ان
 يكون بناه الملكة او انه جدده آدم عليه السلام ثم سام بن نوح عليهما
 السلام ثم يعقوب بن اسحق عليهما السلام ثم داود وسليمان عليهما السلام

فان كل بنى منهم بيته وبين الاخر مدية يحتمل ان يجد فيها ابنا المتقدم قبله
والقول بان سام بن نوح هو الذي اختط مدينة بيت المقدس وكان ملكا عليها
فلا بد ان يكون اسمس المسجد حين بنائه المدينة ولكن يحتمل ان يجد ابنا
القديم لا تاسيسه والله اعلم **واما مدينة بيت المقدس** فكانت ارضها
في ابتداء الزمان صحرا بين اودية وجبال وهي خالية لا ابلية فيها ولا غمرات
فاول من بناها واختطها سام بن نوح وكان ملكا عظيما وكان يلقب ملكها
بفتح اليم وسكون اللام وكسر الكاف وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الصاد
المهملة المهملة وبعد ها الف ثم دال مهملة مكسورة وبعد ها قاف ومعنا بالعبرانية
ملك الصديق **وقد حكى** في امرنا بيت المقدس في تواريخ الامم ان الملك
نزل به ارض بيت المقدس ووطن بكم من جبالها بتعديدها واشهر امر حتى بلغ
ملوك الارض المدينهم بالقرين من بيت المقدس بالثام وسدوم وغيرها
انهم عس ملكا خضروا اليه فلما راوه وسموا كلامه اعتقدوه وجتوه جبالها
ودفعوا له ملكا ليعمر به مدينة القدس فاحفظها وعمر بها وشيخت بروشلم
كما تقدم فلما انتهت عمارتها اتفقت الملوك كلهم ان يكون ملكها دق ملكا
عليهم فكتبوا في الملوك فكانوا باجمعهم تحت طاعته واستخروا حتى مات بها
وبيا في ذكر مولد ووفاته عند ذكر والده نوح ولما بنيت مدينة القدس كانت
محل المسجد في وسطها وهو صعيد واحد **والصحفة** التي في قائمة في وسطه
حتى بناه داود ثم سليمان كما ستذكر ان شاء الله تعالى **ذكر اول ما خلق الله**
تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما خلق الله تعالى اللوح المحفوظ
فحفظه بما كتبه الله فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله وهو دة بيضا
دفتاه يا فوتينان حمراوان وهو في عظم لا يوصف وخلق الله تعالى قلما من
جوهرة طوله احماسا وعام مشقوق السن يبيع منه النور كما ينبع من اقلام
اهل الدنيا المعداد ثم نودي لتعلم ان اكتب فاضطرب من هول النوا حتى صار له
نزج كتر جميع الرعد ثم جري في اللوح بما هو كاي وما هو فاعله في الوقت الذي
يفعله اليوم القيمة واملا اللوح وجفا القلم سعد من سعد وشقي من شقي
ذكر خلق الماء ثم خلق الماء ثم خلق الله تعالى بعد ذلك دة بيضا في عظم السموات

والارض

والارض ثم نادى اها الرب سبحانه وتعالى فاضطربت ودايت من هول البندا
حتى صارت ماء يوج بعضها في بعض ثم نودي ان اسكن فاستقر وهو ماء
منا في لا كد فيه ولا موج ولا زبد ثم خلق العرش والكوسى والرج ثم خلق
الله تعالى العرش والكوسى من جوهرة عظيمتين ووضعهما على ثيا والماء
فكان تعالى وكان عرشه على الماء **قال ابن عباس** رضي الله عنهما
فكل صانع يدعى الاساس فاذا انشئ تحت عليه السقف وان الله تعالى
خلق السقف ولا يخلق الاساس لانه خلق العرش قبل السموات
والارضين ثم خلق الله الروح لها اجثة لا يعلم كثرتها الا الله فامر
ان تخرج هذا الماء فكان العرش على الماء والماء على الروح **فخلق الله تعالى**
حملة العرش وهو ليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة امدم الله تعالى
باربعة اخر فذلك قوله تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
وهو في عظم لا يوصف ثم خلق الله تعالى حول العرش حية محذقة
به راسها من دة بيضا وجسد لها من ذهب احمر وشيهاها يا فوتينان
لا يعلم عظم تلك الحية الا الله تعالى فالعرش عرش العظمة والكوسى
والكوسى كرسى كجالة والبيها لان الله تعالى لا حاجة له اليها
لقد كان قبل تكونها لا على مكان **ذكر خلق الارضين والجبال**
والبحار لما اراد الله خلق الارضين امر الروح ان تضرب الماء ببعضه
في بعض فلما اضطرب ازبد وارتفعت امواجه وعلا بخان فامر
الله تعالى لزيد ان يجهد فصار يابسا فنوا الارض فدحاها على وجه
الماء في يومين فذلك قوله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين ثم امر تلك الامواج فسكنت في الجبال فجعلها
عمادا الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميدكم
فلولاها لما اجت الارض باهلها وفروقه هذه الجبال متصلة بعروق
جبل قاف وهو الجبل المحيط بالارض ثم خلق الله سبعة اجرفا لها
محيط بالارض وارجيل قاف وكل بحر منها محيط بالبحر الذي تقدمه
واما هذه البحار التي على وجه الارض فانها بمنزلة الخليج لها وفي تلك

ابحار من الخلق والادب ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى وخلق الله
 تعالى هذه البحار وما فيها من الدواب في اليوم الثالث **فخلق الله**
 ارضها وقدرها في اليوم الرابع فذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسي
 فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين
 وهي **سبعة ارضين** كل ارض على الاخرى وكانت الارض تخرج باهلها
 كالسفينه تذهب وتجي لان لم يكن له قرار فاهبط الله تعالى ملكا ذابها
 وعظمه وقوع فامس الله تعالى ان يدخل تحتها فيجعلها على منكبها فخرج
 الله يد يده في المغرب ويد في المشرق وقبض على اطراف الارض فامسكها
 سكتا لكن لقديمه قرار فخلق الله له صخره مرتفعة من ياقوته خضرا
 وامرها حتى **تخلت** تحت قدمي الملك فاستقرت اقدامه عليها ثم امر
 يكن للصخره قرار فخلق الله لها ثورا عظيما صفة لا يحيط بها الا الله
 لعظمته وامر ان يدخل تحت الصخره فجعلها على ظهره وقرونها لم يكن
 للثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما لا يقدر احدا ان ينظر اليه الا الله
 لعظمته ولبروق عينيه وامر الله حتى صار تحت قوائم الثور واسم
 هذا الحوت **عجل قران** الماء وتحت الماء هوا وتحت الهواء اظلة فالارضون
 كلها على الملك والماء على الصخره والصخره على الثور والثور على الحوت
 والحوت على الماء والماء على الهواء والهوا على الظلمه ثم انقطع علم الخلق عما
 تحت الظلمه **فخلق الله** ثم خلق الله تعالى العقل ثم قال
 وعزني وجلا في ما خلقت خلقا احب الي منك باك اخذ وبك اعطى
 وعليك القلب وبك اعاقب **روى عن النبي صلى الله عليه وسلم**
 انه قال العاقل موا الصادق الطويل صمنه الذي نسلم الناس من شره
 ان الله ليعاقب العاقل يوم القيمة بما لا يعاقب به الجاهل وان الجاهل
 هو الكاذب بل هو الخائن فيما لا يعنيه وان كان قاريا او كانا ثم قال
 ماتن العبد بزيه احسن من العقل وما من شيء اقبح من الجهل فالعقل
 ما يحصل به التمييز وهو بعض العلوم الضرورية وهو من رزق الله عليه
 الامام احمد في الدماغ وفاقا للحنفية وعند اصحاب احمد والشافعي والظاهر

ان

ان يخلد القلب وله اتصال بالدماغ قال اصحاب احد العقل يختلف فعمل
 بعض الناس اكثر **فخلق الله** السموات وسكانها وصفة الملائكة
 وخلق الشمس والقمر قال ابن عباس رضي الله عنهما امر الله تعالى
 البخار الذي علا من الماء ان يهلوا هو كخلق منه السما في يومين فكانت
 ارض واحدة في يومين وسما واحدة في يومين وما بينهما في ستة ايام ثم
 انفقت السما والارض خوفا من ربها فصارت سبع سموات وسبع ارضين
 فذلك قوله تعالى او لم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا
 ففتقناهما ثم رقا ففصاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها
 ف**السماء الاولى** من زبرجدة خضرا وسكانها ملائكة على صفة البقر
 والثانية من ياقوته حمرا وسكانها ملائكة على صفة العقارب
 والثالثة من ياقوته صفرا وسكانها ملائكة على صور النور والارواح
 من فضة بيضا وسكانها ملائكة على صور الخيل والخامسة من ذهب
 وسكانها ملائكة على صور الحور العين والسادسة من درة بيضا
 وسكانها ملائكة على صفة ولدان السابعة من نور وسكانها ملائكة
 على صفة ابن ادم وهؤلاء الملائكة لا يفترقون عن التسبيح فذلك قوله
 تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون **فصل الملائكة جبريل**
 الامين له ستة اجنحة في كل جناح مائة جناح وله وراء ذلك جناحان
 اخضران ينشرهما ليلة القدر وجناحان ينشرهما عند هلاك الفريسي
 والاجنحة كلها من انواع الجوهر واسرار **فصل الملائكة** الشان له
 اربعة اجنحة جناح سدا المشرق وجناح سدا المغرب والثالث يسد
 به ما بين السما والارض والرابع قدالت ثم به قدما تحت الارض
 السابعة ورأسه قدانته في اركان قوائم العرش وبين عيني لوح من
 جوامع فاذا اراد الله تعالى ان يجذب في عباده امر امر القلم ان يخط في
 اللوح **فصل اللوح** الى اسرافيل فيكون بين عيني فينظم اللوح الى جبريل
 وهو قريب من اسرافيل ومن وراء البيت الممحر ملائكة لا يعلم عددهم الا
 الله وفي السما السابعة البحر المسجور وامامه ملك الموت عز وجل
 فمسكنه في السما الدنيا وقد خلق الله له عيونا بعدد من يذوق الموت

رجلاه في تخوم الارض ورأسه في السماء العليا عند اخر المحجب ووجد مقابل
 اللوح المحفوظ وهو ينظر اليه وكل الخلق بين يديه ولا يتغير روح مخلوق
 الا ان يستوفى اجله ثم خلق الله الشمس والقمر فالتس من نور عرشه
 والقمر من نور حجاب النور يليه وانى الله تعالى عليهما فقال وسخر الشمس
 والقمر وكل ما جها من الملائكة بوسلوتهما بمقدار ويقبضونهما بمقدار
 فذلك قوله تعالى ويولي النهار فالحيلة فما نقص من احد هما زاد في الاخر
 اهل التوراة وابنداء الله تعالى في خلق الخلق في يوم الاحد وانتهى في
 السبت فاستوى على العرش فيه فالتخذ والسبت عيدا وقالت النصارى
 وقع الابتداء في يوم الاثنين والانتها في الاحد ثم استوى على عرشه فيه
 فالتخذ والاحد عيدا قال ابن عباس كان الابتداء في السبت والانتها
 يوم الجمعة سعيد الايام وهو عند الله اعظم من يوم الفطر ومن يوم الاضحي
 وفيه ست فضائل فيه خلق الله ادم ونفخ فيه الروح وفيه تاريخ عليه
 وفيه توفاه وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا من الله تعالى الا
 اعطاه اياه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة ذكر خلق الجنة
 والنار ثم خلق الله الجنة وهي ثمان جنات اولها دار الجلال من اللؤلؤ
 الابيض ثم دار السلام من الياقوت الاحمر ثم الجنة النورية من الفضة
 البضاعة ثم الفردوس من الذهب ثم دار القرار من المسك ثم الجنة
 عدن من الدر ومى مشرفة على الجنان ولها بابان من ذهب بين كل باب
 مصراع كبابير السماء والارض ولباق لبنة من ذهب ولبنة من فضة
 ولبنة من لؤلؤ ولبنة من حجر الزعفران وقصورها اللؤلؤ وغرفها
 الياقوت وابوابها الجواهر وفيها انهار نهرا الرحمة ونهر الكوش وهو
 لبنينا متحد على الله عليه وسلم ونهر الكافور ثم التسليم ثم السلسيل
 ثم الرقيق وغير ذلك مما لا يعلم الا الله تعالى والجنة ثمانية ابواب
 وفيها من الخور العين ما لا يفكر على وصفه وجنتهن الا الذي خلقهن

يوم السبت
 يوم الاحد

واما جنتهم فلها سبعة ابواب فاولها جهنم والثاني لظى والثالث الحطمة
 والرابع السعير والخامس سقر والسادس الجحيم والسابع الهاوية ولها
 سبع طبقات وفيها اشجار من النار سوكها كاسناله الرياح الطوال عليها
 ثمار من نار في كل شجرة حبة تاخذ باحضان عين الكافر وسقيه تسقط
 لحمه الى قدميه وفيها عقارب سود وذئاب وكلاب من نار وزبانير
 بايديهم مقامع من نار وعليها تسعة عشر من الملائكة كما قال تعالى
 لواحدة للبشر عليها تسعة عشر وراك تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد
 لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ذكر خلق الجن والجان
 وما كان من امرهم وعبادة ابليس عن واما قال خلق الله تعالى نار
 السموم وهي نار لا تحترق ولا دخان فذلك قوله تعالى والجان خلقناه من قبل
 من نار السموم قال خلق الله شخصا عظيما خلق منه زوجته وسماها مرحلة
 فواقعها فولدت لجانا ولد لجان ولد لجان ولد لجان فتنه تفرعت قبائل الجن
 ومنهم ابليس الدعين وكاد يلد من الجن الذكور والانثى ومن الجن كذلك تومرين
 فصارا سبعين الفا وتولدوا حتى بلغوا عدد الرمل فزوج ابليس امرأة
 من ولد الجن وكثرا ولاده فانتشر واحتى امتلات الاقطار ومنهم
 الجن في الهواء ابليس واولاده في السماء الدنيا وامرهم بالعبادة والطاعة
 فكانت السماء تفترق ليعبدان الله رفعا وجعل فيها ما لم يكن في الارض
 فشكت الارض الى الله الوحشة اذ ليس على ظهرها خلق يذكر الله فنفذت
 الارض ان اسكني فيا في خالق من اديك صورة لا مثل لها في الجن وارضها
 العقل واللسان واعلمها من علمي وانزل عليها من كلامي من املاية به بطنك
 وظهرك وشرقك وغربك من مزاج نورتك في الخيرية والشرية فافترق
 بين ارض على اسماء بذلك فاستقرت الارض وماي مع ذلك بيضا نقيته
 كانها الفضة البيضاء فابترفت الجن على الارض فقالت ربنا اهبطنا
 الى الارض فاذا ان الله لهم بذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه فاعطوه
 العهود على ذلك ونزلوا وهم الوف فعبدا لله حق عبادته وهما طويلا
 تحارذوا في المعاصي وسفك الدما حتى استغاثت الارض منهم وقالت

ان خلوي يارب احدث الى من ان يكون على ظهري من بعصيك فاحي الله تعالى
اليها اسكني فاني باعك اليهم رسلا **قال كعب** فاول بنى بعث الله من
الجان بنى منهم يقال له عاسرين عيسر بن الجان فقتلوه ثم صاعق بن باعق
ابن المارد بن الجان فقتلوه حتى بعث الله اليهم ثمان ثمان بنى في ثمان ثمان سنة
في كل سنة يقتلونهم فلما كذبوا الرسل اوحى الله الى اولاد الجن في السما ان انزلوا
الى الارض وقاتلوا من فيها من اولاد الجان وعليهم ابليس المعين فقاتلهم
ومن كان معه حتى ادخلوه الى بقعة من الارض فاجتمعوا فيها فارسل
الله عليهم نارا فاحرقتهم وسمى ابليس الارض مع الجن وعبد الله
حق عبادته وكانت عبادة ابليس اكثر من عبادتهم ثم رفعه الله الى
السما والدنيا لكثرة عبادته فعبد الله فيها الف سنة ثم رفعه الله الى السما الثالثة فعبد
الله في السما الف سنة فبقا الى السابعة فيقال ان كان يوم السبت في السما السابعة
الاولى والاحد في الثانية حتى اذا كان يوم الجمعة يكون في السما السابعة
يعبد الله في كل سما يوما وكان ابليس لعنه الله بمنزلة عظيمة بحيث اذا
مر به جبريل وميكائيل وغيرهما يقول بعضهم لبعض لقد اعطى الله هذا
العبد من العون على طاعة ربه ما لم يعط احد من الملائكة **فلما كان**
بعد ذلك بدو طويل امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يهبط الى الارض
ويقبض قبضة من شرفها وقبضة من غربها وغربها وسهلها ليخلق منها
خلقا جديدا فيجعل افضل الخلق فعرف ذلك ابليس فبيط حتى وقف
في وسط الارض وقال الى جنتك ناصحا فقالت وما نفوسك يا زين
العابدين وامام الزاهدين فقال ان الله يريد ان يخلق منك خلقا يفضل
على جميع خلقه واخاف منه ان يعصيه فيعذبه وقد ارسل اليك جبريل
فاذا جاءك فاقسم عليه ان لا يقبض منك شيئا **فلما هبط جبريل**
نادته الارض وقالت يا جبريل بحق من ارسلك الى لا تقبض مني شيئا
فاني اخاف ان يخلق مني خلقا فيعصيه ذلك الخلق فيعذبني بالنار قال
فانعد جبريل من هذا القسم فجمع ولم ياخذ منها شيئا فاخبر ربه بذلك

يعصيه

فبعث

فبعث الله ميكائيل لياثيه بالقبضة فكانت حالته كالتي جبريل فبعث
الله ملك الموت ان يقبض ما امر ربه فاقتسمت عليه ايضا فعاك ملك
الموت شيدا اسلام وعزق زقي لا اعصى له امر فقبض منها قبضة من جميع
بقاعها عندها وما لحها وحلوها ومرها وطيبها وجليها وكل ابن ادم
مخلوق من تلك القبضة **فلما رجع ملك الموت** بالقبضة وقف في موقفه
اربعين عاما لا ينطق ثم اتاه النداء يا ملك الموت ما الذي صنعت
وهو اعلم فاحضر بنفسه وقسم الارض عليه فقال وعزق وجملا لي
لا يخلق مما جئت به خلقا ولا سلطانك على قبض ارواحهم لقلة رحمتك
هم فحمل نصف تلك القبضة في الجنة ونصفها في النار فقال انا الله
اقضى ولا يقضى على **ذكر ادم عليه السلام قال النبي** صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فاجتبوا
ادم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك ومنهم
السهل والخون وبين ذلك وانما سمي ادم لانه خلق من ادم الارض
وخلق الله جسدا دم ونزك اربعين ليلة وقبل ان يترك اربعين سنة
ملقى بغير روح وقال الله للملائكة فاذا انفتحت فيه من روعي فقعوا له
ساجدين فلما نفخ فيه روحه سجد له الملائكة اجمعون الا ابليس ابى
واستكبر وكان من الكافرين فلما لم يسجد كبرا وبغيا فوقع الله على
ابليس اللعنة والاياس من رحمة وجعله شيطانا رجيا واحزجه
من الجنة بعد ان كان ملكا على سما الدنيا والارض وخازنا من خزان
الجنة **واسكن الله تعالى ادم الجنة** ثم خلق الله من ضلع ادم حوى
زوجته وسميت حوى لانها خلقت من شئ حتى فاحي الله تعالى يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة فتكون من الظالمين **فازاد ابليس** ان يدخل الجنة ليووس
لا ادم فتمعه الخنزير فعرض نفسه على دواب الارض لتحمله حتى يدخل
الجنة ليكلم ادم وحوى فكل الدواب ابت ذلك الا الحية فانها
ادخلته الجنة بغير نايبها وكانت اذ ذلك على غير شكلها الا ان فلما

ان خلوي يارب احب الى من ان يكون على ظهري من بعصيك فاحي الله تعالى
اليها اسكني فاني باعك اليهم رسلك **قال كعب** فاول بني بعث الله من
الجان بني منهم يقال له عامرين عمير بن الجان فقتلوه ثم صاعق بن باعق
ابن المارد بن الجان فقتلوه حتى بعث الله اليهم ثمانمائة بن في ثمانمائة سنة
في كل سنة يقتلونهم فلما كذبوا الرسل اوحى الله الى اولاد الجن في السما ان انزلوا
الى الارض وقابلوا من فيها من اولاد الجان وعليهم ابليس المعين فقاتلهم
ومن كان معه حتى ادخلوه الى بقعة من الارض فاجتمعوا فيها فارسل
الله عليهم نارا فاحرقتهم **وسكن ابليس الارض** مع الجن وعبد الله
حق عبادته وكانت عبادة ابليس اكثر من عبادتهم ثم رفعه الله الى
السما والدنيا لكثرة عبادته فعبد الله فيها الف سنة ثم رفعه الله الى السما الثالثة فعبد
الله كذلك حتى رفع الى السابعة فيقال ان كان يوم السبت في السما السابعة
الاولى والاحد في الثانية حتى اذا كان يوم الجمعة يكون في السما السابعة
يعبد الله في كل سماء يوما **وكان ابليس** لعنه الله بمنزلة عظيمة بحيث اذا
مر به جبرئيل وميكائيل وغيرهما يقول بعضهم لبعض لقد اعطى الله هذا
العبد من النعم على طاعة ربه ما لم يعط احدا من الملائكة **فلما كان**
بعد ذلك بدو طويل امر الله تعالى جبرئيل عليه السلام ان يهبط الى الارض
ويقبض قبضة من شرقها وقبضة من غربها وغربها وسهلها لجبل منها
خلق اجديدا فيجعلها افضل الخلق ففعل ذلك ابليس فهبط حتى وقف
في وسط الارض وقال الى جنتك ناصحا فقالت وما تفعلك يا زين
الهابدين وامام الزاهدين فقال ان الله يريد ان يخلق منك خلقا يفضل
على جميع خلقه واخاف منه ان يعصيه فيعذبه وقد ارسل اليك جبرئيل
فاذا جاءك فاقبض عليه ان لا يقبض منك شيئا **فلما هبط جبرئيل**
نادته الارض وقالت يا جبرئيل بحق من ارسلت الي لا تقبض مني شيئا
فاني اخاف ان يخلق مني خلقا فيعصيه ذلك الخلق فيعذبه بالنار قال
فانعد جبرئيل من هذا القسم فراجع ولم ياخذ منها شيئا فاخبر ربه بذلك

فبعث

فبعث الله ميكائيل لياثمه بالقبضة فكانت حاله كحالة جبرئيل فبعث
الله ملك الموت ان يقبض ما امر ربه فاقبض عليه ايضا ففك ملك
الموت عليه السلام وعزة ربي لا اعصى امر فقبض منها قبضة من جميع
بقاعها عذرها ومالها وحلوها ومرها وطيبها وجليها وكل ابن ادم
مخلوق من تلك القبضة **فلما** رجع ملك الموت بالقبضة وقف في موقفه
اربعةين عاما لا ينطق ثم اتاه انذايا ملك الموت ما الذي صنعت
وهو اعلم فاحسب بنفسه وقسم الارض عليه فقال وعزفا وحلا لي
لاخلقن مما جئت به خلقا ولا سلطانك علي قبض ارجع لقله رحمتك
ثم جعل نصف تلك القبضة في الجنة ونصفها في النار فقال انا الله
اقضي ولا يقضي علي **ذكر ادم عليه السلام قال النبي صلى الله**
عليه وسلم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنوا
ادم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك ومنهم
السهل والحزن وبرئ ذلك وانما سمي ادم لانه خلق من ادم الارض
وخلق الله جسدا دما ونزكا ربهين ليلة وقبل ان يترك اربعين سنة
ملقى بغير روح وقال الله للملك فاذا انفتحت فيه من روعي فقموا له
ساجدين فلما نفخ فيه روحه سجد له الملائكة اجمعون الا ابليس ابني
واستكبر وكان من الكافرين فلما لم يستجد كبرا ونفيا فوقع الله على
ابليس اللعنة والاياس من رحمة وجعله شيطانا رجسيا واخرجه
من الجنة بعد ان كان ملكا على سما الدنيا والارض وخازنا من خزان
الجنة **واسكن الله** تعالى ادم الجنة ثم خلق الله من ضلع ادم حوى
زوجته وسميت حوى لانه خلقها من شئ حتى فاحي الله تعالى يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلما هنار غدا حيث شئتما ولا تنقرا هاهنا
الشجرة فتكون من الظالمين **فازاد ابليس** ان يدخل الجنة ليووس
لادم فتمعه الخنزير فعر من نفسه على دواب الارض لتحمله حتى يدخل
الجنة ليكلهم ادم وحوى فكل الدواب ابنت ذلك الالحية فانها
ادخلته اجنة ليس نايبيها وكانت اذا ذك على غير شكلها الآن فلما

دخل ابليس الجنة وسوس لادم وزوجته وحسن عندهما الاكل من الشجر
التي هما عندها وهي الحنطة في قول وقور عندهما انهما ان اكلتا من
خلها ولم يموتا فاكلتا منها فبدت لهما سواتهما اي ظهرت لهما ثورتا
وكان لادم ابليس والحيتة واهبطهم الله تعالى من الجنة الى الارض
وسلب ادم وحوى ما كانا فيه من النعمة والكرامة فهبوط ادم بسندب
من ارض الهند على جبل يقال له لود وحوى بجود وابليس بايله
والحيتة باصبره فان جعل كل واحد يطلب صاحبه فاجتعا بعرفات
يوم عرفة وتعارقا فسمى من ذلك اليوم عرفه والموضع عرفات وكان
هبوط ادم من باب التوبة وحوى من باب الرحمة وابليس من باب
اللعنة والحيتة من باب السخط وكان في وقت العصر **وهو**
ادم والهجرة الشريفة اذ هاجر من سنة الاق سنة ومائة سنة
وست عشرة سنة على حكم التوراة اليونانية وهي المعتبرة عند
المحققين من المؤرخين وفي ذلك خلاف لا فائدة في ذكره خشي الاطال
وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمائة سنة كاملة فيكون
الماضي من هبوط ادم الى اخر تسعمائة من الهجرة الشريفة سبعة الاف
سنة ومائة وست عشرة سنة وهو المعتبر عند المؤرخين **وما مضى**
ادم الى الارض كان له ولدان هابيل وقابيل وقابيل قريبا قريبا فقبل
قربان هابيل دون قربان قابيل فحسن على ذلك وكان لقابيل اخت
توامة وكانت احسن من توامة هابيل واراد ادم ان يزوج توامة
قابيل بها بيل وعكسه فلم يطب لقابيل ذلك وراى قربان اخيه
تقبل دون قربانه فقتل اخاه هابيل واخذ قابيل توامة اخيه
وهرب بها وعاش ادم تسعمائة وتكون سنة با تفاق **وكان ادم**
رجله طويلا كان نخله سحوق كثير شعر الرأس وقد بلغ عدد اول
وولد ولد لما توفي اربعين الفا ونزل عليه جابريل اثني عشر مرة وقد
تقدم الخلاف في انه اول من بنى مسجد بيت المقدس **وقد اختلف**

في دفنه فقيل ان قبر بمقارة بين بيت المقدس وبين مسجد ابراهيم
الخليل راسه عند الصخر ورجلاه عند مسجد ابراهيم وفي ذلك خلاف
وبعد قتل هابيل ولد لادم **سنة** وهو ابن ادم وتفسير **سنة**
هبة الله عاش تسعمائة سنة واثنى عشر سنة ومات لمضى الف
ومائة واثنين واربعين سنة لهبوط ادم والى **سنة** تنتمى اسباب
بنى ادم كله **سنة** ولد لهابيل **سنة** عاش تسعمائة سنة وخمسين
سنة **سنة** ولد لهابيل **سنة** عاش تسعمائة سنة وعشرين
سنة ولد لقينان **سنة** عاش ثمانمائة سنة وخمسين
سنة ولد له **سنة** ولد له **سنة** ولد له **سنة** ولد له **سنة** ولد له
وستين سنة **سنة** ولد له **سنة** ولد له **سنة** ولد له **سنة** ولد له
سنة وهو ادريس عليه السلام قادرك ادريس من جباله **سنة**
جده عشرين سنة **سنة** ولد له **سنة** ولد له **سنة** ولد له **سنة** ولد له
سنة رفعه الله الى السماء وكان قد نباه الله تعالى وانكشف له
السموات السماوية ونزل عليه جابريل اربع مرات وله صحف منها
لا ترو سوا ان تخطوا بابا لله خيره فانه اعظم واعلاد تدركه
فطن المخلوقين الامم **سنة** ولد له **سنة** ولد له **سنة** ولد له
من فوقها واخر حامله عاش مائة وتسعا وستين سنة
سنة ولد له **سنة** ولد له **سنة** ولد له **سنة** ولد له **سنة** ولد له
ولد له بعد ان مضى الف وسبعمائة واربعون سنة من هبوط ادم
عليه السلام **سنة** كان بعد رفع ادريس الى السماء مائة سنة
وخمسين وسبعين سنة **سنة** ويقال **سنة** كانت دارنوخ عليه
السلام وارسله الله تعالى الى قومه وكانوا اهل اوثان وصار
يلعبونهم الى طاعة الله وهم لا يلتفتون اليه وكانوا يخفون حتى
يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وكانوا
يضربونه حتى يظنوا انه مات فاذا افاق اغتسل واقبل عليهم
يدعوهم الى الله فلما طال ذلك سلكهم الى الله تعالى فاوحى الله تعالى

فاوحى الله تعالى اليه انه لن يومن من قريته الا من قد امن قدام فلما ايس
 منهم دعا عليهم وقال رب لا تغر على الارض من الكافرين ديارا فاحي
 الله تعالى اليه ان اصنع السفينة قصنها من خشب فلما اقبل على عمل
 الفلك جعل يقطع الخشب ويضرب الحديد وكان نوحه يبرون عليه وهو
 في عمله فيسترون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة قال
 ان تسخر وامننا فاننا نسخر منك اذا عاينتم عذاب الله كما تسخر
 وانما السفينة وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها
 في السور ثلثون وقيل غير ذلك فلما قارا لتتور وكان هو الاية بين نوح
 وبين نوح من امر الله تعالى بحمله من اهله وغيرهم سوى ولده كنعان
 فان كان كافرا ادخل في السفينة من امره الله تعالى من الدواب
 واختلف في موضع التور فقبل كانه بالكوفة وقيل بالشام وقيل غير ذلك
 فلما دخل نوح ومن معه السفينة فتح الله عز وجل ثيون الماء وجعلت الذئب
 تجرد يرمي في موج كلب الماء وعل الماء رؤس البهائم اربعين ذراعا فبذل من على
 وجه الارض من حيوان ونبات وخلق سوى عوج بن عناق ونسبه الى امه
 عناق وهي بنت ادم وهي اول من بنى على وجه الارض وعمل النجور وعمل السحر
 وجاهرت بالمعاصي وولدت عوج الجبار ولم يعرفه الطوفان ولا بلغ بعض
 جسده وطلب السفينة ليغرقها وكان طولها ثلثة الاف وثلثمائة ذراع
 وثلثمائة وثلثون ذراعا بالهائلي وهو طول قامة الرجل المعتدل القائمة
 وكان يحتجب بالسحاب ويشرب منه ويتناول الخبز من قرار البحر فيستويبه
 فيعين الشمس يرفعها اليها ثم ياكلها وعاش ثلثة الاف سنة وعمره الى
 زمان فرعون وقطع صخرة على قدر عسكر موسى ليظهرها عليهم وكان العسكر
 فرسخا في فرسخ فارسل الله طيرا فنقروا الصخرة فنزلت في عنقه ومنحته
 الحركة فركب عليه موسى وكانت وثلثه عشرة اذرع وطوله مثل ذلك
 وطول عصاة موسى مثل ذلك ولم يلحق الا عرقوبه فقتله وترك من مو
 وردم عليه بالصخرة والثراب فكان كالجلجل العظيم في صحر مصر وقيل غير ذلك
 وكان بين ان يرسل الله تعالى ماء الطوفان وبين ان غاص ستة اشهر

وعشر

وعشر اياه وكان ركوب نوح عليه السلام في السفينة في مستهل رجب وقيل
 بعشر ليل مضت من رجب وقيل ايض بعشر ليل خلت من آب وخرج من السفينة
 يوم عاشورا من المحرم وكان استقرا السفينة على الجودي جبل من ارض
 الموصل وقد ورد حديث ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا
 ثم طافت ببيت المقدس اسبوعا واستوفت على الجودي وروي ان السفينة
 سارت حتى بلغت بيت المقدس فوقفت ونطقت باذن الله تعالى وقالت
 يا نوح هذا موضع بيت المقدس الذي تسكنه الانبياء من اولادك
 وكان الطوفان بعد هبوط ادم بالثانية مائتين واثنين واربعين
 سنة وكان عمر نوح ستماية سنة يومئذ وبين الطوفان والصخرة الشريفة
 ثلثة الاف سنة وثلثمائة واربع وسبعون سنة وقد مضى من الحج
 الحضرنا تسعماية كاملة فيكون الماضي من الطوفان الى سنة تسعماية
 من الحج الشريفة اربعة الاف وثلثمائة واربع وسبعين سنة والله اعلم
 ولما مضت سنة ثلثمائة للطوفان ثوى نوح عليه السلام وله تسعماية
 وخمسون سنة هكذا وقع في كلام المؤرخين ان نوحا عاش القدر المذكور
 فقط وقطع هرا لاية الشريفة تحا لانه يدل على انه لبث القدر المذكور
 في قومه بعد ارساله اليهم يذرههم وان الطوفان وقع بعد ذلك وقيل
 ان عمر نوح الف واربعين سنة وخمسون سنة وهو موافق للاية قال
 الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
 عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فظا هرا لاية الشريفة انه عاش
 اكثر مما ذكره المؤرخون والله اعلم ونزل جبريل عليه السلام خمسين من
 وقبر بكوك نوح ومن اولاده سام ولد قبل الطوفان بمائة سنة
 وعاش ثلثمائة سنة ووفاته بعد الطوفان بخمسة مائة سنة وهو
 ابو العرب وفارس والروم وكان موالقاهم بعد نوح في الارض
 ومن ولده الانبياء كلهم عربهم ومجهم وجعل الله في ذريته النبوة
 والكتاب ونزل بنوه سرقة الارض وهو الذي اختط مدينة القدس
 واسس مسجدها وكان ملكا عظيما كما تقدم وحام ابو السودة ان
 ويا فت ابو القربك ويا جوج ويا جوج والفرخ والقبط

وقال له لم ابعثك الا لتقتى بك فاقسمت عليك ان لا تدن من اهلك فقال
 انما انا اشج على ديني منك ودخل اذ المدينة وقضى حاجته فربما لما اخذ
 على اهله ثروية حاهلهم واصلاح شأنهم فلما دخل الدار اجتمع باهله حكم عليه
 الاقدار وشي ما التزم لعمرو فواقع زوجته واسمها يونا **وقيل** غز ذلك
 فحلت بابراهيم عليه السلام فلما استقر به بطنها تنكست الاصنام وظل
 نجم ابراهيم عليه السلام وله طرفان احدهما بالشرق والاخر بالغرب فلما
 راه عمرو تخير وازداد خفروا **ثم دخل ابراهيم** وجاء لاهمه الطلق ارسل
 الله اليها ملكا على اهل صورة من بني ادم فانسها وسكنها وبشرها بولد
 له شأن عظيم فلما نقل عليها الحبال قال لها انهضى معي فقامت معه
 فتوجه بها حتما دخلها ثمارا هناك معي عن الخلق فلما دخلت الغار وجدت
 فيه ما يحتاج اليه وخفف الله عنها الطلق فوضعت السيد ابراهيم
 صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ليلة عاشورا **وكان مولد لقي**
 الف واحدك وثمانين سنة من الطوفان وكان الطوفان بعد هبوط
 ادم عليه السلام بالطين وماتين واربعين سنة وبين مولد ابراهيم
 للخليل عليه السلام والهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام
 الفان وثمانمائة وثلاث وتسعون سنة على اختيار المؤرخين **وقد مضى**
 من مولد سيدنا ابراهيم عليه السلام الى اخر تسعائة من الهجرة النبوية
 ثلاث الاف وثلاث وتسعون سنة والاختلاف في ذلك كثير
فما سطر الى الارض نزل جبريل عليه السلام وقطع سريته واذن في
 اذنه وكساه ثوبا ابيض **ثم عاد** بها الملك الى منزلها وتركته ولدها في
 الغار **وما طالت** غيبته عمرو عن ارضه عاد الى تدبير ما اهرق فيها
 هو جالس يوما على سرير اذ هو قبا تنفض من تحته انتفاضا شديدا ومع
 هاتفا يقول تعس من كفريا له ابراهيم فقال لا زرا سمعت ما سمعت قال
 نعم قال فمن ابراهيم قال اذرا لا اعرف فارسل للشيخ والكهنة وسألهم عن
 ابراهيم فلم يجبروا بشي مع علمهم وكان ذلك في يوم ولادته ثم توارى
 غرود الهوائت ونطقت الوحوش والطيور بمثل ذلك فكان عمرو لا يرعى على
 مكانه الا ويسمع قائلا يقول تعس من كفريا له ابراهيم **ثم ان عمرو** راعى

١
 ٩٨٨
 ٤٤٤
 ٤٤٩٤

اخرى

اخرى عالمة وذلك انه راى القمر طلع من ظهرا زرو ببق نوح كالعمود
 الممدود بين السماء والارض وسمع قائلا يقول جاء الحق وزهق الباطل
 ونظرا الى الاصنام وهي منكسه على رؤوسها فاستيقظت فزعوا وقصص
 رجوا به على ازم فخاف ازم على نفسه منه وقال انما ذلك بكثرة عبادتي
 لها وكان عمرو دبليدا جبانا فرضى بقول ازم وسكت **ثم بدأ**
 ازم خولا الى البلد فلما دخلها دخل ازم على الاصنام وكان هو القيتم
 عليها فلما وقع نظره عليها نسا قطت فسجد ازم حين راى ذلك
 فانطقها الله وقالت يا ازر جاء الحق وزهق الباطل ووافيا عمرو
 ما كان يجزم فدخل ازم بيته وكان قد توهج في زوجته انها حامل
 فلما راها تشبها سألها قالت ان الذي بطني لم يكن ولدا وانما كان
 رجلا وقد تصرف عني فصدقها على ذلك والقي الله على عمرو والنسب
 لامر ابراهيم فكانت امه تتوجه الى الغار في كل ثلاثة ايام مرة
 لتري حال ولدها فتراه في احسن هيئة فتوجهت اليه مرة فرائت
 الوحوش والطير على باب المغارة فخرقت واضطربت وظننت ان
 ولدها هلك فلما دخلت عليه وجدته بنعم وعافيه على فراش من
 السندس وهو مدهون مكحول فلما رأت ذلك منه ازدادت تعظيما
 وعلمت ان له شأنا عظيما وان له ربا يتولاه ووجدته يحسن فخاصا به
 من اصبع ماؤ من اصبع لبن ومن اصبع عسل ومن اصبع زبد
 ومن اصبع سمن اصلوات الله وسلامه عليه **وكان يسكب** سببا
 لا يشبهه العلماء يومه كالسهر وسهره كالسندس ولم يحك في الغار
 الا خمسة عشر شهرا وتكلم فقال لاهمه يوما من ربي قالت ازر قال
 فمن ربك قالت ابوك قال فمن ربي ابي قالت من ربي رب
 عمرو قالت له اسكت فسكت فرجعت الى زوجها وقالت ارايت
 الغاوم الذي يتحدث به انه يعبر دين اهل الارض وانه ابنك
 ثم اخبرني بامر ومكانه فأتاه ابوه ونظروا وفرح به فقال له ابراهيم
 يا ابتاه من ربي قال امك قال فمن ربي ابي قال انا قال فمن ربك

قال عمرو وقال فمضى ربهم وولد فلطمة وقال له اسكت وذلك
 ثم لم تزل وجل ولقد اتينا ابراهيم رسدا من قبل وكننا به عالمين
 ثم ان ابراهيم قال لاهل بيوتهم اخرجوني من الغار فخرجت عشيا
 فلما خرج نظروا تفكي في خلق السموات والارض ثم قال انا الذي
 خلقتي ومرتني ويطعنني ويسقيني لوني ما لي من اله غيري ثم نظر الى
 السماء فرأى كوكبا قائم ههنا في سماءه بصره ينظر الى رحمتي فما
 فسححه وقال لا احب الاقليات وهذا يدل على كمال عقله وعلمه ان الاقل
 لا يجوز ان يكون الها ثم رآى القمر بازا فقال هذا ربي فاتبه
 بصره حتى غاب فسححه ورجع يلكر متوجها الى ربه وقال لمن لم
 يهدني ربي لاكون من الخاسرين ومعنى قوله صلى الله عليه
 وسلم لمن لم يهدني ربي ان الهداية والتوفيق بيد سبحانه ثم
 طلعت الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت ستمها وتوجه الى
 ربه بقلب سليم ووجه وجههم بالصدق واليقين ونادى على قومه
 بالشرع المبين وقال يا قومى ابي برئى مما تشركون ابي جهنت
 وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
 فنقل الله من علم اليقين الى اليقين **ثم ان ابا**
 اليه فسحبه شيئا باحسانا ولا زال صلى الله عليه وسلم في جميع
 احواله بمجالاته محلا حتى اكرمه الله تعالى بما اكرمه من الايات
 والكرامات الباهرات **ثم ابعده** خلعة الخلعة وجعله بالانبياء
 وتاج الانبياء ونور اهل الارض وشرف اهل السما وكان مولده
 عليه السلام يكون من اهل العراق من اقليم بابل وكان اذ راى
 ابراهيم يصنع الاصنام ويعطها لابراهيم ليبيعهما فكان ابراهيم
 يبتلى من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احدا فاذ
 بارى عليه ذهبيها الى نهر فطرب فيها رؤسها وقال اشترى استنزا
 بقومه وبما هم فيه من الضلال حتى فسأ استنزا في قومه
 وفي اهل قريته لم حاجة قومه في دينه فقال اتحاجوني في الله وفيه
 للتوحيد والحق ولا اخاف ما تشركون به وذلك انهم قالوا له احذرا

الاصنام

٢٤
 لا اله الا هو فاننا نخاف ان تمسك بسوء من قبل وجنون لعيبك اياها
 فقال له ولا تخاف ما تشركون به الا ان يشاء في شيئا وسع في كل
 شئ علما فلا تذكرون **ثم لما امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام**
 ان يدعو قومه الى التوحيد دعا اياه فلم يجبه ودعا قومه وقبشا
 امره واتصل بنمروذ ملك تلك البلاد فوجها هدا ابراهيم قومه بالبراة
 بما كانوا يعبدون واظهر دينه وقال ان ارايتهم ما كنتم تعبدون انتم
 وابائكم الا قدمون فانهم عدوا في الارب العالمين قال فمضى فبعدا انت
 قال رب العالمين قالوا ربنا نمرود قال الذي خلقتني فهو يهديني
 والذي هو يطعنني ويسقيني واذا امرت فهو يشقيني والذي يمتدني
 بكم يحيدني والذي اطعم الان يطعمني طمطمني يوم الدين رب هب لي
 حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني
 من ورثة جنة النعيم واعلم اني الان كان من الصالحين ولا تخزني
 يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
 ففشا ذلك في الناس حتى بلغ الخبر نمرود فدعاه اليه فقال يا ابراهيم
 ارايت الملث الذي تعبد وتدموا الى طاعته وعبادته وتذكر عظيم
 قدرته ما هو فقال له ابراهيم الذي يحيى ويميت قال نمرود انا
 احيى واميت قال ابراهيم كيف يحيى ويميت قال اخذا الرجلين
 قد استنوجيا القتل فاحكمي فاقتل احدهما فاكون قد امنتهم ثم اعمقوا
 عن الاخر فاقتله فاكون قد احييته فانتقل ابراهيم الى حجة اخرى
 لا عجزا فان حجة كانت غير لازمة لانه اراد بالاحياء الميت
 فكان له ان يقول احيى من امت ان كنت صادقا فانتقل الى حجة
 اخرى اوضح من الاولى فقاك **ان الله ياقب بالشمس من المشرق**
 فأت بها من المغرب فميت الذي كفر بخبره واندهش وانقطع
 حجة **ولما** اراد ابراهيم عليه السلام ان يرى قومه صنعوا الذي كانوا
 عليه وضعوا الاصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله فزوجل
 وعجزها الزامها للحجة عليهم فجعل ينظر لذلك فرصة الى ان حضر عيد لهم

وكان لهم في كل سنة عيد يجرون اليه ويجمعون فيه وكانوا اذا رجعوا من
عيدهم دخلوا على الاصنام فيسجدوا لها ثم يعودوا الى منازلهم فلما كان
ذلك العيد قال ابوابرهيم يا براهيم لو خرجت معنا الى عيدنا العجيب
دينا فخرج معه فلما كان في بعض الطريق اتى نفسه وقال اني سقيم
فتعذر ومضوا وهو صريع فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقي صنعنا الناس
تالله لا كيدنا اصناكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعوا كلامه ثم رجعوا بهيم
الى بيت الالهة فاذا هم قد جعلوا طعاما فوضعه بين الالهة وقالوا اذا
رجعنا وقد باركت الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظروا براهيم صلى الله
عليه وسلم الى ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الله ان
تأكلون فلم يجبه احد قال ما لكم لا تنطقون فراح عليه ضريرا باليمن
وجعل يكسرهم بغايس في يده حتى يبقوا الاكبر لهم لعلهم اليه يرجعون
فلما رجع القوم من عيدهم الى بيت الهتهم وراوا اصنامهم قد ذاقوا
من فصل هذا بالهنا انه لمن الظالمين الى من المجرمين قال الذين سمعوا
قول ابراهيم عليه السلام حيث قال تالله لا كيدنا اصناكم بعد ان
تولوا مدبرين سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم هو الذي نطق ان
فعل هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واستراف قومه قالوا فاقوا به على
اعين الناس لعلهم يشهدون عليه انه الذي فعله كرهوا ان ياخذوا
بغير بينة فلما اتوا به قالوا انت فعلت هذا بهتنا يا ابراهيم قال
بل فعله كبيرهم هذا فغضب من ان يعبد معه هؤلاء الصغار وهو اكبر
منهم فكسروهم واراد ابراهيم عليه السلام اقامة الحجة عليهم فذلك
قوله فاسئلوهما ان كانوا ينطقون حتى يجبروا من فعله لك بهم
وذكر من ابي ماري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لم يكن يا براهيم عليه السلام الا ثلاث كن بات ثلثا من ايات
الله عز وجل قوله الحق سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله
هذه اخي وليس هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله وانما افلا
الكن بعل هذا تجوزا ويجوز ان الله عز وجل يكون اذ له في ذلك لقصد

الصلح

الصلاح وتوحيدهم والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف عليه السلام حيث
امرنا به ففكك لاخوته ايها العيرانكم لسا رفون ولم يكونوا سرقوا
فرجعوا الى انفسهم فتفكروا بفعلهم ورجعوا الى عقولهم فقال ما نراه الا
كما قال انكم انتم الظالمون يعتجبوا بعبادكم من لم يتكلم ثم فكسوا على قوام
اخرى والى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم وقالوا لقد علمت ما
هو لاه ينطقون فكيف لنا لم فلما اتجهت الحجة لابراهيم عليه السلام
قال لا تعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا
يضركم ان تركتم عبادته اقل لكم ولما تعبدون اعياضكم كما تعبدون
من دون الله افلا تعقلون فلما نزل منهم الحجة وعجزوا عن الجواب قالوا
خرقوا وانصروا الهنكم ان كنتم فان عليا ان كنتم ناصرين لها قل
جمع نمرود وقومه لاهراق ابراهيم عليه السلام جلوسه في بيت ذنوا
بنينا كالحظيرة قيل طووها في السما لتكون ذراعا وعرضه عشرين
وملا من كطب ذرا وقد فيه النار ليطرحوه فيها فلم يبطقوا
لشدة جهوها ان يقر بوبها ولا علموا كيف يلحق فيها فاجاء ابلس
وعلمهم علم المجنيق فخلوه ثم غدروا الى ابراهيم عليه السلام فرفقوه
على رأس البنين وقتلوه ثم وضعوه في المجنيق مقيدا مبطولا
فالقوه في النار فكانت بردا وسلاما **وما ارادوا القاء جازه**
خازن المياه فقال ان اردت النار واتاه خازن الرياح
ففاك ان شئت طهرت النار في الهوى ففاك ابراهيم عليه السلام
لا حاجه لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل **وما اتى** في النار كان
ابن ست عشرة سنة وقد مدحه الله تعالى في كتابه العزيز بقوله
تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن والكلمات التي ابتلاه
الله بها من اجل شرايع الاسلام ومن العجز ما امتحن به اهل الايمان
ولذلك مدحه الله تعالى وابراهيم الذي وفى ومعنى التوفية هو
الا تمام لما طوب به في دينه ونفسه وما له وولده فانظر الجميع على الوجه
المطلوب **وما صنع** لهم نمرود المجنيق والقاء في النار فظهر تحقق
البلاء وصدق البلاء وذلك انه لما نزل بر من عذقه ما نزل ووضع في

المجنين استغاثت الملائكة قائلة يا رب هذا خليلك قد نزل بين عدوك
ما انت اعلم به فقال الله تعالى لجبريل اذهب اليه فان استغاث
بك فاغثه والا فانك انت انا وخليلى فتعرض لجبريل وهو ينفذ
به في محبة الهوى الى النار وقال له هل لك من حاجة فقال اما اليك
فلا واما الى الله فبلى قال جبريل فاسئل ربك قال ابراهيم حسبي
من سؤالي علمه بما لم يستنصر بغير الله تعالى ولا جنت همته
لسواه بل استسلم الحكم اليه تعالى مكتفيا بتدبير عز وجل عن تدبير
نفسه فاثنى الله عليه بقوله عز وجل وابراهيم الذي وفى ونجاه من
النار وقال لها كوني بردا وسلاما على ابراهيم **قال كعب بن الاشجار**
جعل الله كل شئ يطفى عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفع في النار
قال الشعبي فلتلت النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتلها
وسماها فوليسقه **وعز بن علي** رضى الله عنه انه قال ان البغال
كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنا ابراهيم
فدعى عليه فقطع نسلها **قال بعض العلماء** لولم يقتل الله تعالى
بردا وسلاما لا هلكه بردها فخرت وقيل انه لم يبق في ذلك الوقت
نار بمسار رق الارض ولا بمسار ربها الا جندت ظانرا انها العنبة **عنه**
وكان حين وضع في المجننين ورمى به جردا عن ثيابه ولم يترك عليه
الا السرويل فقطع بعض السفهاء ان يترزع السرويل عنه فثقلت
يده وكان مقيدا بقبود وتلقاه جبريل عليه السلام فلم يضره الهوا
فلما استقر على الارض وهى اذ ذاك جمر يتلهب ويوقد فلم يوتر فيه
من حرارة النار وظهر لنا طيرين اليه والرايين له ان الارض التى
سقط عليها مخضرة مورقة وجليسه جليس صالح حسن الوجه
والهيئة كاحسن ما رآه راي ثم البسه فيها من ثياب الجنة وفك
قيده وقال له ربك يقربك السلام ويقول اما علمت ان النار
لا تضر احدا في نقاي صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل وكانت
عليه السلام اول من جرد ثيابه في سبيل الله فبدلت كساءه الله
تعالى في ذلك المحل فيها من الجنة وادخله كسوة يكس بها اول اخلايين

يوم القيمة وهو اسمه ينظر في اليه فلما رآه قومه وقد اكرم الله بما
اكرمه امن بالله جمع كثر يريه السر خفا من سرود وخرج ابراهيم
من مكانه وهو يمشى وفارقه جبريل عليه السلام فاقبل نحو منزله
فارسل اليه نمرود يسأله عن كسوته ورفيقه فقال انه ملك
ابسله الى زني وقص عليه القصة فقال له نمرود انا الهك الذي
تعبد لا لعظيمى واني مقرب قربا بنا اليه لما رايت من عزته وقدرته
فيما صنع بك حتى ابنتا لاعدائنا فقرب اربعة الاف بقرة ثم
احترما ابراهيم بعد ذلك وكف عنه وقد اهدى الله نمرود بارسال العيون
عليه وخلق جليسه فاكلت لحومهم ودمائهم وتركهم غفلا ما ودخلت واحدة
في متحر نمرود فلبثت في مخيم اربعة ائنة سنة عند الله بها فكان يضرب
رأسه بالموازي في تلك المدة كلها حتى اهلكه الله تعالى وسلط الله
على مدينته كوثا الزلازل حتى خربت **قال الشعبي** ما احاجه ابراهيم
قال النمرود ان كان ما تقوله فلا انتى حتى علم ما في السموات فبنى صرحا
عظيما يبابل ورام الصعود الى السماء لينظر الى الله ابراهيم عليه السلام
ثم عمدا الى اربعة افراخ من النشور واطعمها اللحم والخبز حتى كبوت ثم
فعد في تابوت معه غلام له وقد حمل الفوس والنشاب معه وجعل
لذلك التابوت بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم ربط التابوت
بارجل النشور وعلق اللحم على عصا فوق التابوت ثم خلا عن النشور
فطارت طحها في اللحم حتى ابعثت في الهوى وحالت الريح بينها وبين
النشور وقاكي الغلامه افتح الباب الاعلا ففتحه ونظر الى السماء
واذا السماء كهيئتها وفتح الباب الاسفل واذا الارض سودا عظيمة
ونودي اليها الطاغى ابنه تريد فامر عند ذلك غلامه فرمى سهم
فعلوا اليه السهم ملطحا بالدم فقال كفتت شر اله السماء واختلف
في ذلك السهم باى شئ نلخ فقبل سهمك في السماء من بحر معلوق في الهوى
وقيل اصاب طير من الطيور فتلخ بدعه ثم امر نمرود غلامه ان
يضرب العصا وينكس اللحم ففعل ذلك فميط النشور بالتابوت فسمعت
الجبال خفيف التابوت والنشور ففرغت وظننت انه قد حدث في

بناء الصرح

الساعة أمروا أن الساعة قد قامت فذلك قوله تعالى وإن كان مكرهم لتزول
منه الجبال ثمارا لله رجا على صرح عمرو فالفقت داسه في البحر وانكفت
بيوتهم واخذت عمرو الرجفة وتلبلت السنة الناس حين سقط الصرح
من الفزع فتكلموا بسلامة سبعين لسانا فلذلك سميت بابل لتبطل
الاسنة بها واستجاب لبرهيم عليه السلام رجال من قومه حين راوا
منع الله عز وجل في برد النار عليه وغير ذلك من المعجزات فامن به
لوط ابن اخته وامنت به سارة زوجته وقد ذكر المفسرون والمؤرخون
قصة ابرهيم مع عمرو واخبار ما وقع با بسط من هذا والعرض في هذا
الكتاب الاختصار والله المستعان وعليه التكلان
ذكر هجرة ابرهيم عليه السلام لما مجاه الله تعالى من النمرود بعد
ان ابرهيم ومن كان معه من اصحابه اجمعوا على فراق قومه فقالوا لعمرو
اتأبوا منكم وما نخبرون من دون الله كثرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء اظلم حتى تؤمنوا بالله وحده فخرج هو واهله ومن
معه ونزل الرها ثم سار الى مصر ويقال بعلبك وصاحبها فرعون
فذكر لفرعون جمال ساره زوجة الخليل عليه السلام وهي ابنة عمته
ففساد ابرهيم عنها فقال هذه اختي يعني في الامم خوفا ان يقتله
فقال له زينتها وارسلها الي فا قبلت ساره على الجبار وقام ابرهيم
يصلي فلما دخلت عليه وراها هو كذا اليها ليتناولها بيده فابى
الله يده ورجله فلما تخلى عنها اطلقه الله تعالى وتكررت ذلك منه فلما راها
فاطلقها ووهبها هاجر وفي بعض الاخبار ان الله تعالى رفع
الحجاب بين ابرهيم وبين ساره حتى ينظرا اليهما من وقت خروجهما
الى وقت انصرافهما كرامة لهما صلوات الله وسلامه عليهما
سار ابرهيم الى الشام واقام بين الرملة وايليا فهاول من
هاجر من وطنه في ذات الله تعالى وحفظا لانيته ونزول بالموضع
الذي يعرف بوادى السبع وهو شاب لامال له حتى كثر ما له وسأخ
وضاف على هله الموضع موضعهم من كثر ما لهم ومواسيه فقالوا
له ارحل عنا فقد اذيتنا بما لك ايها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه

عقري

فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض جاة نا وهو ففكر
وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا سطر مالك وخذ السطر
فقالوا له ذلك فقال لهم عليه السلام صدقتم جئتكم وكنت شاكرا ودوا
عني شيئا في وخذوا ما سئلكم من مالي فخصمهم ورحل فلما كان وقت
ورود الغنم جاءوا يستسقون فاذا الابل قد جفت فقال بعضهم لبعض
الحقوا الشيخ الصالح واسئلوه الرجوع الى موضعهم فانهم لم يرجع هلكنا
وهلك مواشيها فالحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالغار وسأله
اشيرجع فقال اني لست براجع ودفع اليهم سبع شياه من غنمه
وقال او قتلوا كل سنة على بئر فان الماء يرجع وانما سمي ذلك الوادي
وادى السبع لانه دفع اليهم سبع شياه من غنمه وقام اذ هموا بسا
معكم فانكم اذا وردهم البئر ظهر الماء حتى يكون عينا معينا ظاهرا فكان
فاشربوا ولا تشربوا امراة حائض فزجعو بالاعنار فلما رقت
على البئر ظهر الماء فكانوا يشربون منها وهي على تلك الحال حتى انت
امراة حائض واغترفت ففاض الماء **ورجل ابرهيم عليه السلام** ونزل
للجون فاقام بها ما شاء الله تعالى ثم اوحى الله اليه ان ازل يري فرجل
ونزل عليها ونزل عليه جبريل وسكاييل وهما يريدان قوم لوط عليه السلام
فقام ليذبح العجل فانقلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة جبروت
فنادى يا ابرهيم سلم على ابيك آدم عليه السلام فوقع ذلك في نفسه
ثم ذبح العجل وقرب اليهم وكان من شأنهم ما نصرت الله تعالى في كتابه
العزير وسذكر من قصصه عنده كرسيدنا الحق عليه السلام
فضى ابرهيم معهم الى قريب ديار قوم لوط وقالوا اقعد ههنا فقعد
وسمع صوت الديك في السماء فقال هذا هو الحق اليقين فابقن
بهذه لك القوم قسمي الموضع مسجدا ليقين وهو على فرسخ من بكدينا
للليل عليه السلام فارجع عليه السلام ويا في ذكر القصة ملخص
عند كرسيدنا لوط عليه السلام **قصة ابرهيم عليه السلام** وذكر
اسم ابرهيم عليه السلام قد تقدم ان ابرهيم عليه السلام لما سار الى مصر

اوسع زوجه سارة وهما فرعون مصرها جرفلما قدم الى الشام واقام
 بين الرملة وايليا فكانت سارة لا تحمل فوهبت هاجر لابرهم فاقمها
 فولدت اسمعيل عليه السلام ومعنى اسمعيل بالعبراني مطيع الله وكانت
 ولادته لمضى ست وثمانين سنة من عمر ابرهم فخرنت سارة لذلك
 فوهبها الله تعالى اسمحي ولدته ولها تسعون سنة ثم غارت سارة من
 هاجر وابنها وطلبت من ابرهم ان يخرجها عنها فسا ربها الى الحجاز وتركها
 بمكة باذن الله تعالى وليس بمكة يومئذ احد فوضع عندهما جراب فيه
 تمر وسقاية ماء ثم رجع ابرهم عليه السلام منطلقا وقالت يا ابرهم
 اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه ائس ولا شيء وقالت
 له ذلك مرارا وهولا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا فقالت
 نعم فقالت اذا لا يصنعنا الله ثم رجعت فانطلق ابرهم عليه السلام
 حتى اذا كان عندا لثنية حيث لا يرونه استقبل القبله بوجهه ثم دعا
 بهن في الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذرتي بوادي غير
 ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من
 الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا وجعلت اسمعيل
 ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى نفذا لما وعظمت اسمعيل
 وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتأوى فانطلقت كراهة ان تنظر اليه
 فوجدت الصفا قرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت
 الوادي تنظر اليه هل ترى احدا فبسطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي
 دفعت طرف درعها وسعت سعي الانسان المجوود حتى اذا جاء وزت
 الوادي ثم اتت المرأة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم تراه
 ففعلت ذلك سبع مرات **قال** ابن عباس **قال** النبي صلى الله عليه
 وسلم قالت لك سعي الناس بيننا قال فلما اشرقت على المرأة فقالت
 مه تريد نفسا ثم سمعت ايضا فقالت قد سمعت ان كان عندك
 غوث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فحيك بعنقه وقال اجناحه
 حتى ظهر الماء فجعلت تحمله بيدها وجعلت تغرف من الماء في سقاءها
 وهي تقول بعدما تغرف زمزم **قال** ابن عباس **قال** النبي صلى الله عليه

رم الله ام اسمعيل لو تزكت زمزم او قال لولم تغرف من الماء كان زمزم
 عينا عينا **قال** فخر بن وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي
 الصبيعة فان هبنا بيت الله احرام بينيه هذا الخلام وابوه فان الله
 لا يضيع اهلها وكان البيت مرتفعاً كما نوابيه ثابته السيول فتاخذ
 عن يمينه وشماله ثم نزل هناك ابيات من جرهم وشبه اسمعيل عليه السلام
 وتعلم العربية منهم فلما ادرك زواجهم وامراتهم ماتت هاجر **رحمها**
ابراهيم عليا السلام فلم يجد اسمعيل فسال امراته فقالت خرج يبتغي لنا
 الصيد ثم سألهم عن عيشتهم فقالت نحن بشر وسكنت اليه فكاك
 اذا جاز ونجك بغير عتبة بابه **قال** اسمعيل اخبرتهما كان قال
 ذلك اخي قدامي قد فارقت فالحق يا هلك وتزوج باخرى منهجر
 فلبث ابرهم ما شاء الله اتاهم فلم يجدوا امراته فقالت
 خرج يبتغي لنا صيدا قال كيف انتم قالت بسعة ونجس واثنت على الله
 عز وجل فقال ما طعمكم قال اللحم قال ما سراكم قالت الماء قاك
 اللهم بارك لهم في اللحم ثم قال اذا جاء اسمعيل زوجه فاقري عليه
 السلام وامريه ان يلبث عتبة بابه فلما جاء اسمعيل اخبرتهما كان ذلك
 ذلك الي وانبت الحنطة امرين ان امسكك ثم لبث عندهما شاء الله
 ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري شاة تحت دوحة فربما من زمزم فلما
 راد قام اليه فصنعها كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد **ثم**
فيها الكعبة وقدا خلت في اول من بنى الكعبة فقبل الله بكعبة
 باذن الله تعالى وقيل اودم عليه السلام واندرس من الطوفان
 ثم اظهر الله تعالى لابرهم عليه السلام حتى بناء وقصة بناء ابرهم
 مشهور ومختص ان ابرهم لما سار من الشام وقدم مكة **قال**
 اسمعيل ان الله امرني ان ابني له بيتا ههنا واسار الى مكة فترفعه
 على ما هوها فقال اسمعيل طهر بيتك قال ابرهم وقد امرك الله ان تعبدني
 قال اذا فعلت جعل ابرهم يبتغيها اسمعيل يتأوله الحجار وكانا كلما بينا
 دعيا فيقول ربنا تعبدنا انك انت السميع العليم وكان ابرهم فوق حجر وهو
 يبنه وذلك الموضع هو مقام ابرهم واسم البيت على بناء ابرهم

فینقص

۹۱۱

كان بعد وفاة هاجر وتزوج ابراهيم امرأة من الكنعانيين وولدت
 منه ستة ذكور وهم هثام وزمران وهدان ومديان ونشوق
 وشووح ثم تزوج امرأة اخرى فولدت له خمس بنين وكان جميع اولاد
 ابراهيم عليه السلام ثلثة عشر ولدا مع اسمعيل واسحق وكان
 اسمعيل اكبر ولد فاشترى اسمعيل ارض الحجاز واسحق ارض الشام وورث
 بين سائر ولدان في البلاد **ذكر شجر المخارة من كعب**
الاحبار انه قال اول من مات ودفن في حبري سان وذلك
 انها لما ماتت خرج الخليل عليه السلام طلبا لوضعها ليقيمها
 فيه فمضى الى عفرات وكان ملك الموضع وكان سكته حبري فقال
 له ابراهيم يعني موضعها قبر فيه من مات من اهلي فقال لم عفرات
 الملك قد اجعلك ادفن حيث شئت من ارضي فقال اني لا اخذ
 الا بالثمن فقال الربنا الشيخ الصالح ادفن حيث شئت فادفني
 عليه وطلب منه المخارة فقال له ابيعها باربع مائة درهم كل درهم
 وزن خمسة دراهم كل مائة طرب ملك واراد بذلك التشديد
 عليه كيلا يجد فيرجع الى قوله وخرج من عنده فاذا جبريل عليه
 السلام فقال ان الله قد سمع مقالة الجبار لك وهذه الدراهم
 ارفعها اليه فاخذها ابراهيم عليه السلام ودفعها الى الجبار فقال
 له من اين لك هذه الدراهم فقال من عند خالي والهي وراحتي
 فاخذها منه وحمل ابراهيم سارة عليها السلام ودفنها في المخارة
 فكانت اول من دفن فيها وتوفيت وهي ابنة مائة سنة وسبع وثلاثين
 سنة وقيل مائة وسبع وعشرين **ثم لما توفى الخليل عليه السلام**
 ودفن بجذاه من جهة الغرب وسيد كرمات ووفاته فيما بعد
 ان شاء الله تعالى ثم توفيت ربة زوجة اسحق ودفنت فيها
 بجذاه سارة من جهة القبلة **ثم توفى اسحق عليه السلام** فدفن
 بجذاه زوجته من جهة الغرب **ثم توفى يعقوب عليه السلام**
 فدفن عند باب المخارة وهو بجذاه قبر الخليل عليه السلام من جهة
ثم توفيت لبقا زوجته فدفنت بجذاه من جهة المشرق فاجتمع

مطل

اولاد يعقوب واليعص واخوه وقالوا ندع باب المخارة مفتوحا وكل من
 مات منا دفناه فتشاجروا فرفعوا يعص واخوه ودفنوا به احدا واولاد
 يعقوب يد واطم العيص لطمه فسقط راسه في المخارة وحملوا
 جثته ودفن بغير راس وبقي الراس في المخارة وطرحوا عليه
 هايطا وعملوا فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر
 سارة هذا قبر اسحق هذا قبر ربة هذا قبر يعقوب هذا قبر
 زوجة لبقا وخرجوا وطبقوا بابها فكل من جاء اليه يطوف ولا يصل
 اليه احد حتى جات الروم بعد ذلك ففتحت له بابا ودخلوا اليه
 وبنوا فيه كنيسة **ثم ظهر محمد** بعد ذلك وملك المسلمين ثم
 تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب من مدينة سيدنا الخليل
 عليه السلام قرية تسمى سيعير وهي لفافة صلة بين عمل القدس وبها
 قبر بداخل مسجد هاهنا يقال انه قبر العيص وقد استمر ذلك عند الناس
 وصار يقصد للزيارة **وحدث** محمد بن اسحق اني كان محمد
 خطيب مسجد الخليل قاك سمعت محمد بن اسحق النخعي يقول
 خرجت مع القاضي ابي محمد عثمان بن جعفر بن شاذان الى قبر ابراهيم
 عليه السلام فاقمت ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جاءنا
 المنقش المقابل لقبر ربة زوجة اسحق عليه السلام فامر بفعله
 حتى ظهرت كتابته وتقدم الى باب الغار ما هو مكتوب فنقله
 ورجعنا الى الرملة فاحضر اهل كل لسان ليقرؤه عليه فلم يكن فيها
 احد يقرؤه ولكنهم اجمعوا ان هذا بلسان اليوناني القديم وانهم
 لا يعلمون ان احدا يقرؤه ثم شجع حبيب فوجدنا احضار فلما حضر
 ثمة احضرني فاذا شيخ كبير فاهلي عليه الشيخ المحضر من حلب ما
 نقلته في الدرر ج على التمثيل باسم النبي واله العرش القاهرة الهادي
 ذي البطش العظيم هذا القبر قبر ربة زوجة اسحق والذي
 وراءه قبر اسحق واعلم الاعظم الذي يوازيه قبر ابراهيم
 الخليل عليه السلام والذي بجذاه من جهة المشرق قبر زوجته سارة
 واعلم الموازي لقبر ابراهيم قبر يعقوب واعلم الذي من المشرق

قبر ابياز وجه يعقوب والبا في بعض الكتب لبا والمشهد لبا
 والله اعلم وهذا الجرح المنقوش موجود الى يومنا وقد اشتبه عند
 الناس مكانه بمقام ادم ويقال ان عند راس ادم عليه السلام
قال ابن عساکر فزات في بعض كتب اصحاب الحديث قال
 قال محمد بن ابي بكر ان محمدا خطيب مسجد ابراهيم عليه السلام وكان قاضيا
 في الرملة في ايام الرازي بالله في سنة ثيف وعشرين وثلاثمائة
 ولم روايته في الحديث سمع من جماعة من اهل العلم قال سمعت محمد
 ابن علي بن جعفر الاباري يقول سمعت ابا بكر الاسكافي يقول سمع
 عندي ان قبر ابراهيم عليه السلام في الموضع الذي هو الآن فيه لما رايت
 وما بينت وذلك انني وقفت على الخدم وعلى الموضع واقفا فكثير
 بنحو اربعة الاف دينار رجلا فواب الله عز وجل وطلعت ان اسلم
 صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم بما كنت اعمل معهم من الجبل والكرامة
 والملاطفة والاحسان اليهم واطلب بذلك ان اصرا في ما يصح
 وجال في صدرى فقلت لهم يوما من الايام وقد جمعتهم عندي باجمعهم
 اسلكم ان توصلوني الى باب المعان انزل الى الانبياء صلوات الله
 عليهم واسألهم فقالوا قد اجبنا لك اني ذلك لانك علينا حقنا
 واجبا ولكن ما يمكن في هذا الوقت لان الطارئة لنا كثير ولكن حتى
 يدخل الشتاء فلما دخل كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا اقم عندنا
 حتى يقع الثلج فاقت عندهم حتى وقع الثلج وانقطع الطارئة عنهم
 فجاءوا الى صحنه ما بين قبر ابراهيم الخليل وقبر اسحق عليه السلام
 فتكلموا بالبلاط ونزل رجل يقال له صعلوك وكان رجلا صالحا
 فيه خير ودين ونزلت معه ومشي وانا وراة فتر لنا اثنين وسبعين
 درجة فاذا عن يمينه دكان عظيم من حجر اسود واذا عليه شيخ
 خفيف العارضين طويل الخيطة ملقى على ظهره وعليه ثوب اخضر
 فقال لي صعلوك هذا اسحق عليه السلام ثم سرتنا غير بعيد فاذا
 دكان اكبر من الاول وعليه شيخ ملقى على ظهره له سبيبة قد اخذت
 ما بين منكبيه ايض الراس والخيطة والحاجبين واشغار العينين

ونحت شقه ثوب اخضر قد جلد بدنه والرياح تلعب بشيبيته مينا واما لا
 فقال صعلوك هذا ابراهيم الخليل عليه السلام فسقطت على وجهي
 ودعوت الله عز وجل بما فتح عليّ ثم سرتا واذا كان لطيف وعليه
 شيخ ادم شديد الادمه كك الخيطة وتحت منكبيه ثوب اخضر
 قد جلده فقال لي صعلوك هذا يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم اننا عدلنا يسارا لننظر الحرم فخاف ابو بكر الاسكافي فلما تم الحديث
 قال من هذه في الوقت الذي حدثني فيه من وقفي الى مسجد ابراهيم
 عليه السلام فلما وصلت الى المسجد سالت عن صعلوك فقيل
 لي الساعة يحضر فلما جاء قمنا اليه وجلست عنده وطارحه الحديث
 فنظر الى بعض منكر الحديث الذي سمع فاوحيته اليه بلطف
 ثم قلت له ان ابا بكر الاسكافي فانس عندك قلت يا صعلوك
 بالله لم تعد لم تخو الحرم ما كان وما الذي رايت قال ما حدثك ابو بكر
 فقلت اريد ان اسمعه ايضا قال سمعنا من نحو الحرم صاخا يصيح
 تجنبوا الحرم يرحمكم الله فوقعتا فغشينا علينا ثم انا بعد وقت
 افقتا وقد ايسنا من الحياة واليست الجماعة منا **ففاك**
 الشيخ فغاش ابو بكر الاسكافي بعد ما حدثني ايا ما يسيرة ونوفى
 صعلوك رحمهما الله تعالى **وروي الحسن بن عبد الواحد**
 ابن رزق الرازي قال قدم ابو زرعة قاضي فلسطين الى مسجد ابراهيم
 عليه السلام فحيك سلم عليه وقد قعد عند قبر سارة عليه السلام
 في وقت الصلاة فدخل شيخ فدعاها وفاق يا شيخ ايها هو قبر ابراهيم
 من هؤلاء فاومى الشيخ الى قبر ابراهيم ومضى فجاثاب فدعاها وفاق
 له مثل ذلك فاومى اليه فقال ابو زرعة استهدانا هنا قبر ابراهيم
 لاشك نقل الخلق من السلف مع الحديث لان الحديث ربما يقع فيه
 الخطا والنقل لا يقع فيه الخطا ولا يطعن في ذلك الا صاحب بدعة
 حرقام ودخل الى داخل فصلى الظهر ثم رحل **قال ابو عبد الله محمد بن**
 احمد بن ابي بكر البنا القدسي في كتاب البديع في تفصيل ملكة
 الاسلام وحبره قريه ابراهيم عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون

ان من بنا الجن من حجارة عظيمة منفوشة ووسط من الحجاره الجبلانيه
على قبر ابراهيم عليه السلام وقبرا سقى في المقدم وقبر يعقوب في المؤخر
هذا كل بني اسرائيل وقد جعل بنا الجن مسجدا وبني جولد دورا لمجاورين به
وانضلت العمارة بمن كل جانب قري وكروم واعتاب وتفاخ وعامت
يجل الى مصر وفي هذه القريه ضيافه وطناخ وخبار وخدام
يقدمون الخد بالزيت لكل من يحضر ويدفع الى الاغنيا اذا
اخذوا **ذكر خاتمة وصية النبي صلى الله عليه وسلم** ان قال رطب
والسلام روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال رطب
ابراهيم عليه السلام من لنته وجميعها وقد قد وضرب قدومه يعود
كان معه فندرت بين يديه بلاد الم ولادم وخائن اسعيل وهو ابن ثلث عشرة
سنة وخائن اسحق وهو ابن سبعة ايام **ومن عكرمة** اخذت ابراهيم
عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة فاوحى الله انك قد حملت ايماناك
الا بضعة من جسدك فالقها فاخذت نفسه بالفاش وسبب خاتا ندم
بقتل العماليق فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرفوا ابراهيم
فامر بالحق ان يكون حلافة المسلم وخائن نفسه بالقدوم **وقال**
ابن عباس رضي الله عنهما كان ابراهيم اول من لبس بالسرويل وذلك ان كان
عليه السلام كثر الخيا وكان من حيا ثري يستحق ان ترك الارض مذ اكبر فاشتكى
الى الله عز وجل فاوحى الله لجبريل عليه السلام فهبط عليه نجرة من
الجنة ففصلها جبريل سراويل فقاك لرا دفعه الى سار وكان اسمها
سار فلتنظرة فلما خا طته ولبسه ابراهيم قال ما احسن هذا واسره يا جبريل
فانه نعم السنه للمسلم فكان عليه السلام اول من لبس السرويل واول من
فصل وخطا بعد ادرس عليه السلام سار **وعن علي بن ابي طالب**
رضي الله عنه انه قال كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل ياتي
القوم بالولد والولد فيما لا يكمل الاب لا يعرفون الاب من الابن فقاك
ابراهيم لب اجعل لي شيئا اعرض به فاصبح راسه ولحيته ابيضين **وروي**
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول من سنانا المسلمين ابراهيم
عليه السلام وهو اول من ضرب بالسيف من الانبياء وكسر الاصنام واخذت

وليس

وليس السرويل والنعلين ورفع يده في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى
اول النهار واذا رجع ركعات جعلين على نفسه فسماه الله تعالى وفيه
فقاك تعالى وابراهيم الذي **وقال ابن عباس** في الاربع في اول
النهار وهو اول من اضاف الضيف وكرد الشريد وفرق الشعر وبنى
بالماء وقلم الظفر وقص الشارب ونظف الابط واول من استاك
وتمضمض واستنشق بالماء وحلق العانة واول من صاف وعانق
وقبل بين العينين موضع السجود واول من ساب فقال ما هذا فقاك
تعالى وقار فقال رت زوني وقار فابرح حتى ابضت لحته **واول**
من جرد الدبل هاجرا منه فصارت سنة في النساء ففارت منها سار
وحلفت انها تملك يد هان من دمها فقال ابراهيم عليه السلام خذها
فاخذتها كي يكون سنة من بعد وتخلصي من يمينك ففعلت **ذكر**
رافقه هذه الامه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لغيت ابراهيم ليلة اسرى في فقاك يا محمد اقر امتك السلام واخبر
بان الجنة طيبة التربة ومذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **وفي رواية خرايت**
ابراهيم فرح وسهل ثم قال مرا منك فليكر وامن شر اس الجنة فان
تربتها طيبة وارضها واسعه قال وما غراس الجنة فاك
لا حول ولا قوة الا بالله **وفي رواية** فقال مرحبا يا بني لامي
الذي بلغ رسالة ربه ونصح الامة **ذكر ضيافته**
وكرامته الضيف واخلاقه الكريمة روى ان ابراهيم عليه السلام
كان اذا اراد ان ياكل خرج ميذا او ميلين يلتمس من ياكل معه وكان
يكنى بالضيفان ولصدق نيته في الضيافة فقامت ضيافته في شهر
الي يومنا هذا فلا ينقص يوم وليلة الا ياكل عند جماعة **وروي**
ان رجلا مشرفا القدر من اهل دمشق ذابا جاهدة كان يزور الخليل
عليه السلام كل حين وكان يوقى بالضيافة التي جرت العادة بها واما
ولا ياكل منها شيئا فخا مرة وهو ملهوف وجهه يطلمها ويجد في طلبها
حتى قيل انه كان يتبع ما يقع وما بقي في القصاع ويلتقط ما يجد من

تفصيل

لباب الخبر وقتاته وبأكله فقبل له في ذلك فقال رابت الخيل عليه
السلام فقال ليها أكلت ضياء فتنا ونحن ما قبلنا زيارتك **وعن ابن**
عباس رضي الله عنهما قال أن الله وسع على إبراهيم عليه السلام في
المأذ والخدم فاختد بيت ضياء فسه له بابان يَدْخُلُ الغريب من أحدهما
ويخرج من الآخر ووضع في ذلك البيت كسوف الشتاء وكسوف الصيف
وسفرة منصوبة عليها طعام فيأكل الضيف ويلبس إن كان غريباً
ويجده إبراهيم كل حين مثلاً ذلك **وروي** أن إبراهيم عليه السلام لما
قرب الخيل إلى الصنوف ورائه أيديهم لا تصل إليه قال لم لا تأكلون
قالوا لا نأكل إلا بالشر قأك أو ليس معكم شئتم قالوا وافي لنا بئتم
قال تسمون الله تعالى إذا أكلتم وتحمّدونه إذا فرغتم قالوا سبحان
الله لو كان ينبغي لله أن يتخذ من خلقه لا يتخذ خليلاً **وقيل**
أن الملائكة لما نزلت ورأت إبراهيم عليه السلام في الخيل وأقام
الدنيا ولم يسغله ذلك عن الله تعالى طرقه عين عجبت عن ذلك
وقالت إن ظاهره حسن وإنه لا يوتر على ربه شيئاً فمهل هو في قلبه
كذلك لتعلم الله منهم ما تكلموا به فأمر ملكين من أجلاء الملائكة
قبل أنهما جبريل وميكائيل عليهما السلام أن ينزلوا عليه ويستضيفا
ويذكراه بربه ويرفعا صوتهما عند التسبيح والتكبير سرله تعالى
فتزلا على صورة بني آدم فساواه الاذن في المبيت عند فاذن لهما
وأكرم منزلهما ورفع محبتهما فلما كان في بعض الليل وهو يسهر
أذ رفع أحدهما صوته فقال **سبحان ذي الملك والملكوت**
تدفع الآخر صوته وقال **سبحان الملك القدوس** بصوت لم
يسمع مثله قال فأنخى على إبراهيم عليه السلام ولم يملك نفسه من الوجد
والطرب ثم أفاق بعد ساعة وقال لهما أعيذا على ذلك فقالا لا ننزل
حتى تجعل لنا شيئاً معلوماً فقال لهما خذ ما تحت راسي فقل لا
أعطين ما سألت فقال لهما جميع ما في عن الغنم وكان شياً كبيراً فرفط
بذلك ثم رفعاً صوتهما وقال لهما قال لا أوافقاً فأنخى عليه فلما أفاق
وعلم أنهما يقولان شيئاً لا يعلم قال لهما لهما جميع ما في من البقر

فرضاً

فرضنا واعاد اولم يزل لا يكره ان عليه الذكر ويتجلى له ربه وليستغفر
في لذة ان تحتوا عطاها جميع موجودا نال ان نفسه فبما لها ورضى
ان يكون في رقتها وجعل في عنقه شدا واسلمها نفسه وقاك
لعلها تجود ان على بال ذكر مرة اخرى فلما راي امته ذلك قال لاحق
لئ ان يتخذك الله خليلا ثم حكي له ما كان من الخلا **لكن**
فتبسم وقال حبى الله ونعم الوكيل ثم قال له امسك عليك مالك
واهلك بارك الله لك وعلى ذريتك فمن الله عليه با بقاء ذريته
وسما طه وزاده بركة وخيرا وجعل سما طه ممدودا من يومه الى يومنا
هذا جعله الله دائما الى يوم القيمة ان شاء الله تعالى **واما اخلاقه**
الكرامة فقد سماه الله تعالى **حليما** **واواه** **مليبا** **والحليم** **الرشيد**
الذي **يملك** **نفسه** **عند الغضب** **والاواه** **الذي** **يكره** **الناس** **من**
الذنوب **والنيب** **المقبل** **على** **دبه** **عز وجل** **في** **سنة** **كله** **روي** **عن** **علي**
عن **ابن** **ادريس** **اخولا** **في** **عن** **ابن** **اذر** **العفار** **رضي** **الله** **عنه** **قال** **قلت**
يا **رسول** **الله** **كم** **من** **كتاب** **انزل** **الله** **عز وجل** **في** **لما** **نزل** **كتاب**
واربعة **كتب** **انزل** **الله** **على** **ادم** **عشر** **صحائف** **وعلى** **شيت** **خمسين**
صحيفة **وعلى** **اذر** **يس** **ثلثين** **صحيفة** **وعلى** **ابراهيم** **عشر** **صحائف** **وانزل**
التوراة **والانجيل** **والزبور** **والفرقان** **قلت** **يا** **رسول** **الله** **ما**
كانت **صحائف** **ابراهيم** **قال** **امثالا** **منها** **ايها** **الملك** **المتلى** **المخزوم**
في **لم** **ابعتك** **لتجمع** **الدنيا** **بعضها** **الى** **بعض** **وكن** **بعثتك** **لترد** **دعوى**
المظلم **فاني** **لا** **اردها** **وان** **كانت** **من** **كافرو** **كان** **فيها** **امثال** **منها**
وعلى **العاقل** **ان** **يكون** **عالمها** **ارما** **نه** **ما** **لم** **يكن** **مغلوبا** **على** **عقله**
وان **يكون** **له** **ساعات** **ساعة** **ينهاج** **فيها** **ربه** **ويفكر** **في** **صنع** **الله**
وساعة **يجاس** **نفسه** **فيما** **قدم** **واخر** **وساعة** **يتخلو** **فيها** **بنفسه**
وبجاجة **من** **الحلال** **لان** **كسرام** **في** **المطعم** **والمشرب** **وبغيرها** **وعلى**
العاقل **ان** **يكون** **بصيرا** **ارما** **نه** **مقبلا** **على** **شانه** **حافظا** **للسنة**
ومن **علم** **ان** **كلامه** **من** **عمله** **كل** **كلامه** **الا** **فيما** **يعنيه** **معنى** **الحلة**
الا **صطفى** **وسمى** **ابيه** **ابراهيم** **خليلا** **لان** **هو** **يالى** **في** **الله** **ويعادي** **وجعله**

مطلب صحف ابراہیم

اما لما بعده والخليل اصد الفتر المحتاج المنقطع ما خوذ من الخلعة وهي
 الحاجة سمي بها لانه قضى حاجته على ربه وانقطع اليه بممته ولم يجعل
 له وليا غير حيث قال له جبريل عليه السلام وهو في المخيخ ليرى
 برقي النار لك حاجة قال اما عليك فلا **وروي عن النبي**
صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله قد اتخذ خليله كما
اتخذ ابراهيم خليله واختلف في تفسير الخلعة واشتقاقها فقبل
المنقطع الى الله الذي ليس له في انقطاعه اليد اختلال واختلف
ايضا هل الخلعة والمحنة بمعنى واحد هما ارفع من الاخر فقبل هما بمعنى
واحد والجيب خليل وعكسه لكن خضر ابراهيم بالخلعة ومحمد بالمحنة
وقيل الخلعة ارفع للمحبوب الوارد عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت
متخذ خليل غيري لا تتخذت ابا بكر خليلي ولكن اخي في الاسلام فلم
يتخذ ابا بكر خليله واطلق على نفسه الشريف المحنة له ولعائسته
ولعاطمة وابنيها واسامة وبترهم والاكثر على ان المحنة ارفع لانه درجة
نبينا الجيب صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة ابراهيم الخليل
عليه السلام واصل المحنة الميل الى ما يوافق المحبوب وهذا فيمن
يتناق في الميل ومحو درجة المخلوقين اما الخالق جل جلاله فممن عن
ذلك فحسنته لعبده ممكنة من سعادته وعصمته وتوفيقه لطاعته
وافاضته رحمته عليه سبحانه وتعالى **وفاته عليه السلام**
قد تقدم ان بين مولده والهجرت الشريف النبوية المحمدية على صاحبها
افضل الصلوة والسلام ٢٨٩٣ سنة على اختياري والمورقين واختلف
في عمر فقيل عاشر ٧٥ سنة وهو الذي ذكره الملك المريد صاحب
هماء في تاريخه وقيل ٩٥ سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام اثنين
واربعين مرة **قاي اهل التفسير لما اراد الله عز وجل قبض روح خليله**
ابراهيم عليه السلام ارسل الله ملك الموت في صورة رجل شيخ هدم
وقال الشدي باسزاده قال كان ابراهيم كثير الاطعام يطعم
الناس ويضيفهم فينما هو يطعم الناس اذ هو شيخ كبير يعني فيعت اليه
بجوارح وركبه حتى اتاه واطعمه فجعل شيخ ياخذ النعمه ليذخلها فاه

انما قال الجيب صلى الله عليه وسلم اتخذ الله ابراهيم خليله
 قال لا طعام الاطعام وفي الصبي بن ابي عمير بن ابي عمير

في قوله

فيذخلها في شينيه واذا ندم يدخلها فاه فاذا دخلت جوفه خرجت
 من دبره وكان ابراهيم قد سئل به ان لا يقبض روحه حتى يكون هو
 الذي يسال الموت فقاك **لشيخ حين راي حاله يا شيخ ما لك**
تصنع هكذا قال يا ابراهيم الكبر قاي ابن كرم انت قال فتا ومن محمدي
ابراهيم سنتين فقاك بيني وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صحت
مثلث قال نعم فقاك اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ
فقبض نفسه ملك الموت صلوات الله وسلامه عليهما **وحكي**
غير ذلك فيكون الماضي من وفاة ابراهيم الى **تجسس الحجة**
٦١٨ سنة وقيل غير ذلك **وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما**
ان قال قاي رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى
يوم القيمة ابراهيم عليه السلام ثم انا بصفتي ثم علي ابن ابي طالب
يزني بيني وبين ابراهيم الى الجنة زفا وفي **الصالحين عن ابن عباس**
انه صلى الله عليه وسلم قال اول الخلايق يكسى يوم القيمة ابراهيم
عليه السلام **وروي انه يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة**
غير لا فيقول الله تعالى لا اري خليلي عريا نا فيكسوا ثوبا ابيض
فهو اول من يكسى صلى الله عليه وسلم وكان في زمن ابراهيم
****محمد كند المشهور** بنو القرين الذي ذكره الله في**
القرآن وهو من ذرية نوح عليه السلام ومما ورد في امر
انما سمي ذا القرين ان كان عبدا صالحا بعثه الله عز وجل
لاصله الخلق قبله قري الشمس وبني السد وتوفي **محمد كند**
بناحية السودان في موضع يقال له ستعون بعد ان غزا الهند
حتى انتهى الى البحر المحيط فيها ذلك ملك المغرب فوفد عليه
رسلم بالانقياد والطاعة مما يلي القطب الشمالي وجرد في السير
يطلب عين الحياة فلم يصعبا فسار في تلك الناحية ثمانية عشر
يوما وبني اثني عشر مدينة سماها كليلة **أكندرية ولما مات**
عمره الملك على ابنه فابى واختار لنفسه والعبادة وكانت مملكته

اثني عشر سنة وكان عمر ستا وثلاثين سنة باتفاق **ذكر بيت**
سليمان عليه السلام الحرم على المغارة بوجه من الله تعالى
وروي ان سليمان عليه السلام لما خرج من بنا بيت المقدس
 او حيا الله تعالى اليه يابن داود ابن علي قبر خلسي حبر اخني يكون
 لمن ياتي بعدك ليخبرني فخرج سليمان عليه السلام وبنوا اسرائيل
 من بيت المقدس حتى قدم ارض كنعان وطاف فلم يصيروا رجوع الحديث
 المقدس فاحيا الله تعالى اليه امض انك ترى نور من السماء الى الارض
 فهو موضع قبر خلسي ابراهيم فخرج سليمان مرة ثانية فظفر وامن الحدين
 فبنوا في الموضع الذي يقال له ارامه وهو بالقرية من مدينة سيدنا
 الخليل من جهة الشمال قبل جلود الذي بها قبر يونس عليه السلام
 فاحيا الله اليه ان هذا ليس هو الموضع ولكن انظر الى النور المندى
 من السماء الى الارض في اين فخرج سليمان عليه السلام فاذا النور
 على بقعة من بقاء حبرون فعلم ان ذلك هو المقصود فبنى الحشر على
 البقعة وسند كوصف هذا البناء ودرجه طولاه وعرضا فيما بعد
 وذكروا ما مضى من تاريخ بنا سليمان عليه السلام مسجد بيت
 المقدس فيعلم منه تاريخ بنا حبر على مقام السيد ابراهيم الخليل
 عليه السلام **ذكر فضل سيدنا الخليل عليه السلام**
 وفضل زيارته قد نص الله تعالى في كتابه العزيز على فضله
 بقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا العزيز ذلك مما انزل في
 حقه من الايات المحصورة به وعن انس بن مالك رضي الله
 عنه قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا خيرا الناس
 قال ذلك ابراهيم وفي لفظ مسلم قال له رجل يا خيرا البرية
 قال ذلك ابراهيم عليه السلام **وروي عنه** صلى الله عليه وسلم
 انه قال لما استقر في البيت المقدس من حبريل عليه السلام فقال
 انزل فصل هنا ركعتين فانها هنا قبر ابيك ابراهيم الخليل
 عليه السلام **عن كعب** قال اكنوا من الزياره الى قبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهرها الصلاة عليه وعلى صاحبيه

الى بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل ان تمتعوا ذلك وبما لا ينكم وبين
 ذلك بالفتن وفساد السبل فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزياره
 الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته وايضا نرا الى
 قبر ابراهيم عليه السلام وليظهر الصلاة عليه وليكر الدعا عنده
 فان الدعاء عنده مستجاب وان توسل به احدا الى الله جل ثناؤه في شيء
 لم يبرح حتى يرى الاجابة في ذلك عاجلا واجلا **قلت**
 وهذا مما لا شك فيه فاني جربته بامر وقع لي من امور الدنيا فكذا
 نتوقع الهلاك منه فتوجهت من بيت المقدس الى بلد سيدنا
 الخليل عليه السلام في ضرورة اقتضت سفرى فلما دخلت مسجدا
 صلى الله عليه وسلم دخلت الى الضريح المشهور انه قبر ابراهيم
 وتعلقت باستان ودعوت الله تعالى فما كان باسرع من ان فرج
 ابني كرتي ولطفتني وازال عني كل ما ازعجتني فلما لفصل سبحانه وتعالى
وروي عن رجل من اهل بعليك انه قال زرنا قبر ابراهيم الخليل
 عليه السلام وكنا هناك رجل مغفل من اهل بعليك فسمعناه وقد
 زار القبر وهو يبكي ويقول جيلبي ابراهيم سل ربك يكفني فلانا
 وفلانا وفلانا فانهم يودونني ونحن نضحك منه ونتعجب ثم رجعنا
 بعد مدة الى با فوصل قريب من بيروت وفيه رجل من اهل
 بعليك فحدثنا ان الثلاثة الذين سماهم هاتوا والله اعلم
ادب الزياره يستحب لمن قصد زياره ابراهيم
 عليه السلام ان يقلع عن الذنوب ويتوب الى الله تعالى نوبة
 نفوسا ثم ينوي زيارته ويتوجه نحو بعزم ورجية ويكر في
 الطريق من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر النبيين
 والمرسلين فاذا اتى باب المسجد وقف يسيرا ثم يقف رجله اليمنى
 ويدعو بما يستحب ان يدعى به اذا دخل المسجد فيقول بسم الله
 اللهم صل على محمد وافتح لنا ابواب رحمتك ثم يصلي ركعتين
 تحية المسجد ثم يقصد قبر الخليل عليه السلام فيقف على باب حجرته

مطرقا راسه ثم يستغفر الله ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اسأله ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد رسول الله وانك عند الله ورسوله وخليفه جزاك الله عنا خيرا كما هو اهل ثم يقول صلوات الله البكر الرحيم والملائكة المقربين والانبياء والمرسلين والصدّيقين والشهداء والصالحين من اهل السموات واهل الارضين عليك يا ابا الانبياء يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل الفاتح الخاتم سيد الاولين والآخرين محمد جليل الله وعلى ائمتنا وصحبنا كما ذكرنا الذكر في غفل عن ذكرنا الغافلون ثم يدعو بما شاء من خير الدنيا والاخرة ثم يلتفت نحو السيدة سنان ويقول السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم يتوجه الى قبر السيد اسحق عليه السلام ويقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ويدعو عنده ثم يلتفت عن سنان ويسلم على زوجته ربيعة ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته ثم يمضي بآداب وسكون ويقصد السيد الخليل بنبي الله يعقوب عليه السلام ويفعل عنده كما فعل عند ابيه اسحق وكذلك عند زوجته السيدة لبيبا ثم يقصد بنبي الله يوسف الصديق عليه السلام ويفعل كما سبق ثم يقصد سنان الخليل ابراهيم عليه السلام التي تجاه قبر يعقوب بالقرية منه ثم يسلم ويدعو الله تعالى فان الدعاء هناك مستجاب ثم يتوجه الى الله بجميع انبياءه خصوصا سيد الاولين والآخرين ثم يمسح وجهه ويضمي مسرورا مقبولا ان شاء الله وكلما ذكر العلماء رضوا الله عنهم فيمناسكهم من ادب الزيارة في حق النبي صلى الله عليه وسلم فهو سائغ في حق هذا النبي الكريم خليل الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وعلى اولاده الاكرم

فصل في حكم انه مسجد وابنا المنسوب لسيدنا سليمان عليه السلام المحوط بقبر ابراهيم لخليل عليه السلام وقدر مسجد وابنا بيت له احكام المساجد وقدره عن ابن عباس قال ان ادم عليه السلام راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل فسماه مسجدا وفي رواية

ان قبره في مفارقة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم رجلاه عند الصخرة ورأسه عند ابراهيم عليه السلام واذا كان مسجدا جاز الدخول اليه وسماه السبكي وكتب بخطه في اخر جزء يسمى بخلة اهل الحديث في سماع علي بن ابي ربهان الدين الجعيري وذكر جماعة سمعوا معه بالحرم ثم قال وصح ويثبت في يوم السبت ثمان عشر صفر سنة بجرم الخليل عليه السلام واطلع على المشهد حينما وكلامه صريح في انه دخله هو الشيخ برهان الدين الجعيري والسامعون معه فدل على جواز دخوله محل الناس على دخوله وزيارته القبور الشريفه والوقوف عند الاسارات التي عليها وصلاة الجماعات هناك فانه بنى بمحراب شريف ووضع الى جانبه منبر وقد اقرن الخلف وملوك الاسلام ولم ينكره من فضلكم الاجماع واذا تنظر هذا ثبت للاحكام المساجد من جواز الاعتقاد فيه والتحرير الملك على الجائز والجنب فيه وفعل التحية ولا يقال انه مقبر فان الانبياء الذين فيهم صلى الله عليهم وسلم احياء في قبورهم واما البنا فخلق خلاف فيه **ذكر درجته طولا وعرضا** وهذا المقام الكريم الذي هو داخل السور السليمانية وطوله في سعة قبلة بشار من صدر المحراب الذي عند المنبر الى صدر المشهد الذي به ضريح سيد يعقوب عليه السلام ثمانون ذراعا بذراع العمل فينقص يسير نحو نصف او ثلثي ذراع تقريبا وعرضه شرقا بغرب عن السور الذي به باب الدخول الى صدر الرواق الذي به شبك يتوصل منه الى سيدنا يوسف عليه السلام احد واربعون ذراعا ويذيد على ذلك يسيرا نحو ثلثي ذراع ونصف ذراع تقريبا وهو الذي تدبر به الابنية في عصرنا وسمك السور ثلاثة اذرع ونصف من كل جانب وعرة مدا ميكة في البنا خمسة عشر مدا من الاعلا الاماكن وهو الذي عند باب القلعة من جهة الغرب الى القبلة وارتفاع البنا عن الارض من المكان المذكور ستة وعشرون ذراعا غير البنا الرومي الذي فوق السليمانية ومن جملة الاجار بالبنا السليمانية في حجر عند مكان الطبخة انا طوله

احد عشر ذراعاً بالعدل وعرضاً كل مد مائة من البنا السليمان في نحو ذراع
 وتلي ذراع وعلى السور المذكور منارة واحدة من جهة الشرق مما
 يلي القبلة والثانية من جهة القبلة الى الشمال وبنوا في غاية
 اللطف وأما صفة البنا الموحود بداخل السور على ما هو عليه في
 عصرنا وقد صار مسجداً كما تقدم القول فيه فهو كمن على بنا معقود
 من داخل السور على نحو النصف من جهة القبلة الى جهة الشمال
 والبنا من عهد الروم وهو ثلاثة اكواد الاوسط منها مرتفع على الكورين
 الملاء صقين له من جهة الشرق والغرب والسقف مرتفع على راس
 محكم البنا المعقود تحت الكور الا على المحراب والى جانبه المنبر
 وهو من الخشب في غاية الاتقان والحسن وهذا المنبر على راس
 المستنصر بالله ابو تميم محمد الفاطمي خليفة مصر بامر من راس الجا
 مدبره ولتدبر رسم مشهد عسقلان الذي زعمت الفاطمية ان به
 راس الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان عمل المنبر في
 شهر ٨٤٤ هـ وعليه تاريخ عمله مكتوب بالكويتي والظاهر ان الذي
 نقله ووصفه بمسجد الخليل عليه السلام الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف بن ايوب رحمه الله لما هدم عسقلان وهذا المنبر موجود الى
 عصرنا ويقال بذلك سدق المودعين على عمد من رخام في غاية الحسن
 والرخام مستدير على حيطان المسجد من الجهات الاربع وهو من عمان
 تنكب نائب الشام في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون
 في سنة ٨٤٤ هـ والقبور الشرقية بداخل السور منها تحت البنا المذكور
 قبر سيدنا اسحق عليه السلام الى جانب السارية الشرقية وهذا
 البنا له ثلاثة اكواد تنتمي الى صحن المسجد احدها وهو الاوسط
 ينتمي الى الحصة الشرقية الخليلية وهو مكان معقود بالرخام مستدير
 على حيطان الاربع الى جهة الغرب المحيطة الشرقية التي بداخلها
 القبر المنسوب لسيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ويقابل من جهة
 الشرق قبر زوجته سارة والباب الثاني من جهة الشرق عند باب

السور السليمان خلف سارة والباب الثالث من جهة الغرب خلف
 قبر الخليل عليه السلام والى جانبه محراب المالكية وينتهي الى الباب
 الى الرواق وعمد هذا الباب ومحراب المالكية شهاب الدين البخاري
 ناظر الحرمين ونائب السلطنة في دولة الملك الظاهر برفق وفتح
 الشباك بالسور السليمان المتوصل منه الى يوسف الصديق وعمره
 مكان القلعة التي كانت هناك ورتب قراء سبع وشيخا يقرأ البخاري
 ومسلم في الايام الثلاثة وذلك في رمضان سنة ٧٩٦ هـ وباحتر
 الساحة التي بداخل السور السليمان من جهة الشمال الصرح المنسوب
 الى سيدنا يعقوب عليه السلام وهو من جهة الغرب يحيط بقبر ابراهيم
 الخليل عليه السلام ويقابل من جهة الشرق زوجته ليلى وصحن المسجد
 المكتوف تحت السمايين مقام الخليل ومقام يعقوب عليهما السلام
 والقبب المبنية على الاضريح المنسوب للخليل وزوجته سارة ويعقوب
 وزوجته ليلى اخبرت انها من بنات امة وجميع الارض التي
 بداخل السور مما هو تحت السقف والساحة السماوية المرفوعة
 باليد ط السليمان الذي رويته من العجائب كبرى وهي بته وبجوار
 قبر الخليل عليه السلام من داخل البنا المعقود سفلى الارض مكان
 تعرف بالسرداب بداخلها باب لطيف ينتمي الى المنبر وقد نزل اليه
 بعض الخدام من مدة قريبة بسبب اوجب ذلك وهو ان شيخاً
 سعتوها من الفقهاء سقط فيه فنزل اليه جماعة من الخدام ووظوا من
 هذا الباب فابهم حاله الى المنبر تحت القبة التي على عمد من رخام
 بجوار بيت الخطابة واخبر في من نزل هناك انه عاين سلمان حجر
 عده خمس عشرة درجة عند اخر هذا المحراب من جهة القبلة الظاهر
 ان هذا باب كان عند المنبر يتوصل منه الى السرداب وبظواهر السور السليمان
 من جهة الشرق مسجود في غاية الحسن وبين هذا المسجد السور السليمان
 الدهليز وهو على الامية والوقار والذخيرة المسجد والدهليز الامير
 ابو سعيد سنجار الجاوي ناظر الحرمين ونائب السلطنة ففرق هذا
 المسجد بالجاولية وهو من العجائب قطع في جبل ويقال انه

كان مقبره يهود على جبل فقطعه الجا وفي وجوفه وبني السقف عليه والقبه
وهو مرتفع على اثني عشر ساريه قائمه في وسطه وفرض ارض المسجد
وحيطانه وسواريه بالرخام وعمل سبائك حديد على اخره من جهة
الغرب وهذا المسجد طوله قبله بشام ٣٣ ذراعا وعرضه شرقا
بغرب ٥٢ ذراعا بدراع المثل وكان الابدان في حماره هذا المسجد
في ربيع الاخر سنة عشرين وبمائه في دولة الملك الناصر محمد بن
قلاوون ومكتوب في وسطه ان شجر عمر ذلك من خالص ما له
ينفق عليه من مال الحكومين الشريفين رحمهم الله تعالى وبجوار المسجد
الجا وفي من جهة القبلة المذبح تدق الطبل في كل يوم بعد العصر
عند تفرقة السباط الكرم وهذا السباط من عجائب الدنيا ياكل منه
اهل البلد ولوا ردة ومقدار ما يعمل في كل يوم من الخبز اربع عشر
الف رغيف ويبغ الى خمسة وعشرين الف رغيف في بعض
الاقوات واما سعة وقفه فلا تكاد تقسط ولا يمنع من
السباط الكرم احد من الاعيان ولا من الفقرا واما السبب في
دق الطبل في كل يوم عند تفرقة السباط بعد العصر فيقال
ان الاصل في ذلك ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام كان لما ياتي
الضيف ليصنع لهم ما ياكلونه ويكونون جماعة متفرقين في المنازل
التي انزلهم بها فاذا قصدوا طعامهم دق الطبل لعلامهم ان ذهبوا لهم
ما ياكلونه ليجمعوا فاذا سمعوا بادروا واجتمعوا لاكل سباط الكرم
فصار سنة بعد عمل في كل يوم عند تفرقة السباط بحضرة
الشريف صلى الله عليه وسلم وعلى باب المسجد الذي تدق فيه
الطبل ناة المكان المصنع الذي يصنع فيه خبز السباط من الاقران
والطواحين وهو مكان مشتع يشتمل على ثلثة اقران وستة اجراس
للطحن وعلى هذا المكان الخواصل التي يوضع بها القمح والشعير ورايت
هذا المكان علوا وسفلا من الجباب فان يدخل اليه بالقمح فلا يخرج
الا وقصا وخبزا واما الاهتمام بعمل السباط من كرم الرجال
في نحا على اسبابه من طحن القمح وعجنه وخبزه وتجهيزه الا انه من

الخطب

الخطب وغيره والاعتنا بامر فمن الجباب لا يكاد يوجد مثل ذلك
عند ملوك الارض ولا يستكثر مثل ذلك في معجرات هذا النبي الكريم
عليه الصلاة والسلام **ذكر اسحق عليه السلام** هو اسحق
ابن خليل الرحمن النبي بن النبي صلوات الله عليهم اجمعين واما
سائر حملت به في الليلة التي خسف الله بقوم لوط فيها وولده
ولها تسعون سنة من ولد الروم واليونان والارمن
وكان ابراهيم عليه السلام يضيف من نزل به وقد وسع الله له في
الرزق والمال والخدم **ثم اراد الله هلاك قوم لوط عليه السلام**
امر رسله من الملائكة ان ينزلوا بابراهيم عليه السلام وكان له
ياكل الامع الضيف ما امكنه فلما راهم على صورة الرجال سترهم وراى
اضيا فام يضيفه مثلهم حسنا وجالا فقال لا يقدم هؤلاء القوم
الا انا فخرج الى اهله فجاء بهجلا سمين وهو المشهور بالجحاش فلبس
راى ايدهم لا تفصل اليه الى العجل نكرمهم واوجس منهم خيفة وذلك
انهم كانوا اذا نزل بهم المضيف فلم ياكل من طعامهم ففعلوا انهم يات
بخدم وانما جاء بشر قالوا لا تخف يا ابراهيم انا ملائكة الله ارسلنا
الى قوم لوط وامرنا برسائنا قائمة من وراة الستر تسمع كلامهم وهم
جالس معهم ففضحك لوزال اخوف عنها وعن ابراهيم حين قالوا له
تخف وقيل ضحكك بالبشارة **قال ابن عباس** وهو
ضحك تعجبا ان يكون لها ولد على كبر سنهما وسن زوجها وعلى هذا
تكون الآية على التقديم والتأخير تقديره وامرته قائمة فبشرها
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضحك وقالت يا ويلتي الد
وانا يجوز وهذا على شيخا وكان سن ابراهيم عليه السلام مائة وعشرين
سنة في قول ابن اسحق ان هذا الشيء عجيب قالوا يعني الملائكة العجيبين
من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انتم حميد مجيد **ثم اراد**
اسحق تزوج بنت عمه ربيعة بنت ثمويل وكان اسحق ضراوا ولد
له العيص يعقوب ولم يمض ابراهيم عليه السلام حتى بعث الله اسحق

الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسمعيلى الى جرهم
ولوط الى سدوم فكانوا انبياء على عهد ابراهيم عليه السلام
وشاغل اسحق مائة سنة ومات بالارض المقدسة ودفن عند
ابيه ابراهيم عليه السلام **ذكر يعقوب عليه السلام**
هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم النبي ابوا الانبياء عليهم السلام
وهو الذي يسمى اسرائيل قيل معناه صفة الله وهو اخو العيص
وسمي يعقوب لان كان هو العيص يؤمن فخرج من بطن امه
اخذا يعقب اخيه العيص قيل وفيه نظر لان هذا استباق
عربي وبعقوب اسم مجمى وكان مولد بعد مضي ستين سنة من عمر
ابيه اسحق ورزق يعقوب من زوجته ليقا روبيل وهو اكبر
اولاده ثم شمعون ولاوى ويهوذا ثم راحيل اخيرا وزرق
منها يوسف وبنيامين وولد له من ميسرين سنة اولاده وكان
بنوا يعقوب اثني عشر رجلا هم الهبط الاثنا عشر وسوا الهبط
لان ولد لكل منهم جماعة وعاش لاوى بن يعقوب مائة وسبعين
وثلاثين سنة وولد له فاهب وعاش ١٢٧ ثم ولد لفاهب
شمعون وعاش ١٣٦ ثم ولد لشمعون موسى عليه السلام وسافق
ذكر ان شاء الله تعالى وعاش يعقوب اياما كثيرة ومات بمصر
واوصى ان يحمل الى ارض المقدسة ويدفن عند ابيه ودفن عندهم
وسند ذلك في قصة يوسف ان شاء الله تعالى **وقدم**
ذكر الخراف في ان يعقوب عليه السلام اول من بنا مسجد القدس
نحو ونقل بلفظ اخر غير المتقدم وهو ان والد اسحق اوصى ليه
ان لا يترك امرأة من الكتانيين وان يترك امرأة من بنات خاله وكان
سكن يعقوب القدس فتوجه الى خاله فادركه الليل في بعض الطريق
وبات متوسدا حجرا فراح فيا يرى النجم ان سلا منصوبا الى السماء
الى باب من ابوابها عند راسه والملائكة تنزل فيه وتخرج منه فاحي
الله اليه ان الهك وآله ابائك ابراهيم واسحق قد ورثك هذا الارض
المقدسة لك ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت

لك الكتاب والحكم والنبوة وانا معك احفظك فاجه لدينا نعبد في
فيه انت وذريتك وقد حكى الحافظ ابو محمد هذا الاثر والذي قبله
وليس في احدهما ما ينافي الاخر سوى اختلاف في بعض اللفظ **ذكر**
يوسف الصديق عليه السلام هو يوسف الصديق بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم فهو بنى الله ابن بنى الله ابن بنى الله
وعليه صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **ولديوسف لما كان**
ليعقوب احدى وتسعين سنة ولما صار ليوسف ثمان عشرة سنة
كان فرقة ليعقوب وبقي متفرقا من احدى وعشرين سنة ثم اجتمع
يعقوب بيوسف في مصر وبقي ليعقوب من العمر مائة وثلاثين سنة
وبقي مجتمعين سبع عشرة سنة وقيل غر ذلك **وسبب فراقه**
عن امه حسدا وخوته والقوة في الحب قاله قتاده في بيت المقدس
وقال وهب بارعت الارون **وقال** متا تل هو عتي ثلثة فرسخ
من منزل يعقوب وكان الحب يا وير صحرة فاوى اليها واقام في الحب
ثلاثة ايام ومرت به السيارة واخرجته واخرجوه لجا اخوه يهودا
الحب بطعام ليوسف فلم يجدوا راء عند تلك السيارة فاخبر يهودا
اخوته بذلك فأتوا الى السيارة وقالوا هذا عبدنا ابن فاشتروه من
اخوته بثمن خمس قبل عشرين درهما وقيل اربعون درهما وذهبوا به الى
مصر فباعه استاده الذي على خزان مصر واسمه العزيز وكان فرقة مصر
حين ذلك الزمان ابن الوليد رجلا من العماليق من ولد لعلاق ابن
سام بن نوح فراودته امرأة العزيز عن نفسها فأتى وهرب فلحقته من
خلفه وامسكته بقميصه فانقذ ووصل امرها الى زوجها العزيز وابن
عنها فظفر لها براءة يوسف ثم بعد ذلك ما زالت تشكو الى زوجها
وتقول انه يقول للناس اني راودته وفصحى فحبسه زوجها العزيز
سبع سنين ثم اخرجته فرعون مصر بسبب تعب الرويا التي راها ثم لما
مات العزيز جعل يوسف موضعه على خزانته وجعل القضا اليه
ودعا يوسف اريان فرعون مصر الى الايمان فامن به وبقي كذلك

مظلل
صفة يوسف عليه
السلام

الان مات وملك بعد قايوس بن مصعب من العما لعدا ايضا ولم يؤتى وكان
يوسف اذا سار في الاز قد يشاء لا نور وجهه على الجدران وكان من صفته
عليه السلام انه ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر صريح العينين
مستوى الخلق غليظ الساعدين والعصدين والساقين اقنى الا نف
صغير السرة بحد الايمن خال اسود وكان ذلك الخال يزين وجهه وبين
عينيه شامة تزيد حسنا كانا القبر ليلة البدو وكان اذا تبسم
رايت النور من ضواحه واذا تكلم رايت شعاع النور من بين
شفايه صلى الله عليه وسلم **ووصل الى يوسف ابو يعقوب**
واخوته جميعهم من ارض كنعان وهي الشام وقد ذكر الله تعالى قصته
في القرآن مبسوطه مفصلة ومات يعقوب واوصى الى ابنه يوسف
ان يدفنه مع ابيه اسحق فسار به الى حبروت ودفنه عند ابيه
وقبر بجانب قبر الخليل عليه السلام من جهة الشمال وهو مشهور وكان
عسى يوسف لما توفي والدين يعقوب ستا وخمسين سنة فلما دفنه
الى مصر وعاش يوسف مائة وعشرين سنة ونزل عليه جبريل اذ بعث
وتوفي بمصر ودفن بها حتى كان زمن موسى عليه السلام وقرع فلما
سار موسى من مصر بيده اسرائيل الى التيه نبش يوسف وحمله معه
في التيه حتى مات موسى فلما قدم يوسف بئس اسرائيل الى الشام دفنه
بالقبر بين نابلس وقيل عند الخليل وهو المشهور عند الناس فان قبر
عنده ظاهر مشهور وقد استغفروا عند الناس فلم ينكر **وردى**
الله تعالى اوحي الى موسى ان احمل يوسف الى بيت المقدس عند
ابا تة فلم يعلم اين هو فسار بئس اسرائيل فلم يعرف احد منهم اين هو
فقال شيخ لرتل مائة سنة يا بني الله ما يعرف قبر يوسف الا
والدني قال له قم معي الى والدك فقال الرجل ودخل منزله واتاه
بغفة فيها والدته فقال له يوسف عليه السلام انك تعلم بقبر يوسف
قالت نعم ذلك علمي ان تدعوا الله ان يرده علي شيئا في اربع عشرة
سنة ويزيد في عمري مثل ما مضى فدعى موسى لها وقال تم عشت قالت

تسمائة

تسعا ثلثة سنة فعاثت الفاء ثمان مائة سنة وارثه قبر يوسف عليه
السلام وكان في وسط نيل مصر في صند وق من رخام وذلك انه
لما مات تشاجر عليه الناس كل يحب ان يدفن في محله لما يرجون
بركته عليه السلام فاجتمعوا على ذلك حتى هموا ان يقتلوا فراوان
يدفن في النيل فيمصر عليه التماس ثم يصل الى جميع مصر فيكون كلهم
في بركته ففعلوا ذلك فلما علم موسى مكانه اخرج جده وهو في الثبوت
فحمله على عجل من حديد الى بيت المقدس وقبر في البقيع خلف الجسر
السلبياني هذا قبر يعقوب وجوار جدار ابراهيم واسحق عليه السلام
وردى عن ابراهيم بن احمد الخليلي انه لما سالت جارية المقدر
وكانت تعرف بالفجور وكانت مقيمة ببيت المقدس وارادت ان تخرج
الى الموضع الذي روى انه فيه خارج البقيع هذا قبر ابيه يعقوب
عليه السلام فاشترى البقيع من صاحبه واخذت في كسفه فخرج
في الموضع الذي روى انه فيه حجر عظيم وامر بكسره فكسره فاك
وكنت معهم في اكفر فلما شالوا القطع من الحجر فاذا هو يوسف
عليه السلام على الصفة من الحسن والجمال فصار رايح الموضع
مستحيا ثم جاء ربح عظيم فاطلع العمال الحجر على ما كان ثم بنى عليه
القبعة التي هي عليه الآن صلى الله عليه وسلم وهو خارج السور
السلبياني من جهة الغرب بداخل مدرسة منسوبة للسلطان
الملك الناصر حسن وتسمى لان بالقلعة ويدخل اليه من عند باب
المسجد الذي عند السوق تجار عيين الطواشي وهو موضع ما نوس
وفيه الصريح **ثم ان بعض النظار** وعلى مسجد الخليل عليه
السلام وهو شهاب احمد البهوري فتح بابا في السور السلبياني
من جهة الغرب عند القبر المنسوب لستيدنا يوسف الصديق
وجعل فوق القبر السفلي شان ند على كبقية الا صرح
الكايند بمسجد الخليل عليه السلام وذلك في سلطنة الظاهر برقوق
وردى عن ابي مكرية رضى الله عنه انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الكرم ابن الكرم ابن الكرم يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم ولوليت في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني
الناجي لا جئت **وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم** من
الكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسئلك قال فاكفر
الناس يوسف بنى الله ابن بنى الله ابن بنى الله بن خليل الله فها هو
الانبياء الاربعة وهم ابراهيم الخليل وولد اسحق وولد يعقوب
وولد يوسف بنورهم في محل واحد عليهم الابهة والوقار لا يكاد
يوصف صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **ذكر لوط**
عليه السلام هو ابن اخي ابراهيم عليه السلام وهو لوط بن هارون
ابن ازر قاك النعلى واسمى لوطا لان حبه ليط بقلب
ابراهيم عليه السلام اى تعلق ولصق وكان ابراهيم عليه السلام يحبه
حبا شديدا وكان ممن امن مع عمه ابراهيم وهاجر معه الى مصر وعاد الى
النشام وارسل الله الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر وفاحشة ودار
لوط يدعوهم الى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا اليه وكانوا على ما
اخذ الله عنهم في قوله تعالى اتاتون الرجال وتقطعون السبل وتأتون في نادىكم
المنكر وكانوا يقطعون الطريق واذا مروا بهم المساقر مسكون وفعلوا
بما لمواطة فنهاهم فلم يلتفتوا اليه ولا يزيدهم وعظما لانهم اذ
فسا ل الله تعالى البصرة عليهم فارسل الله الملائكة لعلهم يدوم
وقراها المؤتكتات وهى خمس مداين وكان الملائكة قد علموا ابراهيم
الخليل بما امرهم الله تعالى به من الخسف بقوم لوط حين قدموا عليه
وبشروا باسحق كما تقدم فسا ل ابراهيم جبريل فيهم وفاق
له ارايت ان كان فيهم محسنون قال لا تعذبهم فقال ابراهيم وار
فقاك واربعون قال ابراهيم وتلاتون قال وتلاتون وكذ لك
حتى قال ابراهيم وعشر قاك جبريل وعشر فقاك ابراهيم
ان هذا لوط فقاك جبريل والملائكة حتى اعلم بمن فيها لننجينه

واهل

واهل الا امرته كانت من الغابرين فلما وصلت الملائكة الى لوط
فهم قومه ان يلطوا بهم فان الملائكة جاوا اليه على صورة فلان
مرح حسنا الوجوه فقاك لهم لوط يا قوم هؤلاء بناتى هن
اطهر لكم يعنى بالنزوح فانقوا الله ولا تخزنوني في ضيفي
اليس منكم رجل رستيد فلم يرضوا بقوله وقالوا ما لنا في بناك
من حق اى من حاجة وانك لتعلم ما نريد من اني ان الرجال
فعا لهم ونا شدتهم وهم على العناد والبغى فاعماهم جبريل بخاحيه
وقالت الملائكة لوط حتى رسل ربك فاسر يا هلك تقطع من
الليل ولا يلتفت منكم احد فلما خرج لوط باهله قال للملائكة
اهلكوهم الساعة فقا لولم نومر الا بالصبح اليس الصبح بقرب
فلما كان الصبح قلت الملائكة سدوم وقراها الخمس من فيها
وكان فيها اربعة الف وقيل اربعة الاف الف ففعلوا
المداين حتى سمع اهل السما صياح الذرير ونباح الكلاب فلم
فلم يكف لهم انما ولم يلتفتوا اليه فثقلوا على سافلها
وسمعت امرأة لوط الهدم فقا لت واقوماه فادركها جبريل
وامر الله الحجارة على من لم يكن بالقرى فاهلكهم واما **قبر لوط**
عليه السلام فهو في قرية اسمها كثر بربك من مسجد الخليل
عليه السلام نحو فرسخ من جمرى جبل صغير مشرف على بحيرة زعد
وموضع موقف لوط مسجد بناه ابو بكر محمد بن اسمعيل الصباغى
فيه مرقد ابراهيم عليه السلام قد غاص قدماه في الصخر نحو ذراع
يقال ان ابراهيم لما راى قريبات لوط في الهوى وقف اور قد سمع
قال استشهد ان هذا هو الحق اليقين وكان بناء ذلك المسجد في شهر
شعبان سنة ١٢٠٠هـ وبناها هو المسجد مغارة بها قبر فاطمة بنت
الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وعند قبرها راحة مكتوب
عليها بالكوثر **سعر**
اسكنت من كان في لاهشا مسكنه بالرمم منى بين التوب والحجر

أفريك فاطمة بنت ابن فاطمة ، ابن الائمة بنت الانيح الزهراء
ذكر ايوب عليه السلام وهو رجل من امة الروم لانه من
 ولدا العيص وهو ايوب بن موسى بن دراح بن العيص بن اسحق
 ابن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان له زوجة يقال لها راحمه
 وكان صاحب اموال عظيمة وكان له ٢ جميعها من اعمال ومسوق
 ملكا فابتلاه الله تعالى بان اذهب ماله حتى صار فقيرا ثم
 ابتلاه الله في جسده حتى تجرد ودود وبقى مريضا على منزله لا
 يطيق احد شئ راحته وزوجته صارت تخدمه فتزيا لها ابليس
 وقال لها السجود في ليل لاداء امواك فاستأذنت ايوب فغضب
 وحلف ليعرضنها ما نتهى عما فاه الله تعالى ورزق ورزق الله على
 امراته شيئا بها وحسنها وولدت له ستة وعشرين ذكرا واما عوفى
 امر الله تعالى ان ياخذ من جوفا من النخل فيه مائة سمخ فيضرب
 بها زوجه رحمة فيبرأ من يمينه ففعل وكان ايوب نبيا في
 عهد يعقوب وعاش ثلثا وسبعين سنة ومن ولد ايوب ابنه
 بشر وبعث الله بشرا بعد ايوب وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالثمام
 وقبره في قرية كف حارت من اعمال نابلس **ذكر شعيب**
عليه السلام وهو نبى بعثه الله الى ارض اصحاب الايكة واهل مدني
 وقد اختلف في نسب شعيب فصيل انه من الذين امنوا بابراهيم
 وكانت الايكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا فاهلك الله اصحاب الايكة
 بسجاجة امطرت عليهم نارا يوم الظلة وذلك انهم راوا حرا شديدا
 فدخلوا الاسلاب فوجدوها اشدها فخر جوامتها فراوا سجابة فاستقلوا
 بها فامطرت عليهم نارا فاجترقوا واهلك الله واهلك الله اهل
 مدني بالزلزلة وجاء في الخبر ان شعيبا كان خفيلا لا نبيا عليهم
 السلام وكان ضريرا البصر وقبر شعيب بقرية يقال لها حطبي
 من اعمال مدينة صفد **ذكر موسى الكليم عليه افضل**
الصلاة واتم التسليم واخيه هرون عليه السلام

واقول

واقول وبالله التوفيق موسى بنى الله وكليمه وهو ابن عمران
 ابن قاهب بن لوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل
 عليه السلام ولد لمضى الف وخمسمائة وستين من الطوفان
 وكان فرعون مصر الوليد بن مصعب وكان قد تزوج اسيه بنت
 مزاحم **وقدم** ان الله تعالى لما خلق الحور العين في نهار الجنة
 واجمالا قالت الملائكة الهنا وسيدنا هل خلقت خلقا هرا
 احسن منهم فجاءهم النداء في خلقت نساء العالمين وفضلت من
 على الحور العين كفضل الشمس على الكواكب وهن اسيه بنت مزاحم
 ومريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصفت اسيه لفرعون
 احب ان يتزوجها على كرمها ومن ايها وعملها اموالا جزيلة وزفت
 اليه ودخل عليها فلما هم بها اخذ الله عنها فلم يقدر عليها وكان
 ذلك حاله معها وكان قد رضى بالنظر اليها فبذلها هو معها اذ سمع
 ها فتايتول ويدك يا فرعون لقد قرب زوال ملكك على يد فتى من
 بني اسرائيل فقال فرعون لاسيه هل سمعت ما سمعت فقالت هذا
 من عمل النساء ثم راي عدة منامات ان عجته فاستدعى بالمهرين وقضى
 عليهم ما راه فقال احدهم ان هن الرويا تدل على مولود يولد
 يسلب ملكك ويذهب اندرسول لاهل السماء والارض فيكون
 هلاكك وهلاك قومك على يديه فالحق من ذلك خم شديدا وانشأ
 ذراعه واهل مملكته فاشاروا عليه ان ياكلوا بالخبالي فان كان الولد
 ذكرا قتلوا وان كان انثى تركها فتعمل ذلك فقتل اثني عشر المولود
 وكان يعتذب الجبال حتى يسقطن حملهن فظفرت الملائكة من ذلك
 فاوحى الله اليهم ان اسكتوا فان له اجلا ممدودا الى وقت محدود
 ثم بشرهم الله عز وجل بمولود موسى عليه السلام وكان فرعون ذريع
 وزرا لروكل اهل مملكته من الاجتماع باهله لان كان قد بلغه
 ان ذلك المولود يكون من اقرب الناس اليه لا يفارقه فبذلها عمران

قاعا عند راس فرعون اذ نظرا في امراته وقد جعلت اليه على جناح ملث
فلما نظرا اليها فرزع فرعا سديدا وقام على قدميه فقال لهما ما جاء بك فقال
له الملك ان الله تعالى يا مراك ان توافرا هلك على فراش فرعون ليكون
هو انا له ثم جذب الملك فراش فرعون من تحته والقاء لعمران وتوكل
الملك فوافقها فخلت بموسى عليه السلام ثم احملها الملك الى دارها
وكان على باب فرعون الف من الحراس والاعوان فلما اصبح دخل عليه
المجنون والكهنة وقالوا لفرعون ان المولود الذي كنا نأمر بقتله قد
جاءت به امه وقد ظهر بجمه وعلا شعاعه فاستد فرعه وزاد احتياظه
ولما مضت مدة الحمل اخذ امه الطلق في نصف الليل وليس عندها احد
الا اختها فلما وضعت ونور يثاله لاه فرحت به وخافت عليه من
فرعون فسألت الله ان يحفظه عليها ويرزقها الصبر فاستوى قاعدا
وقال يا امي لا تخافي ولا تحزني ان الله معنا وسمع فرعون في ذلك
الليلة هاتفا في قصره وهو يقول ولد موسى وهلك فرعون وصار
كل صنم في تلك الليلة منكوسا واصبح فرعون ممتلئا غيظا وشدة
في طلب المولود وكانت ام موسى اذا خرجت في حاجة تعبد الى موسى
فتضعه في السور وتعطيه فانفق انها خرجت يوما وكانت اختها
قد شجنت عجبا فارادت ان تسبح السور ولم تعلم ان موسى في السور
وكان قد وضع في قلبها مان ان الولد في بيت عمران
فليس رده اياه وقال هنا مولود فقال اختها كيف يكون مولود
وعمران مجوس عندهم ففعل هاما ان يفتش حتى جاء الى السور وهو سحيق
نارا فانصرف وعلم ان لا يكون له مولود في النار فجمع ام موسى
فاذا بالاعوان والحراس قد خرجوا من دارها فكدت تهو روجها
من العم فدخلت منزلها وقالت هل نظر هاما الى ولدي في السور
واسرعت نحو السور فاذا هو موسى ربنا روالنا نخلق فطمحت وطمحت
وقالت ما ينفعني الحذر قد احرقتهم ولدي فناداه موسى لا تخافي علمي
يا امه فان الله عز وجل منعني من النار فلم تحرقني فدخلت يدها واخرجه
ولم تمسها النار **قصة التابوت** فلما كان بعد اربعين يوما

صنعت

صنعت التابوت **قصة** وكان عمران توفي قبل ان يتم لموسى اربعون يوما
فعمدت الى ذلك التابوت فغرسه وارضعت موسى وكلمته ودعته
والقته في التابوت واعلمت عليه بايه وهي تبيكي ثم احتملت التابوت في
نصف الليل ومعها اختها وصارت الى شاطئ النيل فالتقت في ايم وبكت
فسمعت ندا اناراة **وه** اليك وجاءك من المسلمين وبقي التابوت في
النيل اربعون يوما وقيل ثلاث ايام وقيل ليلة وصعد فرعون صرعا
له فجلس وهو مشرقي على النيل فالتقت الريح التابوت هذا قصره وكان له
سبع بنات ليس لهن من واحد الا وبها انواع الامراض وكان في دار
خوص غظيم يكمن فيه الماء فكان يغتسل فيه فلم يزل التابوت يجرى حتى
ركن في ذلك الكومن فبادرت الكهنة واخذت التابوت وقتلته فاذا
فيه موسى عليه السلام وله شعاع ونور كتور الشمس فاخرجه فلما لمسته
ذهب ما كان بها من البلاء وتناولته فيما بين يمين حتى شفي من كل فم من
الا فراض وعرض صحاها من بلادهم ببركة فاختدته ودخلت به الى سبيته
وذكر لها القصة فتظرت اليه فاخرجته وقبلته وحملته الى فرعون
فلما رآه فرزع منه فقال له يا امها الملك لا تخف وذكر له حديث التابوت
وكيف ذهب مرض البنات ببركته فلما رآه فقال يا اسيد اخاف ان يكون
هذا عدوك ولا بد من قتله فقال له فرعون عيني وليك لا تقتله عيني
ان نفعنا او نتخذ ولدنا وقالت له امها الملك انت من قتله ممكن في اي وقت
سئلت وانت ليس لك ولد فاطعم الناس لاجله ولم تنزل به حتى فعل ذلك
فجاء الطفل واتى بالمراضع فلم يقبل ثدي واحدة منهم وذلك قوله تعالى
وجرنا عليه المراضع من قبل يعني لا يرضع من غير امه **قصة الرضاع**
ثم بلغ امه وصول التابوت الى فرعون فقالت لبنتها اليكم كل يوم اخرجي قصي
اسر فجات وقص فرعون فاذا هو في حجر اسبه فقالت لها اهل اهل اهل اهل
بيت يكلونكم وهم لانا صيون فلم تعرفها اسية انها امرأة عمران
فاعطتها الصبي فلما اخذته صغارتها رضع منها فقال لها فرعون اركي
لدينا كبرا فيل لك ولد فقالت الملك اعلم بذلك ولا يعلم فرعون
انها امرأة عمران واستمرت عند اسية سنة ثم انضرت مسررة متبسرة

فلما صار لموسى ثلث سنين دعى به فرعون واقعد في حجره وجعل يلاعه
فقبض موسى عليه **الملك** لم يخته ولطمه بالآخرى فقال فرعون في نفسه
لا شك ان يكون هذا عدوكم فقام بقتله فاسرعت اليه اسية وقالت
لرأه ان تصبر ان لهم حركة ولعبان في معرفة ولا عقل وانا اراك انه
لا يعقل فامرت باحضار فطنت من قضة ووضعته فيه حجره ودره
وقدمته لموسى عليه السلام وقالت له خذ يا ولدي ايهما شئت
فارد موسى ان ياخذ الدرة فضرب جبريل يده فاخذ موسى بيده الحرة
ورفعها الى فيه فاحترق لسانه فرماها من فيه وبكاء شديدا فقالت
له الآن علمت ذلك لو كان له عقل ما انزل الحرة على الدرة فسكت فرعون
عند ذلك ثم اظهر الله اياته وبانت معجزات موسى عليه السلام
وانبته الله نيا تاحسنا واعطاه حكما في دينه ودين اياته فلما بلغ
اشهر واستوى قال ابن عباس الاسدي ما بين الثمان والعشرين سنة
الى ثلثين سنة واستوى اذا صار ابن اربعين سنة وكان يذكروا بني اسرائيل
ما في فرعون وما هو عليه من الضلالة وكان موسى يامر فرعون بالحق
وينهاهم عن المنكر ويبغضه في الكفر حتى شاع في البلد انه يخالف راع فرعون
قصة القبط عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة
من اهلها فوجد فيها رجلا لا يقتل ان هذا من شيعته وهذا من عدو
وذلك ان موسى كان يمشي في بعض الطريق فوجدها اسرائيليا وقبطيا
يختصمان فاستعاض بهم اسرائيليا فوكز القبطي صدره فمات فقدم
موسى وقال رب انظمت نفسي فاذنك الذي فاغترل فعلم اهل المدينة
وفرعون بفعل موسى فلم يصدق فاصبح موسى وهو جائع ان يؤخذ
بهم القبط فاذا الذي استصره بالامس يستصره على اخر من القبط
والقبطي يقول قتل ابن عمي بالامس فقال له موسى كما اخبر الله تعالى
باموسى ان يري ان تقتلني كما قتلت نفسك بالامس ان تريد الا ان
تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين ودخل القبط
الى فرعون واخبره ان موسى قتل رجلا بالامس وارسل فرعون في طلبه
واذن لاوليائه المقتول ان يقتلوه حيث ما وجدوه فسمع رجل مؤمن من

الفرعون فا قبل الى موسى فقال كما اخبر الله عنهما يا موسى ان المسألة
يا عمرون بك ليقتلوك فاخرج الى ذلك من لنا صديق فخرج منها خائفا
يتروى **قصة ارض مدين** فلم يزل موسى عليه السلام يسير حتى
وصل الى ارض مدين في اليوم السادس والسابع وبه جهد من الجوع
والعطش فاذا بجاعة من اهل البلد على بئرهم يسقون اغنامهم ونظر
اهل بيتهم ثم ودان اى يمنعا اغنامهم عن الماء من بين الرعاة وما
بينهم العشرة الى الاربعة فقال موسى للمراتين ما خطبكما يعني ما قصدكما
قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاة ويصرفوا مواشيهم عن الماء لانا اهل تان
لا نطيع ان نسقي ولا نستطيع ان نزالهم الرجال وابونا شيخ كبير وهو
سعيب عليه السلام بين القوم وكلهم يحسدونه على ما اتاه الله قال
لها موسى وهذا الماء لهم خاصة قالت لا بل لجميع الخلق وكانوا اذا فرغوا
عمدوا الى حجر عظيم يطبقونه على راس البئر لا يقدر احد على فتحه فسكت
موسى عليه السلام حتى فرغ الناس من سقي اغنامهم واجتمعوا فاطبقوا الحجر
واصرخوا مقام موسى عليه السلام وقالوا للرايين قريبا اغنامكم من
الحوض ثم انه قدم الى البئر وضرب الصخرة برجله فزحها اربعين ذراعا
هذا وهو على ستة من الجوع والعطش فسقى اغنامها فلما فرغ من ذلك
تولى الى الظل وهي شجرة هناك فقال رب اني لما انزلت الى من خير
فوق فانصرفت المرات الى ابنيهما شعيب فاخبرناه بما كان فقال
لا حديهما اذهبى فالتقى به فاقبلت الى موسى فاومت اليه وقالت
ان ابي يدعوك ليحريك اجرا ما سقيت لنا فقام موسى وفيه المرة بين
يديه فكشفت الرجة عن سابقها فقال لها موسى تاخرى خلفي وديني
على الطريق فتاخرت وكانت تقول عن يمينك عن شمالك حتى وقفت
على باب شعيب فبادرت المرأة لابنها واخبرته فاذا نزل بالبئر فجلس
وشعيب يومئذ شيخ كبير وقد كف بصره فسلم موسى عليه السلام
وعانته ثم اجلسه بين يديه وسأله عن حاله وقصته فاجبره الخبر
فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين فدعى له بطعام فاكل على اسم الله
تعالى فلما فرغ من اكله حمد الله واثنى عليه بالجميل فقالت بنت شعيب

واسمها صافور يا ايت استاجر ان اخبر من استاجرت التوت الايمن فرب
 شعيب فيه لاجل قوتكم واما نته فقال اخي اريد ان انحك احرك ابلتيها بيني
 ان تاجر في سابي حج فان اتممت عشر افر من عندك وما اريد ان اسق عليك فوصي موسى
 وقال ذلك بيدى وبينك لئلا الاجدين قضيت فلا عدوان على والله عليا نقول
 وكيل فربى شعيب **وجمع المؤمنين من اهل مدين وزوجه ابنته صافورا**
 واقام برعى غنم شعيب عشر حج ومضى عشر سنين **قصة رجوعه من ارض**
 مدين ثم قصد موسى الرجوع الى اهله فبكى شعيب وقال يا موسى كيف تخرج
 عنى وقد ضعف بصرك وكبرت فقال له قد طالت غيبتي عن اتي وخالتي
 وهرون اخي واخوتي فانهم في مملكة فرعون فقالم شعيب وبسط يديه
 فقال يرب ابراهيم الخليل واسمعي الصفي واسمعي الذبيح ويعقوب
 الكظيم ويوسف الصديق ردي قوتي وبصري فان موسى على عار
 فرد الله عليه قوته وبصره ثم اوصاه بابنته وصار موسى واهله
 وضرب خيمته على الوادي فدخل فيها ثم هطلت السماء بالخطر والثلج
 وكانت امراته حامله فاخذها الطوف فاراد ان يقدر فلم يظفر له نار
 فاعتم لذلك فاذا هو بها من بعد فقال امكثوا الى ان تستناروا لعل
 اتيكم منها بخير وجدة من النار لعلكم تصطلون فلما دنى منها راي نور
 ممتدا من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب فتحير
 وخاف فلما اناها نودى من جانب الوادي الايمن من الشجر يا موسى
 اخي انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخبرتك
 فاستمع لما يوحى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واتم الصلوة لذكري
 ثم قال وما تملك بيديك يا موسى قال هي عصاى النوكاء عليمها وهش
 بها على شئى وفيها ما ربي اخبرك قال الله عز وجل انقيا يا موسى
 فالتقاها فاذا هي حية تسعى فلما راها وفي مديرا ولم يعقب فسمع ندا
 ايمك الموت والحياة الا الله عز وجل فرجع موسى الى موضعه والخيرة
 على اهلها قال الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيد بها سيرتها
 الاولى فادخل يده في كمه لياخذها فسمع النداء اريت لو اذنا لها ان
 تضربك من كان يعقبك فكشف يده وادخلها في قميصها فاذا هي عصا

قال الله عز وجل واصهم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير تورى اى من غير
 برصا يثاخر مع العاص فعد ذلك الش موسى وذهب عنه الخوف قال
 الله تعالى يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى لا بعينك
 الى عبد من عبيدى كفى نعمتى وقسمتى واستعبد عبيدى ولو لاجل اهلكته
 ولكن هان على وانا مستغن عنه اعمله لا قيم عليه حجتى قبله
رسالة الى وادع الى عبادتي فقال موسى رب اسرح لصدري ويسر
امرى واحلل عذبة من لساني يفتحوا قولي واجعل لي وزيرا من اهل هرون
اخى اسد به ازمرك واشكر في امرى عونا على الرسالة التى
تلقى قد اوتيت سؤلوك يا موسى ثم ذكر ما كان منه من قتل
النفس فخافهم فقال له رب انى قتلتهم نفسا فاخاف ان يقتلون
قال كلا فاذهب يا بيتنا انا معكم مستمعون ثم قال اذهب يا بيتى
هو وهرون الى فرعون انه طغى في القول والفعل فتولا له تولا ليت
لعله يتذكر او يخشى قال ربنا اننا نخاف ان يضرط علينا وان يطغى
فيقتلنا قال لا تخافا انى معكما اسمع وارك فاني انا رسول
ربك فارسل معنا بنى اسرائيل في هذه المخاطبة له وحده والرسالة له
ولاخيه هرون وموسى عليهما السلام في المخاطبة مع ربه عز وجل وصافورا
بنيت شعيب قد استند بها الامر في الطلق فسمع بالبينها سكان
ذلك الوادي فانوا اليها واوقدوا خدنها نار وجلسوا حولها قبل
موسى الى اهله فصار بهم نحو مصر حتى اتوها ليلة
قصة رجوعه
الى مصر واوحى الله الى هرون بقدم اخيه موسى وهو يومئذ
وزير من وزراء فرعون لا يفارق له ليلا ولا نهارا وكانت الابواب
مغلقة فاحتمله الملك الى قارعة الطريق ثم قال له امعن يا هرون
واستقبل اخاك فقال له هرون كيف اسلك الطريق في هذا الليل
وانا لا اعرفه فترك عليه جبريل وبشره بالرسالة مع اخيه موسى الى فرعون
ثم احتمله الملك حتى اتي به الى ساطع الليل فالتقى باخيه موسى
وتعانقا وبشرا بالرسالة ثم اقتلدا يريدا ان اهما فاجتمعا بها ثم حمل
جبريل هرون من عندهما الى منزل فرعون ثم خرج موسى مستنكرا

ونظروا احديهم فرعون بارض مصر من البنيان ثم قصدوا لاجتماع فرعون
فحضرا اليه فجلسهم من يهوده ومنهم من بينكم ثم علم به فرعون فتعجب
وارتعدت مفاسله ثم انهما من امسكه وجلسه واخبر فرعون
بامر وانده جلسه فدعى فرعون بالفرعانيين وزين قصر واستحضره فرعون
عمره ولكنه قال من انت قال انا عبد الله ورسوله وكليمه قال
فرعون انت ابن امي قال انا الله اعز ان يكون له ندا وضد فقال له
فرعون انت رسول الله من قال اليك والاهل مصر قال له فيما ذا ارسلت
قال له ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وان موسى عبدي ورسوله
قال له فرعون فما حجبتك قال لكل مدع بينه قال له موسى ان اتيتك
ببليغة تؤمن لي قال نعم قال موسى يا هرون انزل عن الكبري فانزل هرون
شعره قال يا فرعون انا رسول ربك الهك فارسل معنا بني اسرائيل ولا
تعتبرهم يعني بالبنين ونقل الحمار قد جئت لك باية من ربك فتحي فرعون
لانك كان عنده ان هرون شاهد على اخيه لاختصاصه به وقربته
ثم قال فرعون ربك يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى فكان
هرون كلما تكلم اخو موسى صدقه فيه واعانته عليه فغضب فرعون
على هرون وخلق ما عليه من اللباس حتى يلقى بالسراويل فبادر موسى
ونزع مدرعه مما عليه والبسها هرون ثم نزل جبريل بقميص من الجنة
فافرغه على هرون فتحي فرعون في امرهم ثم امر هامان ان ياخذها
الى منزله يقول لها ادخلا تحت طاعته ويسركما فيما هو فيه فلم يفتقا
لنقله فاخبر فرعون بامتناعهما فامر باحضارهما وقال لموسى اقم ربك
يساويلهما وليت فينا من غمك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت
يعني القتل قال فعلتها اذا فانا من الضالين ففررت منك لما خفتك
فذهب لي زنجي وجعلني من المرسلين يعني الربك يا فرعون ثم قال له
وتلك نعمت تمنها علي ان عبادت بني اسرائيل يقول انك جعلت بني اسرائيل
عبدا لك تدح ابناهم وتستحيئهم وكان فرعون متكئا فاستوى جالس
فقال وما راي الهامين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم مبینين
فاللغف فرعون قال لمن حوله الا تستمعون يعني الى قول موسى قال موسى

ربكم ورب ابائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لجنون قال
موسى رب المغرور والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال فرعون يا موسى انت
اتخذت الهاتيركي لاجعلتك من المسحوقين قال اولو جئت بك بشئ مبين
يعني اني بينة قال فانت به ان كنت من الصادقين **قصة الحية واليد البيضاء**
فبينما هما في المجادلة اذا بالعضا قد اضطربت في كف موسى فناواه جبريل
القبلي اني الله فالقها فاذا هي حية تسعى يعني ثعبان تامينا والبنين
ينظرون وقام على رجله حتى اشرف على الحايطة وجعل يطلع الصخور من قصر
فرعون ويهدمها ثم تنفس في البيوت والخزائن فاستعلت ناراً وجعلت
تجهر كما يهيج الجمل ولها صوت كالرعد والبنين يهربون منها والحيات تنظر
وتستعجب من ذلك فلما نظر فرعون الى ذلك رمى نفسه خلف السري وقد احدث
في ثيابه واخذت الحية ذيل ثيابه وقال يا موسى بحق التبرية والرضاع
وبحق ابيك فلما سمع موسى ذكرا سيدة صاح بالحية فاقبلت نحو الكلب
فادخل به في ثيابه فاذا هي عصا كما كانت بقدره الله عز وجل فلما نظر فرعون
الى ذلك قال يا موسى لقد علمت سحر اعطيتك هل عندك غير هذا قال نعم فادخل
يد في جيبه واخرجها رتقا لها نور ثم ردها الى جيبه واخرجها على لونها
الاول فاقبل فرعون على قومه وقال ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم
من ارضه فماذا امرون **قصة السحرة** ثم اقبل الملاء من قوم فرعون
عليه وقالوا ايها الملك ان هذا الساحر انما اخرجنا وابعث في المداين
حاشرس ياتوك بكل ساحر عليم فامر فرعون بذلك في جميع البلاد فاجتمع
اليه سبعون الف ساحر وهم احدثوا الخلق ثم بعث الى موسى ودعاه قال
فرعون للسحرة اجتمعوا واغلبوا موسى فاجتمع الناس في صعيد واحد لينظروا
من يكون الغالب وخرج فرعون بجنده واقبل موسى وهرون وقد احدثت
بهما الملائكة وقد كان السحرة قد اخرجوا ثلث حارثه وقر من الجبال والعصى
وسحر واعين الناس فاذا هم باهم وغصهم بخليل اليد من سحرهم انما تسعى
في اعداء الوديع من العصي والجبال وجعلت بعضها في بعض فاوجس في
نفسه خيفة موسى فاوحى الله اليه لا تخف انت انت الاعلى والوقى
يذميك تلغف ما صنعوا سحقوا من موسى الخوف وقال ما جئتم به السحر

ان الله سيظلمه فخر ثم القى عصاه في وسط الوادي وبطل ما اظهر وامر
السمي وصارت عصا موسى لها سبعة رؤس ثم انت على جبالهم وعصيم
فاقتلعها عن اخرها وجميع ما في الوادي من زينة فرعون ثم حملت على
السمي فولواها ربين على وجوههم ثم اجتمعوا في موضع واحد وقالوا ما
هذا سمى انا منا بربنا فخرجوا جميعهم ساجدين فاعلم فرعون وقاك
للسمي اعنتم به قبل ان اذن لكم انه لكبركم الذي علمكم السحر فقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف وامر بصليهم اجمعين **قصة المصح** ثم اقبل
فرعون على هامان وقال له ابن لي صرا يعني قصر امسيد العلى ايلع الباب
اسبابا لسموات فاطلع الى الموصى والى لاطنه من الكاذبين بعينه الرسالة
فجمع هامان خمسين الف بيتا وصانع وجده في ذلك واستسوه حتى بنوا
المصح وارتفع في الهوى ارتعا لم يبلغه احد من الخلق اراد الله ان يقتلهم
فيه واشتد ذلك على موسى وهرون لان بني اسرائيل كانوا معذبين في
بنائهم فلما فرغوا منه ارتقى فرعون واخذهم بها فرجى نحو السماء فداييه وهو
ملطخ دما فقاك الملعون قتلت الدوسى ثم امر الله عز وجل جبريل
عليه السلام ان يهدم المصح فجعل عليه سافله ومات كل من كان فيه
من الفعله متى كان على دين فرعون **الايات التسع** ثم اخذ الله قوم
فرعون بالايات التسع وهى انه حبس عنهم المطر واجربت الارض وما
المواشى وخرى المصح وحام الطوفان فدام عليهم ثمانية ايام وبعث
الله عليهم اجرا فاكل جميع ما عندهم ثم القمل حتى اكل جميع ما على الارض
ووقع في ثيابهم يقرضها ويقرض ايديهم وارسل الله عليهم الصنادر وكانت
عليهم اسد من جميع ذلك لانهما كانت تسبح في الطعام وفي دورهم
وثيابهم ثم اوحى الله لموسى ان اضرب بعضا من البحر فصار دما
غليضا في وقته فاستدبهم العطش وكان الفرعون والاسرائلى
يعبدان الى موضع واحد فاذا اخذ الاسرائلى يكون ماء واذا اخذ
الفرعون يكون دما فدام ذلك ثمانية ايام حتى اجهدهم العطش وكان
بين كل اربعة ايام يوم فمذ التسع ايات **قصة المسخو**
قتل اسية ثم رعى عليهم موسى وامر على دما نهر صرون

ففتح الله كثيرا منهم حتى اصبح الرجال والنساء والصبيان حجاب ثوران
اسية اظبرت الانكار على فرعون وواجهته بقتل القول فقتلها
لعتة الله فقامت الظلمة على اهل مصر ثلثة ايام فلم يعرفوا الليل من
النهار **قصة النيل** وانقطع النيل عنهم فضجوا على فرعون
فخرج بهم على ان يجري لهم النيل فلما قرب من النيل وقفهم وانفرد
عنهم بحيث لا يروونه فنزل عن فرسه ورفع يديه الى السماء وقال
الهي وسيدى ومولاى علمت انك الدال السماء والارض لا الد فرسها
سواك وحلمنى الذى حلمنى ان اسئلك ما ليس لى بحق وانت المتكلم
بارتر اقم المهدى ان اسئلك ان تجرى لهم النيل فاجرى الله لهم
النيل فلما راه القوم سجدوا له وازدادوا كفرا لكن الله اراد ان
يكون الحجية عليهم بذلك وبلغ موسى وهرون ذلك فتعجبا
واستدبتهما **قصة غرق فرعون وخرج موسى من مصر**
ثم اوحى الله الى موسى انه قد قرب اجل فرعون وهذه كره واهبط
جبريل عليه السلام على صوت ادمى حسن الوجه فدخل الى فرعون
فقاك من انت قال انا عبد الملك جئتك مستقيما على عبد من
عبيدك مكنته من نعمتى فاستكبر وبغى وحمد حقى ونسبى باسمى
وادعى في جميع ما انعمت عليه انذله فقاك فرعون بئس العبد
ذلت بين العبيد فاك جبريل انى اسئلك ان تكتب لي خطا
بيدك فكتب له فاخذه جبريل وخرج به من عنده حتى صار
الى موسى فاخبره بذلك وقال ان الله يا ملك ان ترجل من
موضعك فنادى موسى في بني اسرائيل يا رجل فارتحلوا وهم
يومئذ ستمائة الف فلما سمع فرعون ذلك نادى في جنوده
وكانوا في كسرة لا يحصون عددا وسار بهم في اتباع موسى فانه
كان يعتقد انه يخرج هاريا منه فسا رحتى قرب من بني اسرائيل
فقاك يا موسى لقد لحقنا فرعون وجنوده فقاك موسى كلا ان
معى ربى سيدى فقالوا قد قرب القوم وليس بين ايدينا الا البحر
وما خلقنا الا السيف وقد هلكنا فاوحى الله تعالى الى موسى

ان اضرب بعصاك البحر فانلق فكان كل فريق كالطود العظيم وصاح
فيه اثني عشر طريقا للاسباط الاثنى عشر فجعلوا يسرون فيه ويجد
بعضهم بعضا وموسى بين ايديهم وهرون من وراءهم فاقتل فرعون
وهامان عن يمينه ووزراؤه وجنوده فنظروا الى البحر باسا والى
تلك الطريق فاحب فرعون لحوق موسى فتقدم وهو على فرسه
فتاخر الفرس ونفر فهبط جبريل على فرس ثم تقدم جبريل الى
جنب فرس فرعون فاشتتم رائحة فرس جبريل فرعون وجنوده وجبريل
يقول ايها الملك لا تهجل وجعل ميكائيل يسوق الناس خلفه فاخرج
جبريل الصحيفة وقاده ايها الملك هل تعرف هذه الصحيفة فلما
فتحتها عرف انه هالك وجعل البحر ينضم بعضه الى بعض والناس
يغرغرون وفرعون تاضل اليهم فلما ايقن بالهلاك قال امنت انه
لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فقاى
له جبريل الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فلما اخبر موسى
قومه بهلاك فرعون وقومه قال بنوا اسرائيل مامات فرعون فامر
الله البحر فلقاه على لساحل فراه بنوا اسرائيل فمن ذلك الوقت
لا يقبل الماء ميتا ابدا فذلك قوله تعالى اليوم نجيك بيدك
لنكون لمن خلفك آية وعظيمة ففرق القوم كلهم وبنوا اسرائيل
ينظرون اليهم كيف يغرغرون ولما عبر موسى البحر ببني اسرائيل راوا
اناسا يعبدون الاصنام فقالوا يا موسى اجعل لنا الهة كما لهم الهة
قال انكم قوم تجهلون ان هولاة متبرما هم فيه وبالطما كانوا يعبدون
ثم قال لهم استعففوا الله مما قلتم فاساروا وفي قلوبهم حست
الاصنام فلما قرب موسى من الطور استخلف اخاه هرون وخرج
موسى الى البقعة التي كلمه الله فيها وهو صائم فظهر وطعم ان الله
يكلمه وهو في ذلك بكر التسيب والتقدس **قصة السامرة**
ثم ان السامرة عمدا لبني اسرائيل بعد رواح موسى لمناجاة ربه
واخذ منهم ما كان معهم من الزينة والخلي واتخذ لهم عجلا وكان معه
قبضة من الرمل من تحت حافر فرس جبريل وطردها في جوف ذلك

العجل

العجل فصار له خوار فقال لبني اسرائيل هذا الهكم واليه موسى فقال اليه
خلق وامتنع اخرون وبلغ هرون ذلك فقال له ان ربكم الرحمن
فاتبعوني واطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عافين حتى يرجع
اليينا موسى فاغتم ولم يمكنه التغير عنهم خبيثة الفتنة وموسى
لا يعلم ذلك فاروح الله الى موسى وما اعجلك من قومك يا موسى قال
هم اولاد على اتركى ومجئت اليك رب لترضى قالى قد قننا قومك
من بعدك واحتمل حارثل موسى الى الموضع الذي كلمه فيه
ربه فذلك قوله تعالى وقربناه نجيا فسمع موسى ذلك الوقت
صراخا قلم حين يجري في اللوح والوح من الزمرد الاخضر واروح الله
الى القلم ان اكتب فقاى القلم يا رب وما اكتب فتودى موسى
اننى انا لله لا اله الا انا فاعبدنى ولا تشرك في شيئا فمن اسرك
ادخلته النار يا موسى لا تشرق مال غيرك فيجعل عليك عذابي في
الدنيا والاخرة وكتب غير ذلك **قصة طلب الرب**
وسار موسى ببني اسرائيل مستقبلي الارض فلما اتوا الى جانب
الطور امرهم الله ان يقيم ببني اسرائيل في ذلك المكان وان يستخذل
عليهم هرون وظلل الغمام كلمه ثم دنى موسى فامر الله ان يقطع
الانواع من شجرة صها فقطعها وكتب فيها التوراة بيد قدرته
وكان موسى يسمع جريان القلم في ريك نفسه بالروية لله عز وجل
فقال رب ارنى انظر اليك فانت المنان ذو الفضل والاحسان
متفضل على بكرمك فلا تخزني النظر الى وجهك الكريم يا ذا الجلال
والاكرام فاروح الله اليه يا موسى سالت شيئا لم يسال له
احد من خلقي فهل تستطيع ذلك يا موسى فاقى لا يراى احد من
خلقى الا خر صعبنا فقاى موسى يا رب اراك واموت احب
الى من لا اراك واحيا فاروح الله اليه يا موسى انك لن ترائى ولكن
انظر الى الجبل فان استنقر مكانه فسوف ترائى فلما تجلى ربه للجبل
جعل له دكا وخر موسى صعقا لا يعقل من امر شيئا ثم ازال الله

خوفه فذلك قوله تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا
اول المؤمنين معناه اول المصدقين بانه لا يراك احد في الدنيا
سرا وحى الله اليه يا موسى في اصطفتك على الناس برسالتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين **ثم اوحى الله اليه**
انا قد فتنتا قومك من بعدك واصلمهم السامري بعبادة العجل
نرجع موسى الى قومه غضبان اسفا واستند غضبه عليهم وقال
بئسما خلفتموني من بعدي **ثم القى الالواح** وعمد الى اخيه هرون
واخذ بلحيته فقال لم لا تتبعني لما رايتهم ضلوا اقصيت
امرني فكيف هرون وقاك **يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي**
فارتق في فاني اكبر منك سننا ان القوم استصعبوني وكادوا
بقتلوني فلا تشمت في الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين
فاستحي موسى منه ثم خلاه وساله المفقرة والرحمة له ولاخيه
واقبل موسى على بني اسرائيل يعاتبهم فاخبروه بقول السامري
فاقبل على السامري وهو مغضب وساله عن امره فاخبره بما
كان فحمر موسى بقتله فاوحى الله اليه لا تقتله فانه سخي في قومه
ولكن اخْرِجْهُ مِنْ عَسْكَرِكَ ثُمَّ عَمِدَ مُوسَى إِلَى صُخْرٍ عَظِيمَةٍ فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُ
بِهَا الْعِجْلَ حَتَّى تَقَطَعَ ثُمَّ اخْرَجَ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ مَرَادٍ وَأَذْرَاهُ فِي
الْبَحْرِ وَقَاكَ لَوْ كَادَ هَذَا الْمَاءُ لَكَانَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَسَكَتَ
عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ وَاقْبَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ وَقَالَ لَهُمْ أَنْكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَقَالُوا يَا مُوسَى اسأله ربك لنتوب فاوحى
الله اليه لا توبه لهم لان في قلوبهم مرضا من حيث العجل فاخرج من
مراد العجل والقه في الماء ثم امرهم ليسربوا منه فانه يظهر ما في قلوبهم
على وجوههم فلما فعل ذلك فمن كان في قلبه مرض من كسر العجل اسلا
اصبح مصفرا لونه فلما راوا ذلك ايقنوا بالموت فقالوا يا موسى
ما لنا غلبت ويرت الخالصه وقد اخلصنا في توبتنا حتى انك تسأل
نفسا ربنا ان تقتل انفسنا فقتلها فاوحى الله لموسى اني رضيت عنهم

بحكمهم

بحكمهم في انفسهم فذلك قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
فقالوا كيف نقتل انفسنا ونحن اقارب واهل فانزل الله عليهم ظلمة
فلم يبصر بعضهم بعضا حتى ان الرجل كان ياتي الى اخيه وابن عمه وهولا
يعرفه فيقتله والسلاح لم يجعل فيمن لم يعبد العجل فلم يزلوا في ذلك
حتى خاضوا في الدماء فاستغاثوا يا موسى العفو ثم ان موسى اتي التوبة
وقاك هذا كتاب ربكم فيه احكام والحكام والاحكام والسنة
والنرايع والرجم للزاني والزانية المحصنين والقطع للسارق والقصا
من كل ذنب يكون بينكم فضعوا من ذلك وقالوا ان فرعون كان ارفق
بنا فلم يكن في عبادته علينا قطع ولا رجم ولا قصاص **فقال موسى**
يا رب انك تعلم انهم قد ردوا كتابك
وكذبوا باياتك فامر الله جبريل برفع طور سيناء في الهوا حتى لم يروا
السماء ونودوا ان قبلتم هذا الكتاب والا للقى عليكم هذا الجبل فصار
يدنوا منه حتى ظنوا انه سيسقط عليهم وايقنوا بالموت فخر واسجد فلما
قبِلوا الكتاب رَدَّ عَنْهُمْ الْجِبَلَ **ففسخ الحجر** وكان بنو اسرائيل اذا
اغتسلوا في مواضعهم يكشفوا عورتهم وكانوا يرون موسى في اغتسلاته
مستورا فاعتقدوا ان بدينه عيبا وكان اذا اغتسل وضع ثوبه على
جوهه **هناك** ثم يترفع الحجر بعصاه فينبع منه الماء فيغتسل ففعل ذلك
يوما فانقلع الحجر من مكانه باذن الله تعالى ومن على وجه الارض
تعد موسى خلفه شريانا يقول **يا ايها الحجر فقف حتمي** وقف على جماعة من
بنو اسرائيل فنظروا الى موسى ولا عيب فيه فندموا على ما قالوا فذلك
قوله تعالى فراه الله عما قالوا وكان غدا لله وجيها **ففسخه بنو اسرائيل**
الرؤية ثم طلب بنو اسرائيل من موسى لرؤية فقالوا ارانا
الله جهرة فاوحى الله اليه ان اختر من قومك سبعين رجلا ور
هم الى الطور واجعل معك اخاك هرون واستخلف ثلثي عسكرك يوشع
ابن نون ففعل ذلك وسار بهم الى الجبل فتودوا من السماء يا بني اسرائيل
فصعدوا كلهم وما نوا فخرن عليهم وقال موسى رب لوست اهلككم

من قبل و ابايهم انهم لم يأتوا من قبلنا و قد علموا انهم لم يأتوا من قبلنا
 الا فتنناهم يعني ابتلاؤك ففضل بها من تشاء و تهدى من تشاء انت و لينا
 فاغفر لنا و ارحمنا الآية فزد الله عليهم ارواحهم فذلك قوله تعالى
 ثم بعثناكم من بعد موتكم ورجعوا الى عسكركم فزجين و اخبروا قومهم بما
 راوه ثم انهم بدلوا التوراة بعد ذلك و زادوا فيها و نقصوا فذلك
 قوله تعالى يحرفون الكلم من بعد ما عقلوه و هم يعلمون **فصل**
الجبارين و التيه و الحطه ثم اوحى الله اليهم ان
 يسير بهم الى الارض المقدسة فاذا اردتم دخولها فلا تدخلوها الا
 ساجدين ساكرين لربكم على تبليغكم اياها فقاتلوا الجبارين وجاهدوهم
 فاستغفروا ذلك و استبعدوا الارض المقدسة و اختاروا ايام فزحون
 على هذه الايام ف اوحى الله الى موسى اني مظهر عليهم المن و امرت الربيع
 ان تاتيكم بالسلاوي و الحجارة ان ينظر لهم جاء عذاب و الغمام ان يسير منهم
 و اخفاهم لا تنتقب و ثيابهم تكون بقدر صغارهم و كبايهم فلما سمعوا
 بذلك طابت نفوسهم و ساروا و الامر على ذلك ثم **اختار**
 اثني عشر رجلا باذن الله تعالى و وجههم الى اريحا مدينة الجبارين
 لياتوا بجرحها او صفة اهلها فخرجوا و معهم يوشع بن نون فلما قربوا
 من المدينة استقبلهم رجل من الجبارين فساقتهم بين يديه الى اريحا
 فاجتمعوا عليهم يتعجبون من ضعف ايدائهم و قالوا هؤلاء الذين يزعمون
 انهم يخرجوننا من مدينتنا و هموا يقتلهم ثم اقتضى اليهم ان يدعواهم
 ليكونوا عبيدا لهم فلما اقبل المبل هو بواعي رجوعهم حتى صاروا الى
 عسكر بني اسرائيل و اخبروهم بذلك و بلغ موسى صنعهم فدعاهم و قال
 اهل اقل لكم اكنتموا ترون حتى ارجعتم قلوبهم ثم دعا عليهم فمات منهم
 عشرة و بقي رجلاه ن يوشع و كالب لانهما كانا كتما مارا و **اوقع**
الخوف في بني اسرائيل من الجبارين و قالوا يا موسى ان مملكة فريزون
 كانت علينا اهلون مما نحن فيه و اننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
 فاذهب انت و ريك فقاتلوا انا ههنا فاعدون و **اختلفوا** فقال
 لهم يا قوم لا تردوا على اديباركم فستقبلوا خاسرين ففاز عند ذلك موسى

رب اذ لا املك الا نفسي و اخي فافرق بيننا و بين القوم الفاسقين
 ف اوحى الله اليه يقول فانها محيية عليهم اربعين سنة يقيمون في
 في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين فلم يدخل الارض المقدسة
 احد من ولد في مصر و سلاط الله عليهم التيه ان فكان كل واحد خرج
 الواحد منهم يتيه فلا يهدى في الارض ان يرجع حتى يموت و اما
 المؤمنون فلم يموتوا و اذنا هو فلم يزلوا كذلك حتى انقرض اخرهم
 عمر اس اربعين سنة و سار موسى الى باب حطة و عليه مكتوب اسم الله
 الاعظم و قبل المؤمنون فسجدوا عند باب و دخلوا الى الفاسقون
 و هم يقولون حطه حرا **فذلك قوله تعالى فيل الذين ظلموا قولا**
غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
 يعني اخذهم الطاعون حتى ما توالى احيها ثم غلب موسى على مدينة الجبارين
 و اسر من كان فيها من الجبارين و كفر قوا على البلاد حتى اهلكهم الله من
 و جروا **وسار موسى** ببني اسرائيل يريد مدينة بلقا فقتل ملكها
 و غنموا بنو اسرائيل من بلقا النساء و الولدان شيئا كثيرا **اثرا**
بني اسرائيل ملوا من الميت و السلوى و قالوا يا موسى ادع لئلا ربك يخرج
 لنا مما تبليت الارض من بقلها و قشائرها و قومها وعدسها و بصلها
 فاننا لا نصير على طعام واحد ففاز لهم موسى استبد لون الذي هو
 اذ في بالذي هو خير فابدهم الله بما سألوا و رفع عنهم المن و السلوى
 فذلك قوله تعالى اهبطوا مصر فان لكم بها سلايم و هم يزدون على اربعين
فصل قارون و كان لموسى **جل** يقال له قارون بن مصعب
 و هو ابن عم موسى و كان قد تعلم الكيمياء من كلثوم اخت موسى و كانت
 تعرف ذلك فزرقت مالا عظيما يضرب بالمثل على طول الدهر و كانت
 مفاتيح كنوز تحمل على اربعين بغلا و بنا دارا و صفيها بالذهب و جعل
 ابوابها ذهبا فتكبر بسبب كثرة ما له على موسى و قومه و خرج عن طاعته
 و احضر امرأة بغيا و امرها ان تكذب موسى بنفسها **فبلغ ذلك موسى**
فغضب و قال يا رب ان قارون قد بغي على فانصرني عليه ف اوحى الله اليه

مطلب باب حطة

اتخذوا من الارض الحامدة لك وسلطتك عليه فاخذ موسى حتى دخل على
 قارون وقال يا بعد والله تبعث الى المرأة واتهمتها على رؤس بني اسرائيل
 فقال يا ارض خذ يد فساخت دار في الارض دراها وسقط قارون
 عن سريره فاخذنا الارض الى ركبتيه فقال يا موسى اغثنى فقاك
 له يا بعد والله تبني مثل هذه الدار وتكسب في ائنة الذهب وان
 ادعوك الى حظك فلا تقبله وتقول انما اوئيت على علم عندى يا ابن
 خديبه فذلك قوله تعالى فاحسبنا به وبدار الارض فما كان له من
 فته ينصره من دون الله وما كان من المنتصرين **فاحسبنا به وبدار**
 الله تعالى تلك الدار الاخرة يجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
 ولا فسادا والعاقبة للمتقين **فاحسبنا به وبدار** عليه السلام
 واذا قال الله لموسى في **الاجتماع بالحضر** وكان مسكنه في جزيرة
 من جزائر البحر فطلق اليه موسى واجتمع به وكان من شأنهما ما
 نصر الله في كتابه العزيز **وعن ابن عباس رضي الله عنهما**
 في قوله تعالى وكان تحت كثرهما كان لوجها من ذهب مكتوب عليه
 لا اله الا الله محمد رسول الله عجبا لمن يعلم بالقدر كيف يحزن وعجبا
 لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يريد الدنيا وتصاريها
 كيف يطمئن اليها ولما قارق موسى الحضر عليهما السلام ودعه وسارعه
 حتى عاد الى بني اسرائيل **قصصة البقرة** وكان في زمن بني اسرائيل
 في ايام موسى عبدا صالح فمات وترك امرأته حاملا فولدت بعد غلاما
 فسمته امه ميثسا فكري وكان صالحا بارا بامه فاعلمته انا بابه خلف
 مجلته وانها دفعتها الى الراعي وهي عند وامرته باخذها منه ونوجه
 الى الراعي واخذها منه فلما عاد قالت له هذه بقرة لك بارك الله
 لك فيها فانطلق بها الى السوق فتعرض له ملك من الملائكة وقال
 له ايها الفتى البار لامه بكم تبنيها قال الفتى بثلاثة دنانير على ان
 استأذن امي فقال خمسة دنانير ولا تستأذن امك فابى وعاد الى
 امه فاخبرها فقالت له يا بني ارجع وبعها بخمسة دنانير فعاد بها الى

السوق

السوق وجاءه الملك فقال له بكم تبنيها فقال بخمسة دنانير على ان استأذن
 امي فقال له الملك خذ عشرة ولا تستأذن امك فلم يفعل فعاد الى امه
 فاخبرها فقالت له يا بني غدا يبعها بعشرة دنانير على اني فعاد الى امه
 فاخبرها فقالت له يا بني واعلم انها لا تساوئ عشرة دنانير غير ان الذي
 يبتعها منك في شراها ملك يستخبرك كيف برك لامك وطاعتك اياها
 فاذا جاءك فقل له ايها الملك المقرب بكم ابيعها واخبر ما يقول لك
 فلما كان من الغد جاءه الملك وقال له قد جئتك اطلب منك بقرتك
 لك مرأت فلم تبعن اياها فقال له ان امي قد اخبرتني انك لست
 بادمي وانما انت ملك من الملائكة فاخبرني ما عمل فيها فقال له ردها
 الى منزلك فانه سيقتل في بني اسرائيل قتيل ولا يعرفون قاتله فيستردون
 منك بقرتك لتجمل القتل بها فتبنيها بما تزيد فانصرف الى امه
 واخبرها بذلك **فقتل في بني اسرائيل قاتل** دعوا قاريه الى
 ضيافة لهم فقتلوه ثم حملوه الى قرية اخرى والقوه على باب من ابواب
 اهل القرية وجاءوا الى موسى وادعوا على الذي وجد القاتل على باب
 فخلق الرجل على يدى موسى اربعين يمينا انما قتله وشهد من
 بني اسرائيل اربعون رجلا صالحا منهم فتخير موسى من ذلك **فاوحى**
الله الى موسى ان قتل لاولياء المقتول يستمر وبقرة وبذبحوها
 ويضربوا بعضها بدن المقتول حتى يحسبه الله تعالى وتخرجه بالذبح
 قتله فقال لهم موسى ذلك فقالوا انتخذنا هزا فقال لهم اعوذ بالله
 ان اكون من الجاهلين فقالوا لموسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال
 انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها سري لنا طرين فلما قال لهم ذلك
 قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة تشابه علينا وانما ان
 شاء الله لم يندون **فاوحى الله اليه** انها بقرة لاذلول شايلا الارض
 ولا تسقى الحرت مسيلة لاشية فيها وانما لونها واحد فلما سمعوا ذلك من
 موسى استبدوا في طلبها فلم يجدوا هذه الصفة الا عند ميثسا البارامه
 ولوكا نواحي ابدما قال لهم موسى اذبحوا بقرة فامتلوا الظاهر لامن كنهم

شدوا على انفسهم فشد الله عليهم فجاء الى ميثا ليبيعهم البقرة وساروا
 بها الى موسى عليه السلام وقال له موسى بكم تبيعونها فقال لا ابيعها الا بجلدها
 جلد هازها لا يزيد ولا ينقص فاقبل موسى على بني اسرائيل وقال لهم
 ان ذلك من اجل تشديدكم في الامور فضمن موسى عن البقرة على بني اسرائيل
 وسلم اليهم البقرة **قال الله تعالى** فذبحوها وما كادوا يفعلون
 يعني ما كانوا معتقدين وفاء ثمنها فلما ذبحوها قطعوا ذنبها وضربوا
 القليل فاستنوى قاعدا فسا لوه عن المذبح فقتله فقال لهم قتلتي فلان
 وفلان ثم خرم ميتا فقتلها موسى عليه السلام بذلك القتل ثم امرهم
 بسلم البقرة فلما سلخواها ملوا جلد هازها واعطاه موسى لميثا
فذلك قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى
 الآية **وفاته هرون** عليه السلام ثم **نظر هرون الى جبل**
 بالتيه بعد من عكس بنى اسرائيل فقال لموسى الا تنظر الى ذلك
 الجبل وما فيه من الخضم فقال له بلى ولكن الى عند نفسي اليه فلما كان
 من الغد مضيا اليه ومع هرون اولاده فلما وصلوا الى الجبل واذا فيه
 كهوف كثيرين واذا بكهف منها يسطو منه النور فتبادروا اليه فلما
 دخلوا الى الكهف اذ نظروا الى سرير من ذهب عليه انواع الفرس مكتوب
 على حافته بالعبانية هذا السرير لمن كان على طوله فصعد موسى على
 السرير فمد رجله ففضل من طوله فنزل موسى عنه وصعد هرون
 فاضطجع عليه فاذا هو على طوله فنهض ان ينزل عنه فاذا بملك الموت
 قد دخل عليهم واعلمهم انه ملك الموت ارسله الله لقبض روح
 هرون فدمعت عيناه وقال لموسى وصيك يا اخي باولادى فقترهم
 اليك وتغري سلامي على بنى اسرائيل ثم امر ملك الموت موسى ان يخرج
 من الكهف فوصلوا عليه وخلفوا باب الكهف وانضروا موسى الى معسكرهم
 واخبرهم بموت هرون فاتهموه بقتله فقال لهم موسى يا سفهاء
 بنى اسرائيل ماذا لقيت منكم اقتل اخي وشقيقى وعصدي ودعى الله
 ان يبريه عنكم فامر الله الملائكة ليحملوا سر هرون في الهوا حتى
 نظروا اليه بنوا اسرائيل ونادت الملائكة يا بنى اسرائيل لا تلموا موسى

بقتل

بقتل اخيه فهذا سر هرون وقد قبضه الله اليه وحزن بنوا اسرائيل
 على هرون لانه كان محبوبا عندهم ثم خلفه من بعد العيزا واعطاه
 الله وقار هارون ابيه وسكونه وشيمه فكانوا لا يشكون انه هرون
 فاحبوه جدا **وفاته موسى عليه السلام** ثم لما قرب
 اجل موسى قام خطيبا ببني اسرائيل فخطبهم وخوفهم وانذرهم واستهدمهم
 على انفسهم واشهد الله عليهم بالابلاغ وامرهم بالطاعة والتقوى
 واستخلف يوشع بن نون على بنى اسرائيل ولما فرغ من وصيته **اوحى**
 اليه اني بما فعل روحك وذكرك بما انعم الله عليه من النبوة والوساية
 والتكليم فاعترف بنعمة الله وحمده وانى عليه ثم انزل عليه ملك الموت
 وهو جابلس يتلو التوراة فلم عليه وقبض روحه الشريفه صلى الله عليه
 وسلم **وفي الصحيحين** من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ارسل الله ملك الموت عليه السلام فلما جاء صكه ففقا شينه
 فرجع الى ربذ عن وجل فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه
 شينه وقال ارجع اليه فقتل لم يضع يده على متن ثور فله من كل ما عطت
 به يده بكل شعرة سنة قال رب ايمى ثم ما اذا قال ثم الموت قال فلانا
فساد الله ان يدنس من الارض المقدسة رمية حجر قاك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت نمت كنت اربكم قبري الى
 جانب الطريق عند الكتيب الاحمر وكانت وفاته في التيه في سابع
 اذار لمضى الف وتسماية وست وخمسين سنة من الطوفان وكان
 موته بعد موت اخيه هرون باحد عشر شهرا وقيل ثلثة وكان هرون
 البر منه ثلاث سنين وعاش موسى مائة وعشرين سنة وانزل الله
 عليه جبريل عليه السلام اربعماية من وخمسين شهرا وكان في حلة مقام
 بنى اسرائيل بمصر حين اخرجهم موسى ما تلبس وخمس عشرة سنة وبين
 وفاة موسى عليه السلام والهجرة النبوية الشريفه على صاحبها افضل
 الصلاة والسلام الفان وثلاثماية واربعون سنة كاملة فيكون المسمى
 من وفاة موسى عليه السلام الى اخر سنة تسماية والهجرة الشريفه ٢٤٨
 وما مات موسى فلم يدبر احد من بنى اسرائيل اين قبره ولا اين توجد فاج

الله

الناس في اعراسهم ولبسوا ثيابهم ايام لا ينالون الليل فلما كان ثلث عشتهم
 راوا سحابة على قدر محملة ببني اسرائيل سمعوا منها ديا يقول يا اهل
 صوته مات موسى واي نفس لا تحوت بكره لث القول حتى فهم للناس
 كلامه وعلموا انه قد مات ولم يعرف احد من الخلائق اين قبره ونقل
انه دفن في الوادي من الارض التي مات فيها واختلف الناس
 في محل قبره فقبل وهو المشهور عند الناس انه شرقي بيت المقدس بينهما
 مرحلة ودربر عشرين الف فرسخا وعلية بنا وواخله مسجد وعلى يمينه قبة
 معقوده بالحجارة وفيها ضريح بوضع عليه في ايام موسى سنن من
 حبروا اسود عليه طراز احمر من ركش دائر على جميع اطرافه والاكثرون
 على ان هذا قبره وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم
 مر ليلة اسرى ببه وهو قادم يصلي في قبره عند الكنيسا لاجل ان
 بنا القبة المذكورة الملك الظاهر يبرس رحمه الله تعالى عند عوده
 من الحج وزيادة بيت المقدس في سنة ثمان وثمان مائة ثم بنا
 اهل الخبر زادوا زيادات في المسجد وحولته فصل النفع الزايد بذلك
شرف في سنة ٨٧٤ وسع داخل المسجد ولم تكمل شامته من جهة
 القبلة الى سنة ٨٨٤ شرف فيه منارة بعد الثمانين والثمان مائة
 وهذا المكان بالقرب من اريحا الغور من اعماله القدس واهل بيت
 المقدس يقصدون كل سنة عقيب الشتاء ويقفون عند ايامها
وقد ظهر من هذا المكان اسما من انواع المعجزات
 منها ان عند الضريح الذي بداخل القبة لا يزال فوق المعجزة
 اسباح الوانهم مختلفة فمنهم صفة الراكب ومنهم صفة الماشي
 ومنهم على كتفه ربح وغير ذلك من الاصناف والناس في ذلك اقول
 مختلفة فمنهم من يقول انهم الملائكة ويقال انهم الصالحون وينظرون
 كل الناس من الرجال والنساء والاطفال لا يخفون على احد واذا دخل
 الى المسجد امرأة حائض او جنب او فعل احد حول المسجد شيئا من
 المعاصي يثور هو ومجاور في تلك البرية حتى لا يرى الرجل من الجاهل
 وغير ذلك من الخوارق الباهرات التي يستدل بها على انه مدفون في هذا

المكان

المكان صلى الله عليه وسلم **قصة** ان قيل لم يسأل الله الا من
 المقدسة ولا مكانا مخصوصا معروفا عند الناس **فالجواب**
 عنه ما روي القزطبي في تفسيره باننا سأل الدونمنا الشرفا ولم
 يسأل مكانا معروفا خوفا من ان يبعد ولا يينا في سؤاله الدونمنا القول
 بان قبره ببيت المقدس فانه سال شيئا اعطاه الله فوعد وهذا شأن
 الكريم يعطى فوق المسؤل **واما صلواته في قبره** فلم تكن في حكم التكليف
 بل بحكم الاكرام والتشريف فان الالهيا عليهم الصلاة والسلام حين
 ايمهم في الدنيا عبادة الله فكانوا يلازمون على ذلك فشرع الله تعالى
 بابقائهم على ما كانوا يحبون فعبادتهم الهاما منه كعبادة الملائكة
 لا تكليف فيها **واما رافقتهم هذه الامة** في طرف منها في
 قصة الاسرى صلى الله عليه وسلم **فذكر اسبغ**
سيدنا داود وعليه السلام القول وبالله التوفيق لما
 توفي سيدنا موسى الكليم على نبينا وعليه افضل الصلاة واتم التسليم
 قام بعد وفاته بتدبير بني اسرائيل **يوشع** عليه السلام وهو
 من ذرية يوسف بن يعقوب عليه السلام وبعثه الله نبيا
 وامر بقتال الجبارين فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا الغور واحاط
 بها سنة اشرف فلما كان السابع نفخوا في القرون وضح الشعب طمجة
 واحدة فسقط السور ودخلوا فقاتلهم وهجموا على الجبارين فاقربوا
 وقتلواهم وكان يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكان ذلك الشمس تقرب
 وتدخل ليلة السبت ففاك اللهم اردد الشمس على وسال الشمس
 تقف والقمران يعيب حتى يبتسم من اعداء الله قبل دخول
 السبت فوقف الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين
 وتبع ملوك الشام واسبغهم وملك يوشع الشام وفرق
 عماره واستمر يدبر بني اسرائيل ثمانيا وعشرين سنة لوفاة موسى
 عليه السلام **ثم توفي يوشع** ودفن في حفرة جارت قرية
 من اهل نابلس ولمن الجمرات وعشرون سنة وكانت وفاته
 سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى عليه وقيل انه مدفون بالمعزة

فياتي

ثم على بني اسرائيل جماعة من الملوك واحدا بعد واحد ولا حاجة
هنا الى ذكر اسمائهم لان المراد هنا الاختصار **ثم دول عليهم شموئيل**
عليه السلام ومولت بقرية يقال لها السيله من اعمال نابلست
وتنهب المناصر لهم من العمرا يعون سنة فدير شموئيل بني اسرائيل
احدى عشر سنة ومنه الى هذه الايام كعشر سنة هي اخر سنين بني اسرائيل
وقضايم فيكون انقضاء سنين بني اسرائيل وحكامهم في سنة
لوفاة موسى عليه السلام **ثم حضر بنو اسرائيل الى شموئيل وسالوه**
ان يعطيهم ملكا فقام فيهم شموئيل وهو ط لوت بن قيس من سبط
بنامين ولم يكن ط لوت من اعيانهم **قيل انه كان راعيا وقيل**
دبا غا فملك ط لوت سنين واقتتل هو وجا لوت وكان جا لوت
من جيبا من الكتعانيين وكان ملكه بجيات فلسطين وكان من السدة
وطول القامة بجكان عظيم فلما برز للقتال ط لوت داود عليه السلام
وكان اصغر بني ابيه وامر بجبا رزق جا لوت بعد ان راي فيه علامة
التي يستدل بها على انه هو الذي يقتل جا لوت وهي دهق كان يستدبر
على راس من يكون فيه السر واخطر ايضا تنو با حديد وقاتل الشخص
الذي يقتل جا لوت يكون ملا هذا التنور فلما عبر داود ميلا التنور
لاستدرا الدهن على راسه فلما تحقق ذلك منه با علامة امر
ط لوت بجبا رزق جا لوت فبا رزق وقتل داود جا لوت وكان عمر
داود اذ ذلك ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شموئيل فدفنه بنو اسرائيل
في الليل فاحوا عليه وكان عمر ٢٠ سنة واحبا لداود وداود
اليه فحسد ط لوت وقصد قتله مرة بعد اخرى فمر ب داود وبقي
متحرا على نفسه وندم ط لوت بعد ذلك على ما كان منه من قتل
داود ثم ان ط لوت قصد فلسطين للغزاة وقا لهم حتى قتل هو
واولاده في الغزاة فيكون موته في اواخر سنة وفاته موسى عليه
السلام ثم ملك **داود** **ثم دول عليهم شموئيل**
عليه السلام من بني اسرائيل وخبر عن حكمه سبط يهودا بن يعقوب
فلما كانوا عليهم سيدا داود وهو من ذرية يهودا المذكور **ثم ملك**

عليه

عليهم اجمعين **داود عليه السلام** وهو داود بن يسى بن عوفيل
ابن يوعز بن سلون بن يحنون بن عمران بن ارم بن حصرون بن يارح بن يهوذا
ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل عليهم الصلاة والسلام **وكان**
مقام داود بجرون فلما استوثق لرا الملك ودخل جميع السبط
تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين من عمره انتقل الى القدس فمات
ثم فتح الشام فتوحات من ارض فلسطين وغيرها من الاقاليم **وكان**
لقمان الحكيم على عهد داود عليه السلام وكان قاضيا في بني ليل
واتاه الله الحكمة ولم يكن نبيا وقبر بقرية صرفة من اعمال الرملة عليه
مشهد وهو مقصود للزيارة **وقال قتادة قبره بالرملة** ما بين
مسجدها وسوقها وهناك قبور سبعين نبيا ما نوا بعد لقمان جوعا
في يوم واحد اخبرهم بنو اسرائيل من القرى فاجاؤهم الى الرملة فمات
احاطوا بهم هناك فثقت قبورهم وقدر في الله داود ما نصر عليه
في كتابه العزيز **قال** الله تعالى ولقد اتينا داود منا قضاء
يعني النبوة والكتاب وقيل الملك وقيل جميع ما اوتي من حسن الهوى
وتكليم الحديد وفرد ذلك مما خص به وقول **نفا يا جبال اذني معه**
اي سمي معه وقيل نوحى معه والطير عطف على موضع الجبال وقيل
معناه وسبحنا اي امرنا الطير ان تسبح معه فكان داود اذ نادى
بالنباحة اجابته وعكفت عليه الطير من فوقه وصعدت الجبال الى يجمع
الناس اليوم من ذلك الوقت **وقيل كان داود** اذ انخل في الجبال
يسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح **قوله تعالى**
والنار الحديد حتى كان الحديد في يده كالسمع والنجاس يعمل منه
ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة **وكان سبب ذلك ان داود**
لما ملك بني اسرائيل كان من عادته ان يخرج للناس متكررا واذ
راى رجلا لا يعرف تقدم اليه يسأله عن داود ويقول لرا ما تقول
في داود اى رجل هو فيثنون عليه ويقولون خير فقيص الله لرا ملكا
على صورة بنى ادم فلما راه داود تقدم اليه على عادته فسأله لرا ففك
لرا الملك نعم الرجل هو لولا خصلة فيه فرأع داود ذلك وقا ما هي

يا عبد الله قال اني اكل ويطعم عيالي من بيت المال فتلبه لذلك وسال
الله ان يسبب له شيئا يستغنى به عن بيت المال فينفق منه ويطعم
عياله قال ان الله له الحديد وعلم صنعة الدروع وهو اول من اتخذها
ويقال ان كان يعمل كل يوم درهما فيطبعه بسنة الا في درهم فينفق
منها الفين على نفسه وعياله ويتصدق باربعة الاف على فقرا بني اسرائيل
باب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل الا من عمل
بين قصة اوريا لما صار لداود ثمان وخمسين سنة وهي
السنة الثانية والعشرون من ملكه كان قصته مع اوريا وزوجته
وهي واقعة مشهورة **وملخصها** ما نقله المعشرون في قوله تعالى
وهل تأكل بول الخصم اذ كسور الباب هذه الآية من قصة اوريا
امتحان داود عليه السلام **واختلف العلماء** فقال قوم كان سبب
ذلك انه حتى يوما من الايام ما نزل به اثار ابراهيم واسحق ويعقوب
وسال ربه ان يحججه كما امتحنهم وليعطيه من الفضل ما اعطاهم
فروى ان داود وكان قسم الدهر ثلثة ايام يوما يقتضي فيه بين
الناس ويوما يحل فيه للعبادة لربه ويوما لتسائر واستغاله كان
يحد فيهما يقرأ من الكتب فضل اثار ابراهيم واسحق ويعقوب فقال
يا رب ان الحزن كله قد ذهب به اباي الذين كانوا قبلي **فاوحى الله**
اليه انهم ابتلوا بله لم يتبل به فضره عليه استل ابراهيم بنمر ودوبنج
ابنر وابتلى اسحق بالذبح وابتلى يعقوب بالحزن على يوسف وذهبا
بصر **فقالت ربه** لما ابتليتني بما ابتليتهم صبرت ايضا **فاوحى الله**
اليه اني مبتليتك في شهر كذا في يوم كذا فاخترت من قبل كان ذلك اليوم
الذي وعده الله دخل حجر ابراهيم واغلق بابا وجعل يصلي ويقرأ الزبور
فبينما هو كذلك اذ جاءه الشيطان في صورة جماعة من ذهب وفيها
من كل لون حسن وقيل كان جناحها من الزر الزرير فوجدت
بين رجلية فاحببها فمذبحه لياخذها ويربها بني اسرائيل
فينظرون الى قدسه الله تعالى فلما قصدا خذها لارت غير بعيد من
فامتد اليها لياخذها فطارت من الكوة فنظر اوداين فتع فيبيت من

يعيدها

خبر السحرا ليا بس في قصعة فلا يزال يبكي حتى تسبيل دموعه وكان يدس
المخ والرماد ويقول هذا اكل الخاطين وكان داود قبل الخطيئة يتوم
نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام
الدهر كله وقام الليل كله وكان اذا ذكر عتاب الله تعالى بخلها وهاجر
واذا ذكر رحمة الله تراجعت **وفي القصة ان الروح والطيور**
كانت تسمع لقراته فلما فعل ما فعل كانت لا تصغي الى قراته وروى
انها قالت له يا داود ذهبت خطيئتك بحلاوة صوتك والله سبحانه
وتعالى اعلم **ذكر بنا داود عليه السلام مسجد بيت**
المقدس عن رافع بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله لداود بن في بيتا في الارض فبنى داود بيتا لنفسه
قبل البيت الذي امر به فواوحى الله تعالى اليه يا داود بنيت بيتك
قبل بيتي قال يا رب هكذا قلت فيما قضيت من ملك استأثر ثم
اخذ في بنا المسجد يعني مسجد بيت المقدس **وروى وهب** قال لما
ناب الله عن وجل على داود عليه السلام وكان قد بنا مدائن كثيرة وصحت
امور بني اسرائيل احب ان يبني بيت المقدس وعلى الصخرة الشريفة
قبة في الموضع الذي قدسه الله تعالى في ايليا وكانت قد حسنت
حال بني اسرائيل وملوا الشام وضائق بهم فلسطين وما حولها فاحب
داود عليه السلام ان يعلم عددهم فامر باحصائهم على انسابهم وقبائلهم
فكفر واعليه فلم يطيقوا احصائهم **وروى ان الله تعالى اوحى**
الى داود عليه السلام لما كثر طغيان بني اسرائيل في اقسمت بعزتي
لا ابتليتهم بالتحط سنين او اسلط عليهم الطاعون ثلثة ايام او اسلط
عليهم العدد فجعلهم داود وخبرهم بين احد الثلثة فقالوا له انت
بينا وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فكاك اما الجوع بلأه لا
يصبر عليه احد واما العدو فليس لكم به طاقت والموت بيد الله تعالى
نموتون باجالك في سيوتكم فقوضوا امرهم في ذلك الى الله تعالى فوارحم
كم فاختر لهم الطاعون وامرهم بجهنم وويلبسوا اكفاهم ويحرقوا
نساء واموالهم ولولا دهم اما مهم وهم خلفهم على الصخرة والصعيد الذي بئس عليه

مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد ففعلوا ثم نادى داود
 يا رب انك امرتنا بالصدق وانت تختب المتصدقين فتصدق
 علينا برحمتك **انك امرتنا بعشق الرقاب ففعلنا** لك
 برحمتك ان تعتقنا اليوم **وقد امرتنا** ان لا نرد السائل اذا
 وقف بابوابنا وانت تحب من لا يرد السائل وقد جئنا سائلين
 فلا نردنا ثم خروا سجدا من حين طلوع الصبح فسلط الله عليهم
 الطاعون من ذلك الوقت الى ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم
 ثم نودي بيا داود ان ارفع راسك فقد استغفرتك فقام يركب
 ان ارفعوا رؤسكم فرفعوا رؤسهم وقد مات منهم مائة الف
 وسبعون الفا اصابهم الطاعون وهم سجدوا الى الملائكة
 بينهم يسكنون بايديهم الخناجر ثم عمد داود الى الصخرة فارقتي
 راخعا يديه يريح الله شكرهم ثم اندمج بنو اسرائيل بعد ذلك وقال
 ان الله تعالى قد رحمكم وعفا عنكم فاحمدوا الله شكرا بقدر ما
 ابداكم فقالوا له امرنا بما شئت ففعلنا **فقال** اني لا اعلم امرا ابلغ
 في شكركم من بناء مسجد على هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه
 فتبنيوه مسجدا لعبد الله فيه وتقدسة انتم ومن بعدكم قالوا
 لنفعل وسال داود ربه فاذن له واقبلوا على بنائه **وروي** ان
 الله تعالى لما امر داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس
 قال يا رب واين ابنيه قال حيث تريد المملك شاهل اسيفه
 قال فراه في ذلك المكان فاسس قواعد ورفع حائطه فلما ارتفع
 انهدم **قال داود يا رب امرتني** ان ابني لك بيتا فلما ارتفع
 هدمته **فقال** يا داود انما جعلته خليفة في خلقي فلم اخذت
 المكان من صاحبه بخير من وانرسيبنيته **ولذلك وحكي**
 في معنى هذا الامر ان المكان كان لجماعة من بني اسرائيل ولكل واحد
 فيه حق فطلبه داود منهم فافهموا باللفظ والبعض
 بالسكوت ففهم داود من الساكتين الرضا وكان بعضهم غير راض في
 الباطن فخل داود الامر على طامس فبناه لجماعة بعض العجايب التي

بنو اسرائيل

بنو اسرائيل وقال انكم تريدون ان تبنيوا على حقي واين مسكن وان موضع اجمع
 فيه طعنا وببدي ري فارفق بحمله الى منزلي لقربه فانه يهينتم عليه اطرهم
 في فانظروا اليه امري فقالوا له كل من بني اسرائيل له حق مثل حقك وانت
 ابخلهم فان اعطيتهم طوعا والا اخذناهم على كرم منك **فقال اتجدوا**
 ذلك في حكم داود ثم انطلق وسلكهم الى داود عليه السلام ففعل له
 داود عليه السلام ابنيته بخا طرك ففعل نعم فقال له داود ان شئت
 املاؤه لك غنما وان شئت بغرا وان شئت ابلا ففعل **لا**
 يا بني الله ابني لي حائطا قد مر قاصتي فبني لي حائطا ثم قال له املاؤه لي ذهبا
 فانك لا تشفيه لفقر ففعل له نعم وهو في الله قليل ففعل له ذهبا
ثم ان الرجل وهب ذلك لله تعالى على ان يدعوا الله له ولبن شط
 عليه من بني اسرائيل والتفت الرجل الى بني اسرائيل وقال هذا والله
 الثابت الصادق والمخلص **ثم قال** يا بني الله قد علم الله عز وجل
 مني لغفرة ذنبي من ذنوبي وذنوب هؤلاء اخب الى من الدنيا وما فيها
 فكيف يظن هؤلاء اني ابخل عليهم وعلى تقديم ما ارجو من المغفرة
 لذنوبهم وذنوبك ولكن جزيتهم رحمة لهم وشققة عليهم وقد جعلته
 لله تعالى فاقبلوا على عمل بيت وباشروا العمل بنفسه وجعل ينقل
 الحجر على عاتقه ويصعد بيده في مواضعه ومعه احبار بني اسرائيل
وروي ان داود لما ابتناه ورفعه قد رقامة رجل فاوحى الله اليه
 اني لم اقض ذلك على يدك ولكن ابنك املكك بعدك اسمك سليمان
 واقضى اتمامه على يد **وتوفي داود عليه السلام قبل اتمامه**
 وكبر سبعين سنة وقيل غير ذلك وانزل الله عليه الزبور وهو مائة
 وخمسون سورة بالعبارة في خمسين منها ما يلقونه من تحت نصر
 وفي خمسين ما يلقونه من الروم وفي خمسين مواعظ وحكم ولم
 يكن فيها حلال ولا حرام ولا احكام وكان في وفاته يوم السبت
 سنة خمس وخمسين وهما سنة وفاة موسى عليه السلام والاسلام
 وملك داود اربعين سنة واوصى قبل موته بالملك سليمان ولعن
 واوصاه بجماعة بيت المقدس وعزل ذلك امولا تحتوي على كل كبيرة

عنقريت من الشياطين كان في جزيرة من جزائر البحر فدلوا سليمان عليه السلام فارسل اليه بطا بقة من حديد وكان خاتمة برسخ في الحديد وفي النحاس فيسطيع للجن بالنحاس والى الشياطين بالحديد ولا ينجح احصاء هم الا بذلت وكان خاتمة نزل عليه من السماء هلقته بيضا وطا بعد كما لبرق ولا يستطيع احد ان يلا نظره منه فلما وصل الطابع الى العنقريت وجى به قال له هل عندك من حيلة اقطع بها الصخر فانى اكن صوت الحديد في مسجودنا هذا والذى امرنا الله به من ذلك هو الوفاق والسكينة ففكر العنقريت اني لا اعلم في السماء طيرا اسد من العقاب فوجد وكر فغطا عليه بترس من حديد فجاء العقاب الى وكره فوجد بترس فتحاه برجله ليرجحه اوليف قطعه فلم يقدر عليه فخلق في السماء وغاب يومه وتسلط ثم اقبل معه قطعة من السامور فتزقت عليه الشياطين حتى اخذوها منه واتوا بها الى سليمان عليه السلام فكأنوا يقطعون بها الصخرة العظيمة وكان عدد من عمل معه في بناء بيت المقدس ثلثون الف رجل وعشرة الاف يتراددون عليهم في قطع الاخشاب في كل شهر عشرة الاف خشبة وكان الذين يعملون في المجازة سبعة الاف رجل وعدد الامناء عليهم ثمانية غير المسخرين من الجن والشياطين وعمل فيه سليمان عليه السلام عملا لا يوصف وزينه بالذهب والفضة والدرى والياقوت والمرجان والانواع الكواهر في سمائه وارضه وجدرانها وكانه بالميراثه واسقفه بالعود الابجوج وصنع له مائتي قفل من الذهب زينة كل قفل منها عشرة ارطال واول فيه تابوت موسى وهرون عليهما السلام **ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس انبت الله تعالى له شجرتين عند باب الرحمة احدهما ثبتت الذهب والاخرى ثبتت الفضة فكان كل يوم ينزع من كل واحدة مائتي رطل من ذهب ومن فضة وفزق المسجود بطلعة من ذهب وبطلعة من فضة**

فلم يكن يومئذ في الارض بيت اهل ولا انور من ذلك المسجد حتى كان يضيئ في الظلمة كالنور ليلة البدر **وكانت** صخرة بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام وارتفاعها اثني عشر ذراعا وكان الدراع ذراع العمل ذراع وسير وقبضه وكان الدراع ذراع الالمات **وكان** ارتفاع القبة التي عليها ثمانية عشر ميلا وروى اني عشر ميلا وكان فوق القبة صفة غزال من ذهب بين عينييه ذرة او باقوتة حمراء وقرنا كبش اسمعيل وكانت تغزل نساء اهل البلقاء على صنوعها بالليل وهي قريب من حلتين من القدس **وكان اهل قرية عمواس يستظلون بظل القبة** اذا طلعت الشمس من المشرق وبعمواس بفتح الميم وسكونها وهي التي سمي بها الطاعون على الراجح لانه منها **وكان في سنة ١٨** من الهجرة النبوية الشريفة وهي بالقرب من قرية فلسطين ومساقتها عن بيت المقدس نحو برية واذا غربت الشمس استظل بها اهل الراهة وغيرهم من الغور ومساقتها عن بيت المقدس بعد من عمواس **قال بعض المؤرخين** وعمل خارج المسجد سور محيطا به وامتداده خمسمائة ذراع في خمسمائة ذراع **واقام** في ثمانين سنة بيت المقدس سبع سنين وفتح منه في السنة الحادية عشر من ملكه فيكون الفراغ من ثمانين سنة بيت المقدس في اواخر سنة لوفاة موسى عليه السلام **فكان من هبوط ادم الى ابداء** سليمان عليهما السلام بناء بيت المقدس اربعة الاف واربع مئة سنة ومن ثمانين سنة بيت المقدس الى الهجرة الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة واختم السلام الف وثمانمائة وقرية سنين وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمائة سنة كاملة فيكون الماضى من ثمانين سنة بيت المقدس على يد سليمان الى عصرنا وهو اواخر الحقبة ختام عام تسعمائة الف وثمان مئة وقرية سنين **واما بناء بيت المقدس الاول** فقد تقدم

ان اول من بناه سام بن نوح وكانت وفاته بعد الطوفان خمسمائة
سنة وقبل بنا سليمان بالالف وستين سنة واثنين وسبعين سنة وبين
الطوفان والهجرة الشريفة ٣٩٧ سنة فيكون الماضي من وفاة
سام الى اخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة ٣٩٧ سنة
فيعلم من ذلك تاريخ بنا بيت المقدس الاول فقريباً والله اعلم
وحصل القول ان من هبوط ادم عليه السلام الى الطوفان
الفين ومائتين واثنين واربعين سنة وبين الطوفان ووفاته
سام بن نوح عليهما السلام خمسمائة سنة ومن وفاة سليمان
عليه السلام بيت المقدس الف وستين سنة واثنين وسبعين سنة
ومن بناء سليمان الى الهجرة الشريفة الفان وثمانمائة وقريب
سنتين ومن الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمائة سنة فمن
المنة التي تقدم تفصيلها قبل ذلك في اماكن متفرقة جعلتها
من هبوط ادم الى اخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة
سبعة الاف سنة ومائة سنة وستة وستون سنة على اختيار
المؤرخين كما تقدم ذكر سيدنا ادم عليه السلام واخلافه
في ذلك كثير ويأتي ذكر بنا مدينة سيدنا الخليل عليه السلام واول
من اختطها من بعد ان شاء الله تعالى **وما فرغ سليمان**
من بنا بيت المقدس ساء الله ثلاثاً ساء له حكمه يوافق حكمه
وسأله ملكاً لا ينبغي له ان ينفخ في احد من بعده وسأله ان لا ياتي
احد هذا البيت لا يريد الا الصلاة فيه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه ولهذا كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ياتي في بيت
المقدس فيدخل فيصلي فيه ركعتين ثم يخرج لا ياكل ولا يشرب فيه
كما يطلب دعوى سليمان عليه السلام **وروي عن النبي**
صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمان بن داود عليه السلام
سأله ثلثاً فاعطاه الثنتين ونحن نرجو الله ان يكون اعطاه
الثلثة ساء له حكمه يوافق حكمه فاعطاه اياه وسأله ملكاً لا
ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وسأله ايما رجل خرج من بيته

سام الى بناء
ص

قف

لا

لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد الاخرج من خطيئته كيوم
ولدته امه فتحن تزوجوا يكون قد اعطاه اياه **وما فرغ**
سليمان من البناء بعد الفراغ منه واحكامه وانعامه
جمع الناس اليه واخبرهم انه مسجد لله تعالى وان الله قد امر
ببنائه وان كل شيء فيه لله تعالى فمن نقصه او شيئا منه فقد
خان الله تعالى **وان داود عمه الى سليمان بن بناء واحياه**
بذلك من بعد ثم اتخذ طعاماً وجمع الناس جميعاً لم ير مثله قط
ولا اطعاماً اكثر منه ثم امر بالقرابين فقربت الى الله تعالى
وجعل القرابين في رحبة المسجد ومبشرين لورثته واقربها قريبا
من الصخرة الشريفة ثم قام على الصخرة ودعا بدعائه المستقدم
ذكره وزاد عليه زيادة وهي **اللهم** انك وهبت لي هذا الملك
من منيك وطولاً على وعلى والمدى وانت ابتدأتني انا واياي
بالنعمة والكرامة وجعلته حكاماً بين عبادك وخليفة في ارضك
وجعلتني وارثاً من بعد وخليفة في قومه وانت الذي خصصتني
بولاية مسجدك هذا واكرمتهني به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك
ولك المنة ولك الطول **اللهم** واسألك لمن دخل هذا المسجد
ان لا يدخل اليه مذنب لا يعمده الا لطلب التوبة ان تقبل توبته
وتغفر له ولا يدخله خائف لا يعمده الا لطلب الامن ان تاعنه
من خوفه وتغفر له ذنبه ولا يدخله سقيم الا لطلب الشفا ان
تشفى سقمه وتغفر ذنبه ولا يدخله مقحط لا يعمده الا لطلب استفا
ان تنقي بلاؤه وان لا تصرف بصرك عن دخله حتى يخرج منه
اللهم ان كنت اجبت دعوتي واعطيتني سؤلتي ان تجعل
علامة ذلك ان تتقبل قرباني قال فتقبل القران ونزلت
نار من السماء فامتدت ما بين الافقين ثم امتدت عنقا فاخذت
القران وصعدت به الى السماء **وروي ان النبي** صلى الله
عليه وسلم قال لما فرغ من بناه ذبح ثلثة الاف بقرة وسبعة
لاف شاة ثم اقام الحان الذي في مؤخر المسجد مما يلي باب جهنم باط

وهو الموضع الذي هو معروف بكرسي سليمان فقال من اتاه
من ذبي ذنب فاعفر ذنبه اودى ضرر فاكشف ضرر فلا ياتيه
احد الاصاب من دعوة سليمان عليه السلام وهذا الموضع
الذي هو معروف بكرسي سليمان من الاماكن المعروفة بالاجابة
للدعا **ورتب سليمان** عليه السلام عشرة الاف قارى من قرا
بنى اسرائيل خمسة الاف بالنيل وخمسة الاف بالنهار حتى لا ياتي
ساعة من ليل ولا نهار الا والله تعالى يعيد فيه **وكان سليمان**
اذا دخل مسجد بيت المقدس وهو ملك الارض يقلب بصره الى
يجلس ثم ينطلق الى المساكين والعلمى والخرس والمجذومين فيدع
الناس ويجلس بينهم متواضعا لا يرفع راسه الى السماء ثم يقول
مسكين مع المساكين **وروي** ان مفتاح بيت المقدس كان
عند سليمان لايا من عليه احد ققام ذات ليلة ليفتح ففسر عليه
فاستعانا بحمليه بالانس ففسر عليهم فاستعانا عليه بالجن
ففسر عليهم وبالسباع طين ففسر عليهم فجلس حزينا كئيبا وظن ان
ربه قد منع منه فكيما هو كذلك اذ اقبل على بيت المقدس
له قد طهر في كسني وكان من جلساء داود عليه السلام فقا
يا بنى الله ما لي اراك حزينا فقا كنت لهذا الباب افتحه ففسر
عليه فاستعنت بالانس والجن والسباع طين فلم يفتح **فقال**
الشيخ الا اعلمت كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه فيكشف
الله عنه قال بلى قال قل **اللهم** بورك اهتديت وبفضلك
استغنيت وبك اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك
وانوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها فتح **قيس** ان
يدعوا لزاثر وغير هذا الدعاء اذا دخل المسجد وكذا لك باب
الصخر **ومن العجايب** التي كانت بببيت المقدس السلسلة
التي حملها سليمان عليه السلام معلقة من السماء الى الارض شرق
الصخرة الشريفة مكان قبة السلسلة الموجودة الآن وفيها يتو
السائح

مطلبة
قصة مفتاح
بيت المقدس

صلى

صلى الوحى زمان العلى وارتفع الجود مع السلسلة
وكانت هذه السلسلة لا ياتيها رجلا الا نالها صاحب الحق
منها ومن كان مبطلا ارتفعت فلم يزلها **ومحضر** حكايتهما مع اختلاف
فيه ان رجلا يهوديا كان قد استودع من رجل ما يتاد ينار فلما طلب
الرجل وديعته جدد ذلك اليهودى فارتفعوا الى ذلك المكان
عند السلسلة فاخذ اليهودى بمكر سبك الدنانير وحفر لها في
عصا وجعلها فيها فلما اتى ذلك المقام دفع العصا الى صاحب
الدنانير وقبض على السلسلة ثم حلف بالله لقد اعطاه دنانير
ثم دفع اليه صاحب الدويعة العصا وقبل حتى اخذ السلسلة
فحلف ان لم ياكلها منه وامسك كل منهما السلسلة فتبع
الناس من ذلك فارتفعت من ذلك اليوم حيث الطويات وحكى في
ذلك **وجعل سليمان** عليه السلام بركة تحت الارض وجعل
فيها ماء وجعل على الماء بساطا وجلس رجل عظيم وقام جليل
فمن كان على البساط اذ وقع في ذلك الماء عرق وان كان على الحمار
يعرق **ومن العجايب** التي كانت في بيت المقدس في الزمان
الاول على ما حكاه صاحب مشير الغرام ان الضحك بن قيس
صنع به عجايب **الاول** انه وضع في ذلك الزمان نار عظيمة
المهب من عصى الله في تلك السلسلة احرقته النار حيث ينظر
اليها **الثانية** من روى بيت المقدس بسهم رجعت النسا به
اليه **الثالثة** وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس
فمن كان شدة شيء من السم اذا مر بذلك الكلب ينج عليه
فمن ما عند من السم **الرابعة** صنع بابا من دخل من ذلك
الباب ان كان ظاهرا صفة ذلك حتى يعترف بظلمه **الخامسة**
وضع عصا في محراب بيت المقدس فلم يقدر احد يمسه تلك
العصا الا من كان من اولاد الانبياء ومن كان سوى ذلك
احترقت يده من النار **السادسة** كانوا يحبسون اولاد
الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة

اذا اصبح اصابوا بدم مطيعة بالذهب وكان ولد هرون يجيئون
الى الصخرة ويسموها القبيح كل باعبرانية وكانت تنزل عليهم نار من
السماء فتدور على هيئة سبع على جبل طور سيناء تحت حجب من
باب الرحمة ثم تفسر الى الصخرة ثم يقول ولد هرون تبارك الرحمن
لا اله الا هو فتوقد القناديل فتعمل ولد هرون ذات ليلة عن الوقت
الذي كانت تنزل فيه النار فنزلت وليس هم حضور ثم ارتفعت النار
فجاء فقاك الكبير للصغير كتبت الخطيئة من بينيتا من
بنو اسرائيل انا تركنا هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج فقاك
الصغير للكبير تعال اخذ من نار الدنيا فتسرج القناديل
حتى لا يبقى هذا البيت في هذه الليلة بلا نور ولا سراج فاخذوا من
نار الدنيا واسرجوه فنزلت عليهم نار من السماء في ذلك الوقت
فاحرقت نار الدنيا واحرقت ولد هرون وقد جلت مكانها فاوحى
الله تعالى اليه هكذا افعل يا وليا اذ اعصوني فكيت باعدا من
طلم الحيات قال الحافظ بن عساكر قرات
في كتاب اقدم فيه وفي بيت المقدس حيات عظيمة قاتلة لا اله الا
الله تفضل على شاده بمسجد على الطريق اخذ من حمرين لقطا
من كنيسة هناك تعرف بقيامه وفيه اسطوانتان من حجارة
على راسها ماصورة حيات يقال انه طلم لها فقتل لسعت النساء
حية في بيت المقدس لم تضر شيئا وانه ان خرج من بيت المقدس
ولو شبرا من الارض مات في الحال ودوا من ذلك ان يقيم بيت
المقدس ثلاثين سنة يوما فان خرج منه ولو بقي من المدة يوم
واحد هلك وذكر البروكي ايضا هذا في كتاب الزيارات له
قال صاحب منبر الغرام وقد اخبرني الفقيه تقي الدين
محمد بن عقيب وهو عدل ثقة فاضل ان ذلك اتفق لشخص وسماه
وتسليت اسمه كان يلعب بالحيات فلدغته حية فخرج من
القدس فمات وهذا يؤيد ما ذكره **قلت** وهذا المسجد معروف
وهو الذي بجارة النصراني بالقدس الشريف بجوار كنيسة قيامه

من جهة الغرب عن شمال السالك من درج القمامة الى القمامة
الصلحية والذي يظهر لي ان طلم الحيات بطل منه والله اعلم
قصته بلقيس ولما انتهت عمارة بيت المقدس
سخر سليمان في بناء دار مملكته بالقدس الشريف واجتهد في عمارتها
وتشييدها وفرغها من مدة ثلث عشرة سنة وانتهت عمارتها في السنة
الرابعة والعشرين من ملكه وفي السنة ٣٤ من ملكه جاءته بلقيس
ملكة اليمن ومن معها وقصتها مشهورة **وروي ان سليمان**
عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم الى الخروج الى مكة
فتميز الى المسير فصحب معه من الابل والجن والشياطين والطيور
والوحوش ما بلغ عسكرة مائة فرسخ فحملهم الريح فلما وافا الحرم واقام
به ما شاء الله تعالى ان يقيم وكان يحرق في كل يوم طول مقامه خمسة
الاف نافذ ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وقال لمن حضر
من اشرف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عظيم صنعته كذا وكذا
يعطى النصر على من عاداه وتبلغ هيبة مسير شهر القريب والبعيد
شدة سواء لا تأخذ في الله لومة لائم **قالوا فابي دين يابن**
الله قال بد بن الحنفية فطوبى لمن آمن به وادركه فقالوا كم بيننا
وبين خروجه يا بني الله **قال مقدار الف عام** فليبلغ الشاهد
منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل واقام بمكة حتى
قضى نسكه ثم خرج من مكة صباها وسار حتى لحق اليمن فواف
صنعها وقت الزوال وذلك مسير شهر فراه ارضا حسنة
تزهو خضرها فاحبت النزول بها فكنى ليتخذ منى ويصلى وكان الهدهد
دليل سليمان على الماء فانه كان يعرف مواضع الماء براه تحت الارض
كما يركى الماء في الزجاج فبصره قريب من بعد فينقل الارض حتى
تجى الشياطين يسبحون في الارض ويخرجون الماء فلما نزل سليمان
قال الهدهد ان سليمان استغلب بالنزول فارفع نحو السماء
حتى نظر لطول الارض وعرضها فنظر يمينا وشمالا فرأى بيتا ملحيا
فقاك لمن هذا فترك فيه واذا هو بهد هدهد عليه وكان اسم هدهد

سليمان يعفور واسم هدهد ايمن عنقير فقاك عنقير ايمن يعفور
 سليمان من اين اقبلت والى اين تريد فقاك اقبلت من الشام مع
 صاجي سليمان بن داود فقاك له ومن سليمان قال ملك الانس
 والجن والسيياطين والوحوش والطيور والرج فقاك يعفور
 لعنقير فبن اين انت قال انا من هذه البلاد فاك ومن ملكها فاك
 امرأة يقال لها بلقيس وان لصاحبكم ملكا عظيما ولكن ليس ملك
 بلقيس دوند فانها ملكة اليمن وتحت يدها اثني عشر الفا قائد
 وتحت يدها كل قائد مائة الف فقاك تل فهل انت منطلق معي حتى تنظر
 الى ملكها قال اخاف ان يفقد في سليمان وقت الصلاة اذا احتاج
 الى الماء فاك الهدهد ليما في سرحتي تاثيره يخبر هذه الملكة
 فانطلق معه ونظر بلقيس وملكها وما رجع الى سليمان الى وقت
 العصر وكان نزوله على غير ما قال فسأل الانس والجن والشياطين
 عن الماء فلم يخبروه فتفقد الهدهد فدعى عنقير الطير وهو النسر
 فسا له عن الهدهد فقاك لا ادري اين هو ولا ارسلته مكانا
 فغضب سليمان فقاك لا عذبته عذابا شديدا ولا ذبحته اوليايتي
 بسلطان مبين **واختلف** في العذاب الذي اعد فظهر الاقوال
 ان عذابه ان يثقف ريشه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمنع من
 الهوام ولا ذبحته اوليايتي بسلطان مبين اني حجة بيته في عيبته
 وعذرت طاهر **شردعي** العقاب سيد الطير فقال على بالهدهد
 هذه الساعة فرفع العقاب نفسه الى السماء فنظر الدنيا كالقصعة
 بين يدي احدهم ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا
 من ناحية اليمن فانقص العقاب عليه يريه فلما رآه الهدهد
 ذلك علم ان العقاب يقصده بسوء فتأسد فقاك له بالذي
 قواك واقدرك على الارحمتي ولم يتضرر من بسوء في العقاب
 وقال يا ويلك ثكلتك اقل ان نبى الله حلفا ان يعذبك
 او يذبحك ثم طار متوجهين نحو سليمان فلما انتهى الى العسكر تلقاه
 النسر والطير فقاك لواله ويلك اين غبت في يومك هذا القدر قد

توعدك

توعدك نبى الله واخبر بها قال فقاك الهدهد وما استثنى رسول
 قالوا بلى قال اوليايتي بسلطان مبين قال اذن تجوت ثم انطلق
 الهدهد والعقاب حتى اتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه
 فقاك العقاب قد اتيتك يا نبى الله به فلما قرب الهدهد
 من دفرع راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجريهما على الارض تواضعا
 لسليمان فلما دنا منه اخذ براسه فحده اليه فقاك اين
 كنت لا عذبناك عذابا شديدا ولا ذبحناك **فقال الهدهد**
 يا نبى الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فلما سمع سليمان
 ذلك ارتعد وعفا عنه ثم سأل فقاك له ما الذي ابطاك
 فقال الهدهد كما اخبر الله تعالى عنه في كتابه العزيز في
 قوله فكنت خير عبيد اعمى طويل فقال احطت بحالم تحط به
 والاحاطة بحال العلم بالشي من جميع جهات وبلغت عالم تبلغه
 انت ولا جنودك وجنتك من سبائك ببناء يقرن **واختلف**
 في سبائك قيل اسم بلد وقيل اسم رجل فقال سليمان وما ذلك
 فقاك اني وجدت امرأة تملككم وكان اسمها بلقيس بنت شيبان
 من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيما لسان وقد
 ولد له اربعون ذكرا ملكا وهي اخرهم وكان يملك ارض اليمن
 كلها وكان يقول للملوك ليس منكم كفو لي والى ان يتزوج
 منهم فمن وجوه امرأة من الجن يقال لها ريجا فتبذلت السكين
 فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها **وجاء في الحديث**
 ان احدا بوى بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمعت
 في الملك فطلبت من قومها ان يبنوا يموها في اطرافها قوم وعصاها
 اخرون فملكوها عليهم رجلا فافترقوا فرقتين فرقة استولت
 على طرف من اطراف اليمن **ثان الرجل** ملكوه اساء السيرة في
 اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حريم رعيته ففج من فاراد واقومه
 خلعه فلم يقدر على عليه فلما رأت بلقيس ذلك منه ادركتها الفير

فارسيت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها الملك الى ذلك وقال
ما منعني ان ابديك بالخطب الا الياس منك فقالت لا ارب
عنيك انت كفوء كريم فاجمع رجال قومي واخطبني منهم فجمعهم
وخطبهم منهم فقالوا لا نراها تفعل ذلك فقال لهم انها طلبت
ذلك وان احببت ان تسمعوا قولها فاجابوها وذكرها لها ذلك
فقالت انهم احب الولد من زوجها فلما زفت اليه خرجت بناس
كثيرين من اجلها فلما جئت سقطت من الخمر حتى سكوت ثم حزت راسه
والصرفت من الليل الى منزلها فلما اصبحوا راوا ذلك قتيلا
وراسه منصوب على باب دارها ففعلوا ان تلك المناكحة كانت
مكرا وحيلة منها فاجتمعوا اليها وقالوا انت لهذا الملك احق
من شرك فذكروها وقد جاء في الحديث الشريف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه اهل فارس ملكوا عليهم
بنيت كسرى قال لا افلح قوم ولوا عليهم امرأة قاك الله
تعالى وتولى من كل شيء اي يحتاج اليه من الالة والعدة التي
يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم اي سرير ضخم كان مضروبا
من الذهب مكللا بالدر والياقوت والزمرد وفيه سبعة ايا
في كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس
ثلثين ذراعا في ثلثين ذراعا في السماء وقيل غير ذلك وجدها
وقومها يشعرون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم
فعدوهم من السبل لهم لا يهدون الا يسجدوا لله الذي يخرج
النفث في السموات والارض فحشا السماء المطر وخشا الارض
النبات ويعلم ما تخفون وما تهلنون الاية اي هو المستحق
للعباداة والسجود لا غير وعرش ملكة سبا وان كان عظيما
فان صغير حقير في جنب عرشه عز وجل فلما فرغ الهدد
من كلامه قال لرسليان سننظر اصدقتم كنت من الكاذبين
فدنا الهدد على الماء فاحضروا وملوا الوكا وروى الناس والدا

ثم كتب سليمان كتابا من عنده وارسله الى بلقيس ملكة اليمن انذرن
سليمان وانه **بسم الله الرحمن الرحيم** سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فلا تعلموا على وانتم في مسلمين وليريد سليمان على ما قص الله
في كتابه وهكذا الانبياء كانوا يكتبون جملا لا يطيون ولا يكرهون فلما كتب
الكتاب طبقه بالمسك وختمه بخاتم الهدد اذهب بخاتم هذا فالتفت
اليهم ثم تول عنهم تخ عنهم قريبا فانظر ما ذا يرجعون اي يردون من
اجواب فاخذ الهدد الكتاب واتى به الى بلقيس وكانت في ارض يقال
لها مارب بارض صنعها على ثلث ايام فوافها في قصرها وقد غلفتها واخذت
مفتاحه فوضعتها تحت راسها فانها وهي نائمة مستلقية على قفاها
لما لقي الكتاب على حجرها فاخذت بلقيس الكتاب فكانت قاربة فلارات
الحاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعلت ان
الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا من ملكها فقالت الكتاب وتاخر الهدد
غير بعيد فجات حتى فعدت على سرير ملكها وجمعت الملاء من قومها وهم اثناعشر
الف قائم مع كل قائم مائة الذمقات فجاءوا واخذوا ما سألهم فقالت
هم بلقيس يا ايها الملاء وهم اشرف الناس واكرمهم اني اتى الى كتاب
كريم سمته كريما لا يذبحونه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان قال كرامة الكتاب ختمه ثم سئلت من الكتاب فقالت
ان من سليمان وبينت ما في المكتوب فقالت وانه **بسم الله الرحمن الرحيم**
الا تعلموا على وانتم في مسلمين طاهرين قيلهون الاملام وقيل هو السلام
قالت يا ايها الملاء افتوني في امري اي شئروا على فيما عرضني واجيبوني
ما كنت قاطعة امرا قاضية وفاصلة حتى تستهدون اي تحضرون قالوا
مجيئين لها نحن اولوا قوة في المال اولوا باس شديدا في الحرب ثم قالوا الامر
اليك ايها الملك في القتال ونزكه فانظر من الراي ما ذا امرت بتجدينا
لامر طاهرين قالت مجيبة لم عندنا لتعرض بالقتال اذ الملوك اذا
دخلوا قرية افندوها وجعلوا العزة اهلها اذلة اي اهاوا اشرفها
وكبرها كما يستقيم لهم الامر تجرهم سري سليمان اليهم ودخلوا بلادهم
وتناهى الخبر عنها هيها فصدق الله قولها فقال وكن ذلك يعقون اي

كما قالت هي ينحلون **ثم قالت** واذا مرسل اليهم بهدية فنأظر بمر
 يرجع المرسلون والهدية هي العقيقة على سبيل الملاءة طفلة وذلك ان بلقيس
 كانت امرأة لبديبة قد سبست وسانت فقالت للملأ من قومها اني مرسل
 لسلیمان وقوم بهدية اما بعة بها عن ملكي واختبره بها اهلك هو
 ام نبئ مرسل فان يكن ملكا قبل الهدية والنصف والنصف وان يكن
 نبيا لم يقبل الهدية ولم يرض من الا ان يتبعه على دينه وذلك قوله
 تعالى فتنأظر بمرجع المرسلون **فاهدت** له وصفا ووصفا ثقب
 البستهم لباسا واحدا كي لا يعرفوا الذكر من الانثى وقيل البست الخلمان
 لباس الجوارى وعكسه وكان في لباسهم ما هو مرموع بالجواهر وارتبعتهم
 الخيول بلبم الذهب مرصعة بالجواهر والغواشي من الدرياح الملون وبعثت
 اليه خمسمائة لبنة من الذهب وخمسمائة لبنة من الفضة مكللة باليد
وارسلت اليه المسك والعنبر والعود الابحرج وثمرات الخفة فجعلت
 فيها درة كنيصة غير مثقوبة معوجة الثقب **ودعت رجلا** من
 اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو ضمت اليه رجلا من قومها
 صاحب راي وشغل وكتبت اليه كتابا بنسخة الهدية وقالت ان
 كنت نبيا فبين بين الوصفا والوصائف واخبر بما في الخفة قبل ان
 تفتيحها وانقب الدرة ثقباً مستويا وادخل خيطا في الخزة المثقوبة
 من غير علاج النسي ولا جني وامرت بلقيس الخلمان وقالت اذا انكم
 سليمان فكلوا بكلام تانيث وتخليلت يشبه كلام النساء وامرت
 الجوارى ان يكلموا بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال **ثم قالت**
 للرسول انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظرك اليك نظر عظيم فاعلم
 انك ملك ولا يهلكك نظره فانما اعزمته واذا رايت الرجل بشا سنا
 فاعلم انه نبئ مرسل فافهم قولي ورج لنا الجواب **فانطلق الرسول**
 بالهدايا والى الهدى مسرعا الى سليمان فاخبر الخبر كله وامر سليمان
 عليه السلام الجن ان يهربوا اللبنة من الذهب والفضة ففعلوا
 ثم امرهم ان يبسطوا من موضعه الذي هو فيه وكان نفع فراخ مريانا
 واحدا بلبنات الذهب والفضة وان يتركوا على طريقهم موضعاً على

قد

قدرا لبنة خالها في الارض مفروشة وان يجعلوا حول الميدان حائطا شريفا
 من الذهب والفضة ثقياك اعالموا يا احسن مما رايتهم في البر والبحر
 قالوا يا نبئ الله راينا في البحر وابا كثير كذا وكذا منطقة مختلفة
 الا لوان باجنحه واعرافا ونواصي قال على بها الساعة فاتوا بها فقال
 شدوها عن يمين **التي** وعن يسار على اللبنة من الذهب والفضة
 والقوا لها علفها ثقياك للجن على با ولا وكم فاجتمع عند خلق كثير
 فاقامهم عن يمين الميوان وعن يسار ثم قعد سليمان في مجلسه على
 سريرين ووضع اربعة الاف كرسي عن يمينه ومثلها عن يسار وامر
 الشياطين ان يصطفوا صفوفا فاصطفوا فراسخ وامر الجن ان يصطفوا
 صفوفا فاصطفوا فراسخ وامر الطير والوحوش والبهائم والسباع
 فاصطفوا فراسخ عن يمينه وشماله **فلما دارا القوم من الميدان**
 ونظروا الى ملك سليمان ونظروا الدواب التي لم تراعينهم مثلها وهي تروى
 على لبنة الذهب والفضة فقاصرت انفسهم ومروا بما معهم من الهدايا
 خوفا ان يتموا بذلك وطرحوا ما معهم في ذلك المكان فلما نظروا الى
 اكشباطين نظروا منظر عجيبا فقرعوا فقاك لهم الشياطين جوزوا
 ما عليكم بأس فكانوا يمدون شئ كرد وسكر وسمن من الجن والانس
 والوحش والطير والسباع حتى وقفتوا بين يدي سليمان عليه السلام
 فنظروا اليهم نظرا حسنا بوجه طلق فاخبرهم راس القوم بما جاءوا به
 اليه واعطاه كتاب الملك فنظر فيه ثم قاك اين الحق فانه به
 فخر كها وجاه جبريل فاخبر بما فيها فقاك ان فيها درة كنيصة
 غير مثقوبة وخزنة معوجة الثقب فقاك لرسول صدقت
 فانقب لنا الدرة وادخل لنا الخيط في الخزة **فقال سليمان**
 من لي بشقيها فسال سليمان الانس والجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم
 ساد الشياطين فقالوا ارسل الى الارض فجاوت فاخذت سترة في
 فيها فضلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخر **فقال سليمان**
 لها ما حاجتك قالت ان تدعوا الله ان يصير رزقي في الشجر فقاك
 لك ذلك ثم قاك من هذه الخزة يسلكها في الخيط فقالت دودة بيضاء

الميدان مع

الميدان

انما يا بني الله فاخذت الدودة الحنيط في فمها ودخلت من الجانب الواحد
 وخرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان ما تريدان قالت تدعو
 الله ان يجعل رزقي في الفواكه فقال لك ذلك **ثم ميز الجوارح من**
 العلماء بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وايديهم فجعلت الجارية تاخذ
 الماء من الابنية بيدها ثم تجعلها على اخرى ثم تضرب الوجه والاعلام
 كلما اخذت من الابنية يضرب وجهه به وكانت الجارية تضرب لثامها
 والاعلام يحدث رثما على يديه حذرا فيزبنهم بذلك **ثم روي سليمان**
 عليه السلام المهدية كما قال الله تعالى فيما جاء سليمان قال امددني
 بحال فما اتانا في الله من الدنيا والنبوة والحكمة والملك خير وافضل
 مما اتاكم بل انتم بعد بيتكم تفرحون لانكم اهل مفاخره بالدنيا وكما شره
 بها تفرحون با هذا بعضكم الى بعض واما انا فلا افرح بها وليست
 الدنيا من حاجتي لان الله قد مكنتني فيها واعطاني منها ما لم يعط احد
 ومع ذلك اكرمني بالنبوة والدين **وقال المنذر بن عمر**
 امير الوفا رجع اليهم بالهدية فلما تبينهم بجند لا قبل لهم بها ونحروهم
 منها اى من ارضهم وبلادهم وهي سبا اذلة وهم صاغرون ذليلون
 ان لم ياتوني سليمان **فما رجعت رسول بلقيس** قالت عرفت
 والله ما هذا بملك وما لنا به طاقة فبعثت الى سليمان افي قادمة
 عليك بملوك قومي انظروا ذاك امرئ وما يدعو من دينك ثم امرت بعمرتها
 فجعلته في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض في قصر من سبعة قصور
 لها ثم اعلقت دونهما بواب وولدت به حرسا يحيطونه ثم قالت
 لمن خلقت على سلطانها احتفظ بها قلت لك وسرير ملكي لا يخلص اليه
 احد ولا ترينه حتى اتيك ثم امرت مناديا ينادي في اهل مملكتها
 تؤذونهم بالرجل وتتخصصت الى سليمان في اثني عشر الفا من ملوك
 اليمن تحت يد كل قائد لوف كثيرة **وكان سليمان عليه السلام**
 رجلا بها لا يبيت بشئ حتى يكون هو الذي يساهنه فخرج
 يوما مجلس على سريره فراه رجلا قريبا منه فقال ما هذا قالوا
 له بلقيس وقد تركت بهذا المكان وكانت على مسيرة فرسخ من سليمان

فاجل

فاقبل سليمان حج على جنوده فقال يا ايها الملاء ايكم يا تينى بعمرتها
 قبل ان ياتوني مسلمين اى مومنين **قال ابن عباس** طاعتين
 واختلفت في السبب الذي لاجله امر سليمان باحضار عمرتها فقال
 بعضهم لان سليمان علم انها اذا اسلمت حرم عليه ما لها فاراد ان
 ياخذ سريرها قبل ان يحرم عليه اخذها باسلامها **وقيل** ليربها
 قد رعى الله تعالى وقظم سلطانه في معجزة ياتي بها عن شها **قال**
 قتادة اعجبه بما وصفه الهدد فاحب ان يراه وان اراد ان يختبر
 بذلك عقله **قال عمر بن الخطاب** من الجن وهو المارد القوي قيل اسمه
 دركان **وقيل** هو صخر الجن وكان بمنزلة جبل يقع قدمه عند شمس طرفه
 انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اى مجلسك الذي تحكم فيه وكان
 له كل غداة مجلس يقضى فيه الى ضحى النهار واني عليه لقوى امير
 على ما فيه من الجواهر **فقال سليمان** ان اريد سحر من ذلك فقال
 الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
واختلف فيه فقيل ما وجب عليه السلام **وقيل** هو ملك
 من الملاء كآية الله به سليمان **وقال الاكبرون** هو صف
 ابن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به
 اجاب واذا استعمل به اعطي **روي عن ابن عباس** قال ان اصف
 قال لسليمان حين صلي مدينتك حتى يذهب طرفك فمد سليمان
 بصره ونظر نحو اليمن فدعى اصف بين يدي سليمان فبعث اليه
 الملاء فخلعوا السرى من تحت الارض وجدوا حتى اخرقت الارض
 بالسرى بين يدي سليمان **وقيل** غير ذلك وقيل كانت المسافة
 مقدار سريين **واختلفوا** في الدعاء الذي دعي به اصف فقيل
 يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم **وعن الزهري** قال الذي
 عنده علم من الكتاب يا الهنا والكل شي الهنا واحدا لا اله الا انت
 اعنتى بعمرتها **وقيل** انه هو سليمان قال له عالم من بني اسرائيل انا ه
 الله علما وهما قال له انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك **قال**
 سليمان هات قال انت النبي وليس عند الله اوجه منك فاذا دعي

الله

وطبت منه كان عندك قال صدقت ففعل ذلك فجئ بالعرش في الوقت
وقوله قبل ان يرتد اليك طرفك **قال** سعيد بن جبير يعني
 من قبل ان يرجع اليك اقصى ما تزي وهو ان يرجع اليك من كان منك
 على مد بصرك وقيل غير ذلك **فلما راه** يعني سليمان العرش مستقرا
 عند محمول لا اليد من هذه المسافة البعيدة في قدر امتداد الطرف
 قال هذا من فضل ربي ليبلوني **واسكني نعمته** ام اكفر فلا اشكرها
 ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي يعود نفع شكره عليه وهو ان
 يستوجب له تمام النعمة ودوامها لان الشكر قيد النعمة المفقودة
 ومن كفر فان ربه غفار **شكر** كرم بالافضل على من يكفر نعمته
 قال عز وجل نكروا لها عرشا اي سريرها امي تنكر ام اذا رآته فقيل
 جعل اسفله اعلاه وعكسه وجعل مكان الجوهر الاحمر اخضر وعكسه
 نظرا لانه يدعي العرش ليعرفه ام تكون من الجاهلين الذين لا ينفذون
 اليه وانما جعل سليمان على ذلك ان الشياطين خافت ان يتزوجها
 سليمان فنفسي اليه اسرار الجن لان امها كانت جنيته واذا ولدت
 ولدا سليمان لا يعتقون من تسخير سليمان وذريته من بعده
 فاساقا الشياطين ليعتقوا فيها وقالوا ان في عقليها شيئا وان
 رجليها كخوافير الخيول وانها ستخرج السائقين واراد سليمان ان
 يختبرها في عقليها بتذكر عرشها وينظر الى قدميها فبنا الصرح فلما
 جات قبل اهكنا عرشك قالت كانه هو فعرسته وتكون شبهت عليه
 كما شبهت عليه لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من
 التكتيب فعرس سليمان كما لعقلها حيث لم تفر ولم تنكر **وحكي**
غير ذلك فقالت واوتينا العلم بصحة وكنا مسلمين متقادين طيبين
 لامر سليمان **وقيل** غير ذلك قال الله تعالى وصنعا ما كانت
 تعبد من دونه الله وهو الشمس ان تعبد الله اي صدها عبادة
 الشمس عن التوحيد وعبادة الله تعالى **وقيل** غير ذلك قوله تعالى
 ادخلني الصرح الآية وذلك ان سليمان اراد ان ينظر الى قدميها وشيها
 من غير ان يسألها كسرها لما قالت له الشياطين ان رجليها كخوافير

الحار

الحار وهي شعرة الساقين فامر سليمان الشياطين فبنوا له صرحا اي
 قصر من زجاج وقيل بيتا من زجاج كانا المايبا وقيل الصرح
 صحن الدار واجرى تحته الماء والقي فيه كل شئ من دواب البحر
 السمك والضفدع وبثرهما ثم وضع سرير في صدره وجلس عليه
 وحكفت عليه الطير والجن والانس وانما بنا الصرح ليختبر فيها
 فعلت بالتوصائف فلما جلس على سرير دعاء بلقيس فلما جات اليه
 قبلها ادخلني الصرح فلما رآه حبلته لجة وكشفت عن ساقها
 لتخوضه الى سليمان فاذا هي احسن الناس قدما وساقا الا انها
 شعرة الساقين فلما رآه سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداه
 انه صرح ممد من قوارير ثم دعاها للاسلام وكانت راتة حال العرش
 وعلمت ان ملك سليمان من الله تعالى فاجابت وقالت رب اني
 ظلمت نفسي بالكفر وشباني **بغيرك** واسلمت مع سليمان لله رب
 العالمين اخلصت له التوحيد **واختلف** في امرها هل تزوجها
 سليمان عليه السلام فقال بعضهم تزوجها ولما اراد ان يتزوجها
 كرم ما رآه من كثرة شعريها في الساقين فسأل الانس ما يذهب
 هذا فقالوا له الموصي فقال انها تقطع ساقها فسأل الجن فقالوا
 لا ندري ثم سأل الشياطين فقالوا اختال لك حتى يلقى الغضة
 ايضا فاخذوا الثور فكانت الثور والحمام من ذلك اليوم
ويقال ان الحمام الذي بباب الهيكل طابا لقدمي الشريف
 بجوار المدرسة الصلاحية انما بنى لبلقيس وانما ولد حمام وضع
 على وجد لا رضى والله اعلم **ولما تزوجها سليمان** اجابها حبا
 شديدا وقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا بارضائهم تلكه حصونا
 لم ير الناس مثلهما ارتفاعا وحسنا ثم كان سليمان يزورها بارض
 ابيهم في كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقوم عندها ثلثة
 ايام وولدت له اولادا فيما يذكر والله اعلم بالصواب
ذكر قصة فتنه سليمان عليه السلام قال الله تعالى
 ولقد فتنا سليمان اخبناه وابليكاه بسبب مكده وسبب ذلك

ما روي عن واصل بن ميمون قال سمعت سليمان عليه السلام يقول
من جزأنا البحر بقائنا لها صدوق بها ملكت عظيم الشان لم يكن لنا من
عليه سبيل لمكانة في البحر وكان الله سبحانه وتعالى قد اتى قد اتى سليمان
في ملكه سلطا فاما لا يمنع عليه شئ في بركة البحر الا ركبا اليه في البحر فخرج الى
تلك المدينة فحمله الرجح على ظهره فالتما حتى نزل بها فاحتوده من الجن والانس
فقتل ملكها واستغفاد ما فيها واصاب فيما اصاب فيها بذا لذل
الملك تسمى حراده لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها
الى الاسلام فاسلمت على جفاتها وقبلت موافقته واجتباها لم يحبه
احد من نسائه وكانت عند بمنزلة عظيمة وكانت على متراتها
لا يذهب حزنها ولا يرق دمعا فشوق ذلك على سليمان فقال
لها ويحك ما هذا الحزن الذي لم يذهب والدمع الذي لا يرق
قالت اني اذكر اني واذا ذكر ملكه وسلطانه وما كنا وما اصابنا
فبحرني ذلك قال فقد بدلت الله ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانه
وهذا لك الله للاسلام وهو خير من ذلك قالت ان ذلك كذلك
ولكني اذا ذكرت اصابني ما نزلني من الحزن فلوانك امرت الشياطين
فصوروا صورته في داري انما فيها اراها بكثرة وعشيرة وجوت
ان يذهب ذلك حزني وان يقل شئ بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان
الشياطين ان يمثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا ينكونه شئ
فمثلوها لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت
اليه حين صغره فازرته وتقصته وعمته بمثل ثياب النخيل
يلبسها ثم اتمت كانت اذا خرج سليمان من دارها فقد واليه في
حشمتها حتى تسجد له ويسجدوا له كما تصنع في ملكه وتزوج في كل
عشيرة بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشئ من ذلك مدة اربعين عباها
وبلغ ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا لا يرتد عن ابواب
سليمان اى ساعته اراد ان يدخل بيتا من بيوتهم دخلها ضاركا
سليمان او شابا فاق سليمان فقال يا بني الله كبير سن وورق مغلبي
ونقد غري وقد حان من ذهابه وقد اجليت ان اقوم مقام ما قبل الموت

اذكر

اذكر قديم من ماضي من الانبياء واثنى عليهم بعلى فيهم واعلم الناس ببعض
ما كانوا يجملون كثيرا من امورهم فقال له سليمان
افعل نجح له سليمان الناس فقام فيه خطيبا فذكر من ماضي من
انبياء الله فاقنى على كل نبي بما فيه وذكر ما فضل الله به حتى انتهى
الى سليمان فقال ما كان اجملك في صغرك والبعثك من كل
ما تكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك
حتى ملاه غيظ فلما دخل سليمان في قصته داره ارسل اليه فقال
يا اصف ذكرت من ماضي من الانبياء نبيا فاقنيت عليهم خيرا
في كل زمانهم وفي كل حاله من احوالهم فلهذا ذكرتني انيت على حزن
في صغري وسكت عما سوى ذلك من امرى في كبري فما الذي حدث
في اخر عمرى فقال له ان غير الله يعبد في دارك اربعين
صباحا في هوا امرأة فقال في دارك فقال سليمان
انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت ذلك الا
من شئ بلعت ثم رجع سليمان الى داره فكسر تلك الصورة وعاقب
تلك المرأة ثم امر باحضار ثياب الطهره فاقى بها وهي ثياب
لا يغزلها الا البكار ولا يلبسها الا البكار ولا يقبلها الا
البكار فلبسها امرأة قدرات الدم فلبسها ثم خرج الى جهة الارض
واخذ رماذ ففرشه ثم اقبل تائبا الى الله حتى جلس على ذلك الرما
تعلق فيه ثيابا بذلك الله تعالى وتضرع اليه يدعو ويبكي ويستغفر
لما وقع في داره فلم يزل كذلك يومه حتى امسى ثم رجع الى داره
وكانت له ام ولد يقال لها الامية وكان اذا دخل مذهب
واراد اصابا امرأة من نسائه وضع خاتمها ثم دخل وكان لا
يمس خاتمها الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتم فوضعه يوما عند
ثم دخل الى مذهبها فاتاها الشيطان صاحب البحر واسم صخر
الجن فاقى على صورة سليمان لا ينكونه شئ فقال خاتمي
يا امية فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سر سليمان
فاقى الامية وقد تغيرت حالته وهيئته عند كل من رآه ففك

يا امنيہ خائفي فقال له من انت قال سليمان بن داود قال بئس
 كذبك قد جاء سليمان واخذ خاتمه وهو جالس على سريره فعرف
 سليمان ان خطيئته قد ادرسته فخرج وجعل يقف على الدار من دونه
 بنو اسرائيل فيقول انا سليمان بن داود فيجئون عليه التراب ويسبونه
 ويقولون انظر يا هذا المجنون اي شئ يقول يزعم ان سليمان فلما
 راي سليمان ذلك عمد الى البحر فجعل ينقل الحيات الى صحاب البحر
 الى السوق فيعطون كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه
 بارغفة وشوى الاخرى فاكلها فكذب كذبك اربعين صباحا ما
 كان عيدا لوشن في داره فانكر اصف وعظما بنو اسرائيل وحكمه الله
 الشيطان في تلك الاربعين يوما فقال اصف يا معشر بني اسرائيل
 هل رأيتم من اختلأ في ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على
 نسايت فقال ويحك هل رأيتم من امر ابن داود ما انكرناه فقلتم
 اسد ما يدع امرأة منا في دمه ولا يغتسل من الجنابة فقال ان
 لله وانا اليه راجعون ان هذا هو بللاء المبين ثم خرج الى بني اسرائيل
 فقال ما في الخافه اعظم مما في العامه فاجتمع قراء بني اسرائيل
 وعلماءهم واقبلوا حتى احدثوا به ونشروا التوريه فقرؤوها فطار
 من بين ايديهم حتى وقف على ستره والخاتم معه تحط رضى ذهب الى
 البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت فاخذ بعض الصيادين
 الذي يعمل له سليمان بالاجرة الى صدر النهر حتى كان العشي
 اعطاه سمكتين فاعطى السمكة التي اخذت الخاتم وخرج فباع التي
 ليس في بطنها الخاتم باربعة ارغفة ثم عمد الى السمكة فبقرها
 ليسويها فاستقبله خاتم في جوفها فاخذ فجعله في يده فرد الله
 عليه ملكه وبها فوقع ساجدا لله تعالى وعكفت عليه الطير
 والجن والانس وقبل عليه الناس وعرف الذي كان قد دخل عليه
 لما احدث في داره فرجع اليه ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر
 الشياطين فقال انتوني بصحى فطلبته الشياطين حتى اخذته
 فانوا به فجاءوا بصخرة فاذعله فيها ثم مد عليه اخرع ثم اوثقها بالحديد

والرماع

والرماع بنو امية فقتل في البحر هذا حديث وهب وحكي غير
 واظهر الاقاويل ان الجسد الذي اتي كرسية هو صحن الجني فذلك
 قوله تعالى والقينا على كرسية جسدك انا ب اي رجوع الى ملكه بعد
 اربعين يوما قال رب اغفر لي وحب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
 لا تسبيل في باقي عمرى وتعطيه لاحد غيري كما سلبت غيبه في ما مضى عمرى
 انك انت الوهاب قيل سال ذلك ليكون اية لبونته ودلالة لرسالته
 ومعجزاته وقيل سال ذلك ليكون علما على قبوله نوبته حيث اجاب
 الله دعاء ورد اليه ملكه وزاد فيه وقال هذا كان سليمان
 ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي من شعير المرح والطين
 والشياطين بدليل ما روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان غفريتا من الجن تغلت البارحة ليعطى
 على صلاتي فكنى الله منه فاخترته فاردت رباطه في سارية من
 سوارى المسجد حتى تنظروا اليه كلهم فذكرت دعوة اخي سليمان
 رب اغفر لي وحب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فردته خاسئا
 ولما ربه الله على سليمان ملكه وحامت عليه الطير وعرف الناس
 انه سليمان قاموا ليعتد رون اليه مما صنعوا فقال ما احكم على
 شعركم ولا الوهم ما كان منكم هذا امر كان لا بد منه واطاع سليمان
 جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفائس اموالهم واستمر سليمان
 عليه ذلك حتى توفي عليه الصلاة والسلام وذكر وفاته
 عليه السلام وقد ذكر في وفاة السيد سليمان عليه السلام
 ما قاله اهل العلم ان كان يمكث في بيت المقدس السنة والسنتين
 والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر ما يدخل فيه طعامه وشرابه
 فدخله في المرأة التي مات فيها وكان عادت في ذلك الا يصبح يوما
 الا ويصبح في محراب بيت المقدس ثم يجلسها ما اسمك فتقول
 اسمي كذا فيقول لا يي انت فتقول كذا وكذا فيا مر بها فتقطع فان
 كانت تبت لغرس غرسها وان كان له اكتب حتى تبت الحزيرة

فقال ما انت قالت الخروب قد لا شيء ثبت قالت لخراب مسجدك
فقال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حتى انت التي شلى وجعلك
 هلاكى وخراب بيتك المقدس فترعها وترسمها في حائطك قاي
الله غم على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب
 وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اسيا ويعلمون ما
 في غد ثم دخل المخراب فقام يصلى منكراً على عصا **قبرانه**
 نحتها من الخروب فمات قائماً وكان للمخراب كرام بين يدي ومن
 خلفه فكان الجن يعملون تلك الاشكال الشاذة التي كانوا يعملون
 في حياتهم وينظرون اليه يحسبون انه حي ولا يكون احتباسه
 عن الخروج الى الناس لطول صلاته فكثروا يدايهم له بعد موته
 حوله كما ملاح حتى اكلت الارضه عصا سليمان فخر ميتاً فعملوا
 موته فشكروا لها فهم يا توفها بالماء والطيب في جوف الخشب
فذلك قوله تعالى ما دلم على موتى الا ابادة الارض تاكل
 منسا ثم يعنى مصاه فلما خراى سقط على الارض تبليت الجن
 ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اى علمت
 الجن وايقتت انهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
 اى امة التعب والشقاء مسخرين لسليمان وهوميت لظنون حياتهم
 اراد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعملون الغيب لغبية الجهل وقيل
 ان معنى تبليت الجن اى ظهرت وانكسفت للجن للانسان اى ظهر
 امرهم انهم لا يعملون الغيب لانهم كانوا قد شبهوا على الانس ذلك
ولو في سليمان وحمهم اثنا في وخمسون سنة فكانت مدة ملكه
 اربعون سنة فتكون وفاته في آخر ٧٥ سنة لو فاة موسى
 عليه السلام وذلك بعد فراغ بيا بيت المقدس بتسع وعشرين سنة
 سنة فيكون الماضي من وفاته الى عصرنا هذا وهو ثلثه من
 الهجرة الشريف ٢٧٣ سنة والله اعلم **ونقل** ان قبره ببيت
 المقدس عند الجحما ليه وانه هو ابوع داود في قبر واحد وانحرت

بيت المقدس على العمارة سليمان بن اربعائه وخمسين سنة
ذكر خراب بيت المقدس على يد بنح نصر ملك
 توفى سليمان عليه السلام ملك بعد ابنه **وخلفه بنح نصر** من الرواها
 المهمتين وسكون اليها الموحدين وفتح الغيب وفي ايامه اختل
 نظام الملك وخرج عن طاعته عشرة اسباط ولم يبق تحت طاعته
 سوى سبطين وصار للاسباط ملوك تعرف بملوك الاسباط وانحر
 لها على ذلك نحو مائتين واحده وستين سنة وكان ولد سليمان
 في بني اسرائيل مجزلة تختلف للاسلام لانهم اهل الولاية وكان اهلها
 مثل ملوك الاطراف والخارج وارحل الاسباط الموجهة فلسطين
 وغيرها بالشام واستخروا حاكم عليها حتى استقر من الملك وزاد
 في عمارة بيت لحم وشرن وصور وقبر ذلك وعمر ابيه وجدها
 وملك سبع عشرة سنة ومات **ثم ملك بعد ابنه افسح**
 بفتح الحنة وكسر الفاء والياء على مقتضى اللغة العبرانية وتشديد
 الياء المشناه من تحتها ثم ألف وكانت مدة ملكه ثلث سنين ومات
ثم ملك بعد ابنه اسح بفتح الحنة والسين المهملة ثم
 ألف وكانت مدة ملكه احدى واربعين سنة **ثم ملك بعد ابنه**
يوسافاط بفتح الياء المشناه من تحتها وضم الهاء وسكون الواو
 وفتح الشين المعجمة وبعدها الذنم فالف وظهر مملكة وكان رجلاً
 صالحاً كثير المعانيه بعلمه بنى اسرائيل وكانت مدة ملكه خمس وعشرين
 سنة ومات **ثم ملك بعد ابنه يهور** بفتح الياء المشناه من
 تحتها وضم الهاء وسكون الواو ثم راقم له ثم ألف وكانت مدة ملكه
 ثمان سنين ومات **ثم ملك بعد ابنه اخنوخ** بفتح الحنة والهاء
 المهملة وسكون الزاى المعجمة ثم يا مشناه من تحتها ثم ألف وهام
 واو وكانت مدة ملكه سنين ومات **ثم كان بعد اخنوخ** يهور
 بعد ملك وحكم في الفترة المذكورة امرأة ساحر اصلها من حوارة
 سليمان عليه السلام واسمها **عشيا هو** بفتح العين والنا المشناه

وسكون الملام وفتح ايليا المثناء من تحتها وبعدها الذئبة ثمها مضمومة
 ثروا ووقا لعلها بغيرها ولا واو وتبعها اولاد داود
 فافنتهم وسلم منهم طفل اخنوخ منها وكان اسم ذلك الطفل **يوشع**
 ابن اخريوار واستولت غلبا هو **يوشع** فيكون اخر الغزاة وعدم
 شليا هدي واخر **يوشع** لوفاة موسى عليه السلام **يوشع** ملك
يوشع وهو ابن **يوشع** و**يوشع** يضم المثناء من تحتها ثمهمزة
 والفت وستين مائة وفي السنة الثانية والعشرين من ملكه
 رمم بيت المقدس وهدد حماره وملك اربعين سنة ومات
 ملك بعده ابنه **يوشع** هو بفتح الميم والهمزة وسكون الهمزة
 المهمله ومثناه من تحتها ثم الذوا واو ملك تسعا وعشرين
 سنة وقيل خمس عشرة وقيل ثلثون وقل **يوشع** ملك ابنه
يوشع يضم العين المهمله وتكديدا لزاى المعجمة ثم مثناه من
 تحتها ثم الف وهما واو ملك اثنين وخمسين سنة ولحقه البوص
 وتنقصت ايامه وضعف امره في اخر وقته وتغلب عليه ولد
 يوشع وفي ايام يوشع كان **يوشع** النبي عليه السلام ملك ستة عشر
 سنة ومات ثم ملك بعده ابنه **يوشع** هو بفتح الميم مضمومة ممدودة
 مماله ايعها مهمله مفتوحة ثم زاي المعجمة ثمها واو ملك
 ستة عشر سنة ومات ثم ملك بعده ابنه **يوشع** بفتح الميم
 المهمله وسكون الزاي المعجمة وكسر القاف وتكديدا من تحتها
 ثم الف وكان رجلا صالحا مظهر اولما دخلت السنة السادسة من
 ملكه انقضت دولة الخراج من ملوك الحبشة والذين بنهنا
 عليهم عند ذكرهم بن سليمان وانضم ما بقى من الاسباط الى
 حزقيا ودخلوا تحت طاعته وكان من الصالحين الكبار وكان قد ركب
 عليه سحاريب ملك بابل والموصل ونزل حول بيت المقدس في سمانه
 الف ليلة فصرع الله تعالى واهلك سحاريب ووقع سحاريب
 في اسر من اطلقه وسير الى بلاده وكان قد فرغ من حرقها فنادى الله

فيمصر خمس عشرة سنة وامر ان يتزوج واخبر بذلك بنى ذلك الزمان
يوشع هو بفتح الميم عليه السلام وهو الذي بشر بالنبى صلى الله عليه وسلم
 وبشر بعيسى عليه السلام وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة ومات
 وملك بعده ابنه **يوشع** بفتح الميم ولون مفتوحة وسين معجمة
 مشددة والف وملك حزقيا وخمسين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه
يوشع هو بفتح الميم مضمومة ثم واو ولون وملك سنتين ومات
 ثم ملك بعده ابنه **يوشع** بفتح الميم يضم المثناء من تحتها وسكون
 الواو وكسر الشين المعجمة وتكديدا للمثناء من تحتها ثم الف ولما ملك
 اظهر الطاعة والعبادة وجد دشاق بيت واصلمه وملك احدى
 وثلاثين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه **يوشع** بفتح الميم بيا مثناه
 من تحتها مضمومة وهما مضمومة وبعدها واو ثم يا مثناه من
 تحتها مفتوحة بعدها الف ثمها معجمة مكسورة ثم يا مثناه من تحتها
 ساكنة ثم لون ولما ملك غزاه فوشون مصر وهو الاخر واخذ
 اسيرا الى مصر فمات بها وكانت مدة ملكه ثلثة اشهر ولما اسر
 فهو يا خين ملك بعده اخوه **يوشع** بفتح الميم بفتح الميم من
 تحتها وضم الهاء ثم واو ساكنة ويا مثناه من تحتها والف وقاف
 مكسورة ويا مثناه من تحتها ساكنة وميم وفي السنة الرابعة
 من ملكه **يوشع** بفتح الميم بفتح الميم وكان ابتدا ملكه
 سنة تسع وسبعين وتسعا لوفاة موسى عليه السلام وكفسير
 بخت نصر بالعبارة شطارد والماسمى بذلك لتقريبه العلم
 والحكم وجنود اهل العلم **يوشع** بفتح الميم الميم هو بفتح الميم كان
 مستقلا بنفسه او كان نائبا للفرس والاصح شدا لاكثر انه
 كان نائبا لملك اسمه بهرا سيف وبين ولاية بخت نصر والفرس
 الشريف **يوشع** بفتح الميم يوم ١١٧٠ وقد مضى من الهجرة الشريف
 الى مصر هذا تسعمائة سنة فيكون الماضي من ولاية بخت نصر
 هذه المدة وسار بخت نصر بالجيش الى الشام وشرا بنى اسراكل
 لما حصل لهم من التخيرو والتبدل وفعل القبيح فلم يحارب بهو يا قيم

ودخل تحت طائفة وقاه تحت نصر في ملكه ورجع بنو اسرائيل الى الله تعالى
وتابوا من المعاصي فرد الله عنهم تحت نصر ثلاث سنين ثم خرج من
طاعته وعصى عليه فارسل تحت نصر وامسك يهوياقيم وامر باحضار
اليه فمات يهوياقيم في الطريق من الخوف فكانت مدة ولايته نحو احدى
عشر سنة وانقضى ملكه في اوائل سنة ثمان لا بد املك تحت نصر
ولما اخذ الى العراق استخلف مكانه يحنو بفتح المنة من تحتها
والها المجده وسكون النون وضم المنة من تحت ثم واو واقام موضع
ابيد ما نذ يوم ثارسل تحت نصر من اخذ من يابل واخذ ايفم معجزة
من على بنو اسرائيل من حملتهم **دايال النبي عليه السلام**
وحز قيل النبي عليه السلام وهو من نسل هرون عليه السلام
وحاي وصول يحنو سجد تحت نصر ولم يزل مسجوناً حتى مات تحت نصر
ولما امسك تحت نصر يحنو نصب مكانه على بنو اسرائيل ابن عم يحنو
المذكور وهو **صدقا** بكسر الصاد المهملة وكسر القاف فوقع اليه المنة
من تحتها مع التسديد وبعد ها الف وكان يعظ بنو اسرائيل لما احدثوا
من المعاصي والطغيان ونقض التوبة وهددهم تحت نصر وهم لا
يلتفتون الى وعظه وفي السنة التاسعة من ملك صدقا
على تحت نصر وكان **ارميا النبي عليه السلام** قد راى تحت نصر
قدما وهو صبي اقرع ياكل ويتغوط ويقتل القمل فقال له ما هذا
قال اذى يخرج ومنعه تدخل وعدوا قتل فقام لي سكون
لثان فاخذ ارميا من تحت نصر اما نال بيت المقدس ومن فيها وكتب
لر اما نال في جلد فلما صار الملك اليه وعصى عليه صدقا كما تقدم قصد
بيت المقدس فلما بلغ سهولة الرملة وعلم ارميا بذلك سار اليه
واعطاه الامانة فقال هو امانى وكنت مبعوث وقد امرت ان ارمي
بسهمي فحيما وقع سهمي قصدته فرمى بسهمي في قبة بيت المقدس
فخرج ارميا الى اهل بيت المقدس واخبرهم بذلك ثم سار تحت نصر الى
وكان معه ستمائة الف ليرود دخل بيت المقدس بجنوده ووطى
اشام وقتل بنو اسرائيل حتى اغتاشهم وخرّب بيت المقدس واهرب جنوده

الذي

ان يملئ سده تراباً ثم يقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملووه تراباً
هكذا نقل البغوي في تفسيره والذي نقله الملك المويد اثر
خرب وطرح فيد الجيف وخرّب البيت الذي بناه سليمان واحرقه
واحتل منه ثمانين عجلة محملة ذهباً وقصه وطرحه برموده وبادل
فكانت مملكت صدقا احدى عشر سنة وهو اخر ملوك بني اسرائيل
واما من قول بعد من ملوك بني اسرائيل بعد اعادة ثمان بيت
المقدس فانما كانت الرياسة ببيت المقدس فقط فيكون انقضا
ملوك بني اسرائيل وخراب بيت المقدس على يد تحت نصر سنة ثمان
من ولايته تقديرها وهي السنة التاسعة والتسعون وتسعاً
لوفاة موسى عليه السلام وهي ايضاً سنة ماضت من عمارة سليمان
بيت المقدس **وهذه المزمع التي ذكرها الله فقال وقصينا**
الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدوا في الارض عريين ولتعلن علوا
كبيراً فاذا جاء وعد ولاها بعثنا عليكم عبادنا اولى باس
شديد فجاسوا لهدال الديار وكان وعدنا مفعولاً اي قضاء كائننا
لاخلف فيه وبين خراب بيت المقدس والهجرة الشريف الى مصر
وهي احدى سنة تسعاً سنة وفقد مضى من الهجرة الشريف الى مصر
وهي احدى سنة تسعاً سنة ومائتان وخمسون سنة **ولما**
خرّبت تحت نصر بيت المقدس وخرّب وفعل ما تقدم ذكر
هرب من بني اسرائيل جماعة واقاموا بمصر عند فرعون الاعرج
فارسل تحت نصر بطليموس منه وقال هولاء عبيدي هربوا اليك
فلم يسلم اليهم فرعون وقام لي سكون وانما هم احرار وهذا
هو السبب لخرّب تحت نصر مصر وقتل فرعون الاعرج وهرب منهم
جماعة الى الحجاز واقاموا مع العرب واستنبت بيت المقدس خراباً
قال قتادة في قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان
يذكر فيها اسمه وسعى لخرابها قاكى هو تحت نصر واصحابه اي
المقدس والله اعلم **ذكر عمارة بيت المقدس الثانية**
جرى ما ذكرناه من خراب بيت المقدس ولبس

على القديس سبعين سنة ثم بعد ذلك ملك الفرس واسمه هذا اليهود
 كورس **وقد خلف فيه قيل** هو داريوس برسم المذكور وهو لاصح
 وكان كريما متواضعا علامته على كتفه من يار د شير بهمن عبدا لله
 وخاتم الله والسلايس لاموركم وتفسيرهم بالعبودية الحسن النبي
 وكان قد امر الله تعالى على لسان عبده ارميا النبي ان يبني بيوتا
 ففعل ذلك واصعد اليه من بني اسرائيل اربعين الفا وقربوا القرابين
 على رسومهم الاول ورجعت اليهم دولتهم وعظم محلم عند الامم
فاك الله تعالى ثم رددناكم الكثرة عليهم واعدناكم باقوال
 وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لا تفكروا ان اساتم
 فلما وعاد البلد احسن ما كان **وحكى عن بعض المورخين**
ان الله اوحى الى اسعيا النبي عليه السلام ان كورس يعمر بيت
 المقدس وذكر لفظ اسعيا الذي قاله في الفصل الثاني والعشرين
 من كتابه حكايته عن الله **وهو انا** العامل لكورس داعي الدين يتم
 جميع مجاي ويقول لو وشلم ثودي مبليته وهدى كل ما كان من خرفا مزينا
 هكذا قال الرب لمسيح كورس انا الذي اخذت بميمينه لتدبر الامم
 واحملت ظهور الملوك ساثر الفتح الابواب امامه فلا تغلق
 واسهل لك الوعر واكسر الابواب الخاس واجبولك بالذخاير التي في
 الظلمات **ولما عادت عمانة** بيت المقدس نزاجع اليه بنو اسرائيل
 من العراق وغيره وكان عمادته في سنة تسعين لا يتدا ولاية تحت نصر
 ولما نزاجع بنو اسرائيل الى القدس كان من جعلتهم عزير عليه السلام
 وكان بال عراق وقدم معه من بني اسرائيل ما يزيد على الفين من
 العلما وغيرهم ورتب مع عزير في القدس مائة وعشرين شيخا من علماء
 بني اسرائيل وكانت **التوراة قد عدت** منهم اذ ذاك فتمثلها
 الله في صدر العزير ووضعها لبني اسرائيل ونهاجها وحواها
 فاجوه جبا ستديا واصح العزير امورهم واقام بينهم علو ذلك ومكث
 مع بني اسرائيل في القدس يدبر امورهم حتى توفي بعد ستمائة اربعين سنة

لعمري

لعمري بيت المقدس فيكون وفاته سنة لا يتدا ولاية تحت نصر واسم
 العزير يا لعمري اليه عزرا وهو من ذرية هرون بن عمران ثم توفي
 ربا سنة بنى اسرائيل بيت المقدس بعد العزير **شمعون الصفا**
الصديق وهو ايضا من نسل هرون ولما تراجع بنو اسرائيل الى القدس
 بعد هارثة صاروا كما كانتهم وكان تحت حكم ملوك الفرس واستمر واكثر
 حتى جاء ملك اليونان في سنة ٤٤٠ م عم لولاية تحت نصر وغلبت
 اليونان على الفرس ودخل حينئذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان وبين غلبة
 هم كندر على ملك الفرس ومن الهجرة الشريفة النبوية لسعانة وابيع وتكون
 سنة ومات الاسكندر بعد غلبته على الفرس بقرب سبعين سنة فيكون
 الماض من فاته الى اخر سنة لسعانة من الهجرة الشريفة ١٨٢٨ **وهذا**
الاسكندر ليس هو ذوالقرنان الذي ذكر الله في القرآن فان
 ذلك ملك قديم كان في زمن ابيهم اخيل عليه السلام وتقدم ذكره ولما
 دخل بنو اسرائيل تحت حكم اليونان اقام اليونان من بني اسرائيل ولاية عليهم
 ويقال للموتى عليهم **هودوش** واستتم بنو اسرائيل على ذلك حتى خرب
 بيت المقدس بخراب الشافى وتشتت بنو اسرائيل منه على ما سندهم
وصفا رما النبي عليه السلام قد تقدم عند ذكر صدقيا الذي كان
 هو اخر ملوك بني اسرائيل اذ ارميا النبي كان في زمانه وكان يا من بني اسرائيل بالتوبة
 ويهدوهم بجنت نصر واخرب القدس كما تقدم ذكره ثم ان الله اوحى الى ارميا
 عليه السلام اني عامر بيت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا وتقدم الى
 القدس وهي خراب ففاك **بجان الله** امر في الله ان انزل هذه البلدة واخرب
 انعامها فتم يعمرها ومنى مجيها الله بعد موتها ووضع راسه ونام
 ومعه حمار وسكة فيها طعام وهوتين وركوة فيها عصا رقيب وكان
 من قصته ما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز في قول **دققا اوكا** الذي تر
 على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيى هذه الله بعد موتها فاما نر
 الله ما نر عام نر بعد قال لكم لبيت قال لبيت يوما او بعض يوم قال لبيت
 مائة عام فاظن ان طعامك وشربك لم يستعد اعلم يتغير وانظر الى حمارك
 ولجملتك اية للناس وانظرك الى العظام كيف ننشرها ثم تكسوها لحما فلما

مكتوبة

بين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير **وقد قيل ان صاحب هذه القصة هو العزيز** لا يصح ان ارميا **وقد اهلك الله تحت نض** بعبودية دخلت وماخذ ونجى الله من بقى بنى اسرائيل ووردهم الله تعالى الى القدس ونواحيه **فاك البغوي في تفسير قول** تعالى فاما تراءى له ما تراءى عام ثمر بركة احياءه وقد بعثه على السن الذي توفاه عليه بعد مائة سنة وهو ابن اربعين سنة ولا بد مائة وثمانين سنة ولا بن ابنه تسعون سنة وانشد في ذلك يقول شعر

واسود راسي شاب من قبل ابنه ومن قبله ابن ابنه فهو كبر
نرى ابن ابنه شكا توكا على عصا ولحيته سود او الراس اشقر
وما لابنه جيل لا فضل قوة يقوم تحايش الصغر فربما
فهم ابنه في الناس تسون حجة وعشرون لاسم ولا يتجبر
وعلى ايدى اربعون امرها ولا بن ابنه في الناس تسون غير
فما هو في المصقول ان كنت باريا وان كنت لا تدري فليجل تعذر

فصل ولما ان ملك كندر وقهر الفرس وعظمت ملوك اليونان صار بنوا اسرائيل وخرهم تحت طاعتهم وتولت ملوك اليونان بعد كندر وكان يقال لكل واحد منهم **بطليموس** ولما تولى بطليموس حب اخيه المسيح عند اليهود فلما ابي وجد جملة من الاسارى منهم ثنتين الف من اليهود فاعتقهم كلهم وامرهم بالرجوع الى بلادهم ففرحوا بذلك واكثروا للادعاء والشكر فارسل رسولا وهدايا لبقى اسرائيل المقيمين بالقدس الشريف وطلب منهم ان يرسلوا اليه عدة من علماء بنى اسرائيل لتفقد التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية فساروا الى امتنا لما من **لحم** ان بنى اسرائيل تزاوجوا على الرواح اليه وبقي كل منهم مختارا ذلك واختلغوا ثم اتفقوا على ان يعطوا اليه من كل سبط من اسباطهم ستة فبلغ ذلك من بعدهم اثنتين وسبعين رجلا فلما وصلوا اليه قام بطليموس المذكور المسيح عندهم تلهاى واحسن اليهم واحسن قراهم وصيرهم ستة وثلاثين فرقة وخالف بين اسباطهم وامرهم ففتحوا له ستة وثلاثين نسخة من التوراة وقابل بعضهم الى بعض فوجد

متساوية

متساوية لم تختلف اختلافا يعتد به وفرق الشيخ المذكور في بلاهه وبعد فراغه من الترجمة اكثرهم الصلة وجهزهم الى بلادهم وسالهم المذكور نسخة من تلك النسخ فاعطاهم نسخة فاخذوها وغادوا الى بلادهم الى بنى اسرائيل ببيت المقدس فنسخة التوراة المنقول لبطليموس المسيح تلهاى اصح نسخ التوراة وانبتها التوراة اليونانية التي عمل اليهود عليها وعمل المورخين واما **التوراة** **الاحبارية** **والتوراة** **السامرية** فكل واحدة منها مبدلة لا عمل عليها والله سبحانه وتعالى اعلم **ذكر يونس بن متى عليه السلام** ومتى ابو يونس وقيل ابند والذى عليه اكثر العلماء انه اذ بع وقد رد في حديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاك لا ينبغي لاحد ان يقول انا افضل من يونس بن متى **وقيل ان يونس** من بنى اسرائيل وان من سبط بنيامين وتزوج بنت رجل من اوليا يقال اسم زكريا وكان مقيما بالرملة فاقام يونس عنده ثم بعد وفاة زكريا توجه الى بيت المقدس ليعبد الله تعالى وكانت بعثته في ايام يونس بن متى فابى هو احد ملوك بنى اسرائيل وتقدم عند ذكر ذلك عند ذكر يوم المذكور **وبعث الله يونس الى اهل نينوى** وهي قبا لم الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم واعادهم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وصحن ذلك على ربه عز وجل فلما اظلم العذاب فكشفه الله عنهم وجاء يونس ذلك اليوم فلم ير العذاب بلهم ولا علم باريا نعم فزهم مغاضبا ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقف السفينة ولم تتحرك فيكم من لردن ففسا هموا على من يلقونه في البحر فوفقت المساهمة فلي يونس فارموه فالتفت الحوت وساربه الى لا ريكة وكان من شأنه ما اخبر الله في كتابه العزيز **وملخص قصته** ان الحوت التقه فكان يونس يسجد على قلب الحوت والحوت يقول يا يونس اسمعني تسبيح المغمومين وهو يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فتقول الملائكة الهنا انا نسمع تسبيح مكي

كان ذلك شاكر الله فآرم كربته وغربته قال الله تعالى
 وذا النون اذ ذهب مغاضبا اذ هوى في الظلمات يعني في ظلمة
 الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت قال الله تعالى فلولاه
 ان كان من المسيحين لبث في بطنه الى يوم يبعثون وروى انه ما
 قرأ هذه الآية مكر وبالا ازال الله كربته واختلف في مدة لبثه
 فمنهم من قال اربعون وقيل ثلثة ايام فلما انقضت مدة ما قدرها
 الله تعالى له امر الحوت ان يرده الى الموضع الذي اخذه منه فسق
 ذلك على الحوت لاستيلائه بذكر الله تعالى في قيل لرا قد فرغ
 الساحل فذلك قوله تعالى فبذناه بالبحر وهو سقيم واسم الحوت
 النون وخروج يونس مثل الفرخ المنتوف وقد ذهب بصره وهو لا
 يقدر على القيام فانبت الله شجرة من يقططين لها اربعة افرع
 غصن فكانت فراشه وغطائه وامر الله تعالى الظبية فجاءته
 واضعته وهبط جبريل عليه السلام فسلم عليه وثرى على راسه وعلى
 جسده فانبت الله خيته ورد عليه بصن فاوحى الله اليه
 بايمانه قومه حين راوا العذاب ثم هبط اليه ملك ودفع اليه حليتين
 وقال سر الى قومك فانهم يمتنونك فاتز بهما واحدة واردي بالاخري
 وسار يونس عليه السلام واجتمع بزوجه وولديه قبل وصوله
 الى قومه ثم وصل الخبر الى قومه فوثب الملك من سريره وخرجوا كلهم
 الى يونس عليه السلام وسلموا عليه وفرحوا به وحملوه الى المدينة و
 اقام فيهم يا مريم بالمعروف ونهاهم عن المنكر فأت الملك وماتت
 زوجة يونس واولاده فكانت وفاة يونس في سنة خمس عشرة
 واولاده في سنة خمس وثمان مائة وفاة موسى عليه السلام وقيل
 في قرية بالقرب من بلد سيدنا الخليل عليه السلام على مسافة قريبة
 تسمى بقرية حالحو وهي على طريق بيت المقدس وصار على قبره
 مسجد ومئذنة والذي بنى المئذنة الملك المعظم عيسى في سنة
 ثلث وعشرين وقد اشتمل امره والناس يتصدقون له للزيارة عليه
 عليه وسلم وصلى مدفون بالقرب منه بقرية بيت اخر وكان

رجله صالحا من اهل بيت النبوة والله سبحانه وتعالى اعلم
ذكر زكريا ويحيى وعيسى بن مريم عليهم الصلاة والسلام
 وما وقع لسيدنا عيسى عليه السلام وصعوده الى السماء ومخلص
 ما وقع لزكريا ويحيى عليهما السلام اقول وبالله التوفيق
 ان سيدنا زكريا من ولد سليمان بن داود عليهم السلام وكان نبيا
 ذكره الله تعالى في القرآن وكان نجارا وهو الذي كفل مريم بنت عمران
 ابن مائتان من ولد سليمان بن داود عليهم السلام وكانت ام مريم
 اسمها حنة وكان زكريا تزوج اخت حنة واسمها ايساغ فكانت
 زوجة زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم وسنذكر ذلك
 وارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فتفتح في جيب مريم فمات يحيى
 عليه السلام وكانت حملت خالتها ايساغ يحيى وولد يحيى قبل عيسى
 بستة اشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من
 غير رجل اتهموا زكريا فطلبوه فهرب واخفى في شجرة عظيمة فقطعوا
 الشجرة وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ مائة سنة
 وكان قتله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح لمضى ثلثمائة
 وثلث سنين للاسكندر وياتي تحرير تاريخ مولده قريبا فيكون
 مقتل زكريا بعد ذلك بقليل **واما يحيى** ابنة قان بنى وهو
 صغير ودعا الناس الى عبادة الله ولبس الشجر واجتهد في
 العبادة حتى نخل جسمه **وكان عيسى بن مريم قد حرم نكاح**
 بنت الاخ وكان له ردوس وهو الحاكم على بنى اسرائيل بنت اخ
 واراد ان يزوجها كما هو جاز في ملّة اليهود فنهاه يحيى عن ذلك
 فطلبته ام البنات من همدان ان يقتل يحيى فلم يجبه الي ذلك
 فهاوته وسالت الي بنت ابيهم والمخ عليه فاجابها الى ذلك ولم يجبه
 فتخرج ووضع راسه بين يدي همدان فكان الراس يكلم ويقول
 لا تحل لك واسم يحيى ندمه وامر بنت ابي فالتق عليه فما زاد الا
 انبعثا فبعث الله ملكا من جهة الشرق يقال له **حردوش**
 فقتل منهم بهما الغالى ان سكر دمه وكانت قتلة يحيى قبل رفع

المسيح بعد سنة لأن عيسى عليه السلام انما ابتداء الدعوة لما صار له ثلثون سنة ولما أمر الله تعالى ان يدعو الناس الى دين النصارى عيسى يحيى في نهر الاردن وابتدأ بالدعوة وجميع ما ثبت للمسيح بعد ذلك ثلث سنين فذبح يحيى كان قبل رفع عيسى بسنة ونصف قال قتاده وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين وكان يحيى عليه السلام لا ياتي النساء واما مريم عليها السلام فاسمها قاسم امها حنن زوجة عمران وكانت حنن لا تلد فاستتمت الولد فذمت بذلك وانذرت ان يذريها الله تعالى ولما جعلته من خدمة بيت المقدس فخلت حنن وهلك زوجها عمران وهي حامل فولدت بنتا وسمتها مريم ومعناها العابد **قال الله تعالى** اخبرنا عن اسمها وليس الذكر كالانثى لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفس وعدم الصيانة ويحرم عن التبرج للناس ثم حملتها وانت بها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم وهذه المتذورة فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان من ايمتهم فكان زكريا يقول انا احق بها لان خالتيها زوجتي فاخذها زكريا وضمها الى ايساخ خالتيها فلما كبرت مريم بنتي لها زكريا غرفة في المسجد وانقطعت في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل على مريم غير زكريا فقط **قال الله تعالى** دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا وهو فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب **وارسل الله جبريل فنزل في جيب مريم فحملت بعيسى وولدت في بيت المقدس في بيت لحم وهي قرية من القدس الشريف ومولده سنة اربع وثمانمائة لغلبة الاسكندر وبين مولده سيدنا عيسى عليه السلام والهجرة الشريف الى عصر هذا تسعمائة فيكون الماضي من ولادة المسيح الى اخر تسعمائة من الهجرة ٣١٥ ولما جاءت مريم بعيسى تحمله قال لها قومها يا مريم لقد جئت**

ش

سبي فريا فاخذوا الحجر ليرجموها فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبها قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت فلما سمعوا كلام ابنها نزلوها ثم ان مريم اخذت عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عم يوسف بن يعقوب ابن مائتان النجار وكان حكيما وكان يربى بعضهم ان يوسف المذكور قد تزوج مريم لكن لم يقربها وهو اول من انكر حملها ثم علم وتحقق برأيتها وسار معها الى مصر واقام هناك اثني عشر سنة ثم عاد عيسى واقتدى الى الشام ونزل الى الناصرة ولها سميت النصارى واقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة **فاوحى الله اليه** وارسل الى الناس وصار الى الاردن وهو نهر الغور المستقي بالشرقية فاغتند وابتدأ بالدعوة وكان يحيى بن زكريا هو الذي عمده وكان من سنة ايام مصنت من كانوا في المضي **سنة** للكهنة واسكندر واسكندر عيسى عليه السلام الحجرات واجيا ميتا يقال له عازر بعد ثلثة ايام من موته وجعل من الطين طيرا قبل مولد الخفايش وبراء الايبر وكان يحيى على الماء عليه السلام **نزول المائدة** وانزل الله تعالى عليه المائدة واوحى اليه الانجيل وكان عيسى يلبس الصوف والشعر وياكل من نبات الارض وربما تقوت بغزل امه وكان الحواريون الذين اتبعوه اثني عشر رجلا وهم سمعون الصفا وبطرس واخوه اندرياس ويعقوب بن زبدي وفيلبس وبرطولوماس واندريوس وعيرقس ويوحنا ولوقا وثوما وميا وهؤلاء الذين سألوا نزول المائدة فلما سألوا ذلك قام عيسى فالتقى الصوف عنه ولبس الشعر ووضع يمينه على شماله ووضع يمينه على صدره وصف بين قدميه والصق الكعب بالکعب والا يهايم بالايهايم وخقق برأسه باكيها خا سعا ثم اسل غيبيه باليكها حتى سالتا الدموع على خيته وجعلت تقطر على صدره **وقال الله** ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا الاول والاخر اني نكون عطية منك لنا

وعلا من بيننا وبينك وارزقنا عليها طعاما ناكله وانت خير الرازقين
فترلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتهما وهم ينظرون
اليها تهوى منقضة في الهواء وعيسى يبكي ويقول الهى اجعلنا لك
من الساكين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا الهى تم اسلك
من العجايب فتعطينى الهى اعوذ بك ان يكون انزالها غضبا ورجزا
الهى اجعلها عافية وسلامة ولا تجعلها فتنة ولا مثلة حتى استقرت
بين يدي عيسى عليه السلام والناس حولهم يجرون راححة طيبة لهم
يجدون وامثلها وخر عيسى ساجدا لله تعالى وخر الحواريون معه
فبلغ اليهود ذلك فاقبلوا غشوا وكفرا ينظرون فراوا من العجايب
امر عجيبا فاذا منديل مغطى على السفرة وجاء عيسى فجلس وهو
يقول اللهم اجعلها رحمة منك ولا تجعلها عذابا ودعا دعاء
كثيرا وبكى بكاء طويلا اى شديدا ثم قام حتى جاء الى السفرة
وقام من اجودنا واوثقنا بنفسه واحلا يلا عند ربه فليكشف
عن الامة حتى ينظروا كل ونسبي باسم ربنا ونحمد الهنا قاي
الحواريون انت اولي بذلك يا روح الله وكلتته فتوضا عيسى
وضوءا جديدا وصلى صلاة جديدة ودعا ربه ثم قام حتى جاء
الى السفرة فاذا سمكة مشوية ليس عليها فلوس وليس لها شوك
يسيل دسمها وقد ذهب لحمها من البقول هلا الكرات واذا
عند راسها خل وعند ذنبها ملح وخمسة ارفقه على كل منها
زيتون وخمس رمانات وخمس تمرات **قال سمعون راس**
الحواريين يا بئى الله وكلتته امن طعام الدنيا ام من طعام
الآخرة فقال له عيسى ما اخوفنى ان نعا قبوا قال نزلت من السماء
وما عليها شئ مما نزل من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة وهى
شئ ابتدعه الله تعالى بالقدر العاليد انما قال له كن
فيكون فكلوا مما سالتم واحمدوا الله ربكم يزدكم فانه القادر البديع
لما يشاء اذا شاء امر قايما يقول له كن فيكون **قال الحواريون**
يا روح الله وكلتته انا اليوم ابد من هذه السمكة فقال

شعبي

عيسى يا سمكة اجبى يا ذن الله تعالى فاضطربت السمكة وصارت
تدور علينا هاو لها بصيص وتتلصص بغيرها كما يتلصص الاسد ورد عليها
فلوسها ففرعوا فقال عيسى ما لكم تنسألون الشئ فاذا اعطيتوه
كوهتمون فما اخوفنى ان تعذبوا بهن السمكة ثم قاي لها عودى كما
كنت يا ذن الله فعادت مشوية على حالها قايها انت يا روح
الله منها ثمنا كل بعد ذلك قال عيسى معا لله ان ياكل منها
الا من طلبها وسالها فنقرت الحواريون وخافوا ان يكونوا فيها
مثلة فلم ياكلوا ودعا عيسى عليه السلام لها اهل الفاقة والزمان
من العميان والمجذومين والبصرى والمقعدين واصحاب الالام
والمجانين فقال كلوا من رزق ربكم ودعوا بئسكم فانه رزق
ربكم فتكون المنفعة لكم والسلا لخبركم واذكروا اسم ربكم
وكلوا ففعلوا وصاد عن تلك السمكة والارغفة والرمات
والتمرات والبقول الفزولة ثمانية ما بين رجل وامرأة ما بين
فقير جريح ومن مبتلى بافة كل منهم شبعان يتجشئ فنظر
عيسى فاذا ما عليها كهنة تزلها من السماء ورفعت السفرة
في السماء وهم ينظرون اليها واستغنى منها كل فقير اكل منها يومئذ
وعوفي كل مبتلى اكل منها من حينه فلم يزل غنيا ومعا في الى ان
مات وندم الحواريون وسائر الناس على الاكل منها وشابت
منها شعورهم وكانت اذا نزلت بعد ذلك اقبلوا اليها من
كل جانب ومكان يركب بعضهم بعضا الاغنيا والفقرا
والرجال والنساء فلما رأى عيسى ذلك جعلها نوبا بينهم
وكانت تنزل يوما بعد يوم كثرة ثود ترمي يوما وتزد يوما
فلبث كذلك اربعين صباحا تعجب يوما وتنزل يوما
حتى اذا جاء الفجر طارت صعدا ينظرون اليها والى ظلمة في الارض
حتى توارت عنهم **فاوحى الله تعالى الى عيسى انا جعل**
ما تمدق رزقا للبسايم والزمناء دون الاغنى من الاغنى فلما
فصل ذلك بهم عظم ذلك على الاغنى واذا عوا القبيح حتى سلكوا

وشكوا فيه الناس فوثقت الفتنة في قلوب المرتدين فأتاهم الله
قال الحواريون يا روح الله وكلنته ان المائدة تخرج وانها نزلت
من عند الله **قال عيسى** ويحكم هلككم ان لم يرحمكم الله **فاجابهم**
الله الى عيسى اني اخذ بشرطي من المكذبين قد استرطت
عليهم اني معذب من كفر عذابا لا اعذبه احدا من العالمين بعد
نزولها **قال عيسى** ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فسخ الله عنهم ثلثي ثلثي
خنازير من ليلتهم فاصبحوا يبيعون العذرات ويباعون ما في
الحناسة والطريق وكانوا قد باعوا عند اهلهم اول الدليل على
فرسهم في ديارهم في احسن صورة واسرع رزقا فاصبح الناس
يفزعون الى عيسى فزعوا من عقوبة الله تعالى **وعيسى** يبكي
عليهم ويبكون وجاءت الخنازير بين يديه تسعي اليه حتى ابصرته
ينظر اليهم ويسمونه ويسمون رجلا ويسجدون له واعينهم
تسيل من الدموع ولا يستطيعون الكلام ثم قام عيسى بنا ودم
باسماهم فيقول يا فلان فيقول له براسه نعم يا فلان بن
فلان قد كنت خوفكم غراب الله وغفوبته فكان في قد كنت انظر
اليكم مثلا بكم في غير صوركم **قال** الله لمحي على الله عليه ولم
ويستجولونك بالسنينة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم لملأته
وقال الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فسأل
الله تعالى عيسى ان يمينهم فامانهم الله بعد ثلثة ايام فما
را احد من الناس منهم جيفة في الارض والله اعلم **ذكر**
صعود عيسى عليه السلام ولما اعم الله تعالى المسيح
انه خارج من الدنيا جزع من ذلك ودعا الحواريين وصنع لهم
طعاما وقال احضروا الى الليلة فان لي ابيكم طاعة فلما اجتمعوا
بالليل عشاءهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ بطيخا
ابدهم وسجيا بتيابها فتنها طوا ذلك فقال لهم من ردي شيئا

اصنع

اصنع فليس مني فتركوه حتى فرغ فقال انما فعلت هذا ليكون اسوة لي
في خدمتكم بعضكم بعضا واما حاجتي اليكم فاجتهدوا لي في الدماء الى
الله تعالى ان يؤخر اجلي فلما راوا ذلك اتفق الله عليهم بنوم
حتى لم يستطيعوا الدعا وجعل المسيح يوقظهم ويبيتهم فلا
يزدادون الا نوما وتكاسلا واعلموه انهم مغلوبون عن ذلك
فقال المسيح سبحان الله يذهب الراعي فتتفرق الغنم
ثم قال لهم اقول الحق لكم لي كفرين في احدكم قبل ان يصبح اليك
وليبيحن احدكم بدراهم يسيرة وبياكلن ثمنه وكان اليهود قد
جدوا في طلبه فحضر بعض الحواريين الى حردوس الحاكم على اليهود
والى جماعة من اليهود وقال ما تجعلون لي ان دللتكم على
المسيح فخلعوا له ثلثي ثلثي درهما فاخذها ودلهم عليه **فرفع**
الله المسيح الى السماء واتفق الله سبحانه على الذي دلهم
عليه فان اليهود لما قصدوا اظلمت الدنيا حتى صارت
كالليل واظلمت الشمس وظهرت الكواكب وانسقت الصلحى
فلذلك لم يحقوا الشبه به من شدة الظلمة وحصل الازعاج
وقد اختلف العلماء في موته فقيل رفع ولم يميت وقيل بل
توفاه الله ثلث ساعات وقيل سبع ساعات ثم احياه الله
وبه تاول قائل هذا قوله تعالى متوفيك ورافعتك الى
ولما مضى اليهود الشخص وصلبوه على الخشب فكف
عليه ست ساعات ثم اسنوه به يوسف النجار من الحاكم
الذي على اليهود وكان اسمه قياطوس ولقبه هرودوس ودفنه
في قبر كان يوسف المذكور قد دفن فيه نفسه وانزل الله المسيح
من السما الى امه مريم وهي تبكي عليه فقال لها ان الله رفعني
اليه ولم يبصني ام واما رجعت الى الحواريين فبعثهم في الارض
رسلا عن الله وامرهم ان يبلغوا ما امر الله به ثم رفعه الله اليه
وتفرق الحواريون حيث امرهم **وكان رفع عيسى عليه السلام**
لمضي ثلثة ثمان وست وثلثين سنة من غلبة اهل كندر ثم

اربعة من الحواريين وهم مينا وثلاثة معه اجتمعوا وجمع كل واحد منهم انجيلاً وخاتمة انجيل مينا ان المسيح قال اني ارسلكم الى الامم كما ارسلني زلي اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن والروح القدس **وكان بين رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمسون** واربعون سنة تقريبا وبين رفعه والهجرة الشريفة **٤٩٨** سنة وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمائة سنة وقدمنا من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمائة سنة فيكون الماضي من رفعه من الهجرة الشريفة **٩٩٨** سنة ونزل جبريل عليه السلام عشرا من امته النصراني على اختلافهم **واما مريم امه** فانها عاشت نحو ثلاث وخمسين سنة لانها حملت به لما صار لها من العمر ثلاث عشرة سنة وعاشت معه جمعة ثلاث وثلاثين سنة وكسور وبقيت بعد رفعه يسوع نبي الله اجمع **ويا في ذكر قبرها فيما بعد** ان شاء الله تعالى **وكان رفع المسيح** من طور زينا جيل شرق ببيت المقدس **وروي انه** قد دعا حين رفعه الله تعالى بهذا الدعاء وهو دعاء مستجاب **اللهم انت القريب في علوك المتعال في دنوك الرفيع على كل شيء من خلقك انت الذي نفذ بصرك في خلقك وحسرت اهل بصادرون النظرا ليلك وغشيت دونك وسبح لك الغلق في النور انت الذي جليت الظلم بنورك تباركت اللهم انت خالق الخلق بقدرتك مقدر الامور بحكمتك مبدع الخلق بعظمتك القاضي في كل شيء بعلمك الذي خلقت سبعاً طبعاً في الهوى بكلماتك مستنويات الطباقي منعمات لطاعتك سما بهن بسلمك فاجين وهن دخان من خوفك فانتس طائعين بامرلك فيهن الملائكة يسبحونك ويقدمونك وجعلت فيهن نوراً يجلو الظلمات وضياء اضوا من الشمس وجعلت فيهن مصابيح يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ورجوها**

للسياطين

للسياطين فتباركت الميم في فطور سماواتك وفيما دحوت من الارض ودحوتها على الماء فاذلت بها الما الظلمة من فطورك واذعن لامرك وخضع لتولك امواج البحار ففجرت فيها بعد البحار الانهار وبعد الانهار العيون الغزار والينابيع ثم اخرجت منها الاشجار والاشجار ثم جعلت على ظهرها الجبال او تاد افاطاعتك اطوا دها فتباركت اللهم صفاتك ومن يبلغ صفة قدرتك ومن ينعت نعمتك تنزل الغيث وتنشئ السحاب السقال وتفك الرقاب وتقضي الحق وانت خير الفاضلين لا اله الا انت انما يخشاك من عبادة العلماء وتشهد انك لست باليد استخديناك ولا رب لنا سواك نذكر ولا كان لك شركاً يقضون معك فندعهم وندعول ولا اعانك احد على انشاءك فتشهد انك احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد ولم تتخذ صاحبة ولا ولداً اجعلني من امري فزجاً ومخرجاً فلم تزد عاذه رضى الله اليه **ولما ماتت** امه مريم عليها السلام دفنت بالكنيسة المعروفة بالجسمانية خارج باب سمبسطا في جبل طور زينا وهو مكان مشهور يقصد الناس للزيارة من المسلمين والنصارى واستمرت بيت المقدس عامراً بعد رفع المسيح اربعين سنة فيكون بسنة على الحمار التي عمرها كوريش **سبعاً مائة وثمانين سنة** والله سبحانه وتعالى اعلم **ذكر خراب بيت المقدس الثاني في ملوك اليهود وزوال دولتهم لعنهم الله تعالى** زوال الارجوعا بعد لما جرى ما تقدم ذكره وسرحه من رفع المسيح الى السماء استمر بيت المقدس عامراً مدة اربعين سنة وثلاث مائة على بني اسرائيل جماعة من الملوك واحد بعد واحد الى ان ملك الله عليهم **طيطوش الرومي** وكان محل ملكه مدينة روميا من بلاد الفرنج ففي السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس ووقع باليهود وقتلهم واسرحهم عن اخرهم الامن اختفى ونهب بيت المقدس وخرب القدس واحرق الهيكل واحرق كتبهم وحلوا القد

من بني اسرائيل كان لم تغن بالامس ولم تصد ايهم بعد ذلك رياسة
ولا حكم وكان ذلك لمضى ثمانمائة وستة وبعين سنة من غلبة الاسكندر
ولثمانمائة واحد عشر سنة مضت لا بعد ذلك **تحت نصر وهن**
الحق الثاني التي ذكرها الله تعالى فقال فاذا اجازة وبعد الاخرة
الاية من افسادكم وذلك اراؤكم قتل عيسى عليه السلام حين
رفع وقتل يحيى وذكر يا عليهما السلام فسلط الله عليهم الفرس
والروم وجرودوس وطيطوش حتى قتلهم وساهم ونفاهم عن
ديارهم فذلك قوله تعالى ليسوا وجوهكم با دخال الهم والغم
واللغز ولبيد خلوا المسجد كما دخلوه اول مرة الاية عيسى ربكم
ان يوحكم وبعد انتقامه منكم وان عدتم عدنا وان عدتم الى
المعصية عدنا الى العقوبة **قال قتادة** فعادوا فبعث
الله عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم فجهر يعطون الجزية عن يد
وهم صاغرون **ويبين** هذا التخريب الثاني والهجرة الشريفة
خمسائة سنة وثمانون سنة بالتقريب وقد مضى من الهجرة الشريفة
الى عصرنا هذا تسعمائة سنة فيكون الماضي من خراب بيت المقدس
الثاني الى اخر سنة تسعمائة في الهجرة الفاء واربعمائة وثمانين
وخمس مائة بالتقريب وهو تاريخ تسع مائة اليهود الى البلاد
والله اعلم **ذكر عمار** بيت المقدس **الثالث لما جرى**
ما تقدم من ذكر تخريب المقدس وما فعله اليهود تراجع الى العمار
قليل قليلا وترجم شجره وصارعا من احتى سارت اليه **هبلوه**
ام قسطنطين المظفر الى القدس الشريف وابنها قسطنطين
كان ملكا في رومية ثم انتقل الى قسطنطينية وبني سورها وتنصر
وكان اسمها البربطه فسمها قسطنطينية وزعمت النصراني ان
بعده ست سنين من ملكه ظهر له في السماء سبعة الصليب فامر النصرانية
باتخاذ الصليب وكان هو ومن تقدمه على دين الصليبية يعبدون
اصناما على اسماء الكواكب السبعة **ولمضي** ثمان مائة سنة من ملكه
المذكور اجمع الفان وثمان مائة واربعون اسقطا ثم اختار ثمان مائة واربعون

وثمان مائة

وثمان مائة عشر استغوا حاربوا اربوس الاسكندر لي لكونه يقول ان المسيح كان
مخلوقا وانفق الاساقفة المذكورون لدى قسطنطين ووضعوا شرائع
النصرانية بعد ان لم تكن وكان رئيس هذه البطارقة بطريرك الاسكندرية
ومن هناك كان اصل دين النصرانية في الروم وكان قبل ذلك في سنة
احد عشر خلت من ملكه سارت امته هيلانة المتقدمة ذكرها الى القدس
في طلب خبئة المسيح التي تزعم النصراني ان المسيح صلب عليها **ولما**
وصلت الى القدس اخرجت خبئة المسيح واقامت لذلك عيد الصليب
وبنت كنيسة قديمة على القبر التي تزعم اليهود ان عيسى دفن فيه وبنت
المكان المقابل لقائمة المعروف في يومئذ بالدركاء وكنيسة بيت لحم والكنيسة
التي بطور نزيما المعروفة بالمصعد مصعد سيدنا عيسى عليه السلام والكنيسة
الجسماينة التي بها قبر من صلب عليها السلام وغير ذلك وخرت هيكل
بيت المقدس الى الارض وهو الذي كان في المسجد وامرت ان يرمي في موضع
قيامات البلد وزبالاتها فصار موضع الصحفة منزلة وبقي الحاك
على ذلك حتى قدم حمير بن الخطاب رضي الله عنه وفتح بيت المقدس
على ما سذكر عند الفتح العربي ان شاء الله تعالى **قال المشرف**
عن كعب الاحبار قال كانت قبة الصحفة في السماء طولها اثني عشر ميلا
وكان اهل ربحا وعمولهم يستظلون بظلمها وكان عليها يا قوتة تقوى في
الليل كضوء الشمس فاذا كان النهار طمس الله نورها فلم يزل كذلك
حتى انت الروم فقبلوا عليها فلما صارت في ايديهم قالوا انما الوابني
عليها افضل من البنا الذي كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها في
السماء وزخرفوه بالذهب والفضة فلما فرغوا من البناء دخله سبعون
الف من رهبانهم وشماميسهم وفي ايديهم مجامر الذهب والفضة
واشركوا فيها فانقلب عليهم فخرج منهم **احد فلما راي** ملك
الروم ذلك جمع البطارقة والشماسه وروسا الروم فقال لهم ما
تروون قالوا ان يرضى الله فذلك لم يقبل بنا وقال قاصريه الثانيه
فبنوها واضعفتوا فيها النفقة وادخلوها سبعين الف امثلا ما دخلوا
اول مرة وفعلوا امثلا فعلهم فلما اشركوا انقلب عليهم فلم يركب الملك

معهم فلما رأى ذلك جمعهم المائتين وقال لهم ما ترون قالوا له لم يرضو بنا
كما ينبغي فلذلك خرب ونجى ان يبنى ثلثه فبنوا حتى اذا راوا انهم
انقنوها وفرغوا منها جمع النصارى وقال هل ترون من العيب شيئا
قالوا نكلمها بصليب الذهب والقضبة يترد عليها قوم قد اغتسلوا وتطيبوا
فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اهلهم فخرت عليهم ثلثه فجمعهم بابعه
واستسارهم وكثر خوضهم في ذلك فبينما هم على ذلك اذا قبل عليهم
شيخ كبير عليه برنس اسود وعمامة سودا قد انحني ظهره وهو يتوكل
على عصا وقال يا معشر النصارى اركبوا الى فاني اكبركم سنا وقد خرجت
من متبعيكم لان هذا المكان قد لمن اصحابه وان القبر
قد تحول وظهر الى هذا الموضع واسار الى الموضع الذي بنوا فيه كنيسة
قمامة وانا اركبكم الموضع ولم تروني بعد هذا اليوم ايديا فاقبلوا مني ما
اقول لكم واغواهم وزادهم طغيانا وامرهم ان يقبلوا الصخرة وان
يبنوا بهجارتها في الموضع الذي امرهم فيبنوا هو يكلمهم ويقول لهم ذلك
اذ حق فلم يرضوا فزادوا اكثر وقالوا فيه قولك عظيما فخرسوا
المسيح وحملوا الاعمدة وغيرها وبنوا بها كنيسة لهم والكنيسة
التي في وادي جهنم وقال لهم اذا فرغتم من هنن فارغون واتخذوا زبل
لحذاركم فتعلوا ذلك حتى كانت المرأة تتبع خرق حبيضا من
القسطنطينية فتطرحه واكبوا على ذلك حتى بعثت حجرا صلبا به
عليه وسلم واسرى به اليها وذكر فضلها **وحكى ذلك**
صاحب مشرق الغرام وقال قد تقدم ان بنيت نصره هو الذي
خرب عمارة سليمان عليه السلام وهذا الذي رواه المشرف
عن كعب الاحبار يقتضي ان الذي خرب عمارة سليمان وتقلب
عليها اعمام الروم وهذا غير متقيم اللهم الا ان يجعل ملت
الفرس المستقدم ذكره الباني لها بعد بنيت نصره المكان على
نعت بن سليمان عليه السلام **قصة القيل**
وهي ان الحبشة ملكوا اليمن بعد هجر فلما صار الملك ابي ابرهة منهم
بنى كنيسة عظيمة وقصد ان يصرق حج العرب اليها ويسطل الكعبة

فجاءه من العرب واحد في تلك الكنيسة فغضب ابرهة لذلك وسار
بجيشه ومعه القيل وقيل كان معه ثلاثة فيل فيلهم الكعبة
فلما وصل الى الطائف بعث الاسود بن مقصود الى مكة فساك
اموال اهلها واحضرها الى ابرهة وارسل الى قريش فقاك لهم
نسبت اقصد الحرب بل جئت لاهدم الكعبة فقاك عبد المطلب
والله ما نريد حربا هذا بيت الله فان منع عند فهو بيته وجرمه
ونحلي بيته وبيته فوالله ما عندنا من دفعك انطلق مع رسول
ابرهة اليه فلما استاذن عبد المطلب قالوا لابرهة هذا سيد
قريش فاذا نزل ابرهة واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وساله
عن حاجته فذكر عبد المطلب ابا عن التي اخذت لم فقاك
لدا ابرهة التي كنت اظن انك تطلب مني التي ان لا اخرج الكعبة
التي هي دينك فقاك عبد المطلب رب الا باعها فاطبها والبيت
رب يمنعه فامر ابرهة برد الا باع عليه فاخذها عبد المطلب
وانصرف الى قريش ولما قابل ابرهة مكة وهيا لدخولها بقي
كلما اقبل قبل مكة رثام فيله ويرى بنفسه الى الارض ولم يسر
فاذا قبلون غير مكة قام يهرول وكان اسم الفيل محمود فبينما هم
كذلك اذا رسل الله عليهم طيرا ابا بيل امثال الخطا طيف
مع كل طائر ثلاثة احجار في منقار ورجليه فقتلهم بها وهي
مثل الحص والعدس فلم تصب منهم احدا الا اهلكته وليس كلهم
اصابه ثم ارسل الله تعالى عليهم ريحا فالتقام في البحر والذين سلم
منهم ولى هارب مع ابرهة الى اليمن واصيب ابرهة في جسد
وسقطت اعضاؤه ووصل الى صنعاء ومات ولما خرجت
قريش الى منازلهم غنوا من اموالهم شيئا كثيرا فبجان القادري
ما بشارة **ذكر سيد الاولين والاخرين وحبيب**
رب العالمين وخاتم الانبياء والمرسلين محمد
النبير النذير الداعي الى الله باذنه والسراج

المشرك صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وصحبه اجمعين هو القاسم
محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف
 ابن قصي ابن كلاب ابن مره ابن لعب ابن لؤي ابن غالب
 ابن فهر **وفهر المذكور هو قريش** فكل من كان من ولده فهو قريشي
 ومن لم يكن من ولده فليس بقريشي **وقيل** سمى قريشا لشدة شبهه
 بدابة من دواب البحر يقال لها القرش تاكل دواب البحر وتقههم
وقيل ان قصي بن كلاب لما تولى امر استنوخ الى البيت وجميع استنوخات
 بنى فهر سموا قريشا لانه قريش بنى فهر اجمعهم حول البيت وقيل
 حول الحرم فقيل قريش فعلى هذا يكون لفظ قريش اسما لبنى فهر لا
 بفهر نفسه وفهر بن مالك ابن النضر ابن كنانة ابن خزيمه
 ابن مدركه ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان
هذا هو المتفق على صحته من غير خلاف وعدنان من ولد
 اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام من غير خلاف واخلافه في
 عدة الاباء الذين بين عدنان واسماعيل فعد بعضهم بينهما اربعين رجلا
 وعد بعضهم سبعة **والمختار ان عدنان** ابن اذاه ابن ادد
 ابن اليسع بن المصعب ابن سلمان ابن لبيت ابن حمل قيدان ابن
 اسمعيل ابن ابراهيم عليه السلام ابن تارخ وهو ازار ابن ناجور
 ابن ساروع ابن رعون ابن قالح ابن شالخ ابن قينان
 ابن نخشد ابن سام ابن نوح عليه السلام ابن لاخ **ويقال**
 لآدم ابن متوشلح ابن حنوخ وهو ادريس عليه السلام
 ابن يارد ابن مهليل ابن قينان ابن انوش ابن شيت ابن ادد
 عليه السلام **قال علي السمر** كانت امته بنت وهب بن
 عبد مناف في حجرها وهب فتى اتيه عبد المطلب بن هاشم وابنه
 عبد الله وخطب امته وتقدم عليها نكاحها ودخل بها فحبلت
 بسيدنا لعالمين وسرف بنى آدم **ثم خرج عبد الله الى الشام**
 وشاد فمر بالمدينة وهو ربيع فاقام عند اخواله ابن عري بن النجار

مرة شهر وثلاثي ودفن بدار السابغة وهو رجل من بنى عدى بن النجار
 ورسوله الله صلى الله عليه وسلم ابن شهر بن وقيل كان حملا **وولد**
رسوله الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر ربيع
 خلون من ربيع الاول وقيل لاثني عشر عام الفيل وكان قدوم اصحاب
 الفيل قبل ذلك في نصف المحرم وتقدم ذكر قصتهم في بن الفيل وبين
 مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن وخمسون ليلة وهي في سنة
 ستة الاف ومائة وثلاث وثلثين سنة من هبوط آدم عليه السلام
 حكم التوراة اليونانية المعتمد عند المورخين **وولد صلى الله عليه وسلم**
مختونا حسورا افترح به عبد المطلب وخطب عنده وقال ليكون لابني هذا
 شأن واي شأن صلى الله عليه وسلم **وخلق من الانبياء اربعة عشر نبيا**
 وهم آدم وسيت ونوح وهود وصالح وسعيب ولوط
 ويوسف وموسى وسليمان وزكريا ويحيى وحظله بن صفوان
 من اصحاب الرسل **ومحمد صلى الله عليه وسلم واولوا العزم من الرسل**
 خمسة وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد **طلى الله عليه وسلم**
 وقيل ثلثه ومن الانبياء اربعة سريانيه وهم نوح وحنوخ و
 ادريس وهو اول من خطبا القلم ونوح واربعه من العرب هود
 وسيت وصالح ومحمد صلى الله عليه وسلم واول الانبياء بن اسرائيل
 موسى واخرهم عيسى واول الرسل آدم واخرهم محمد صلى الله
 عليه وسلم **واما اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم** فهي ثلثة
 وعشرون **محمد واحمد والماسي والحاشي والحاف**
والمقني وبنو الرحمة وبنو التوبة وبنو السلاحة والنشاهد
والمبشر والنذير والمتوكل والفاتح والامين والخاتم والمصطفى
والرسول الامي وابو القاسم قادم الجوزي وذكر في اسماء
كثيره منها طه وبيبي والمزمل والمدثر وكذا اسماء غيره وذكر فيها
ذكر في كفاية طلب الله خصاله واول من ارضعته صلى الله عليه وسلم
ثوبه اياما وكانت ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب فهو ثم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاع ثم قدمت عليه الى مكة

فاخذته وارضعته وحضنته الى بلدها وهي بادية بنى سعد فأتاه
الملك كان هناك فثقا بطنه واستخرها علقه سودا فطرحها واشده
بطنه بجوار الشلج في طست من ذهب والقصة مشهورة فلما علمت
حليمه بذلك رجعت به الى مكة لاهله وهوابن خمس وتوفيت
أخته أمه وله ست سنين ولما صار رسول الله صلى الله عليه
وسلم اثنتا عشر سنة وشهران ارتحل به ابو طالب الى الشام فلما نزل
بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة خرامى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونخامة قطعه من بين التوم وراى فيه آمارات
النبوّة وقال لا يطالب ان لابن أخيك شانا عظيما **وسنة** رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ وكان أعظم الناس مروءة وحلماء منهم
جوابا ما صدقهم حديثا وأعظم أمانته حتى صار اسمه في قلوب الامم
لمابعه الله فيمن الامور الصالحة **وفي سنة** خمس وعشرين من مولده
تزوج بخديجة رضي الله عنها ولها اربعون سنة ولم يتزوج غيرها
حتى ماتت ولم يتزوج بكرا غير ما يشته رضي الله عنها وولده من
خديجة واولاده كلهم منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وباقي
ذكره من ووفاته وبقية الاولاد من خديجة وهم زينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة الزهراء والقاسم وبه كان يكنى توفى بمكة وله
من العمر سنة والطاهر وهو عبد الله توفى بمكة بعد النبوة قبل الهجرة
والطيب وتوفى بمكة **واما بنا لله** فكل من أدرك الاسلام فاسلم
وهاجر من معه فقيه ما نت في سنة اثنين من الهجرة وام كلثوم
ماتت بعد مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وفاطمة
ماتت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة اشهر وقيل اقل
من ذلك **وروى** ان عايشة رضي الله عنها وعن ابنها اسقطت
غلاما اسمه عبد الله **وفي سنة** خمس وتلك من مولده صلى الله
عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمها انها كانت
قصيرة البناء فارادوا رفعها وسقفها فهدفوا ثم بنوها حتى بلغ
البنان موضع حجر الاسود فاجتمعوا فيه لان كل قبيلة ارادت

رفعه

رفعه الى موضعه ثم اتفقوا ان يحكموا اول داخل ياتي من باب المسجد
فكان اول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا
هذا الامين رصينا به واخبروه الخبر فقال لهموا اني ثوبا فاتي به
فاخذ الحرفوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من
الثوب ثم اتوا النبي **ذكر بعثته صلى الله عليه وسلم**
وابتداء الوحي وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانزل عليه الوحي وهوابن اربعين سنة وكان يوم الاثنين ثمان عشرة
ليلة خلت من رمضان واول ما بدا به الوحي الرويا الصالحة فكان
لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الخلاء وكان
يخلو بغار حرا فيتعب فيه فجاءه الملك واقرأه كما في الحديث الشريف
والقصة مشهورة فصار الى خديجة واخبرها الخبر فانطلقت
به حتى أتت ورقة بن نوفل فاخبرته خبر ما راى فقال له ورقة
هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني
اكون حيا اذ يحيى جلت قوميك فقالك رسول الله صلى الله عليه وسلم
او فني حتى هم قال نعم لربيات رجل مما جئت به الا عودي وان
يدركني يومك انك نضر موزرا ثم لم يلبث ورقة ان توفى
وفتر الوحي ثم كان اول من آمن به من النساء خديجة زوجة
واول ما انزل عليه من القرآن بعد ان اسلم باسم ربك تون والقلم
وما يسطرون وباركها المديح والضي **ثم اول** شئ فرض الله
من شرايع الاسلام بعد الاقرار بالتوحيد والبراءة من الاوثان
الصلاة اناه جبريل فعلم الوضوء والصلاة ورميت
الشياطين بالشرب لمبعثه **واسلم على بن ابي طالب**
رضي الله عنه حين كان عمر احدى عشرة سنة **ثم زيد بن حارث**
ثم اسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقيل ان اول
من اسلم علي بن عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبد الله رضي الله عنهم

بجسد الشريف بقضه لان قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي ارانا الا
 فتنة للناس يد على انك ولو كانت رؤيا نوم ما اقتضت بها التماسي
 او تكثير من كان اسلم وفاق الكافر بنعيم محمد انما الى بيت المقدس
 ورجع الى مكة في ليلة واحدة والعير تطلد اليه شهر مقبله ولو كانت
 رؤيا نوم لم يستبعد ذلك منه **قال ابن عباس** رضي الله عنهما
 روي عن رايها النبي صلى الله عليه وسلم لا رويانا منام فاكى الله تعالى
 ما ذاع البصر وما لقي اضا فالام الى البصر وفاقى ما كتب الفؤاد
 ما راى اى يوم القلب العاين غير حقيقة بل صدق رويته **واختلف**
السلف واختلف هل راي نبينا صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الامرا
 فاكى تدهايشه رضي الله عنها **وروي** عن ابن عباس انه قال
 رايه بعينه **وحكى** عن ابي ذر والحسن فكان يحلف على ذلك مثله عن
 ابن مسعود وابي هريرة والامام احمد بن حنبل **وحكى** الشافعي عن
 الامام احمد انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه
راه راه راه ثلاث مرات حتى تقطع نفس الامام **واختلف**
 في ان نبينا صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه ليلة الاسراء فذكر محمد الصادق
 انه قال وحي اليه بل واسطة والى هذا ذهب بعض المتكلمين ان
 محمدا صلى الله عليه وسلم كلم ربه عز وجل ليلة الاسراء وحكى عن ابن عباس
 وابن مسعود **واختلف** في المكان الذي اسرى منه فروي عنه صلى الله
 عليه وسلم قال بيننا انا نائم في بيت ام هانئ بنت ابي طالب وبين
 رويته بيننا انا في المظلمة ورجا فاكى في المظلمة مضطجعا ومنهم من قال
 بين النائم واليقظان وكانت ليلة الاثنين اذ هبط على الامين
 جبريل عليه السلام وذكر القصة **وكان** من حديث المعراج ما
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايكى بالبراق وهو دابة
 بعضها طويله فارق كما رودون البغل يضعها فن عند منتهى طرفه
 فاكى فركبته حتى اتيت بيت المقدس فصليت وركعتين **وفي رواية**
 لما دخلت المسجد اذ انا بالانبياء والمرسلين قد حشروا الى من قبورهم
 ومثلوا الى وقد قعدوا صفوا فينتظرون في فعلوا علي فقلت يا جبريل

من هولاء قاك اخوانك من الانبياء والمرسلين زعمت فليس ان لنا
 نبركنا وزعمت النصارى ان الله ولما اسئل هولاء النبيين والمرسلين
 صلحنا ان الله عز وجل شربك بقرقرا ولسا لي من ارسلنا من قبلك من
 رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون **قال ابو القاسم**
الحسين بن جابر في تفسيره كتاب التنزيل ان هذه الآية انزلت
 على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاحد وقد عدها قيس من العلماء في
 الشام والذي قاله ابو القاسم اخبرنا ما ذكره فلما نزلت وسمعها الانبياء
 عليهم السلام اقروا بالله عز وجل بالوحانية فاكى عليه السلام ثم جمعهم
 جبريل وقد منى فصليت بهم ركعتين فاكى صلى الله عليه وسلم ثم خرجت
 فجاءني جبريل عليه السلام باناء من حضروا من ليل فاختار الدين
 فاكى جبريل اختارت القطن **ثم عرج بنا الى السماء الاولى**
 فاستفتح جبريل فيقول من انت فاكى جبريل فيقول ومن معك قال محمد
 فيقول وقد بعثك اليه فاكى قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا في عليه السلام
 فخرجت في ودعاني جبريل **ثم عرج بنا الى السماء الثانية** فاستفتح
 جبريل فيقول من انت فاكى جبريل فيقول ومن معك قال محمد فيقول وقد
 بعث اليه ففتح لنا فاذا انا باي الخا لم عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
 عليهم السلام فخرجنا في ودعاني جبريل **ثم عرج بنا الى السماء**
الثالثة فذكر لنا مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بوسيف عليه السلام
 واذا هو قد اعطى طر كمن فخرجت في ودعاني جبريل **ثم عرج بنا الى السماء**
الرابعة وذكر مثله فاذا انا بابر عليه السلام فخرجت في ودعاني جبريل
 ودعاني جبريل **ثم عرج بنا الى السماء الخامسة** وذكر مثله فاذا
 انا برون فخرجت في ودعاني جبريل **ثم عرج بنا الى السماء السادسة**
 فذكر مثله فاذا انا بوسيف عليه السلام فخرجت في ودعاني جبريل **ثم عرج**
بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا بابر عليه السلام
 ظهر الى البيت المعبر واذا هو يدخله في كل يوم سبعون الف ملك
 لا يعودون اليه في ذهابه في المصدر المنتهى فاذا اوردنا كما كان الفيلة
 واذا امرها بالقاء **قال** فلما شفاها من الله ما عشاها تغيرت فما

احمد من خلق الله يستطيع ان يبعثها **وقال** صلى الله عليه وسلم فاوحى
 اليه اما اوحى **فقرض** على وعلى امة خمسين صلاة في كل يوم وليلة
 فنزلت فاذا موسى عليه السلام فقاك ما فرض ربك عليك وعلى امتك
 قلت خمسين صلاة في اليوم والليلة قاك ارجع الى ربك فاسأله
 التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فافى بلوت بيني وبين ربك
 واختبرتهم **قال** فرجعت الى ربى فقلت يا رب خفف عني فخطبني
 خمسا فرجعت الى موسى فقلت خطبني خمسا قاك اذا امتك لا يطيقون
 ذلك ارجع الى ربك فاسأله التخفيف **قال** فلم ازل ارجع بين ربى
 سبحانه وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم
 وليلة كل صلاة عشر فقلت خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها
 كتبت له حسنة فان عملها كتبت له شرا ومن هم ببسنة فلم يعملها
 لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة **قال** فنزلت حتى
 انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع فسأله التخفيف فقاك
 صلى الله عليه وسلم قد استجيت من ربى بما اختلف اليه قال فاهبط باسم الله
قال عليه السلام ثم حملني جبريل حتى انزلني على جبل بيت المقدس
 واذا بالبراق واقفا في حاله في موضعه فسميت اليه **واستقر** على ظهره
 فما كان باسرع من ان اشرف على مكة ومعى جبريل **قال** صلى الله
 عليه وسلم لما كان صبيحة اسراى اصبحت في مكة متحيرا في امرى وعلمت
 ان الناس يكذبون فتعبت متجرا حزينا معتزلا الى ناحية من نواحي
 المسجد فمضى ابو جهل عدو الله فجاء حتى جلس الى كالمستمزى فقاك
 هل كان من شئ يا محمد فقلت نعم قال وما هو قلت اني اسرحت في الليلة
 قال الى اين قلت الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين الظهيرة قلت
 نعم قاك يا معشر قريش يا معشر بني كعب بن لؤي هلوا فانقضت
 المجاس وجاؤا الى تحتى جلسوا الى فقاك ابو جهل حدثت قوما
 يا محمد ما حدثتني به **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**

ان

ان اسرى في الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت
 بين الظهيرة فقاك نعم **قال** فبقي منهم المتعجب ومنهم المصطفى ومنهم
 الواضع يده على ام راسه قالوا هل تستطيع ان تذهب الى
 المسجد قلت نعم قال فذهبت انعت حتى التبت على بعض الغت
 لكوفي دخلت ليلا فبقي بالمسجد انظر اليه حتى وضع دون دار
 تخيل فجعلت انظر اليه واخبرهم عن اياته **قال** صلى الله عليه وسلم
 واية ذلك اني مررت بعير بني فلان بواد كذا وكذا فندلم بعير فدلتمهم
 عليه وانا متوجه نحو الشام ثم قبلت حتى اذا كنت بصبيحة
 مررت بعير بني فلان وجدته القوم نياما ولهم ناء فيه ماء قد
 منطوا عليه بشئ فكسفت الخطا وشربت ما فيه ثم طمطت كما كانت
 وان غيرهم اذا نصيب من البيضا ثلثة النعيم يقدمها جمل ازرق عليه
 غرارتان احدهما سودا والاخرى برقا فابتدء القوم الثلثة فلم
 يلهم ولا الابل الذي وصف لهم وسألوه عن الانا فاخبرهم وهم
 انهم وصنعوا مملوا ما ثم غطوه وانهم افتقدوه من الليل فوجدوه
 كما غطوه ولم يجدوا شيئا وسألوا القوم الذين ندلمهم البحر فقاكوا
 صدق لقد والله ندلنا بعير بالوادى الذي ذكره فسمعنا صوت
 رجل يدعونا اليه وانه لا سبيل الا بصوت بصوت محمد بن
 عبد الله فخرنا حتى اخذناه **وذهب الناس الى الى بك**
فقالوا اهل لك يا ابا بكر في صاحبك انهم قد جاء هذه الليلة
 بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة فقاك ابو بكر والله ان كان
 قال لكم ذلك فلقد صدق فوالله انه ليخبرنا عن الوحي من الله يا ايها
 من السماء الى الارض في ساعة واحدة من ليل او نهار فقصه قد قعدا
 اعجب مما تعجبون ثم اقبل حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قاك يا نبى الله احدثت هؤلاء انك جئت بيت المقدس الليلة قاك
 نعم قاك صدقت فصعد الى رسول الله فافى جثته قاك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرفعني حتى نظرت اليه وجعلت اصغى لاني بكرو وهو يقول

حردقت اشهد انك رسول الله حتى انتهى فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم فانت يا ابا بكر الصديق فسمي من ذلك اليوم صديقاً قال
 الله تعالى والذبيجة با لصدق وصدق به اولئك هم المتقون
 انزل الله سورة الحج نصد يقاله صلى الله عليه وسلم ثم توفي
 ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة رضى الله عنها
 قبل الهجرة وماتت قبل ان يطالب بحجة وثمانين يوماً وقيل بخمسة
 وعشرين وقيل بثلاثة ايام فعظمت المصيبة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بموتهما قال ما نالت قريش مني شيئاً اكرهه
 حتى مات ابو طالب وذلك ان قريشاً وصلوا من اذنه بعد موت
 ابى طالب الى ما لم يكونوا يصلون اليه في حياته فخرج رسول الله
 بعد خديجة عارضة ولها ست سنين وتزوج سودة وخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبائل العرب يلتمس منهم نصراً وقيام
 معه على من خالفه ويدعوهم الى الله تعالى فلم يجيبوه **ابتداء امر**
 انصار لما اراد الله تعالى اظهار دينه خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل كما كان يفعل فينبأ هو
 عند العقبة اذ لقي رهط من الخزرج فدعاهم الى الله فاجابوه وانفروا
 راجعين الى بلادهم فلما قدموا المدينة ذكروا لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ودعوا قومهم الى الاسلام حتى فشا فيهم **بيعة**
العقبة الاولى فلما كان القابل وفي الموسم من الانصار اثنا عشر
 رجلاً فلقوا بالعقبة فبايعوه على ان لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا ولا
 يزنوا ولا يقتلوا اولادهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مصعب بن عمير ان يقرهم القرآن ويهديهم لسلام فاقبلوا بالمدينة
بيعة العقبة الثانية ولما فشى الاسلام في الانصار انفق
 جماعة على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحقين فسادوا
 في ذي الحجة مع كبار قومهم واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم واعادوا
 اوسط ايام الشريفة بالعقبة فلما كان الليل خرجوا حتى اجتمعوا بالعقبة

وم سبعون رجلاً منهم احران وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأتى القران ثم قال ابايعكم على ان تمتعوا فيما تمتعون منه نسألكم
 واولادكم وداراكم واستنوب كل فريق من الاخرين سالوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قتلنا ذلك فها لنا قاك الحجة
 قالوا فابسط يدك فبسط يده فبايعوه ثم رجعوا الى المدينة وكانت
 قدومهم في الحجة فاقام رسول الله بقبعة ذي الحجة والمحرم وصنف في **ذكر**
الحج الشريفة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
 ابتداء تاريخ الاسلام اما لفظة التاريخ فانها محدث في لغة
 العرب لانه لفظ معرب من ماه ووزلان عشر رضى الله عنه قصد
 التوصل من رسوم الغزى فاستحضر الهرمان وسأله عن ذلك
 فقال ان لنا حسبا تسميه ماه ووز معناه حساب الشهور
 والايام فعرىوا الكلمة فقالوا موزخ ثم جعلوا اسم التاريخ واستعمل
 ثم طلبوا وقتا يجعلون اول التاريخ دولة محمداً واتفقوا على
 ان يكون المبدأ سنة هذه الهجرة وكانت من مكة الى المدينة وقتلهم
 من شهر هذه السنة وايامها المحرم وصفر وثمانية ايام من ربيع
 الاول فلما عزموا على تأسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين
 وستين يوماً وجعلوا مبدأ التاريخ اول المحرم من هذه السنة
 ثم احصوا من اول يوم من المحرم الى اخر يوم من عمر النبي صلى الله
 عليه وسلم فكان عشرين سنين وثمانين اياماً فاذا احسب عمر من الهجرة
 فيكون قد عاش بعدها تسع سنين واحدى عشر شهراً واثنين وعشرين
 يوماً **واما التواريخ القديمة** فكانت الامة السابقة تودع بالاحد
 العظام والملوك فارتجوا بهبوط ادم ثم مبعث نوح ثم بالطوفان
 وارتجوا بنوا اسحق بنو ابراهيم الى يوسف ومن يوسف الى مبعث موسى
 الى ملك سليمان بن داود ثم عيسى بن مريم ومنهم من ارجح بوفاة
 يعقوب عليه السلام ثم يخرج موسى من مصر يهتدى اسرائيل ثم يخرج
 تحت نضر بيت المقدس واما بنو اسمعيل فارخوا بينا الكعبة ولم
 يزلوا يورثون بذلك حتى تفرقوا وكان كل من خرج منهم من تهامة

يوم خرج بخبره كرم ارجوا بعام الفيل سمارخوا بايام كروب وكانت
 حين يورخون بملوكهم السابقة واما اليوم اليونان والروم فارجوا
 بظهورهم كندر واما القبط فكانوا يورخون بقتل ^٢ وظهور
 محمد كندر بظهور ارسين بملك يزدجر وولد سيدنا محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب تورخ بعام الفيل ولهم
 ينزل التاريخ كذا في الحديث في عشرين الخطب رضى الله عنه اخذوا
 فعملوا التاريخ اول المحرم عام الهجرة واما ما كان من حديث
 الهجرة الشريفة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة
 في شهر ربيع الاول وامر اصحابه بالمهاجرة الى المدينة فخرج جماعة
 وتابع الصحابة واقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظروا
 يوم يبه وتختلف معه ابوبكر وعلى رضى الله عنهما واجتمعت
 قريش على مكيد ففعلوا فيها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجاء
 الله من مكهم وانزل عليه في ذلك واذا يحركك الذين كفروا الآية
 وامر بالهجرة فامر عليا ان يتكف عنه ويؤدي ما عندك من الودائع
 لاربابها وخرج هو وابوبكر الى غار ثور وهو جبل بالقرب من مكة
 اسفل منها فاقاما فيه ثم خرجا بعد ثلثة ايام وتوجها الى المدينة
 وقداها لا تفتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احوى وكان
 يوم الاثنين الفيل فنزل بقباء واقام بها الاثنين والثلاثين
 والاربعة واسس مسجد قباء وهو الذي نزل فيه قوله تعالى المسجد
 اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ثم خرج من قباء يوم
 الجمعة وادركته في عجم بن عوف فصلاها في المسجد الذي بطن الوادي
 وكانت اول جمعة صلاها في المدينة فولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
 وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين واختلف في مقامه بمكة
 بعد ان اوحى اليه فيقول عشرين وقيل ثلثة عشرة سنة وهو الصحيح
ذكر بناء المسجد الشريف النبوي على الحال به افضل
 الصلاة والسلام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل من قباء
 يريد المدينة فقام على دار من دور المدينة من دون الانصار الا قالوا

هم الى العدد والعدو ويعترضون بنا قته فيقول خلوا سبلها فانها
 مأمورة حتى انتهت الى موضع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
 فبركت هناك ونزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم **واخذ ابو**
ابو الانصار ناقة الى بيته وكان موضع المسجد يريد
 التمر لسهل وسهيل ابني عمر بن الخطاب في حجر سعد بن زيدان ففاك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت واحلته هذا ان شاء الله
 المنزل ثم دعا الغلامين فسا ومهما بالمريد ليخزنه مسجدا فقالا بل
 نهبه لك يا رسول الله فاني ان يقبله منها حتى ابتاعه منها ثم
 بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل بهنهم للبيت
 في بناءه وقيل الموضع لبنى النجار روكا في فيه قبور المشركين ونخل
 فاواد النبي صلى الله عليه وسلم ان يشار من بني النجار ففاك
 لهم بنى النجار ثامنوني في حائطكم فقالوا لا نطلب منه الا الى
 الله تعالى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين
 فنبست وبنا نخل فقطع قال فقصوا النخل قبله المسجد وجعلوا فيه
 عضادة من حجارة وجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا عيش الا عيش الاخر
 فانصار الانصار والمهاجرة واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عند بني ابوب حتى بنا مسجد ومساكنه وكان قبله ليصلحي حيث
 ادركته الصلاة وبناه هو والمهاجرون والانصار ممن نوا ان الله عليهم
 اجمعين فكان المسجد الشريف على عهد رسول الله مبذبا بالبيت
 وسقفة الجريد وعمر خشب النخل ولم يزد فيه ابوبكر شيئا وزاد
 فيه عمر وزاد علي بن ابي طالب في عهد رسول الله بالبيت والجريد وعاد عمر
 خشبا ثم عمر عثمان بن عفان في خلافته فزاد فيه زيادة كثيرين
 وبنوا جدران بالحجارة والجص وجعل عهد من حجارة منقشة وسقف
 بالاساج ثم لما صارت الخلافة الى الوليد بن عبد الملك الذي
 عمر مسجد مشرق استعمل على المدينة عسكر بن عبد العزيز وركبت
 اليه في شربع وثمانين من الهجرة يامرهم بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهدم بيوت اذ واجه النبي صلى الله عليه وسلم وهم ان يدخل البيوت
في المسجد بحيث تقصير ساحت المسجد ما تبقى ذراع وان يضع ايمان
البيوت من بيت المال فاجاب اهل المدينة الى ذلك وقدم
الصناع من عند توليد لعمارة المسجد وتجرى لذلك عمر بن
عبد العزيز وسعيد مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخل
فيه ما حوله من المنازل ثم لما صار **الخلافه** لبني العباس
ووليها المهدي ابو عبد الله محمد بن الجعفر المنصور وسع المسجد
الشريف وزاد فيه وحمل اليه الجدران فقام ورفع سقفه واليس
خارج القبر الشريف الشريف الرضا فقام وذلك في سنة سبع وثمانين
ومائة وامن بتقصير المناظر في البلاد وجعلها بمقدار منبر النبي
صلى الله عليه وسلم وقد عمر في المسجد الشريف جماعة من ملوك
الاسلام من الخلف الراشدين والسلاطين وجردوا فيه اسبعا
وكان قد احترق المسجد الشريف في زمن الملك الظاهر بيبرس
فاهتم لعمارة وسع الدرابزين بقول الحجرة الشريف وعمل فيه
منبر وسقف بالذهب ثم **في عصر** اجرت حادثة وهي في ليلة
الثلاث عشر من شهر رمضان سنة ثمانين وثمانمائة وقعت
صاعقة في الليل بالمدينة الشريفة احترق منها المسجد الشريف
النبي والحجرة الشريفة وجميع ما في المسجد الشريف من المصاحف
والكتب وغير ذلك ووردت الاخبار بذلك الى السلطان الملك
محمود فاقبأ بنفسه الله تعالى وكتب اهل المدينة الشريفة
مخبرين بما وقع وجهوا الى القاهرة في اسرع وقت وجزع الناس
لذلك فاهتم السلطان بعمارة وقام في ذلك اعظم قيام وانسا
وجدد عمارته فحات في غاية الحين فرجع الى ما كان عليه وزاده والله
اعلم **واما المسجد الشريف** فلما ربعة ابواب من جهة المشرق
والغرب فمن جهة المشرق باب جبريل وباب النساء ومن جهة
المغرب باب السلام وباب الرحمة وعليه خمس منابر رابع قديم ولحقه
متجده بمدرسة السلطان الملك محمد شرف قايتباي وقد وقف

السلطان

السلطان المشرف على المدينة الشريفة او قافا كثيرة اكثرها عقارات
بالقمام ورتب قفلا يحمل اليها في كل سنة يصر لاهلها والواردين اليها
وكان ذلك **١١١١** عند انتهائهم عمارة المسجد الشريف **وانما ذكرت**
هذه الحوادث استطرادا على وجه الاختصار لتعلقها بالمسجد الشريف
ولرجع الى ذكر اخبار الحجرة الشريف **فاقول وبالله التوفيق**
ولما اقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة في السنة الاولى
من هجرته صلى الله عليه وسلم بنى بها بيعة رضى الله عنها في شهر ذي القعدة
وهي بنت تسع سنين **وفيها كانت** المواجهة بين المسلمين احبا
بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحهم عليا احبا وصار ابو بكر
وخارج بن زيد بن ابي نهر لانسارهم اخوين وابو عبيدة ابن الجراح وسعد
ابن معاذ وعمر بن الخطاب وعثمان بن مائل وطه بن عبد الله
وكعب بن مالك وسعيد بن زيد وابو بكر الانصار رضى الله عنهم
وفيها كانت غزوة الابرار وهي اول غزواته صلى الله عليه وسلم
م غزوة بواط ثم غزوة العسرة ثم **دخلت** السنة الثانية
من الهجرة فيها كان تحويل القبلة من حجرة بيت المقدس الى المسجد الحرام
تعالى قد نرى قلب وجهك في التماس فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره **وروي** النبي عن يونس عن ابن هري قال لم يبعث الله منذ
هبط ادم الى الارض نبيا الا جعل قبلته حجرة بيت المقدس **وعن**
ابن عباس رضى الله عنهما قال ان اول ما نسخ من القرآن القبلة
وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى
الكعبة فلما هاجر الى المدينة امن الله تعالى ان يصلي نحو حجرة بيت
المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود اياه اذا صلى بقبلتهم مع ما
يجد ون من نعمته في التوراة فصلى بعد الحج سنة عشر او سبعة عشر
شهر او كان يجب ان يرجع الى الكعبة لانها كانت قبلته ابيد ايوهم خليل
عليه السلام فانزل الله عليه الآية وامر باستقبال الكعبة **وقد**
حولت القبلة وكان صلى بالصحابة ركعتين من كل صلاة الظن

مطلب

فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء
والنساء مكان الرجال فسمي ذلك مسجد القبلتين **وعن السدي**
صلى إلى بيت المقدس سنة عشر وسبعة عشر شهرا وكان يجبه
أن تكون قبلته قبله البيت وانزل صلى الله عليه وسلم أول صلاة
صلاها صلاة العصر صلى معه قوم فخرج رجل من صلى معه فمر
على أهل مسجد وهم راكعون فقال **استشهد بالله لقد صليت**
مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا نحاهم قبل البيت وكان
اليهود قد أعجبوا به إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل
بيت المقدس وأهل الكتاب فلما ولد وجهه قبل البيت انكروا ذلك
وقال السدي في حديثه هذا أنه ما من على القبلة قبل أن
تحول رجال وصلوا فلم يندروا ما تقول فيهم فأنزل الله تعالى وما
كان الله ليضيق بها دينكم أن الله بالناس لرووف رحيم وكان
تحول القبلة في يوم الثلاثاء منتصف شعبان وقيل في رجب
بعد نزول الشمس قبل قتال بدر بشهرين من السنة الثانية
من الهجرة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام
وفيها أعني السنة الثانية من الهجرة الشريفة في شعبان
فرض صوم رمضان وأمر الناس بأخراج زكاة الفطر يوم أو يومين
فصام رسول الله تسع رمضانات إجماعا **وفيها تزوج**
علي بن أبي طالب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها**
أرى عبد الله بن زيد بن عبد رب العاصم وصون الأذنة في
المنام **وفيها** كانت غزوة بدر الكبرى التي ظهر الله بها الدين
وسببها قتل عمرو بن الحضرمي وأقبال أبي سفيان بن حرب في غير
لقرئش عظيمة من الشام وفيها أموال كثيرة فاستدرا المسلمون
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا إليهم فبلغ أبا سفيان
ذلك فبعث إلى مكة وأعلم قريشا بذلك فخرج المسلمون من مكة
وكانت عدتهم تسع مائة وخمسين رجلا فيهم مائة فارس وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ولم

يكى

يكن فيهم إلا فارسان وكانت الابل سبعين بنتا ثوبن عليها ونزل في
بدر وبنا لعريش وجلس عليه ومعه أبو بكر **فأقبلت قريش**
فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد قبلت
بخيلها وخفرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني به ولم ينزل
كذلك والتمى الصفا فتراها القوم ورسول الله ومعه أبو بكر
على العريش وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا
تعبد في الأرض اللهم انجز لي ما وعدتني به ولم ينزل كذلك حتى سقط
ردأه فوضعه أبو بكر عليه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
العريش بغير من المسلمين على لقتاله واخذ حفته من الحصا فرمى بها
قريشا وقامك شأنتا الوجع وقامك لاصحابه شدوا عليهم فكانت
الهمم على المشركين وكانت الوقعة صليحة للجمعة لسبع عشرة ليلة
خلت من رمضان **وحمل عبد الله بن مسعود** رأس أبي جهل
الحا بنى صلى الله عليه وسلم فسمي شكري الله تعالى ونصر الله نبيه بالملاكمة
قال الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم باليد
من المدة فمكة مردقين وما جعله الله إلا بشري لكم آية وكانت عدة
قتلى بدر من المشركين سبعين رجلا والأسرى كذلك وكان من الهزري
العناب بن عزم النبي صلى الله عليه وسلم **ولما انقضى القتال** أمر
النبي صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى إلى القليب وكانوا أربعة
وعشرين رجلا من قريش من صناديد قريش وجميع من استشهد من
المسلمين أربعة وعشرون رجلا وعاد النبي إلى المدينة فكانت غيلة
تسعة عشر يوما **وماتت** في غيصة رفيقة زوجة عثمان بن عفان
النبي صلى الله عليه وسلم **وكان** عثمان تخلص في المدينة بأمر يسيرها
ثم كانت غزوة قرقر اكتسروا وهي على العراق إلى مكة وقتل كعب
ابن الأشرف اليهودي بأمر النبي صلى الله عليه وسلم **ثم كانت** غزوة
بني قينقاع من اليهود وأمر بإجلالهم **ثم كانت** غزوة السويق
ثم وحدثت السنة الثالثة من الهجرة الشريفة **فما كانت** غزوة
بني النضير من اليهود وكانت على رأس ستة أشهر من بدر قبل

أحد فاجلدهم النبي صلى الله عليه وسلم وحرقتهم فيها كانت غزوة
 أحد وسببها رقة بدر فاجتمع المشركون وكانوا ثلاثة آلاف فيهم
 سبعون درع ومائتا فارس وقائدهم ابوسفيان وساروا من مكة
 حتى نزلوا الحليفة مقابل المدينة يوم الأربعاء مطير من شوال
 وعرة اصحاب رسول الله سبعون فيهم مائة درع ولم يكن معهم
 من الخيل سوى فرسين والتقى الناس ودفى بعضهم من بعض وقامت
 هند بنت عتبة في النسوة اللائي معها وضربن بالدفوف خلعت
 الرجال تحرض المشركين على حرب المسلمين **وقام نخلة حمنة** عم النبي
 صلى الله عليه وسلم يومئذ قتلا لا يتدبلا الى ان قتله وحشي عبد
 جبير بن مطعم وكان جليسا تقتله وقتل مصعب حامل لواء رسول
 صلى الله عليه وسلم وقد ظن انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ففاك لقرين اني قتلت محمدا ولما قتل مصعب اعطى النبي
 الراية احلى بن ابي طالب رضي الله عنه وانهزم المشركون قطعت
 الرماة في الغنمة وفارقوا المكان الذي امرهم رسول الله بجملة رماة
 ووقع الصراع ان محمدا قتل وانكسرت المسلمين واصاب فيهم العدد
 وكان يوم بلا على المسلمين وكان عدة الشهداء منهم سبعين رجلا
 وعرة قتلى المشركين اثنين وعشرين رجلا ووصل العدد والرسول
 صلى الله عليه وسلم ووصلت حجارهم حتى وقع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واصيبت ربا عيسه وشيخ في وجهه الشريف وجعل الدم
 يسيل على وجهه وهو يقول كيف بلغ قوم خضبوا وجه نبيهم وهو
 يدعهم الى ربهم فنزل ذلك قوله تعالى ليس لك من الامر شيء
 او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ودخلت حلقتان من الغنم
 في وجهه الشريف من الشجر ونزع ابو عبيد عامر بن الجراح الحرك
 الحلقتين من وجهه فسقطت كتيبه الواحد ثم نزع الاخرى فسقطت
 ثلثه **ثم التمس النبي صلى الله عليه وسلم** عم حمنة فوجن وقد
 جزع الغنم واذناه ومثلت هند وصواحبها القتل من الصواب فقتل
 الاذان والا نوف وبقرت هند عن كبد حمنة ولا كتبها **وجعل**

روجهما

زوجها ابوسفيان الجبل وصرخ باعلا صوت له الحرب سجال يوما بيوم فاجابه
 المسلمون الله اعز واجل ونادى نادى ساعدكم يوم بدر العام القابل ففاك
 النبي صلى الله عليه وسلم لواحد قل هو بيننا وبينكم فقال لئن ظفرت بالله
 على قرين لا مثلن ثلاثين منهم وجاهه جابر بن عبد الله ان حمنة مكتوب
 في اهل السموات السبع حمنة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيجي ببردته صلى الله عليه وسلم عليه
 وسلم فكبر سبع تكبيرات ثم اتى بالقتلى يوضعون الى حمنة فضلى عليه وسلم
 ثلثين وسبعين صلاة **وهذا** دليل ابي حنيفة رضي الله عنه فانه
 يرى الصلاة على الشهيد خلافا للشافعي واحمد ثم من حمنة ودفن
 واحتمل ناس من المسلمين الى المدينة ودفنوا بها ثم فيها هم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقاكت اذ فنوهم حيث صرعوا واصيب عين قتادة
 فردها رسول الله بيد فكانت احسن عياله **وفيها** تزوج النبي
 صلى الله عليه وسلم حفصة بنت امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه **ثم دخلت السنة الرابعة من الهجرة فيها كانت**
 غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في شوال وسببها
 ان نفرا من اليهود حاربوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد راع على قرين سمكة يدعونهم الى الحرب رسول الله فلما بلغه
 ذلك امر بجفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه الشريفة
 وصرخ من الخندق واقبلت وقد بنى قرطبه واستدار لبلد حتى
 طعن المسلمون كل الظن واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون
 بضعا وعشرين ليلة لم يكن بين الفريقين حرب الا الرمي ثم نصر الله
 نبيه على المشركين وخذلهم واخلفته كلمتهم واهب الله ريح الصبا
 كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم
 جنود فارسلنا عليهم رجلا وجنودا لم تزوها فجعلت الريح تقلب اليهم
 وتكفي قذروهم فانقلبوا خاسرين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قتال الان تعزهم ولا يعزونا فكان كذلك حتى فتح مكة **ثم دخلت**
 السنة الخامسة من الهجرة الشريفة **فيها كانت** غزوة الكاظمة

وهي سبعان فيها خرج النبي صلى الله عليه وسلم لميعة د ابوسفيان وخرج
ابوسفيان في اهل مكة ثم رحل ورجعت قريش معه وانقرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيها في ذى القعدة كانت غزوة بني قريظة عقب غزوة
النبي الى المدينة من غزوة اخندق بوي من الله تعالى على نبيه فصار لهم
وحصم خمس وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد الحكم فيهم الى سعد بن معاذ فحكم
بقتل مقاتله وسبي الذرية وتغنم الاموال ثم رجع النبي الى المدينة وضرب
رقابهم وكانوا ستائة وقيل ما بين النمائائة والسبعائة ثم قسم
الاموال والسبايا واصطفى لنفسه رجلا ثمانية سمعون فكانت في
ملكه حتى مات ولم يستشهد في هذه الغزوة سوى خالد بن زيد بن
نعلبة ومات عليه امرأة من بني قريظة رحى سدت راسه ففعلت
دخلت السنة السادسة من الهجرة الشريفة فيها في شعبان
كانت غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وفيها كانت قصة الافك
فرويت السيدة عائشة بالافك مع صفوان بن المعطل وكان صفوان
حضورا لابي ابي النساء والقصة مشهورة في المطولات وفيها
نزلت اية التكم وفيها كانت غزوة الخديبية وهي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في ذى القعدة سنة ست معتمرا
لا يريد حربا وساق الهدى واحرم بالحرمة وسار حتى وصل الى ثنية
الراية مهبط الخديبية اسفل مكة والخديبية بالمرور وقع من
مجزاة ان ينبع الماء في ذلك المكان وتاهب قريش للقتال وبعثوا
رسولهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان بن عفان اليهم يخبرهم انهم بات الحرب وانما جاء زائرا ومعظم
لهذا البليت فلما وصل اليهم امسكوا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عثمان قتل فدعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت
الشجرة فبايع الناس على الموت ثم اتاه الخبر ان عثمان لم يقتل وفيها
وقع الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش فانهم بعثوا سهيل
ابن عمرو في الصلح فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا النبي على بن ابي قحافة

فقال اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعرف هذا
وكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك
اللهم فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله ما قاتلتك ولكن اكتب
اسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
سهيل بن عمرو وعلى وضع الحرب عن الناس عشر سنين فان من احب ان يدخل في
عهد محمد بن عبد الله وعهد دخل فيه ومن احب ان يدخل في عهد قريش
وعهدهم دخل فيه واستهدوا في الكتاب على الصلح رجلا من المسلمين فمضى
فما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فخره هدير وحلق
راسه وفعل الناس كذلك ثم عاد الى المدينة حتى اذا كان بين المدينة
نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
ودخل في الاسلام في هذه السنة مثل ما دخل فيه قبل ذلك واكثر الفقه
مشهورة مبسوطه ولكن المراد هنا الاختصار **دخلت السنة**
السابعة من الهجرة الشريفة وفيها كانت غزوة ذي قرد وذو قرد صوح
على ميلين من المدينة على طريق خيبر وهي الغزوة التي اغاروا فيها على
لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وفيها كانت غزوة خيبر في منتصف
الحجر وهي ثمان برد من المدينة فاشرف عليها وقال لا محابة قتلوا
قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن
رب السكياطين وما اضللن ورب الرياح وما اذرين اسئلك خير
هذه القرية وخير اهلها ونعم ذبك من شرها ومن شر اهلها قد مو
بسم الله على خير ليلة ولم يعلم اهلها فلما اصبحوا خرجوا الى عملهم
فلما راوه عادوا وقالوا محمد والجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله
اكبر خربت خيبر وانا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
ثم حاصرهم وضيق عليهم واخذ الاموال وفتح الحصون واماب سباياهم
صفية بنت حيي فاصطفاه لنفسه صلى الله عليه وسلم وتزوجها وجعل
عقها صداقها وهذا مذهب الامام احمد رضي الله عنه وهو من مفرادات
مذهبه وكان اخذت على بن ابي طالب بالمدينة لرمد لحقة فلما

اصبحوا جاء علي فقتل النبي صلى الله عليه وسلم في بيته فها استكبر رما
اعطاه الراية فنهض بها واتى خيبر فاشرف على رجل من يهود خيبر فقال
من انت قالك انا علي بن ابي طالب فقالك غلبتم يا معشر اليهود فخرج
مرحبا من الحصن وعليه مغنر يحاكي وعلى راسه بيضة عادية وهو يقول
قد علمت خيبر اني مرحب
اطعن احيانا وحين اضرب اذا الليون اقبلت تلهب
فخرج اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول
انا الذي ستمني امي جدي

ليست بغابات شديدة القسوة
واختلف بينهما ضربان فسبقه على رضي الله عنه باضره فقد المغير
وراسه فسقط عدد والله ميتا وكان فتح خيبر على علي رضي الله
عنه ثم اضرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى واذا القرى خضوع ليدل
وفتحه عنوة ثم سار الى المدينة وكان قد كتب الى النجاشي يطلب منه ببيعة
المهاجرين ويخطبهم عليه بنت الحسين فوجه النبي صلى الله عليه وسلم
واصدقها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعة اربعمائة دينار وفي غزوة
خيبر اهديت للنبي الشاة المسحومة فاخذ منها قطعة ولاكها ثم انظروا
وقال تخبرني هذه الشاة انها مسحومة ثم بعد غزوة خيبر كانت غزوة
ذات الرقاع فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب قالك ابو سبيح سميت
غزوة ذات الرقاع لاننا كنا نعصب بالخرق على رجلنا وفي هذه السنة
ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك فارسل الى كسرى فزك كتاب النبي
فلما بلغه ذلك قال من قى الله ملكه فسلط الله عليه ابنه شيرويه فقتله
وارسل الى قيس وهو هرقل وكان اذا ذاك ببيت المقدس فانزعت من حصن
الي ايليا شكرا لله تعالى لما كشف الله عنه جنود فارس وكان على
الصخرة الشريفة منزله قد جاذت محرابا ودما القتا النصاري عليها
مضارة لليهود فلما قرأ فيص كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالك
انكم يا معشر الروم تحبسون انكم تقتلوا على هذه المنزلة ما انتم بكم من حرمة
هذا المسجد كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى بن زكريا عليه السلام قاسر

بكشفها

بكشفها قال فلما قدم عمر بن الخطاب رضي الله اليه الى بيت المقدس
وفتحه وراى ما عليها من المزيل اعطاه ذلك فامر بكشفها وسخر لها
ابناط فلسطين واكرمهم هرقل قاصد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو دحية الكلبي ووضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فخذه واراد ان يسلم فتعه بطارقته فحاف على نفسه ورد دحية
ردا جميله وارسل الى المقوقس صاحب مصر فاكرم القاصد وقبل
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى اليه اربع جوارح من
ام ابراهيم ولد واهدى اليه بغلة دلدل وجمار يحنور وكسوة
وارسل الى النجاشي بالحبشة فقبل كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامن واتبعه واسلم وارسل الى الحارث الغساني بدمشق
فلما قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ها انا سائر اليه فلما
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قوله قال باد ملكه وارسل الى هذره
ملك اليمامة وكان نصرانيا ففاك ان جعل الامر لي من بعد موت
اليه اسلمت ونصرت والا فقتلت جريد ففاك النبي صلى الله
عليه وسلم لا ولا كرامة له اللهم اكفنيه فمات بعد قليل وارسل
الى المنذر ملك البحرين فاسلم واسلم جميع العرب فخرج القضا
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سبع
سبعين امة القضا وساق معه اهدى سبعين بدنة فاتي اهل
مكة ان يدعو ان يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم ثلث سنة
ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا قاضى عليه محمد رسول الله
قالوا لا نعرف بهذا لو تعلم ائتت رسول الله ما منعناك شيئا
ولكن انت محمد بن عبد الله ففاك انا رسول الله وانا محمد
ابن عبد الله قال لعلي امي رسول الله ففاك والله لا احرث
فاخذ رسول الله الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب هذا
ما قاضا عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف
في القرب وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما
دخل المسجد اضطجع بردا ورمى اربعة اسواط من الطواف

خرج الى الصفا والمروة فسمى بينهما وتزوج في سفرته هذه ميمونة بنت الحارث وهو محرم وهذا من خصا بضمه صلى الله عليه وسلم وهي اخراصة تزوجها واقام بمكة ثلثة ايام فاسل المشركون اليه مع علي بن ابي طالب فخرجوا وبنو عكرمة وابصراف الى المدينة **وقالت** السنة الثامنة من الهجرة الشريف فيها اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهما **وفيها كانت** غزوة مؤتة وهي اول غزوة بين المسلمين والروم وموت من ارض الشام قبلي الكرك **وفيها** اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان يخطب على جذع نخلة **فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قائما** **الجذع** الذي كان يقوم عليه باثنين كائنين الصبي **فقال** صلى الله عليه وسلم ان هذا لما فقد من الذكر فنزل فمسحه بيده الشريف حتى سكن فلما هدم المسجد وتغير اخذ ذلك الجذع الى ابي بن كعب وكان عند في داره حتى لم يزل والله اعلم **ففي** **الصلح** **وفتح مكة** شرفها الله تعالى وسببه ان بين بكر بن عبد مناف عدت على خزاعة وهم على ملكهم باسفل مكة يقال له الوثير وكانت خزاعة على عهد رسول الله وبنوا بكر على عهد قريش في صلح الحديبية وكانت بينهم حروب في الجاهلية فكلت بنوا بكر اشراف قريش ان يعينوهم على خزاعة بارجال والسلاح فواعدهم واوفوهم مبتكرين فلبثوا خزاعة ليلا فقتلوا منهم ثمانين ثم نذرت قريش على ما فعلوا وعلما ان هذا يقص العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في طائفة من قومه فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغفرين به فوقف عمرو وهو جالس في المسجد فاستلم ابياتا ريانا ان ينصر ففك صلى الله عليه وسلم نصرته يا عمرو بن سالم فقدم يزيد بن ورقا الخزاعي في ثمانين خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره ففك كانكم باي سفيا قد جاءكم ويزيد المدة فكان كذلك فقدم ابو سفيا المدينة فدخل على ابنته ام جبيعة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله وسلم

فما

فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله طوئته عند فقال ما ادرى اريدت لمن هذا الفراش ام رغبت به عنى قائت هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك ففك والله لقد اصابتك بعدك شر سعد خرج واقا النبي صلى الله عليه وسلم فكلهم فلم يرد عليه شيئا فذهبا الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى علي رضي الله عنهم على ان يكلموا النبي فامرهم وتكفوا بهم فلم يفعلوا ففك لعلي يا ابا الحسن اني اري الامور قد اشتدت علي فاصحى ففك والله لا اري شيئا يغني عنك ولو كنت سيد بني كنانة ففك فاجري بين الناس باخي بارضك قال او ترى ذلك يعني عنى شيئا قال لا والله ما اظنه ولكي لا يجد لك غير ذلك فقام ابو سفيا في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيرين وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك فقصر عليهم شانه وان قد اجار بين الناس فقالوا هل اجار محمد مبعث فقال لا قالوا والله ما زاد الرجل على ان لعب بك ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد واعلم اهل ان يجيئوه ثم اعلم الناس انهم يرد مكة **وقال** خفا العيون والاعشار من قريش حتى نبضهم في بلادهم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسفره واستخلف على المدينة كلثوم بن الحصين الغفاري **وخرج** لعشر مضين من رمضان وكان معه المهاجرون والانصار وطوائف العرب فكان جليلة عشرة الاف وصام فصام الناس معه حتى اذا كان بالكعبة وهو الماء الذي بين قديد وعسفان افطر وبلغ ذلك **فخرج** قريش فخرج ابو سفيا وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا بن جهمون الاخبار **وكان العباس** قد اسلم قديما وكان يكتم اسلامه فخرج بعيا لمهاجرا فلقى رسول الله بالجحفة وقيل بذي الحليفة **ثم حضر** ابو سفيا بن حرب على يد العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلم من قريش واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقا **ومن** يوم الفتح معاوية بن ابي سفيان ويزيد واند همد

وكان معاوية يقول انه اسلم يوم الحديبية فكنتم اسلامه من ابيه وامه
وقال العباس بن رسول الله ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل له
 شيئا يكون في قومه ففأفك من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل
 المسجد فهو امن ومن دخل دار ابن حزام فهو امن وكان فيمن امر
 خرج ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق اوسفيان
 ابن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بالابوا
 فامر من عندهما جاء اليه اوسفيان وعبد الله بن امية فقبلاه وجهده
 ففأفك لا تتركب عليكم اليوم يقضي الله لكم وهو ارحم الراحمين
 وقبل منهما اسلامهما فانشد اوسفيان معتذرا اليه ابيات
 ففقر رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني
 كل مطرد وكان اوسفيان بعد ذلك من حسن اسلامه ففأفك
 انما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حيا وكاد
 رسول الله يحبه ويقول رجوان يكون خلقا من حمزة ثم امر النبي
 صلى الله عليه وسلم ان تترك راية سعد بن عباداه المجنونة لما بلغه
 ان قال اليوم يوم المحجة اليوم تسجل الكعبة فقال كتب
 سعد لكن هذا يوم عظيم يعظم الله فيه الكعبة وامر خالد بن
 الوليد ان يدخل من اعلا مكة وكان هولاء الجنود لم يقاتلوا لان
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال الا ان غادر بن الوليد
 لقبي جماعة من قريش فوموا بالليل ومنعوا من الدخول ففأفك
 خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلا فلما ظهر النبي
 صلى الله عليه وسلم قال له ايم الله عن القتال فقالوا ان خالد
 قتل ففأفك كل وقتل من المسلمين رجلا وودخل النبي صلى الله عليه وسلم
 من كذا على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح ويراجعها **وكان**
 فتح مكة يوم الجمعة لعشرين من رمضان ودخل رسول الله
 مكة ومعه غنم بالسيب وهو الصحيح من مذهب احمد رضي الله
 عنه وقال ابو حنيفة والنسائي رضي الله عنهما انها فتحت صلى
 الله وحمل النبي صلى الله عليه وسلم مكة كان على الكعبة ثلثة عائة

وسون

وسون صنما قد شتم ابلهيا قدامها بالرياص ففأفك بعد فحل يوم
 الى كل صنم منها فيخرج لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
 كان زهوقا حتى مر عليها كلها واتى الى النبي وحشي بن حرب قال تل حمزة
 وهو يقول اسئد ان لا اله الا الله واسئد ان يحول رسول الله
 ففأفك رسول الله او حشي قال نعم قال فاحبوني كيف ففأفك عني فيكي
 ففأفك غيب وجهك عني ولما دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مكة كان عليه ثمانية سواد ففأفك على باب الكعبة
 ففأفك لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده
 وهزم الاحزاب وحده **قال** يا معشر قريش ما تريدون في
 فاعلى بكم ففأفكوا اخ كريم قال فاذهبوا فانتم الطلقاء فاستقهم
 رسول الله وكان الله تعالى قد امكنه منهم ففأفك اهل مكة الطلقاء
ولما اطلق الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطواف
 فطاف بالبيت سبعاً على راحلته واستلم الركن بحجر كان في يده
 ودخل الكعبة وراى فيها النخس على صورة الملائكة وصورة ابيهم
 وفي يده الا ان لا يم يستقيم بها ففأفك قال لهم الله جعلوا شيئا
 يستقيم بالازلام وما بال ابراهيم والازلام ثم امر بتلك الصورة
 فطمت وصلى في البيت ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الصفا واجتمع الناس عليه ليسان بعد على اهلهم فكان يبايعهم
 على السمع والطاعة لله ولرسوله فبايع الرجال ثم النساء ولما جا
 وقت الظهر يوم الفتح اذن بدول الظهر على ظهر الكعبة ففأفك
 الحرب بن هشام ليكن من قبل هذا وكف خالد بن اسيد لقد
 اكرم الله ابي فلم ير هذا اليوم فخرج عندهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم ذكر لهما ما قاله فقال الحرب بن هشام اسئد انك رسول الله
 ما اطلع على هذا احد فاقول اخرجك وقام علي بن ابي طالب
 ومفتاح الكعبة في يده ففأفك يا رسول الله اجمع لنا الحجابة
 مع السقاية ففأفك رسول الله ابن عثمان بن طلحة فدعيه ففأفك
 هاهنا مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بؤر ووقا وقال خذها

مطل

فاخر
مطل

ناله خاله لا يترها منك الا ظلم يا غياث الله استأذنتك على بيته فكلوا
 مما يصل اليكم من هذا البيت **وذكر** ان فضة ابن عمر اراد ان ياتي وهو
 يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله اخضلة فقاك
 فضلة فم يا رسول الله قال ما ذا كنت تفعل به نفسك قال كنت اذكر
 الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ووضع
 يده على صدره فبكى فقاك فضلة والله ما رفع يده عن صدرى
 حتى يسكن فبكى حتى ما خلق الله تعالى شيئا احب اليه منه **وبعث**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى اهل مكة الاصلحهم الى حوله مكة
 فكسروا ونادى مناديه بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع
 في بيته صنما الا كسر **وارسل** السرايا حول مكة الى الناس يدعونهم
 الى الاسلام ولم يامرهم بقتال كاذب من السرايا سرية مع خالد بن الوليد
 فنزل على ماء لبني خزيمه فاكلوا بالسلامة فقاك فمضوا بالسلامة
 فان الناس قد اسلموا فوضعه فدعاهم الى الاسلام فلم يجسروا ان
 يقولوا اسلمنا فقلوا يقولون صبا ناصبا فقتل منهم من قتل فلما بلغ
 ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رفع يده وقاك اللهم اني ابوء اليك
 بما صنع خالد بن الوليد مني ثم ارسل على بن ابي طالب
 بماله وامره ان يودي لهم الدماء والاموال فتعل ذلك ثم سألهم على
 نكاح ماله اودم فقالوا لا وكان قد فضل مع علي قليل ماله فدفعه اليهم
 زيادة تطليبا لقلوبهم واخبر النبي بذلك فاعجبه **غزوة هوازن**
 وهي غزوة حنين وكانت في شوال سنة ثمان من الهجرة وحين وادي
 بينه وبين مكة ثلثة اميال لما فتح الله مكة **تجمعت** هوازن
 بحرسهم وامرهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقدمهم ملكت
 ابن حارث النضري وانضمت اليهم ثقيف وهم اهل الحائف وبنو اسد
 وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقاه عندهم فلما سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة ليست خلون من شوال وخرج
 معه اثنا عشر الفا من اهل مكة وعشرة الاف كانت معه وحضر
 جماعة كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله وركب بجلته الدلدل وقاك

رجل من المسلمين لما راي كثرتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجلبه ولا
 من قلة من في ذلك نزل قوله تعالى ويوم حنين الذي اعجبكم كثير منكم فلم
 تغن عنكم شيئا ولما استقوا انكشف المسلمون لا يلوى احد على احد واخبار
 رسول الله في نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته واستمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثابثا وتراجع المسلمون واقتتلوا حتى لا شديدا واخذ
 النبي حنفية من التراب ورعى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة عليهم
 ونظر الله المسلمين على المشركين يقتلونهم ويأسرونهم ولما فرغ النبي
 صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عمار على جيش لغزوة او طاس
 فاستشهد وارسل الى ثقيف فالتفت فاعلقتوا باب مدبرتهم فسا راي
 صلى الله عليه وسلم وحاصروهم ثيافا وعشرين يوما وقاكنهم بالمخيف
 وامر بقطع اشناقهم ثم رحل عنهم فنزل بالجعرانة واتي اليه هوازن
 ودخلوا عليه فردد عليهم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب ورد الناس
 ابناءهم ونسأهم ثم لحق مالك بن عوف مقدم هوازن برسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقومه وعلى من اسلم من ثلث القبائل وكان عددا
 السبي الذي اطلعت سنة الف ثم قسم الاموال وكان عدة الابل اربعة
 وعشرون الف بعير والتم اكر من اربعين الف شاة ومن الفضة
 اربعة الاف وفيه واعطى الخوفاة قلوبهم مثل ابي مسيعة وابنه يزيد
 ومعاوية وسهل بن عمرو وعكرمة بن الجهم وصفيان بن امية
 وهولاء بن قريش واعطى الاقرع بن حابس التميمي وحيينة بن حصن
 ومالك بن حرث مقدم هوازن وامثالهم فاعطى كل واحد من المشركين
 مائة من الابل واعطى الاخرين اربعين اربعا واعطى العباس بن مرداس
 السبي ابا عمار برضها وقاك في ذلك ابيات
 اتجعل بنبي ونبي العبيد بين حبيته والاقرع
 وما كان حصن ولا حابس بغو قان مرداس فجمع
 وما كنت دون امر منهما وثق يضع اليوم لم يرفع
 فروكا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاك اقطعوا في لسانه

فاعطى حتى رضى **وما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم** النخاع لم
يعط الا نصارى شيئا فوجدوا في انفسهم فدعاهم رسول الله فقال ان قريشا
حديثوا عهد بجاهلية ومصيبة فاودت ان اجبارهم والبعض اما ترضون ان
يرجع الناس بالدين وتراجعون برسول الله الى بيوتكم فقالوا بلى قال لو سلك
الناس واديا وسلكت الا نصارى سبعا لسبكت فادى الى ان نصارى وشعبيهم
ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة
عشاة بن اسيد وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة ونزل معه معاذ بن جبل
ينفذ الناس وحج بالناس في هذه السنة عشاة بن عياض ما كانت العرب تخرج
وفي ذي الحجة سنة ثمان ولدا برهم بن النبي من مارية القبطية وفي
السنة المذكورة مات حاتم الطائي وكان يضرب بجوده المثل وكان من
الشعر المجدين ثم دخلت السنة التاسعة من الهجرة الشريفة فيها
فرض الحج على الصحيح وفيها تواردت وفود العرب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد كعب بن زهير بن ابي سلمى بعد ان كان النبي اهدى
دمه ومدمحه بقصيدة المشهورة وهي بانك سعاد فقلبي اليوم متبول
واعطاه النبي بردته فلما كان زمن معاوية ارسل الى كعب ان بعنا
بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاك ما كنت لاه وترثوب
رسول الله احدا فلما مات كعب استراها معاوية من اولاده بعشرة
الاف درهم **ونقل الملك المبرك صاحب حجاج في تاريخه انه**
استراها باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون
حتى اخذها التنز وفيها كانت غزوة تبوك وهي غزوة الحرة لوقوعها
في زمن الحروب والبلاء ومجدبه والناس في عسرة فاتفق ابو بكر رضي الله عنه
جميع مال له وانفق عثمان نفقة عظيمة وسار النبي الى تبوك واستخلف
عليك رضي الله عنه فقاك اتخلفني في الصبيان والنساء فقاك لا
ترضى ان تكون بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس بشيء بعدي **تخلف**
ابن ابي المنافق ومن تبعه من المنافقين وتخلف ثكنة من الصحابة وهم
كعب بن مالك وقرينة بن الربيع وهذان بن امية ولم يكن لهم عدد ربح
رجع النبي بعد ان اقام بتبوك بصنع عشرة ليلة ولم يبقا وزها وقيل ان المسلمين

لما استكملوا عدة المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لو كان
على حاضرنا في هذه الواقعة فقال النبي لبشر يا بلنصر وكان الصنف
منتظرا واذا بعيا رقد ظن فقاك المسلمون انظروا ما هذه لعلها تكون
على رضى الله عنه وكان على سار من المدينة لاغاثة المسلمين
فلبس الة الحرب وركب جواده فخرجت فاطمة تقول يا على قل لما
فعل الله بالمسلمين فقاك ما بهم الا خير ولكن استغاث في المسلمون
على عتد وهم فكانت الارض تطوى والجوار يطير حتى وقعت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاك على يا رسول الله انك في
رفهم فاذا لم تنصر الله المسلمين وايدهم فكان ابليلس اللعين قد اظهر
في المدينة ان المسلمين قد غلبوا فحصل لاهل المدينة بسبب ذلك من
النكد ما حصل فايد الله المسلمين واطمان خواهرهم **ثم رجع النبي**
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد
بركع فيه ركعتين ثم جلس صلى الله عليه وسلم للناس فيما بعد جواره
المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل
هم رسول الله على ليبتهم وبايعهم واستغفر لهم الله وكل سر ائتمهم
الى الله تعالى ثم جاء كعب يقدم مرارة وهلاك فسالهم رسول الله
عن سبب تخلفهم فاعترفوا ان لا عذر لهم فامرهم بالمضي حتى يقضى الله
فيهم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامهم من بين من تخلف
فاجتلبتهم الناس فلبسوا على ذلك الخمسين ليلة ولما مضى اربعون
ليلة من الخمسين امرهم رسول الله باعترال نسائهم وجاءت امرأة
هلال الى رسول الله فستت اذ نفي حديثها فاذن لها من ثمران بقرنها
فلما كانت لهم خمسون ليلة من حين نهي النبي الى ان اذن رسول الله بتوهم
بنتهم وذهب الناس يبشرونهم وجاء كعب الى النبي فسلم عليه وهو يبوق
وجهه من السرور فقاك لم ابشر بخير وانزل الله على رسوله ثم تاب عليهم
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم **قال كعب في الله ما اشعم الله**
على بنعمة قط بعد ان هدا في لاه ساهم اعظم في نفسي من صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اكون كذبتا فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله

قال في حق الذين كذبوا حين انزل الله الوحي ثم ما قال لاحد فقال
 تبارك وتعالى سبحانه يا الله انكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا
 عنهم انهم رجس وما واهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون الى اخر الآية وفي
 ذي القعدة من سنة تسع هلك راس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول
 وفيها حج ابو بكر رضي الله عنه بالناس وبعث النبي ابا بكر الصديق
 سنة تسع ليحج بالناس ومعه عشرين بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومعه ثلثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه واهل بيته بقرعة ايات من اول سورة براءة
 على الناس وان ينادوا بان لا يحج بعد هذا اليوم مشرك ولا يطوف
 بالبيت عريان فنادى ابو بكر امير اهل الموسم وعلى رضي الله عنه
 يودون ببراءة يوم الاضحية ان لا يحج مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
 ثم دخلت السنة العاشرة فيها كان قدوم الوفود على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة وجاءت الوفود من العرب فاطبة ودخل الناس
 في الدين افواجا كما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت
 الناس يدخلون في دين الله افواجا فخرج محمد ربه واستغفره ان كان
 توايا فقدم عليه وقد بنى عيم وقد عبد القيس ووفد بني حنيفة
 وغيرهم وفشا حملهم في جميع القبائل وفيها كانت حجة الوداع
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا لخمس بقين من ذي القعدة
 وقد اختلفت الناس في حجة الوداع هل كان قرآنا ام تمتعا امرافدا
 قال صاحب حاه الاظفار الذي استمر ان كان قرآنا وخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالناس ولفي علي بن ابي طالب محمرا فقال كما حل
 اصحابك فقال اني اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبقي احرامه وخبر رسول الله الهدي عنه وعلم الناس الحج والسنن
 ونزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميل نعمتي لفي
 لكم لا سلام ونا فيكم ابو بكر رضي الله عنه لما سمعها وكانت
 استسعر ان ليس بعد الحاد الا النقص وانه قد بلغت الى النبي نفسه
 وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة خطبة بين فيها الاحكام

قال فيها ياء بها الناس انما السني زيادة في الكفر وان الزمان استدار
 كهيئت يوم خلق الله السموات والارض وان عدة التهورا ثمان عشرة
 ونتم حجه وسميت حجة الوداع ثم رجع رسول الله الى المدينة
 واقام بها حتى خرجت السنة وكانت غزوا نصلي الله عليه وسلم تسع
 غزوة وقاتل فيها في تسع منها وهذه الغزوات غير السرايا
 دخلت السنة الحادية عشر من الهجرة الشريفة والنبي صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة وقد قدم من حجة الوداع فاقام بها حتى خرجت سنة
 عشر والحرم ومعظم صفر سنة احدى عشر
 صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انك ميت وانهم
 ميتون ثم انك يوم القيمة عند ربك تختصمون وعن عائشة رضي الله
 عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه النعمات
 فيه يا غارسة ما زلت اجد اهل الطعام الذم اكلت بخير وفيتا وان وجدت
 القطيع اهرق من ذلك السم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه
 النعمات وفي يوم الاربعاء ليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشر في
 بيت ميمونة ثم انتقل حين استند وجعه الى بيت عائشة ورضي الله
 عنها صلى الله عليه وسلم لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاه رجال قال
 هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعد فذاك بعضهم ان رسول الله
 قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف
 اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول ان يكتب لكم كتابا لا تضلوا
 بعد ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال
 النبي صلى الله عليه وسلم قوموا فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية
 ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم وخطمهم
 وعن عائشة قالت دعا فاطمة بنته عليها السلام في شكوتها التي قبض
 فيها فسار رها بشئ فبكى ثم دعاها فسار رها بشئ فضحك فسادنا عن
 ذلك فقالت سار رفا النبي انه يقبض في وجعه هذا فبكيت ثم سار رفا
 فاجرتني الى اول اهله اقبض فضحك فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في مرضه جاءه بلال يودنها صلاة فقال امروا ابا بكر ان يصلي بالناس قالت

من المعجزات مما لا تعد ولا تحصى ولا يحيط بها ولا يستقصى ومن ذا يحيط
بالبحر الزخار ولو اجتمع نفسه اناؤه الله وطواف النهار **وكان**
صلى الله عليه وسلم لا يفتقم لنفسه ولا يغضبها **وكان** احسن الناس خلقا
والجهم حلما واعظمهم عفوا واسخا هم كفا واسهم صدر او اصدقهم
لحجة **وكان** اسد حيا من العذراء خدرها واذا كرس شيئا عرف في وجهه
لا يجوز بالسبيكة السبيكة ولكن يعفو ويصفح **وكان** يخصص النمل ويرزق
الثوب ويخدم في مهنة اهلد ويجيب الدعوى ويقبل الهدية ويكافى عليها
ولا ياكل الصدقة ويعود المريض ويشهد الجنائز متواضعا يزوج
ولا يقول الا حقا يضحك من خسر منعه وما خير بين شيئين الا
اختر ايسرهما **مولد** **بكت** وهجر تدلطيد ومكده بالشام اراف
الناس وخبرهم لا تزفع في محل لا صوات اذا قام من مجلسه قاك
سبحانك اللهم وبحمدك استهدان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجته واحب الطعام اليه ما ذكر عليه
الا يادى واذا وضعت المائدة **قال** بسم الله اللهم اجعلها نعمة
مشكورة تصل بها نعيم الجنة واذا فرغ قال اللهم لك الحمد طمعت
واسقيت واويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه وكان
يسرب في ثلث دفعات وفيها ثلث تسميات وفي اخرها ثلاث تحميدات
وكان يحبه الثياب الخضراء اكثر شيا به البياض ويقول البسوها
احياكم وكفتموا فيها موتاكم **وكان** صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا
يرنام قلبه **وكان** زاهدا في الدنيا مات ولم يخلف دينارا ولا
درهما ولا شاة ولا بعيرا وعرض عليه ان يجعل بطحا مكة ذهابا فقاك
لا يارب اجوع يوما واسبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاقصر ع
فيه اليك وادعوك واما اليوم الذي اسبع فيه فاجدك واثنى عليك
وكان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين واناؤه
الله علم الاولين والآخرين وفضلته على سائر خلق الجمعين ولا يحصى
مناقبه احد من العالمين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين
ذكر ازا واجه صلى الله عليه وسلم اول ما تزوج صلى الله عليه وسلم

خديجة

خديجة بنت خويلد ثم سوده بنت زمعه ثم عاتكة بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما **حفصة** بنت عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما ثم زينب بنت خزيمة وكان تدعى ام المساكين لرافتها بهم وكنت
عنده ثمانية اشهر وتوفيت ودفت بالبقيع ولم يمض من ازا واجه
في حيا ثم الالهى وخديجة رضي الله عنهما **ام سلمة** واسمها هند
بنت ابي امية بن المغيرة **ثم زينب** بنت جحش وكان اسمها
بن فضاها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قبله عند زيد بن حارثة
مولاه فطلقها فلما حلت زوجها الله تعالى اياها من السما وهي التي
قال الله تعالى فيها فلما قضى زيد منها وطورا زوجها كها واو لم عليها
واطمع المساكين جزا ولما وفيها نزلت آية الحجاب وكانت كثيرة
الصدقة والايثار رضي الله عنها **جويرية** بنت الحارث وكانت
اسمها بن فضاها النبي صلى الله عليه وسلم جويرية **ام حبيبة**
واسمها رمل بنت ابي سفيان اصدقها عنه النجاشي كما تقدم
صفيته بنت جحش من بني خديجة اصطفاه لنفسه وتزوجها وجعل
شقتها صداقها كما تقدم **ميمونة** بنت الحارث وكان اسمها مس
فضاها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم وهولاء النساء المدخول بهن احدى عشرة
امراة وماتت عن تسع منهن **وخطب** نساء غير هؤلاء ولم يدخل
بهن فنهين اسماء بنت النعمان تزوج بها ثم فارقتها قيل سبب
فراقها انها لما دخلت عليه قالت اعود بالله منك فقاك لها
قد عظمت بعظيم الحق باهلك وكانت تسمى نفسها السقية وقيل
صاحبة هذه القصة امراة غيرها وخودق بنت المذيل تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت في الطريق قبل وصولها اليه
وام سريك هي شرفة بنت داود وصفيته بنت هشام واشرف
الكلبية اخت دحية والعالية الكلبية **روية** انها مكنت عند رسول
صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم طلقها وفتيلة بنت قيس الكندي
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه اليه من اليمن

وعمر بنت زيد الكلب طلقها وصاح به بنت عامر القشيرى
ثم امسك وليلى بنت الحظيم التي قالت قد جئتكم اعرض نفسي فقام
قبلتكم فوجعت الى اهلها فقاموا لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرا الضارب واتت امرأة ثيورا ولسنانا من ان تعظم فيده
عليك امض فاستقبله فانتبه فاقالها فدخلت بعد ذلك حيطان
المدينة فستد عليها الاسد فاكلها **واما جوارح** فكن اربعة مائة
بنت سمعون القبطية اهداها لدا القوم صاحب مصر ورجلها بنت
سمعون وحبيبه اصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت
جحش وتقدم ذكر اولاده صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
ذكر الاسود العيسى وسبيته وسجاح وطلحه
اما الاسود فاسم عياله وهو من ارتد وتسمى من الكذابين
وكان باليمن وادعى النبوة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأربعة
اشهر فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك ارسل الى فخر من اليمن
يا مريم يقتله فقتلوه وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبروه فسبق خيرا اسماء اليه فاخبر الناس بذلك قبل وفاته
بقليل ووصل الكتاب بقتل الاسود في خلافة ابوبكر الصديق
رضي الله عنه وكان لما اجبر به صلى الله عليه وسلم كان قتله قبل
وفاة النبي بيوم وليلة **واما سبيته** فانه قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة ثم ارتد وادعى النبوة وتسمى
بمن اليمامة وخاف ان لا يتم مراده فقام ان محمد قد اشرك
معه وجعل يسبح ويضاهي القرآن وذلك في حياة رسول الله صلى
عليه وسلم وكانت له فتنة فاحش وقتله ابوبكر الصديق رضي الله عنه
في خلافة فقتل وكان قاتله وحشي بالحربة التي قتل بها خنزة عثم النبي
صلى الله عليه وسلم وشاكره في قتله رجلا من الانصار **واما سجاح**
بنت الحارث التميمية فكانت قبا وعت النبوة في الرده وتبعها جماعة
وقصدت قتل ابوبكر رضي الله عنه ثم ذهبت الى اليمن واجتمعت
بمسيلة وتزوجت وتقلب بها الاحوال الى زمان معاوية فاسلمت

اسلام

اسلامها وانتقلت الى البصر وماتت بها **واما طليحة** الاسدي
فانما دعى النبوة وتبعه جماعة وقوى امره وقاتل خالدا بن الوليد
رضي الله عنه في الرده ثم اسلم وخرج نحو مكة معتمرا في خلافة
ابوبكر الصديق رضي الله عنه وقاتل في الفتوحات وقتل يوم ناه
وقدم مع الاعماس سنة احدى وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه **فصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم**
روى عنه عليه السلام انه قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقولون ثم صلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه بها
شرا واستلوا الى الوسيلة فانه منزلة لا تبلغ الا لعبد واحد واجد
ان اكون انا هو فمن سأل الى الوسيلة حلت له الشفاعة **وقال**
ابن الخطاب رضي الله عنه ان الشياق قوف بين السماء والارض لا
يصعد منه شيء حتى تصل على نبيك فاذا فعلت انخرق الحجاب ودخل
الشيا وان لم تفعل ذلك رجع ذلك الدنيا **وعنه عليه السلام** قال
انما يوم القيمة اكثركم صلاة على **وروى** عن ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه
في يد جبريل عليه السلام قال وكما انزلت بهن من عند رب العزة
الله **مثل** على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميم مجيد **اللهم** ونزع محمد وعلى آل محمد كما نزع محمد
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد **اللهم** وتخت على محمد
وعلى آل محمد كما تخت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
وعن ابوبكر الصديق رضي الله عنه انه قال في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم افحق للذنوب من الماء البارد والصلاة عليه
افضل من عرق الرقاب والله اعلم **قال** ابن الفاكهي وانما كانت
افضل من عرق الرقاب لان عرق الرقاب في مقابلة العرق من النار
ودخول الجنة والسلام عليه في مقابلة سلام الله تعالى وسلام الله
تعالى افضل من الف الجنة وناهيك بها منه فسال الله تعالى ان
يرزقنا من افقته في الجنة بمحمد وكرمه وجوده واحسانه

اداب زيار النبي صلى الله عليه وسلم وما يستحب ان يفعله الزائر
ويذوقه ويستحب لمن قدم المدينة الشريفة ان يغتسل قبل دخوله اليها
ويتطيب ويلبس احسن ثيابه ويدخل بسيكته ووقار ويقول
بسم الله والى الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يدخل
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل من لدنك سلطانا نصيرا ويكره
له الركوب في ازقتها الا لعذر فاذا جاء الى احد ابواب المسجد الشريف قال
الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
وكف عنى ابواب هذا بك وسخطك الحريه الذي بلغنى هذا الموضع الشريف
العظيم الشريف وجعلنى اهلا لمقصود هذا المسجد الشريف العظيم وزياره
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم واحمد الله على ذلك عدد نعمه
التي لا تحصى وافضلها التي لا تقصى ولا تستقصى ثم يقدم رجله اليمنى
قائلا ويقول كما تقدم قريبا في دخوله المدينة الشريفه بالذم المذكور
يا في المنبر مستديرا للذكر والشان والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فيصلي عن ركعتين تحية المسجد يخرج للصلاة جانب المنبر نخا
صندوق المصاحف ويجعل عمود النبي صلى الله عليه وسلم حذاء منكم
الايمن ويستقبل السارية التي الى جانبها الصندوق وتكون الدائر
التي في قبلة المسجد بين يديه فذلك موقف النبي صلى الله عليه وسلم
الذكر كان يوم الناس فيه يقول بعد فراغه الحمد لله الذي بلغنى
هذا المكان **الله** انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال
والاكرام والطول والاعوام فلك الحمد ملأ السموات والارض **وباني**
القبر الشريفين باب المقصورة القبلي فاذا وصل المقصورة استقبل
وجهه الكريم صلى الله عليه وسلم وذلك بان يستدير نحو القبلة ويستقبل
جدار القبر الشريف على خوارجة اذرع من السارية التي في رابية
المقصورة ويجعل القنديل على راسه ولا يمس الجدران بيد ولا بشئ
معه ويقت مناديا بين يديه كما لو كان حيا مظهر الاحرامه وسحق
بقبلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هائم بحضون وحياته سلامه
عليه وانه يجيب من يسلم عليه من بعيد فكيف بالقرب وقد

اشيا كثيرة في صفة الصلاة عليه فائما فعله اجزاه ثم يتقدم يسيرا
فيقتف ويسلم على خليفته سيدنا ابي بكر الصديق رضى الله عنه
يتقدم يسيرا فيسلم على سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يا في الروضة فيصلي فيها ما تيسر له ويصلي عند المنبر ايضا ثم يدعوا
عند انصرافه فيقول **الله** اني اتيت قبر نبيك صلى الله عليه وسلم
متقربا اليك بزيارته متوسلا لديك به وانت قلت وقولك الحق ولا
تخلف الميعاد ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم **الله** اجعلها زيارة
مقبولة وسعيا مشكورا وعمل مبرورا ودعا تدرجنا به جنتك وتسبغ
علينا نعمتك **الله** اجعل سيدنا محمدا الخ السائلين واكرم الاولين
والاخرين **الله** وكما امنابه ولم نن وصدقناه ولم نلقه ادخلت
مدخله واحشنا بحشمه وارادنا حوضه واسقنا بكماء مشربا روي
سائغا لا نظله بعد ابرا ويستحب لزيارة البقيع فيبدأ بقبر ابي
ابن الرسول فيرون ويروا العباس وعثمان بن عفان والحسن بن علي
وبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب زيارة الامام في المشي
ثم اذا قصد الذهاب الى وطنه اغتسل وليس احسن ثيابه واتى
المسجد الشريف يكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويتوضى عن
صحابته ويدعو بما احب من خير الدنيا والاخرة ثم يخرج مستقبلا القبر
الشريف ويبدأ برجله اليسرى قائلا **الله** **صلى الله عليه وسلم**
وعلى آل محمد وافتح لي ابواب رحمتك وفضلك وحط عنى
اوزاركم بزيارة نبيك واحسن من قبلى الى اهلى ووطنى ببركاته
يا ارحم الراحمين **الله** **فضل المسجدين الاقصاء**
الشريف وما ورد في ذلك من الايات والآحاد
قد تقدم في اول كتاب الكلام على اول سورة الاسراف ولم يكن
له من الفضيلة غير هذه الآية لكانت كافيه وافيد اذ بورك
حوله والبركة فيه مضاعفة **وقال تعالى اخبارا عن**
نبيه موسى عليه السلام واذا قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا

الارض المقدسة التي كتب الله لكم اى المظهر والتقديس التطهير وسمى البيت
المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب وتقدم ذلك عند كبريت
المقدس عليه الطل والمطر منذ خلق السنين والايام **وروى في قوله**
تعالى ويجنيه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وهي الارض المقدسة
بارك الله فيها للمؤمنين لان كل ما في الارض عذب يخرج من تحت
العصرة السريفة وقيل من اصد الصخرة ثم يتفرق في الارض وقاك
تعالى ان الارض يربوها عبادة الصالحين **قيل** انها في احد الاقاليم
انها الارض المقدسة يربوها امم محمد صلى الله عليه وسلم وقاك
تعالى واوينها الى ربوة ذات قرار ومعين **قال ابن عباس** هي
بيت المقدس وفي قوله فتاده وكعبها قولا لارض الى السماء بئرانية
مياه لان الربوة المكان المرتفع من الارض **وقاك** واستمع يوم يناد
المنادي من مكان قريب المنادي هو اسرافيل ينادي من جهة بيت
المقدس بالحشر وهي وسط الارض **وروى** ان المكان القريب هو صخرة
بيت المقدس **وقال** تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه يعني بها بيت المقدس **وقال** تعالى فضر ببيوتهم
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني بين المؤمنين
والمنافقين وهو ما تخط بين الجنة والنار له اى لذلك السور باب
فيه الرحمة وهي الجنة وظاهره اى خارج ذلك السور من قبله من
قبل ذلك الظاهر العذاب **وعن** ابي العوام سمعت عبدا لله بن عمر
قال ان السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن في قوله فضر ببيوتهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة هو سور بيت المقدس الشرقي باطنه
فيه الرحمة المسجد وظاهره من قيام العذاب وادى جهنم **وروى**
الامام احمد في مسنده من حديث امامه **قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لعدوهم
قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما اصابهم من امور الله تعالى اياهم
واينهم قال ببيت المقدس واكتافه **وعن ابي مكرم** عن النبي
عنه **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم اربع من المدن من

بجدة

المدينة والمدينة ودمشق وبيت المقدس وعن معاذ بن جبل رضى الله
عنه **قال الله تعالى** انت صفوتي من بلادى واخى سائق اليك
صفوتي من عبادى من كان مولد في غرك فاخترتك على مولد في رحمة
منى ومن كان مولد فيك فاخترتك عليك غيرك في ذنب يصيبه
يا سام اتسعى لاهلك بالرزق كما يتسع الرحم للولد وعبي على
بالطر والمطر منذ خلقت السنين والاعوام من يعدم فيك المالا
يعدم فيك الخير يا رسول الله انت مقدس بنورى وفيك المحشر لوزنت
يوم القيمة كما تنزف العروس الى اهلها ومن دخلك استغنى من الرزق والزيت
والقمح **وعن معاذ قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم يا معاذ ان
الله سيفتح عليكم الشام من بعدى من العربى الى الغزاة رجالهم ونساءهم
واما هم سابطون الى يوم القيمة **وعن كعب قال** الله تعالى تبارك
لبيت المقدس انت جنتى وقديس وصفوتي من بلادى من سكنك في رحمة
منى ومن خرج منك فيسخط **فصل الصلاة فيه روى عن**
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمان بن داود عليه السلام ساد
ربه ثلاثة اعاطاه ثنتين ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه الثلاثة ساه
حكما يصاد فحكمه فاعطاه اياه وسأله ملكا لا يبغى لاحد من بعد
فاعطاه وسأله ما رجل يخرج من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا
المسجد ان يخرج من خطيئته كيوم ولدته امه فنحن نرجو ان يكون
قد اعطاه اياه **وعن مكحول** قال من خرج الى بيت المقدس بغير
حاجة الا الصلاة فصل فيه عن صلوات صبحا وظهرا وعصر
ومغربا وشأ يخرج من خطيئته كيوم ولدته امه **وعن كعب**
قال شكى بيت المقدس الى ربه فاجاب اياه ملائكة خذوا مسجرا
يقربون اليك وفيما النور الى اوكارها ويحنون اليك حين
الاجام الى بيضها فقاك رجل لكعبة حبارا اتوا الله يا كعب وان
له لسانا قاك نعم وقبلك كقلب احكم **وعن انس بن مالك**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محضيا
اعطاه الله اجر الف شهيد **وعنه** صلى الله عليه وسلم من زار بيت

المقدس محتسبا حرم الله لحمه وجسد على النار **وعن أبي هريرة** رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس غفرت ذنوبه كلها **وعن كعب** من أتى بيت المقدس وصلى عن يمين الصخرة الشريفة وعن شمالها عند موضع السلسلة ونصدقا بما قل أو كثر استجيب دعاءه وكشف الله عنه حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإن سأل الله الشهادة أعطاه إياها **مضاعفة الصلاة فيه عن أبي الدرداء** رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم **قال** فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة الف صلاة وفي مسجد بكة في مكة وفي مسجد بيت المقدس بخمسة مائة صلاة وراه الإمام أحمد رضي الله عنه **مضاعفة الحسنات والسيئات فيه** **روى** عن جرير بن عثمان وصفوات بن عمران قال لا حسنة في بيت المقدس بالف والسبعمائة بالف **وعن الميثم بن سعد** عن نافع **قال** قال عمر بن الخطاب في بيت المقدس ينافع أخرج بيتا من هذا البيت فإن الثمانيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات وأخرج ولهم من بيت المقدس **قال** **أحمد** معنى ذلك أن عقوبة من اقترف ذنبا في أحد المساجد الثلاثة أعظم عقوبة ممن اقترف في غيرها لشرف هذه المساجد وفضلها فالذنب الواحد في أحدها أعظم من ذنوب كثير من المواضع ولذلك تضاعف فيه السيئات ومعناه تعلق عقوبتها لأن الإنسان يعمل ذنبا واحدا فيكتب عشرة ذنوب والله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسبيئة فلا يجزيه إلا مثلهما فقد غلظت الدية على من قتل في الحرم أو في الأهرام أو في الشهر الحرام أو في الأشهر الحرم وعلى من قتل ذا الحرم فخرمة هذه ثمانيات أعظم جرما في المعنى حيث أنه إذا نهك في حرمة بيوت الله وقد قال الله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لبشدا الرجال إليها وقيل تدخل فيها المعصية فهذا معنى لتضعيف شدة الرجال إليه **عن أبي سعيد** الخدري رضي الله عنه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم **قال** لا تعد الرجال إلا إلى ثلثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا **كراهة استقبال الضحى بيولا وغائط** **روى** أبو داود في سننه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يستقبل القبلة بيولا وغائط **وعن نافع** عن ابن عمر **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا أحدا من القبلة بيولا وغائط **فضل الأهل بالبحر والبر** **من بيت المقدس** **عن** أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أهل حج وعمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجب له الجنة وقد حرم منه محمد بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال وأحرمت منه عبد الله بن عمر **وعنه** إذا الماء يخرج من بيت المقدس **روى** عن أبي هريرة رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم أنه قال المياها والرياح العواقي من تحت صخرة بيت المقدس **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها رابعة سحابة وجحان والنيل والفراة **فأما** سحابة قنبريل وأما جحان فذجلة بخداد وأما النيل فتيل مصر وأما الفراة ففراة الكوفة وكل ما يشرب ابن آدم فهو من هذه الأنهار الأربعة يخرج من تحت الصخرة **وقد نقل في فضل ماء بيت المقدس** وما فيه من المنفعة أن من أراد أن يشرب ماء في جوف الليل فليقل يا ماء ما دبت المقدس أقرئت السلام ثم يشرب فأنه ما نأذن الله عز وجل ولم يضر شئ **بيت المقدس أرض المحشر والمنشر** **عن أبي ذر** **قال** قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك أفضل من أربع صلوات فيه ونعم المصلى أرض المحشر والمنشر **وعن كعب** الأحبار **قال** إن الكعبة الشريفة بمنزلة البيت المحرور في السما السابعة الذي تحمله ملائكة الله تعالى لو وقع حجر من أجماعه وقع على أجماع البيت وإن الجنة في السما السابعة بمنزلة بيت المقدس لو وقع حجر منها جحر

لوقح على الصخرة الشريفة ولذلك دعيت روثلم ودعيت لجنه دار السلام
وقال مقاتل بن سليمان عن بيت المقدس ما فيه شبرا الاصل عليه نوح
 مرسل او قام عليه ملك مقرب **وقال وهب بن منبه** اهل بيت
 المقدس جيران الله وحق على الله ان لا يذهب جيرانه **وعن عبد الله**
 ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كنت من دفن باربعين بيت المقدس
 فلما نادى في السماء الدنيا **عن عبد الله بن عمر** انهم قالوا الحرم المحرم
 في السموات السبع بمقدار في الارض وان بيت المقدس لمقدس في السموات
 السبع بمقدار في الارض **فذكر الملائكة** بالمسجد الحرام
 ومسجد المدينة والمسجد الأقصى الشريف **عن ابن مسعود** روى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت املاك ملك موكل
 بالكنيسة الشريفة وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الأقصى
 الشريف فاما الموكل بالكنيسة فينادي كل يوم من ترك سنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يرد حوضه ولا تدركه شفاعة واما الموكل
 بمسجدي هذا فينادي كل يوم من ترك فرائض الله خرج من امان
 الله واما الموكل بالمسجد الأقصى فينادي كل يوم من كان طعامه
 حراما كان عمله مضروبا به وجهه **فصل سراج بيت**
المقدس عند العجز عن الوصول اليه وانه يقوم مقام الصلاة
 فيه **وفضل عمارته** روى عن يمينه بيت سعد مولا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله افنتا في بيت المقدس
 فقال لارض المحراب والمنشأ تنوه فصلوا فيه فان كل صلاة فيه كالف
 صلاة قلنا يا رسول الله فمن لم يستطع ان ياتيه قال قلبه اليه
 زينا يسر في قناده فمن اهدى اليه زينا كان كمن انا **وقال**
 صلى الله عليه وسلم من اسرج في بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة
 تستغفر له ما دام ضوءه في المسجد ومن بنا في بيت المقدس بناء وار
 فيه اثر احسننا وعمر فيه شيئا زاد الله في عمر خمسة عشر سنة وزاد
 له في ما له وولن وان كان ملكا ملكا الله تعالى يعني الارض **الاجال**
لا يدخل بيت المقدس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال الدجال

وصف الدجال

من قادم مؤذنا المسجد الحرام قال ثم من قال مؤذنا مسجدك قال ثم من
 قاد سائر المؤذنين **وعن** العلاء بن هرون قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم
 إذا نزل بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة **وعن** كعب الأحبار قال
 لم يستشهد جسد قط في براوج الآلا وهو يسمع إذا نزل مؤذنا في بيت المقدس
 وأنه يسمع إذا نزل مؤذنا في بيت المقدس من السماء **فضل الصخرة**
روى عن الحسن بن علي رضي الله عنه أنه قال من تصدق في بيت
 المقدس بدرهم كان له نجاه من النار ومن تصدق بدينار كان له نجاه
 بجبال الأرض ذهباً **فضل الصيام فيه والاستغفار**
روى عن كعب الأحبار أنه قال من صام يوماً في بيت المقدس
 أعطاه الله براءة من النار ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت
 المقدس ثلاث مرات كتب الله له مثل حسنات المؤمنين والمؤمنات وحل
 على كل مؤمن وزمته من دثائره كل يوم وليلة سبعون مغفرة **فضل**
الرفق فيه قدس سال موسى عليه السلام ربه أن يدينه من
 الأرض المقدسة رمية بحجر وتقدم ذلك عند ذكره عليه السلام
وعن كعب الأحبار قال في بيت المقدس الغريق من قبور الأنبياء عليهم السلام
وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات
 في بيت المقدس فكأنما مات في السماء الدنيا **فضل الصخرة**
روى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال صخرة بيت المقدس من
 صخور الجنة **وعن عبادة بن الصامت** رضي الله عنه **قال قال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة
 والنخلة على ظهر من أنهار الجنة وتحت النخلة سيدا ملوك فرشت وموسى
 بنت عمران ينظرون سبطهم على الجنة إلى يوم القيمة **وعن علي**
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سليل
 البقاع بيت المقدس وسيد الصخرة صخرة بيت المقدس **وعن**
 أم معبد بن خالد بن معدان عن أبيها قال لا تقوم الساعة حتى يزور
 الكعبة صخرة بيت المقدس فيسحق بها جميع من حجها وأعمالها فإذا رأتها

الصخرة

الصخرة قالت مرجبا بن زائره والمزور **وروي** أن الله تعالى يجعل
 الصخرة يوم القيمة مرجبا بن زائره بيطها عن السما والأرض
فضل الصلاة عن عيسى الصخرة الشريفة **عن أبي هريرة** رضي الله
 عنه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صليت ليلة أسرى في بيت المقدس عن الصخرة فأك
 المشرف ولم يختلف أثنا أن الله عز وجل يخرج من عند القبلة التي يقال لها قبلة
 المعراج **فضل الصلاة السوداء** وهي التي بداخل الباب
 الشمالي من أبواب الصخرة ويعرف هذا الباب بباب الجنة **حكى**
 أنه رأى **الحسن بن علي** عليه السلام يصلي هناك والله اعلم ويقال
 أن قبر سليمان بن داود عليهما السلام بهذا الباب وتقدم عند ذكر وفاته
 ما قيل أن قبره بالبيت المقدس عند الجسامة وأنه هو أبو في قبر واحد
 عند الصخرة **وروي عن علي بن عبد الله** رضي الله عنه أنه إذا
 أن يحل عمل سليمان بن عبد الملك ليستحلون عند الصخرة فخلعوا إليه
 واحداً أفدي بميته بالقدري قال له أهيب فما حال عليهم تحول
 حتى ماتوا والله اعلم **فضل الصخرة الشريفة ليلة الرجفة**
روى أبو عمر بن ضرر عن رستم الفارسي قال أتيت ليلة الرجفة فقبل
 في قم فاذن فاستجبت بذلك ثم أتيت الثانية فقبل في قم فاذن ثم
 أتيت الثالثة فأنهزت أنسها رقة سديده وقيل في قم فاذن فأتيت
 المسجد فاذن الدور قد تهدمت قال فخرجت إلى بعض حراس الصخرة ففأفك
 لي أذهب فأتيتني بخرأهلي ويقال حتى أجترت بالعجب قال فأتيت منزله
 فإذا هو قد هدم فرجعت فاعلمته فقال لما كان من الأمر ما كان في
 اليها أت فمليها حتى نظرت السماء والنجوم ثم أعيدت فسمعهم يقولون
 ساووها أعد لها حتى أعيدت على حالها ورواه عبد الله بن محمد
 القزويني عن ضرر بن رستم بنحو وفيه أن الذي خرج المدين حراس
 الصخرة وكان على كل باب عشق وفيه لما أخبره عن أهله قال لا أعلم
 من لك الليل أو من وله وقد قلعت القبلة من موضعها حتى بدت

لنا انكواكب فلما كان قبل مجيئك سمعنا خفيقا وجبكت ثم سمعنا قائلا
 يقول سا وهاجد لونها ثلاث مرات فاعيدت على حالها ورواه
 الوليد بن حماد عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور حدثني اخي عن ابيه
 عن جده ان ابا عثمان لا انصارى كان يجيئ الليل بعد انظره من
 القيام في شهر رمضان على البلاطة السوداء قال فبينما هو كما شؤ
 يصلي في الصلاة حتى سمع صوت الهدية في المدينة وصراخ الناس
 واستغاثةهم وكان ليلة مظلمة كثرة الرياح والامطار قال
 اسمع الصوت ولا اري الشخص ارفعوها رويدا لئلا يسمع الله سا وها
 فقلعت القبة فلما حتى بدا لنا بياض السماء والنجوم فاصاب وجهه
 من ريش المطر حتى اذن رستم الفارسي فسمع قائلا يقول رويدا
 رويدا لئلا يسمع الله سا وها فعدلوهما فرددت القبة على حالها على ما
 كانت عليه وكان هذا في الرجفة الاولى وكانت هذه الرجفة في رمضان
 سنة ثلثين وما ندر **سنة ما ذكر في فضائل بيت**
المقدس قد تقدم ما رواه ابو موسى رضي الله عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من مزايا الجنة مكة والمدينة
 ومثاق وبيت المقدس **وروي** المشرف بسند عن عمر بن
 الحصين قال قلت يا رسول الله ما احسن المدينة قال لورايت
 بيت المقدس قال هي احسن منها ففاك كيف لا تكون وكل من فيها
 رزاق ولا يزور وجهك اليها الا رواج ولا يهدى روح بيت
 المقدس لطيرها الا الى الله اكرم المدينة وطيبها بي وانا فيها حتى
 وانا فيها ميت ولولا ذلك ماهاجت من مكة فاني ما رايت القرى بلد
 قط الا وهو بمكة **حسن روي ان موسى** عليه السلام
 نظر الى نور رب العزة ينزل ويصعد الى بيت المقدس **وعن**
 كعب بن جابر قال باب مفتوح في السماء من ابواب الجنة تنزل منه
 الرجفة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة والطر الذي
 ينزل على بيت المقدس شق من كل داء لا فدى من الجنة **وعن مقاتل**

ابن سليمان ان كل ليلة ينزل سبعون الف ملك من السماء الى مسجد بيت
 المقدس يهللون الله ويسبحونه ويقدسونه ويحمدونه ولا يمدون
 اليه حتى تقوم الساعة وقاك **كعب** الاحبار ان الله ينظر الى
 بيت المقدس في كل يوم مرتين **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما
 انك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر
 الى بقعة من بقع الجنة فلينظر الى بيت المقدس **وقال**
 انس بن مالك رضي الله عنه ان الجنة للنحن شوقا الى بيت
 المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس بالسرايا ليه البستان
 وقيل الكرم **وعن** خالد بن معدان ان في بيت المقدس بابا من
 السماء بهبط منه كل يوم سبعون الف ملك يستغفرون لمن
 يحدونه فيضلي في بيت المقدس **وقال** عبد الله بن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس بنية الانبياء وعمرهم وما
 فيه موضع قدس شيرا لا وقد سجد عليه ملك او اقام عليه **وقال**
 مقاتل ان الله تعالى اوحى بكفل لمن سكن بيت المقدس بالزرقا
 ان فات الحالد **ومن مات** مقيما محتسبا في بيت المقدس
 فكأنما مات في السما **ومن مات** حول بيت المقدس فكأنما مات
 في بيت المقدس **واول ارض** بارك الله فيها بيت المقدس
 والارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في القرآن ففاك الى
 الارض المقدسة التي باركتها في العالمين هي ارض بيت المقدس
وكلم الله موسى عليه السلام في بيت المقدس **وعن**
 لداود الجبال والطير بيت المقدس وتما نة الانبياء صلوات الله
 عليهم ولا مة يقربون القرايين ببيت المقدس ويقلب يا جوج
 وما جوج الارض كلها غير بيت المقدس **وينظر الله** تعالى في
 كل يوم بخير الى بيت المقدس **واوتيت** موسى عليها السلام
 فالحمة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا في بيت المقدس
وولد عيسى عليه السلام وكلم في المهد ببيت المقدس **ونزلت**
 عليه المائدة في ارض بيت المقدس ورفع الله الى السماء بيت المقدس

وينزل من السماء الى الارض بيت المقدس وماتت مريم عليها السلام ببيت المقدس وهاجر ابراهيم عليه السلام الى بيت المقدس وصلى النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس وتكون الهجرة في اخر الزمان الى بيت المقدس والمحرم والمنش ببيت المقدس والمساب يوم القيمة بيوت المقدس وهب الصراط على جهنم الى الجنة ببيت المقدس وينفتح في الصور ببيت المقدس واحوت الذي الارض على ظهر راسه في مطلع الشمس وذنبه في المغرب ووسطه تحت بيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس فكان ناصلي في سماء الدنيا وتحرب الارض كلها وتغير بيت المقدس ومن صبر ببيت المقدس سنة على لاوائها وشدة جأه الله بمرقه من بين ومن خلقه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته يا اكل رغدا ويدخل الجنة ان شاء الله واول بقعة في الارض كلها موضع صحبة بيت المقدس وتظهر عين موسى عليه السلام في اخر الزمان في بيت المقدس **وقال** صلى الله عليه وسلم ان هذا راقى تمهاجر هجرة بعد هجرة الى بيت المقدس ومن صلى ببيت المقدس بعد ان يتوضا ويسبغ الوضوء ركعتين او اربع غفر الله له ما كان عليه قبل ذلك **وقال** صلى الله عليه وسلم لا بعبيد بن الجراح رضي الله عنه النجاة النجاة الى بيت المقدس كما قال لعلك واخر زيدك **وقال علي بن ابي طالب** رضي الله عنه لصعصعة نعم المكون عند ظهور الغمام ببيت المقدس القائم فيها كالجأه في سبيل الله وليا بين على الناس زمان يقول احدهم ليتني لبنة في لبن بيت المقدس واحب انشام الى الله تعالى ببيت المقدس واحب جبالها الى الصخرة وهما اخر الارضين خرابا باربعين عاما وهي روضة من رياض الجنة **وروي** عن يحيى بن عمر الشيباني انه قال لا تقوم الساعة حتى يضرب على بيت المقدس سبعة احياء محيط من فضة وحيط من ذهب وحيط من لؤلؤ وحائط من فمخام واما ما يقال ان بيت المقدس طست من ذهب صلبوا عقارب وانها جنة لا سد مني دخلها ما ان يعلم واما ان يدركه العطب فقد حصل ذلك على زمان بنى اسرائيل الذين كانوا يهلون بمعا صلى الله

واذا ظهر الغمام في بيت المقدس

فان النطق المذكور قيل انه مكتوب في التوراة كماك بعض العلماء وانما هو الخطأ يدل على الماشي يعتما لعقارب كانوا موجودين في ذلك الوقت واما اليوم فالحمد لله ملأه بالطائفة المنصورة **وعن ابي عبد الله** ليس بعدكم من الخلفاء الا من ملأ المسجدين المسجد الحرام والمسجد بيت المقدس وقد اجتمعت الطوائف كلها على تعظيم بيت المقدس ما عدا السامرة فانهم يقولون ان القدس جبل نابلس وخالفوا الامم في ذلك وقد كان بنو اسرائيل اذا نزل بهم خوف من عدو واجذبوا صعدوا الى القدس وجعلوه هيكله وصوروا ابوابه ومحاربه واستقبلوا العدو به فيهزعه الله تعالى وكذلك في الحذب اذا صودوا واقبلوا واستقبلوا به السما فلا تمطر عليهم حتى يرفع الهيكل وكانوا يفعلون في كل امر يدهمهم واما ما **ليست** ان يذهب عند دخول المسجد والصخرة واداءه دخولها ومن ابن يدها يستحب لمن اراد دخول المسجد الا يقى ان يبدا برجله اليمنى ويخرج اليسرى ويقول **اللهم اغفر لي ذنوبي** وافتح لي ابواب رحمتك وفضلك **وليست** لمن اراد دخول الصخرة الشريفة ان يدخل عن يمين الصخرة كما يكون بخلافه في الطرف حول البيت ويقدم النية ويعتد التوبة بالاخلاء من مع الله تعالى وان احب ان يدخل تحت الصخرة الشريفة في الحارة فيفعل واذا نزل يكون بادب وخشوع ويصلي ما بدا له ويدعو بدعا سليمان بن داود عليهما السلام الذي دعا به لما فرغ من بنائه وقرب القربان وهو قوله **اللهم** من اتاه من ذنبي فاغفر ذنبه وذخرت فاكشف ضره ثم يدعوه بما شاء من خير الدنيا والاخرة ويجهد في الدعاء تحت الصخرة فان الدعاء في ذلك الموضع منطوق له بالاجابة ان شاء الله تعالى **وسمى** جماعة عن العلماء ان الادعية التي يدعى بها ليس خصوصية بهذا الموضع فان الانسان ما مورى بالدعاء سوغد عليه بالاجابة لقوله تعالى وقال ربك ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واذا سأل عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني والاراد من الادعية ما وردت به

السنة الشريفة النبوية فمضى ذلك ما رواه النضر بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يعباش زيد بن القنم
الزرقى حين رآه يصلي وهو يقول اللهم اني اسئلك بانك
الحمد لله الا انت الخالق المانع بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام ففأجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله
باسمه الاعظم الذي اذا دعي برأه اعطى واذا دعي بجاهاب ومن ذلك
ما رواه عبد الله بن يزيد عن ابي عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك بانك انت الله الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم
لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل برأه اعطى واذا دعي بجاهاب
ومن ذلك ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو به ويقول
انه لن يدعو به ملبك مقرب ولا بنى من سل ولا عبد صالح الا كان محيا
الله يعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احيدني ما علمت الحياة
خير لي وتوفقي ما علمت الوفاة خيرا لي واسئلك خفيك في الغيب
والسهاوة وكلمة الحق في الغضب والرضى والصديق والصدق في الفقر
والثنا واسئلك النظرا لي وجهك الكريم والسوق الى لقائك من
غير ضرر واسئلك نعيما لا ينفد وقرعة عيني لا تنقطع وبردي عيني بعد
الموت اللهم زيننا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وروى
ان اذ ريس عليه السلام كان يدعو بدعوة ويا مران لا يعلمها السفهاء
في دعوتها فكان يقول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا
انت طهر العاجين ورجا المخيرين وما من الخائفين ان كنت
عندك في ام الكتاب شقيفا او محروما او مقرا على رزقي فامح شقاوتي
وحرماتي واقتار رزقي وامتنى سعيدا موزقا موفقا الى خير است
مسئورا مكفيا مؤمنة من يود بني انك قلت وقولك الحق في كتابك
المنزول على نبيك المرسل بحواله ما يشار ويثبت وعنده ام الكتاب
وقد رايت منقولا انه يستحب الدعاء بهذا الدعاء في ليلة النصف
من شعبان وقد ورد من الاحاديث والاخبار غير ذلك والمراد بالاختصاص

الفتح العربي الذي يشرع الله تعالى على يد امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمران المسجد الا قصي
الشريف علي بن روي عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعدد ستا بين يدي الساعة فوجعت عندها وجهه
اولهن مؤثني قل احدي قال ثم فتح قسطنطينية قل ثلثان ثم
فتح بيت المقدس ثم موتان يكون فيكم كقصصا من الغنم وهو ذا
بمسك الغنم فلا يدعها تقعد حتى تفلت ثم استفاضت المال
فيكم حتى يعطى الرجل مائة دينار فيبطل ساخطا لها ثم يكون فيكم
فتنة فلا يبقى بيت من العرب الا دخلته فمرهنة تكون بين
بنى الاصفر فيعدهرون بكم تزيقا تلونكم في ثمانين غابة اشاعة
انفا قوله وجعت وجهه قال الجوهرى الراجم الذي
استدجزنه حتى امسك من الحلام والموتان بضم الميم وسكون
الواو وهو الموت الكثير السريع وقوعه ولذلك شبهه النبي صلى الله
عليه وسلم بقصصا من الغنم وهو ذا ياخذها والقصاص ان يضر بالانسان
فيموت مكانه سريرا فيقتل لهذا الداء فضا من سرعة الموت ثم شبه به
الموتان وعن عوف قال ايتت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وهو في قبة من ادم فقال لي اعدد ستا بين يدي الساعة مؤثني ثم فتح بيت
المقدس الحديث المتقدم وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لشرا دين
اوتي الا ان الشام ستفتح وبيت المقدس سيفتح ان شاء الله تعالى
وتكون انت وولدك امة بها ان شاء الله تعالى ثم ان السنة
المذكورة قد وقع بعضها فلو نزل صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس
قد وجدوا وقع الطاعون بالجابية ويقال انه طاعون شمس
الواقع في سنة ثمان عشرة من الهجرة الشريفة ثم استفاضت المال في
خلافة عثمان قال الوليد بن مسلم قال سعيد بن عبد العزيز
راى عثمان عامدا اهل الديوان مائة دينار في اعطاهم وكانت
الهدنة عند مقتل الوليد وما وقع بالشام والعراق وغيرها
من الغزوة والعصبة ولا تزال مستا بعد حتى تقع هجرة الروم قل

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم استقر الامام ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله ولقبه عتيق بن ابي قحافة
 ابن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب القرشي التيمي يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 في مرة بن كعب وهو اول خليفة في الاسلام وكان يدعى خليفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو استخلف على المسلمين عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه فشهد به الاسلام واعز به الدين وذلك لما
 حضرته الوفاة ساور الصحابة في ذلك فاساروا به ودعا ابو بكر
 عثمان بن عفان رضي الله عنهما فقاك اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا ما عاهد ابو بكر ابن ابي قحافة في اخر عهد با لدين خا رجاء عنها وعند
 اول عهد بالاخرة داخله فيها افي مستخلف عليكم عمر بن الخطاب
 فانهما طبعوا امره فان عدل فذلك ظني به وعلى فيه وان بدل
 فلكل امرئ ما اكتسبه والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين
 ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم
 امر فحتم الكتاب وخرج به الى الناس فبايعوا عمر رضي الله عنه
 ورضوا به ولما اراد ابو بكر ان يقلد عمر اخلافة قال له عمر اعفني
 يا خليفة رسول الله فاني متعت عنها قال بل هي فقيرة البيت
 فقلد اخلافة على من منه ثرا وصاه بما اوصاه فلما خرج رفع ابو بكر
 يديه وقال اللهم اني لم ارد بذلك الا صلاحهم فوليت عليهم خيرا هم
 وقد حضري من امرك ما حضري فاخلفني فيهم هم عبادك ونواصيهم
 في يدك واصلي لهم بعينك **توفي ابو بكر رضي الله عنه ليلة الثلاثاء**
 بين المغرب والعشاء لثمان ليل بالبقية من جهاد في الاخرة سنة
 ثلثة عشرة من الهجرة الشريفة وله ثلثة وستون سنة ودفن عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خلافة سنتين وتلاثة اشهر
 وعشرين ليل **وبويع عمر رضي الله عنه بالخلافة في اليوم**
 الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وهو اول من سمي بامير المؤمنين
 واما نسبته فهو ابو حفص عمر بن الخطاب بن سلمة بن عبد العزيز بن رباح



ابن قحط بن وزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب وفي كعب يجتمع
 نسب مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم القرشي العدوي واول
 خطبة خطبها قال يا ايها الناس والله ما فيكم احد اقوى مني لضعف
 عندي حتى اخذ له الحق ولا اضعت عندي من التوقي حتى اخذ الحق
 منه **ثم اول شئ امر به** ان عزله خالد بن الوليد عن الامر
 وولى جيلة بن ابراهيم على الجيش والشام وارسل بذلك اليهما
 فانها ما ناك قبل خلافة في زمن خلافة ابي بكر سارا بوعبيدة ونازل
 دمشق من جهة باب الجابية ونزل خالد من جهة الباب الشرقي
 ونزل عمر بن العاص من جهة باب توما ويثرب بن ابي سفيان
 من جهة الباب الصغير اى باب كيسان وحاصروها قريبا من سبعين
 ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وتذللوا الصلح
 لابي عبيدة من الجانب الاخر وفتحوا له الباب فانهم والتقى مع خالد في
 وسط البلد **وبعث ابو عبيدة** يجزي امير المؤمنين عمر بن الخطاب
 بالفتح وما وقع به ثم فتح بعد دمشق حمص بعد حصار طويل ثم فتح
 حماة صلحا وكذلك المهر ثم فتح اللاذقية وفتح جبلة وانطرسوس
 ثم حلب وانطاكية وفتح بزة واخرى منها قيسارية وبسطة
 ويقال ان فيها قبر زكريا ويحيى وفتح نابلس ولد ويا فافا وتلك
 البلاد جميعها حتى دخلت سنة خمس عشرة لله سارا بوعبيدة رضي
 عنه حتى اتى الارض المقدسة فمسكوبها **وبعث الرسل الى اهل**
 ايليا وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة
 ابن الجراح الى بطارقة اهل ايليا وسكانها وسلام على من اتبع الهدى
 وامن بالله وبالرسول اما بعد فاننا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله وان الساعة اتيته لا ريب فيها وان الله يبعث من
 في القبور رفا في استهدتم بذلك حرمت علينا وما اؤمكم واولاكم وكنتم لنا
 اخوانا وانما بينكم سرت اليكم يقوم استدخنا الموت منكم كسر الخبز واكل
 لحم الخنزير ولا ارجع منكم ان شاء الله تعالى ابد حتى اقتل مقاتلكم واسبي
 ذراريتكم وكتب الى عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله امير المؤمنين عمر بن الخطاب من ابي عبيدة بن الجراح سلام الله عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي اذل المشركين ونصر المؤمنين واخذ دعوتهم فتبارك الله رب العالمين **واخبرني امير المؤمنين اكرم الله انا لقينا اليوم وهم جموع ولم يكن للعرب مثلها جموعا فانونا وهم يرون لا غالب لهم من الناس فقاتل المسلمون قتالا شديدا ما قاتل المسلمون في موطن مثل ذلك ورتق الله المؤمنين النصر وانزل عليهم الصبر فقتلهم الله في كل قرية وفي كل شعب وواد وجبل وسهل وغنم المسلمون عسكرهم وما كان فيهم من اموالهم سحر تبعثهم بالمسلمين حتى تبعث اقصى بلاد الشام فقبلوا اذا الجزية اليسا عن يديهم وصاغرون والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب عمر اليه**
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين الى عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اليك اما بعد فقد اتاني كتابك وقمت ما فيه من اهلاك الله تعالى المشركين ونصر المؤمنين وما صنع الله باليائس والهل طاعته والحمد لله على حسن نعمته اليك ونسنتم ذلك بشكر ثم انكم لم تظلموا وعلى عدوكم بعدد ولا قوة ولا عدة ولا حول ولا قوة الا بالله ولكن بعون الله ونصره وفضله فلما طول والحن والفضل العظيم فتبارك الله احسن الحاكمين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ثم ان ابا عبيدة انتظر اهل ايليا فابوا ان ياتوا وان يصالحوا فاقبل سائر اهلهم حتى نزلهم فحاصروهم حصارا شديدا وضيق عليهم فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ساعة ثم ان المسلمين شدوا عليهم من كل جانب فقاتلهم ساعة ثم انهزموا فدخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وي زيد بن ابي سفيان كل رجل منهم بجانب **فبلغ ذلك سعيد بن زيد وهو على اهل دمشق فكتب الى ابي عبيدة**
بسم الله الرحمن الرحيم لابي عبيدة بن الجراح من سعيد ابن زيد سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني لعمرى ما كنت لا وشرك واصحابك على نفسي وعلى ما يدني من مرضا ت ربي فاذا

اتاه كتابي هذا فابعث الى عمك من هو ارفع فيه فليبعه ما بدا لك فاني قد اقدم عليك ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال ابو عبيدة حين جاء الكتاب لتتركنا خلودا ثم دعا يزيد بن ابي سفيان وقال كفى دمشق فقال كفى كفى ان شاء الله تعالى وسار اليها فلما حصر ابو عبيدة اهل ايليا واوجبه على نفسه انه غير مقلع عنهم فقالوا له نصالحك قال فاني قابل منكم قالوا فارسل الى خليفتم فيكون هو الذي يعطينا هذا العهد ويكتب لنا الامان فقبل ابو عبيدة ذلك وهم ان يكتب وكان ابو عبيدة رضي الله عنه بعث معاذ بن جبل على الاردن فلم يجي سار فقاتل معاذا لابي عبيدة انكبت لاميير المؤمنين بالقدم عليك فلما لم يقدم لم ياتي هولاء الصلح فيكون مجيئه فضلا وعنا فلا تكتب حتى يوثقوا لك واستخلفهم بالايمان المعظم والمواثيق المؤكدة ان انت بعثت الى امير المؤمنين فقدم عليهم واعطاهم الامام على انفسهم واموالهم وكتب لهم بذلك كتابا ليقتلن وليؤدون الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فبعث بذلك اليهم ابو عبيدة فاجابوا اليه فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيدة بن الجراح الى عمر بن الخطاب **بسم الله الرحمن الرحيم**
عبد الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اقمنا على ايليا فظنوا ان لهم في مطا ولتهم فرجا فلم يزدنا الله بها الا ضيقا ونقصا وهزلا وذللا فلما راوا ذلك سألوا ان يقدم عليهم امير المؤمنين فيكون هو الموثق لهم اكتبنا في نحن ان يقدم امير المؤمنين فيعقدوا القوم ويرجعوا فيكون مسيرك اصلحك الله عنا وفضله فاخذنا عليهم المواثيق المخلقة بايمانهم ليقتلن وليؤدون الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام ففعلوا فان رايت ان تقدم فافعل فان مسيرك اجرا وصلاحا اتاه رشدهك ويسر امرك والسلام عليك ورحمة الله

وبكراتروبعث المسلمون وفدا وبعث الروم وفدا مع المسلمين حتى اتوا
المدينة فجلسوا يستلون عن امير المؤمنين فقال **الروم** لترجمانهم
عن يسألون فقالوا عن امير المؤمنين فاستد عليهم وقالوا هذا الذي
غلب فارس والروم واخذك زكريا وقبصر ليس له مكان معروف
بهذا غلب الامم وكان **امير المؤمنين قد خرج ليحيط**
فوجدوه وقد لقي نفسه حين اصابه التعب والحرقا فاردوا
تجبا فلما قدم الكتاب الى عمر رضي الله عنه قام واخذ سيفه
والخزعة الحطب ودخل المدينة فلا يزال النساء والصبيان يطلبون
منه الحطب وهو يعطيهم حتى لم يصل معه شيء الى منزله الا السير
منه رضي الله عنه ثم دعا **رسا المسلمين** اليه وقرا عليهم كتاب
ابي عبيدة واستشارهم في الذي يكتب اليه فقال **عثمان**
رضي الله عنه ان الله تعالى قد اذلم وحصرهم وضيق عليهم وهم في
كل يوم يزدادون نقصا وهزلا وضعفا ورعبا فاذا انت بمهم
اقت ولتم نشر اليهم راوا انك بما هم مستحق ولسانهم حاقر غير
معظم فلا يلبثون الا قليلا حتى ينزلوا عن الحكم ويعطوا الجزية
فقال **عمر** ما ترون هل عند احد منكم رأي غير هذا فقال
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عندي غير هذا الرأي قال ما هو
فقال انهم سألوا المنزلة التي فيها الذل لهم والصغار وهو على
المسلمين فتح ولهم فيها عز وهم يعطونكم الا ان ليس بينك وبين
ذلك الا ان تقدم عليهم وان في العدم عليهم الا جري في كل ظمائم
ومخضصة وفي قطع كل واد وفي كل نفقة حتى تقدم عليهم فاذا انت
قدمت عليهم كان الامن والعافية والصحة والفتح ولست آمن
ان ايسوا من قولك الصلح منهم ان يتمكنوا من حصصهم فيا تيهم
عندك اويا تيهم مدد قد دخل على المسلمين ويطول عليهم حصار
فيصيب المسلمين من الجهد والجوع ما يصيبهم ولعل المسلمين يدون
من حصصهم فيرستقونهم بالنشاب او يقدفونهم بالمناجيق فاذا
اصاب بعض المسلمين فتميتتم انتم قد رستم قتل واحد من المسلمين

يسير الى مقطع التراب لو كان المسلم لذلك من اخوانه اهلا ففك
عمر قد احسن عثمان النظر الى مكيدة العدو واحسن النقل على
لا هل لا حرام سير واعلى اسم الله تعالى فاني سائر فخرج بعسكر
خارج المدينة ونودي في الناس بالصبر والصبر والمسير **ففسر**
العباس بن عبد المطلب باصحابا النبي صلى الله عليه وسلم
وجيء قريش والافاضار والعرب حتى اذا تكامل عند الناس
استخلف على المدينة **علي** بن ابي طالب رضي الله عنه وسار
يقبل على المسلمين بوجهه يقول الحمد لله الذي عزنا بالاسلام
واكرمنا بالايما ن ورحمنا بغيره صلى الله عليه وسلم فبدان من
الصلوات وصحبنا بدين بعد الكفارات والقبيلين قلوبنا ونفوسنا
على الاعداء ومكننا من البلاد وجهلنا اخوانا متخا بين فاجروا
عباد الله على هذه النعمة واسئلوه المزيد منها واشكروها عليها
وتحام ما اصبحت منقلبين فيه منها فان الله يزيد المزيدين
من الراغبين ويكتم نعمته على الشاكرين وكان لا بدع هذا
القول في كل غداة في سفرهم كله فلما دنا من الشاه عسكر
حتى سار من خلف فها هو الا ان طلعت عليه الشمس فاذا الرايات
والرماح والجنود قد قبلوا على الجيول يستقبلون عهدين لظلم
رضي الله عنه **قال الراوي** فكانت هذه اول من لقينا
سائنا عن المدينة فاجبرناهم بصلوة الناس فنادى هل لكم
بامير المؤمنين من علم ومضوا فاقبل مقفب اخر فسلموا
ثم سئلوا عن امير المؤمنين هل لنا به علم فقال **علي**
الا ان تحبوا ان تقوم عن صاحبكم فقلنا هذا امير المؤمنين
فذهبوا يقتحمون عن خيولهم فناداهم امير المؤمنين لا تقبلوا
ورجع الاخرى الذين مضوا فاساروا مقفبوا قبل المسلمون
يصفون الخيل ويشرمون الرماح في طريق عمر حتى طلع ابو عبيدة
في عظم الناس فاذا هو على قلوبهم يكسوها بعباة خطاهما من شرم

لا يسى سلا منكب قوسه فلما نظر الى امير المؤمنين اتاخ قلو صده واناخ
 بعيره فتردا ابو عبيدة وا قبل الى عجره وا قبل عجره الى ابو عبيدة فلما
 دناهما ابو عبيدة يد الى عجره ليصاحبه فذعر عبيدة واهوى فاخذها
 ابو عبيدة واهوى ليقبليها يريد ان يعظه في العامة فاهوى عجره الى رجل
 ابو عبيدة ليقبليها فقال ابو عبيدة مة يا امير المؤمنين وشي فقال
 عجرته يا ابو عبيدة وتعاين الشيخان ثم ركباً يتسا مرن وسار الناس
 امامهما **وحكى** انهم قد اضلوا الطريق فا قبلوا على جبل المكنى الذي
 هو اعلان معروف بالمكبر فكبر المسلمون والمسكون على الاسوار ونزلوا حتى
 وصلوا الى عين سلوان **وحكى** انهم تلقوا عجره ببردون
 وشباب الحرب وقيل كانت ثيابا بيضا فلما ان عجره البردون ليواه
 العدو فيكون اهيب له عندهم وان يلبس الثياب البيضاء ويظهر الفرو
 عنه ففعل ذلك فحدثوا انفسهم ان يطلب الفرو وقيل المرقعة فلما
 جاء الى عين سلوان غطسوها في الماء فلما وصل امير المؤمنين الى
 المكان المعروف الآن بالظهير طلب الفرو وقيل المرقعة فقبل
 انه وصلها بعض من الخجاسة ففعلت بالعين فملمح به البردون
 وخطام ناقتة بعد في يده فترله وقال لقد غرتني هذا حتى خفت ان
 اكبر وانكر نفسي فعليكم يا معاشر المسلمين بالصدق وانما اعزكم
 الله عز وجل به فلما جاوا بالمرقعة وهي تسر الماء لبسها **وروى**
 عن طارق بن شهاب قال لما قدم عجره الشام عرضت له مخاضة فترله
 عن بعيره ونزع جرموقيه فامسكه بيده وخاض الماء معه بعيره ففاك
 له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم صنعا عظيما على اهل الارض فصكه
 عجره في صدره وقال له لو غرتك يقولها يا ابو عبيدة انكم كنتم اذل
 الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بهم جلاهم ومهما تطلبوا
 العز بعيره يذكركم الله تعالى **وروى** انه لما قدم عجره من المدينة
 ناهضوه فلقتال بعد قدومه فظهر المسلمون على اما كنتم يظهر وا
 عليها قبل تسليم القدس وكان عند المشركين ما ياخذ القدس
 الارجل ينزل المطهر من اذيا له فلما راوا امير المؤمنين على تلك

الهيبة

الهيبة سلوا له القدس بالامان فظهر وا يومئذ عركم كان في ايديهم
 لرجل من النصارى لم يذمة مع المسلمين في كرم غيب فجلوا يا مكلوته
 فاقى الذي عرج من الخطاب فقال له يا امير المؤمنين انا رجل
 في ذمة مع المسلمين وقد دخلوا كرمي ووقصوا فيه **فدعا عجره**
 رضيا لله عنه ببردون له فركبه ثريان من العجلة ثم خرج يركض
 في ارض المسلمين فكان اول من لقيه ابو هريرة يحل فوق راسه
 غيبا ففاك له امير المؤمنين وانت ايض يا ابا هريرة ففاك
 يا امير المؤمنين الصابنتا محضه سديرة وكان احق من اكلت من
 حالي من قاتلتا من ورائه فتركه عجره ثم الى الحيا الكرم فظهر فاذا
 الناس قد اسرعوا فيه فدش عجره رضيا لله عنه الذي ففاك
 كم كنت تزجوا من كرمك هذا فقال له عن الثمن فاعطاه اياه ثم اباحه
 للمسلمين **وعن سيف بن أبي** عن خالد وعبيدة قال لا صالح
 عجره رضيا لله عنه اهل ايليا بالجانبية وكتب لهم فيها الصلح لكل
 كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا بس **والله الرحمن الرحيم**
 هذا ما اعطى عبد الله امير المؤمنين عرج من الخطاب اهل ايليا
 من الامان اعطاهم اما ما لا تقسمهم واموالهم ولكننا يسهم ولا تهدم ولا
 ينقض منها ولا من اجزئها ولا من صليهم ولا شيء من اموالهم ولا يكونون
 على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن **بايليا احد من اليهود**
 وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان
 يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فانه آمن على نفسه وماله
 حتى يبلغوا ما امنهم ومن اقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على اهل
 ايليا من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى ارضه
 وان لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب
 عهد الله وذمة وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء وذمة
 المؤمنين اذا اسطروا اليهم من الجزية ستمد على ذلك خا لرب
 الوليد وعمر وبن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان
 وعبد الرحمن بن عوف قال كتب لعمر بن الخطاب

مطلب

امير المؤمنين حين صالح نصارى اهل الشام بسـم الله الرحمن الرحيم
 هذا كتاب لعبد محمد بن الخطاب امير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا
 انكم لما قد علمتم علينا سالناكم الاله امان لانفسنا وذرائعنا واموالنا واهل
 ملتنا وشرطنا انكم على انفسنا ان لا تخرجوا في مدينتنا ولا في احوالها ديارا
 ولا كنيسة ولا صومعة راهب ولا تمنع كنائسنا ان ينزلها احد من
 المسلمين في ليلة ولا نهار وان نوسع ابوابها للامة وابن السبيل وان ننزل
 بها من مريم من المسلمين تلك لئلا نطعمهم ولا نوذي في منازلنا ولا
 كنائسنا جاسوسا ولا نكتبكم غشيا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القران ولا
 نظهر شركا ولا ندعوا اليه احدا ولا تمنع احدا من ذوق قرابتنا الدخول في
 الاسلام ان اراده وان نوفر المسلمين ونقوم لهم من حوائجنا اذا ارادوا
 الجوار ولا نقتسبهم في شئ من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين
 ولا فرق شعر ولا نكلم بجلدهم ولا نكتفي بكتامهم ولا نركب السروج ولا
 نقتله السيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نخلع معنا ولا نقتضي على
 خواننا بالعربية ولا نبيع الخور وان نخرج مقدم روسنا وان نلزم نريتنا
 حيثما كنا وان نشكر زنا نيرنا على اوساطنا ولا نظهر الصليب
 على كنائسنا ولا نظهر صليبنا ولا نكتبنا في شئ من طرق المسلمين
 ولا في اسواقهم ولا نقرب نواقيسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا
 مع موتانا ولا نظهر الميثران معهم في طرفة شئ من طرق المسلمين ولا نطلع
 عليهم في منازلهم ولا نتخذ من ارفيق ماجوت عليه سهام المسلمين قاك
فلما اتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالكتاب
 زاد فيه ولا تضرب احدا من المسلمين شرطا لكم ذلك على انفسنا واهل
 ملتنا وقبلنا عليه الا امان فان نحن خالفنا شيئا مما شرطنا لكم ذلك على
 انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الا امان فان نحن خالفنا شيئا مما شرطنا لكم
 وضمنناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد جعلكم ماحل من اهل المعانزة والاشفاق
 رواه الامام ابي بصير وغيره وقد اعتمدت هذه الشروط واعتمدها
 الخلفاء الراشدون **وروي ابن عمر** رضي الله عنهما عن نافع عن اسلم
 ان عمر امر في اهل الذمة وان يجرؤوا نواصيتهم وان يركبوا على الاكتاف عرضا

ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يؤثروا المناطق اعلا الزنا نير **وروي**
 عن شعاد بن اوس انه حضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين دخل
 مسجد بيت المقدس يوم فتحها الله تعالى بالصلح فدخل من باب
 محمد صلى الله عليه وسلم حبوا هروم من دخل معه حتى ظمروا الفجرة
 ونظروا علينا وشمالا قاك هذا والله او هذا الذي يقضي بينه مسجد
 داود عليه السلام اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **فلما قرئ**
 بيت المقدس نزل على الجبل الشرقي وهو طور زبريتا واتي بطريقها اليه
 بالترجييب **وقاك انا سمع على** يحضركم عالم فخطب لاهد
 قبلكم وسأله ان يقبل منه الصلح والجزية ويعطيه الايمان على
 دماهم واموالهم وكتائبهم وانهم لم يخرجوا بذلك فساله الرسول
 الايمان لصاحبه ليتولى مصالحته ومكاتبته فانهم وخرج اليه
 بطريقها في جماعة فصالحهم واسهت على ذلك **والبطريق والامير**
واما البطرك فهو الكاهن وكان البطرك يومئذ صرسوك
 وكان قد اخبر النصارى ان الله يفتح بيت المقدس على يد عمر
 من شريقتا **فلما فرغ عمر** من كتاب الصلح بينه وبين اهل
 بيت المقدس قاك **فلما** بطريقها دلتني على مسجد داود ايت
 هو قاك نعم وخرج عمر مقلدا سيفه في اربعة الاق من الصحابة
 الذين قد رما معه متقلدين سيوفهم وطائفه من كان عليه ليس
 معهم من السلاح الا السيوف والبطريق بين يدي عمر في ارجاء
 حتى دخلوا بيت المقدس فادخلهم الكنيسة التي يقال لها القمامة
وقاك هذا مسجد داود فنظر عمر وتامل وقال له كذبت
 ولقد وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة ليس
 هي هذه فقصي به الحكنيسة يقال لها صميمون وقاك له هذا مسجد
 داود فقال له كذبت فقصي به حتى انتهى الى الباب الذي يقال له
 باب محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر ما في المنبر من الزنا نير على درج
 الباب حتى خرج الى الرقاق الذي فيه الباب وكسر على الدرج حتى كاد
 ان يلصق بسقف الرواق فقال له لا تقدر ان تدخل الا حيا حيا

بين يدي شمر وجبا شمر ومعه خلفه حتى ظهر والى صحنه واستوى
فيه قائما فظفر شمر وتامل ونظر يمينا وشمالا ثم قال الله اكبر هذا
والذي نفسي بيده مسجد اود عليه السلام الذي اجبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ناسركم به اليه ووجدنا في الصخرة بركة كثيرا مما
طرحته الروم غيظا لبني اسرائيل فبسط شمر رداءه وجعل يكسر ذلك
ذلك الزبل وجعل المسلمون يكسرون ذلك الزبل معه ومضى نحو حجاب
داود وهو الذي على باب البلد في جهة القلعة فمضى فيه ثم فراسوة
صخر وسجد وروى انه لما زال المزبل عن الصخرة قال لا تفعلوا
فيها حتى يصيبها تلك مطرات وروى انه لما فتح عمر
رضي الله عنه بيت المقدس قال لكعب يا ابا سحى انصرف موضع الصخرة
فقال له ادرج من الحائط الذي يلي وادى جهنم كذا وكذا ذراعا
ثم احفر فانك تجد هاهنا وكانت يومئذ من بركة فخرها فظهرت لشمس
فقال شمر لكعب اين تتركه ان نجعل المسجد وقال القبله ففك
اجعله خلف الصخرة فجمع القبلة من قبلة موسى وقبلة
محمد صلى الله عليه وسلم ففك ضاهيت اليهود يا ابا سحى خير
المساعد مقدمها فبناها في مقدم المسجد وفي رواية ان عمر
قال لكعب اين نجعل المصلى قال الى الصخرة ففك ضاهيت
والله يا كعب اليهود بل نجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبلته مساجدنا صدرها ولما فرغ عمر من فتح
ايليا وعزل الصخرة من القمامة وانفق النصرارى على
حالم باذابة الجوزية فبنى المسلمون كنيسة النصرانية المعظمة عند مقامه
كسبيلها من ايل وتطعم للصخرة الشريفة ثم ارتحل عن القدس
الى ارض فلسطين وكان هذا الفتح في سنة خمس عشر من الهجرة
الشريفة نقل ابن الجوزي وشيخ من المورخين ذلك وقيل بان في سنة
ست عشر في ربيع الاول وقيل لخمس خلون من ذلك القعدة والله اعلم
وجد على راس بعض النفا ويراني كانت في المسجد لا قصا

ما استنفذ المسلمون من هذه الهممات وتعاك انها لايمن ضامن ثم
ايدى الكنائس ان تكن تحتكم ايدى حوادث اوتقر حال
فلما لم يجدت فيك شيئا من ثم الا نوف ضارناهم البطان
يجز علينا هذا المصائب لانه يوم يوم والحروب سجال
وروى ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح بيت
المقدس وكتب كتابه الامان والصلح وقبضوا كتابهم وامنوا واقام
شعرا يا ما قال لا في حديد لم يبق امل من الامر الا جناد الله
استنار في خيزرك ففك ابو عبيد يا امير المؤمنين في اخاف
انا استنيرت تعصب عينيك ويحزن قلبك اذا رأت بيتي فاك
فاستتر في قاتاه شمر في بيته فاذا ليس فيه شي الا لبد العرس
فاذا هو فراسه واذا هو وسادته واذا كسر يا بسة في كوة بيته
فجاء بها فوضعا على الارض بين يديه واتاه بلج جولي وكوز فيه
ماء فزسه على الكسر فلما نظر عمر الى ذلك بكى ثم التزمه وقال
انت اخي وما من احد من اصحابي الا نال من الدنيا ونالت منه شرك
فقال له ابو عبيد الم اخبرك انك تعصب عينك ثم ان عمر
قام في الناس فحمد الله واشى عليه بما هو اهله وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل الاسلام ان الله قد
صدقكم وعلم ونصركم على الاحياء واورثكم الارض والبلاد ومكنكم
في الارض فلا يكون منكم الا السكر واليافك والعلل بالمعاصي فانها
كفر انتم وقال ما كثر قوم بما انعم الله عليهم ثم لم يفرغوا الى
التوبة الا سلبوا وسلط عليهم عدوهم فمردك وحضرت الصلاة
فقال يا بطل اذن لنا رجلك الله قال يا امير المؤمنين
والله ما اردت ان اذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنت ساطعك اذ امرتني في هذه الصلاة وحدها فلما اذن بطل
وسمعت الصلابة صوته ذكر وابيهم صلى الله عليه وسلم فبكوا بكاء
شد يداهم بكى من المسلمين ثم اذن بطل بكاء من ابي عبيد وعاد
ابن جيل حتى قال لها شمر حسبكم رحما الله فلما قضت صلاته

انصرف راجعا الى المدينة واجتهد فيما هو بصدده من اقامة شعائر الاسلام والنظر في مصالح المسلمين والجهاد في سبيل الله ولم ينزل كركنت حتى توفي رضي الله عنه ونفعا به وجمع بيننا وبينه في دار ارامته انه وفي الحسنات وغافر السيئات بمهنة وكرمه **وذكر حلي** المصنفون لفضائل بيت المقدس قصة الفتح من طرق كثيرة مختلفة واحسن ما رايت قرا ما نقلته هنا والله الموفق

ذكر وفاة الامام
امير المؤمنين رضي الله عنه روى ان خرج لصلاة الصبح في جماعة فظفروا بولولوة غلام المغيرة بن شعبه لما وقفا على تخليج براسين وطمعته تلك طمعت احداها في سرته وهي التي قتلتها وطعن اثني عشر رجلا من اهل المسجد فمات منهم ستة ثم عثر نفسه فخرج على باب المسجد فمات لعنة الله عليه **ولما طمعه بولولوة** وقع على الارض ثم قال افي الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم قال مروه يصلي بالناس وقاكي لولد عبد الله ٢ نظرن قسطنطين قكاكي يا امير المؤمنين قتل بولولوة غلام المغيرة فقاكي الحمد لله الذي لم يجعل قتلى على يد رجل سجد لله سجدة واحدة شهد بعث ابنه فهداه الى عايشة رضي الله عنها وقال **فما قل لها** عمر يقرئك السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني كنت اليوم اميرا ويقول لك انه لاحق برافقتي لانه ان يدفن مع صاحبه فجاهد عبد الله الى عايشة فاستأذن عليها فاذا نيت له قبلتها رسالت امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فماتت وبكت وقالت كنت اسم راحة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي بكر فلما مات كنت اسم راحته في امير المؤمنين عمر مالي والدنيا افقدتها الاجابة واحدا بعد واحد ثم قالت بلغ امير المؤمنين مني اسلام وقل له انها كانت ادخرت ذلك لنفسها وانما اشرت اليوم على نفسها فلما رجع الى حجرة فقاكي عمر ما ذاك يا عبد الله قال الذي تخب فماتت لك عايشة قال الحمد لله ما كان شي اهم من ذلك فاذا انا قبضت فارجع الى عايشة فاستأذنتها فربما تكون استجبت مني وانما هي فلا تستحي مني وانا ميت واوصاهم

ان يغتصروا في كفته ولا يتغالوا وتوفي في يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة ابنه عبد الله وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه في مسجده وصلى بهم عليه مصعب وكتب عليه امرجا ونزله في قبر ابنه عبد الله وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد وعماد الرحمن بن عوف وكان خلقه رضي الله عنه خمس سنين وستة اشهر وثلاثة ايام وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور والصحيح ان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر ابني بكره وعمر وعلي وعمايسة ثلاث وستون سنة وكان عمر رضي الله عنه طويلا اصلع ابيض يعلو حمرة **وقيل** كان ادم شديد الادمه كس الحية وعلمه اكثر اهل العلم وفضائله اشهر من ان تذكره واكثر من ان تحصر جهاد في الله حق جهاده تجلس للجيش وفتح البلاد ومصر الامصار واعز الاسلام واذل الكفر واجلجهم يهود والنصارى من بلاد الحجاز وفي ايامه فتح العراق والموصل ومصر والهند وغيرها ووسع في المسجد الحرام وعمر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصا وهو اول من جمع الناس لصلاة التراويح واول من كتب التاريخ واتبع من السنة التي هاجونها رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من نكح سبع امهات الاولاد وجمع الناس لصلاة الهنارة على اربع تكبيرات وكانوا يكبرون اربعا وحسبوا وستا واول من حمل الدرة وضرب بها ودون الدواوين ولولم يكن من فضائله الا فتح بيت المقدس ويطهر من الشرك لكتاه رضي الله عنه ونفعا ببركته وبركات علومه في الدنيا والاخرة **واما من دخل بيت المقدس من الصغاية** رضي الله عنهم ثم خلق كثير لا يحصيهم الا الله سبحانه وتعالى **فندكر جماعة منهم** نذكر كما ذكرهم ونجعل تركيب اسمائهم على الوفيات من غير استقصاء في ذكر تراجمهم فاقول وبالله التوفيق ابو عبيدة بن الجراح

واسمه عامر بن عبد الله بن الحجاج وهو أحد المشركين المشهورين بالجهل
وتقدم ذكره عند ابتداء ذكر الفتح توفي في طاعون عمواس سنة ثمان
عشرة في قرية يقال لها عيشة تحت مجاورت برزوية ويرى من الغور
الغزني ووفاته في خلافة عثمان وله ثمان وخمسون سنة **سنة**
ابن جيل ٢٢ مضى رضي الله عنه استخلفه أبو عبيد على
البحرين عند موته فمات أيضا بالطاعون بناحية الأردن في سنة
ولثمانون سنة وقبره بالقصر الذي من الغور ومات من الناس
من الطاعون خمسة وخمسون ألفا وطال ملكه ثمانا وطوا الهدى
في المسلمين **خالد بن الوليد** رضي الله عنه سيف الله المسلول
توفي سنة إحدى وعشرين وأختلف في موضع قبره فقيل بحمص
وقيل بالمدينة **عباد بن الصامت** الأنصاري وجه
عمر إلى الشام قاضيا ومعلما وأقام بحمص وانتقل إلى فلسطين
وهو أول من قضاها سكن بيت المقدس ومات بفلسطين ودفن
ببيت المقدس وقيل بالرملة والاول أشهر وكانت سنة أربع
وتشرين **سلمان الفارسي** توفي سنة ويقال أكثر من ذلك
ذكره النووي في التهذيب وابن الجوزي والكوفي في صفة الصفوة
فاك أهل العلم بالسير كان سلمان من المهاجرين أدرك قاضي
علي بن مرتضى عليه السلام **محمد الباقر** رضي الله عنه وفد
هو واخوه نعم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع
من الهجرة واستأجر وصحب نعيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا
عه وروى ولم يزل بالمدينة حتى تحول إلى الشام بعد قتل عثمان
وكان أميراً ببيت المقدس وهو الذي أقطع النبي
صلى الله عليه وسلم أرض جرون وسذكر نسخة الإقطاع عند
ذكر بلد سيد الخليل عليه السلام أن شاء الله تعالى توفي سنة
الرعين **عبد الله بن سلام** الحنظلي المشهور له
بالحنفية من خواص الصحابة شهد فتح بيت المقدس توفي سنة
شداد بن أبي سفيان بن ثابت نزل الشام ناحية

فلسطين

فلسطين وكان ممن أوتي العلم والحكمة **روى أنه لما**
دنت وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شداد قائما
جلس ففاك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شداد ما سبب
قلبك فقال يا رسول الله ضاقت بي الأرض ففاك **ابن أبي**
صلى الله عليه وسلم إلا أن الشام تفتح وبيت المقدس يفتح
أن شاء الله تعالى وتكون أنت وولدك أميرين بها فكان كما أخبر
النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذا عبادة واجتهاد توفي سنة
ولسنة وقبره بظاهر بيت المقدس بئر بقرية باب الرحمة
تحت سور المسجد الأقصى الشريف رضي الله عنه **معاوية**
ابن أبي سفيان أمير المؤمنين رضي الله عنه قدم بيت المقدس
وقدم عليه عمر بن العاص فبايعه على دم عثمان رضي الله عنه
وكتب كتابا **بسم الله الرحمن الرحيم**
هذا ما تعا به عليه معاوية وعمر بن العاص ببيت المقدس
بعد قتل عثمان وحمل كل واحد منهما لها جبهة إلا ما نأى بيننا محمد بن
علي التناصر والتخالف والتنازع في أمر الله والسلام ولا يخذل
أحدنا صاحبه ولا نتخذ من دونه وليجة ولا يحول بيننا ولد ولا
والد أبدا ما جئنا فيما استطعنا توفي بدمشق الشام سنة
سبعة وقيل ثمانية وصلى عليه الصفاك ودفن بمقبرة دمشق
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قدم بيت المقدس
وأهل منة بهجرة وتوفي سنة وبعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر
وله سبع وثمانون سنة **عبد الله بن عمرو بن العاص** سلم قبل
أبيه ولم يكن أصغر من أبيه إلا بثلاثين سنة وكان يقول القرآن
والتوراة ويصوم يوما ويفطر يوما توفي سنة **عبد الله بن عباس**
رضي الله عنهما مولد قبل الهجرة الشريفة بثلاثين سنة ودعا للنبي
صلى الله عليه وسلم ففاك اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فكان
كذلك وكان يسمى الجبر الكبير علامة الزمان لكثرة علومه وأهل من

بيت المقدس في السنة ١٨ للهجرة توفي بالقيامة بقبره
تسمى سلامه وقبر ظاهر معروف بها عليه قبر مبلية وحوله
مسجد جامع صفيية بنت حيي أم المؤمنين رضي الله عنها
قدمت بيت المقدس فصلت فيه على طور زبريتا وقامت على طرف
الجبل فقالت من ههنا يتفرق الناس يوم القيمة الى الجنة والى
النار توفيت عليه وقيل ٢٣٠ ودفنت بالبقيع رضي الله عنها
وحكي صاحب شير الغرام ان جبرائيل من اجاب بيت المقدس
قدم المدينة بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال **وروي**
عن ابي هريرة قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عشرين
خلت من ربيع الاول فلما كانت صليحة الخميس اذا
نحن بفتح ابني الواس والمحيية متلثم بعمامة على قعود نجاء
ونزل ففعل بعين بباب المسجد ونادى السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته نزل فيكم محمد رسول الله ففاك على ما تريد ففاك
انا جبرائيل اجاب بيت المقدس قرأت التوراة ثمانين سنة
وتدبرتها اربعين سنة صباحا ومساء فوجدت فيها ذكر محمد وانه
ليس بكذاب ولا قوال للكذب وقد جئت اطلب السلام على يديه
فذكر انرا طويلا مع علي رضي الله عنه **ذكر المهدي**
يكون في اخر الزمان بالقدس الشريف **روى صاحب**
مثير الغرام عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فاك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل بامتي في اخر الزمان
بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع الناس ببلاء اسد منده حتى
تضيق عليهم الارض بما رحبت ويملاء الارض جورا وعلما ثم ان
الله يبعث من يملأ الارض به قسطا وعدلا كما ملئت جورا فلما
يرضى عنه وساكن الارض ولا تحت الارض من بذرها شيئا الا
اخرجه ولا السماء من قطرها شيئا الا اصبها الله عليهم مدررا
يعمهم فيهم سبع سنين او ثمان سنين او تسعا يعني الاحياء الاموات مما

صنع

صنع باهل الارض من الخير رواه ابو القاسم البغوي بخبر وفيه
وينزل بيت المقدس **وروي عن علي** قال المهدي يولد بالمدينة
من اهل البيت اي بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي و
مهاجر بيت المقدس **وعن محمد بن الحنفية** قال يخرج راية
سودا النبي العباس ثم يخرج من اخرى سودا وياهم بيض على مقدمتهم
رجل يقال له سعيب بن صالح مولى بني تميم من بني اصبهان بسفيا في
حتى ينزل بيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانا ويعدا ليدلحمه
من الشام يكون بين اخر وجهه وبين ان يسلم اليه الامم ثلاث وسبعون
شهرا **وعن ابي بصير** رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم اذا رايت خلفتين خليفة بيت المقدس يقتل الذي دونه
يعني بالخليفة الذي يبيت المقدس والذي دونه السفياني
وعن سليمان بن شبيب قال بلغني انه على يد المهدي يخرج
تاوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يجبل فيوضع بين يديه في
بيت المقدس فاذا نظرت اليه اليهود اسلموا اليه قليلا ثم يموت
المهدي **واما ما روي عن الحسن بن ابي** رضي الله عليه وسلم
ان قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا سحقا ولا الدنيا الا
ادبارا ولا تقوم الساعة الا على اسم خالق ولا مهدي الا عيسى بن مريم
ففاك الحافظ ابو محمد انه حديث واحد لا يعارض ما تقدم **وعن**
هشام بن عمار قال سمعت ان رجلا انتقل الى بيت المقدس
فقتل لما نقلت اليها قال بلغني انه لا يزال في بيت المقدس رجل
يعمل بجل داود والله سبحانه وتعالى علم **ذكر سابع الملك**
ابن مروان قبة الصخرة الشريفة والمسجد الأقصى
الشريف وما وقع في ذلك لما نزل في امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعهد بالخلافة الى النفس
الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندهم راض وهم
عثمان وعلي والحسين وزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف

وشرط ان يكون ابنه عبد الله شريكاً في الراي ولا يكون له حظ في الخلافة
بويج بعد امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله
 عنه واستقر فيها ثلاثة مصلين من المحمدين سنة الريح وعشرين من
 الحجج واستمر الى ان استشهد في يوم الاربعاء لثمان عشرة ليلة خلت
 من ذي الحجة سنة ٢٠ وكان خلافة ثلاث عشرة سنة الا اثني عشر يوماً
 وقضائه ومناقبه مشهور **ثم استقر بعده في الخلافة**
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه **بويج**
له بالخلافة يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة
 لما قتل عثمان بن عفان وكان السبب في قتله ان اصحابه الذين كانوا
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لعثمان ان محمد بن ابي بكر
 فقير وذو حاجة وجماعة كثيره قوله على مصر وخرج متوجها اليها
 وكان بيته وبينه وبين عثمان نفس ومباغضة فكتب كتاباً وصفاً
 بخاتم عثمان اند من حاشي ووصل محمد بن ابي بكر اليك تقطع راسه
 وسبعته اليها وكان محمد بن ابي بكر قد وصل الى العقبة وهونا زارها
 مستظراً غداه فوقع نفر من اصحابه بذلك الهجان فاحضروه بين يدي
 محمد بن ابي بكر فاحضروا انه قاصدا الى نائشهم بمكوت فاحضروا ذلك
 المكتوب فاذا فيه ما ذكر فرجع محمد بن ابي بكر الى المدينة وكان عدد هم
 خمساً ثمة مقاتل فهاجم على عثمان في داره فاذا هو قائم يتلو القرآن
 والمصحف الشريف بين يديه فوقع عليه محمد بن ابي بكر وركب على صدره
 ومسك بالحيتة فوعظ عثمان وقال انت ابن صديق فاطلع المكتوب
 وقرأه فخلعت عثمان بن عفان انهم يكن لرب ذلك علم ولا خبر فتركه
 فاذا الواحد من خلفه ضربه بالسيف فقطع راسه وسقط على المصحف
 وخربها وخيلاه وهو الذي قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي
 رفيق في الجنة ورفيقي في الجنة عثمان بن عفان **واما الامام علي**
رضي الله عنه فكان السبب في قتله انه كان في البادية
 في الصيد فاذا هو يولود ففاك لا حمله معي فقتل له ليس له بها حاجة

صطلب

ففاك ينقل عند فاطمة بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
 الحسن والحسين فخل وتزوي فلما صار له كماله فذ فكان معاوية ملك
 الشام وقع بيته وبين عمر وبين العاصم من اليهود فارسل يقول
 للامام خذ ثار عثمان ممن قتله فكان معاوية يتمسك بامر السبا
 وكان الامام يتمسك بامر الشريعة المطهرة حتى كانت وفعة صفديا
 فلما وقف الجميع فاذا بالزبير بن الزبير بالميدان فقتل للامام ان
 الزبير بن الزبير بالميدان فقال ليس هو بل مقاتل وان بيني وبينه
 قرابة فارسل اليه خضر بن زبير عند الامام فوعظه فراجع الزبير الى
 اصحابه ففاك لراي عبد الله ارجع يكون هذا عار عليك بين
 العرب ارجع فقاتل فقتل للامام ان الزبير يرجع للميدان ففاك
 ليس هو بل مقاتل ففتحوا له فرجه حتى يروح منها ففتحوا له فرجة على
 انهم متوجه الى المدينة الشريفة ففضل عن الطريق فجاء عليه ستة
 فنام تحت شجرة وكان عليه عباة مروية فوضع كفه على وجهه بالآخر
 فجاء اعرابي من جماعة الامام فاذا بمصر فقتل الزبير فقطع راسه واخذ
 في محلاة فرسه واخذ سيفه واتى به الى الامام ففاك قطعت راس
 الزبير وكان الزبير من العزسان المشهورين فبكي عليه الامام علي
 رضي الله عنه وصلى على راس الزبير صلاة الجنائز وقنع لواء وولى الى
 ناحية البصر فقتل عنه ان عبيد قد غلب فاتبع من ورائه فلم يلتفت
 اليهم فمستة غيظه على الزبير وكان رضي الله عنه يكسفت له فلا زال
 حتى وقف على رجل ملقى على مزبله فقال ما بالمت فقص عليه القصة
 وهوان اياه كان عالماً من علماء المدينة وكان قد مات ابو وهو صغير
 فاعطته امه مكتوباً باملا كبريا لبصر فحنت انا على صا ترائي من حالي
 من الحى ففاك الامام اتوى به فخلع الباب وهم عليه وحضره بين
 يدك الامام علي رضي الله عنه وحضرته امه ففاك لما فولى الحق ففاك
 انزل ليس ابن العالم وانما ابن خلف اليهودي وقع على وهذا ابنه فقتل
 ذلك اخذ الامام جميع ذلك وسلمه له وتوجه الى ناحية الكوفة وكان

رضي الله عنه لا يسمى الا واحدا ولم يقارنه احد سوى الحسن والحسين احدهما من
 بحسبه والاخر من شماله وخلفه الذعير به الامام صغيرا حين وجدته في البادية
 كما تقدم فلما راوا اعداء الامام هذا المقيط الذي عنده قالوا لجليل عينا
 في كل سنة علينا ما لا ونجعلك امير اعلينا اذا قتلت الامام وعاهدنا
 على ذلك وكان اذا بدا الرجاء بغيره يروح معه هذا الربيب فقال
 له يا ابتاه من يقدر يقتلك وانت في هذه الحالة فقال اذا دخلت
 في الصلاة فلما اقيمت الصلاة طعته بالخنجر وذهب فاراد واقتله
 فقتلهم الامام علي بن قتلهم وقال لهم اذا مت فضعوني في تابوت من خشب
 وضعوني على ظهر ناقة فاذا جاءكم الاعرابي سلوني له فلما جاءهم الاعرابي
 وطلبهم قالوا لولوكففت اللثام حتى ننظر فكففت اللثام هو علي
 ابن ابي طالب فسلوه وقيل ان الناقة دأبت به الى الان وقيل ان اهل
 قرية كثر ما لقت من عمل القديس في بعض الايام راوا الناقة باركة في
 الجبل الشامي فخرجوها به وهو على ظهرها فراحوا اليها فلم يجدوها وانما
 وجدوا اميرها فبقيت في ذلك المكان قبة بالحجر والشيد وهي في غاية
 الحسن والنورانية **ومرجل مشرف عظيم على سفوف الغور**
 وسمى ذلك في السنة الثامن بيطون جمل وهو وقف المدرسة الخاوية
 جوار المسجد الاقصي الشريف من جهة الغرب **ومما وقع في هذه**
القبلة ان الفلاحين والعرب يضعون فيها امتعتهم فلم يمكن احد
 ان يأخذ غير اهلهم ومن تجر على شيء مما هو معلق بهذا القبلة لم يحصل لولده
 وموت وهو من العجائب والله اعلم **وكان وفاة الامام علي**
 رضي الله عنه في ليلة الاحد التاسع عشر رمضان سنة اربعين وكانت
 خلافتها اربع سنين وتسعة اشهر ثم استقر بعد في الخلافة ولما
 الحسن رضي الله عنه ببيع لريوم وفاته والى واستقر في الخلافة
 نحو ستة اشهر وهي تمام ثلثين سنة لوفاة رسول الله صلى الله عليه
وقدم وعنه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا خلافة بعدى تكون
 سنة ثم تعود ملكا عضوضا وكان اخر ولاية الحسن تمام ثلثين سنة
 وسلم الامر لمعاوية ابن ابي سفيان فاستقرت الخلافة في شهر ربيع الاول

مطلب

سنة احدى واربعين واستمر في الخلافة نحو عشرين سنة وكان
 فلما توفي استقر بعد في الخلافة ولد يزيد وكان قد بويج لربا خلافة
 قبل وفاة ابيه ثم جددت له البيعة بعد وفاته فاسا السيرة
 وجار على الرعية وتجاهر بالمعاصي **وكان النبي** صلى الله عليه وسلم
 قال لمعاوية ويحيى من نسلك من يقتل من آل البيت فامتنع معاوية
 من القاء فسبق في علم الله تعالى فليسه عقره فقال له
 الحكام ما يتا سبك لهذه الالة النساء فاخذ جارية كبيرة لم تخص
 فجلت يزيد وكان يزيد من فصحا العرب واطلقهم لسانا وابشعهم
 شكلا وظلما وقتل الحسين وحمي براسه بين يديه فصار يضرب به
 بالجوكانة على ثنائه فقتل له تضرب ثنائيا قبلها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما **استمر جوار** وكثر ظلمه اجتمع اهل المدينة على اخراجه
 عامله عثمان بن محمد بن ابي سفيان ومروان بن الحكم وسائر بني امية
 وذلك باشارة عبد الله بن الزبير فلما بلغ ذلك يزيد بن معاوية
 سير الجيوش لاهل المدينة وجهز عليهم اسلم بن عقبة المزني فذهب
 المدينة الشريفة وقتل اهلها ثم قصد مكة فمات وصوله اليها واستخلف
 على الخيل الحصين بن نمير فاتي مكة وحصرها بن الزبير اربعين يوما
 ونصب المناجيق وهدم الكعبة واحرقها وكان قبل موت يزيد باخر عشر
 يوما فاهلك الله يزيد وكان موته بجوارين من جبل حمير لاربعة عشرة
 ليلة خلت من ربيع الاول سنة عشرين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة
 وكانت مدة خلافتها ثلاث سنين وثمانية اشهر وكانت سيرة اقباح السيرة
 لو لم يكن منها الا قتل الحسين في ايامه وما وقع في حق ذرية النبي صلى الله
 عليه وسلم احكامه ذلك في قبح السيرة واستقر بعد بدمشق ولد
 معاوية بن يزيد بن معاوية ولقب نفسه بالراجع الى الله وكان صاحبها
 فلم يعترف بالخلافة ولا باشرها واقام ثلثة اشهر وتوفي وكان الناس
 حين موت يزيد بايعوا عبد الله بن الزبير بحكمة وتلقب تمام بيت الله
 وكان مروان بن الحكم بالمدينة فقصد المسير الى عبد الله بن الزبير

وبابعد لم توجد مع من توجه من بني امية الى الشام وبابيع اهل البصر
ابن الزبير واجتمع لهما العراق والحجاز واليمن وبعث الى مصر فبايع
له اهلها وبابيع لفي الشام الفخاخ بن قيس وبابيع لرحم بن النعمان
ابن بشير الانصار وكاد يتم لهما امر بالكلية وشرع ابن الزبير في بناء
الكعبة شرفها الله تعالى وكان في سنة اربع وستين وكان
حيطانها قد عالت من ضرب المتجنيق فهدمها وحفر اساسها وسجد
عند سبعون من شعوخ قريش ان قريش حين بنوا البيت عجزت نفقهم
فنفقوا من بناسعة الكعبة سبعة اذرع من اساس برهم للظليل عليه
السلام فبناه عبد الله بن الزبير كما سجدكم ان شاء الله تعالى وزاد
السبعة اذرع وادخل الحجر في الكعبة واسادها على ما كانت عليه اولا
وجعل لها بابين باب يدخل منه وباب يخرج منه فلم يزل البيت على
ذلك حتى قتل الحجاج بن الزبير كما سجدكم ان شاء الله تعالى فلما
مات معاوية بن يزيد بن معاوية بالشام ببيع بالخلافة لمروان
ابن الحكم وانفرد الناس فرقتين فريفا يهوى بني امية وفريفا يهوى
بني الزبير وشق بينهم خلافة وجرى بينهم وقايع وحروب ثم
استقر امر الشام لمروان ودخلوا في طاعته ثم امر الناس بالبيعة
لولد عبد الملك ومن بعد لاهيه عبد العزيز فاما كان باسرع من ان
انقصت مرة مروان فمات بالظلمة بدمشق فلما بويع لولد
عبد الملك بالخلافة وهو اول من سعى عبد الملك في الاسلام وكان
نقش على الدراهم والدنانير على الوجه الواحد الله احد وعلى الوجه الاخر
الله الصمد وكانت الدنانير قبل ذلك كسورية ورومية ولما ولت
اخلافة ودعا الناس الى الخير وحياء الكتاب والسنة واقام العدل
فلما دخلت سنة ست وستين ابتداء بينا القبة على الصخرة الشريفة
وعمار المسجد الاقصى وذلك لانه منع الناس بعمار المسجد عن الحج فكان
ابن الزبير ينيغ على عبد الملك بذلك وكان من خبر ابن
ان عبد الملك بن مروان حين حضر الى بيت المقدس وامر ببيت
القبة بعت الكتب التي فيها وسائر الامصار ان عبد الملك قد اراد

ان يبنى قبة على صخرة بيت المقدس تكن المسلمين من الحروا البرد والحر ان يفعل
ذلك دون واحد عينة فلتكتب اليه الرعية بزيهم وما هم عليه فوردت عليه الكتب
من سائر الاممال براى امير المؤمنين وان رايدوا فوافق رسيده ان شاء الله تعالى
ان يتم له ما نوى من بناء بيته وصحنه ومسجده ويجري ذلك على يديه ويجعله
تكرمة له ولبن مسمى من سلفه فجمع الصناع من عماله وارصد الحجاره عماله كسرا
يقال انه خرج مصر سبع سنين ووضعه بالقبة الكاينة
امام الصخرة من جهة المشرق بعد ان امر ببناء بها وهي من جهة الزيتون
وجعلها حاصلا ونجها بالاموال وكل على صر قلال في عماره المسجد والقبة
وما يحتاج اليه رجا بن حيد الكندي وكان من العلماء الاحبار ومن خلقا
عمر بن عبد العزيز وضم اليه بن يدين سلام مولى عبد الملك من اهل بيت
المقدس وولديه ويقال ان عبد الملك وصف ما يختار من عمار القبة
وتكرينها للصناع فاستعوا له وهو بيت المقدس القبة الصغيرة التي
شرق قبة الصخرة التي يقال لها قبة السلسلة فاعجبه تكوينها واعد
بناؤها كهيئتها وامر رجا وبن يدين بالنفقة عليها والقيام بامرها وان
يفرقا الما لعلها اقرا دون ان ينفقاه انفاقا واخذوا في البناء والعمار
حتى اكملوا العمل وفرغ البناء ولم يبق للملك فيه كلام وقد بقي مما امر به
امير المؤمنين **فكتب امير المؤمنين** قد امرت بها كما امرت
وليتم من عماره بيت المقدس الشريف فكتب اليه اخن اولي ان يزيد
من حلي نسا فقلنا عن اموالنا فاصرفها في احب تخليها اليك فكتب
اليها تسبكت وتفرغ على القبة فسبكت وافرغت عليها فاما كان احد
يقدر ربا ملها مما عليها من الذهب وهيا لها جلالا من لبود واد من
فوقها فاذا كان الشتاء البسيتها لتكنها من الازياح والامطار والشلوج
ثم بعد انتقال الخلافة الى الوليد بن عبد الملك انهدم شرق المسجد
ولم يكن في بيت المال حاصل فامر بقلع تلك الصفايح وان تضرع
دنانير ودراهم وتصرف على ما انهدم منه وكانت في ولاية في سوال
سنة ٦٧ وكان بناؤها في جمادى الاخر سنة ٦٨ من الهجرة

وكان رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام قد حفا العضة بدرابزين نوعين
 الخشب ومن خلقت الدرابين ستوديباج بين الحمد وكان كل يوم
 اثنين وخميس يامر له بالزعمران فيدق ويطنح ثم يعمل من السبل
 بالمسك والعنبر والماء الوردي الجوري ويخمر من قبل ثم يامر الخدم
 بالانفاة فيدخلون حمام سليمان يغتسلون ويتطهرون ثم ياتون
 الخنات التي فيها الخلوف فيلقون ابوابهم فتحملهم يخرجون ابواب
 جددامرويا وهرويا وسيا يقال لها العصب ومناطق محلاة
 يشدون بها اوساطهم ثم ياتون الخلوف وياتون بها صحن
 الصخرة فيلطيحون ما قدروا ان تنالهم ايديهم حتى يمرغون على الصخرة
 الشريفة حتى يلطيحوا ما بقي منها وتفرغ انية الخلوف ثم ياتون بمجامر
 الذهب والقضبة والعود القباري والند والمسك والعنبر
 فترخي الستور حول الامنة كلها ثم ياتون بخور ويدورون
 حولها حتى يحول الخور بينهم وبين القبلة من كثرة حتى يبلغ راس
 الستور فيسكن الريح من يمر وينقطع بخور من عندهم ثم ينادي
 في صف الدرابين وغيرهم الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمضى اراد
 الصلاة فيها فليات فتقبل الناس مبادرين الى الصلاة في الصخرة
 الشريفة فاكتر الناس من يدرك ان يصلي ركعتين واقلهم اربعاً من
 ستوار تحتها قالوا هذا دخل الصخرة وتغسل ان راقدا منهم بالماء
 ويمسح بالاس لاخضر وينسكف بالمناديل وتعلق الابواب وعلى كل
 باب عشرة من الحبيد ولا يدخل الا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها في
 غيرها الا الخدام **وعن ابى بكر بن الحرث قال**
 كنت اسير بها في خلافة عبد الملك كلها بالبيان المدني والزبوق
 الرصاصي قال وكانت الحجة يقولون يا ابا بكر مر لنا بقديس
 ندهن به ونطيب فكان يجيبهم الى ذلك وكان يفعل بها ذلك في ايام
 خلافة عبد الملك بن مروان **قال الوليد** وحدثنا عبد الرحمن
 ابن محمد بن منصور قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كان في

السلسلة

السلسلة الثمينة وسط القبلة على الصخرة دية يتيمة وقرنا كيش ابراهيم وتاج
 كسري تعلقات فيها في ايام عبد الملك **فما صارت الخلافة**
 الى بني هاشم وهم العباسيون حولوها الى الكعبة **وكان الفراغ من**
عمارة قبة الصخرة والمسجد الاقصى سنة ثلاث وسبعين
من الهجرة الشريفة وهي السنة التي قتل فيها عبد الله بن الزبير **وكان**
من خبره ان عبد الملك بن مروان لما صفي له الوقت وبكت امره في
 الخلافة بعث الحجاج بن يوسف الثقفي الى حروب عبد الله بن الزبير في هذله
 ذي القعدة سنة اثنين وسبعين وكان عبد الله بن الزبير بمكة فاق الحجاج
 الحائفة فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة فهاصر ابن الزبير ودام الحصار
 حتى غلت الاسعار وصار الناس في مجاعة وزاد الحجاج في الحصار
 والقتال ورمى الكعبة بالمناجيق فلما رمى بها اعدت السماء وابوقت
 وجاءت صاعقة تكبها اخرى فقتلت من اصحاب الحجاج اثني عشر رجلا
 واستند القتال وخرج ابن الزبير فقاتل قتالا شديدا فتكاثرت
 اهل الشام الوفا من كل باب فشد الحجاج بالهجرة فاكبت عليه مولان
 له فقتلوا جميعا وتفرق اصحابه وامر به الحجاج ففصل وكان ذلك
 يوم الاربعاء لاربع عشر ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة ثمان وسبعين
 بعد قتال سبعة اشهر وكان له من العرجين قتل نحو ثلث وسبعين
 سنة وهو اول من ولد من المهاجرين بعد الهجرة **وكان كثير العبادة**
مكث اربعين سنة لم يترك ثوبه عن ظهره وكان خلافة
 تسع سنين لا تدبوع له بالخلافة سنة اربع وستين وكان سلفه
 بالحجاز والعراق وخراسان واعمال المشرق وكان لمرضى الله عنده حجة
 مفروقة طويلة وقصته مروية مشهورة **ولما صلب على الحراج**
 الى جانبها كليا ميتا ونزع والدته من دقته وكان لها من العمر مائة سنة
 وهي اسماء بنت ابي بكر الصديق وكانت تدعى بذاة النخافين ثم كتبت
 الحجاج الى عبد الملك يخبره بصلبه فكتب اليه يقول هلا خليت
 بينه وبين امة فاذا ن لها فدفتته بعد اربعين يوما قيل لعل الحجاج في

طلب قتل الزبير

نزوله فعاك حينئذ اقمه فقالت له فوج الله الملك اما حل الخطيب
ان ينزل عن منبر فعاك الحاج انظر والى قولها فاني قد عدت على اخذ
من قوله تعالى حتى اذا فرغ مما اوامروا اخذناهم بغتة وما انت بعد قليل
وبعث الحاج الى عبد الملك بعلمه بما زاده ابن الزبير في الكعبة فامر
عبد الملك بهدمه ورده الى ما كان عليه في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان يجعل له بابا واحدا ففعل الحاج ذلك وهو البناء الموجود
في عصرنا وقد تقدم ذكر ما وقع من البناء والهدم في الكعبة المشرفة
و خلاصته ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام بنا الكعبة
وهي بيت الله اكرام كما تقدم عند ذكره بعد مضي مائة سنة من عمر
واستمر بناؤه نحو الف سنة وسبع مائة سنة وخمس مائة سنة الى ان
هدمته فرس في سنة خمس وثلاث مائة من تولد من رسول الله صلى الله عليه
وبنوه كما تقدم وهو اول البناء الثاني واستمر ثم هدمه الحصين
واخرق في ايام يزيد بن معاوية كما تقدم وذلك في سنة خمس
ثم بناه عبد الله بن الزبير وهو البناء الثالث واستمر نحو
تسع سنين ثم هدمه الحاج في سنة ثلث وسبعين واخرج
الحجر من البيت وجعله على ما كان عليه الى هذا التاريخ وهو آخر
سنة تسعمائة وكانت الكعبة تكسى القبا على ثم كسيت البرود
واول من كساها الديباج الحاج بن يوسف **واما درع جدار**
الكعبة المشرفة فطول جدارها الشرقي من اعلا الشاخص
الى ارض المطاف ثلثة وعشرون ذراعا وثلث ذراع بدراع
الحديد وكذا لك جدرانها الثلثة ثلثة وسوى الشامي ربع ذراع
والغزني ينقص عن ذراع والجدار اليماني كالشرقي وليس هذا محل
ذكر خشبة الاطال **واما اجبا رتسعة المسجد الحرام**
وعمارته فاوّل من وسعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدور
استراهاود وردها على من ابى ابيسب ونزلت منها لادباها في

خزانة

في خزانة الكعبة وذلك في سنة ١٧ في الهجرة وكذا فعل عثمان
في سنة عشرين ثم وسعه عبد الله بن الزبير من الجانب الشرقي
واليمني ثم وسعه المنصور العباسي من الجانب الغربي والشمالي
وكان ما زاده مثل ما كان من قبل وابتدأ في العمل سنة سبع وثلثين
وما ندره في ذي الحجة سنة اربعين ومائة **فان الخليفة**
المهدي وهو ابو عبد الله محمد بن جعفر المنصور العباسي حج سنة
ستين ومائة **وجرد الكعبة** وطلّى جدرانها بالمسك والعنبر
من اعلاها الى اسفلها وسح المسجد من جانب اليماني والغزني
حتى صار ما هو عليه الان وكانت الكعبة الشريفة في جانب
المسجد ولم تكن متوسطة فهدم حيطان المسجد واسترك
الدور والمنازل واحضر الهندسايين وصير الكعبة في الوسط
وكانت توسعته في ثوبتين الاولى في سنة احدى وستين
والثانية في سنة سبع وخمسين ومائة وهي السنة التي عمر فيها
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لاحد من الامويين
من النفقة في عمل اكرام مثل ما للمهدي رحمه الله ومن عمر
من غير توسعة عبد الملك بن مروان فانه رفع جداره وسقفه
بالساج وعمر ابنه الوليد وسقفه بالساج المزخرف
وادار من داخله بالرخام وزيد فيه بعد المهدي زيادة دار
الندوة بالجانب الغربي وكان الشا زيادة دار الندوة
في زمان المعتضد العباسي وكان ابتداء عمارته في سنة
احدى وثمانين ومائتين وكان عمل الزيادات التي بباب ابراهيم
في سنة ست وسبعين وثلثمائة ووقع في المسجد الحرام بعد ذلك
عمارات كثير **واما درع المسجد اكرام** غير الزيادات
فذكر بعض المؤرخين باعتبار دراع اليد وحرم بعضهم
بالحديد فكان طوله من جدار الغزني الى جدار الشرقي المقابل
لرثمائة ذراع وكذا وحسين ذراعا وعن ذراع بالذراع الحديد

المسجد

فيكون ذلك بذراع اليمار بعانة وسبعة اذرع وذلك من وسط حدار
 الغزاة الذي موجودا ورباط الخوركة الى وسط حدار الشرق عند باب الجنان
واما درع زيادة دارا لندوة فيوا ربعة وسبعون ذراعا الاربع
 ذراع بالحديد وذلك من حدار المسجد الحرام الى الجدار المقابل له الشامي
 منها وعند باب منارتها هذا **ذرعها** طولها واما عرضها فستبعون
 ذراعا ونصف ذراع من وسط حدارها العزني **واما زيادة باب**
 ابراهيم فذرعها طولها سبعة وخمسون ذراعا الاسدي ذراع وذلك
 من الاساطين التي هي وزان حدار المسجد الكبير الى القبة التي هي في باب
 هذه الزاوية **واما درعها** عرضها فاثنتان وخمسون ذراعا وربع
 ذراع وذلك من صدر حدار رباط الخوركة الى صدر حدار اسد
واما عدد ابواب المسجد الحرام فتسعة عشر بابا يفتح على ثمانية
 وتلك هي لها قاعاتها من الجانب الشرقي **باب** بنى شيبة ثلثة
 طاقات **وباب السلام** وباب الجنان طاقات **وباب العباس**
 ثلثة طاقات **وفي الجانب الشمالي** باب يازان وباب البغلة
وباب الصفا وباب اجياد الصغير **وباب المجاهدين** وباب
 مدرست الشرف محلات **وباب ام هانئ** وكل من ابواب هذا الجانب
 لها قاعات الابواب الصفا فخمسة **وفي الجانب العزني باب**
 غزوة وهو تصحيف لانها الحزوة وهو طاقان **وباب**
 ابراهيم لسة لا يبرهيم خياط كان عنده وبعضهم نسب لا يبرهيم
 الخليل عليه السلام وهو بعيد وهو طاق واحد **وباب العمرة** طاق
 واحد **وفي الجانب الشمالي باب** السدر **وباب دار العجلة**
وباب الزيادة وباب المنيرة وكل منها طاقان الابواب الزيادة
 فهو طاق **وعند منائر** خمس وزيد فيد منار سادسة
 بمدرسة السلطان الملك الاشرف قايكباي رحمه الله ومما وقع
 في الكعبة الشريف في شهر ربيع سنة سبع عشرة وثلثمائة
 في زمن المهدي بالله عبد الله اول خلق الفاطميين وكان خليفة

بغداد

بغداد في ذلك العصر بن المقدر بالله ابو الفضل العباسي ثم ان اباهما
 سليمان بن القويص صاحب البحرين قصد مكة ودخلها يوم الاثنين وهو
 ثامن الحجة فانهل بسوال الحجاج وقتل الناس في رحاب مكة وشعابها
 حتى في المسجد الحرام وفي جوف الكعبة ودفن القتل في بئر زمزم وفي
 المسجد الحرام وامر بقلع ابواب الكعبة ونزع كسوتها عنها وسقفها
 بين اصحابه وهدم قبة زمزم وامر بقلع الحجر الاسود واخذ الى هجر
 واستمر سبلا دهم اثنين وعشرين سنة ولم يردده الى سنة تسع
 وثلثين وثلاثمائة **ولما صنف الامام ابو القاسم عمربن**
الحسين الخليلي كتابه في الفقه على مذهب الامام احمد رضي الله عنه
 قال في كتاب الحج في باب ذكر الحج ودخول مكة قال واذا دخل
 المسجد الحرام فاحمل حجابك ان يدخل من باب بنى شيبة فاذا راى البيت
 رفع يديه وكر الله تعالى ثم اتى الحجر الاسود ان كان وانما قال ذلك
 لكون تصفيفه الكتاب كان حال كون الحجر الاسود بايدي القرامطة
 وحين اخذوه من مكانه ولم يردوه الا بعد وفاة ابو القاسم
 الخليلي في التاريخ المتقدم ذكر فان اباه المقسم توفي سنة ٣٣٥
 بدمشق قبل اعادة الحجر الاسود الى مكانه بخمس سنين **ذكر**
صفة المسجد الاقصى وما كان عليه في زمن عبد الملك وبعد
 روى الحافظ بها الدين بن عساكر انه كان في المسجد الاقصى في ذلك
 الوقت من الخشب المسقف سوى اعمدة خشب ستة الاف خشبة
 وفيه من الابواب خمسون بابا **منها باب داود** وباب
 سليمان **وباب** حطة **وباب** محمد عليه الصلاة والسلام
وباب التوبة الذي تاب الله على داود فيه **وباب الرحمة**
وباب الامني ط ستة ابواب **وباب الوليد** وباب
 الخضر **وباب الهاشمي** وباب السكينة **وكان** فيمن
 العهد ستمائة عمود رخام وفيه من المحاريب سبعة ومن
 السلاسل لثقتا ديل اربعة اثنى تسعة في المسجد والباقي في قبة

الاصغر عن ابن شاذان
 في تاريخه

الصخرة ودرع السلاسل اربعة الاف ذراع ووزنها ثلاثة واربعون الف
رطل بالشامي وفيه من القناديل خمسة الاف قنديل وكان يسرج
مع القناديل الفاشعة في ليالي الجمع وفي ليلة المعراج في رجب وشعبان
ورمضان وفي ليلة العيدين وفيه من القباب خمسة عشر قببة
سوى قببة الصخرة وعلى سطح المسجد من سقف الرصاص سبعة الاف
سقفه وسبعائة وزن السقف سبعةون رطلا بالشامي غير الذي على
قببة الصخرة وكل ذلك عمل في ايام عبد الملك بن مروان ورتب
له من الخدام القوام ثلثمائة خادم اشترى لمر من بيت المال
من الجنس كساعات منهم قام مكان دولن ودولن او من كان من اهلهم
يجري عليهم ذلك ابداناً تتسلسل وفيه من الصهاريج اربعة
وتكون صهاريجاً كباراً وفيه من المنايا اربع ثلث منها صف
واحد غز في المسجد واحدة منها على باب من بابها وكان لمر من
الخدام اليهود الذين لا يؤخذ منهم جزية عشرة رجال تولدوا فصاروا
عشرين لكف من الناس في المواسم والشتا والصيف وكس
المطاهر التي حول الجامع وله من الخدام النصارى عشرة اهل بيت
يتوارثون خدمته لعمال الحصر للمسجد وكس القتي الذي يجري الى
صهاريج الماء وكس الصهاريج ايضاً وغير ذلك وله من الخدام
اليهود جماعة يعملون القناديل والاقداح والثرينات وغير ذلك
لا يؤخذ منهم جزية ولا من الذين يقومون بالقس للقناديل جارية
وعلى اولادهم ابداناً تتسلسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهدم
وتوفي عبد الملك بن مروان بدسوق في يوم الخميس فمصر
ليلة مضت من سنوالة سنة ست وثمانين من الهجرة وعمر سنون
سنة وكانت خلافته من قتل ابن الزبير واجتماع الناس له
ثلاث عشرة سنة واربعة اشهر تنقص سبع ليال وكان بالشام
وما والاها قبل قتل ابن الزبير بسبعين ونحو تسعة اشهر
ومات المجاج في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وله

ثلاث

ثلاث وخمسون سنة وكان موته بواسط وهو الذي بناها وخفي قبره
عليه الماء ولما ولي سليمان بن عبد الملك الاموي اخلافة بعد اخيه
الوليد في سنة ست وتسعين اتى بيت المقدس واتته الوفود بالبيعة
وكان يجلس في قبعة في صحن بيت المقدس صا إلى الصخرة ولعلها القبعة
المعروفة بقبة سليمان عند باب الدويارية ويبسط بين يديه
قبة البسط وقبة عليها النمارق والكراشي والوسائد والى جانبها
الاموال وكتب الدواوين وقدمت بالاقامة ببليت المقدس واتخاذ
منزل لوجع الاموال والناس بها وكان يعظم العلماء في
ابن سيرين رحمه الله سليمان بن عبد الملك اختتم خلافة بخر فمضى
الصلوات لمواقيتها وختم خلافة بخر فاستخلفه حمر بن عبد الحميد
وكان يلقب بالهدى بالله الداعي الى الله توفي سنة ٩٤ وله ٥٤ سنة
ومن عطا عن ابيه قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولي
حمر بن عبد العزيز اخبرهم وجعل فيه من الجنس وكانت ولاية حمر
ابن عبد العزيز في صفر سنة تسع وتسعين وكان يلقب بالهظيم
وخلافة سنتان وخمسة اشهر وتوفي بدير سمعان من اعمال حمص
يوم الجمعة لخمس مائة من رجب سنة ١٠١ رضى الله عنه
وروي عن عبد الرحمن بن ابي ربيعة ان ابواب كلها كانت
مليئة بصفايح الذهب والفضة في ايام خلافة عبد الملك
فلما قدم ابو جعفر المنصور العباسي وكان شرف المسجد وغزبه
قد وقع فقيل له يا امير المؤمنين قد وقع شرف المسجد من الرخامة
في سنة ثلثين ومائة ولما مرت بيننا هذا المسجد وعمارت
فقال ما عندي شيء من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب
والفضة التي كانت على الابواب فقلعت وصارت دنانير
ودراهم وانفقت عليه حتى فرغ وكانت خلافة المنصور
في سنة ثمان وثلاثين ومائة وهو ثاني الخلفاء من بني العباس
وهو الذي بنا بغداد وكان الايتام في بناها في سنة ١٤٥

وتوفي في يوم السبت لست ليالي خلت من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين
وما تـ ودفن بمكة **ثم كانت الرحلة الثانية** فوقع البيت
الذي امر به ابو جعفر ثم قدم المهدي من بعد وهو خراب فرفع ذلك اليه
فامر ببنائه وقام رق هذا المسجد وطال وخلا من الرجال
انقصوا من طوله وزيد في عرضة فتم البناء في خلافة وهوا ابو عبد الله
المصور الملقب بالمهدي بوليح بالخلافة لست خلون من ذى الحجة
سنة ثمان وخمسين وما تـ بين الركن والمقام **ولما قدم المهدي**
يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه ابو عبد الله **ثم**
كانت فقاك لريا ابا عبد الله سبقتنا بنوا امية ببلاد
فقاك وما هي يا امير المؤمنين فقال بهذا البيت يعني المسجد ولا اعلم
على ظهري الا من مثله ونيل المولى فان لهم مولى ليس لنا مثله وبهم
ابن عبد العزيز ليس لنا مثله ابا عبد الله فقال في بيت المقدس قد دخل
الصخرة فقاك يا ابا عبد الله وهذا واسم الله وتوفي المهدي في يوم
ثمان بقين من المحرم سنة ١٦٩ وله **محمد قال الحافظ**
ابن عساكر وطول المسجد الاقصى سبعة اذراع وخمسة وستون
ذراعا بذراع اليد وعرضه اربعة اذراع وخمسة وستون ذراعا
بذراع الملت وذو ما قال ابو المعالي المشرف **قال صاحب**
مشيما الحرام الى زيارة بيت المقدس والتمام ولكن رايت قديما
بالخياط الشما في فوق الباب الذي يلي الدوير من داخل السور
بلطة فيها طول المسجد وعرضه وذلك بخلاف لما ذكره قال الذي
منها ان طولها سبعة اذراع واربعه وستون ذراعا وعرضه
اربعة اذراع وخمسة وستون ذراعا قال ووصف فيها الذراع
لكن لم تحقق ذلك هل هو الذراع المذكور ام غير لتكفي الكتابه
قاك وقد درج بالحبال طوله وعرضه في وقت هذا فجاد قدر
طوله من الجهة الشرقية ستمائة ذراع ونكته وستون ذراعا وجا
قد عرضها اربعة اذراع وستا نية وستون ذراعا خارجا عن اسوارها

واما طوله وعرضه في عصرنا هذا وهو اخر سنة تسع مائة
فنسب ذكرهما مستوفيا فيها بعد عند ذكر صفة المسجد الاقصى
وما هو عليه في عصرنا فاذا ذكر طوله من القبلة الى جهة الشمال وعرضه
من جهة المشرق الى جهة المغرب وكذلك داخل المسجد الاقصى من
عند المحراب المجاور للمبشر الى باب الدخول وعرضه وصحن الصحن
الشرقية وارتفاع القبة استوفى ذكر ذلك طولا وعرضا بذراع
العمل الذي تدرج به الابدية في عصرنا واجرى ذلك حسب
الامكان ان شاء الله تعالى **وما وجد في بيت المقدس**
على بعض الصخرات ما نقله ابو سليمان اللطاني في كتاب العزلة
عن ذي النون انه قاك وجدت على صخرة بيت المقدس اسطرا
قد محيت فترجمتها فاذا هي مكتوب كل خاص مستوحش وكل مستأمن
آمن وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل
طامع ذليل **وعن ابى الطرسوسي** قال كنت ليلة قاتما في
المسجد الاقصى فلم يرعني الا صوت كما يصدع القلب وهو يقول
اخوف وامن ان ذالحجب تكلمت من قلب فانت كذوب
اما وجلال الله لو كنت ضارفا لما كان للاغصان منك نصيب
فوالله لقد ابكى العيون واحزن القلوب **وقال سهل بن حاندر**
وكان من العابدين حدثني ابو سعيد عن رجل من الاسكندرية قاك
كنت ايت بيت المقدس وكان قل ما يخلو من المتجهدين قال فميت ذات ليلة
بعد ما مضى من الليل طويل فنظرت فلم ارفى المسجد متجمعا وذكر انه سمع قاك
ينشد شعرا ايا عجبها للناس لذت عيونهم مطامعهم بعد الموت ينتصب
قال فسقطت لوجهم وذهب عقل فلما افقت فنظرت واذا المبرق متجمعا
الا قام **وحكى انه دخل** بيت المقدس في زمن بني اسرائيل فجمعا ثمة عند
لباسهم الصوف يتذكرون حساب الله تعالى وعقابه فمات جميعا **وروى**
البيهقي عن ابن شهاب بن ابي الدرداء انه في صليحة قتل الحسين بن علي رضي الله
عنه لم يرفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحت دم غنيط وكان قتل
الحسين يوم عاشوراء بجبل بلقيع في زمن يزيد بن معاوية سنة احدى وستين للهجرة

فكر جماعة من اعيان التابعين والعلماء ان زيارتها وحسن دخول
بيت المقدس بعد الفتح الحمري وخماره عبد الملك بن مروان فنهض من دخله
زائرا ومنهم من دخله مستوطنا وذلك قبل استيلاء الفرنج عليه **ابن عاصم القرظي** من بني قريظ من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما مر عسمران يسأله ان يستغفر له فقبل ان يجتمع به رضى الله عنه
ببيت المقدس وقيل ان له في الموسم فكاك لعمرك قد حججت واعترفت
وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وودت لو اني صليت في
المسجد الا قصي فخبره عسمران فاحسن جهانه واذا المسجد لا قصا فصلى
فيه ثم اتى الكوفة وخرج غازيا راجلا الى بغداد فادركته منيته فاصاب
البطن والنجاة الى اهل خيبر فمات عندهم ومعه جراب وقعب فقا لوالده
منما اذ هبنا فاحضر له قبرا فاقوا فنظروا في جرابه فوجدوا ثوبا من ثياب
الدنيا وجاء الرجل فقا لا اصبنا قبرا فمحنوا في صخر كان رفعت
عنه الا يادى الساعة فلفنوه ودفنوه فلم يروا شيئا ويقال كان ذلك في
سنة سبع وعشرين من الهجرة ويقال قتل بصعين سبع وثلاثين ويقال
مات بدمشق ودفن بها والله سبحانه وتعالى اعلم **ابو نعيم** المؤذن
اول من اذن ببيت المقدس وكان عبادة بن الصامت واليا لمواليها
فا ببط صلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة وصلى فخر عبادة فعمل
بصلاة تدعى **ابو جعفر** الحرسى روى عنه انه قال دخلت مع عبادة
مسجد بيت المقدس فرأى رجلا يصلى واضعا نعله عن يمينه او عن
شماله فقال لولا انك تتناجى ربك لعلوت واسلك بهذه العضا
تفعل كفعل اهل الكتاب **وام الدرداء** الهجيم ويقال هجيم خطيبها
معاوية بن ابي سفيان فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المرأة لا خراز واجها فان اردت ان
تكوني زوجتي في الجنة فلا تتخذك بعدك زوجا وكانت تأتي من دمشق
الى بيت المقدس فاذا مرت على الجبال قال لعلها تسمع الجبال ما وعد
رهبانها فيقولونك عن الجبال الالية ويوم يسير الجبال وتزك الارض
بارزة وحسناهم فلم تغادرهم احدا وكانت تجالس المساكين ببيت

المقدس

المقدس وتقيم به نصف سنة ويدمشق نصف سنة وقبصة بن ذؤيب
وعبد الله بن سحير بن زياد **وهان** بن كلثوم هو لادكهم عباد زهاد
فقبصة كان عالما ربانيا مات سنة ٨٦ من الهجرة واعلم ان كانوا
الثلاثة يقصدون الصلاة من الرملة الى بيت المقدس **وخماره**
ابن دينار السدوسي وكان قاضيا وهو من العلماء الزهاد وحديثه
مخرج في كتبهم كاك صحبنا القسم بن عبد الرحمن الى بيت
المقدس فخلينا بنا ثمة قيام الليل والبسط في السفرة والكفا
عن الناس **وعبد الله** بن فيروز الديلمي مقدسي ثقة خرج له ابو داود
والنسائي وابن ماجه ولداخ يقال له الضحالك بن فيروز ثقة ايضا
وزيادة بن سودة مقدسي روى عن عبادة بن الصامت واليه روى
وهو من الثقات **وابو الحسن** النهماني الاندلسي كان مقبلا ببيت
المقدس سمعه ابو عبد الله محمد بن الصوري في بيته يقول سمعت
محمد بن العباس قال سمعت السيباني وسأله رجل قال يا ابا بكر
ما تقول في رجل كان له حظ في قيام الليل فتركه ثم عاوده فهو
متجهد فانشد يقول
نشا غلتم عنا بصحة غزنا واظهرتم الهجران ما هكذا كنا
وابو عتبة الخواص عباد بن عباد الارسوفي قدم ببيت المقدس
وكان ثقة قال رايت في بيت المقدس رجلا كانه محرق بنا عليه
مدرعة صوف اسود وعمامة سودا طول الصمت كرمه المنظر
كثير الشعر شديد الحزن فقلت برحمتك لو غيرت لباسك هذا فعد
علمت ما جاء في البياض فبكى وقال هذا اسبغ بلباس المصاب
واستأخز في الدنيا في حداد وكانا وقد دعيتا ثم عشي عليه **وعاد**
ببعض قري بيت المقدس زمن ثور بن يزيد قال محمد بن العيص
سمعت ابا يقول سمعت منه بن عثمان المخمي يقول كان ثور بن
يزيد قد سكر ببيت المقدس وكان رجلا متعبا في بعض قري
بيت المقدس يجلس الى ثور بن يزيد وينصرف بعد العشاء الى خيرة
الى قريته **وقد سمع ثورا يحدث** ان خالد بن معدان حدثه حديث
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى شيئا يهول ولا يغترقه

فليقل ان الله هو الذي ليس كمثل شئ وهو الواحد القهار وقها قالها
احدا لا فرج الله عنه ولو كان بين يديه سور من حديد وانصرف
ذلك الرجل ليلة من الليالي الى الطريق واذا با سود بين يديه قد
منعوه من السير فذكر حديث خالد فقال له ففرج الله عنه ففتى فلي
حمار وحش فأتها فاه يخرج منه هيب يريد لياكل يد فذكر حديث
خالد فولى الحمار وهو يقول لا يرحم الله نورا كما علمت
وعن عبد الله بن عامر العامري قال سألت راهبا ببليت المقدس فقلت
ياراهب ما اول الدخول في العبادة قال الجوع قلت وما دليل ذلك
قال لان الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت السماء فاذا شبع الجسد
ركن الى الارض واذا لم يشبع استقام الى الملكوت قلت ما سبب الجوع
قال ملازمة الذكر والخضوع **وقم الزاهد قال رايت راهبا**
على باب بيت المقدس لا يمر قاله مع فلان التي امر فقلت ايها الراهب
اوصني بوصية احفظها عنك قال كن كرجل احتوشد السباع و
الهوام فهو خائف مذعور يخاف ان يسوق فتقرسه السباع او يلحقه
فتنوشه الهوام فليدليل يخافه اذا امن فيه المعتزون ونهار
نهار حزن اذا فرج فيه البطالون ثم ولد وتزكى فقلت بوزن
عسى الله ان ينفعني به فقاك **يا هذا ان الظمان يكفيه من الماء**
ايبره وجعفر بن محمد النيسابوري قد قدم بيت المقدس في سنة
وقال سمعت الحسن بن الصباغ البزاز يقول سمعت الوليد بن مسلم
يقول سمعت بلال بن سعد يقول لا تنظروا الى صغر الخطيئة وانظر
الى من غصيت **ومهم جماعة ترجمت وفاتهم واذنهم**
ترتيب وفاتهم وهم كعب الاحبار بن مافع
الجيري ابو اسحق كان يهوديا فاسلم في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله
وقيل عن عمر بن الخطاب قال لما العباس ما منعك من هدم الامم الى
عصمهم فقاك ان ابي كتب لي كتابا من التودية ودفعه الي
وقاله فاعمل بهذا وختم على ساكنه واخذ على حق الوالدين لا اخفى
الخاتم فلما رايت الاسلام ظهر قالت لي نفسي اهل بالك غيب ذلك
فلو قلت الكتب ففضضت الخاتم فوجدت في الكتب صفة محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم وامنته فاسلمت الآن سكن الشام توفي بحمص سنة ٣٢ في خلافة
عثمان رضي الله عنه **وروى عنه جماعة من الصحابة** قاضي موريا
وتقدم انه دخل بيت المقدس واستنار عمر في موضع القبلة
وجابر بن يعمر الحضرمي في الطبقة الاولى من التابعين ادرت
زمانا النبي صلى الله عليه وسلم واسلم زمن ابي بكر الصديق رضي الله
اقي بيت المقدس للصلاة **وروى عن خالد بن الوليد**
وابي الدرداء وعبادة بن الصامت والنواس بن سميان قاك
جابر بن خنيس خصال قبحة في خمسة الحدة في السلطان والحرص
في العمل والفسوق في الشيوخ والسج في الاغنيا وقلة الحيا
في ذوى الاحساب توفي سنة ٧٦ في الحج **وخالد كان بصحن الفهم**
الشريفة فجاء عمر بن عبد العزيز امير المؤمنين فاخذ بيده وقال
يا خالد ما علينا قال عليكم من الله اذن سميعه وعين بصيره
فارتفع عمر خوفا من الله تعالى ونزع يده فقاك خالد يوسس
ان يكون هذا اما ما عادلا ولزم خالد بيته في اخر عمر وقاك
ما بقي من الناس الا احاسدا او شامة توفي سنة تسعين
ومالك بن دينار من الائمة الاعلام روى عن انس واخرج له
اصحاب السنن ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
توفي سنة ١٢٣ **ومحمد بن واسع** ثقة زاهد من اهل البصر
من الازد **وروى عن انس بن مالك** وغيره واخرج له مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي جمعه الطريق ومالك بن دينار وعبد الرحمن
ابن زيد وساروا الى بيت المقدس توفي سنة ١٢٤ **وامامهم**
ابو بصير بن عبد الله البصري مولاة ابي عقيل الصلح
المشهور بالبصرة موكانت من اعيان اهل عصرها واخبارها في
الصلاح والعبادة مشهورة وكانت تقول في مناجاتها **الهي**
تخرق بالنار قلبا يحبك فتمتد بها من هاتك ما كن
نعمل هذا لا تظني بنا ظن السوء ومن وصاياها اكتبوا حسناكم
كما كنتموا سيئاتكم وورد لها الشيخ شهاب الدين السمرور

في كتاب عوارف المعارف
 اني جعلتك في النوازل المحيية واجت جسمي من اراجل جوسى
 فالحسم من الجليلين موالين وجلب قلمي في النوازل انيسى
 توفيت سنة ١٣٨ وقبرها على جبل طور زنبيل في بيت
 المقدس بجوار مصعد السيد عيسى عليه السلام من جهة القبلة
 وهو في زاوية ينزل اليها من درج وهو مكان ما نوسن يقصد نزيلا
 ومن النساء العابدات بيت المقدس امرأة تسمى صافية
 كانت تافق بيت المقدس تتبعه فيه وذكر ابن الجوزي عدة نساء
 من العابدات المجهولات الاسماء ولم يورج وفاة واحد منهن
 سليمان بن طرخان التميمي نزل بالبصرة وسمع انسانا يقول اذا
 دخلت بيت المقدس كان نفسي لا يدخل معي حتى اخرج منه توفي
 سنة ٣٨٠ ومقاتل بن سليمان المفسر قدم بيت المقدس فحضر فيه
 جماعة وجلس عند باب الصخر القبلي واجتمع عليه خلق كثير من
 الناس يكتبون عنه ويسمعون منه فاقبل يد وي بيطا بنعله على
 ابيه وطاشديد اذسمع مقاتل فقال لمن حوله انزعوا عني
 فانزع الناس عنه فاهوى بيده بشرايينه ويزج بصوته ايها
 الواطى ارفق بوطئت فوالذي نفسي مقل تاليد ما تطا الاعلى
 اجاجير الجنة قال الامام الشافعي الناس كلهم عيال
 على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير والى حنيفة
 في الفقه وانس بن مالك في الحديث توفي مقاتل سنة ١٥٠
 والاوزاعي عبد الرحمن بن عمر احد الائمة الاعلام فقيد الشام
 كان راسا في العلم والعبادة قدم بيت المقدس فحضر فيه ثمان
 ركعات وزار الصخرة ثم صلى فيه خمس صلوات وقال هكذا فعل
 عمر بن عبد العزيز ولم يات شيئا من المنارات توفي في الحجاز سنة ١٥٠
 وحمير وماتين وسفيان الثوري هو سعد بن مسروق العائير
 الامام المجمع على جلالته وورعها في السجود وصلى بها عدة واتي
 قبلة الصخرة وختم فيها القران وروى انه استرى موزا بدرهم واكلم

في طلبه ثم فاك ان الحار اذا او في علفه وقال علفه زاد في عمله ثم قام
 يصلي حتى رحمه من راء توفي بالبصرة سنة ١٦١ وابرهيد
 ابن ادهم ابو اسحق من كورة بلخ احد الزهاد وهو من ثقات
 اتباع التابعين ومن ابنا الملوك خرج يوما بتصيد
 فثار تعلبا او اربيا فاخذ في طلبه فنهضت به رهاقت لهذا خلقت
 ام بهذا امرت فتزل عن دابته وتترك الامانة ودخل في البادية
 وتزهد وصحب الامام ابا حنيفة ولزم الكرامات ما هو مشهور
 وقدم بيت المقدس وقام بالتصخرة لجا تراهقة الله وقالت
 ما هذا فقال لها اصبري يا امي انتظري ما يفعل المولى وكان الشام
 وتوفي بمدينة جيلة من اعمال طرابلس وقبر مشهور بها قال
 صاحب مشير الغرام انما مات في بلاد الروم ووفاته في سنة ١٦١
 والليث بن سعد عالم مصر كان في العلم قيل كان يدخله
 في السنة ثمانين الف دينار رحات وما وجبت عليه زكاة قطا وفي رواية
 لا ينقصه عام الا وعلية دين من كثر جوده وبه قدم بيت المقدس
 ويقال ان كان حنفي المذهب وانه وفي القضا بمصر وتوفي يوم الخميس
 من سنة سبعين سنة ١٥٠ ودفن يوم الجمعة بالقرافة الصغرى وقبر
 احد المنارات قال بعض اصحابه لما دفن الليث سمعنا صوتا ونينا
 ذهب الليث فلا ليثكم ومضى العلم غيبا وفتر
 فالتفتنا فلم نرا احدا وترجمه الشافعي رحمه الله تعالى ترحمة عظيمة
 وكان ياتي الى قبره بالقرافة في كل عشرين جمعة ويستريح حتى يقرأ على
 قبره خمسا كاملا فاستمر اهل مصر يفعلون ذلك بقبر في عسيرة
 كل جمعة الى وقتنا هذا ولم فيه اعتقاد عظيم ولرس ظاهرا وحوال
 بارز نفعتنا الله به امين الامام الاعظم والجبر المحكم
 محمد بن ادريس الشافعي المطبى احد الائمة المجتهدين في الاعلام
 امام اهل السنة ركن اهل الاجلام ولد بغزة من بلاد الشام على الامام
 شافعا وهما لى توفي فيها الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه
 قدم بيت المقدس فحضر فيه وقال سلوى عما شتم اخبركم من كتاب الله

ك
 ثم هتف به ايضا من قريب
 سرجه والله ما ليد اخلقت
 ولا بهذا امرت

وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له ما تقول في محرم قتل زبورا
فقال قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وحدثنا ابن عيينة عن عبد الملك بن عمار عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي وحدثنا
ابن عيينة عن مسعود بن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان عمر
امر المحرم ان يقتل الزبورا وتوفي الامام الشافعي بمصر يوم الجمعة
ودفن يوم السبت بعد العصر اخر يوم من رجب سنة ٢٠٠
بالقرافة الصغرى وقبر منه ورين ارتفعنا الله به اعيان
واما الائمة الثلاثة فلم اطلع على قدم احد منهم
بيت المقدس ونسب الحارث الحافي احد رجال الطريقة
وكان من الصالحين واعيان الاتقياء المتورعين اصدل من مرو
من قرية من قرأها وسكن بغداد **واما القبط بالحافي**
لا ترجعوا الى اسما ولا يطلب منه شسعا لاحد تعليمه وكان قد
انقطع فقال ما اقل كلفتكم على الناس فالق النمل من رجله جلد
لا يلبس بخلا بعد ها ولد سنة ١٤٠ **قيل له** ليرفع الصالحون
ببيت المقدس قال لا نأى تذهب الهم ولا تستعلي النفس بها **وقال**
ما بقي عندي من لغات الدنيا الا ان استلق على جنبى تحت السماء
بجامع بيت المقدس توفي سنة ٢٢٦ ببغداد وقيل بمرو
وذا النون المصري المشهور احد رجال الطريقة قدم بيت
المقدس **وقال** وجدت على صحفة بيت المقدس كل عام مستوحش
وكل مطيع مستأنس وكل خائف هارب وكل راجع طالب
وكل قانع غنى وكل مجبة دليل قال وقرأت هذه الكلمات فوجدتها
اصول ما استعبد الله به كل من توفي سنة ٢٤٥ **والسري**
السقطي قدم بيت المقدس وروى عنه جماعة قال خرجت من الرحلة
الى بيت المقدس فمررت بشرفة فرايت غديهما وعيب ثابت فجلست
اكل من العشب واشرب من الماء فقلت في نفسي اذ كنت اكلت وشربت
من الدنيا خلا لا فهو هذا فسمعت ها تقا يقول في النفقة التي بلغت

الى

الى هنا من ابن توفى سنة ٢٥١ **وصالح** بن يوسف المفتح واسطى
الاصول **يقال** انه حج تسعين حجة راجلا في كل حجة منها يحرم من حرم
بيت المقدس وكان يدخل بادية تبوك على البحر والموكل
توفي بمدينة الرملة سنة ٢٨٢ **حكي** انه يستسقى بغير الفيت
ويستجاب لدعا عنه قلت ولم يعلم الا في قبره لطول الزمان
واستبدا الفري على تلك الارض من طوبه **واحد بن يحيى البزار**
البيضاوي **حكي عنه** ابو الحسن على الخلال انه اخبر انه قدم
من مكة الى بيت المقدس فندم على مجيئه وقال تركت الصلاة
بمكة الف صلاة وبمكة تنزل الرحمة للطائفين والمصلين والطائفين
واراد الخروج الى مكة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ما خطر
بباله من الفضل فقاك لرا النبي صلى الله عليه وسلم فبهم هنا
تنزل الرحمة نزولا وهنا تصيب الرحمة صبا فلم يكن لهذا
الموضع محل عظيم وأشار بيده الى موضع الاسرا عند قبعة المعراج
لما سري في ايه فاقام الرجل بالقدس الحان مات به وكانت هن
الروية في سنة ٢٠٣ **وشاخ الاسلام** بن اسمعيل بن جماعة
المقدس الضمير صاحب شرح المفتح لابن القاضي وله ايضا
مصنف مؤيد في السقا الختاتين كان عديم النظر في زمنه لاجل
ما خصه الله من حضور القلب وصفة الذهبي وكثرة الحفظ وقد
ذكر جماعة واشتوا عليه توفي سنة ثمانين واربع مئة **والشيخ**
الامام العالم ابو المعالي المشرف بن المرجان ابراهيم المقدسي كان
من علماء بيت المقدس له كتاب في فضائل بيت المقدس والصفحة
وجما اتصل من اثاره واجاروه فضايل المساجد والشام وهو
كتاب مفيد رواه بالاسانيد رواه عنه ابو القاسم مكي
الولي الذي ذكره بعد ولم اطلع لابي المعالي على ترجمة ولا تاريخ
وفاته ولكنه مات في عصر القاسم المذكور **وهو العالم الشيخ**
ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم الانصاري
الولي الشافعي مولد سنة ٢٣٣ عم كانت الفتاوى تاتي اليه من مصر

والشام وغيرها وكان من الجوالين في الافاق كثيرا النصب والتعب
والسهر وكان وربما سمع بالقدس وبلاذ كثيرين ولما اخذوا المخرج
بيت المقدس في سنة ٧٣٠ م اخذوا اسيرا وبعثوه الى
أبلاد وبنادى في فكاكهم بالف دينار لما عملوا انهم علماء
المسلمين فلم يقتلوا احد فرسوم بالحجارة على باب انطاكية
حتى قتلوه رحمة الله عليه وقام السبكي في طبقات
الشافعية انهم قتلوا ببيت المقدس في اليوم الثاني عشر من
سنة ٤٢٠ م **والامام الغزالي حجة الاسلام** ابو حامد
محمد بن محمد بن احمد الطوسي الشافعي ولد سنة ٤٠٥ م ولم يكن
للسادة الشافعية في عصره مثله استقل بطوس ثم قدم ليلسا بور
وصار من الاعيان المشاهير وارتفعت منزلته اقام
بدمشق ثم انتقل الى بيت المقدس فجهده في العبادة وزيارة
المشاهد والمواضع العظيمة واخذ في التصانيف المشهورة
ببيت المقدس قبل ان تصنف بالقدس الشريف احيا علوم الدين
واقام بالزوايا التي على باب الرحمة المعروف قبل ذلك بالناصرية
شرقي المسجد فسميت بالغزالية نسبة اليه وقد حُرِّبَتْ
ودُثِرَتْ توفى بطوس يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة ٥٠٥
والامام الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المعروف
بالقسي في كذا اسمه في تاريخ ابن خلدون وقيل اسمه على بن احمد
ابن علي بن طاهر المقدسي الجوالي في الافاق الجامع بين الذكا
والحفظ وحسن التصنيف وجودة الحفظ ولد ببيت المقدس
في سادس شوال سنة ٨٠٠ م وكان من المشهورين بالحفظ
بعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على
غزارته وجموده معرفته وحسنه تصانيف كثير منها
اطراف الكتب الستة واطراف الخرب تصانيف الدار كطن
وغير ذلك من الكتب له شعر لطيف حسن وكتب عنه غير واحد من
الحفاظ منهم ابو نوسل المذكور رحل الى بغداد في سنة ٨٦٧ م ثم رجع

الى بيت المقدس واحرم منه الى مكة وتوفي ببغداد سنة ٨٠٧ م
والقسي في بفتح القاف والسين المجلد بين ما يامناه من تحته
ثم راقمته ثم راقمته بعد هالف وبعد الف نون هـ
النسبة الى قيس على ساحل البحر بلاد الشام **وتاج الاحلام**
ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعي الشافعي صاحب
كتاب الذيل لتاريخ مدينة السلام عدة مجلدات ولتاريخ
مرو والاسباب واطراف المذهب في اداب المطلب وتحفة المتبحر
وعن العزلة والمناسك والتجني في المعجم الكبير والاماني وغير
ذلك قدم ببيت المقدس زائرا وهو في ايدي الكفار توفي في غرة
ربيع الاول سنة ٤٦٣ م **ومن عباد بيت المقدس**
المشهورين بالصلاح **وهب بن عباد** واذريس بن ابي خولة
الانطاكي **وعبد العزيز المقدسي** وكانا صالحين ذكروهما ابن
الجوزي بحسب صفوة الصفوة وذكرهما كرامات ولم يورخ وفاته
واما من دخل بيت المقدس واستوطنه من الزهاد
والعالمين ممن لم افرق اسمه فكثير ولهم اخبار ومناقب لم اذكرها
لعدم معرفتي اسماءهم وبالله التوفيق **وقد انهمي ذكر**
ما فصدته من تراجم الاعيان بالقدس الشريف ممن كان به
في الزمان السالف قبل استيلاء الفرنج على الارض المقدسة وساد ذكر
ما ليس من استواء العلماء والاعيان بالقدس الشريف ممن كان به
بعد الفتح الصلاح كما تقدم الوعد به **ولنذكر الان نبذة**
يسيرة ما وقع ببيت المقدس من الحوادث في ذلك
الزمان فمن ذلك ما وقع في شهر ربيع الاول سنة ٨٠٥ م ان الحاكم
بامر الله الفاطمي خليفة مصر امر بنخريب كنيسة قمامه بالقدس
الشريف واباح للعامة ما كان فيها من اموال واعتقة وغير ذلك
بسبب ما اتى اليه من الفعل الذي يتعاطاه النصارى في يوم فتح
قمامة من الدنيا التي يجتالون بها بحيث يتوهم الكفار من جهلهم انها

نزلت من السماء وانما هي مصنوعة بدهن اللسان في خطوط الابريس الرفاع
الدهون به كبريت وغيره بالصنعة اللطيفة التي تزوج على الغدان
منهم والعوام وهم الى الان يستعملونها في القمامة ويسمى ذلك اليوم
شدهم سبت النور ويقع فيه من المنكرات بحضور المسلمين ما لا يحل
سماعه ولا رؤيته من جهرهم بالكفر ورفع اصواتهم يا دين الصليب
واظهار كتبهم ورفع الصلبان على رؤسهم وغير ذلك من الامور التي
تقتشع منها الجلود **ثم توفي الحاكم بامر الله في سنة**
١١٤٧ وولي بعده الظاهر اعزاز الدين الله واستمر الى ان توفي سنة
في شهر شعبان وولي بعده ولده المستنصر بالله ابو تميم محمد فهاذ من ملكت
الروم على ان يطلق خمسة الاف اسير ليكن من ثماره فامة التي كان
خر بها جند فاطلق الاسير فارسل من ثمر القمامة واخرج ملكت
الروم عليها اموالا عظيمة **قلت** والذي يظهر ان تحزبها لم
يكن تحزبا كليتا بل كان في غايتها **ورأيت في بعض التواريخ** انه في
سنة ١٠٧٧ م في ربيع الاول احترق في مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما
بشارع وقعت من بعض السعاليين في بعض السوارك بحيث لم يسع
وورد الخبر بتسعة الركن اليماني من المسجد الحرام وسقوط جدار من
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وان سقطت القبة الكبرى على محلة
بيت المقدس فاك **الناقل** وهذا من اعراب الانفاقات
وامجها قلت ولم اطلع على حقيقة الحال في سقوط القبة التي على
الصخرة واعادتها والظاهر ان السقوط كان في بعضها لا في جميعها
وفي سنة خمس وعشرين واربعمائة كثر الزلازل
بمصر والشام فهدمت شيئا كثيرا وماتت تحت الردم خلق كثير
وانهزم من الروم كثيرا وكقطع جامعيها وخرج اهليها منها فقاموا
بنظامها ثم ايام ثم سكن الحال فعادوا اليها وسقط بعض
هيطان بيت المقدس ووقع من محراب داود قطعة كبيرة ومن
مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام قطعة وفي سنة سقط تنور

محنة بيت المقدس وفيه خمسمائة قنديل فتطير المقيمون بالقدس
من المسلمين وقالوا ليكون في الاسلام حادثة عظيمة فكان ذلك
اخذا الفرخ له على ما سذكروا ان شاء الله تعالى **وفي جمادى**
سنة ١٠٧٠ م كانت زلزلة بارض فلسطين اهلكت بلدا رمله
ومرمت شرافيس من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانسقت الارض عن كنوز من المال وهلك بها
خمسة عشر الف نسمة **وغارا البحر** مسيرة يوم ودخل الناس في
ارضه يلتقطون فرجع عليهم فاهلك خلق كثير منهم فبحان من
يتصرف في خلقه بعدله **وانسقت صحرة** بيت المقدس ثم حادثة
فالتامت بقدره الله تعالى **وفي سنة ١٠٧٧ م** في ايام
المستنصر بالله العبد الخليفة مصر استولى على القدس والروم
اتسرن النواحر زحى صاحب دمشق **وفي سنة ١٠٧٨ م** اقيمت
الخطبة العباسية وقطعت دعوة الفاطميين ببيت المقدس ثم
استولى اتسرن على دمشق بعد استيلائه على بيت المقدس والروم
وقطع الخطبة العلوية من دمشق فلم يخطب بعدها لهم بها وقام
الحظيد العباسي يوم الجمعة لخمس عشرين من ذي القعدة سنة ١٠٧٨ م
فيما قتل اتسرن في سنة ١٠٧٩ م استولى بعد على دمشق **تاج الدوله**
تشنجر السلطان بالمرسلان السليحي وكان القدس من مضائقه على
شادة من تقدمه فقلدا لامير ارقتش بن اكسك الذي كان في جند الملوك
اصحاب ماردية واستمروا قتل ما كان للقدس الشريف الى ان توفي سنة ١٠٨٤ م
ثم استقر الامر بعد في القدس لولديه بلغاري وسيمعان ابني ارقتش
واستعمل الامر على ذلك الى ان قتل تثنصاحب دمشق ثم سارا لا فضل
ابن بدر الجاني امير الجيوش من مصر بعسكر الخليفة العلوي وهو المستعلي بالله
فاستولى على القدس بالامان في شعبان سنة ١٠٨٩ م وسار سيمعان
واخوه بلغاري من القدس فاقام سيمعان ببلد الرها وسار بلغاري
الى العراق وبقي القدس الشريف في ايدي المصريين

ذكر تغليب الفرنج على بيت المقدس واستيلائهم عليه
 لما فتح الله بيت المقدس على يد امير المؤمنين عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه وغيره على يديه ثم على يد عبد الملك بن مروان وجز
 من الخلفاء كما سبق شرحه واستتم سيد المسلمين من حين الفتح العربي
 من سنة خمس عشر الى سنة ٤٢٢ في زمن خلافة المستغنى بالله
 هو ابو العباس احمد بن المقدس بالله العباسي خليفة بغداد فكان
 لبثه بايدي المسلمين ٢٧٧ وكان الفاطميون قد قبلوا
 على بيت العباس وادعوا الخلافة بالمغرب من اواخر سنة ٣٤٦
 في ايام المقدس بالله جعفر بن المعتز العباسي ثم بنو القاهرة واستولوا
 على الديار المصرية والشام ومكة واليمن وبيت المقدس
 واولهم عبد الله المهدي بالله الذين ينسبون اليه ثم ابنه ابو القاسم
 محمد القائم بالله باقى القاهرة المحروسة على يد القائد ابي الحسين
 جوهر الكاتب المعروف بالرومي فانتهز من الحرب لاخذ
 الديار المصرية فاخذها في سنة ٣٨٨ وبنا القاهرة والجامع الازهر
 ثم ارسل يستدعى خذومه الميزانيين الى القاهرة واستوطنوا
 في شهر رمضان سنة ٣٨٢ واستمر الى ان توفي بها في يوم الجمعة السابع
 من ربيع الاول سنة ٣٨٤ وهو الذي تنسب اليه القاهرة فيقال
 القاهرة الميزانية ولما بناها جوهر سماها المنصورة فلما قدم
 الميزانيون اليها سماها القاهرة وقيل ان سبب تسميتها بذلك
 انها تقوى من شدتها ورام فتحها امها ولما توفي استقر بعد في
 الخلافة بمصر ابنه المنصور تزار العزيز بالله ثم ابنه ابو علي
 المنصور الحاكم بامر الله الذي امر بتخريب كنيسة قمامه كما مر ذكر
 ابنه ابو الحسن على الظاهر لا عز الدين الله ثم ابنه ابو تميم محمد
 المستنصر بالله الذي مكن الكفار من اعادة كنيسة قمامه كما تقدم
 ثم ابنه ابو القاسم احمد المستعلي بامر الله وسياتي ذكر من بقى منهم
 عند ابتداء ذكر الفتح الصلاح فلما الى الامر الى المستعلي بالله

وكانت

وكانت وفاة ابيه في ذي الحجة سنة ٨٧٧ م وولاه امر بعد ابيه
 بالديار المصرية كان المتولي لتدبير دولته الا فضل ابو القاسم شاهنشاه
 ابن البدر الحجازي امير الجيوش وفي ايام المستعلي بالله اختلفت
 دولتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الترك والفرنج وكان
 مدبر دولته الا فضل قد استولى على بيت في شعبان سنة ٨٩٤ م
 كما تقدم وكان الفاطميون يخافون من الفرنج خوفا شديدا
 فله يطبقون مقاتلتهم بخلاف الدولة الايوبية فلما دخلت
 سنة تسعين واربعمائة سار الفرنج الى الشام واخذوا انطاكية
 وحصل بينهم وبين المسلمين وقعات وحروب وولى السلطان هارون
 ونهب الفرنج خيافهم وتقووا باسلحتهم ثم سار الفرنج الى مصر
 النعمان فاستولوا عليها ووضعوا السيوف على اهلها فقتلوا فيها
 ما يزيد على مائتا الف انسان وسبوا السبي الكثير واقاموا بالمصرية
 اربعين يوما ثم ساروا الى حصن فصالحهم اهلها وذلك في سنة ٤٠٤ م
 فلما دخلت سنة ٤٠٣ م قصد الفرنج بيت المقدس فحاربوا
 الف مقاتل لعينهم الله وحصروا القدس ثلثين يوما واربعين يوما
 وملكوا في صليحة نهار الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة
 ٤٠٣ م ومك الفرنج يقتلون في المسلمين اسبوعا وقتل في المسجد
 الاقصا ما يزيد على سبعين الف نفر منهم جماعة كثيرة من ائمة
 المسلمين وساداتهم وعبادهم وزهادهم فغنموا مئنا وورثوا
 الموضع الشريف وخنموا ما لا يقع عليه الحصر وخلصوا خلوة الديار
 وكان امر مفعولا ثم حصر وجميع من في القدس من المسلمين
 بداخل المسجد الشريف واشترطوا عليهم انهم متى تاخر واحد عن الخروج
 بعد ثلثة ايام قتلوه من اخرهم فشرع المسلمون في الحصار والمبادرة
 الى الخروج فمك شدة اذ حاصروا بابا المسجد قتل منهم خلق
 كثير لا يحصى الا الله سبحانه وتعالى واخذ الفرنج
 من عند الصخرة الشريفة الفين واربعين قتيلا من وقتلهم
 وذن ذلك ثلثة الاف وثمان مائة رطل وتناول من قتلهم وشرارهم

صفحة

رطلاه بالشامى وكلاثة وعشرون قنديلا من ذهب **وهزم الافضل**
 امير الجيوش بظما من سقلون اقبه هزيمة وكان عند الفرج سائر
 متجمع اليهم فقاتل فحاطب ملك الفرج وكان اسمه **صنجل**
 نصرته بسيفك دين المسيح فله دبرك من صنجل
 وماسع الناس فيما روى باقح من كسرة الافضل
 فلا زال يترقب وقوع هذا الشاعرا ان خطر به وذبحه وذهب الناس
 على وجوههم هارعين من الشام الى العراق ووصل المستنفرين الى بغداد
 في رمضان مستغيثين بالخلقة والسلطان منهم القاضي بدمشق
 ابو سعيد الهروي **واجتمع اهل بغداد** في الجوامع واستغاثوا بكوا
 حتى اثم افطر من عظم ما جرى عليهم وندب الخليفة ببغداد وهو
 المستظهر بالله ابو العباس احمد بن ابي الفتح الى الخروج الى البلاد
 ليحضر المملوك على الجهاد فخرج الامام ابو الوفا بن عقيل الخليلي وغير
 واحد من اعيان الفقهاء فساروا في الناس فلم يجدوا ذلك شيئا فاست
 الله وانا اليه راجعون **ووقع الخلف** بين السلطانين السلجوقيه
 فتحكى الفرج من البلاد وانزعج المسلمون في سائر ممالك الاسلام
 بسبب اخذ بيت المقدس غايه بها نزاعا **ثم استولى الفرج**
 على اكثر بلاد الساحل في ايام المستعلي بالله المذكور فلكوا يقاتلوا
 وقيساريه وظهرها من القلاع والحصون وكانت محنة فاحشة
 فالحكم لله العلي الكبير **وكان السبب** لاخذ هذه البلاد واخذ
 بيت المقدس وكان يرد ويل ملك الفرج في سنة احدى عشرة وقيل
 اربع عشرة وخمسة فصد لدنيا المصرية لياخذها وانتهى الغزوه
 ودخلها وخربها ورجل عنها وهو من بعض فهدت في الطريق قبل وصوله
 الى العريش فسقى اصحابه بطنه ورموا حشونه هناك فبى تريم الى يوسنا
 هذا ورجلوا بجنته فدفنوها في كنيسة فقامه بالقدس ودفنوا
 حشونه في سبخة الرمل في طريق الشام مما يلي العريش الى جهة مصر
 فسميت سبخة بردويل والحجارة الملقاه هناك والناس يقولون
 هذا قبره وليس كذلك وانما هو حشونه بطنه لعنة الله عليه

ولما اخذ بيت المقدس وغيره من بلاد المسلمين قاك في ذلك مظفر
 الارمودي ابيات منها

مرجنا وما بالدموع السواح **فلم يبق منا عرصة للمزاح**
 وشرا سلاح المردع يفضيه **اذا الحرب شبت نازها بالظنود**
 فابها بنى الاسلام ان وزاكر **وقايح يلحق الدرر بالمناجم**
 وكيف تنام العين ملأ جفونها **على هفوات ايقطت كل نائم**
 فاخوانكم بالشام اضحى عليهم **ظهور المذاكي في بطون القشام**
 تسوهم الروم الهوام وانتم **تجرون ذيل الخضر فعل المسالم**
 وكمن من دماء قديحت وندم **توارى حياء حسنها بالمهاجم**
 وبين اختلاف الطعن والفرقة **تظلمها الولدان شيبا لولام**
 وتلك خروب من بعين شامزها **ليسلم يفرج بعد هاستن قادم**
 سلن بايدي المشركين قواضيا **ستعمل منهم في الطلا والمخام**
 يكاد لهن المسجير بطيبة **ينادي باعلا الصق يا هارقام**
 اركا حتى لا يشنون الى العدا **رماهم والدين واهل الشام**
 ويحتجبون الناقص من الردا **ولا يجسبون المعاصرة لازم**
 الترضى ساديد لا عاريا لاري **وتفصلي في دحامة الاثام**
 فليتهم اذ لم يذودوا بجنته **عن المدين دتوا غيرة للمحارم**
 وان زهدا في الاجرا ذم لا توى **فهل لا اتوم غربة في المخام**

واستمر بيت المقدس وما جاوره من السواحل بيد
الفرج اخذك وتسعين سنة ولم يبق في مملوكم مصيبة
 اعظم من ذلك وعجز ملوك الارض عن انتزاعه منهم حتى اذن الله
 سبحانه وتعالى بما شاء وقدر فتحة على يد من اختار من عباده
 في شهر ربيع الثاني سنة ثمانين وخمسة فاقول
وبالله التوفيق وبه استعين
وعليه انوكل فهو حسبي

ونعم الوكيل

ذَكَرَ الْفَتْحَ الصَّلَاحِي الَّذِي يَسِّرُهُ اللَّهُ تَعَالَى
عَلِيَّ بْنِ السَّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ
وَالدِّينِ يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ تَقْدِيرَ اللَّهِ
بِرَحْمَتِهِ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ تَغْلِيْبِ

الفاطمين على ثغرى المملكة واستيلائهم عليها وتقدّم ان اولهم المهدي
 بالله غيبي الله وتقدّم ذكر من بعد المستعلي بالله الذي اخذ
 الفرنج القدس في ايامه فلما مات المستعلي بالله استقر بعد
 في خلافة المصيري آيته ابو نصر اسمعيل الناطق بما مر الله ثرابته
 القسم عيسى الفائق بنصر الله ثم ابن عمه ابو محمد عبد الله العاضد
 لدين الله وهو اخوه وكان استقر ان في خلافة مصر سنة ٥٨٥
وكان صاحب دمشق في ذلك الوقت السلطان الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي الملقب بالشهداء رحمه الله فلما دخلت
 سنة ٥٨٦ تمكن الفرنج من البلاد المصرية وتكلموا على المسلمين
 وملكوا بلبليس في مستهل صفر ونهبوها وقتلوا اهلها واسروهم ثم
 ساروا من بلبليس ونزلوا على القاهرة عاشر صفر وحاصروها وكان
 وزير العاضد امير الجيوش شاور فاحرق شاور مدينة مصر خوفا من
 ان يملكها الفرنج وامر اهلها بالانتقال الى القاهرة فبقيت النار
 تحرقها اربعة وخمسين يوما **فارسل العاضد العلوي**
خليفة مصر الى السلطان نور الدين الشهيد يستعين به وارسل
في الكتب شعور النساء وصالح شاور والفرنج على الف الف
 دينار يملأ اليهم وسأله ان يرسلوا عن القاهرة ليقدروا على جمع المال
 وحمله فزحوا ولما وصل الى السلطان نور الدين الشهيد كتب
 العاضد جهم الامير اسد الدين شيركوه بن شادي الى الديار
 المصرية ومعه العساكر النورية وانفق عليهم الاموال واعطى
 شيركوه مائة الف دينار سوى الثياب والدواب والاسلحة
 وغير ذلك وارسل معه عدة امرا منهم ابن اخيه صلاح الدين
 يوسف بن ايوب الذي تسلط فيما بعد وكان مسير على كرم

منه احب نور الدين مسير صلاح الدين وفيه ذهاب الملك من
 بيته وكرم صلاح الدين المسير وفيه سعادته ومملكه وعسى ان
 تنكر هوا سنياء وهو خير لكم وعسى ان تحبوا سنياء وهو شر لكم فان
 نور الدين لما امر بالسير مع ابن عمه شيركوه وكان شيركوه قد
 قال له بحضرة نور الدين تجهر ففاك والله لو اعطيتني ملك
 مصر ما سرت اليها فلقد قاسيت بملأ كتفك ما لا انساها
 ابدا ففاك لعمري شيركوه لا بد من مسيرك معي فامر نور الدين
 لا بد من مسيرك مع عمك فشكى المضايقة فاعطاه ما يتجهز
 به فكاخا يساقون الى الموت ولما قرب شيركوه من مصر رحل الفرنج
 على عقابهم الى بلادهم فكاخا كان ذلك لمصر فتجا جديدا وجعل
 اسد الدين شيركوه الى القاهرة في رابع ربيع الاخر واجتمع بالعاضد
 وخلع عليه وعاد الى خيامه بالخلعة العاضدية وجعل يشاور
 بما طر شيركوه فيما كان بذله لنور الدين قبل ذلك من تقرب
 المال واقر ان تلك البلاد له فكان شاور كل يوم يركب
 الى شيركوه ويعود ويمينه وما يعلوهم الشيطان الا غرورا
 ثم ان شاور عزم ان يجعل دعوة لشيركوه وامر له ويقبض
 عليهم ففتحه ابتداء الكامل من ذلك ولما راي عسكر
 نور الدين من شاور ذلك عزموا على الفتك بشاور واتفق
 على ذلك صلاح الدين ومن معه من الامرا وعرفوا شيركوه
 بذلك فتهاجم عنه **واتفق ان شاور قصد شيركوه**
 على عاتقه فلم يجد في المحييم وكان قد مضى الى زيارته فصر
 الشافعي رضي الله عنه فصار هو ومن معه الى شيركوه فوثب
 صلاح الدين ومن معه على شاور فلقوه الى الارض تحت
 فرسه ومسكون في سابع عشر ربيع الاخر سنة ٥٨٦ هـ
 فخرپ اصحابه عنه وارسلوا اعلموا شيركوه بذلك وبما فعلوه
 فحضر ولم يمكنه الاتمام ذلك وسمع العاضد الخبر فارسل
 الى شيركوه يطلب منه راس شاور فقتله وارسل راسه الى

وهو يستعمل في نقله فقل نور الدين

العاصد ودخل بعد ذلك شيركن الى مصر عند العاصد فخلع عليه خلع
الوزان ولقبه بالملك المنصور امير الجيوش **واستقر في**
الامر وكتب له منشورا بوزارة وتقليد امور الخلافة اليه ولم
يبقى له منازع فلما قربه ذلك اتاه اجله حتى اذا فرجا بما او شوا
لخذنا بختة وتوفي يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الاخر
سنة ٤٦٦ هـ وكانت ولايته شهرين وخمسة ايام وهي ابتدا
الدولة الايوبية وكان شيركوه وابوب اسيد شادى من بلد دوين
واصلهما من الاكراد وجد هما عماد الدين زنكى ثم ولد نور الدين
محمود وبقيا معه الى ان ارسل شيركن الى مصر مرة بعد اخرى حتى
ملكها وتوفي على ما ذكرنا **ولما توفي** شيركن طلب جماعة من
الامراء النورية التقدم على العسكر وولاية الوزارة العاصدية
فارسل العاصد احضر صلاح الدين وولاه الوزان ولقبه
الملك الناصر وبليت قدومه على انه نائب لنور الدين ويخطب
له على المنابر بالديار المصرية **وكان نور الدين** بكتاب
صلاح الدين بالامير المظفر ويكتب علامة على راس
الكتاب تعظيما عن ان يكتب اسمه وكان لا يعرفه بكتاب بل الى
الامير صلاح الدين وكافة الامراء بالديار المصرية كذا يفعلون
كذا وكذا ثم ارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين اباه
واهلك حتى يتم له السرور ويكون قصته مشاكلة لقصة يوسف
الصادق عليه السلام فارسلهم اليه فوصل والده في جمادى الاخر
سنة ٤٦٨ هـ وسلك مع والده من الادب ما جرت به العادة
والبسه الامير كنه فابى فحكمه في الخزانة كلها واعطى صلاح الدين
اهله الاقطاعات بمصر وتمكن من البلاد وصنع امر العاصد
وفي هذه السنة سار الفرنج الى دمياط وحاصروها خمسين
يوما فخرج صلاح الدين بالرجال والسلاح اليهم **وخرج**
نور الدين فاغار على بلد دهم بالشام فحلوا عايد من على
اعقابهم ولم يظفروا بشئ منها وفي سنة ٤٦٦ هـ سار صلاح الدين

عن مصر فغزا بلاد الفرنج قرب عسقلان والرمله وعاد الى مصر
ثم خرج الى ابيه وحصرها وهي للفرنج على ساحل البحر الشرقي ونقل
اليها المراكب وحصرها بر وبحر ففتحها في العشر الاول من ربيع
الاخر واستباح اهلها وما فيها وعاد الى مصر **وعزل**
قضاء المصريين وكانوا شيعية ورتب قضاء شافعية سنة
٦٦٦ هـ **ثم لما دخلت** سنة ٤٦٧ هـ اقيمت الخطبة العباسية
بمصر وقطعت خطبة العاصد وانقرضت الدولة العلوية
الفاطمية **وكان** سبب ذلك لما تمكن الملك الناصر صلاح الدين
من مصر وحكم على القصر اقام قراقوش الاسدي وكان خصما
ابيض وبلغ نور الدين ذلك ارسل الى صلاح الدين يا مرم حتما
جز ما يقطع خطبة العلويين واقامة الخطبة العباسية
فراجعه صلاح الدين في ذلك خوف الفتنة فلم يلتفت نور الدين
الى ذلك واصر عليه وكان العاصد قد مرض فامر صلاح الدين
الخطباء ان يخطبوا المستعلى بالله وهو محمد الحسن بن المستنجد
بالله العباسي خليفة بغداد فاستكلموا ذلك ولم ينتظم فيها
شئ **وكانت** قد قطعت الخطبة لبني العباس من ديار
مصر من سنة ٤٦٩ هـ في خلافة المطيع لله حين تغلب الفاطميون
على مصر ايام المعز بن القاهر الى هذا الان وذلك ما ثبت
سنة وثمان وستين **وتوفي** العاصد يوم عاشوراء سنة
٤٦٧ هـ ولم يعلم بقطع خطبه **واستولى** صلاح الدين على قصر
الخلافة وعلى جميع ما فيه ونقل اهل العاصد الى مصر من القصر
وكلهم من يحفظهم وخلا القصر من سكانه كان ثم كعن بالاس
ودفن العاصد **وكان** هذا العاصد اخر الخلفاء الفاطميين
وجملة مدتهم من حين ظهور جدهم المهدي بالله في ذي الحجة
سنة ٢٩٧ هـ الى ان توفي العاصد في التاريخ المذكور مائتان
وسبعون سنة وهذا باب الدهر والرشاق لم تقط الا وتسترد
ولم تصفوا الا وتكررت ولا تحل الا وتكررت بل صنفوا لا يتخون من

ولما وصل خبر الخطبة القبا سيته بمصر الى بغداد ضربت لها البشار
عدة ايام وسيرت اطلع مع عماد الدين صندل وهو من خواص
الخدم المنسوبة الى نور الدين الشهيد وصلاح الدين والخطب
وسيرت الاعلام السود ثم توفي والد الملك صلاح الدين وهو
الملك الافضل نجم الدين ابوالشكر ابراهيم وكان ولد غائباً عن
القاهرة في جهة الكرك لانه كان قصد غزاة الفرنج فلما عاد وجد
اباه قديماً وكان سبب موته انه ركب بعصر فنقرت بد فرسه
فوقع فحمل الى قصره وبقي اياماً ومات في السابع والعشرين من ذي الحجة
سنة ٦١٨ هـ وكان خيراً غافلاً حسن السيرة كريماً كثير الاحسان
ووفى الى جانب اخيه شريك ثم نقله بعد سنتين الى المدينة
الشرقية على ساكنها افضل الصلاة والسلام ثم دخلت
سنة ٦١٩ هـ فتوفي فيها الملك العادل نور الدين الشهيد غزوة
الله برحمنه وكان ملكه يدمشق في سنة ٤٠٠ هـ هو ابو القاسم
محمد بن الملك المنصور عماد الدين ابو الجود زكي بن ابي سنقر
ومولده في شوال سنة ٥١١ هـ بعد ان ملك حلب وغيرها من قبل
ذلك وكان ملكاً مجاهداً عادلاً خيراً ففتح الفتوحات واتسع ملكه
وخطب له بالخرميين واليمن ومصر وخطب له على جميع منابر
الاسلام وبني السبل والمكاتب واكمل سور المدينة الشرقية
وطبق ذلك الارض بحسن سائرته وعدله وزهده رضي الله عنه
واسكنه بعد في الملك بدمشق ولما صالح اسمعيل فقصد
الملك الناصر صلاح الدين دمشق وملكها وكان الصالح توجه
الى حلب ليقيم بها وقبضت قدم الملك لصلاح الدين وقدر من
دمشق وكان قدومه اليها في ربيع الاول سنة سبعين وخمسمائة
ثم سار الى حمص وجاءه وملكها ثم الى حلب وحاصرها فلم يقدر
على اخذها لان اهلها صدوه عنها فحجته في الملك الصالح واخر
الاخر وقع الاتفاق على ان يكون الملك صلاح الدين ما بين
من الشام والملك الصالح ما بقي ببلد من حلب فقامت لهم قلى ذلك

ورجل

ورجل من حلب واخذ عدة اماكن وقلاع من هي ببلد ثم عاد الى
مصر فلما توفي الملك الصالح بن اسمعيل بن نور الدين الشهيد
في سنة ٦٧٧ هـ استقر بعد في ملك حلب محمد بن الدين
مسعود ثم استقر بحلب عماد الدين زكي صاحب سنجار
واسكنه مسعود بسنجار ثم في سنة ٦٧٨ هـ في خامس المحرم
سار الملك الناصر صلاح الدين عن مصر الى الشام ولم يعد بعد
ذلك الى مصر الى ان توفي وسار في طريقه على بلاد الفرنج ففتح
وفتح منهم ووصل الى دمشق في صفر ثم سار في ربيع الاول
ونزل قرب طبرية وسكن الغار على بلاد الفرنج مثل بليسان
وجنين والغور ففتحهم وقتل ثم سار الى بيروت وحاصرها وغار
على بلادها ثم سار الى عدة بلاد وفي سنة ٦٧٨ هـ قصد
الفرنج المقيمون بالكرك والسويدك المسير الى مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لينبشوا قبر الشريف وينقلوا جسد المقدس
الى بلادهم ويدفنون عندهم ولا يمكنوا المسلمين من زيارته الا
يجعل فانشا الابريسي اربنا طاصاحب الكوك سفنا حملها على البر
الى بحر القلزم واركب فيها الرجال وسارت الفرنج يريدون
المدينة النبوية وكان السلطان الملك صلاح الدين
ببلاد حوران فلما بلغ ذلك بعث الى سيف الدولة نائبه
بمصر يامر بتجهيز الامير حسام الدين لولو الحاجب خلعت
العدو فاستعد لذلك وسار في طلبهم حتى ادركهم ولم يبق
بينهم وبين المدينة الشريفة الا مسافة يوم وكانوا
نيفاً وثلاثمائة وقد انضم اليهم عدة من العربان ففرت العربان
منهم والتجأت الفرنج الى راس جبل صعب المرتقى فصعد اليهم عشق
انفس وضايقهم فيه فخارت قواهم بعد ما كانوا معدودين من
الشجعان فقبض عليهم وقيدهم وحملهم الى القاهرة وكان الدخول
بهم في يوم مشهود وتولى قتلهم الصوفي والفقيه وابا
الديان بعد ما ساق رجلين من اعيان الفرنج الى منى وخرهما هناك

مطلب

كانت تخرج الابل والبدن التي تنساق هديا الى الكعبة رضى الله ورحمه
لقد دخلت سنة ٤٧٩ فذلك حصن آمد وغنتاب وغير
 ذلك نرسا الى حلب وحاصرها واخذها من صاحبها عماد الدين
 زنكي وعوضه عنها سبخا وما معها وتسلم حلب في صفر من هذه السنة
ومن الاتفاقات العجبة ان محي الدين بن الزكي قاضي دمشق
 مدح السلطان بقصيد منها وفتحكم حبيا بالسيف في صفر
 مبشر بفتح القدس في رجب هـ فوافق فتح القدس في
رجب في سنة ٤٨٣ هـ على ما سنده ان ملكا الله تعالى
 وفي غنمة ثمانين وثمانمئة السلطنة الكوك وضيق على من
 به وملك ربح الكوك وبقيت القلعة وحصل بين المسلمين
 والفرنج القتال فحل عنها وسار الى نابلس واحرقها ونهب ما
 بتلك النواحي وقتل واسرو بسبي وعاد الى دمشق وفي سنة
٤٨١ ملك مينا فارقين وفي سنة **٤٨٢** احضر السلطان
 ولد الملك الافضل من مصر فاقطعه دمشق ثم احضر اخاه
 العادل من حلب وجعل ولد العزيز عثمان نائبا عنه بمصر
 واستدعى نائبه وهو ابن اخيه الملك المظفر في الدين شاهنشاه
 وزاده على حماء سنج والمهر ومينا فارقين وكفرطاب واستقر
 العزيز عثمان والعادل ابوبكر في مصر واستمر الحال على ذلك الى
 ان دخلت سنة ٤٨٣ هـ فيها كانت الوقعة التي فتح الله فيها
 بيت المقدس وعثر على بيد السلطان الملك الاعظم والملك الناصر
 المقدم سلطان الخلافة والمسلمين محي لعدله في العالمين قاتل
 الكفرة والمشركين قاهر الخوارج والمنقردين جامع كلمة الدين
 والايمان قام عبيد الصليبيات رافع العدل والاحسان
 لحام الحرمين الشريفين منقذ البيت المقدس من اهل الزرع
 والطغيان **الملك الناصر صلاح الدين والدين**
 هو ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شاذي تميمه الله رحمة
 واسكنه فسيح جناته واجزاه عن الخلافة والمسلمين خيرا وذلك

في ايام الامام الاعظم والخليفة المكرم امير المؤمنين وابن شيم
 سيد المرسلين ووارث الخلق الراشدين الناصر بن الله
 هو ابو العباس احمد بن الامام المستغنى بالله محمد بن حسن بن الامام
 المستجيب بالله ابى المظفر يوسف بن الامام المقتضى لاسرائيل
 ابى عبد الله محمد بن الامام المستظهر بالله احمد بن الامام المقدم بالله
 ابى القسم عبد الله بن محمد لدخيل ابن الامام القائم بامر الله ابى جعفر
 عبد الله ابن الامام القادر بالله ابى العباس احمد بن الامير اسحق
 ابن الامام المختار بالله ابى الفضل جعفر بن الامام المعتضد بالله
 ابى العباس احمد بن الموفق بالله ابى احمد طحطحة بن الامام المتوكل
 على الله ابى الفضل جعفر بن الامام المنصور بالله ابى اسحق محمد
 ابن الامام الرشيد ابى جعفر هرون بن الامام المهدي بالله
 ابى عبد الله محمد بن الامام المنصور ابى جعفر عبد الله با في مدينة
 دار السلام بغداد بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن المطهر
 رضى الله عنهم اجمعين **وحكى ان السلطان لما كبرت**
 فتوحاته السواحل وارجع فيهم بسماحه وسطوته وكان مع ذلك
 لا يتجاسر على فتح بيت المقدس ككره ما فيه من الابطال والعد
 كون كرسى دين النصريته وكان في بيت المقدس شاب اسوأ
 من اهل دمشق فكتب هذه الابيات على لسان حال القدس
 وارسل بها الى الملك صلاح الدين فقا
 يادها الملك الذي لعالم الصليبيات تكس
 جاءت اليك ظلامه تسعي من البيت المقدس
 كل المساجد طمرت وانا على شرف مجلس
 فكانت هذه الابيات هي الداعية له الى فتح بيت المقدس
 ويقال ان السلطان وجد في ذلك الشاب اهلية في لاه خطابة المسجد
 الاقصى وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما غزم
 على الفتح فكتب يستدعى للجهاد من جميع البلاد ويرز من دمشق
 يوم السبت مستهل شهر الله المحرم سنة ٤٨٣ هـ قبل اجتماع

مطلب

العسكر عليه وحضور من استنفر للجها داليه وسأ فوجهم معه
من عسكرهم وخيم على قصر سلامه من بصري على سمت الكرك
خوفا على الحاج من صاحب الكرك الابرش ارناط فان كان
شده يد العداوة للمسلمين مقله ما على الشر وانارة الحروب وكان
قد عزم على اسر الحاج في عودهم فلما احس بنزول السلطان قريبا
من بلاده عاد واقام بحصنه خشبية على نفسه فوصل الحاج في
اول صفر الى وطنهم بدمشق واطمانت فكرة السلطان عليهم
وانتظر السلطان وصول العسكر المصري فابطا عليه فامروا
الملك الافضل نور الدين ان يقيم براس الما ويجمع العساكر الوصلة
اليه وتوجه السلطان ومن معه الى الكرك وضياحه فاحرقوا
اهلها وساروا الى السويك ففعل كذلك ووصل اليه عسكر مصر
واستمر على هذا الحال شهرين والملك الافضل مقيم على راس الما
في جمع عظيم ينتظر ما يامر به من والده ثم فرى عنده على طبريه
فسار بهم معه ووصل الى صفورية فخرج اليهم الفرنج في جمع
كثير واشتقوا الفريقان فحصر الله المسلمين واخفرهم بالكسكين
فقتلوا منهم واسروا وعد ذلك من تدبير الملك الافضل ووردت
البشاير على السلطان بالكرك ثم سار السلطان واجتمع به ولد
وقد كثر عسكر الاسلام واجتمعوا واستعدوا منهم على الجهاد
وقوى وسمع الفرنج بما هم فيه من الكثرة وتحققوا انهم ما اخذوا
وكان بينهم خلف وتناقروا فشرعوا حينئذ في الصلح وتواعدوا
واتفقوا على اجتماع الكلمة ثم ان السلطان سار بالعسكر الى ديار
الفرنج بعد ان رتب العسكر واستعرضه ورجل على هيئة عظيمة
يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الاخر وخيم على خسفان ثم اصبغ
سائرا ورتبوا جيوشهم ورفعوا صلبانهم وكانوا نحو خمسين الفا
واكثر والسلطان في كل يوم يسير اليهم ويرامهم **فتح طبريه**
ثم قوى عزه على طبريه فسار اليها ونزل عليها واجتمع الحارث
والنقابين وامرهم بالهدم والنقب وكان ذلك يوم الخميس فقبوا

في برج فهدموا وتسلفوا فيه وتسلفوا ودخل الليل فلما بلغ الفرنج ذلك
اعتدوا وسعدوا وعزمهم وعلما ان طبرية متى اخذت تؤخذ جميع
البلاد فاجتمع في ملوكهم وساروا بنفا رستم ورجلهم نحو السلطان
فبلغ السلطان الملك الناصر صلاح الدين ذلك يوم الجمعة
فما كذب الخبر واستخار الله تعالى وسار بعسكره والفرنج ساروا
الى طبريه فوثب السلطان يطلب مغالتهم فقال الدليل بين
الفرنجين **وقعة حطين** وهي **الوقعة العظمى فلما**
اسفرا لصبح ثار كحرب بين الفريقين وصاح المسلمون صيحة
رجل واحد فاقع الله الرعب في قلوب الكافرين ووقع البطش
في الفرنج وامكن الله المسلمين منهم فاووا الى جبل حطين وهي قرية
عند قبر النبي سميت عليه السلام وانهم القوم حين احس
بالكسرة وذلك قبل اضطراب الجمع فدهمهم المسلمون وصالوا عليهم
من كل جانب فتثبتوا فاحاط بهم عسكر المسلمين واوقدوا حولهم
النيران فانركان تحت اقدامهم واقدام جيوشهم حشيت فامر السلطان
بالنقاء النار فيه فاجتمع عليهم حرا الشمس وحرائرنا واستدبرهم
العطش وضاق بهم الامر بالغال النار وضافت عليهم الارض
بحار جبت ووقع فيهم السيف واستد القتل فحصر الله المسلمين
وظفروا عليهم واطلقوا السهام وحكموا فيهم السيوف وابادوا
الفرنج قتلا واسرا واسر ملكهم ومن معه **سميت هذه**
الوقعة **وقعة حطين** وهي من الوقعات المشهورة **وقتل من**
الفرنج ثلاثون الفا من سجنائهم وفرسانهم وروى
بعض القائلين وهو ينفرد بنفا وكثير اسيرا وقدر بطهم
في طلب خيمة وباع منهم واحدا بنعل اخذه فلبسه في رجله فقتل
لدى ذلك فقاك اجليت ان يقال باع اسيرا بمداين **وجلس**
السلطان لعرض كانا بالنصارى من الاسارى فاولما قدم
مقدم الدواية وعدة كثيرة ومن حشيتا ربه **واحضرت الملك**
كي واخوه جفري واود صاحب جليل والابرش ارناط

صاحب الكرك وهو أول من أسروا وكان السلطان قد هدر دمه
واقسم أنه إذا طهر يد يعجل بالتلافة لا نكاح قد عثر به بالسوء
قوم من الهوى را مصرية في حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فنادون
الصلح الذي كان بينه وبين المسلمين فكاى ما يتضمن الاستحقاق
بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصد المسير إلى المدينة الشريفة ومكة
المشرقة كما تقدم ذكره وبلغ ذلك السلطان فحملته حمته وبيتته
على هدر دمه ولما فتح الله عليه بصره جلس في دهليز الخيمة
لأنها لم تكن نصبت من بعد وعرضت عليه الأسارى فلما حضر
بين يديه جلس له الحبيب الملت والمالك بجنب السلطان وقرعه
على صدره وقصده الحرمين الشريفين وذكره بذنبه من خلقه وحمته
ونقصه العهد والمواثيق فقال له الزحمان أنه يقول
قد جرت عادة الملوك وكان الملك يملك من الظلم فأنسه
السلطان وسكن رعيته والى بما يمشي فغرب منه ثم نال الأبرنس
فاخذه من بين يديه وشرب فكاى السلطان الملك هذا الملوك
لم يشرب الماء بأذى فيكون أمانا له ثم نصب له الخيام فلما جلس في
خيمته أحضر الأبرنس فلما أقبل عليه وأوقفه بين يديه قاك
ها أنا انتصر لحشد منك ثم عرض عليه الإسلام فلم يقبل فبادر غرضه
بالسيف وصرحه ثم أمر برأسه فقطع وجرحه بجله قدام الملك
فارتاع وانزعج فعرف السلطان منه ذلك فاستدعاه وأمنه
وحننه وقال ذلك لما غدر بنا غدرنا به لأنه تجاوز الحد
وتجسس على أنبياء صلوات الله عليهم ولامه وكانت هذه الفترة
لمسلمين في يوم السبت لخمس بقية من ربيع الآخر وبات الناس
في تلك الليلة على أنهم سمعوا ترتفع أصواتهم بحمد الله تعالى
وشكروا وتكبيره حتى طلع الفجر وأما الصليب الأعظم
عندهم فأن المسلمين استولوا عليه يوم المصاف ولم يوسر الملك
حتى أخذ صليب الصليبيون وهو الذي إذا نصب ورفع سجد له
كل نصراني وركع وهم يزعمون أنه من الخبيث الذي يزعمون أنه صليب

عليها معبودهم وقد غلبوا بالذهب وكلوه بالجواهر وكان أخذ
عندهم أعظم من أمر الملك وعظمت مصيبتهم بأخذهم ثم نزل
السلطان على صوري جبريه وندب إلى حصنها من تسلل بالأمم
وكانت الست صاحبة طبرية قد جندته ونقلت جميع
ما تملكه فأمنا على أصحابها وأموالها وأخرجت بمن معها إلى طرابلس
بلد زوجها القومص وصارت طبرية المسلمين وعين لولايتها
صارم الدين قانخان البجى وكان من الأمراء الكبار والسلطان
نازل ظاهر طبرية فلما أصبح يوم الاثنين سابع عشر ربيع الآخر
طلب الأسارى من الداوية والجمعيه فاحضر العسكر في
الحال مائتين وأمر بضرب أعناقهم وكان عند جماعة من أهل العلم
والتصوف فسأل كل واحد في قتل واحد فقتلوا بحضرة السلطان
نور الدين ملك الفرج وأخاه هنقرى وصاحب جليل ومقدم الدوا
وجميع الكبراء الماسورين إلى دمشق وسجنهم ففتح عكا وحل
السلطان ظهر يوم الثلاثاء بمن معه من العساكر الإسلامية
ونزل عشية بارض نوبيه فلما أصبح ساروا في صحته الأمير
عز الدين أبو قتيبة القسم بن المهدي الحسيني أمير المدينة النبوية
على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان حضر تلك السنة حجة
الحاج وهو ذو سبيلة نير وحضر مع السلطان هذا الفتح جميعه
فاقبل السلطان على عكا وخيم قريبا منها وأصبح يوم الخميس
وركب خيها فخرج أهل البلد يطيبون الأمان فامتهم وخبرهم
بين الإقامة والانتقال وأمهلم أياما حتى ينتقل من اختار
العقلة فأسرع الفرج ودخل الجند واستولوا على الدور ونزلوا
بها وختموا منها شيئا كثيرا وكان السلطان جعل للفقير
صنيا الدين عيسى الكاركي كفا يتعلق بالداوية من منازل وضياع
فاخذها بما فيها وهب عكا لولن الأفضل ودخلها المسلمون يوم
الجمعة مستهل جمادى الأولى وصليت بها الجمعة وجعلت الكنيسة
أعلى مسجدا جامعها وجعل فيه القبلة والمنبر وخطب جمال الدين

عبد الملك بن الشيخ إلى الجبل السمر وردى ونظيها القضا والخفا به
 وأقام السلطان في مخيمه بباب عكا على النيل وكتب لأخيه
 الملك العادل سيف الدين أبي بكر وهو بمصر يعلم بالفتح فوصلت
 البشارة للسلطان بوصول له وإنه فتح في طريقه حصن **جبل يابا**
ومدينة يافا عنوة وغنم ما فيها فتوجه إليه القضا ومن
 أخيه الملك الناصر فأتهم عليهم بما غنم وسباه بشي كثير واستمر
 السلطان مقيما بمخيمه وفرق الأمر لفتح البلاد المجاورين وأمرهم
 بالأسار ففتح **الناصرية** و**صفورية** فسار مظفر الدين كوكبوري
 صاحب أربل الملقب بالملك المعظم إلى الناصر ومعه حسام الدين
 طمان ففتحها وأخذ ما فيها وسبى أسرا وأسرى جالها وأما صفورية
 فغلب أهلها فلم يوجد بها أحد وكان بها من الأموال والدخاير ما لا
 يحصى **فتح قيسارية** وتوجه بدر الدين دلدريم وغرسا الدين
 قلم وجماعة من الأمر إلى قيسارية ففتحوها بالسيوف واستولوا
 على ما فيها ثم تسلموا رسول **فتح نابلس** وسار حسام الدين
 محمد بن عثمان الأحمدي على سميت نابلس فوصل إلى سبطيه فتسلمها
 ووجد مستهدزا ثوبا عليه السلام فماتت ذوق القسوس كيسة فأعادها
 مسجدا كما كان ثم قصد نابلس ونازلها وحاصرها وطال حصارها
 فلم يزل مقيما عليه حتى استأمنوا ونفقوا بما تدهم سلموه وخلعت
 له نابلس وأعمالها وكان معظم أهلها وجميع سكان نواحيها مسلمين
 وكانوا في شدة عظيمة من الفرنج **فتح القلعة** وكانت القلعة من
 أعظم الحصون وفيها من العدد والأموال شيء كثير وكانت فتحهم فلما
 كان يوم المصافح خرجوا بأجمعهم وحصل لهم ما حصل من القتل والحرق
 والأسر ولم يبق بها إلا الأبرار ذل فسلموا الحصن بما فيه للسلطان
 وتسلم جميع ما في تلك الناحية مثل **دبورية** و**جنين**
وذرعين والطور والمجرون وبلسان والضمون
 وجميع ما بطريقه وشكا من الوليات والنزيب ومعلمها والبعنة
 واسكندروية **فتح تبينين** ثم أمر السلطان ابن أخيه الملك المظفر

تقي الدين

تقي الدين محمد بن شاهره بأقصد حصن تبينين فقصده وأخذ مضايقة
 وطال حصاره فزاسلوا السلطان وسألوا الأمان واستسلموا الخمسة
 أيام بعد أن بذلوا رهنا وأطلقوا ما عندهم من الأسرى فسلم السلطان
 بذلك وأحسن إلى المأسورين وكان هذا دأبه في كل بلد يفتح فخلص
 تلك الحصنة من الأسارى أكثر من عشرين أسيرا وأخلوا القلعة ثم سار
 إلى **صور** حجة جماعة من عسكر السلطان ورتب في الموضع مملوكه
 سقر لدودي وأوصاه بحفظها فكان النزول عليها يوم الأحد هادي
 عشر جمادى الأولى وتسلمها يوم الأحد الثاني من عشرته **فتح صيدا**
 نزل السلطان عليها يوم الأربعاء الحادي والعشرين من جمادى الأولى
 وهي مدينة لطيفة على الساحل بها أنهار وبساتين وأشجار ونباتات
 رسل صاحبها بمقاتلتها وقبضها وتسلمها السلطان ونصبت
 عليها رايات الإسلام وأقيمت بها الجمعة والجماعة **فتح بيروت**
 ثم سار السلطان إلى بيروت وكان النزول عليها يوم الخميس
 ثامن عشر من جمادى الأولى ووقع القتال واشتد ثم نكب السور
 حتى كاد يقع البرج وضاق الأمر بهم فطلبوا الأمان وأن يكتب
 لهم السلطان مثالا لذلك فكتب لهم وأمنهم وتسلم السلطان بيروت
 يوم الخميس التاسع والعشرين من جمادى الأولى **فتح جبيل**
 ولما كان السلطان على بيروت وصل إليه كتاب الصفي بن الناصر
 من دمشق يتضمن أن أود صاحب جبيل أذعن بتسليمها وبطلق
 فرسم السلطان بأحضاره مقيلا فاحضر بين يديه وسبح بتسليم
 بلد وتسلمها السلطان وأطلقه ولم تكن عاقبة اطلوقة حميد
 فأنكر أن من أعظم الفرنج واستدعاهم عدوان المسلمين وكان معظم
 أهل صيدا وبيروت وجبيل مسلمين وكانوا في ذل كبير بمسألة
 الفرنج فخرج الله عنهم وكان تسلم جبيل في يوم الثلاثاء تاسع
 جمادى الأولى والسلطان نزل على بيروت وكان كل من استأمن
 من الكفار مضى إلى صور وصارت منزلهم وهي التي قرأ القوم
 اليها يوم كسرهم على حطين **هلاك القومص ودخول**

المركيس الى صور لما عرف القوم من قرب السلطان منها اخلاها
 ونوجه الى طرابلس فملك بها وكان المركيس من اكبر طواغيت
 الافرنج ولم يكن في بلاد الساحل قبل هذا العام واتفق وصوله
 الى مينا عكا ولم يعلم بفتحها ولا ما فيها من المسلمين فلما قدم عليها
 تعجب من اهلها كونهم لم يتلقوه فرأى من فيها غير هيئة النصارى
 فارتاب لذلك وسأل عن الحال فاخبر بها وقع ففكر في الخيانة
 وقصد لغزاه فلم تهب له ربح وسأل عن البلد ومن اليه امر فقبل
 له الملك الافضل فقال خذ والى منه اما ناحتما دخل في الىه
 بالامان فقال ما اتقى الا بخطر بل فما زال يردد الرسل ويدبر
 الخيل حتى وافقته الرمح فاقلع ونوجه الى صور وحبطها بمن فيها
 وارسل رسله الى الجزائر يستدعي ويستفز وبثت في صور وبقى
 كلما فتح السلطان بلدا بالامان يسير اهلها في حفظ السلطان الى
 صور فاجتمع اليه اهل البلاد باجمعهم وشرع المركيس يحفر الخندق
 ويحكمه وسند كرم كان من امر ان شاء الله تعالى

فتح عسقلان والرملة والداروم وغيرها وكان
الغزول عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادى الاخر
ولما فرغ السلطان من فتح بيروت وجبل
عاد عابرا على صيدا وصرفت وجا الى صور ولم يكثر ثباتها
وكان قد استخضر ملك الفرنج ومقدم الداوية وشروط معها
واستوثق منها ان يطلعها اذا تمكنت من بقية البلاد وانزعج
المركيس بصور واستدخونه واجتمع السلطان باخيه
الملك العادل واتفقا على المسير ونزل على عسقلان وحصرها واما
بالمطابق واستد لقتال وراجمهم عند ذلك الملك الماسون
واشار عليهم بعدم مخالفتهم ونزدت الرسل ثم اذعنوا للتسليم
وسلوا عسقلان على ان يخرجوا باموالهم بعد اخذهم الميثاق
واليمن وذلك يوم السبت سابع جمادى الاخر فكان حصارها
اربعة عشر يوما وكانت بين فتح عسقلان واخذ الفرنج لها من

المسلمين

المسلمين ٣٤ سنة فاتهم كانوا اخذوها من المسلمين في السابع
 والعشرين من جمادى الاخر سنة ثمان واربعين وخمسة ومئتين
 استسلموا على عسقلان من الامراء الكبار ابراهيم بن حسين المهراني
 وهو اول امير استسلمه وكان السلطان قد اخذ في طريقه اليها
 الرملة وبيدنى وبيت لحم والخليل واقام بها حتى تسلم حصون
 الدواية وغزة واطرون وبيت جبريل واجتمع بالسلطان
 ولد صاحب مصر الملك العزيز عثمان على عسقلان ففرت عينه
 بقدر مده واعتدبه وكان قد استدعى الاساطيل فحضرت والخاص
 لؤلؤ مقدما وجعل يقطع الطريق عن سفن العدو وراكبه وبقيد
 له في جزائر البحر وسند كرم ذلك في فحله ان شاء الله تعالى

فتح بيت المقدس ثم رحل السلطان
 من عسقلان الى القدس وسمع خبر من بالقدس فاستد رعيهم
 وكان بها من مقدمي الفرنج باليان بن بارزان والبطرك
 الاعظم ومن كلالا القتيبة الاستباريه والداوية فضائق بهم
 منازلهم فاخذوا في تدبير انفسهم وصاروا في هرج ومرج واشتد
 الكروب واقتل السلطان بعضا كرا لاسلام وهو ابنة عظيمة
 وهيئة المرسية ونزل على القدس من جهة الغرب يوم الاحد الخامس عشر
 رجب وكان في القدس جيش من ستون الف مقاتل وقد وقفوا
 دون البلد للبارز وقاتلوا اشدا لقتاله واستمر الحرب بين الفريقين
 فانتقل السلطان يوم الجمعة العشرين من رجب الى الجانب الشمالي
 وحجم هناك وضيق على الفرنج ونصب المهايق ورمى بها حتى
 تهدم غالبها لسور ثم اخذ المسلمون في نقب السور مما يلي وادي
 جهنم واشتد لقتال وتبا شر اهل الاسلام بالفتح وكان يوما
 عسيرا على الكفار في غير يسير فبرز من الفرنج ابن بارزان
 ليطلب الامان من السلطان فلم يجيبهم السلطان الى ذلك وقال
 لا اخذها الا بالسيوف مثل ما اخذها الفرنج من المسلمين بر ففرضوا
 المتطوع وعماودوه في طلب الامان وعرفوه ما هم عليه من الكثرة

وانهم ان ايسوا من الالمان قاتلوا خلافة ذلك ولا يخرج واحد منهم
حتى يخرج عشرة ويخرجوا الدور وقبة الصخرة ويقتلوا كل من عندهم
من اسارى المسلمين وهم الوف وبعد ما عندهم من الاموال
فكذلك الدرام ففقدوا السلطان فمضوا للشورى واحضر الكابر
دولته واكثر عساكره وشاورهم في الامور ودار الكلام بينهم
واجتمع رايهم على الصلح بشرط ان يودي كل من بها من الرجال عشرة
دنانير ومن النساء خمسة ويودي عن الطفل ديناران وكل من
عجز عن الادا كان اسيرا فاحاطوا بالفرج الى ذلك **وخل**
ابن بارتران والبطرك ومقدم الداوود
والاستياري في النضمان وبذلك ابن بارتران ثلثين
الف دينار وعن الفقير اسلموا المبلدين يوم الجمعة قبل الظهر وقت
الصلاة السابع والعشرين من رجب على هذا الشرط ولم تنفق
صلاة الجمعة لضيق الوقت **وكان فيه اكثر من مائة**
الف نساة من الرجال والنساء والصبيان واغلقت ابواب
المدينة وترتب النواب لعرضهم واستخرج ما عندهم وكل بكل
باب امين ومقدم كبير يضبط من يدخل ويخرج فمن ادى ما عليه
مكن من الخروج ومن لم يود فعد في السجن وحصل التفرط من
العمال في المال وسرعوا بواطلون الفرج في ذلك لاركانهم منهم
فمنهم من دلى نفسه من السور بالجبال ومنهم من ظهر فخفيا ومنهم
من وقعت فيه شقاعة **وكانت زوجة الملك الحاسو**
ابنة الملك امدى فخلصت بمن معها ومن تبعها وكذلك الابرناسه
ابنة قليت ام هنقرى اعفيت من الوزن واستطلق صاحب
البيرونها حسمائت ارمي ذكرانهم من بلاد وانهم حضروا لزيارة
وطلبه مظهر الدين كوكبورى القارمى ادعى انهم من الرها
فاطلبهم له السلطان وكان السلطان قد رتب عدة دواوين
في كل ديوان عدة من النواب المصريين ومنهم من الشاميين فمن
اخذ من احد الدواوين خطا بالاداء انطلق مع الطلقة بعد شرم

خطه على من يابا ب من الالمان والوكلاء وحصل من الامت
سواطشة واختلاف كثير ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب
مائة الف دينار وبقي جماعة من الفرج في الاسر لعدم القيام
بما عليهم **ذكر يوم الفتح وهو سابع عشر محرم**
وافتتح فتح بيت المقدس في يوم كان في مثل ليلة منه مصراحي
بنينا محمد صلى الله عليه وسلم ورفعت الاعلام الاسلامية
على اسوار وجلس السلطان للقائه الكا بر والامراء والمصوفين
والعلماء وهو جالس على هيئة التواضع وعليه الازهر والوقار
وحوله اهل العلم والفقهاء وعليهم السكينة والجلالة وقد ظهر
السور على اهل الاسلام بنصرهم على عدوهم المخذولين وزينت
بلده الاسلام لفتح بيت المقدس ونسأ مع الناس بهذا النصر
والفتح فوجدوا المزيارة من سائر البلاد واما الفرج فخرجوا
في بيع ابتعتهم واستخرج دختارهم وباعوها بالهوان ونقاعه
الناس في الشرافا بتاعوها بالبخس الاثمان وكان كل ما يساوى
اكثر من عشرة يباع باقل من دينار **واخذوا من كنائسهم**
من اواني الذهب والفضة والستور وجميع البطرك كل ما كان
على القبر من صفائح الذهب وجميع ما كان في قمامة فقا
العماد انكاتب للسلطان هذه اموال جزيلة تبلغ مائتي الف
دينار والالمان على اموالهم لا على اموال الكنائس والدوريات
فله نزلها لهم فقا السلطان اذا نزلت عليهم ينسبونوا
الى العذر فتحن بجوهم على طاهل الالمان ولا ندعهم يتكلمون في حق
المسلمين وينسبونهم الى العذر والنكت بل ندعهم يتكلمون عت
الجمل فاختار الفرج ما خف حملهم وتركوا ما ثقل وانتقل بعضهم
الى صور وبقي منهم خمسة عشر الفا لم يودوا ما شرط عليهم فدخلوا في
الرق فكان الرجال نحو سبعة الاف فاقسمهم المسلمون واحصيت
النساء والصبيان ثمانين الف نسمة وما اصاب الفرج من حين
خرجوا الى الشام في سنة تسعين واربع مائة والى الان بمصيبة

مثل هذا الواقعة ووصل المستنفر من الكفار الى اقصى بلاد
الفرنج ومثلوا صورة المسيح عليه السلام وصورة النبي
صلى الله عليه وسلم ويده عصي وهو يقصد المسيح ليضربه والمسيح
منهم من منه واقاموا الشنار والغوغا في بلادهم لذلك واشتد ملوكهم
واعتدوا وجههم والعساكر لقصده بلادهم لسلام ومحاربة الملك
صلاح الدين رحمة الله عليه ولما استقر بيت المقدس مع المسلمين
وطهر الله من المشركين سأل النصارى في الائمة به بئذ للجزيرة
وان يدخلوا في الذمة فاجيبوا الى ذلك ولما تسلم السلطان
القدس امر باظهار المحراب وكان الدايه قد بنوا الى وجهه جدار وتكون
هويا وقيل اتخذوا مستراحا وبنوا عزة القبة دارا وبيعة
وكنيسته فهدم ما قدام المحراب من الابنية ونصب المنابر واظهر
المحراب ونقص ما احدهم بين السورى وفرش المسجد بالبسطى ولقنة
القناديل وكان يوما مشهودا ظهر فيه عن الامام وعلت كلمة الايمان
وبطلت نجات القسوس والرهبان وعلت اصوات التوحيد بالقرآن
وخرس الناقوس وسمع الاذان وعزل الاجنيل وتولى القرآن
وبطل ما كان بالمسجد لا قصير من الشرك والطفيلان وعبد فيه الملك
الديان وقد تقدم ان من الاتفاقيات العجبة ان في الدين
ابن الزكي قاضى دمشق لما فتح السلطان صلاح الدين حلب في صفر
سنة تسع وبعين وخمسمائة مدحه بقصيدة منها
وفتحك حلب بالسيف في صفر مبشر بفتح القدس في رجب
فكان كما قال وفتح القدس في رجب كما تقدم فقبل المحي الدين
من ابن لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى
السم غلبت الروم في احدى الارض وهم من بعد غلبهم سيف غلبونا في
بضع سنين وكان الامام ابو الحكم بن برجان الاندلسي
قد صنف تفسير المذكور في سنة عشرين وخمسمائة وثبت
المقدس حينئذ بيد الفرنج لعنه الله قال ابن خلكان
في تاريخه في ترجمة ابن الزكي ولما وقفت انا على هذا البيت

وهذه الحكاية لم ازل اطلب تفسير ابن برجان حتى وجدت على هذه
الصورة قال ولكن رأيت هذا الفصل مكتوبا في الحاشية
بخط الاصل ولا ادرى هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر
له حسنا بطويلا وطريقا في استخراج ذلك حين حور من قوله
تعالى في بضع سنين انتهى ذكر اول خطبة بعد الفتح
ولما فتح السلطان القدس نظا ول الى الخطبة بتي يوم
الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهين
كل واحد منهم خطبة بليغة طعنا في ان يكون هو المعين لذلك والسلطان
لا يعين الخطبة لاحد فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان واجتمع
الناس لصلاة الجمعة حتى امتلأ الجامع ونصبت الاعلام على المنابر
ونكلم الناس فيمن يخطب والامر بهم حتى كان الزوال واذا
الموذن للجمعة فرسم السلطان وهو بقبة الصخرة للقاضي محي الدين
ابن الزكي الدين على فرش ان يخطب وهي اول خطبة وجمعة صليت
في القدس بعد الفتح واعان العباد الكاتب اهبة سودا كانت
عنه من تكريف الخلاف ليسها فلما رقا على المنابر استفتح بسورة
الفاتحة وقراها الى اخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين ثم قرأ اول سورة الانعام الحمد لله الذي
خلق السموات والارض الى قوله يكسبون ثم قرأ من سور سبحان
وقل الحمد لله الى قوله تكبيرا ثم قرأ من سورة الكهف اوهب
الى قوله ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ثم قرأ من سورة النحل
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير مما يشركون
ثم قرأ من اول سورة سبأ الحمد لله الذي له ما في السموات وما
فالا ارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير ثم قرأ من سورة
فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الى قوله وهو العزيز الحكيم
فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومثلك
الكرم بقرهم ومصرف الامور بامرهم ومديهم النعم بكرمهم مستند
الكتاب بكمهم الذي قدر الايام وولا بعده وجعل العاقبة

لثنتين بفقداءه واقاض على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله
 الفاضل فوق عباده ولا يمانع والظاهر على خليفته ولا ينازع
 والامر بما شاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع **احمد**
 عليا ظفرا واظها و اعزاه لا وليا له وتضرع لا نصرا
 وتطهير لبيت المقدس من ادناس الشرك واوضاه حمد من
 استنصر المجد باطن ستره وظهر جهار **واسمه** ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا احد شهادته من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه **واسمه**
ان محمد عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك
 ورافض الافك الذي اسرى به من المسجد الحرام الى هذا المسجد الاقصي
 ومخرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة
 المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وسلم وعلى اله
 وخليفته الى يوم الدين السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين
 عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلوات
 وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذعما لنورين جامع القرآن
 وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب من قبل الشك **ومعكس**
 الاوثان وعلى اله واصحابه ائمة اربعين لهم باحسان **ايها الناس**
 ايسر الله عليكم من استزاد هذه الضلالة من الاقمة
 الضلالة وردّها الى منزلها في الاسلام بعد ابتدائها في ايدي
 المشركين قريب ما تم عام وتطهير هذا البيت الذي امر الله
 ان يرفع ويذكر فيه اسمه واما طاعة الشرك عن طريقه بعد اذ امتد
 على رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد
 فانه بنى عليه وسيد بنيانه بالتجديد فانه اسس على
 التقوى من بين يديه ومن خلفه فهو موطن ابيكم ابراهيم
 ومعراج بنيكم عليه السلام وقبلتكم التي كنتم تصلون
 اليها في ابتدا الاسلام فهو مقر الانبياء ومقصد الاوليا

ومرفق

ومدفق الرسل ومهبط الوحى ومنزل ينزل به الامم والنبي
 وهو ارض المحر والمشرق وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى
 في كتابه المبين فهو المسجد الاقصى الذي صلى فيه رسول الله صلى
 عليه وسلم بالملوك الحكمة المقربين وهو بلد الذي بعث الله اليه عيسى
 ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحده عيسى الذي كرمه الله
 برسالته وشرفه ببوته ولم يزل من رتبة عبوديته فقام
 تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
 كذب العادلون بالله فقبلوا ضللا لا يهدى ما اتخذ الله من ولد
 وما كان معه من الاله اذا ذهب كل الرما خلق ولعل بعضهم على بعض
 سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتم الى عثمان
 ليكون لفقركم الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك
 من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم واقبه ومن في
 الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
 والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله
 واجاوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفل عن شيئا
 ويعذب بشر شيئا ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه
 المصير ياء اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فقرة
 من الرسل ان تقولوا اما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
 ونذير والله على كل شيء قدير وهو اول القبلتين وثاني المسجد
 وثالث الحرمين لائتدوا رجاله الالهية بعد الحرمين ولا تعقد
 الخناصر بعد الموطنين الاعلى فلولا انكم من اخوان الله من
 عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة
 التي لا يجازيكم فيها مجازي ولا يباريكم فيها مباري فظوف لكم
 من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات المبررة
 والمعزات الصديقية والفتوحات العبرية والجيوش العظام
 والفتوحات العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية والملاحم
 البرمكية والمنزلات الخيرية والهجرات الخالدية فجزاكم الله

عن نبيكم محمد خير الجزاء. وشكركم ما بذلتكم من محبتكم في مقارعة الأعداء
وتقبل منكم ما تقربتم به إليه من أهراق الدماء وإثابكم بالجنة مني اسم
السعداء فاقدر وأرحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله بواجب
شكورها فله تعالى المنته عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم بهذه
بركة الخدمه فهذا هو الفتح الذي فتحت له أبواب السما وتبليج بانوار
وجوه الظلمة وابتهاج بالملائكة المقربون وقرب عينا الانبياء والكرملون
فما ذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذي يفتح على يد يدي البيت المقدس
في آخر الزمان والجند الذي تقوم بسيو فمهم بعد فترة من الرسل اعلام
الايمان فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله فان يكون التهاقي
لاهل الحضرة اكثر من التهاقي لاهل الغير اليس هو البيت الذي
ذكر الله في كتابه ونصر عليه في حكم خطابه فقاك سبحانه الذي
اسرى يمينه ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
لزيد من اياتنا انه هو السميع البصير اليس هو البيت الذي عطفته
الملئ واثبت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من
الله عز وجل اليس هو البيت الذي امسك الله لاجله الشمس على ان
يوشع ان تغرب وباعد بين خطواتها ليليس فتحة ويقرب اليس
هو البيت الذي امر الله عز وجل موسى ان يامر قومه باستنقاذه
فلم يجبا لاجلهم وغضب الله عليهم والفاهم في التيه عقوبة
للعصيان فاحمد الله الذي ارضى عنكم لما كلفتم منه بواصول
وقد فضلت على العالمين ووفقكم لما اخذت فيه اهم كانت قبلكم
من الامم الماضية وجمع لاجله كلمتكم وكانت بشي واغناكم بها امته
كان عن سوف وحتى فلنهنكم ان الله تعالى قد ذكركم به فيمن عند
وجعلكم بعد ان كنتم جنود الاهوية كم مجند وشكركم الملائكة
المكرمات على ما اهتمت به لهذا البيت من طيب التوحيد وتسر
التقديس والتجديد وما امطتم عن طرق من اذى
السرك والتكليف والاعتقاد الفاجر الخبيث فالان تستغفر
لكم ملائكة السموات وتصلى عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا

رحم

رحمكم الله هذه الموهبة فيكم فاحرسوا هذه النعمة عنكم فتقوى
تعالى من تمسك بها سلم ومن استصم بعروتها نجاة وعصم واحذر
من ابتاع الهوى ومواقعة الردى ورجوع القهقري والكل من
العدا وجدوا في انتماء الفرصه ما بقي من الغصه واجاهدوا في الله
حق جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير
عباده واياكم ان يستزكم الشيطان وان يتدخلكم الشيطان
فيجعلكم ان هذا النصر ليسوكم الجهاد وخيولكم الجياد ورجالكم
في مواطن الجهاد لا والله وما النصر الا من عند الله تعالى ان الله
عزيز حكيم واحفروا عباد الله بعد ان شرفكم الله تعالى لهذا الفتح
الجليل والمخ الجليل وخصكم بنصر المبين واعلق ايديكم بحبله
المبين ان تغتروا كبريا من مناهيه وان تاتوا عظيم من معاصيه
فتكونوا كالتى نقصت غزلا من بعد شق الكاشا او كالزكي اتينا
ايانا فاشلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الهادين والجهاد الجهاد
فهو من افضل عباد انكم واشرف عباد انكم انصر الله بنصركم
واحفظوه بحفظكم اذكروا الله بذكركم واشكروا بذكركم خذوا في
حسم الداء وقطع مشافة الاعداء وطهروا بقية الارض من هذا الانجاس
الذي اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله
فقد نادى الامم يوم بالثارات محمدية والملة المحمدية
الله اكبر فتح الله ونصره وثلب الله وقهر اذل الله من كفر واعلموا
رحمكم الله ان هذه فصرة فانتبهنوها وفريسة فتناجزوها
وغرسة فخوروها ومهمة فاخر جواهرها همتمكم وابرزوها وسيروا
لها سرايا عزما تكم وجهتوها فالامور با واخرها والمكاسب بخرها
فقد ظفركم الله تعالى باحد والمخزول وهم مثلكم او يندون فكيف
وقد اضحى قبا لما الواحد منكم منهم عشرون وقد قاى الله تعالى ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفاقس
الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف

يخلصوا الغني بأذن الله والله مع الصابرين اعاننا الله وياكم
على اتباع اوامر والانسجار بن واجس وابدا معاشر الاسلام
بنصر من عند ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يجزكم من ذ الذي
ينصركم من بعد ان اشرف من قال يقال في مقام وانفسهم ترق
عن قسي الكلام وامضى قول تحلى به الا فيهم كلام الواحد لفرد
العزير العلم قاك الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
والانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
وقرأ اول الحشر سبحة ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
هو الذي اخرج الذين كفروا من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان
يجزوا وظنوا انهم ما نعمتهم حصونهم من الله فانههم الله من حيث
لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم يادبرهم وابدح
المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار فراقك امركم واياني
عباد الله بما امر الله به من حسن الطاعة فاحرصوا وانهاكم واياني
عما اثم الله عنه من قبح المعصية فلا تقصوه اقول قوتي
هذا واستغفروا الله العظيم في وكنم ولجميع المسلمين فاستغفروا
فيافوز المستغفرون ثم دعا الامام الناصر خليفه العصر قاك
الله وادم سلطان عبدك الخاضع لهيبك الشاكر نعمتك
المعترف بجهولتك وسيفك القاطع وشهابك اللامع والمجاني
عن دينك والمدافع والداب عن حرمك الممانع السيد الاجل الملك
الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلابة صلاح الدنيا
والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس من اثر
المشركين الى المظفر يوسف بن ايوب نجدي ولده امير المؤمنين
الله غمير بد ولته البسيطة واجعل ما نكتكت برأيت محيطه
واحسن عن الدين الخفيف جزاه واشكر في الملة المحمدية غزاه ومضاه
الصحرا بن الاسلام مهجته ووفى للايمان حوزته وانشر في
المشارك والمغارب دعوتك الله كما فتمت على يديه البيت المقدس
بعد ان ظلمت الظنون وابتلى المؤمنين فافتح على يديه ذاك ال

وقاصها

وقاصها ومملكة صيا من الكفرة ونواصيا فلا تلقاه كنيبة الا
نزلها ولا جماعة الا فزها ولا طائفة بعد طائفة لا الحقها بمن
سبقها اللهم اشكر للاسلام عن محمد صلى الله عليه وسلم
سبحه وانقد في المشارق والمغارب امر ونهيك اللهم
واصلح بد اوساط البلاد واطرافها وارجا الممالك واكتافها
الله ذلك به معاطس الكفار وارغبه انوف الفجار وانشر واب
ملكه على الامصار وابنت سرايا جنوده في سبيل الاقطار
الله ثبت الملك فيه وفي عقبه الى يوم الدين واحفظه في بني
الغزاليا من واخوته اولى العزم والتمكين وسد عضه ببقائهم
واقض باعزاز اوليائه واوليائهم اللهم كما اجريت على يد
في جلاله هذه المحنة التي تبقى على الايام وتبخر على علم السوء
والاعوام فارزق الملك الابدي الذي لا يتقد في دار المستقيمين
واجب دعاه في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
وعلى والدي وان اعلم صالحا لترضاه وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة ونزل وصلى ولما
قضيت الصلاة افقش الناس وكان قد نصب سرير الوعظ
تجاه القبلة فجلس عليه الشيخ زين الدين ابو الحسن علي بن نجاة الاضواء
الحنبلي المعروف بابن نجيه وعقد مجلسا للوعظ وكان واعظا حسنا
بليغا وصلح السلطان الجمعة في قبة الصخرة وكانت الصفوف
ملا الصحن ثم رتب في المسجد الاقصى خطيبا وكان الملك
الحادل نور الدين الشهيد قد غزم على فتح بيت المقدس وعمل منبرا
بحلب وتعب عليه مدة وقال هذا لاجل القدس فادركته المنية وكان
الفتح على يدين اراد الله فارسل السلطان صلاح الدين احضر
المسلمين من حلب وجعله في المسجد الاقصى وهو الموجود في عصر
واما الصخرة فكان الغزاة قد بنوا عليها كنيسة ومذبحا وجعلوا
فيها الصور والتماثيل فارسل السلطان يكسها فكسفت ونقض
البناء المحدث فيها واعادها كما كانت ورتب فيها اماما حسن القراءة

ووقد عليه داراً وحمل اليها والمحراب بالمسجد الاقصا مصاحف
وختامات ورمعات شريفة ورتب للصخرة والمسجد الاقصي
خدمة وكان الفرج قطعاً من الصخرة قطعاً وحملوا منها الى
قسطنطينية ونقلوا منها الى صقلية وقيل باعوها بوزنها ذهباً
ولما فتح السلطان القدس كان على راس جبة الصخرة صليب كبير
من ذهب فتسلق المسلمون وقلعون فسمع لذلك صيحة عظيمة لير
يجهدوا مثلها من المسلمين للفرج والسور ثم شرع السلطان في
العمارة وامر بتجديد محراب الاقصي وكتب عليه بالنص للمذهب
ما قرأته ليس **مر الله الرحمن الرحيم** امر بتجديد
هذا المحراب المقدس وعمارة المسجد الاقصي الذي هو على التقوى
مؤسس عبد الله ووليه يوسف بن ايوب ابو المظفر الملك
الناصر صلاح الدين عندما فتحه الله على يديه في سنة
٦٤٨ هـ وثمانين وخمسمائة وهو يسئل الله تعالى ان يوزعه شكري
هذه النعمة واجزا حظها من المعز والرحمة **وشرع ملوك**
بنو ايوب في فعل الائمة بالحيلة بالمسجد منهم **الملك المعز** الذي
سيف الدين ابوبكر اخو السلطان واما **الملك المعز** بن الدين
عمر بن شاهنشاه فانه فعل فعلاً حسناً وهو انه حضر في قبة الصخرة
مع جماعة ونزل في بيده كفن راضياً وغسلها بالماء مراراً ثم اتبع الماء
بماء الورد وطهر حيطانها وغسل جدرانها وبخوها ثم فرق ما لهما
عظيماً على الفقراء وكذلك **الفضل نور الدين** على **والملك**
العز بن عثمان فعلاً فيه انواعاً من الخير والبر ووضع الاسلحة برسم
المجاهدين في سبيل الله **محراب داود** عليه السلام وغيره من
المشاهد اما **محراب داود** عليه السلام فهو خارج
المسجد الاقصي عند باب المدينة وهو القلعة وكان الواي يقيم
بهذا الحصن ويعرف هذا الباب قديماً باب المحراب والان بباب
الخليل فاعتنى السلطان باحواله ورتب له اما ما ومؤذنين
وقواماً وامر بعمارة جميع المساجد والمشاهد وكان موضع هذا

القلعة وادود عليه السلام وكان الملك المعادل نازلاً
في كنيسة صهيون واجناده في خيامهم على بابها وفاوض
السلطان جلساً من العلماء في مدرسة للفقه الشافعي ورباط
للسلح الصوفية **فهي** المدرسة الكنيسة المعروفة بصندعنه
فانه يقال ان فيه بقية ركنه ام مريم وهي عند باب الجبل وحين
للبواب دار البطريرك وهي قريب كنيسة قمامة بعضها راكب
على ظهر قمامة ووقف عليها اوقافاً حسنة وامر باغلاق كنيسة
قمامة ومنع النصارى من زيارتها واسار عليه بعض اصحابه
بهدمها ومنهم من اسار بهدم الهدم لان امير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس اقرم عليها ولم
يهدمها واقام السلطان على القدس من تسلم ما بقي بها
من الحصون ورجل السلطان الملك الافضل الى عكا ثم تبعه
المظفر نيران السلطان فرقما جمعه على مستحقه من الجند والفقراء
والفقراء واستقر فقيل له لو اذخرت هذا المال لامر بحدك
فقال املي بالله قوتي وجمع الاسارى وكانوا اوقافاً من
المسلمين فكساهم واحسن اليهم وذهب كل واحد الى وطنه ومك
السلطان على القدس ينظر في مصالحه وكان في خدمته الامير
علي بن احمد المشطوب وكان معه صيداً وبيروت وهما بقرب
صور وخاف ان يفوته ففتحها وكان يحث السلطان على السير
اليها وكان المركب عند استغلاء المسلمين بالقدس شرع في
احكام صور وحصنها وجعل لها خندقاً وضيق طريقها
وكتب السلطان الى الخليفة الناصر لدين الله يعلمه بالفتح
وكتب ايضا الى الافاق رسالاً من انشاء المعادل الكاتبة فيها
من ابلاغه والالفاظ الفاخرة لا يقدر عليه غير **ذكر**
رسالة السلطان للخليفة وكانت الرسالة الى الخليفة
على يد ضياء الدين بن الشهرزوري بخط القاضي الفاضل من
انشأته وهي ادام الله تعالى الديوان العزيز

النبوة ولازاله مظهر الجند بكل جاهد غنيا بما يتوفى عن راي كل رائد موقوف المساعي على افشا مطلقات الحماد مستيقظ النهر والنصل في جفته راقد واراد الجود والسحاب على الارض غير وارح متعدد مساعي الفضل وان كان لا يبتلى لا بشكر واحد ما عسى حكم العدل بهزم لا يمضي الا بسل قوي ورش راشد ولا زالت نفوت فضله الى الاوليا انوا الى المربع وانوار المساجد وبهوى رجه الى الامم خيلا الى المراقب وخيلا الى المراقب كيت الخادم هن الخدمة والعنوان لكاتب وصف هذه النعم فانهما بحر لا قلام فيه سحر طويل ولطف الحق فيه ثب ثقل وبشرى الخواطر في شرحها ما رب ويسر للاسرار في اظفارها مشارب ولتت في اعادة شكره رضا ولتنعم الزاهية بدوام لا يقاظ معه هذا مضى وقد صارت امور الاسلام الى احسن مصارها وقد نبتت عقائد اهلها على بصائرها وتقلص ظلمها الكافر في نيل المراد المبسوط وصدق الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط وكان الدين غريبا فهو لان في وطنه والفوز معروض فقد بذلت النفس في غمته وامرام الحق وقد كان مستضعفا واهل ربه وكان قد عيف حين عفا وجاء اهل الله وانوفا اهل الشرك راغمة وادجت السيوف والاجال فاعية وصدق الله في اظفار دينه على كل دين واستطارت له انوار ابانت الصباح عندها جنان الجنين واسترد المسلمون تراثا كان عنهم ابقا وظفر وايقظ بهام بصدق انهم يظفرون به طيفا على النادى طارفا فاستقرت على الاعدا اقلهم وخفقت على الاقصاء اعلامهم وتلافت على الصخرة قلوبهم وسكنت بها وان كانت صخر كما يشفى الماء فليلهم ولما قدم الدين عليها عرف منها سويدا قلبه وهنا كنفها الحجر الاسود بنت عصمتها من الكافر بحربه وكان الخادم لا يسمى سميه الا هذه العظمى ولا يقاسى لبوس الا لاجل هذه النعم ولا يجاد

من يستظله في حربه ولا يعاقب باطراف الغنا من يتأذى من عقبة الالكون الكلمة بمحقة فتكون كلمة الله على العليا وليفوز بجوهرا لا خسر لا ما لارض الادنى من الدنيا وكانت الا لسن رما سلقته فافضح قلوبها بالاحتقار وكانت الخواطر فلبت عليه من اجلها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار ومن طلب خطير خاطره ومن رام صفقة رابحة خاسره ومن سعى لان يحل غمر غامر الا فان الععود يلين تحت بيوت الاعداء العاجم فتقصها وتضعف في ابدعها من القوام فتقصها هذا والكون والععود لا يقصق فرض الله في الجهاد فلا يري به حق الله في العباد ولا يوفى به واجب التقليد الذي تقبلوا الخادم من ائمة قضا بالحق وبكأنوا بعدلون وخلفاء الله كانوا في مثل هذا اليوم لله يستلوت لاجرم انهم قد اوردوا سرورهم وسريرهم خلعهم الاطهر ونجم الكبر ونفسهم الشريفة وطعنهم المنيفة ومنوان محيصة فضلم لاعدم سواد العلم وبياض الصكيفة فما غابوا لما حضر ولا عتقوا لما نظر بد وصله لاجرم كان بد موصولا وسار على العمل لما كان غنه منقولا ومنه مقبولا ومنه مقبولا وخلص اليهم الى المضاجع ما اطمانت به جنوبها والى الصفايح ما عيفت به جنوبها وفاز منها بذكر لا يزال البيل بسميرا والنهار ببنصيرا والشرق يهتدى بانوان بلان ابدانوا في ذات هتفت به الحرب بانوان فاند نور لا يكتد اغساق السد وذكر لا توارى اوراق الصحف وكتاب الخادم هذا وقد اظفر الله بالعدو الذي بسطت قبا به سققا فطارق فرقة فرقا وفلسيفه فصار مصا وصدحت حصانه وكان الاكر عدد اوحصا وكلت حملاته فكانت قدوة الله تقرب فيه العيان بالعيان وعقوبة من الله ليس لصاحب يد فيها يذان وعثرت قدمه وكانت الارض لها حليفة وغضت عينه

وكانت عيون السيوف دونها كنيته. ونام جفقه سيفه وكانته تقفه
تريق نظفا كركى من لطفها. وجذبت انوف رماحه وطال ما كانت
شامخة بالمنى وزاعقة المتون. واصبحت الارض المقدسة الطاهر
وقد كانت الطامة والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث
وبيوت الكفر مهد وهد. وبيوت الشرك مهتومه. وطوافه الخائمه
مجمعه على تسليم القلامه الحاميه. وشجعانه المتوافيه. مدعته
لبذل القطيع الوافيه. لا يرون في الحديد لهم حصن. ولا في نار
الانف لهم نصن. قد ضربت عليهم الذلة والمسكنة. وبدل الله مكان
السكنة الحسنه. ونقل بيت عبادته من ايدي اصحاب المشيمة
الى ايدي اصحاب البيمته. وقد كان الخادم لقيم النقاء الاولى
قامن الله بحدارته. واجاهه بجملة كنه. فكسهم كسره ليس بعدها
جير. وصرعهم صرعة لا يفتكس بعدها بمشيمة الله كثر. واستمر
من اسرته به اسلاسل. وقتل منهم من فتكت به المناصل. واجلت
المركب عن صرعا من الخيل والسلاح والكفار. وعن انصاف خيل
فان قتلهم بالسيوف والافلاق والرماح الاكسار. فنيلا بانار
من السلاح. ونالوا ايضا بشار. فكم اهلته سيوف تقارض
الضراب بها حتى هادت كالعراجين. وكم انجم تبادلت الطعان
حتى صارت كالمطاعمين. وكان اليوم مشهودا. وكانت الخلائق
مشهودا. وكان الصليب صارا و كان الاسلام مولودا. وكان
صلوحي الكفار رجعتهم وقودا. واسر الملك وبيد او ثوق
وثائقه. واكد وصله باليدين وعلا نقه. وهو صليب
الصلبون. ويقالون تحت ذلك الصليب اصلب قتال واصفة
ويروونه ميتا قايدين عليه اشد شدة وأوثقة. ويعدونه
سورا تحرقوا في الخيل خندقه. وفي هذا اليوم اسر سلاطينهم
وذهبت دهايمهم. ولم يفلت منهم الا القوص. وكان لعنه
الله مليا يوم الطعن بالقتال. ويوم الخذلان بالاحياء.
فنجوا ولكن كيف اوطا رخوا ان يلحقه منفس الروح اوجناح السيوف

ثم اخذه الله بعد. واظلم لموعده. وانتقل من ملك الموت الى
مالك. وبعدا تكثر من الخادم على البلدة. فظواهرها بما نشر عليها
من الراية العباسية السوداء اصنعها البيضاء ضياء الخافعة
وهي قلوب اعدائها. اذا فتح عينها البشر. واسارت بانامل
العديات الى وجد النهر. فافتتح بلدنا وكنا وكنت. وهن
امصار ومدن. وقد تسمى البلدة بلدا. وهي مزارع وفدت
وكل هن ذوات معاقل ومعاقر. وبحار وجزائر. وجوامع
ومناير. وجموع ومساكن. يتجأ وزها الخادم بعد ان يجوزها
ويترقبها وراه بعد ان ينتمزها. ويجصد منها كقراوين اريانا
ويخفف من منايرها واهلها صليبا. ويرفع اذا انا ويبدل
المناير مناير. واكتايس مساجد. ويؤهل القرآن بعد اهل
الصليان للقتال عن دين الله مقاعد. وكقر عينه وعميون
اهل محمد م ان يعلق النصر منه ومن عسكر بحار وبحور
وان يظفر بكل صور. ما كان يخاف زلزله ولا زيا له الى يوم
الفتح في الصور. ولما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليها
كل شريد منهم وطريد. واعتصم بنعتها كل قريب منهم وبعيد
وظنوا انهم من الله ما فتحهم. وان كنيستهم الى الله شا فتحهم
فلما نزلها الخادم راي بلدا البلدة. وجمعها كيوم التناد. ومزارع
قد تلبت وتالفت على الموت فنزلت بعرضته. وهان عليها
سورد السيف وان نموت بفصته. فزاد البلد من جانب
فاذا اودية عميقة. ولجج غريفة. وسور قد انحطفت عطف
السوار. وبرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار
فصل الى جهة اخرى فكان للطا مع عيها مخرج. ولجج فيها
موجج فنزل عليها. واهاط بها وقرب منها. وضرب خيمته
بحيث ينال السلاح باطرافه. وبزاحم السور باكتافه
وقابلها ثم قاتلها. ونزلها ثم نزلها. ونزل اليها ثم بارزها
وهاجزها ثم نازحها. وضربها ضمة ارتفعت بعدها الفتح

فراسلو ببدل قطيعة الى مدة وقصده انظر من سدة وانتظار
الجنح فخرهم الخادم في الحق القول واجابهم لسان الطول
وقدم المنجنيقات التي تتولى عقوبات الحصون فصبها وجبالها
وصالحت السور فاذا اسمها في شتا ياشرفاتها سواك وقدم
النصر نسرا من المنجنيق بجلد اخلاذه الى الارض ويعلمون الى
النعمان فاناه مراع ابراهيم واسمع صوت نجيبها مع اعلاها
ورفع المماريع ما بين العنق الى المرافق فاخلوا لسور من السيان
والحرب من النصار فامكن النقب ان يستقر الحرب النقب
وان يعبد الحجر الى سيرته الاولى من التراب فتقدم الى الصخر
فوضع سرده بابها معلوله واسمع الصخرة الشريفة اليه
الى ان كادت تترك لمقبله وتبر بعض الحجارة من بعض واخذ
الحراب عليها موثقا لن يبرح الارض وفتح من السور لما سد
من بجاتهم ابوابا فقال الكافر عنده يا ليتني كنت ترابا في
يئس من اصحاب القبلى كما يئس الكفار من اصحاب القبور
وجاء امر الله وشرهم بالله الغرور وفي الحال خرج طائفة
كفرهم وزمام اسرهم ابن بارزان سالوا ان يوخذ اليه باسم
لا بالعنوة وبالامانة لا بالسطوة والقبيل الى التهلكة
وعلاه ذل المملوك بعد عز المملوك فطرح على جيبه على التراب
وكاند حينئذ لا يتعاطاه صارخ وبذل مبلغا من العطية
لا يطعم اليه امل طامح وقال ههنا اسارى مسلمون يتجوزون
الالوة وقد نجا قد الغرغ ان هجعت عليهم الدار وحملت لكروب
على ظهورهم الاقرار بداهم فجلوا وبدي ببنات الغرغ وانها
فقتلوا ثم استقبلوا فلا يقبل خصم الا بعد ان ينتصف ولا
يفك سيف من يده الا بعد ان تقطع او تنقص فاشار الى امرا
باخذ الميسور من اليد لما سور فاندلوا خذرا فلا يدان
يفتح الرجال الا بنجاب وتبذل نفوسها في او اخر ام قد نيل من
اول المراد فقبل منهم المبدول عن يد وهم صاعرون واضرف

اهل

اهل الحرب عن قدر وهم ظافرون لاجرم ان الله قد اخرجهم
سها واهبطهم وارضى اهل الحق واستظم فانهم خذلهم الله حوها
بالاسل والسلاح وبوها بالهد والصفاح واودعوا الكنائس
بها وبيوت الداوية وكنسها راء فيها كل غريبة من الرخام
الذي يطردها من وقدر لطف الهد في تخريبه وقفت في توسيع
الى ان صار الحديد الذي فيه باس شديد كالذهب الذي فيه
نسيم عتيده فماترى الا من اعد كاريها من بياض الترخيم
رقرق وعمد كالا شجار لها من البت اوراق وادع الخادم
بردا الا قضى الى عهد المعهود واقام له من الائمة من يوفيه
ورده المورد واقامت الحطبة يوم الجمعة رابع شهر
شعبان فكادت السموات ينظرن للسجود للموجوم والكواكب
منها ينتثرن للطرب لا للموجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد
وكان طريقها مسدوده وطهرت قبورا لا بنيا وكانت بالنجاسة
مكدوده واقامت الحسن وكان التثليث بقعدها
وجرت الاسن بالله اكبر وجهه باسم امير المؤمنين في وطنه
الاشرف بالمين فزج بدترجيب من برهمن بن وحقق علما
في حافتيه فلو طار سرورا طار بجا حية وكتاب الخادم وهو
مجد في استفتاح بفتحة الغور واستكشاح ماضا قبتما دى
الحرب من الصدور فان قوى العساك وقد استنقدت مواردها
وايام الشتا قد فزت مواردها والبلاد لما خوذت المثار لها
قد جاست العساك خذلها وتزيت دحار بها واكملت غلها
في بلاد ترقده ولا تسترقده ينفق عليها ولا ينفق منها وتجهز
الاساطيل لبحرها وتقام المراكب لساحلها وبرها ويداب
في عمارة اسوارها وممرات معاقلها وكل مسقة بالاضافة
الى نعمة الفضل محتملة والاعمال الغرغ بعد ذلك مذهبها
مرجبه لا معتزله فان يدعوا دعو ويروا الخادم من الله انها لا

تسمع ولن يفكوا ايديهم من اطواف البلاد حتى تقطع وهذه الانفاظ
لها تفاصيل لا تكاد من غير الا لسن تشخص ولا بما سوا المشافهة
تلخص فلتلك نفذ الحاكم لسانا سارحا ومبشرا صالحا يطالع
بالجزر على شافيته ويعرض بجيش المسير وهو فلول فليسمع منه
وليبرو عنه والراى اعلا ان شاء الله تعالى والله الموفق
هذا اخر الرسالة **ورجل السلطان عن القدس يوم**
الجمعة ٢٤ من شهر شعبان وودعه ولن الملك العزيز وسار
معه قدر من حمله ثم وصاه وسعيه وصحاب اخاه الملك العادل
فوصل الى عكا في اول شهر رمضان فقيم بظاهرها ثم سار فوصل
الى صور تاسع محض رمضان يوم الجمعة فترك بعبد من سورها
ومكث حتى ورد عليه العسكر وتكامل ثم تقدم اليها وحاصرها
في يوم الخميس الثاخي والعشرون من شهر رمضان وحضر اليه
ولده الملك الظاهر شيك الدين غازي فشدازم ورجعوا
على الكفار وقطعت الاسجار وورثي عليهم بالمجانيق واستبد
الامر وعسر لفتح **ذكر ما تم على الاسطول** وكان السلطان
قد تقدم من صور وحضر اليها من عكا ما كان بها من مراكب
الاسطول فوصلت منها عشر شواني مشحونة بالرجال والغد
وانضلت بها مراكب المسلمين من بيروت وجبيل فاستشعر
المركب منها الضرر وعسر الامر فراكب وكان من مراكب
المسلمين بالساحل محفوظه بالعسكر ولا يتمكن الفرخ منها
وكل من الفرقيتين يعالج الاخر فاطمان المسلمون وغروا بها سلة
وبات ليلة ليلة خمس شواني وربطوا بقرب منها صور وسور
الى قريب الصبح فغلب عليهم النوم فما انقروا الا وسفن الفرخ
محيطه بهم فاخذت شواني المسلمين واسروا منها جماعة فاغتم
السلطان لذلك وكانت هذه اول حادثة حدثت للمسلمين
واسار الناس بابعاد بقية الشواني فسيرت الى بيروت
وركب العسكر في الساحل يباريها وهي بجنداء في البحر تظلم

عليه

فظهر عليها شواني الفرخ فخرج المسلمون الى البر على وجوههم
وترا قوا في الماخوفا على انفسهم وكانوا لا معرفة لهم بالقتال في البحر
وكان في جملة الشواني قطعة رئيسها له خبره بالامور فاسرع وفاء
الفرخ ولم يدرك ففجأ بالمركب ومن فيه وبقيت المراكب
خالية مما كان فيها فرفعه المسلمون الى البر هذا وقت لا مسخر
بين الفرقيتين ولما عثر الفرخ على تلك المراكب ظنوا انهم المسلمين
وخرجوا للقتال في جمع كبير واستبد الامر وانتفعت الاصوات
ووقع المسلمون في الكفار فولوا مدبرين وعادوا الى البلاد واسر
منهم مقدمان وقصص عظيم عندهم وكان الملك الظاهر غازي
لم يحضر شيئا مما تقدم من الوقعات فبادر وضرب عنقه
وكان الغومص يسبه المركب فظنوا انه هو فلما راى المسلمون
هذا الحال وان السلطان تضمن ان هذا الامر سيروا الا والى تركه
والرحيل عن هذا المكان فاطلع السلطان على ما هم فيه فقلطف
بهم ووعظهم فك كيف نخلو هذا المكان واذا استقلت عليه فماذا
يجب ثم اخرج الاموال وفرقها في العسكر وامرهم بالنبات
فامتثلوا امره

فخ حصن هونين

وكان السلطان وكل بها بعض امراءه فاستمر بحاصرها
حتى طلب اهلها الامان فورد الخبر على السلطان بذلك وهو
من اكا بوشطيا ثم مضى اليهم ونسفت هونين بما فيها وتسلم
اخو صاحبها فاقام **السلطان على صور**
بحاصرها فدخل الشتاء وصير العسكر وكثرت الجوع وتوالت
الامطار **روى السلطان** يحرضهم على القتال والنبات وكثر
القتال واشتد الامر وما زالوا يراجون السلطان
ويسيرون عليه بالرحيل **وكان السلطان اتفق في تلك**
المدّة اموالا كثيرة على لمة القتال ولا يمكن نقلها وان تركها
تقوم بها الكفار فنفضها وفك بعضها واحرق ما تعدر حمله
وحمله بعضها الى صيدا وبعضها الى عكا وتاخر السلطان عن قرب

صودر فسرع العسكى في الانصراف وواعد بها معاودة في اوان الربيع
وودع الملك المطر تقي الدين من هناك وبقي السلطان يتناسف
على الفتح فسار الى عكا وخيم على بابها ثم استند البرد فدخل
السلطان الى المدينة وسكن بها وشرع في التاهب للجهاد واصلاح
الهدن واكرام من يفد اليه **وكانت رسل الافاق من الروم
وخراسان والعراق عاكفين على بابها فامر يوم ولا فسر
الاوصل اليه رسول ورتب احوال عكا وامورها ووقف نصف
دار الاستبارة بها للصوفية ونصفها مدرسة للفقراء وجعل
دار الاسقف بيمارستان للمرضى ودخلت سنة ٨٤٣
والسلطان مقيم بعكا فلما دخل فصل الربيع سار ونزل على سميت
حصن كوكب في العسكر الوسطى من المحرم قبل تكامل العسكر فحضره
فراي فيه ضعة يذو يطول امر فوكل به قايما من النجفي في حشمه زمقات
ورتب على صفه خمسة مائة فارس وجهزهم اليها **ذكر حصار
الكرك من اول المحرم** فمرضى ذكر ابن نسل الكرك وقتلته
وكانت زوجته ابنة قليت صاحب الكرك مقيمة بالقدس ومن
اسر ولدها هنفري فلما فتح بيت المقدس حضرت الى السلطان
وتخضعت له وتذلت وسالت فك ولدها من الاسر وجرت
زوجة ابنيها ابنة الملك فاكروهم السلطان واحسن اليهم واما
نسال في زوجه الملك فاكروهم السلطان واحسن اليهم واما
الملك فجمع شملها بالملك وتفرع مع صاحبة الكرك اطلاق
ابنيها على تسليم قلعة الكرك والشوبك فاستخضر هنفري
من دمشق واجتمع بوالدته وسار مع جماعة من الامر المسلمين
البلقنيين فلما وصلت هي ولدها لم يطعموا اهل الكرك والشوبك
ولم يسلموها واخذوا في الخطاب لها ثم وقع لها كذبت بالشوبك
فوجعت الى السلطان فقبل عذرها وعلن قلبها على ولدها
فتوجهت الى عكا ثم انقلبت الى صور وجهزها السلطان العسكر
لحصار الكرك والشوبك **ثم وصل الى السلطان****

دهر

وهو على كوكبها الدين قرا قوش فتدبر لعمارة عكا لعله بكفايته
وامد بالاموال والرجال فسار الى عكا وشرع في حمارتها وتخص
باسوارها وورد على السلطان الرسل من ملوك الروم وغيرهم وانام
السلطان على كوكب اخر صفر فتعسر فتحها **ثم رحل السلطان**
الى دمشق ودخل اليها في يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول فتشر
العله وفصل الحكومات فوصل الخبر بوصول العسكر من المشرق
واصبح السلطان بكنة يوم الثلاثاء فاحادى عشر ربيع الاول على
الرجيل ثم سار الى عكا ورحل على سمت الربيع ووصل اليه عماد
الدين صاحب سنجار باهساكر فلتقاه السلطان احسن لقاءا وكرمه
واجتمعوا على دخول بلاد الساحل وتجردها عن الاثقال وساروا
فنزول السلطان على حصن يخور وفتح وغنم ما فيه ثم عاد الى حمص
وانقضى شهر ربيع الاخر وقد وصل قاضي جبله تحت على اخذها
فقصدتها وكان بها خلق كثير من المسلمين ورحل السلطان يوم
الجمعة رابع جمادى الاول الى جهة الساحل فوصل الى انظرسوس
وحصنها ونهبها وسبى اهلها واحتج جماعة ببرجها هناك فهدم
احدها وامتنع الآخر ونفض اسوار انظرسوس ونزلت البرج
الممتنع ورحل العسكر منها ونزل على مرقية وقد اخلاها اهلها
وكان الغرض قد صغر المراكب في البحر وسار السلطان بالعسكر
ودفع بين المسلمين والعفرج وفتحان يطول شرحه

فتح جبله

استمر السلطان على جبله يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى
واحتاط بها العسكر وطلبوا الامان على ان يعينوا اما استرغوه
من اهلها في انظار كيد ويسلموا كل ما لهم من سلاح وعدن وخيل
وكان قاضي جبله هو المتوسط لهم في اخذ الامان وسلمت الى
المسلمين يوم الخميس واقام السلطان بها اياما يقرر امورها وكان
يعظم قاضي جبله ووقف عليه ملكا نفيسا واقن على ولايته نصب
القضا **فتح بلاد قبيصة**

ورحل السلطان ثالث عشر جمادى الأولى يوم الأربعاء وبات تلك الليلة
بالقرب من اللادقية بجبل عاصم فلما أصبح يوم الخميس كان حصارها
واشتد القتال ونقب أسوارها وطلبوا الأمان وصعد اليهم قاضي
جبله يوم السبت وفتح لها وسلموها بما فيها ودخل منهم جماعة
في عقد الزمة ورتب السلطان فيها جماعة من مماليكه وقراموها
ورحل عنها **فتح حصن صهيون وغيره**
ورحل السلطان من اللادقية وظاهر يوم الأحد السابع والعشرين
من جمادى الأولى واخت على سمع صهيون وخيم عليها يوم الثلاثاء
التاسع والعشرين واحاط بها العسكري يوم الأربعاء وحاصرها
فملكو ثلاث أسوار بما فيها فطلبوا الأمان وسلموا البلد ثم سلم
حصن صهيون بجميع أعماله وما فيه من الدخائر ونسلم يوم السبت
قلعة العبد ويوم الأحد قلعة الجاهريين ويوم الاثنين قلعة
حصن بلاطنس ونزل السلطان ثاني يوم فتح صهيون ونزل على
العاصم ونسلم حصن نكلس يوم الجمعة تاسع جمادى الآخر ثم
حاصر قلعة الشفر ثم سار ولما سلطان الملك الظاهر إلى قلعة
برماييد فحضرها وخر بها وفتحها يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى
فتح حصن برزبه
وسار السلطان إلى قلعة برزبه وهي من أحصن القلاع فنازلها يوم
السبت ثم تخرد يوم الأحد ورفق إلى الجبل فراها قلعة على سن من
الجبل عليه فاحرق بها وبالجبل وزحف عليها فحضرها وخر بها
وفتحها يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخر ورتب عليها
الأمراء نوابا فقاتلوا واشتد القتال وتقدم السلطان بنفسه
في النوبة الثانية فلما ايقنوا أنهم ملكوها طلبوا الأمان وسلموا
الحصن في اليوم الثالث ٢٧ من الشهر فلما حصل المفتح عاد
السلطان إلى حياضه وكانت صاحبة حصن برزبه اخت زوجه
الأبرنس صاحبة النطاكية قد سببت فامر باحضارها واعتقها
وكذلك زوجها واحضر أيضا ابنة لهما وزوجها وعدة من أصحابهم

وادخلهم

وادخلهم معهم في الاطلاق وقبض الحصن لأمير من جماعته وكان فتح
هذا الحصن من آيات المصلح صانته وعدم القدر عليه فيسأل الله فتحه في الوقت

فتح حصن دريساك

ورحل السلطان واقام اياما على جسر الجديد ثم قصد دريساك وهو
حصن مرتفع وكان للداوية فتزل عليه يوم الجمعة ثامن رجب حصر
ورمى برجا من السور بالنقب فلما كان يوم الثلاثاء ١٥ شهر رجب
طلبوا الأمان وسلموا الحصن بما فيه **فتح حصن بغراس**
وتوجد بكرب السبت إلى بغراس وهي قلعة قريبة من النطاكية وهي
على رأس جبل عالي حصينه وهي للداوية فخيم بقربها في المرح وقدم
جمع كثير من العسكريين وبين النطاكية وصعد السلطان متجهد
في جماعة من حسكر إلى الجبل بأنا الحصن ونصب عليه المجانيق
من جميع جهاتها ورمى عليه وحاصره فطلبوا الأمان وسلمت
القلعة في ثاني شعبان وحرز ما فيها من الغلة فكان تقدير الثمن

عقد الهدنة مع النطاكية

فلما فرغ السلطان من فتح هذه الحصون قصد النطاكية كانت
قد استأجرت أحوالها وقتل ما فيها من القوت وكان الأبرنس حاجرا
فما سار إلى حار وجته يسأل في عقد الهدنة وطلب الأمان على ما له
وبلاده لثمانية أشهر من تسريح الأخرى فأجابته السلطان في
ذلك وشرط عليه إطلاق ما خذ من الأسارى وسار رسول السلطان
ومعه خمس الدواوين من عقد لأجل الأسارى ورحل السلطان
ثالث شعبان على سمع حلب ولما رحل السلطان من بغراس ودع
خادم الدين زكي وشاكر البلاد وخلق عليه وتخذ بالتحف النفيسة
والنعم على العسكريين شيئا خلا فماتهم وسار في حسكره ووصل إلى
حلب ثم سار منها ووصل إلى حماه وبات بها ليلة واحدة ثم سار على
طريق بعلبك فجاءها قبل رمضان بأيام وكان العساكر قصدهم
المصوم في أوطانهم بدمشق فلما وصل إلى دمشق في أوائل شهر رمضان
استد فرسه وتحررك الجهاد من أجل صفد وكوكب وتينها وخرج من دمشق

في اواخر شهر رمضان فتح الكوك وحصونه
 وردت البشارة بتسليم حصن الكوك فان السلطان لما كان في بلاد
 انطاكية لم يزل الحصار على الكوك وكان اخو الملك العادل بمن معه
 على تينين لحفظ البلاد وكان صهر سعد الدين كسيد بالكوك
 موكله بحصان فزاسل الفرنج الملك العادل في الامان ففتحهم صالحهم
 وسلموا الحصن **محاصرة صفد وفتحها**
 ثم سار السلطان حتى نزل على صفد وجاء الملك العادل
 وسرهم في حصار القلعة ورميها بالمجنوق واستمر الحال على ذلك
 الى ثامن سوال وصعب فتحها حتى اذن الله تعالى وسهل فاذعنوا
 واخرجوا من عندهم من الاسارى المسلمين ليسفحوا لهم في طلب الامان
 وسلمت المسلمين وخرج من فيها من الكفار الى صور ولما استقرت
 صفد على الفتح شرع الفرنج في تقوية قلعة كوك واجتمعوا على
 تسيير ما تبقى من الابطال المدعوين ليكنوا المسلمين في الطريق
 فخرجوا بعضهم بعضا من المسلمين فامكنه واقرى به الى صامم الدين
 قاناز فاجبره بالخالد وان الكمين بالوادي فركب اليهم باصحابه ويقظهم
 عن اخبرهم واحضرهم الى السلطان وهو على صفد وكان فيهم مقدمان
 من المختارين فاحضرا عند السلطان فانطقهما الله تعالى وقال
 اتنا ما نظف بعد ما شاهدناك لا يلحقنا ستوه فما لى كل واحد منكما
 وامر باعتاقهما فان تلك الكلمة اوجبت عدم قتلها فانه كان لا
 يبقى على احد من المختارين والداوية وفتح الله صفد في ثامن سوال
حصار كوك وفتحها
 وسار السلطان الى كوك وهي في غاية الحصانة فحاصرها فقاتل من
 فيها اسد قتال وحصل الضيق الزايد لوقوع البرد الشديد وقوة
 الشتاء وما زال السلطان ملازما للحصن بالرمي حتى تقدم غالب
 بنائه ونصر الله المسلمين وملكوا كوك واخرجوا الكفار وشنوا امولهم
 وكان هذا الفتح منتصف القعدة وعرض السلطان القلعة على جماعته
 فلم يقلوها قولها قايما بالبيعت على كرم منه ثم تحول السلطان الى ارض

بيسان

بيسان واذن للجند فيها الانصراف وسار معه اخو الملك العادل
 في مستهل الشهر الى القنك الشرف ووصل يوم الجمعة ثامن الشهر وولى
 في قبة الصخرة وعيد بها يوم الاضحي ونحر الاضحية وسار يوم الاثنين
 الى عسقلان ونظر في مصالحها وتدابير احوالها واقام اياما ثم ودع
 اخو الملك العادل وسار بعسكره الى مصر ورجل السلطان الى عسقلان
ودخلت صفد والسلطان مقيم بعكا يربط
 امورها ويحصنها ووصل جماعة من مصر فامرهم بالاقامة فيها
 وامر بها الدين فزاقوش با تمام بنا سورها ثم سار الى طبرية ودخل
 دمشق مستهل صفر ثم خرج منها يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول
 وكان الشقيف في بدارنا طحاجب صيدا فتركه الى خدمة السلطان
 يساهم ان يعمل ثلاثة اشهر لينقل اهله من صور واظهر انه يخاف
 من المركيس لا يعلم بالحال فلا يمكنه من اهله فاجابه السلطان
 لذلك وشرع ارباط في تحصين نفسه واستعداد له الحرب فعلم
 السلطان بحقيقة حاله فتقرب السلطان من الشقيف فلما
 علم صاحب الشقيف بذلك حضر الى خدمة السلطان وشرع في
 الاعتطاف له وانزل له وازالتهما عنده وعاد الى حصنه ثم حضر
 وانتهى تخوفه على اهله وسال المهلة سنة فارسل السلطان من
 كشف الحصن فوجده قد تحصن زيادة على ما كان فيه فامسك
 صاحب الحصن في قيد وحمل الى قلعة بانياس ثم استخضع في
 سادس رجب وهدده ثم سيره الى دمشق وسجنه وحاصره الحصن
 في يوم الاربعاء ثامن رجب ورثب عليه عدة من الامر المحاصرين
 الى ان تسلم بعتة واطلق صاحب **ولما كان السلطان**
 بمرج عيون اجتمع الفرنج واتفقوا على اقامة المركيس بصور
 واجمعوا على حرب المسلمين والمركيس يمدونهم من صور فيبلغ ذلك
 السلطان يوم الاثنين ١٧ جمادى الاولى وانهم على قصد صيدا
 تركب بالحالة والتقى بالعسكر مع الفرنج فمهرتهم باذن الله تعالى
 ونصر الله المسلمين واسر من اعيانهم سبعة وعاد السلطان الى

مخيمه واقام اليوم الاربعاء تاسع عشر شهر جمادى الاولى في يوم ركب
ذلك اليوم وتواقع هو والغريخ واستند القتال فاستشهد من
المسلمين جماعة وقتل خلق كثير من المشركين ثم تولى عزيم السلطان
على قصدهم في مخيمهم وشاع الخبر فخاف الغريخ وذهب الى مصر
فاقتضى الحال التاخرو سارا السلطان الى تبين صليحة الخيل
من الشهر ثم سار منها الى عكا ورتب امورها وعاد الى العسكر فاقام
اليوم السبت السادس من جمادى الاخر فبلغ ان الغريخ ينسحب
في الارض فامر بتكئين كما بين لهم واذا راوه يطردوهم وسار يوم الاثنين
فتساقطوا واستند القتال وكان بالعسكر جماعة من العرب لاجل
لهم بالطريق فطاردهوا بين يدي الغريخ في وادي لا ينفذ خضم الغريخ
ولم يقدر رقا على السلوك من الوادي فاستشهد وارحمهم الله تعالى

سيرة الغريخ الى عكا

وصل الخبر يوم الاربعاء ثامن رجب ان العدو وعلى قصد عكا وان
جماعة منهم سبقتوا الى القوافير ونزلوا باسكندرويه وتواقعوا
مع جماعة من المسلمين فكتب السلطان للعساكر جميعهم
ورحل الغريخ يوم الاحد ثالث عشر رجب ونزلوا على عين
بصه فاصبح السلطان يوم الاثنين على الرحيل وحاصروا يوم الثلاثاء
والسلطان نازل بارض كفر كنا ثم نزل على جبل الخروبة
ونزل الاثقال بارض صفورية ونزل الغريخ على عكا من البحر
على محنت طين بها حصار وتها واجتمع العساكر فصار العدو
حول البلد واحاط المسلمون بالغريخ ومنعوا من الدخول والخروج
القتال واستدارت الغريخ بعكا ومنعوا من الدخول والخروج
وذلك يوم الاربعاء والخميس سابع رجب واصبح السلطان يوم
الجمعة مستهل شهر شعبان على عكا وتباشر المسلمين بالنصر
وثار الحرب واصبحوا يوم السبت على ذلك وحمل الناس من
جانبا البحر شتا الى عكا حملة شديدة وانهم الغريخ الى القل المصلية
ودخل العسكر اليها وخرج واستطرق اليها الجيوش واعلن

السلطان

السلطان على الغريخ من سورها وخرج العسكر للقتال وتباشر المسلمين
فيما بينهم وذهبوا الخيل في قتال العدو والمخذول فصددهم المسلمون في الكفار
هاربين وقتل وجرح منهم ودخل الليل وبات كرب على حاله وانتقل السلطان
ليلة الاثنين حادي عشر الشهر الى تل العياض لانه مشرف عليهم
لعلو وبلغ السلطان ان الغريخ ينسحبون في الارض فاحتسب
فاقتدب جماعة من العربان فاغاروا عليهم وهاولوا بينهم وبين خيامهم
وحسروهم واربادوهم قتلا وقطعوا رؤسهم واحضروها عند السلطان
وذلك يوم السبت سارس عشر الشهر ونسرت المسلمين وتباشروا هذا
والقتال في عكا متصل ومن النوادر الواقعة انه انقلت
من بعض مراب الغريخ حصان من الخيول الموصوفة عندهم فلم يقدروا
على مساكده وما زال يعوم في البحر في ان دخل ميناء البلد فتسارع
المسلمون اليه واخذوه واهدوه للسلطان فتنباشر السلطان بالنصر
وراه الغريخ من امارات خذلانهم

الوقعة الكبرى

واصبح الغريخ يوم الاربعاء العشر من شعبان وقدر ففجوا
صلبانهم وتقدموا وزحفوا ابطالا وقدموا السلطان الميمنه
والميسره وشرع يرتب الصفوف ويقوى عزم العساكر واستند
القتل وولى العسكر الحمله في منبرها فتهمز من وصل طرية منهم
من وصل دمشق لما تمت الكسرة على المسلمين واستشهد جماعة من
المسلمين وبقى المسلمون في شدة عظيمة حتى ادركهم الله بالنصر وهو
وصل جماعة من الغريخ الى خيمة السلطان ولم يلعبهم من يقصدهم
فهابوا الوقوف هناك فاختدروا عن التل واستقبلهم المسلمون
وتبعوهم وظفروا بهم فقتلوا منهم وضربوا رقابهم ونبت المسلمون
فما لواله على ميسرة الغريخ فغلومهم ووضعوا فيهم السيوف فبادروهم
قتلا ومن قتل مقدم عسكرهم وتبعهم المسلمون حتى كملت سيوفهم
وقتل من المشركين نحو من خمسة الاف فارس وقتل مقدم الداوية
وحكى عنه انه قال عرضنا في مائة وعشر الاف
ومن العجب ان الذين ثبتوا من المسلمين لم يبلغوا الفا فردوا

مائة ألف فكانوا الواحد من المسلمين يقول قتلت من الكفار ثلثه عين
واربعين وارسل السلطان البشائر الى دمشق بهذه الفرض وعاد
السلطان الى مكانه وعزم على انه يصالح العدو وتفقد العسكر
فاذا هو قد غاب وذلك ان بعض الغلمان والاولياش لما وقعت
الوقعة طعنوا ان عسكر الاسلام انهزم فنهبوا الاثقال وانهزموا
وانهزم جماعة من الجند فقتل العسكر ودا الغلمان فشاخ من اجل
ذلك العزم عن المسير فانتفض الغرض لذلك وكثرت جيفة الغرض
المقتولين فشكى المسلمون نعت راحتها فزعم السلطان بمجملها على
العجل ورميها في النهر فحمل اكثر من خمسة الالف جثة في يوم الخميس
٢٤ من شعبان حضر كابر الامراء عند السلطان ودار الكلام بينهم
في المشورة فاشاروا بالانصراف ليجوز البرد والشتا وان ابدانهم
وجنودهم قد ضعفت وان السلطان يرسل البلاد ويجمع الجوع
ثم ينحصر الجحش في سبيل الله تعالى هذا والسلطان متكر من ذلك
القولات وليس عند ملل وفي كل يوم يطوف على العسكر ويقوى
عزمه فانتقل ليلة الثلاثاء رابع شهر رمضان الى الخربة
عند الانقال وامر من يحكم بفتح الباب وسرع الغرض في حفن
خندق على معسكرهم حوالى مكان البحر وتحصنوا وتشتروا
واقام السلطان بالمخيم وهو متوكل فحق الله تعالى بالعافية
فصرخ الاجناد الغرباء ليرجعوا في الربيع واقام بمحاليك فها مضى
يوم الاوفيه ووقعة والمماليك ظافرون بالغرض

وصول ملك الالماني ووصل البحر

بوصول ملك الالماني الى قسطنطينية في عدد كثير على قصد العبور
الى بلاد الاسلام وان في ثلثمائة الف مقاتل وقد قطع الروم الى
جبهة الشام فانزعج المسلمون لذلك ونذب السلطان الرسل الى جميع
البلاد والامصار ليستنفر الجيوش فوصل الملك العادل من مصر
في نصف شوال في جيش عظيم فحصل به السرور وقوى عسكره ونزل
في خيبر وارسل السلطان الى ساحل دمشق والى جميع البلاد فحضرها

ورفع

وسرع المسلمون في كل يوم يجالسون الغرض ولهم معهم في كل ليلة كلسة
وفي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة وصل الاسطول من
مصر وعدته خمسون سينا فانا السلطان لما وصل الى عكا كتب
الى مصر بتجهيز الاسطول وتكثير رجاله وعدده فصادف من ارب
الغرض في البحر فاول من ظفر الاسطول بسينين للغرض فقتل
مقاتلته ووقعت بينهم وقعة كبرى وتفرقت سفن الغرض فبائر
البشائر المسلمين بوصول الاسطول ولما استدار البرد وكثرت
الامطار استظهر البلد برجال الاسطول وكانوا زها الف من الف
بحري فامتد البلد وجعلوا يتلصصون على الكفار وكبسوا ليلة
سوق الخمارين وسبوا عدة من النساء الحسنات وكان في ذلك نكابة
عظيمة على الكفار وامكن الله تعالى المسلمين من الكفار وسرعوا
في نهيمهم واسرهم

ذكر نساء الغرض

ثم وصلت مراكب بها ثلثمائة افرنجية من النساء الحسنات اجتمعن
من اجزائر الاسعاف العربيان وسيلن انفسهن وفروجهن للعرب
ورائن ان هذه قرية ما تم افضل منها وعند الغرض ان المرأة العربية
اذا مكنت منها العربان لا يخرج عليها وتسامع اهل عسكر
الاسلام بهذه القضية فابق من المماليك والجمال جماعة ذهبوا
اليهم ووصلت ايض في البحر مراكب كثيرين وبها امراء كثيرة
وهي ملكة بلدها وفي خدمتها نساء هيشة الرجال يقاتلون وفي يوم
الوقعة اسر جماعة منهم فلم يعرفن حتى سلبن وعمرن **واما**
العجائز فنحضر منهن جماعة وهن يشددن تارة ويخفون وينتحن
الرجال لعنة الله عليهم وفي هذه السنة نذب السلطان اوسل
الى البلاد مستنفا للمجاهدين **وتوفي الفقيه ضياء الدين عيسى**
الحكاري بمنزل الخربة سحر ليلة الثلاثاء تاسع ذي القعدة
وكان من الاعيان ولم يزل عند السلطان وحمل من يومه الى القلعة
ودفن به **ودخلت سنة ٨٦٧** والسلطان مقيم بعسكر
بمنزل الخربة وعكا محصور وخرجت هذه السنة والحضر مستمر

ووقعت وقايح وهلك من الفرنج عدد لا يقف عليه الحصص وقعة
 الرسل كان السلطان يركب احيانا للصيد وهو لا يبعد من
 الخيم فركب يوما في سفر فاجد عن الرمل وساحل البحر فخرج الفرنج
 وقت العصر فقتلوا مع المسلمون منهم فخرجوا اليهم وزحفوا عليهم
 وطردوهم واحاطوا بهم ورموهم حتى فرغ المشاب فلما علم الفرنج
 بذلك نجسوا وجعلوا حلة واحدة حتى ردوا المسلمين الى النهر
 فبكت جماعة واستشهد جماعة فدخل الليل وحال بين الفريقين
 فتح سقيف اربون
 وفي يوم الاحد خامس عشر ببيع الاول تسلم بالامانة سقيف اربون
 وكان صاحبه ارباط صاحب صيدا معتق لا دمشق لاحد فسلمه
 بما فيه وافرج عنه وسار الى صور ورجل السلطان وتزل على كيسان
 يوم الاربعاء من عشر ببيع الاول
 في مقابلة الفرنج عكا
 وكان السلطان قد رتب طيورا تحمل البطاقة منه الى من يعكها وتعيد
 اليه لجواب منهم وكان ياتي اليه الخيول على يد العوامين في البحر
 وكان الفرنج يشرعوا في حمل ابراج من خشب والقنوها وزحفوا بها
 الى السور وتساعدوا في حمل الخندق فوصل الى السلطان عوام يجثرو
 فركب وزحف الى الفرنج في العشرين من ربيع الاول يوم الجمعة وسار
 الى القتال بجبله ورجله وضائهم حتى دخل الليل فلما أصبح يوم
 السبت صبحهم بالحرب واستمر الى آخر النهار واصبح يوم الاحد على
 القتال وايد الله تعالى بالنصر واستمر الى آخر النهار واصبح يوم
 الاثنين فلما كان يوم السبت الثامن والعشرون من الشهر واذ بها
 الابراج موقوفة فلم يعلم سببها واحرق في النار البرج الاول
 ثم احرق في الثاني ثم الثالث وسقطت الابراج الثلاثة بقدر
 الله تعالى فحصل للمسلمين السور بذلك ودمر الله الكافرين
 والعجب ان الابراج كانت متباعدة جدا بعدد الفرنج
 فان كل واحد منها على جانب من البلد فاحترقت في وقت واحد وكان

سبب

سبب حرقها ان رجلا يعرف بعلي بن عريف النخاسين بدمشق وكان
 استاذن السلطان في دخول عكا لجهاد واقام بها وشرع يعمل
 النفط ويركب عكا قير والناس يسخرون منه فلما قدمت الابراج
 الى البلد فرمى عليهم بالنفط وغيره فلم يقدح فخر ابن العريف
 الى يهاه الذين قراؤهم فاستاذن له فاذن له على كس فان الصنائع
 قد اسوا فلما اذن له بها الذين قراؤهم رماها لابرار فاحرقه
 وكان فيه سبعون رجلا ففسد عليهم الخلاء منه ودخل جماعة
 لاحتقار ما فيه فاحترقوا بدروعهم وسيوفهم فتحو
 ابن العريف الى مقابلة البرج الثاني فاحرقه واشتعل الى الثالث
 فاحرقه ولم يكن ذلك بصنعة بل وفقه الله تعالى له وخرج المسلمون
 من البلد فنظروا الخندق وجاءوا الى موضع الحريق واستخرجوا الحديد
 وما وجدوا من الزردات وخرها والله الحمد والمنه
 وصول الاسطول كان السلطان امر بتعبير اسطول
 اخرون مصر فلما كان ظهر يوم الخميس ثامن جادى الاول غلب الاسطول
 فركب السلطان ليسقطل الفرنج من قتال الاسطول وعمد الفرنج
 اسطولا فتلا فاهوا اسطول المسلمين فجأت مركب المسلمين
 ونصحت مركبهم واخذوا المسلمون مركبا للفرنج واخذوا الفرنج مركبا
 للمسلمين وانصل الحرب في البحر الى غروب الشمس وقتل من الفرنج
 عدة كثيرة وسلم المسلمون قصة ملك الامان صبح الخير
 ان ملك الامان غير قسطنطينية فقبل انهم اقاموا في قفار وواضع
 مرة لا يجدون الطعام فصاروا يذبحون حيولهم وياكلونها ويكسروا
 قنطارياتهم لعدم الخطب ويشعلونها في البرد الشديد وزمان
 الثلج وحصل لهم شدة لا تكاد توصف وضعف حالهم وذلك من
 لطف الله تعالى بالمسلمين فلما وصل الى بلاد فيج ارسل ابن
 مسعود وحصل بينه وبين الكفار طراد وقتال ثم نزل اسلا
 واصطلىا وتمهادتا وانقضى الحال بينهما ان ملك الامان
 يدخل الى البلاد السامية وان يسيروا في بلاده واعطاه عشرين

مقدم من الكابرام ائمه ليكونوا معه حتى يصل الى المستان فلما
وصل الملعون الى بلد الارمن غدر به لرهائين وتاول عليهم بان التزك
سرقوا منه في طريقه ونزل على طرسوس وهناك نهر فتوار عليه
العسكر وازدجوا فقصده ملك الالمان النزول الى النهر ليغتسل
ففاك تعرفون موضعا يمكن العبور منه ففاك له واحد همت
مخاضة ضيقه لا يدخل فيها الا واحد بعد واحد فتقوى عليه الماء
فلطمه لسنج في وجهه تحت جبينه ونورط في الماء فتعبوا في لجه
فلما خرج بقى اياما مريضا ثم هلك اعنه الله فقيل **انه**
سلطوه في قدر حتى تخلص عظمه وانهرى لحمه وجموع عظامه
في كيس ليدفن في كنيسة فقامه بالقدح **ما اوصى به خلفه**
ولم يوصل الخبر للسلطان بهلاك الكافي وان ولد خلفه
وهو واصل في خلق كثير فغرم السلطان على استقباله وطرده
ثم تبنت وارسل العساكر الى البلاد التي هي في طريق هذا المكان
القادوم ووقع المرض في الفرنج وامر السلطان بهدم سور طبرية
وهدم ياقا وارسوف وقيسارية وهدم سور صيدا وجليل
ونقل اهليها الى بيروت **واما ملك الالمان** فمرض اياما في
بلد الارمن وهلك اصحابه من الجوع ووقع الموت في خيلهم ثم سار من
بلد الارمن وحصل لهم شدة عظيمة **الوقعة**
الحوار له كانا في الموضع عندهم وصول ملك الالمان الى
البلاد في جمع كبير قالوا اذ اجابصار الامر له ولا يبقى لنا كلام معه
فتحن بهم على المسلمين ونظف بهم قبل قدومه فخرجوا ظهر يوم الاربعاء
العشرين من جمادى الاخرى في جمع كبير وقصدوا الخيم العادل فوق
الملك العادل ومن معه من الامل وحمل معه العسكر الحاضر قبل ان
تتصل به بقية العساكر فكسر الفرنج كسرة عظيمة فاحشة وركبت
العادلية اكنافهم وحكموا فيهم السيوف **وهكان** السلطان قد
ركب في سرجامة من الممالك ووصل السلطان وشاهد مباحث
وقتل من الفرنج عشرة الاف لم يبلغ من استشهد من المسلمين عشرة

وكتب

وكتب السلطان الى بغداد ودمشق وغيرهما ابشروا بذكر
ذكر ما تجرد للفرنج بوصول الكندهرى
وما زال الفرنج في وهن عظيم وضعف حتى وصل في البحر كنديقال
لدهرى وهو عندهم عظيم القدر فافاض عليهم الاموال فتوى
اهل الكفر وشاع هذا الخبر فتشاور السلطان والكابرين وحل يوم
الاربعاء السابع والعشرين من جمادى الاخرى الى منزله الاول
بالخز وبه واستقبله بديارهم والახبار متواردين من عكا مع
الستباحين وبطاقات الخيام واحبار ملك الالمان متواصلة
بضعف حاله وتلاشى احواله **حريق المنجنيقات**
وفي رجب من السنة اتفق الكندهرى على الرحالة في يوم واحد
ليجودوا معه في القتال وضيق على عكا ونصب عليها المنجنيق
فاستند غزم المسلمين من عكا وخرجوا بالفراس والراجل والار
بين الفرنج وبيتها وخرج الرزاقون من البلد ورموا النار
فيها فاحترق جميعها وقتل في ذلك اليوم من الفرنج سبعون
فارسا واسر منهم خلق كثير فحل الفرنج بذلك وكان من جملتها
منجنيقان كبيران مصروف لهما الف وخمسة دنانير وكان
ذلك في الليلة الاولى من شعبان **وصول** **ولم يملك**
الالمان الذي قام مقام ابيه الى الفرنج بعكا ووصل الى السلطنة
خبر وصوله في سادس شعبان **وحرقهم** من شاهدهم بخمسة عشر
الفا ووصل في البحار الى عكا اخر النهار سادس شهر رمضان فراه
الفرنج وليس له وقع فقالوا لبيته لم يصل اليها واخذ يحرقهم ويقوى
عنهم فخرجوا قوة باس المسلمين والهوى لم يبق عمنها فلما خرجوا لجلد
قالوا له تخرج الى المسلمين لعنا نظفهم فاجتمعوا وساروا الى
محيم السلطان فركب من خيمته وقدم الى تل كيسان ووقع بينهم
العسكر وحال بينهم الليل وحصل للالمان مشقة فلما لم يبلغوا
فقدوا اخذوا في قتال البلد وحصان **ذكر برج الذبان**
وعند ميناء عكا في البحر برج يعرف ببرج البحر الذي باب منفردا

عن البلد قصد الفرج حصاره قبل فتح ملك الالماني في الثاني
والعشرين من شعبان بمراكب جبرتها في البحر وشحونها بالالآت
بالعدد ومنها منكب عظيم لما قرب من البرج رميت فيها النار فاحترق
بكل ما فيه وملوا بطشة الخطب فزحزحها النقط فاحرقها وكان
الفرنج في مراكبهم ورائها فانقلب الراج على الفرج وقطاروا شر رمي
بطشة الخطب وعاد على الفرج فالتهموا وانقلب بهم السفينة
فاحترقوا وغرقوا واحترق برج المذاب فلم يظفر فامند بشي

ذكر الكيس وحريقه

واستأنف الفرج عمل ذبا برقي راسه شكل عظيم يقال له الكيس
وقد سقوها مع كبسها باغمدة الحديد ولبسوا راس الكيس بعد الحديد
بالخاس خيمة عليها من النار وسحبوها فانزع المسلمون لذلك
وقالوا في هذه حيلة فركض المسلمون مجانبين ورموا بالحجارة ففر
من حولها من الرجال ثم قد فوها بالنار فدخلت من باب الزبابة
فاشتعلت النار فيها وخرج منها الفرج واحترقت تلك الذبابة
ورموا بالمجانبين حتى انهدمت وخرج المسلمون من الثغر وقطعوا
راس الكيس واستخرجوا ما تحت الرماد من الحديد وجعلوا منه ما استطاعوا
وحصل بذلك النصر للمسلمين ولخذلان الكافرين وكان ذلك يوم
الاثنين ثالث عشر رمضان واحترقت البطشة يوم الاربعاء
واتفق في يوم الاثنين هذا من العدو على البلد والزحف الشديد
ورموا بالمجانبين وخرج المسلمون فظروهم الى خيامهم

ذكر غير ذلك من احوالهم

وصل الخبر الى السلطان صاحب انطاكية تحرك على المسلمين فرتب
لداكمان فخرجوا عليه وقتلوا اكثر رجاله وفي هذا التاريخ القيت
الرج الى ساحلها **الزيب بطشتين** خرجتا من عكا
بجماعة من الرجال والصبيان والنساء وحصل بين المسلمين والكفار
وقايع وغنم المسلمون من الكفار وفي عشي الاثنين ١٥ رمضان
رحل السلطان الى منزل يعرف بشرف عمرها بلغه من تحرك الفرج

فخيم

فخيم هناك وجعل يتوقع هو والفرنج في كل وقت وظلت الاسعار
عند الفرج واستدبهم البلا وخرج منهم جماعة وجاءوا الى السلطان
لما اصابهم من الجوع فقيلهم واحسن اليهم فنهض منهم من اعتلرو منهم من
اسلم وصار في خدمة السلطان **نوبة راس الماء**
ولما ضاق بالفرنج الامر تساوروا وعزموا على المصادمة فخرجوا
في عدد كبير وذلك يوم الاثنين حادي عشر شوال بعد ان رتبوا على
البلد من يجصرها وكان النزول على تل العياضيه ونزل العدو وتلك
الليلة واتصل جرحهم بالسلطان فزحل الشغل وبقي الناس على جرايد
الحيل وسار العدو ويوم الثلاثاء والعساكر في احسن اهبه واستعد
الجيش في المهمة الخليل وفي الميسر الى النهر بقرى البحر والسلطان
في القلب فسار حتى وقف على تل الخروبه وحوله اولاده واخوه وخو
امراته وامر القبايل من الاكراد وسار الفرج شرقا النهر مواجهاين
حتى وصلوا الى راس النهر فانقلبوا الى غربيه ونزلوا على التل بينه
وبين البحر والسلطان في خيمة لطيفة يشاهد القوم واصبح الفرج
يوم الاربعاء راكبين الى صحوة النصارى والمسلمون قد قربوا منهم فاحسن
الفرنج بالختلان فساروا ولوا مدبرين فقتلهم عسكر المسلمين
ورماهم بالسهام وهم مجتمعون في سائرهم وكلما صرع منهم قتل جلوه
ودفعوا حتى لا يظفر المسلمين كسرهم ونزلوا ليلة الخميس وقطعوا البحر
 واصبحوا بين الخميس ودخلوا الى مخيمهم فعاذ السلطان الى محله وكان
مع الفرج الخارجين المراكيس والكندهره واقام ملك الالماني على عكا

وقعة الكمين اقتضى راي السلطان

ان يوتب كميناً للعدو فجمع يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال
رجالهم وابطالهم وانتخب منهم من عرف بالشجاعة وامرهم ان يكمنوا
على ساحل البحر فقصوا واكتوال ليلة السبت وخرجت منهم عدة يسيرة
بعد الصباح ودنا من الفرج فظلموا فيهم وجعلوا عليهم فلم يستطيعوا
ان يفرقوا من منهم فقتل معظمهم ووقع في الاسر خازن الملك وعدد
من الافرنسيه ومقدم وجاء الخبر للسلطان فركب بمن معه ووقف

على تل كيسان وشاهد النصر وجاءه مما يليكه بالأسرى وتركهم
والخيل لا تأخذ بها وكانت بأموال عظيمة وجلس السلطان في خيمته
وحوله جنود وانصار واحضروا الأسرى بين يديه فاحسن إليهم
واطعمهم والبسهم والبس المتقدم الكبير فزوتوا ذلة لهم ان
يسير واعلمنا بهم لاحضار ما يريدون ثم جهزهم لدسوق
لدهم فقال **ذكر غير ذلك من الحوادث**

ثم هم الشتاء فصرف السلطان العسكر للاستراحة الى الربيع
واقام هو على الجهاد ثم نقل الفرنج سفنهم خفاف عليها الى صور
وخلوا ساحل عكا واقام الملك العادل على البحر ووصل في يوم
الاثنين ثلثي ذي الحجة من مصر بعبدة مراكب فخرج اهل المشاهدة
وللمساعفة في نقلها فعلم الفرنج بخروج اهل البلد الى جانب
البحر فزحفوا زحفا شديدا واحاطوا بعكا وانزوا بسلم لضيقها
على الصور ونزحوا على الطلوع في سلم ونضادوا فاندق بهم
السلم فتساقطوا فقتلهم المسلمون وقتلوا فيهم وقتلوا منهم جماعة
ورد وهم على اعقابهم فلما استغفل الناس بامرهم نزحوا المراكب وما
فيها من الغلال فهاج البحر فكلس المراكب وتلقاها فيها وغرق ما فيها
من الامتعة وهلك بها ستون نفسا فالحكم لله العلي الكبير
وفي ليلة السبت سابع ذي الحجة وقعت قطعة من سور
عكا فهدمت منه جالسا فبادر الفرنج طعنا في السور فجاؤا اهل
البلد وصددوهم حتى غمر الهدم وخرج من العدو خلق كل ذلته
بهاء الدين قراقوش **وفي ثالث عشر ذي الحجة** هلك ملك
الامان فحصل الوهن في الفرنج الذين معه وهلك منهم عدد كثير
وفي يوم الاثنين ثلثي عشر ذي الحجة عاد المستامنون من الفرنج
الذين انهمضهم السلطان ليغزو اية البحر ويكسروا اسيس فزجوا
وقد غنموا اسبيا كثيرة فوهبهم السلطان ذلك ولم يتعرض لهم في شيء
فلما راوا ذلك اسلم منهم ستطهم وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة
اخذ من الفرنج مراكبهم فيهما سيف وحمس ونفروا في الخامس والعشرين

اخذ

اخذ مراكبهم فيبجاعة من اعيان الفرنج ومعهم ملوطد مكللة بالولود
بازرار جواهر وقيل انها من ثياب ملك الامان واسر فيه رجل كبير
قيل انه ابن اخيه واستشهد في هذه السنة جماعة من الاموال
ودخلت سنة ٨٧٧ والشتا موجود والمسلمون مع الكفار
في وقعات وفي اول ليلة من شهر ربيع الاول خرج المسلمون على
العدو وكبوه في خيمته واسروا من الفرنج وقتلوا وعادوا
سالمين ومعهم اثنتا عشرة امرأة في السبي ويوم الاحد ثالث
الشهر ثالثا للحرب بين المسلمين والكفار فنصر الله المسلمين
واهلك من المشركين خلقا وقتل منهم مقدم كبير ولم يبق من
المسلمين الا خادم صغير وكن المسلمون كامين ووصل الى السلطان
من بيروت خمسة واربعون اسيرا من الفرنج وقدم على السلطان
جماعة من عسكر الكفار **وصول ملك افريسيس**
واسم فليت نجدة الفرنج بعكا وفي ثالث عشر شهر ربيع الاول
يوم السبت وصل ملك افريسيس الى الفرنج في عدد كثير
قيل **ومن النوادر** انه كان مع هذا الملك بازي اسهب
فقادته يوم وصوله وطار ووقع على سور عكا فامسك المسلمون
واحضروا للسلطان فسر بذلك وبذل الملك ألف دينار فاجاب
وما وقع انه كان المستامنون اليها تسلموا امر اكيس بقرون
فيها ووصلوا الى ناحية جزيرة قبرص يوم عيدهم وقد اجتمعوا
في كنيسة فاضلوا واعلقوا باب الكنيسة واسروهم باسورهم
وسبواهم واخذوا جميع ما في الكنيسة وهدموا الى بلاد قسطنطينية
وباعوا كل ما اخذوا ومن جليله سبع وعشرون امرأة سبايا وبيعت
فباعوها واقتسموا ثمنها **وفي سادس عشر ربيع الاخر** هجم جماعة
من العسكر واخذوا قطيعا من غنم الفرنج وخالطوهم في غياهم
وكتب الفرنج باسورهم في اثرهم فلم يظفروا بهم وفي يوم الخميس
رابع جمادى الاولى زحف العدو الى البلد وكاد ياخذها فاستغفر
العساكر فاصبح السلطان وبيع من كسفت حال العدو وهدم كمين

فلما شاهدنا هذا الفرج عسكر المسلمين في الليل استولوا طفلا من امه من الفرج
له ثلاثة اشهر فخرجت والهة عليه فلم يشعر السلطان الا وهو يسابه
واقفة فاحضرها السلطان وهي باكية فاحضرته الخبر فطلب
الرضيع فقيل له ان من اخذه باعه بمن يخلص فما زال يبحث عنه
حتى جئ به في قفاه ودفعه لأمه وبيع معها من ردها الى مكانها
وماردا الطفل لا بعد ما اشتراه ممن هو في يد بمن رضيه رحم الله

انتقال السلطان الى تل العياضيه

لما اخذ الفرج على مضايقة عسكر انتقال السلطان الى تل العياضيه
بعساكره وانتقله واستعد للحرب بينه وبين الكفار في كل وقت
وضاقا الامر على من بعكاه وجرى فضول وجروب يطول شرحها
وصول ملك الانكسار

وفي يوم السبت ١٣ الشهر اشاع الكفار وصول ملك الانكسار
في عدد كبير ووقع الارحاف في الناس والسلطان قوى الخائفين
لا يرهبه ذلك وهو معتد على الله في امور واعلم ملك الانكسار
ان اهل التوحيد هم قوة وانهم لا يبالون به **غزو البطنة**
كان السلطان قد عسكر في بيروت بطنة وسجنها بالعدد والعتة
وفيها نحو سبعة امدمات فلما تنقسط في البحر صاد فيها ملك
الانكسار واحاطت به من كبد وحصل القتال بين الفريقين وقتل
من الفرج خلق كثير وعجزوا عن اخذها فلما راي مقدمها اشتداد
الامر نزل فخرتها حتى غرقت في البحر وصل خبرها للسلطان في
السادس عشر من جمادى الاولى وكانت هن الوقعة اول حادثة
حصل بها الوهن للمسلمين **حريق الدبابه وكان الفرج**
قد اتخذوا دبابه عظيمة ولها اربع طبقات وهي حطب ورصاص
وحديد ونحاس وقربوها الى تلبلد حتى ما بقي بينهما خمسة اذرع
وكانت هذه الدبابه على العجل والنزح المسلون لذلك ورموا عليها
بالنقط وهو لا يفيد حتى قدر الله تعالى وجايمهم صائب فاجرتها
الله تعالى فحصل للمسلمين السرور وزال ما كان عليهم من الغم

بسبب

بسبب غرق البطنة ثم وقع وقعات في هذا الشهر
وكانت العلامة بين المسلمين عسكر السلطان وبين المؤمنين بعكاه
عند خراج العبد ودق الكووس فاذا سمعت ادر كتم العسكر فوقع لهم
عدة وقايح **من ذلك** وقعت يوم الجمعة ١٩ الشهر استعد
بها القتال الى وقت الظهر حتى حفر الحرا وافترق الفريقان وجمع
كل الى محبته ووقعه يوم الاثنين ٢٢ من الشهر حصل احد والبلد
واستشهد ثمانون من المسلمين وهلك جماعة من المشركين ووقعه
في يوم السبت ٢٨ من الشهر خرج العدو فارسلوا رجلا وركبا السلطان
واستعد الامر واستشهد من المسلمين بدوي وكردكي وهلك خلق كثير
من المشركين **ووقعه** في يوم الاحد ١٩ من الشهر طال فيها القتال
واسرا لكفار من المشركين واحدا فاحرقوا واسرا المسلمين منهم واحدا
واحرقوا **وقاي العباد** الكاتب وشاهدنا البار من في حاله وحدث
يستعدون والصناد واقفان يقتتلان **ذكر المركيس**
ومفارقة وفي يوم الاثنين سخر الشهر ذكر من المركيس انه
هرب الى صور فاذا كان بينه وبين هنترك عداوة واحقاد
باطنية لا موركاهت بينهما فلما جاء ملك الانكسار تظلم اليه هنتركي
واستعدا على المركيس فلم علم المركيس بذلك فرمته **فصل**
ووصل العساكر الى السلطان من سنجار ومن مصر وحضر رسول
من عند بعض ملوك الفرج الى السلطان بسلام مهمم لا طائل
تحت ثم حضر رسول ثلثة فاكروهم السلطان يوم الثلثة ثاسابع
جمادى الاخرة بما عليه البلد من غلبة البلاد فزحف بعسكر ودهم
الفرنج ونهب من خيامهم واسمى تلك الليلة فرامر بدق الكووس
سحرا حتى تركب العساكر فخرى ذلك اليوم من القتال استداما كان
امس ووصل للسلطان مطاعة من البلد انهم عجزوا ولم يبق
الا التسليم فظلم الامر على السلطان وفي هذا اليوم الاربعاء بعث
العساكر وزحف الى خناد قهم وخا لظوم وحصل بينهم قتال
شديد ولما ثكرا الفرج على عكاه وقل المسلمين لكثرة من استشهد
خرج سيف الدين على المستلوب الى ملك الانكسار فمات وقاتل

وقاد له قد علمت ما غاملناكم به عند اخذ بلادكم من الامان لاهلها
 ونحن نسلم لك البلد على ان تعطينا الامان ونسلم فقام
 ان هولاء الملوك كانوا عبيدي وانتم مما ليكي اهل فيكم ما يقتضيه
 راي فقام المشطوب من عند مقتضاها واغلظ عليه في القول وقال
 نحن لا نسلم البلد حتى نقتل يا جمنا ونقتلكم قبلتنا ولا يقتل منا واحد
 حتى يقتل خمسين **ولما رجع** المشطوب وعلم حاله هرب جماعة
 من الامراء والاجناد ممن بالبلد وغضب عليهم السلطان
 واخرج اقطاعهم ثم رجع بعضهم الى البلد فحصل لهم الرضا وقنع في
 بعضهم شفاعته واستمر على المقت عند السلطان وفي يوم الخميس
 وقع وقعة عظيمة استند فيها الحرب واصبح الغسقي يوم الجمعة
 عاشر الشهر على ابهة القتال فلم يحصل شيء وانقضى النهار ولم يترك
 محيط بالعدو والعدو محيط بالبلد واصبح يوم السبت والعريخ
 قد ركبوا وخرج منهم اربعون فارسا واستدعوا بعض الناصرية
 فلما وصل اليهم اخبروه ان الخارج صاحب صيدا في اصحابه
 وهو يستدعي السلطان بجيشه الذين احادنا السلطان لانه كان
 ينزود في الرسالات للعريخ فلما حضر اسله الى السلطان ليتحدث
 في خروج من بعكا بانفسهم بحكم الامان وطلبوا في مقابلة ذلك
 اسيا لا يمكن وقوعها وتحتوا في الاشتراط فتزدد من عند السلطان
 بحسب الدين مرارا وكان العريخ اشتراطوا اعادة جميع البلاد
 واطلاق اسارىهم فبذل لهم السلطان عكبا فيها وان يطلوهم في
 مقابلة كل شخص اسيرا فلم يقبلوا وسمح لهم برصليب الصليبيون
 وانفصل الامر على غير اتفاق وصعد البلد ويحجز من فيه
استيلاء العريخ على عكا
 وفي يوم الجمعة ١٧ من جمادى الاخر اجتمعت العريخ بجوئها وهجت
 وطلعت في السور المنهدم فثار عليهم المسلمون وصدوهم وحصلت
 الوقعة حتى قتلت الرجال فخرج سيف الدين على بن اجد المشطوب
 وحسام الدين باريك واخذوا من العريخ علوان يجرهوا باموهم
 وانفسهم وعلى تسليم البلد وما تقي الف دينار وخمسمائة اسير

من المجهولين وما اسر من المعروفين وصليب الصليبيون وغير ذلك
 اسيا ذكرها فلم يسعها الا بالرايات الفريخية قد نصبت على عكا
 وما عند السلطان علم بما جرى عليه الحال فانزعج السلطان والمسلمون
 لذلك ونقل النقل تلك الليلة الى منزله لا يشغره واقام في
 خيمة لطيفة ثم انتقل سحر ليلة الاحد تاسع عشر الشهر الى المحيم
 وهم في غم عظيم فسلوا اصحابه واستعطفوا الخاطن وخرج رسول
 بهاء الدين قراقوش يطلب ما فرروه من القطيعة وقال
 ادركونا بنصف المال وجميع الاسارى وصليب الصليبيون قبل
 خروج الشهر وان تاخر شيء من ذلك اسرنا ونصف المال يصيرون
 به الى شهر اخر فاحضر الاكاير وفاو منهم فاشاروا باستنقاذ
 المسلمين فشرح السلطان في تحصيله وكتب الى اقطار يعلمهم
 بالحالة ويستغفرهم للجهاد في سبيل الله تعالى وفي يوم الخميس سار جاري
 الاخره خرج العريخ وانقشوا فضربت الكاسات السلطانية فانقذ
 بعسكو واستند الحرب وانهمزم العريخ فجات الحرب وحالت بينهم
 وبين اسوارهم وصرعوا زها خمسين رجلا وكروا عليهم تركوا العريخ
 على المسلمين كره عظيمة فتدبئوا انهم عادوا عليهم حتى طردوهم الى اخذ دهم
 وانتصف الاسلام في ذلك اليوم بعض الانتصاف **وفي يوم الجمعة**
 ثاني رجب جات الرسل في تقرير القطيعة المقرن بخلاص عشرة
 واخبروا ان ملك افرنيس توجه الى صور لترتيب امون ووكيل الرئيس
 في قبض ما يخصه فجهز السلطان رسولا لكشف خيبر وعلمين هدية له
 ونقل خيمته يوم السبت الى تل بازا سفر محمد ورا التل الذي كان عليه
 وما زال الرسل تنزدد حتى احضر ما تقي الف دينار والاسارى المطلوبين
وصليب الصليبيون ليوصل ذلك الى العريخ في الاجل المتعين وفتح
 الخلف في تخيعة التسليم فقام السلطان اسلم اليكم على ان تطلقوا جميع اصحابنا
 وتأخذوا بنا في المال دهاين فابوا الا اخذ الجميع بسرعة ويحلون المسلمين على
 تسليم من عندكم فقبل لهم بضمك الداو به فلم يضمنوا فقبل السلطان وقال
 متى سلمنا اليهم من غير احتيا عكنا على جرح ان من بين قتلوا بقنا بخلاص اصحابنا

سمي الهرة في كمال بصليب الصليبيون والاسارى والمال وقب
 الامراء ان مضى الاجل وجا اوسل وفضلوا الاسارى حصروا والمال
 موزونا فظنوا ان صليب الصليبي فذا رسل الى دار الخلافة فسالوا
 احضار لينظروه فلما حضر خروا له ساجدين واطانوا وظاهر السلطان
 منهم امارات الغدر وفي يوم الاربعاء ٢١ من رجب اخراج الفرنج
 الى ظاهر المريج جيا ما نسيوه وجلس فيه ملك الانكليز معه
 خلق من جماعته وقتل المسلمين الماخوذ من عكا وفي عصر يوم
 الثلاثاء سادس عشر رجب زحف الفرنج باسراهم وجا والمرج الذي
 بين تل العياضيه وتل كيسان فعلم السلطان بذلك فكب العساكر
 نحوهم وكانوا قد احضروا اسارى المسلمين وهم واقفون في الجبال حملوا
 عليهم وقتلهم جميعا من قبل عليهم العسكر وقتل منهم خلقا وانصرف
 العدو الى خيامه فلما وقع هذا الغدر تصرف السلطان في ذلك المال
 واعاد اسارى الفرنج الى دمشق واعيد صليب الصليبيون **رحيل**
الفرنج من صور الى عسقلان وفي سحر الاحد غرقت شعبان
 غزم الفرنج على التوجه الى عسقلان وساروا فعلم السلطان وكانت
 نوبة اليزك في ذلك اليوم للملك الافضل فوقف في طريقهم وشنت عليهم
 وارسل يستنجد والده ان يمد بعسكر حتمي فالتهم فاستشار من حضر
 من عسكره فقبل للسلطان ان العسكر يتأهب للقتال والفرنج قد
 فاتوا والحرب قائم عند كيسان وقصد اولى فغضب السلطان غزوه
 وتوجه نحو قيسارية ونزل النهر الذي يجري على قيسارية واقام هناك
 والى من ردا باسارى فامر باراقه دهمهم **وقعة قيسارية**
 وفي يوم الاثنين تاسع شعبان وصل الخبر للسلطان برحيل الفرنج وانهم
 ساروا في جمع فركب السلطان ومن معه وسار العدو بآرائه وكانت
 هناك بركة كبيرة مملوءة ماء والفرنج على شاطئها وردهم فصددهم عسكر
 محمد بن عتقا وطردوهم ولوا اعداء من نحو الساحل ونزلوا على نهر يقال
 له نهر القصب بعد مشقة حصلت لهم من المسلمين ونزل العسكر بعد

انقضا

انقضا الحرب على البركة ثم رحل ونزل على علا نهر القصب في اوله وهو
 الذي نزل العدو في اسفله فقربت المسافة وكان شخص من الاسرا
 اسمه عز الدين ابن المقدم ابصر جماعة من الفرنج مضلين فكشف
 حال العسكر فصر المنهر وقتل منهم عدة واسر منهم ثلاثة فركب
 الفرنج وحملوا عليه وكانت وقعة عظيمة واحضر الاسارى عند السلطان
 ورحل وقت الظهر قاصدا نحو ارسوف ونزل على قرية بقربها واقام
 بها يوم الاربعاء والعدو في مكانه **اجتماع الملك العادل**
وملك الانكليز كان في اليزك حمل لدين سليمان بن جندر فراسله
 العدو ان يتحد مع الملك العادل فاجتمعوا يوم الخميس فتكلموا في الصلح
 واتخذوا الفتنة فقاك الملك العادل ما الذي تريد فقال رد
 البلاد فقاك العادل هذا لا سبيل اليه واغلظ له في القول وكان
 الفرنج ان بيتهم غنقريين هنتري فلما سمع ملك الانكليز ذلك
 غضب وتفرقا على غير شيء **وقعة ارسوف** لما عرف السلطان
 من اخيه العادل ما جرى بينه وبين ذلك الملعون جمع يوم الجمعة
 العساكر وسير الثقل وركب ولما اسفر صباح السبت رابع عشر
 شعبان ركب العدو على صوب ارسوف فجمع عليهم المسلمون ولحاطوا
 بهم عسكر الخلافة واستدما القتال بينهم فحلبوا على طلاب المسلمين
 حملة واحدة فاشتد جماعة من المسلمين ثم كرا العسكر على الفرنج فصددهم
 وكسروهم وقتل منهم جماعة واسر جماعة وهرب الفرنج ودخلوا
 ارسوف ونزلوا قريبا من الماء وبات السلطان تلك الليلة على
 نهر العوجا واقام العدو يوم الاحد في موضعه ثم رحل يوم الثلاثاء
 سائر الى رافا فاحار عنهم العسكر في طريقهم فمر رجل السلطان يوم
 ١٧ شعبان ونزل بالرملة واجتمع عنده الانقال كلها ثم رحل ونزل
 بظاهر عسقلان بعد العصر **حرب عسقلان لما نزل**
السلطان بالرملة احضر عنده اخاه العادل والكا بالراملة وشادهم
 في عسقلان فاستار بعضهم بخوابها للبحر عن حفظها فان الفرنج نزلوا

بينا فاهم مدينة بين القدس وعسقلان متوسطة ولا سبيل الى حفظ
 المدينةين الا بعدد كثير وبيقين انهم اذا وصلوا عسقلان تسلوا حيا
 وقع في عكا واتفق الحال على هدمها ويوصل السلطان الى عسقلان وترجع
 في هدمها بركة الخميس ١٥ شعبان فتقصر اسوارها وهدم منازلها
 وكانت من احسن المداين واظرفها فصار تخرابا دافعا وحصل لاهلها
 مشقة عظيمة يهدمها وباعوا معتبهم باجناس الائمة وتشتتوا في
 البلاد **فصل فلما هدمها رحل يوم الثلاثاء**
 ثاني شهر رمضان ونزل على يدي ونزل يوم الاربعاء ثالث الشهر بالمرح
ثم خرج الى بلد واشرف عليها وامر ياخرابها واخراب قلعة الرملة
 ففعل ذلك ثم توجه الى بيت المقدس واتاه يوم الخميس وخرج منه
 يوم الاثنين فامر من شهر رمضان بعد الظهر وبات في بيت نوبك
 وعاد الى الخيم في الثلاثاء فخرج وفي هذا التاريخ خرج
 ملك الانكسار متنكر اخرج عليه الكمين وجري قتال كثير حتى
 كادوا يوسرون الملك وقتلوا سبعة جماعة وجري يوم الجمعة ١٨ الشهر
 بين اليزيدية واهل الكفر وقعة قتل منهم مقدم كبير ورجل السلطان
 يوم السبت ١٩ الشهر ونزل على تلها عند النطرون **وهي قلعة**
 منيعة فهدمها واشاع الاقامة هناك وافاض الانعام على العسكر
ذكر ما جدد ملك الانكسار وصل رسل ملك الانكسار
 الى العادل بالمصالحة وتزودت الرسل واستظلم الحال على العادل
 يتزوج اخت ملك الانكسار ويحكم العادل في البلاد وتكون المرأة
 مقيمة في القدس ويوصى العادل الفرنج والداوية وصحبنا ربه
 ببعض القرى ولا يمكنهم من الحصون ولا يقيم معها في القدس الا
 قسوس وراهبان واستبدعوا العادل جماعة من الاعيان منهم العادل
 الكاتب وغيرهم وسأله في المصطفى السلطان واخرجه بلحاظ فسخ رضى
 بذلك وذلك في يوم الاثنين ١٩ رمضان وعاد الرسول الى ملك
 اليزيدية بركن الكبر الفرنج عرضوا ذلك على قسوسهم فلم يرضوه وحبسوا

المراه

المراه وندموها وعنفوها بتزويجها لمسلم فانكسرت عنهم عن التزوج وكانت
 اتزوجه بشرط ان يوافقني على ديني فانكسرت العادل من ذلك واعتذر
 الملك بافتناع اخته وبطل الاتفاق وكان ذلك ثاني يوم العيد
وفي يوم العيد خلع السلطان على الكاهن ومعه لاهلها ونزل
 السلطان بالمرح ليقترب من العدو وتواتر الخبر بان الفرنج على
 عزهم كخرج فصار يوم الاثنين ٧ ستوال وخيم خارج الرملة
 وجار الحيران العدو وخرج الى يان ورفسار مع العسكر اليهم وروا
 من خيامهم واحاطوا بهم فركب الفرنج وحملوا على الناس حملة واحدة
 فاندفعوا بين ايديهم فاستشهد ثلاثة وكان السلطان في كل يوم
 يركب ولا يخلو من وقعة يقتل فيها من الكفار **اجتماع العادل**
 بملك الانكسار وفي يوم الجمعة ٨ اسوال حضر ملك الانكسار و
 المحاورة واخترقا على عن موافقة ومضى الملك وكان قد وصل صاحب
 صيدا من صور برسالة المراكيس لطالب الصلح مع السلطان حتى يتوكل
 يروى على ملك الانكسار وبلغ ذلك ملك الانكسار فوصل رسوله
 ايضا بنظر هذا الامر ومضى القول مع صاحب صيدا الى المراكيس على
 شرائط شرطت عليه واما من سلة الملك فلم يذبح فيها امر فكلم
 حصل الاتفاق معه على شئ نقصه وكلمنا قائلوا لا يرجع عنه فلعنة الله
 عليه وفي يوم الاحد سابع عشر ستوال عاد السلطان الى الخيم بالنطرون
 ورجل الفرنج يوم السبت ١٠ ذي القعدة وتقدموا الى الرملة ونزلوا بها
 ولم يسلط انهم على قصص القدس واقام السلطان في كل يوم له سرايا
 وصار لهم في كل يوم وقعة وما يخلو من اسرى قتلوا اليهم ثم هجم الشما
 وتقاتل الامطار فحترق على الرحيل **رحيل السلطان الى القدس**
 وفي يوم الجمعة ١٢ من ذي القعدة ركب السلطان والعسكر نازل
 وسار من معه حتى وصل الى القدس قبل العصر ونزل بالاقصة الجبل
 لكنيسة قديمة وشرع في تحصينها وصلى يوم الجمعة مستهل ذي الحجة في
 قبة الصخرة وفي يوم الاحد ثالث الحجة وصل اليه عسكر من مصر وتابعة

المساكن المصرية ووصل الخبر بنزول الفرنج بالنظر في وقوع الايجاف في الناس
وجرت يوم الخميس سابع الشهر وقعة قريب بيت نوبه من سرية
 جملها السلطان فوقعوا على سرية الفرنج فاسروها وقتلوا وصلوا
 بزها خمسين اسيرا الى القدس وكانت بشري عظيمة **ثم وقعت وقعة**
 اخرى قتل من الكفار ستة واسراربعة وصل الى السلطان عبد الاضحى
 بالقدس **وفي** يوم الجمعة خامس عشر ذي الحجة وقعت وقعة بالرملة
 من امير اغار على الفرنج واخذ اموالا وافقبا وخيلا ورجالا وبغالا
 واسرى من كان في القافلة نذرين واحضرهم للسلطان واحاط بالفرنج
 البلاء وكثرت عليهم الغارات فخرجوا وعادوا الى الرملة وطابت قلوب
 المسلمين **ذكر ما اعتمد السلطان في عمارة القدس**
 وصل من الموصل جماعة للعمل في الخندق وجهزهم صاحب الموصل
 محبة بعض حجابيه وسير معه ما لا يفرقه عليهم في راس كل شهر واقاموا
 نصف سنة في العمل وامر السلطان بحفر خندق عميق وانشا سور
 واحضر من اسارى الفرنج قريب الفين ورتبهم في ذلك وجعل اربعا
 حريمه من باب العمود الى باب الحراب وباب الحراب هو المعروف بالآل
 بباب الخليل وانفق عليه اموالا عظيمة وبنهاها بالامجار الكبار وكانت
 الامجار تطلع من الخندق وتستعمل في بناء السور وقسم بنا السور على
 اولاده واجنيه العادل وامر به وصار يركب كل يوم ويحضر على بناءه
 وكان يحمل الحجر على قريوس **سبحه** ويخرج الناس لمواقفته على حمل الحجر
 الى مواضع البناء ويتولى ذلك بنفسه وجماعة من خواصه وامرانه
 ويجمع لذلك الامراء والعلماء والعقضاء والصوفية وخواص العسكر
 والاشباع وعوام الناس فبناه في اقل مدة ما تقدر بناه في سبعة
 وارسل السلطان لمرحبا الموصل يشكرهم على تجهيز الاموال الحفر
 الخندق بمكاتبة انشاها الامراء الخواتم رحمة الله تعالى **ودخلت**
سنة ٤٨٨ والسلطان مقيم بالقدس في دار الاقنارج فقامت
 لتقوية البلد ولشداسواره وجد في حماية الصخرة المقدسة واكل السور

والخندق

والخندق وصار في غاية الاتقان واطمان اهل الاسلام **ذكر**
الحادث مع الفرنج رحل السلطان يوم الثلاثاء ثالث
 المحرم من الرملة الى عسقلان ونزلوا بظاهرها يوم الاربعاء
 وتكاثروا في اعادة عمرتها وكان اثنان من الامراء زلزلين
 في بعض اعمالها فركب ملك الانكسار عصر يوم الخميس فشاهد
 دخانا على البعد فساقي متوجها الى تلك الجهة فمما شعر المسلمون
 اليها كلبسة عليهم فلم ينزعوا فان كان وقت المغرب وهم مجتمعون
 فلم يروا العدو ولا احدا لقمحين من المسلمين فقصدهم فعرضا القتم
 الاخر هجوم العدو ثم تكاثروا لفرنج وتواصلوا ووقعت الوقعة
 فلم يبق من المسلمين الا اربعة وخمسة الباقون وكانت نوبة عظيمة
 ولكن سلم الله فيها وفي يوم الثلاثاء عاشور المحرم ركب السلطان
 على عادته في نقل الحجارة والحجارة ومعه الملوك واولاده والعقضاء
 والامراء والعلماء والصوفية والزهاد والاولياء وخرج كل من
 بالبلد وهو قد حمل على سرجه والناس يقولون معه ولما دخل
 الظاهر نزل في خيمة بالصحراء وقد السماط ثم صلى الظهر والظفر
 الى منزله واما سراياه فكانت لا تزال تغير على الكفار فمن
 ذلك سرية غارت يوم الاربعاء الحادي عشر من المحرم على يد بني وقرى
 الفرنج فقتلت اثني عشر اسيرا وخيلا ودوابا واثنا عشر اسيرا
 وفي يوم الثلاثاء في صفر غارت السرية على ظاهرها عسقلان
 وغنمت ثلثة اسير اسير اسير اسير الخيل والبغال وفي ليلة الاحد رابع
 عشر صفر صبحت سرية على يد بني وظهرت على قافلة الفرنج فاخذتها
 باسرها مع رجالها وبغالها واحمالها **ثم غارت على** يا فا
 فقتلت وقتلت وعادت بالقيمة والسبايا ونجى جماعة من
 الاسارى عن المشي فصرى عتاقهم ووجب ذلك عتق الباقين
ولما خرج سيف الدين على بن احمد المعروف بالمستطوب من

الفرنج

الاسير فز على نفسه طبيعة خمسين الف دينار فادى منها ثلث ثمن
واعطى رهاين على عشرين ووصل الى القدس واجتمع بالسلطان
يوم الخميس ثلث شهر ربيع الآخر فقام واعتنقه وقلعاه واعطاه
نابلس واعمالها وعاش الى اخر سنوالة من هذه السنة وتوفي
رحمه الله تعالى فعين السلطان ثلث مملكتها نابلس واعمالها
لمصالح بيت المقدس وعمارة سور وابقى باقيها لولاه

هلاك المركيس

احنا قد الاسقف بصور يوم الثلاثاء ثالث ربيع الآخر وخرج
وركب فوش عليه رجلا وقلعه بالسكاكين فامسكوا سنبله
من هو الا من لكا بقتله فقا لاملك الاله تكبير فقتله شر قتله
ولما هلك المراكيس بحكم ملك الاله تكبير في صور وولاهها
الكتلة هوى وارسل الملك يطلب من السلطان نصف البلاد
سوى القدس فانه تبقى المسلمين بعد يئنه وقلعته سوى
كنيستهم فقامه فابى السلطان ولم يرض

على قلعة الداروم وهذه قلعة الداروم على حدم مر خلف
غتم وكانت منها مضى كبير فلما شرع الفرنج في عمارة عسقلان
تزدوا اليها مران ثم نزل الفرنج عليها واشتد زحفهم اليها
عشيرة السبت فاسع جمادى الاولى بعد ان نهبوها وطلب
اهلها الامان فلم يومتوا فلما عرفوا اني بها انهم ما خوذون
عمدا الى الخيل والجمال والدواب ففقرها والى الدخان فاحرقها
وفتحها وقتلوا من بها واسروا منهم عدة يسيرة وكانت نوبة
كبير على محارم يرحل الفرنج عنها ونزلوا على ماء يهاك
لر الحصى يوم الخميس رابع عشر الشهر ثم تركوا خيامهم وساروا على
قلعة يقال لها مجمل الحيان فخرج عليهم المسلمون وقتلوا منهم
قتلا لا شديدا وقتل منهم خلق كثير وانهمزمو انهم رحلوا من الحصى

يوم

يوم الاحد سابع عشر الشهر وكنوا فريقيين وبعضهم عاد الى
عسقلان وبعضهم جاء الى بيت جبريل فتقدم السلطان الى
العساكر بمبارزتهم وفي يوم السبت ٢٢ نزلوا بتل الصافه
ونزلوا يوم الثلاثاء ٢٦ بالنظر فارجفت بقصد هم القدس
ثم ضربوا خيامهم يوم الاربعاء على بيت نويه وظهر السلطان
الاقامة بالقدس وفرق الامر على الابراج وجرت وقعات
وكسات وفي يوم السبت نزل الناس اليهم فالتوهم في خيامهم
وركب العدو وساق الى قلونيه وهي ضيعة من القدس على
فريخان وعاد منها وما وفي يوم الثلاثاء ثالث جمادى الاخر
خرج كمين في طريق يا فاعلى فاقلة فاخذوها واسروا من
فيها

سيرة الفرنج عسكر مصر الواصل

كان السلطان يستحق عسكر مصر بكتبه ورسله ويدعون خذ
لاهل القدس فحارب خيامه على بلبس ملة حتى اجتمعوا و
الضم اليها التجار فاعتروا بكبرهم والعدو فستظروهم
وجاء الخبر للسلطان يوم الثلاثاء ان اسع جمادى الاخر
ان ملك الانكسار كبر في جمع كثير وسار شهر يوم الاحد
فجر السلطان اميرا وجماعة لتلقى الواصل وامرهم بان ياخذوا
بالناس في طريق البرية فعبى واعلى ما لحصى قبل وصول العدو
اليهم وكان مقدم العسكر المصري فلك الدين اخوانا دل فلم يسأل
عن المنزلة وقصد الطريق الا قرب ونزك الجبال على طريق اخرى
ونزل على ماء يعرف بالحويلفة وناوى تلك الليلة انه لا رجل الى
الى الصباح وبانوا مطمئنين فصبهم العدو عند المساق الصباح في
الغصن فركب كل منهم وشت على وجهه وفيهم من ركب بعير فانهزمو
ونزكوا العدو ودام نوح العدو في امعتهم وما معهم وتفرق العسكر
في البرية فمنهم من رجع الى مصر ومنهم من توجه على طريق الكرك فاخذ
الكفا ومن الجبال والاحمال ما لا يعد ولا يحصى وكانت تكة عظيمة
وصل اليه مسلوين منكوبين فسلامهم السلطان ووعدهم بخلاهم

واشتغل الكفار عن القتال والمقتل **رجل ملك الانكسار**
صوب عكا مصر انه على قصد بيروت لما نغذ على الفرنج قصد
بيت المقدس ورافا ان بيروت تفرج منهم وقطع عليهم طريق البحر
فقالوا هذا البلد اخذت ههنا واذا قصدناه تجا السلطان وعسكر
الينا وخلصنا القدس فبنا در اليد من يافا وعسقلان وعسقلان فلما
عرف السلطان ما هم مواعيدهم ولد الملك الا فضل بميا رايهم في
الرجل وسبقهم الى مرج عيون حتى اذا اتبعوا العسكر قصدهم
سبقت العسكر الى بيروت ودخلها العسكر وكتب السلطان الى
العسكر لواصله الى دمشق ان يكونوا مع ولس فنزل مرج عيون
والفرنج بعكالم تخرج منها **نزول السلطان على مدينة**
يافا وفتحها لما رحل ملك الانكسار وترك مدينتي يافا وعسقلان
جما من العسكر انتهن السلطان الفرصة ونهض السلطان
بعسكر الخاص ونزل على يافا وحصرها وماها بالجابنيق وزحف
عليها وهجم على المدينة وقتل من بها ووجدت الاحمال المأخوذة من
قافلة مصر فاخذت وامتلأت البلد من المسلمين وبقيت القلعة
وطلب اهلها الامان ويسلمونها وكان قرب تمسكها عليها فلما
طلبوا الامان كف الناس عنها وخرج البطريرك الكبير ومعه جماعة
من المتقدمين والاكابر على ان يدخلوا تحت امر السلطان ويسلموا
المال والدخاير حتى يدخل الليل فاستسلموا للصباح وطلبوا من
يحفظهم من المسلمين وما زال يخرج من يستعفى لزيادة الوثيقة حتى
وصل ملك الانكسار في البحر في مركبه في الليل ودخل القلعة من
الجانبا البحرى ونادوا بشعا وانكسر فاكس فيهم بمن اسروهم المسلمون
على ما وقع من الامان ولوان السلطان لتوقف في تامينهم لاخذت
القلعة وكان فتحا عظيما واخذ المسلمون من الاموال والغنائم ما لا
يحصى واستغادوا من الكفار ما يهيم من الكنيسة المصرية وقتل
من اقام بالبلد واسروهم في يد المسلمين من مقدمي القلعة ثيف
وسبعون وكان القصر في الاول رجوع الكفار من قصد بيروت

وهنف

وضعت الفرنج من هذه الوقعة وعاد السلطان وخيم على المنظر ولما
واقام السلطان حتى تكاملت العساكر ورحل السلطان ونزل بالرملة
وقد اجتمع العسكر من سائر البلاد وقوى واستدعزهم السلطان
وحصل لهم السرور بفتح يافا واخذوا فيها وتبايسروا بالنصر وخذلوا
العسكر **الهدنة لعامة لما عرف ملك الانكسار**
اجتماع العساكر واتساع الحرق عليه وان القدس قد امتنع اخذ قهر
عما كان فيه وخضع واظهر انه ان لم يهادن اقام وجد في القتال ثم
طلب لها دنة وكان ثيبا الملك العادل يسأله الدخول على السلطان في
الصلح فلم يجب السلطان لذلك واحضر السلطان الامر وتناوب
مهم وكان لهم الحمد حتى في قوة القتال والجهاد وما لنا سفل
الا العز ووجرتهم على التكبوت والتصميم على الجهاد ففقا لوالهرايد
سديده والتوفيق في ذلك ما تروى في ان ابلاد تشقت وقلت
الاقوات واذا حصلت الهدنة تستريح وتستعد للحرب والصواب
القبول لاجل يقول الله تعالى وان جاحي المسلم فاجنحها وتعود
البلد الى العمارة واستيطان اهلها وتكثر في مدة الهدنة القلعة
واذا اشارت ايام كبر عتيا وما زالوا بالسلطان حتى رضى ثم حصل
الصلح والمهادنة بين السلطان وبين الفرنج بسفارة جماعة من
اشيان جماعة السلطان وثقت هدنة عامه في البر والبحر ثلاث
سنتين وثمانين اشرا ولها يوم الثلاثاء الحادي والعشرون من شعبان
سنة ٨٨٨ الموافق لاول ايلول وحسبوا ان وقت الانقضاء
يوافق وصولهم في البحر واستقر الهدنة ونحوا النوا على ذلك ولم يحلف
ملك الانكسار بل اخذ فادي وعاهده وعاهد ريان الملوك ولا
يحلفون وقنع السلطان بذلك وحلفا لكتندهرى ابن اخيه
وخليفته في الساحل وحلف خيم من عظماء الفرنج وولى ابن الهندى
وبالبيان الى خدمة السلطان ومعهما جماعة من المتقدمين واخذ يد
السلطان على الصلح **واستحلفوا الملك العادل اخا السلطان**

والملكين الا فضل والظاهر ابن السلطان والملك المنصور صاحب
صاحب حماه محمد بن تقي الدين عمر والملك المجاهد شيركوه صاحب
حصن والملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك والامير
بدر الدين دلدريم الباري صاحب قل ناسر والامير سابق الدين
عثمان بن الدايد صاحب شيروز وسيف الدين علي بن احمد
المستطوب وغيرهم من المتقدمين الكبار وكانت الهدنة على ان يستقر
بدا الفريخ من يافا الى قيساريه الى عمكا المصور وان تكون شقلا
خرابا واستقرت السلطان دخول بلاد الاسماعيليه في عقد
هدنته واشترط الفريخ دخول انطاكية وطرابلس في عقده هدم
وان تكون لردا الرملة مناصفة بينهم وبين المسلمين فاستقرت
القاعدة على ذلك وحضر العهاد الكاتب لا نشأ عقد
الهدنة وكتبها ونادى المنادى بانظام الصلح وان البلاد
والنصارية واحدة في الامن والمسالمة فمن شام من كل طائفة
يتزدد الى بلاد الطائفة الاخرى من شيوخوف ولا محذور وكان
يوما مشهودا ونال الطائفتان فيه من المسرة ما لا يحصى الا الله
تعالى وكان ذلك مصلحة في علم الله تعالى لا نرا تفوق وفاء السلطان
بعد الصلح بليسير فلو اتفق ذلك في انشاء وقتها نرا كان ذلك على خطر
ذكر ما جرى بعد الصلح عاد السلطان الى القدس
واستعمل في اكمال السور والخندق وفتح للفريخ كافة في زيارة
قمامه لجا وازاروا وقالوا انا كنا نقابل على هذا الامر وكان ملك
الانكليز ارسل للسلطان يسال منع الفريخ من الزيارة الامن وصل
معه كتابا ورسوله وقصد بذلك رجوعهم الى بلادهم بحسرة
الزيارة ليستند حنقهم على القتال اذا عادوا فاعتذر السلطان اليه
بوقوع الصلح والهدنة وقال لدا انت اولى بردمهم ورجوعهم فانهم اذا اجابوا
لزيارة كنيسةهم ما يلبق بباردمهم ومن ملك الانكليز وركب البحر
واقطع وسلم الامر الى الكندي ابن اخيه من امه وهو ابن اخي الملك

افرنس

افرنس من ابيه وعزم السلطان على الحج وصمم عليه وكتب
الى مصر واليمن بذلك فما زال الجماعة به حتى انكسرت غزوه فشرع في
ترتيب قاعدة القدس في الولاية والعمارة وكان الوالي بالقدس
حسام الدين بسيار ووخ وهو تقي وفيه دين وخير وكان حسن السيرة
وفوض ولاية القدس الى اخيه الدين جرد بك وكان اميرا معتبرا بجماعة
وولى علم الدين فيصر اعمال الخليل وعسقلان وغزة والداروم
وما وراها ويسال الصوفية عن احوالهم وزاد في اوقاف
المدرسة الصلاحية والخانقاه وجعل الكنيسة المجاور
لدار محسبا ر بقرب قمامه بمارستان للمرضى ووقف عليه واطبع
ووضع فيه ما يحتاج اليه من الادوية وفوض النظر والعصا
في الوقف الى القاضي بها الدين يوسف بن رافع بن تميم المشهور
بابن ستدا وعلمه بكفایت رحيل السلطان الى
دمشق خرج من القدس صحوة الخيس خامس سوال ونزل على
نابلس صحوة يوم الجمعة فشكى اهلها على صاحبها بسيف الدين
على المستطوب انه ظلمهم فا قام السلطان بها الى ظهر يوم السبت
حتى كشف مظالمها ورحل بعد الظهر واصبح جنيد بن ثم اصبح
على بيسان ثم الى قلعة كوكب ثم سار ونزل بظاهر طبرية
ولقيه هناك بها الدين قراقوس وقد خرج من الاسر ثم رحل
ونزل بقرب قلعة صغد تحت الجبل وصعد السلطان اليها
وامر بعمارتها ثم سار الى ان خيم على مرج تبسين وتفقدا حوالها
وامر بعمار قلعتها ثم سار ونزل على عين الذهب ورحل وخيم
بمرج عيون ثم سار وعبر من عمل صيدا وكلما نزل في مكان يدبر
امر بمرتب احواله ويا مرمجة رته الحان وصل الى بيروت
فتلقاه واليها عن الدين اسامه وقدم للسلطان ولا ركان
الدولة الهذلي والحق النقيسه وصول الابرنس
صاحب انطاكية لما اراد السلطان الرحيل من بيروت يوم
السبت الحادي والعشرين من سوال قيل له ان الابرنس لا يطاقي

فقد وصل الى الخدمة فاقام السلطان واذن للا برنس في الدخول
عليه فلما تمحل بين يديه اكرمه واظهر له البتاسته وخلع عليه
وعلى جماعته وكانوا اربعة عشر مقدما من فرسانه بارونيا فخلع
عليهم واجزلهم العطا وودعه يوم الاحد وفارقه وهو مسرور
ومحبور **وصول السلطان الى دمشق لما خرج السلطان**
يوم الاحد من بيروت بات بالجيم على البقاع ثم سار وتوصل اليه
اعيان دمشق لتلقيه وجاءه فؤاكه دمشق والطايبها واصبح يوم
الاربعاء دخل دمشق لخمس بقين من شوال سنة ٨١١ هـ وزييت
البلد وخرج كل من بالمدينة وفرح الناس وكانت غيبة السلطان
ثني دمشق اربع سنين في لججها فحصل لها الفرح والسرور وكان
يوما مشهودا لدخوله وجلس السلطان في دار العدل ونظر الى احوال
الوعية وازال المظالم واقام بها الدين قراقرش الى ان دخل صليبا
من الاسر ثم توجه الى مصر واجتمع الناس في اوطنهم وخرجت
السنة والامر على ذلك **ودخلت سنة ٨١٩ هـ والسلطان**
مقيم بدمشق في داره ورسلا لامصار وارسا عليه وهو يجلس
كل يوم وليلة بين اخصائه ومجالسة العلماء والفضلاء والفرقا
والادبا وسار الى الصيد شرق دمشق وصحبه الملك العادل بئر
شار يوم الاثنين حادي عشر صفر فوافق عود الحاج الشامي فخرج
لتلقيه فلما راه فاضت عيناه لغوات الحج وسألهم عن احوال مكة
واميرها وبشر بسلامة الحاج ووصل اليه من اليمن وقرأ عليه
صنيف السلام فتلقاه واكرمه وتوجه الملك العادل الى الكوك

ذكر وفاة السلطان رحمه الله تعالى

جلس ليلة السبت سادس عشر صفر في مجلسه على عادته وحوله
خواصه منهم العماد الكاتب حتى مضى من الليل لكنه وهم بجذونه
ثم صلى وانصرف فلما بات لحقه كسل عظيم وغشيته نصف الليل
حتى صفر وريد واصبح يوم السبت وجلسوا في الايوان لا تنتظرون
فخرج بعض الخدام وامر الملك الافضل ان يجلس موضعه على السباط

وتطير

وتطير الناس من تلك الحالة ودخلوا اليه ليلة الاحد لعيادته
واخذ الموضع في التزايد وحدث به في السابع رشفة وغاب ذهنه
واستد لارجاف في البلد وغشي الناس من الحزن والبكا عليه
ما لا يمكن شرحه واستد به المرض ليلة الثاني عشر من مرضه
فتوفي رحمه الله تعالى صبح تلك الليلة وهي المسفرة عن نهار
الاربعاء السابع والعشرين من شهر صفر سنة ٨١٩ هـ بعد
صلاة الصبح وغسله الطقيه ضياء الدين ابو القاسم عبد الملك
ابن يزيد لدولي السافعي خطيب جامع دمشق واخرج بعد صلاة
الظهر من نهار الاربعاء في تابوت مسجي بثوب وجميع ما احتاج
اليه في تكفينه احضر القاضي من جهة حل عرفه وصلى عليه الناس
وكثر عليه الناس من الخلق واستد حزنهم لغرقه **ودفن**
في قلعة دمشق في الدار التي كان مريضا فيها وكان نزوله الحريم
وقت صلاة العصر وكان يوم موته لم يصيب الاسلام بمكة منذ
فقد الخلق الراشدات رضى الله عنهم وغشي القلعة والديار
وحشة لا يعلم الا الله تعالى **قال العماد الكاتب**
« مات بموت السلطان رجاء الرجال » وفات بقرعة لا تضالك
« وشاصت الايادي » وفاضت الاعادي « وانقطعت الارزاق »
« وادهمت الافاق » وجمع الزمان بواحد وسلطان «
« ورزى السلام بمشيده اركان « **وارسل الملك**
الافضل الكتب بوفاة والده الى اخيه العزيز عثمان بمصر والى اخيه
الظاهر غازي بحلب والى حمه الملك العادل بالكوك **نزار**
الملك الافضل عمل لوالده تربية بالقرب من الجامع الاموي
وكانت دار الرجل صالح ونقل اليها السلطان يوم عاشوراء سنة
٨٩٢ هـ **ومشي الافضل** بين يدي تابوته واخرج من باب
القلعة على ارا حديق الى باب البريد وادخل الى الجامع ووضع
قدام المنبر وصلى عليه القاضي محي الدين ابن القاضي ذكي الدين
ثم دفن وجلس ابنه الملك الافضل في الجامع ثلاثة ايام للعزاء

وانفتحت سبيكة الشام بنت ايوب اخت السلطان
في هذه النوبة اموالا عظيمة وكان عمر السلطان يوم وفاته
قريبا من سبع وخمسين سنة لان مولد بنكريت في شهر ربيع
لما كان ابو وعمر بها وكان خروجهم منها في الليلة التي ولد فيها
فتشوا به وتطيروا منه قفاك بعضهم لعل فيه الخمر
وما تعلمون فكانا كما قفاك **واقفوق** اهل التاريخ على ان
اباه وامه من ذوقين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة في اخر عمل ادر يجان
وانهم اكراد واديه ولم يزل صلاح الدين تحت كتف ابيه حتى
تزعزع **ولما ملك** نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي دمشق
لازم بجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولد الملك صلاح الدين
ولم يزل يحايل السعاده عليه لايحه والنجابة له ملازمة وتقدمه
من حالته الى حاله ونور الدين يرعاه ويوش منه تعلم صلاح الدين
عمل الخير وفعل المعروف والجهاد الى ان كان من تقدير الله تعالى ما
سبق شرحه من امر سلطنته وسيرته **وكانت مدحه ملكه**
للديار المصرية بعد انقراض الدولة الفاطمية بخاريجة وعشرين
سنة وهو اول الملوك للديار المصرية بعد الفاطمية **قال**
العيني وهو اول من لقب بالسلطان والذي يظهر ان مراده
من لقب بالسلطان من ملوك مصر والله اعلم فاني رايت في التواريخ
من لقب بالسلطان من ملوك العراق قبل الملك صلاح الدين
وخلف سبعة عشر ولدا ذكر وابنة صغيرين ولم يخلف
في خزانته سوى دينار واحد وستة وثلاثين درهما ناصرية
وهذا من رجل لاديار المصرية والشام وبلاد المشرق واليمن
دليل قاطع على فرط كرمه **ولم يخلف دارا ولا عقارا ولم**
يكن له فرس يركب الا وهو موهوب او موهوب به وكانت
بجاسته منزلة من الهزوا الهزل ولم يوح صلوة عن وقتها

ولا صلى الا في جماعة وكان شافعي المذهب يكره من سماع الحديث النبوي
وقرأ مختصرا في الفقه تصنيف سليم الرازي **وكان اذا عزم على**
امر توكل على الله وكان حسن الخلق صبورا على ما يكن كثير الغافل
عن ذنوب اصحابه يعلم من احدهم ما يكن ولا يعلم به بذلك ولا
يتغير عليهم وكان يوما جالسا فراجى بعض المماليك بعضا
بسرور فاحطاته ووصلت الى السلطان فاحطاته ووقعت
بالقرب منه فالتفت الى الجهة الاخرى ليتغافل عنها **وكان**
ظاهر المجلس فلا يذكر احد في مجلسه الا بخير وظاهر السان
فما تولع بشتم قط **وقد اجرت ان الدعا عند قبر**
مستجاب وكذلك عند قبر الملك العادل نور الدين الشهيد
رحمهما الله تعالى **وقدر في** الملك صلاح الدين الشعر واكثر
فيه ومن احسن المرائي مربية العباد الكاتب **ومائتان**
واثنان وثلاثون بيتا فمنهم
علم الهدى والملك ثم شتانه والهدى واقلعت حسنة
ابن الذي مازال سلطانا لما يرجع نداءه وتنفي سطواته
بالله ابن الناصر الملك الذي لله خالصة صفت نباته
اغلوله اعناق العدا اسيا فاطواق احياء والورى مناته
من في الجاه وصفاحه ما اغرت **بالنصر حتى اغرقت صليبا**
من في صدره الكفر صدر قنانه حتى توارت بالصباح قنانه
لزم المشايخ الجهاد فلم يكن **منعاش قط كذا شملذاته**
مسعوده عند انتم محمود **روحاته ميمونة صفواته**
في نصر الامام يسر دانيا **لتطول في روض الجنان سنانته**
لا تحبوه مات شخص واحد **فمات كل العالمين مما نته**
ملك عن الاسلام كان محاميا **ابدا الى ان اسلمته حماته**
قد اظلمت من غابها نون **لما خلت من بدر داراته**
دفع السماح فليس يلدن بعد **اورى الى يوم النشور وفاته**
الدين بعد اي المظفر يوسف **اقوت قواه واقترت ساحاته**

بحر خلا من وارد يده ولم يزل محنوفه بوفوده حفا نده
 من لليتامي والارامل را حرم متعطف مفضضة صدقاته
 فعلى صلاح الدين يوسف انما رضوان رب العرش بل صلواته
 من للتغور وقد عزها حفظه من الجهاد ولم تغد عاد انهم
 بكت الصوامر والصلوات اذ خلت من سبلها وركوبها غزواته
 يا وحشة الاسلام يوم تمكنت في كل قلب مؤمن روعا منه
 ما كان اسرع عصر لما انقضى فكانت سنواته ساعا نده
 لم انس يوم السبت وهو لايه يبيل بي السبات وقبلة عسا نده
 والبشرته تليحت انوار والوجد منه تلامذات سبكانه
 ونقول لله المهيمن حكمة في مرضه حصلت بها مرضا نده
 هذي مناشير المليك تقضى توفيقه فابن دواته
 قد عادر وعك في الربيع هذا الربيع وقد ناميقا نده
 والجند في الديون جدد غزواته واذا امرت تجددت تقا نده
 والقدس طامحة اليك عيون عجل وقد طمحت اليه عدا نده
 والغرب منتظر طلوعك نحو حتى تقي الى هذا كبقا نده
 والشرق يرجو عزك راضيا في ملكه حتى تطيع عصا نده
 معز باسد الجمال كانيا فرضت عليه كاي صلا نده
 هل الملوك مضاه في موقف سلت على اعدائه سدا نده
 كم جاءه التوفيق في وقعا نده من كان بالثو فيق وقعا نده
 يا راعيا في الدين حين تمكنت منه الذباب والسليمة عا نده
 فارقت ملكا غير باق منعيا ووصلت ملكا باقيا رجا نده
 ابني صلاح الدين ابن اباكم ما زال ياتي ما انكولم ابا نده
 لا تقصد الا بسنة فضله ليطيع في عهد النعيم سدا نده
 ورد واموارد عدله وسماحه ليورد عن نهج السمات شمان نده
 ذكر ما استقر عليه الخان بعد وفاة الملك صلاح الدين تغل
 بجمته استقر في الملك بدمشق وبلاده المنسوبة اليه
 الملك الا فضل نور الدين ابوالحسن على اكبر اولاد السلطان

بعيد

بعيد من ابيه وبالديار المصرية الملك العزيز عماد الدين ابو
 عثمان وجلب الملك الظاهر غياث الدين ابو الفتح شازي
 وبا تترك والشوبك والبلاد الشرقية الملك العادل
 سيف الدين ابوبكر بن ايوب اخو السلطان وبجماه وسلمته
 والمعز ومنح الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر
 تقي الدين عمر شهاهنا وبعليك الملك الامجد مجد الدين بهرام
 شاه بن ايوب وبجص والرجبه وتدمر الملك المجاهد شيركن
 ابن محمد بن سيركنه بن شادى الملك المظفر خضر بن السلطان
 صلاح الدين بصرى وهو في خدمة اخيه الا فضل وبسيد الملك الزاهد
 مجير الدين داود بن السلطان صلاح الدين البين واعمالها
 واستقر اقليم اليمن الملك ظهير الدين سيف الدين طهتكن
 ابن ايوب اخي السلطان ولم يزل الملك الا فضل با لشام والملك العزيز
 بمصر الى ان وقع تخلف بينهما وجري بينهما وقايع يطول شرحها وفي سنة
 ٥٩٢ اتفق العادل وابن اخيه العزيز على ان ياخذ دمشق
 وان يسلمها العزيز الى العادل لتكون الخطة والسكة للعزيز بسائر
 البلاد كما كانت لاميته فخرها وسار من مصر الى دمشق واخذها في محي
 يوم الاربعاء السادس والعشرين من رجب من هذه السنة وكان
 الملك الظاهر خضر صاحب بصرى مع اخيه الملك الا فضل
 معا ضلوا فاخذت منه بصرى فلحق باخيه الملك الظاهر فقام
 عنده بجلب واعطى الملك الا فضل صرخد فسا ر اليها با هله
 واستوطنها وسلم العزيز دمشق لعماد العادل على حكم ما وقع
 عليه الاتفاق وكل العزيز من دمشق يوم الاثنين ٤ شعبان
 وكانت مدة الا فضل بدمشق ثلاث سنين واسمى وكانت
 ولادته يوم الفطر وقت العصر سنة ٥٩٨ بالقاهرة ووالده
 يومئذ وزير مصرين وتوفي في صفر سنة ٦٢٢ فجاءه بسماطه
 ونقله الى حلب ودفن بقرية بظاهرة ما اما العزيز عثمان
 فاستقر بمصر وفي ايامه في شهر سنة ٥٩٣ وصل جمع عظيم

من الفرنج الى الساحل واستولوا على قلعة بيروت وسار الملك العادل
ونزل بئر الجبل وانتبه النجدة من مصر وصل اليه سنة ٦٦٦
صاحب القدس وميمون القصرى صاحب بليس ثم سار الملك
العادل الى يافا وهجم بالسيف وملكها وقتل الرجال المقاتلة وكان
هذا الفتح ثالث فتح لها ونزلت الفرنج ببلد بين فارس والملك العادل
الى الملك العزيز صاحب مصر فسا رتب نفسه بين يديه من عساكر مصر
فاجتمع بعهد الملك العادل على بلسين فحل الفرنج على عقابهم الى صور
وعاد العزيز الى مصر ونزل غلب العسكر مع العادل وجعل اليه امر
الجزيرة والصلح ومات في هذه السنة سنقر الكبير فحل الملك
العادل من القدس الى صادم الدين قطو يملوك عز الدين فرج شاه
ابن شاهنشاه بن ايوب وتوفي الملك العزيز صاحب مصر في ليلة
الاربعاء الحادى والعشرين من المحرم سنة ٦٦٦ وكانت مدة ملكه
ست سنين الاشهر وكان عمره ٣٧ سنة واشهره وكان حسن السير
رحمه الله تعالى ثم استقر بعده في السلطنة ولد الملك
المنصور محمد وعمره تسع سنين فاسار الامراء اتفقوا على احضار الملك
الافضل من صرخد ليقيم بالملك فصار محمدا وصل مصر على اشراف
بلد المنصور فخرج المنصور للقائه فترجل له الا فضل ودخل بين
يديه الى دار الوزارة وكانت مقر السلطنة ثم برز الافضل من
مصر وسار الى الشام ليأخذها لا تتفاجئ الملك العادل بجوار
ماردين فخرج العادل في اشرافه فخرج اليه الافضل واقتتلا فاكس
الافضل وانهمز الى القاهرة ونزل العادل القاهرة وتسلمها ودخل
اليها في الحادى والعشرين من ربيع الآخر سنة ٦٦٦ ثم سار
الافضل الى صرخد واقام العادل بمصر على انه نائب المنصور وعهد
ابن العزيز عثمان مدة ثم ازال المنصور واستقل الملك العادل
في السلطنة وخطب لهوا لقاهرة يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع
الاول سنة ٦٦٦ وخطب له ابن اخيه الملك الظاهر بجلب وضرب اليه
باسم وانتظمت الممالك الشامية والشرقية والديار المصرية كلها

في سلك ملكه وخطب له على منابرها وفي الشهر الذي دخل فيه العادل
لقاهره توفي القاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم ابن القاضي الاشراف
به الدين ابو المجد الحنفى الصقلانى الشافعى الملقب محي الدين وزير السلطان
صلاح الدين وكان اما مائة صناعة الانشا وسيرته مشهورة وكانت
وفاته في ليلة الاربعاء سابع عشر وقيل سادس ربيع الآخر سنة ٦٦٦
وله نقاشه في حياهه ودفن بقرية بسفح المعظم في القرية الصغيرة
وله نحو سبعين سنة وارخ السبكي مولد منتصف جمادى الاخر سنة ٦٢٥
العهد الكاتب هو ابو عبد الله محمد بن صفى الدين الاصغري
الشافعى كان في خدمة الملك صلاح الدين له الطبع القيسى في الفتح
القدسى كملد رجز مشجع وهو من كتب الدنيا لما فيه من البلاء
والصناعة ووفاته في ثلثي جمادى الاخرة وقيل في شعبان سنة ٦٦٦
وولادته كانت في مثل شهر رمضان لاله وكان بينه
وبين القاضي الفاضل مكانات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى
عند انه لقيه يوما فقال له العادل سر فلا يجابك الغرس
فقال له الفاضل دام علاه العادل وهذا مما يغرام قلوبا مستقيما
بالسوا وكانت وفاة العادل بدمشق ودفن بمقابر الصوفية
وفي سنة ثمانية كان العادل بدمشق واجتمع الفرنج لقصده
بيت المقدس فخرج السلطان العادل من دمشق وجمع العساكر
ونزل على الطور في قبالة الفرنج من نابلس ودام ذلك الى آخر
السنة ثم دخلت سنة ٦٦٦ فيها كانت الهدنة بين
الملك العادل والفرنج وسلم الى الفرنج يافا ونزل عن مناصفات
لدولة ثم سار الى مصر ثم في سنة ٦٦٦ سار
الملك العادل من مصر الى الشام ونزل في طريق عكا فصالحاها
على اطلاق جميع من فيها ممن هم اركى ثم سار الى طرابلس
وحصرها ورحل عنها في سنة ٦٦٦ ثم وقعت الهدنة
بينه وبين صاحب طرابلس وعاد العادل الى دمشق ولما كان
بشراح ٦٦٦ والملك العادل بالديار المصرية اجتمع الفرنج

ووصلوا الى عكا في جمع عظيم فلما بلغ الملك العادل ذلك خرج بالاعاكي
 من مصر وسار حتى نزل على ثابلس فساد الفريخ اليه ولم يكن معه من
 العسكر ما يقدر على ملقاتهم فاندفع قدامهم فاغاروا على بلاد المسلمين
 ووصلت الى نوى من بلاد الشام ونهبوا ما بين بيسان ونا بلس
 وثبو اسراياهم فقتلوا واسروا وغنموا من المسلمين ما يقوت الحصر
 وشادوا الى مرج عكا وكان قوت هذا الزبيب ما بين منتصف رمضان
 وعيد الفطر وانقضت السنة والفريخ بجوعها في عكا لم تدخلت
 سنة ٦١٨ والملك العادل بمرج الصفر وجموع النصارى
 بمرج عكا ثم سار وامنوا الى الديار المصرية ونزلوا على مياط وسار
 الملك الكامل ابن العادل من مصر ونزل قباهم واستمر الحال على ذلك
 اربعة اشهر وارسل العادل العسكر الى ابنة الكامل فلما اجتمعت
 العساكر اخذ في قبالة الفريخ ورفعهم عن مياط ثم رحل الملك
 العادل من مرج الصفر الى عكا في قرية ظاهري دمشق فترجل بها ومرض
 واستند مرضه وتوفي هناك رحمه الله في سابع جمادى الاخر
 سنة ٦١٥ وكان مولد سنة ٥٠٠ هـ وكان عمره ٧٨ سنة
 وكانت مدة ملكه لدمشق ثلاثة وعشرين سنة وبمصر نحو تسع عشرة
 وكان رحمه الله حازما متيقظا غزيرا العقول شديد الامر ذامرا
 وخديعة حليما صبوراً ما سدا السعادة والنسك وكثير اولاده
 وخلف ستة عشر ولدا ذكر غير البنات ولم يكن حاضرا عند احد
 من اولاده فحضر اليه ابنة الملك المعظم عيسى وكان بنا بلس
 فكتبه مؤنزا واخذ مبيتا الى دمشق واجتمع اليه جميع ما كان مع ابيه
 من الجواهر والسلاح فلما وصل الى دمشق اظهر موت ابيه وكتب
 الى الملوك من اخوته وغيرهم يخبرهم بموته واستقر بعد في الديار
 المصرية ولد الملك الكامل ابو المعالي محمد واستقر في مملكة
 الشام اخو الملك المعظم عيسى وكانت مملكته من بلاد حصر
 الى عريش يدخل في مملكته بلاد السواحل والامارات وبلاد الغور
 وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك تخريب

احترق

اسوان

اسوار بيت المقدس لما توفي الملك العادل بمياط فخرج لجهة
 القاهرة ومكوا دمياط وهما بها بالسيف في عاشر رمضان ٦١٦
 واسروا من بها وجعلوا الجائع نيسة واشتد طمعهم في الديار المصرية
 فلما راى الملك المعظم عيسى ذلك خشي ان يقصدوا بيت المقدس
 فلا يقدر على منعهم فادرسل الحجارين والنقايين وسرغوا في تحريكه
 في سنة ٦١٦ فحزب اسوارها وكانت قد حصنت الى الغاية
 وانتقل منها عالم عظيم وهرب اهل منه خوفا من الفريخ ان
 تهاجم عليهم ليلداونها راوتزكوا اموالهم وانفلقهم وتمنقوا في البلاد
 كل فترق حتى قيل بيع القطار الزيت بعشرة دراهم والرحل
 النحاس بنصف درهم وضح الناس وابتهلوا الى الله تعالى
 عند الصخرة الشريفة وفي الاقصى وكان الملك المعظم
 عيسى عالما فاضلا وكان حنفيا وخالف جميع اهل بيته
 فانهم كانوا شافعية وله بالقدس مدرسة شند باب المسجد
 الاقصى المعروف الان بباب الدويدارية وبنا في اخر صحن
 الصخرة من جهة القبلة فكان يسمى النخبة لانه شققال بعلم
 العربية ووقف على ذلك اوقافا حسنة وفي ايامه حدثت
 القناطر التي على درج الصخرة القبلي عند قبلة الطومار غير
 ذلك بالمسجد الاقصى وغالب الابواب الخشب المكي على
 ابواب المسجد عملت في ايامه واسمه مكتوب عليها وتم مسجد
 الخليل عليه السلام ووقف عليه قوتين دورا وكفى بريك
 ولما غاب عن القدس كتب اليه بعض اصدقائه
 عنك عن القدس فاحسنه وانت روح القدس يا عيسى
 وكيف لا يحبه وحسنه لما غدا بانك ما يؤسى
 وفي سنة ٦١٧ فتح الملك المعظم قيسارية وهدمها وحرق
 سنة ٦١٨ قوى جمع الفريخ المملوكين دمياط في مملكة
 الديار المصرية وتقدموا على دمياط الى جهة مصر ووصلوا الى
 المنصور واستند القتال بين الفريخين برا وبحرا وكتب

السلطان الملك الكامل كتبوا متواتر الى اخوته واهل بيته يستنصرونهم على الجهاد
فسار الملك المعظم عيسى بنكركم واخو الملك الكامل الاشرف مظفر
الدين موسى صاحب البلاد والسرقيده بعاكرن واستصحبه بكر حليب
والملك الناصر قليج ارسلان صاحب حماه وصاحب بعلبك الملك
الامجد بهرام شاه وصاحب حمص اسد الدين شيركوه ووصلوا الى
الملك الكامل وهو في قتال الفرنج على المنصور فوكبه واستلقى لحيته
ومن في محبتهما من الملوك والكرام فتقويت نفوس المسلمين وصنعفت
نفوس الفرنج ما شاهدوه من كثرة العساكر والامانة وجمعهم وتهدد
القتال بين الفريقين وارسل الملك الكامل واخويه متزده الى الفرنج
بالصلح وبذل لهم **المسلمون تسليم القدس** وسفيلان وطبرية
واللادقية وجبله وجميع ما فتحه السلطان الملك صلاح الدين
من الساحل ما عدا الكرك والثوبك وبيتها الامر متزده في الصلح
والفرنج يمتنعون ويحرم جماعة من عسكر المسلمين في بحر الحلة الى الارض
التي عليها الفرنج من بر دمياط ففتحوا الحرة عظيمة من النيل وكان ذلك
في فترة زيادة النيل والفرنج لاخبرهم باصل النيل فركب الماء تلك
الارض فصار حائل بين الفرنج وبين دمياط وانقطع عنهم المبرة
والمدد فهلكوا جوعا وبغوا طلبوا الامانة على ان يبتزوا جميع ما بذله
المسلمون لهم ويسلموا دمياط ويعقدوا مدة الصلح وكان فيهم
عدة ملوك كبار نحو شربط ملكا واختلفت الامم في ذلك
اتفق الحال على اجابتهم لتضيق الصكر وطول المدد لانهم كان لهم
تلك سنين وشهور في قتال فاجابهم الملك الكامل وطلب
الفرنج رهينة فارسل ابنه الملك الصالح ايوب وعمر يومئذ
خمس عشرة سنة الى الفرنج وحضر من الفرنج رهينة ملك شكا وصاحب
رومية الكبرى فزهما من الملوك **وكان ذلك في رجب سنة**
وجلس الملك الكامل مجلسا عظيما ووقف بين يديه
الملوك من اخوته واهل بيته جميعا وسلمت دمياط للمسلمين في التاسع
رجب وهنت السمر الملك الكامل بهذا الفرنج العظيم فردخل

الملك الكامل الى دمياط بين معه وكان يوما مشهودا فرتوجه الى
القاهره وانصرف الملوك الى بلادهم وقاة الخليفة الناصر
الذي فتح القدس في ايامه وتوفي الامام الناصر لدين الله
العباسي المتقدم ذكره في اول شوال سنة ٦٢٣ وكانت
خلافة اخوته وحمي في اخر عمره وكان له نحو سبعين سنة ولما
دخلت سنة ٦٢٣ وقع تنازع بين الملك الكامل صاحب
مصر واخيه المعظم عيسى صاحب دمشق لامور بينهما فكانت
الملك الكامل الابرطون ملك الفرنج في ان يقدم الى عكا
ليشغل سراخيه المعظم عما هو فيه وبعد الابرطون بان يعطيه
القدس فصار الابرطون الى عكا وبلغ المعظم ذلك **فرتوفي**
الملك المعظم عيسى في هذه السنة في يوم الجمعة مستمرا
في محبة سنة ٦٢٣ ودفن بقلعة دمشق ثم نقل الى جبل
الصالحية ودفن في مدرسته هناك المعروفه بالمعظمية وكان
نقله ليلة الثلاثاء مستمرا المحرم سنة ٦٢٤ وكانت مدة
ملكه دمشق تسع سنين وشهورا ولما توفي الملك المعظم
ترتب في ملكه بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود
فلما دخلت سنة ٦٢٤ ارسل الملك الكامل صاحب
مصر بطليوس ابن اخيه الناصر داود حصن الثوبك فلم يعظه
اياهم ولم يجبه فصار الملك من مصر الى الشام في رمضان من هذه
السنة ونزل على تل العجوة بظاهر غزة وولى ابن يوسف على
نابلس والقدس وقرها من بلاد ابن اخيه ووقع بينهما امور
ومراسلات وقدم الابرطون الى عكا بجيشه ومات المعظم
فاستولى على صيدا وكانت مناصفة بين الفرنج والمسلمين
وسورها خراب فغمر الفرنج سورها واستولوا عليها والابرطون
معناه ملك الامم بالفرنجية وكان صاحب جزين صتيه
وكان فاضلا يحسن الحكمة والمنطق والطب ويميل الى المسلمين
ذكر تسليم بيت المقدس الى الفرنج

لما دخلت سنة ٦٢٦ استعملت وملوك بني ايوب متفرقون
مختلفون قد صاروا احزابا بعد ان كانوا اخوانا واصحابا فتوكل
الفرنج بذلك وبهوت الملك المعظم عيسى وبنوه وبنوهم من البحر
وكان الكامل قد غزم على انتزاع دمشق من ابن اخيه الناصر
داود وسير الملك الكامل اخاه الملك الاشرف موسى لحصار
دمشق والكامل مستغل بمسألة الايبيطون ولما طار الامر
ولم يجد الكامل بدا من المهادنة اجاب الايبيطون الى تسليم
القدس ليد على ان تستمر اسوار خرابا ولا يعمر الفرنج ولا يقيم
الحقبة الصليبية ولا الى المسجد الأقصى ويكون المروج في الرستاق
الى والى المسلمين ويكون لهم من البلاد ما هو على الطريق من عكا
الى القدس فقط ووقع الامر على ذلك ونحالفنا عليه وتسلم
الايبيطون القدس في ربيع الاخر على القاعدة المذكورة وعظم
ذلك على المسلمين وحصل به وهن شديد وارجاف في الناس ولما
وقع ذلك كان الناصر داود في الحصار لا يتزاع دمشق منه فاخذ
في التيسيع على عمه الكامل بذلك وكان يوسف سبط بني الفرنج الجوزي وكان واعظا مقبولا عند الناس
فامر الناصر داود ان يجعل مجلس وعظ ويذكر فيه فضائل بيت
القدس وما حصل للمسلمين من تسليمه الى الفرنج ففعل ذلك
وكان مجلسا عظيما ومن جملة ما انشد قصيدة مما تيسر
ضممتها ببسطة

مدارس ايات خلت من تلاوة وما نزل وحى منقر العرشات
وارتفع بك الناس ونجيجهم لذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ولما عقد الكامل الهدنة مع الايبيطون وخلصه من
جهة الفرنج سار الى دمشق واستولى عليها الملك الكامل ولما
لاخيه الملك الاشرف موسى وعوض الناصر داود
عنها بالكرك والشوبك والبلقا والصلت والاغوار ثم نزل
الناصر داود عن الشوبك وسال عهده في قبولها فقبلها واستمر

مستور

امو شرفوس بدمشق الى ان توفي في المحرم سنة ٦٣٦ وتملك دمشق
بعده اخوه الملك الصالح اسمعيل بعهد منه ثم سار الملك
الكامل الى دمشق وبعده الناصر داود صاحب الكرك ونزل عليها
في جمادى الاولى من هذه السنة ثم سلم الصالح اسمعيل
دمشق الى اخيه الكامل لاحد عشر ليلة بقيت من جمادى الاولى
وتعوض عنها بعليك ولم يلبث الكامل غير ايام حتى مرض واستند
مرضه ومات لتسع بقين من رجب سنة ٦٣٨ وعمر نحو ثمانين
وكان مدة ملكه مصر من حين مات والده عشرين سنة وكان
ملكا مهيبا حسن التدبير يحب العلم ويحب لاهله وهو الذي بنى
القبة على قبر الامام الشافعي رضي الله عنه واستقر بعد في
السلطنة بمصر ولبن الملك العادل ابو بكر بن الكامل فانه كان
ناشبه بمصر فاتفق الامر بمصر حين وفاة والده على تحليف العسكر
له واقاموا في دمشق الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل
ابن بكر بن ايوب نايبا عن الملك العادل بن الكامل ورحل الناصر
داود الى الكرك وتفرقت العساكر فلما دخلت سنة ٦٣٨ استولى
الملك الجواد بنج الدرين ايوب بن الملك الكامل على دمشق
وامماها بتسليم الملك الجواد يونس في جمادى الاخرة فلما دخلت
سنة ٦٣٩ وكان الملك الصالح ايوب سار من دمشق واستخلف
ولبن الملك فتح الدين عمر ووصل الصالح ايوب الى نابلس بقصد
جهتله على الديار المصرية فساير اسمعيل صاحب بعليك ومعه
شيوخه صاحب حصن بيجو حما وهجو دمشق وحضر القاعة وتسلم القاعة
اسمعيل وقبض على الملك المعين في صفر فلما بلغ صالح ايوب ذلك رجل
من نابلس الى القنطرة وتشتت عنه عساكره وضايق به الامر فقصد
نابلس ونزل بمن معه فسار اليه الناصر داود بعسكر من الكرك واصل
الصالح ايوب وابسله الى الكرك واعتقله بها فامر بالقيام بخدمة بكل
ما يحتاجه ولما اعتقل بالكرك ارسل اخو الملك العادل صاحب مصر
يطلبه من الناصر داود فلم يسلمه الناصر داود فامر بالقيام بخدمة بكل

الناصر الداودي بعد ما جرى من اعتقال الملك الصالح
ايوب باكر كقصد الملك الناصر داود القدس وكان الفرنج
قد غمروا قلعتها بعد موت الملك الكامل فخاصروها وفتحها خرب
القلعة وخرب برج داود ايضا فاما لما خربت القدس ولا
لم يخرّب برج داود فخرّبه في هذه المرة وذلك في سنة ٧٣٥ هـ
بعد ان بقي في ايدي الفرنج نحو احدى عشرة سنة من حين تسليم
الكامل له في سنة ٧٣٦ هـ فانشد فيه جمال الدين بن مطروح وكان فاضلا
المسجد الا قصي له ابيه سارت قصارت ملامسارا
اذا غدا مستوطنا للكفر ان يبعث الله له ناصرا
فناصر لهم اولا وناظر ظهرهم اخرا
وفي اواخر رمضان من سنة ٧٣٧ هـ اخرج الناصر داود من
ابن عمه الملك الصالح نجم الدين ايوب واجتمع عليه مما ليكده وسار
هو والناصر داود الى قبة الصخرة ونحا لها على ان تكون ديار مصر
للسالحي ودمشق للناصر ولما ملك الصالح لم يوله بذلك
وكان يتاول في ميمته وكان مكومها ثم سار الى غزة قبل بلوغ الملك
العادل صاحب مصر ظهور اخيه الصالح والناصر داود عظم عليه
وبرز بعسكر مصر ونزل على بلبيس لقصد مها وارسل الى عمه الصالح
وهما بين عسكرين قد احاطا بهما ادركت جماعة من المماليك
جهش فيه ومقدمهم ابيك الاسمر واحاطوا به على الملك العادل
الى بيكن الكامل وقبضوا عليه في ليلة الجمعة ثامن القعدة وارسلوا
الى الملك الصالح ايوب يستدثونه فاته فرج لم يسمع بممكده وسار
ومعه الناصر داود الى مصر وبقي يلققه كل يوم فوج بعد فوج من
العسكر الى ان دخل الى قلعة الجبل بكرة يوم الاحد است بقاين من
ذى القعدة وزينت له البلاد وفرح الناس بقدمه ولما استقر
في ملك مصر خاف الناصر داود ان يقبض عليه فطلب دستورا وتوجه
الى بلاد الكرك وفي سنة ٧٣٨ هـ فرّق الصالح اسمعيل صاحب دمشق

ابن اخيه الصالح ايوب صاحب مصر فسلم صندق والسقيف الى الفرنج
ليعضدوه ويكونوا معه على ابن اخيه الصالح ايوب فعظم ذلك
على المسلمين **ذكر تسليم القدس الشريف الى**
الفرنج لما دخلت سنة ٧٣٨ هـ حصلت فيها المراسلة
بين الملك الصالح اسمعيل صاحب دمشق والصالح وان
صاحب دمشق بطلب الملك المغيب فتح الدين عمر بن الصالح
ايوب وحسام الدين بن علي الهرماني وكانا معتقلين عند
الصالح اسمعيل فاطلق حسام الدين وجهن المصرا واستمر
الملك المغيب في الاعتقال واتفق الصالح اسمعيل مع الناصر
داود صاحب الكرك واعتصم بالفرنج وسلاهم طبرية
وعسقلان فغمر الفرنج قلعتيهما وسلا ايضا الهرماني
بما فيها من المزارات **قال القاضي جمال الدين**
ابن واصل ومروث اذ ذاك بالقدس متوجها الى مصر فرأيت
القسوس قد جعلوا على الضحى قناني الخمر ليقربان فالحكم لله
العلي الكبير وكان الناصر داود قد فتح بيت المقدس بما تقدم
في سنة ٧٣٧ هـ ثم فعل هذه الفعلة القبيحة فابذل حسنة
بسيئة وقد انتقم الله منه فيما بعد على ما ستذكر عند وفاته
فتعوذ بالله من سوء الخاتمة والصلاة بعد الهدى **ذكر**
فتح الصالح النجمي الذي يسم الله تعالى على يد السلطان
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن الملك
العادل ابي بكر بن ايوب تغره الله برحمته واسكنه فسيح
جنته امين لما وقع ما تقدم ذكر من تسليم القدس للفرنج
في سنة ٧٣٨ هـ استدعى الملك الصالح نجم الدين ايوب الخوارزمية
ووصلوا الى غزة في سنة ٧٣٩ هـ ووصل اليهم عدة كثيرة من
العساكر المصرية مع ركن الدين بلبرس مملوك الصالح ايوب
وكان من اكبر ممالكه وارسل الملك الصالح اسمعيل شكر ومثاق
مع الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حصن جريد ودخل

ثما واستدعا على ما كان وقع عليه الاتفاق معهم ووعدهم بحجز من
بلد مصر واجتمعوا بالفراس والراجل ولم يحضر الناصر داود
والتقى الفريقان بظلمة غرة فولى عسكر دمشق وصاحب
حصن الفرنج من مائة مائة فقتلهم عسكر مصر وخنوا رأسه فقتلوا
منهم خلقا كثيرا واستولوا الملك الصالح ايوب صاحب مصر
على فن والسواحل والقدس الشريف ولله الحمد ووصلت الاري
والركن الى مصر ودقت بها البشائر عدة ايام **ثم ارسل**
الصالح ايوب صاحب مصر لعساكر وسار الى مصر وحاصرها
وخربت السنة وهم في حصارها وتوفي الملك المغيث فتح الدين
عمر في حبس عن اسمعيل وبلغ ذلك والى الصالح ايوب فاستد
جزنه عليه وحنقه على اسمعيل فلما دخلت سنة ٦٣٤ م
تسلم عسكر الصالح ايوب ودمشق من الصالح اسمعيل **ثم استولى**
الصالح ايوب على بعلبك في سنة ٦٣٤ م وفي هذه السنة
مات الملك المنصور صاحب حمص وفي سنة ٦٣٤ م فتحت قلعة
عسقلان وقلعة طبرية والملك الصالح ايوب بالشام بعد
محاصرتها مدة واستولى الصالح ايوب على كرك في سنة ٦٣٧ م
قبل وفاته بيسير وهذا **الفتح الواقع في سنة ٦٣٢ م** بيت
القدس هو آخر فتوحاته فانه استمر بادي المسلمين الى عصرنا
والمرحون كرم الله تعالى اسمعيل كذلت الى يوم القيمة بحول الله
وقوته وتوفي الملك الصالح نجم ايوب قبيلة الاحد بالفتح
ليلة مضت من شعبان سنة ٦٣٨ م وكانت مدة ملكه تسع سنين وثمانية
اشهر وعشرين يوما وثمان مائة واربعين سنة وكان مهيبا على الهمة
ظاهرا للسان شديد الوتار ولولم يكن من علوهته الابدان **ثم استولى**
البيت المقدس من ايدي الكفار في اسرع وقت رحمة الله تعالى ونفعه
ومعونه لجنة وتسلطن بعد ولين الملك العظيم نوران شاه وكان
الفرنج قد استولوا على دمياط قبل وفاة الملك الصالح في سنة ٦٣٧ م
ووقع بين المسلمين والفرنج وقعات في ارض دمياط وارسلوا يطلبون

القدس وبعض السواحل فلم تنفع الاجابة بذلك وفتح الله دمياط
بعد ذلك في المحرم سنة ٦٣٤ م وقتل المعظم نوران شاه غيب
ذلك في اخر المحرم واما **الناصر** اود لما ضاقت عليه الامور
سار الى الناصر يوسف صاحب حلب مستجيابه وكان قد بقي عند
من اجومر مقدار كبير يساوي مائة الف دينار اذا بيع بالهوان
فلما وصل الى حلب سار اجومر المذكور الى بغداد واودعه عند
الخليفة المستعصم وصل اليه خط الخليفة ثم في شهر رجب
سنة ٦٣٤ م قبض عليه الناصر يوسف وبعث به الى حمص واعتقله
للمور بلقته عنه ثم افرج عنه بشقاعة الخليفة المستعصم وامر
ان لا يسكن في بلاده فرجل الى جهة بغداد فلم يحكموه في الوصول
اليها وطلب وديعته الجومر فنعه اياها وكتب الناصر يوسف
الى ملوك الاطراف انهم لا ياورونه فتمت شتاتهم زل بانهما وبين
بغداد ثلاثة ايام وهو يصرع الخليفة المستعصم فلا يجيب شراعه
ويطلب وديعته فلا يرد لهفته ولا يجيبه الا بالمطالبة والمطاوله
ثم ارسل الخليفة يستشفع فيه الملك الناصر فاذن بالعود الى
دمشق ورب له شيئا الكيد **ثم في سنة ٦٣٥ م** حلب من الناصر
يوسف دستوروا الى العراق بسبب طلب وديعته من الخليفة وهي الجومر
وان يمتحن الى الحج فاذا لم يسار الى كربلاء في مضي منها الحاج ولما زار
قبر النبي صلى الله عليه وسلم تعلق في استنار **الحجرة المشرفة**
بحضرة الناس وقال استبد وان هذا مقام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم داخله عليه مستشفعا به الى ابن عمه المستعصم في ان يرد على
وديعته فاعظم الناس ذلك وجرت عبراتهم وارقت بكاهم وكتب
بصورة ماجرى معمره ودفع الى امير الحاج وذلك في يوم السبت العشر
من ذي الحجة فتوجه الناصر داود مع الحاج العراقي واقام ببغداد فلما اقام
بها بعد وصوله من الحجاز واستشفاه بالنبي صلى الله عليه وسلم رد وديعته
في سنة **ارسل الخليفة المستعصم من حاسب الناصر داود**
عليما وصله في رده الى بغداد من المضيق مثل النجم والخط والحظ واليق

والتبن وغير ذلك وثمن عليه باءلا كمن وارسل اليه شيئا نزرأ
والزعم ان يكتب خطه بقبض وديعته وانما بقي يستحق عند
الخليفة شيئا فكتب خطه بذلك كرها وسار من بغداد واقام
في الغرب ثم ارسل اليه الناصر يوسف صاحب دمشق فطلب
قبله وحلف له فقدم الى دمشق واقام بالصالحية وكان
وقاه الناصر داود في ليلة السبت السادس والعشرون
من جمادى الاولى ٦٤٧ له بالبطشون في ظاهر دمشق في
قرية يقال لها البويضا ومول في سنة ٦٠٣ فكان عمر
نحو ستين سنة ومات بعد نحو ثمانية عشر سنة في الصالحية
في قرية والده المعظم عيسى وفي هذه السنة شنت ٦٤٧
استولى التتار على بغداد واخذوها وقتلوا الخليفة المستنصر بالله
ابا احمد عبد الله ابن المستنصر بالله وهو اخ لخلفاء بغداد وبنته
انقرضت دولة بني العباس في سنة ٦٤٩ قتل الناصر
يوسف بن الملك العزيز بن محمد بن الملك الظاهر تار بن السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب دمشق وحلب
في بلاد تبين من العجم فانه لما ورد عسكر التتار في جهة دمشق
فاسروا وجهزوا الى هولاكو ملك التتار فقتله هو ومن معه وقد
انتهى ذكر ما وقع في بيت المقدس من الفتوحات على
يد ملوك الاسلام وما ذكرته في ذلك من تواريخ لا تتعلق بالفتح
لكن لا تخلون فائدة لمن تامله ولنرجع الى ذكر ما يتعلق بالمسجد
فاقول والله الموفق **ذكر صفة المسجد الاقصا**
الشريف وما هو عليه في عصرنا اعلم وفقك الله ان المسجد الاقصا
الشريف شرفه الله تعالى وعظمه ليس له نظير تحت اديم السماء ولا
بني في المساجد ولا سعته وكان في الزمان الاول على الصفات
العجيبة التي تقدم ذكرها عند ذكر سليمان عليه السلام وكذلك
عند نوح امير المؤمنين عبد الملك بن مروان واما صفة

على
صفة المسجد الاقصا

في هذا العصر فهي ابط من الصفات العجيبة لحسن بنائه واتقانه
فالجامع الذي هو صدر عند القبلة التي تقام فيها الجمعة وهو
المتعارف عند الناس انما المسجد الاقصي بكنهه عظيم
برقعة مرتفعة من رتبة بالقصور المملوكة تحت القبة المنيرة
والمحراب وهذا الجامع محدد من جهة القبلة الى جهة الشمال
وهو سبعة اكوار متجاورة مرتفعة على الحد الرخام والسواري
فعدة ما فيه من الحد خمسة واربعون عمودا منها ثمانية وثلاثون
من الرخام ومنها اثني عشر مبنية بالاحجار وهي التي تحت الجملون
وعمود ثمانية عشر مبنية عند الباب الشرقي تجاه محراب زكريا
وعدة ما فيه من السواري المبنية بالاحجار اربعون سارية
وسقفه في غاية العلو والارتفاع فالسقف ما يلي القبلة من
جانب المشرق والمغرب مسقف بالخشب وما يلي القبلة من جهة الشمال
ثلاثة اكوار الاوسط منها هو الجملون وهو اعلاها واثنان وهما
الى جانب الجملون من المشرق والمغرب دونه وبقيته الاكوار
وهي اربعة اثنان من جهة المشرق واثنان من جهة المغرب معنود
ذلك بالحجر والسيد وعلى القبة والجملون والسقف الخشب رصاص
من ظاهرها وصدرها مع القبلي وبعض المشرق مبنية بالرخام
الملون والمحراب الكبير الذي هو في صدره الى جانب المنبر من جهة
المشرق يقال انه محراب داود عليه السلام ويقال انه محراب
داود انما هو الذي بظا من الجامع المبنية في السور القبلي من جهة
المشرق بالقرب من مهد عيسى عليه السلام وهو موضع منبره وقد
تقدم ان محراب داود في القلعة فان هناك كان مسكنه
ومتعبين فيه ويجتهد ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه اذا
دخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب اقتضى امره فسمي محراب
عمر لكونه اول من صلى فيه يرمي الفتح وهو اصل محراب داود
واما المحراب الصغير الذي الى جانب المنبر من جهة الغرب

بداخل المصوم فيقال انه محراب معاوية رضي الله عنه
 وذرع هذا الجامع في الطول قبله بشام من المحراب الكبير الى
 شتبه باب الكبير المقابل له ما يذراع بذراع العمل فيخرج المحراب
 وغيره وقد اشتهر الابواب الشمالية وعرضه من الباب
 الشرقي الذي يخرج منه الى جهة مهد عيسى الى الباب الغربي
 سبعة وسبعون ذراعا يذراع العمل وبداخل هذا الجامع
 في صدره من جهة الشرق مجمع معنود بالحجر والشيد به محراب ويقال
 لهذا المجمع جامع عمر لان هذا البناء من بقية بناء عمر رضي الله
 عنه الذي كان جعله عند الفتح ويقال ان المحراب الذي بداخل
 هذا المجمع هو محراب عمر والاكثرون على ان محراب علي بن ابي طالب
 الكبير المجاور للمنيبر المقابل للباب الكبير من جهة الشمال كما تقدم
 قريبا الى جانب هذا المجمع المعروف بجامع عمر من جهة
 الشمال ايوان كبير معنود ويسمى مقام عزير به باب يتوصل
 منه الى جامع عمر ويجوار هذا الايوان من جهة الشمال
 ايوان لطيف به محراب يسمى محراب زكريا ليد السلام وهو بجوار باب
 الشرق وبداخل الجامع المذكور ايضا من جهة الغرب مجمع كبير معنود
 بالاحجار الكبار وهو كوران مستدان شرقا وغربا ويسمى هذا المجمع
 جامع النساء وهو شرق قنطرة على تسع سواري في غاية الاحكام
 وقد اجرت ان من بنا الفاطميين وبصدر الجامع من وراء
 القبلة الزاوية الخشبية وبها ذكرها والمنبر الموضوع
 بصدر الجامع من الخشب ومومر مع بالهاج والابنوك وهو الذي
 تملكه السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله
 جل جلاله تقدم وكان عمله في شهر ربيع سنة ٥١٦ و ٥١٧ وقام
 هذا بوسم القدس فلما فتح الله البلاد على يد الفاتح صلاح الدين
 احضر من حلب وهو وجوه الى مصرنا وتليه مكتوب تحلة وهذا بين
 بينة نور الدين الشهيد فان بلغه الله مراده بعد وفاته شفا الله عنه

ومقابل

او مقابله وكذا الموزنين على عمد من رخام في غاية الحسن وهذا الجامع
 عشر ابواب يدخل اليها من صحن المسجد فسيبعة منها في جهة الشمال
 وكل باب منها ينتهي الى كور من الاكوار السبعة المتقدمة وبها
 الا بواب السبعة رواق على أربعة قناطر كل باب قبله قنطرة
 وبها أربعة عشر عمودا من الرخام مبلية في السواري وباب من
 جهة الشرق وهو الذي ينتهي الى مهد عيسى عليه السلام وباب
 من جهة الغرب والباب العاشر هو الذي يدخل يدخل منه الى
 المكان المعروف بجامع النساء **بئر الورقة** وبداخل هذا الجامع
 بئر من بئر الداخل من الباب الكبير يسمى بئر الورقة وقد ورد
 في امر الورقة حكايات واحاديث كثيرة مختلفة فمن ذلك
 ما رواه ابو بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ليدخل الجنة رجل من امتي يمشي على رجله وهي حية
 فقد مت رقعة بيت المقدس يصلون فيه في خلافة عمر
 رضي الله عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال له شريك بن جاسد
 يستقي لاصحابه فوقع دلي في الحب فترل لياخذ فوجد بابا في
 الحب ففتح الى جنان فدخل من الباب الى الجنان فمشى فيها واخذ ورقة
 من شجرها فجعلها خلفا ذنبا فخرج الى الحب فدخل من الباب فارتى
 فاقى صاحب بيت المقدس فاخبر بما راى من الجنان ودخل فيها
 فارسل معه الى الحب ونزل الحب ومعه انا من فلم يجد بابا ولم
 يصلوا الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر يصعد
 حديثه في دخول رجل من هذه الامة الجنة يمشي على قدميه وهي حية
 وكتب عمر ان انظر الورقة فانها هي بعست وكثيرت فليس هي
 من الجنة فان الجنة لا يتغير شيء منها وذكر في حديثه ان الورقة
 لم تتغير وورد في ذلك احاديث بغير هذا التفظ ويقال
 ان الحب هو هذا الذي بالمسجد الاقصا من بئر الداخل
 للجامع كما تقدم ويجوار هذا الجامع القبلي من جهة الشرق قبو

بئر الورقة

كبير معقود يسمى النجار يوضع فيه المذبح المسجد ولعله من بناء
الفلسطيني والله اعلم وبدم ثمان لبئر الورقة محراب داود
وبظا هر الجا مع في صحن المسجد من جهة الشرق في السور القبلي
محراب كبير وهو المشهور عند الناس انه محراب داود عليه السلام
وهو باب الغرب من ممدتلي عليه السلام وتقدم ذكره ونقول ان
ان الدعا عند مسجداً وقد جربت ذلك ودعوت الله هناك
وسالته في اسباب استجاب لي بفضلته وكرمه سوق المعرفة
عرف هذا المكان بسوق المعرفة لا اعرف سبب تسميته
بذلك والظاهر انه من اختراعات الخدام للغيب من يرد
اليهم من الزوار ونقل بعض المورخين ان باب التوبة
كان في هذا المكان فان بني اسرائيل كانوا اذا ذنب احد منهم
ذنباً اصبح مكتوباً على باب دار فيأتي هذا المكان ويتفرغ
ويتوب الى الله تعالى ولا يبرح الى ان يعفو عنه واما ر
الخطران ان يحج ذلك المكتوب عن باب دار وان لم يحج لم يدر
ان يتقرب منه احد ولو كان اقرب الناس اليه وكان هذا المكان
جعل قديماً مصلحاً للمخابله افرداه السلطان الملك المعظم عيسى
ابن ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق واذن لهم في الصلاة فيه
ممدتلي عليه السلام وسفل هذا المكان المعروف
بسوق المعرفة مسجد تحت الارض يعرف بممدتلي عليه السلام
ويقال انه محراب مريم عليها السلام وهو موضع متعبد لها
وهو موضع مانوس ويقال ان الدعا فيه مستجاب فيبلغني
من صلى هناك ان يقرأ سورة مريم ويسجد كما فعل عمر
رضي الله عنه في محراب داود فانه قرأ في صلاته سورة مريم
ويدعو في هذا المكان بدعاء عيسى عليه السلام حين رفعه الله
اليمن طور نريثا وقد سبق ذكره عند ذكر السيد عيسى عليه السلام

جامع

جامع المخاربه وبظا هر الجامع من جهة الغرب في صحن المسجد
مكان معقود يعرف بجامع المخاربه وهو مانوس مهيب وفيه
صلاة المالكية والذي يظهر انه من بنا سيدنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما روي عن شداد ان عمر لما دخل المسجد الاقصى
مضى الى مقدمه مما يلي الغرب فحشا في ثوبه من الزبل وحشوا معه
في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى القينا في الوادي الذي يقال
له وادي جهنم ثم عاد فعدنا بمنكبا حتى صلينا فيه في موضع مسجد
يصل فيه جماعة فصل على عمر بنا فيه وعن شداد ايضا ان عمر
لما دخل المسجد يوم الفتح تقدم الى مقدمه مما يلي الغرب فحتمل
ان يكون بناء عمر ويحتمل ان يكون من اثر بنا الاموي الذي تقدم
ان كان في صدر المسجد من جهة المشرق الى جهة الغرب والله اعلم
الصخرة الشريفة واما الصخرة الشريفة فهي في وسط
المسجد على الصحن الكبير المرتفع في ارض المسجد عليها بنا في غاية
الحسن والانتقان وهي قبة مرتفعة علوها احد وخمسون ذراعاً
بذراع العمل الذي تدرج به الابلية وهذا الارتفاع من فوق
الصحن واما علوا الصحن من ارض المسجد ثمانية من جهة القبلة
عند قبة الخويبة نحو سبعة اذرع فيكون ارتفاع القبة من ارض
المسجد ثمانية وخمسين ذراعاً وهي مرتفعة على عمد من رخام
وسوارك مبلية في غاية الاحكام والانتقان وعدة العمد
الرخام اثنا عشر عموداً والسوارك اربع والصخرة الشريفة
تحت هذه القبة يحوطها دابزين من حديد وخارج القبة
سقف مستدير من الخشب المدهون المذهب على عمد من رخام
وسوارك عشرة عمد ستة عشر عموداً والسوارك ثمانية واربع
القبة وحيطاً بها مبلية بالرخام باطنها وظاهرها ومن يسه
بالقصص الملوحة في العلون الباطن والظاهر والبنا الذي حول

القبلة على حكم التثمين ودرج دائره في سعة من الباطن ما ثا ذراع
واربعة وعشرون ذراعا ومن الظاهر ما ثا ذراع واربعون ذراعا بالعلم
وان كان فيه نقصا وزيادة فهو ليسر القدم الشريف وموضع القدم
الشريف في حجر منفصل عن الصخرة مما ذلها اخر جهة الغرب من
جهة القبلة وهو على عمد من رخام المغارة وتحت الصخرة
مغارة من جهة القبلة يتوصل اليها من سلم حجري ينزل فيه الى
المغارة وعند وسط السلم صفة صغيرة متصلة بيمين جهة الشرق
يقف عليها الزائر لزيارة لسان الصخرة وهنا كوعق من رخام
تلقط طرفا لاسفل على طرف الصفة من جهة القبلة مستند الى
جدار المغارة القبلي فطرفه الاخر الاعدل مستند الى طرف الصخرة
كانه مانع لها من الميل الى جهة القبلة ولغير ذلك وهذه المغارة
من الاماكن المانوسة وعليها الابية والوقا وحكي
صاحب مثير الغرام قال رايت في كتاب القيس في شرح
الموطا للامام مالك بن انس تاليفا لامام الجي بكن بن العزري
ان قاله في نفسه قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر
فذكر اوقا اربعة الرابع منها قيل ان مياه الارض كلها تخرج
من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجائب الله في ارضه فانها
صخرة شعفا في وسط المسجد الأقصى قد انقطع من كل جهة لا
يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
في اعلاها من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين
ركب ابراق وقد ماتت من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى
ان اصابه الملائكة التي امسكتها ان ماتت به ومن تحتها الخاد
الذي انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح للناس للصلوات
والاعتكاف فهبتها مدة ان اذخل تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط
على بالذنوب ثم رايت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم

خرجون

يخرجون سالمين فهمت ان ادخلها ثم قلت ولعلمهم املوا واعاجل
فتوقفت مدة ثم دخلتها فرايت العجب العجيب ثمش في جوارها
من كل جهة فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض
شي وبعض الجهات اسلا نقصا لا من بعض فاك صاحب
مثير الغرام هذا كلامه وهو عجيب جدا قلت وهو المشهور
عند الناس ان الصخرة معلقة بين السماء والارض وحكي انهم
استمروا على ذلك حتى دخلتها حامل فلما توسطت تحتها فاسقطت
حملها خوفا فبقي حولها هذا البناء المستدير عليها حتى استقامها
عن اعين الناس وقد تقدم في نزجة ابن العزري انه دخل المشرق
في عامه وبألفاظه ان قدومه بيت المقدس كان في ذلك العام
فعلى هذا يكون البناء المستدير حولها سقفا ن احدهما من خشب
وهو المدهون المذهب وفوقه سقف اخر يعلوه الرصاص وبين
السقفين خال منسج ولقبة الصخرة اربعة ابواب من
الجهات الاربع فالباب القبلي هو المقام للجماع الذي
صدر المسجد المتعارف بين الناس انه الف قصا وعن يمينه المخرج
ويقال مدكة المؤذنين على عمد من رخام في غاية الحسن والباب
الشرقي تجاه درج البراق قبل القبة السلسلة ويسمى باب استراة
والباب الشمالي هو المعروف بباب الجنة وعند البوابة
السودا المتقدم ذكرها والباب الغربي هو الذي يقابل باب
القطانين قبة السلسلة وهي قبة في غاية الظرف على عمد
من رخام وقد تقدم ذكرها عند بنا عبد الملك بن مروان وانها
على صفة قبة الصخرة وهي شرفها بين الباب الشرقي ودرج البراق
وعند ما فيها من العهد لرخام سبعة عشر عمودا غير مشعرا لخراب
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى بدرى الحور
العين مكان القبة والصحن محيط بقبة الصخرة الشريفة على حكم
التزيين لكن طولها من القبلة الى الشمال اكثر من عرضها من الشرق

(حول الصخرة بعد ذلك التاريخ
والقبة التي على الصخرة والبناء المستدير)

الى الغرب عما سنذكر فيما بعد عند ذكر دبره طولاً وعرضاً وعلى ظاهر
كل باب من ابواب قبة الصخرة الاربعه ضلعة وعمر من رخام وسقف
يعلو والصحن مرفوع بالبلطاط الابيض ويتوصل اليه من عدة اماكن
من صحن المسجد كل مكان به سلم من حجر على راس السلم قنطرة مرتفعة على
عمدتين ذلك شلمان من جهة القبلة احدها مقابل باب الجامع الاقصى
وعلى راس هذا السلم منبر من رخام والى جانبه محراب يصل في هذا المكان
العبد والمعتق وهذا المنبر اخبرت ان الذخيرة قاضي القضاة
برهان الدين ابن جماعة الا في ذكره فان كان قبل ذلك من حطب يحمل
على الجمل والسلم الثاني يليه من جهة قبة الطومار وهي على طرف صحن
الصخرة من جهة الزيتونة وهذا السلم مقابل سور المسجد الاقصى ومن
سلم من جهة الشرق يعرف بدرج البراق ينتهي الى الاسطوانة التي في
المسجد عند باب الرحمة ومن ذلك شلمان من جهة الشمال احدها
مقابل باب حطة والثاني مقابل باب الدوادارية ومن ذلك ثلثة
سلالم من جهة الغرب احدها مقابل باب الناظر وهو مخرق عنه
والثاني مقابل باب القطانين والمتوضا والثالث مقابل باب
السلسلة وهذا السلم محدد في حصرنا على ما سنذكر فيما بعد ذلك
في حوادث سنة ٨٧٧ ويحوز هذا السلم القبة المرفوعة بالبخوة
التي انشأها الملك المعظم تيمس تيمور الله برحمته **قبة المخرج**
وعلى يمين الصخرة من جهة الغرب فيه المخرج وهي مشهورة مقصورة
للزيارة وهذا البناء الموجود في الامير لا يفسد ولا يغير من عهد
السعد ابو عمر عثمان بن علي بن علي الله الرحيم من قبل الشريف
في سنة ١٠٠٠ وكان قبل ذلك قبة قد سدت فحوت هذه القبة
في التاريخ المذكور **مقام النبي** صلى الله عليه وسلم ويقال انه
كان بجانب قبة المخرج في صحن الصخرة قبة لطيفة فلما بلط صحن
الصخرة ازليت تلك القبة وجعل مكانها محراب لطيف مخطط
في الارض بالرخام الاحمر في داس على سمت بوط الصخرة وهو مشهور

الى يومنا ويقال ان موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبي صلى
عليه وسلم بالانبياء والامم مكة ليلة هجرته ثم تقدم امام ذلك الموضع
فوضعت له مرقاة من ذهب وقرقة من فضة وهو المخرج ولم
يختلف اثنان انه مخرج به صلى الله عليه وسلم عن يمين الصخرة
ويستحب لمن يصل في قبة المخرج ومقام النبي صلى الله
عليه وسلم ان يدعو بهذا الدعاء **اللهم** اقسم لنا من خشيتك
ما تحب به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به
جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا والاخرة
اللهم متعنا باسمائنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا
تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا
ولا تسلط علينا بدوينا من لا يرجعنا **مقام الخضر عليه السلام**
روى المشرف ان تحت المقام الغرق مما يلي قبة النبي صلى الله
عليه وسلم صخرة تسمى **صخرة** فانها موضع الخضر عليه السلام وانه
سمع وهو يصل هناك ويدعو وهذا المكان قد ترك في عصرنا صار
حاصلا للمسجد وهو سفلى صحن الصخرة تجاه باب الحديد بلصق
السلم المتوصل منه لصحن الصخرة وهو مكان ما يؤمن على ظهر هذا
المكان محراب رخام مخطط في صحن الصخرة يعرف بمقبرة الارواح
يقصد الناس للزيارة **وفي مخرج المسجد من جهة الشمال** مما
يلي الغرب محراب ظاهر يقال انها من زمن داود عليه السلام وهذا
ظاهر لانها ثابتة في الارض ولم يطر عليها ما يغيرها **قبة سليمان**
وفي تلك الجهة بالقرب من باب الدويدارية قبة محكمة البناء داخلها
صخرة ثابتة وتعرف هذه القبة بقبة سليمان والصخرة الثابتة
بها يقال انها التي وقف عليها سليمان عليه السلام بعد ان تم
البناء ودعا الله بالدعوات المستقدم ذكرها فاستجاب الله له وهذا

ابن الذي عليها من عمل بنى مائة قبة موسى واما القبة التي تجاه
باب السلسلة المعروفة بقبة موسى ليس هو موسى عليه السلام ولم
يصح خبره في سبب تسميتها بذلك والذي امر ببنائها هو الملك
الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل في سنة وفاته وهي
٧٤٠ هـ وكانت تعرف قديما بقبة الشجرة وفي المسجد من جهة
الغرب الاروقية مبنية بالبنا المحكم وهي مسند من جهة القبلة
الى جهة الشمال ولها عند المسجد المعروف باباب المخاربه
واخرها عند الباب المعروف باب الناظر وفيه قبة الى قريب
باب الغوانيم وهذه الاروقية كلها شمرت في سلطنة الملك
الناصر محمد قلاوون فالرواق الممتد من بابا المخاربه الى باب
السلسلة الى قريب من باب الناظر عمر في سنة ٧٤٠ هـ والرواق
الممتد من باب الناظر الى باب الغوانيم عمر في سنة ٧٤٠ هـ وفي صحن
المسجد من جهة الغرب بين الاروقية وصحن الصخرة عدة محاريب
على مساطب مبنية للصلاة واستجار كثير كشتمل على عيسى وتين
وتبرهما واما الاروقية من جهة الشمال فهي ممتدة شرقا وغربا
من باب الاسباط الى المدرسة الجاولية وهي المعروفة الآن بدار
النيابة فالرواق الممتد من باب الاسباط الى المدرسة المخاربه
لم يطلع على حقيقة امره وقريبة الحال تدل على انه بنى مع المنارة التي
هناك وكان بناؤها في سلطنة الاسمرق سعبا بن حسين في سنة
٧٤٠ هـ والرواق الذي سفل المخاربه بنى معها وكذلك جميع الكورنية
واما الرواق الممتد من باب حطة الى باب الدويرية فالظاهر
ان الذي عمر الملك الاوحد مع تربته التي باب حطة فانه شرط
في وقفها ما يقتضيه ذلك والرواق الممتد من باب الدوايرية الى
آخر من جهة الغرب وعمرها من خمس مدارس في بعضه وهو الذي
سفل المدرسة الاميلقية والمدرسة الفارسية كان قديما من
جودت عمارت وفيه ولدت الملك العظيم عيسى ٦١٠ وباقية وهو الذي سفل

ثلاث

ثلاث مدارس وهي المكيه والمخاربه والصليبيه فكل مدرسة بنى
معها ما تحته من الرواق المشاهدة تدل على ذلك فان كل مدرسة من
هؤلاء بناوها مناسبت لما سفلها من الرواق وسنذكر تاريخ كل
مدرسة فيعلم منه تاريخ الرواق الذي سفلها واما الرواق
السفل من المنان سفل دار النيابة فانها عمر مع منارة الغوانيم
وكتب عليها تاريخ عمارتها وعمر المنارة فتشعنت الكتاب
لطول الزمان وتلوها ايضا رواقا مستخدما بعد ما بهد
وسنذكر تاريخ من عمر المنان فيعلم منها الحال تقريرا والله اعلم
وفي المسجد من جهة المشرق بين صحن الصخرة والسور
الشرقي استجار زيتون كبير قديم من عهد الروم واثار اروق
مستديرة عند مهد عيسى لعلمها من اثار البنا الاموي والله اعلم
قبة الطومار وهي قبة على طرف صحن الصخرة من جهة القبلة
ما الى الشرق وقد اجرت قديما ان سبب سميها بذلك ان بعض
الملوك والاعيان حضر الى القدس الشريف وصعد الى جبل الطور
ورحبوا بطومار فسقط في موضع هذه القبة فامر ببنائها فسميت
قبة الطومار لذلك وللسان في ذلك حكايات مختلفة لاصلها
والله اعلم حاكورة القاشاني وهي مكان بجوار قبة الطومار الى
جانب صحن الصخرة من جهة القبلة وبداخلها كان يجلس فيها الشيخ
عبد الملك الموصلي وكان يعمل في حائطها وزرعة من القاشاني
فعرفت بذلك زاوية البسطامية سفل صحن الصخرة من
جهة الشرق عند الزيتون وهي مكان مانوس كان يجتمع فيه الفقهاء
البسطامية لذلك اسمه تعالى وقد سد بابها في عصرنا زاوية
العمادية بجوار زاوية البسطامية من جهة الشمال وهي
بالمصق درج البراق وقد سد بابها ايضا كالسطامية وفي
المسجد من الايام المجدد لجمع قمار الصخرة اربعة وثلاثون
بئرا منها بئر الورقة داخل الجامع وتقدم ذكره ومنها في صحن
الصخرة سبعة والباقية في ارض المسجد حول صحن الصخرة من

درع المسجد

الجباهات الاربعه فيها ماله فان ومنه ماله ثلثة افواه فعدله الاخر
 ينفذ واربعون قما ومن الابرار ما هو خراب وبعضها قد سد **درع**
المسجد طولا وعرضا واما **درع المسجد** فقد اجتمعت في تحريره
 وتوليت بذلك بنفسى وقيس بمحضوري بالجبال طول وقيل
 بشام من السور القبلى عند المحراب المعروف بمحراب داود عليه السلام
 الى صدر الرواق الشمالى عند باب السباط **سنة وستين**
ذراعا بذراع العمل عرض السورين وان كان فيه زيادة او نقص
 نحو ذراعين او ثلاثة فهو لا ينظر الى القياس لبعدها مسافة فالحق
 احطت في تحريره وقيس بمحضوري مرتين حتى تحققت محدة القياس
 وعرضه شرقا بغرب من السور الشرقي المثل على مقارب باب الرحمة
 الى صدر الرواق الغربى الذى سفل مجمع المدرسة التنكريت
اربعمائة ذراع وستة اذرع بذراع العمل الذى
 يذرع به الابنية في عصرنا عرض السورين تنبيه قد تقدم
 عند ابتداء ذكر صفة المسجد المتعارف عند الناس ان الاقصى
 هو الجامع المبني في صدر المسجد من جهة القبلة ^{التي هي المنبر والمذبح}
 الكبير وحقيقة الحال ان الاقصى هو اسم لجميع المسجد مما دار
 عليه السور وذكر قياسه هنا طولا وعرضا فان هذا البناء الموجود
 في صدر المسجد وغير من قبة الصخرة والاروقه وغيرها محدك
 والمراد بالمسجد الاقصى هو جميع ما دار عليه السور مما تقدم
واما صحن الصخرة الشريفة فطول قبله بشام من السور القبلى
 الذى هو بين المدرجتين القبليتين يربو بالقياس فيما بين باب
 الصخرة الشرقية وقبة السلسلة الى السور الشمالى المشرق على جهة
 باب حطه مائتان وخمسة وثلاثون **ذراعا** وعرضه
 شرقا بغرب من السور الشرقي المثل على التبتون عند قبة الطومار
 الى السور الغربى المقابل للمدرسة الشريفة السلطانية مائة وتسعة
وثمانون ذراعا وتقدم ذكر ذراع الجامع الاقصى وارتفاع قبة
 الصخرة ودارها قبل ذلك وان كان في القياس نقص او زيادة فهو

درع صحن
الصخرة

يسر

يسير وهذا القياس الذي هنا مخالفت لما تقدم عند ذكر صفة المسجد
 الى كان عينا في من عبد الملك بن مروان وقد تقدم هنا ذكر قياسه
 على انواع مختلفة ليس في احدهما ما يوافق الاخر والظاهر ان اذرع
 القياس بها مختلفة بحسب اصطلاح كل زمان ويحتمل ان يكون بعضها
 بذراع الخديرة وبعضها بذراع اليد والله اعلم وفي **المسجد اما كن**
كثير من الخواصل والابنية والمحاريب التى يطول شرحها فان
 هذا المسجد الشريف وما فيه عظيمة لا يسهل تصويرها الا من شاهد عيانا
 وهذا اني ذكرناه هنا انما هو على سبيل التقريب **ومن اعظم محاسنها**
 انه اذا جلس انسان فيه في أى موضع منه يرى ان ذلك الموضع هو احسن
 المواضع وابجها ولهذا **قيل** ان الله تعالى نظره بعين الجبال
 ونظر الى المسجد الحرام بعين الجلال فهذا المسجد في غاية البهجة
 والسعة والمنظر الحسن والمسجد الحرم في غاية الابهة والوقار والعبادة
 قال صاحب الاكل تاج الدين احمد بن صاحب امين الدين ابو عبد الله
 الحنفى في كتابه المسمى بالمسجد في صفة الاقصى والمسجد
 واما ما شاهدته فيه بالحيان انني جلست وقتا في بقعة منه
 مكلمة با زاهر من الشقائق والاقوال والى جانبى فقير عليه اطمار
 يهدى تبسما وتارة يعلن صوتا للتسبيح والتكبير ترنما ويقول
 سبحان من جمع فيك المحاسن وكساك هذه الخلل الفاخر وجملك
 تحتوى على كنوز الدنيا والاخرة فقلت له يا سيدى اما فضلكم
 وبركتكم فقد صدقوا الحيان فيها الجزل كى ما كنوز الدنيا فهاك
 من زهر تراه الا لها في النفع والضرخا صريح فما اهل الاختصاص
 فقلت لاهل يظهر للعيان شيئا مما عرفت لئلا ادا اليقين تبهر
 وتكون هذه الجلسة معك عن صباح النجاش مسفرة فاخذ بيدي
 ومشى خطوات الى جهة من الجبهات كحرم ومديده اخذ قبضة من
 ذلك الكلال وقال هل معك خاتم اودراه فقلت نعم فاخرجت
 درهما مامعى وعرك به ذلك الكلال فهاذا كالدنيا في صغرته ثم اخذ
 حبيشة وعرك بها فهاذا نقي ما كان اولاه وقال هذه روى
 احتوت في كنوز جنان القادر على ما يشاء

الاقصى القديم وسفل المسجد من جهة القبلة مكان كبير معقود
 وبه سوارى حاملة للسقف وهي المكان الذى فيه المحراب والمنبر
 ويسمى هذا المكان السفلى الاقصى القديم قلعه من اثرايت السليمان
 فان اتقان بناته واحكامه يدل على ذلك **اصطبل سليمان**
 والى جانب هذا المكان ايضا سفل المسجد تحت الحفة التى بها اشجار
 الزيتون مكان عظيم معقود يقاكنه اصطبل سليمان وهو داخل
 تحت غالب المسجد واحده من ابنا سليمان وهو الظاهر ويتوصل
 الى كل من المكانين المذكورين من تحت سور المسجد القبلى **واما**
المنابر فقد تقدم في ذكر وصف المسجد الذى كان عليه في زمن
 عبد الملك بن مروان وبعد ان فيه من المنابر اربع كانت منها
 صف واحد شرق المسجد واحده على باب الحياط وفي عصرنا الامر
 كذلك لكن المنابر التى به الآن بناوها مستجد بعد ذلك البنا
 والظاهر انه على اساس القديم فالمنارة الاولى على مقدم المسجد
 من جهة القبلة مما على الغرب على المدرسة الفخرية وهي لطيفة
 بنا كونها على غير اساس وانما هى على ظهر مجمع المدرسة الفخرية
 ولها بناها صاحب الفخرية والله اعلم **والثانية** على باب
 السلسلة على جانب الغرب من المسجد وهي المختصة بالامام من
 المؤذنين وعليها عمل المسجد واعتماد بقية المنابر وقد اخبرت انها
 بناه تركز نائب الشام حين بناه لمدرسة المشهور بخط باب
 السلسلة وفي الثالثة على مخرج المسجد من جهة الشمال مما على
 الغرب وتسمى مائدة الفوائد تكونها عند باب الفوائد وهي اعظمها
 بنا واتقنها عمارة وهي بنا القاضى شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب
 الوزير شرف الدين الخليلي ناظر واقاف الحرمين الشريفين مكة والمدينة
 شرفهما الله تعالى وحرمهما القدر وحرم سيدنا الخليل عليه السلام وقد
 رايت توثيقه بذلك من السلطان الملك المنصور حسام الدين
 لا حيين وفيه ان يعاد الى الوظيفة المذكورة فدل على انه باشرها
 قبل ذلك **تاريخ التوثيق** الذى وقفت عليه الثالث والعشرين
 من جمادى الاخر سنة ٧٠٥ وله عمر المشاع في ذلك العصر

وقد اخبرت ان عمارتها في دولة بني قلد وون وهو مكنى والراية
 على اجهة الشمالية من المسجد بين باب الامباط وباب حطه
 وهي اظرفها سكة واحسنها هيبة وهي بنا السليفي **هطوبغا**
 ناظر الحرمين الشريفين بناها في سلطنة الملك الاشرف
سبعان بن حسين في سنة ٧٦٤ واما ابواب
المسجد فاولها **بابان** مقدان في السور الشرقي الذي
 قال الله تعالى فيه فضر ببنهم بسور تحفان الوادى الذي
 وراه وادى جهنم وهما من داخل الحياط مما على المسجد احدهما
 يسمى باب النوبة والثاني باب الرحمة وهما الان غير مشرفين
 وعليهما من داخل المسجد مكان معقود بابنا سليمان ولم
 يبق من ابنا سليمان سوى هذا المكان وهو مقصود للزيار
 وعليه لاهية والوقار وقد اخبرت من شخص من القدماء ان
 الذى اخلقهما عيسى بن الخطاب رضى الله عنه وانهما لا
 يفتحان حتى ينزل عيسى عليهما السلام والذى يغلق على
 الظن ان سبب سدّها خربة على المسجد والمدينة من العدو
 المخدول فانما بينهما الى البرية وليس في فتحها كبير فائدة
 وكان على علو هذا المكان الذى على باب الرحمة زاوية تسمى
 الناصرية وكان بها الشيخ نصر المقدسى يقرى العلم مدة تسنين
 بالناصرية نسبة الشيخ نصر ثم اقام بها الامام ابو حامد
 الغزالي فتسميت الغزالية ثم عمرها الملك المعظم بعد ذلك
 على ما سنده ذكره فيما بعد وقد خربت الان اثر بعض بنا فيها
 وبالسور الشرقي ايضا بقرب البابين المذكورين من جهة
 القبلة باب لطيف مسدود بابنا وهو مقابل درج الصخر
 المعروف بدرج البراق ويقاكنه هذا الباب باب البراق
 والذى دخل منه النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ويسمى باب
 الجنان لخروجها منه قديما وباب الحياط نسبة لاسباط

بنى اسرائيل وهم يوسف وروبييل وسيمعون ويهوذا
عليهم السلام وهو في مؤخر المسجد في اخر جهة الشمال من جهة الشرق
وهو قريب من الرحمة والتوبة ويقال ان بين باب التوبة وباب
الرحمة طمسكن الخضر والياس عليهما السلام وقد ذهب جماعة
من العلماء ان الخضر نبي وذهب اخرون انه ولي وكثر منهم الى انه حي
وهو يصلي الجمعة في خمسة مساجد في المسجد الحرام ومسجد
النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا
ومسجد الطور في كل مسجد جمعة وبياكل في كل جمعة اكلتين
من كفاة وكرفس ويشرب مرة من ماء زمزم ومرة من جب سليمان
الذي ببيت المقدس ويغتسل من عين سلوان قال نصر الدين
سالت الخضر اين تصلي الصبح قال عند الركن اليماني قال
واقضى شيئا كلفتني الله تعالى قضاء ثم اصابني الظلم بالمدينة
واقضى شيئا كلفتني الله تعالى قضاء واصلى العصر ببيت
المقدس حتى ذلك صاحب من القرام وغيره وسبب
حياته ما حكاه البهوي انه شرب من عين الحياة ثم قال عند
جميع البحرين عين تسمى عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شيئا
الا حيي وروى المشرق بسند وحكاة غير ان الخضر والياس
عليهما السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويؤفقا
الموسم كل عام وباب حطه في جهة الشمال من المسجد
وهو الذي ورد فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبنى اسرائيل
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا ودخلوا
الباب يزحفون على استنابهم وقالوا حطة سنعم ومن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا قلنا ادخلوها هذه القرية
يريد بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا ويريد لاحساب عليكم
وادخلوا الباب يريد باب بيت المقدس سجدا لله تعالى قوله
حطه لا اله الا الله لا اله الا الله تحط الذنوب فبدل الذين طلبوا

قولا

مطلب

قولا غير الذي قيل لهم قالوا يا لعلنا نرجع سرا يريدون الحطه
فا نزلنا على الذين طلبوا رجلا من السماء بما كانوا يفعلون وتعالى
ان من صلى عند باب حطه وكعتين كان له من اكواب بعده
من قيل له من بنى اسرائيل ان يدخلوا منه ويتولوا حطه وحطه
فحطه من الحط وضع الشيء من اعلاه الى اسفله قال حط الحط عن
الدابة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى
وقوله حطه اي مفرق فقالوا حطه وقال مقاتل انهم
اصابوا خطيئته بايمانهم فن موسى دخول الارض التي وعدها للبارين
فارد الله ان يغفرها لهم فقبل لهم قولوا حطه قال الزجاج
معناه حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا
قال ابن عباس ركعا وهو سنة الاغتسا والمعنى متخذه من اغتسلين
قال مجاهد وقادة هو باب حطه من بيت المقدس طوطي لهم
الباب ليخفصوا رؤسهم فلم يخفصوا وكان في زمن بنى اسرائيل اذا
اذنبا احدهم الذي كثر على يده او على جيلته خطيئته الا ان
فدوا فاداب في ليلة كنا وكذا فيبعد عنه ويؤخره في باب
التوبة وهو الذي عند حطه باب مريم عليها السلام وكان ياتها رزقا
منه فيبكي ويتضرع ويقيم حينها فان تاب الله عليه يحيى ذلك
من جيلته او يابيه فيقرب به بنوا اسرائيل وان لم يئب عليه
ايحرق وزجره وباب شرف الانبيا في جهة الشمال
من المسجد الحط الذي دخل منه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يوم الفتح والله اعلم ويصرف الانبياء الدويدي اريه
نسبة الى مدرسة بنيت الى جانبها وسند ذكر ان شاء الله
تعالى فمذ الابواب الثلاثة في الجهة الشمالية وباب
الغواجر في اخر الجهة الغربية من جهة الشمال بالقرين من المنارة
المعروفة بالغواجر وهي البيا بدلت لا يذيقني الى حارة بنو
فالم ويعرف قديما بباب الخليل وباب النبا وهو باب قدس
وجددت شامته في زمن الملك المعظم عيسى رحمة الله تعالى وحده

في باب حطه
في باب حطه
في باب حطه

الستانة ويعرف قديماً بباب ميكائيل ويقال انه ابواب الذي
ربط به جبريل عليه السلام بالبراق ليلة الاسراء و**باب**
الجديد وهو باب لطيف فحكم البنا استجد اربعون الحاحل
ناشب السام و**باب القطان** يسمى بذلك لانه ينتمي
الى سوق القطان مكتوب عليه السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون جدد عمارته في سنة ٧٣٧ هـ فدخل على ان كان
قديماً وهو باب عظيم بناو في غاية الاتقان وبالقرب منه
باب المتوضا الذي يخرج الى متوضا المسجد كان قديماً
واستبدل ثم جدد عمارته علاء الدين البصير لما فتح المتوضا
باب السلسلة و**باب السكينة** وهما متجانان وهما
يخرج الى الشارع الاعظم المعروف بخط سيدنا داود عليه
السلام وهما عمدة ابواب المسجد وغالب استعمل الناس
الى المسجد من هاهنا فيتميان الى معظم اسواق البلد وشوارها
ويعرف باب السلسلة قديماً بباب داود عليه السلام و**باب**
المغاربه وسمى بذلك لمجاورة لباب جامع المغاربة الذي
تقوم الصلاة فيه الاولى لانه ينتمي الى حارة المغاربة وهذا
الباب في اواخر الجهة الغربية من المسجد مما يلي القبلة وسمى
باب النبي صلى الله عليه وسلم فاكتم القلق في يعني
جبريل عليه السلام حتى دخلنا المدينة من بابها الى يمين
فاتي قبلة المسجد فربط بها الداية يعني البراق ودخل المسجد
من باب تمثيل فيه الشمس والقمر فاكتم موقوت ابنت المقدس
لا تعلم بابها من الصفنة بالمسجد الابواب المغاربة فهذه
الابواب الثمانية من باب الخواصة الى باب المغاربة في
الجهة الغربية من المسجد وتلك ابواب في الجهة الشمالية
فيحتملها احد عشر باباً يتوصل منها الى المسجد من بابي الرحمة
والنوبة والباب المسدود في السور الشرقي واما الابواب
التي يتوصل منها الى المسجد مما حوله من المدارس والمنازل

فمنذ كرها

فمنذ كرها فيها بعد عند انتمى ذكر ما حول المسجد من المدارس
واما المسجد فهو من جهتي القبلة والشرق ينتهي الى البوابة
فالجهة القبليّة مشرفة على سلوان وغيرها والجهة الشرقية
مشرفة على جهة الطور زيتا ووادي جهم وغيرها والمنازل
محيطه بالمسجد من جهة الغرب والشمال فقط وقد تقدم
ان المسجد كان في الزمن السالف في وسط المدينة والمنازل
محيطه بر من الجهات الاربع فلما خرب البنا القديم ولم يعان
احدا باعادته وتلاه شت احوال الدنيا صار الامر على ما هو عليه
في شهرنا واحدا الاسمة المرسون فيه فاوالم امام المالكية
يصل في الجامع الذي تبنى المسجد من جهة القبلة وقد ذكرت
ثم يصل بعد امام **الشافعية** بالجامع الاقصى ثم
يصل بعد امام **الحنفية** بقبة الصفيح الشريف
ثم يصل بعد امام **الحنابلة** وكان قديماً امام الحنابلة
بالرواق الغربي خلف منارة باب السلسلة من جهة الشمال
ومعنى الزمان نزل ذلك وتوكت الوظيفة واستقر فيها من مستحقها
لعدم الحنابلة ببيت المقدس فلما بنيت مدرسة السلطان
الملك الاشرف ترتب امام الحنابلة للصلاة في المجمع الذي هو
سفل المدرسة بالمسجد وهو مكان الرواق المذكور وذلك
في شهر سنة تسعين وشاننا مع استمرار تلك الوظيفة
القديمة بيد غير مستحقها وهذا الترتيب يوافق ترتيب
مسجدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ما عدا صلاة الحنابلة
فان مسجد الخليل يصل فيه اولاً امام المالكية بالرواق الغربي
الذي خلف الحجج الشريف ثم امام الشافعية في المحراب الكبير
الذي الى جانب المنيبر ثم امام الحنفية عند مقام ادم عليه
السلام وهذا الترتيب خلاف الترتيب بالمسجد المحرم فان
هناك يصل اولاً الشافعية في مقام ابراهيم تجاه باب الكعبة
ثم امام الحنفية مقابل حجر اسمعيل تجاه المنيبر ثم امام المالكية

بين الركنين الباقين والثاني ثم امام الخنا بدم مقابلة الحجر الاسود
وقبلة اهل بيت المقدس وما جاوره من غمر والرحمة
 وغير ذلك من السواحل جهة ميزاب الكعبة وجما سمحيل
 فهم يستقبلون الجهة التي يصلي اليها امام الخنيفة بالمسجد
 الحرام والمسجد الاقصى ايضاً عدة ايام بداخل الجامع الاقصى
 وبخارج الصخرة وعند ابواب المسجد يصلون التزويج في
 رمضان فقط وبقيّة الايام لا يصلون شيئاً وبين الجمعة
 على الايام الاربعه المتقدم ذكرها واما ما يوقد فيه من
 من المصابيح في كل ليلة وقت العشاء ووقت الصبح ففي داخل
 الاقصا وعلى ابوابه سبعاً قنديل ونحوه قنديل وفي
 قبة الصخرة وما حولها خمسمائة قنديل ونحوه قنديل
 وذلك خارج عما في الاروقة وغيرها من الاماكن بالمسجد
 وهذه العدة لا توقد في مسجد من مساجد الدنيا في ملكتنا
واما قبلة النصف من سبعين فيوقد بالجامع الاقصا
 وبقيّة الصخرة ما يزيد على ثمانين الف قنديل وهذه الليالي
 المشهورة من عجائب الدنيا وكذلك في ليلة المصراع
 وفي ليلة المولد الشريف وفي ليلة السابع والعشرين من
 رمضان يوقد فيه الثنائيز وغيرها من المصابيح مما لا يوجد
 في مسجد من المساجد واما **الوظائف المرتبة فيه**
 والمصدرين والمدرسين والخدام والمؤذنين والقرا
 وغيرهم فكثير جداً ولم يكن فيهم من يبداً شوما وجب عليه من بعض
 الناس والله اعلم **ذكر غالب ما في بيت**
القدس مما هو بجوار المسجد الاقصى وغيره
الفارسية بداخل المسجد الاقصى عند المحان الذي
 يجلس فيه القسا بالتقريب من بئر الورقة منسوبة لواقف المدرسة
 الفارسية التي شتم في المسجد ونذكرها ونذكرها وبقاها وتاريخ
 وقفها والحاكون التي بلصقها تعرف بحاكون الفارسية الخوي

على طرف صحن الصخرة من اخرج جهة القبلة الى الغرب وتقدم ذكرها
 عند ترجمة بابنها الملك المعظم عيسى وبناؤها **الناصرية**
 وكان على برج باب الرحمة مدرسة تعرف بالناصرية نسبة للشيخ
 نصر المقدسي ثم عرفت بالغرالية نسبة لايها ممد الغزال
 ثم انشأها الملك المعظم وجعلها زاوية لقراءة القرآن والخطبة
 بالتحوية وقف عليها كتاب اصلاح المنطق لابي يوسف يعقوب
 ابن اسحق بن السكيت وقد وقفت على كراسه منه بخط ابن
 الخشاب وعلى ظهر الكراسه الوقف وهو مورخ في الناسع من
 ذي الحجة ٦١٠هـ وقد تشرع في الزاوية المذكورة في عصرنا فلم يبق
 لها نظام وصارت من المهملات **واما ما حول المسجد**
 المدارس والزوايا **الزاوية الختية** فاولها بجوار المسجد
 الاقصي خلف المنبر وقفها الملك صلاح الدين نفع الله روحه
 على رجل من اهل الصلاح وقد ولها جماعة من الاعيان وبناوها
 قديم من زمن الروم ولكن بنى الدار التي بداخل الزاوية مسجد
 تاريخ كتاب وقفها في ثامن عشر ربيع الاول ٨٧٠هـ **واما المدارس**
المجاورة للسور من جهة الغرب فاولها المدرسة الخزية
 وهي مجاورة لجامع المغاربة التي تقام فيه صلاة المالكية وهي
 بداخل سور المسجد وبابها من داخل المسجد واقفها **المعز**
 العاليي خزا الدين ابو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش
 بمصر سنة اصابه قبطي فاسلم وحسن اسلامه وكانت لراؤفان
 كثيره وبر واحسان لاهل العلم وكان صدر كبيراً مصلحاً توفي
 الى رحمة الله تعالى في منتصف شهر رجب الفرد من شهر
 ٧٣٢هـ وقد جاوز السبعين سنة **المدرسة التتكرية**
 واقفها الامير تتكر الناصري نائب الشام وهي مدرسة عظيمة
 ليس في المدارس اتفن منها ومن بناؤها هي بخط باب السلسلة
 احداً باب المسجد الاقصا الشريف ولها مجمع راكب على الاروقة
 الخزية ولواقفها رحمه الله تعالى اما كن خير وبر في المسجد وعمائر

كثيره منها الرخام الذي في قبلة المسجد الاقصا الشريف عند الحراب
ومنها جانب الاقصا العزفي وهو الذي سمرقانة سبيل
الما الواصلة الى القدس الشريف وكان ابتداء عمارتها في شهر
شوال من شهر سنة سبع وعشرين وسموها ووصلت
الى مدينة القدس ودخلت الى وسط المسجد الاقصا في اواخر
شهر ربيع الاول من شهر سنة ٧٢٨ وعمل البركة الرخام
بين الصحن والاقصى وله الحمام الكائن بباب القطانين
وقد بليت وعلى باب المدرسة تاريخها في سنة ٧٢٩ وتوفي
تتكون في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من المحرم سنة ٧٢٩
بقلعة اسكندرية مسموما غفا الله عنه ودفع بالاسكندرية
ثم نقل الى تربته بدمشق وقد جازا السنين وكان نقله لدمشق
في ليلة الاثنين خامس رجب سنة اربع واربعين وسبع مائة
المدرسة العبدية بباب السكينة بجوار باب السلسلة
واقفها الامير منكل بن ابا الاحمد نائب حلب توفي ودفن
بها في جمادى الاخر سنة ٧٨٢ وبجوارها المدرسة
السلطانية المشرفية وسندكوها في اخر الكتاب كما تقدم
الوعدي المدرسة العثمانية بباب المتوضا واقفها
امراة من اكابرا الام اسمها اصفهانة سناه خاتون وعليها
او قاف من بلاد الروم وغيرها في هذه البلاد وعلى بابها تاريخها
في سنة ٨٠٠ ودفنت الواقفة بالثنية المجاورة لسور
المسجد الاقصا الشريف رحمها الله تعالى الرباط الذي
بباب المتوضا تجاه المدرسة العثمانية واقفها الخواجه شمس الدين
محمد بن الزمن احد خواص الملك الاشرف قايتباي وكان بناؤه
في سنة ٧٨١ وتوفي واقفه في سنة ٨٠٧ المدرسة
الخاتونية بباب الحديد واقفها اغل خان تون بنت شمس الدين
محمد بن سيف الدين القازانية البجداية ووقفت عليها الميزة
المعروفة بظهر الجبل واشتهرت في عصرنا بباب طن جبل تاريخ وقت

الحمد

الجمعة المذكور في خامس ربيع الاخر سنة ٧٨٥ ثم اكملت عمارة
المدرسة المذكور ووقفت عليها المرحومة اصفهانة شاه بنت
الامير قازان شاه تارنج واقفها العسل الاخر من جمادى الاخر
سنة ٨٠٧ المدرسة الارغونية بباب الحديد واقفها ارغون
الكائن بباب الشام وهو الذي استجد بباب الحديد احد ابواب
المسجد وكان الباب قديما يعرف بباب ارغون توفي يوم الجمعة
٢٦ من شوال سنة ٨٠٧ بالقدس الشريف ودفن بها واكملت
عمارتها بعد وفاته في سنة ٨٠٩ المدرسة المزهرة
بباب الحديد واقفها المعز الزيتي بوبكين من مواليد نصارى الشام
صاحب ديوان الانشأ بالديار المصرية رحمه الله تعالى وبعضها
راكب على الارغونية ولها مجمع على الاروقة المسجد وكان الفواغ
من بنائها سنة ٨٨٥ وحضر واقفها الى جهة نابلس في سنة
وفاته في جمادى الاولى ويجهز الرجال لبحرين على ابن عثمان ملك
الروم وقصد الحضور الى بيت المقدس للزيارة وروية مدرسته
فحصل له ثلث في رجب وتوجه الى القاهرة ولم يقدر حضور
الى القدس توفي يوم الخميس سادس رمضان سنة ٨٥٣ رباط
بباب الحديد بجوار السور تجاه المدرسة الارغونية واقفه
المقر السيفي كرد صاحب الديار المصرية في سنة ٨٥٣
المدرسة الجوامرية بباب الحديد وبعضها علوي رباط
واقفها الصفوي جوهر زمام الادب الشريف في سنة ٨٥٣
الزاوية الوفاية بباب الناظر تجاه المدرسة المتكلمية
وعلى هادار من معالمها تعرف بالشيخ شهاب الدين بن الهاسير
ثم حشرت بيتي الوفا لسكنهم بها وتعرف قديما بدار معاوية
المدرسة المتكلمية بباب الناظر واقفها الامير منجلت
نائب الشام وكان رسوله بالاقامة بالقدس الشريف طرخان
فدخل اليها في شهر صفر سنة ٧٦١ وفي بعض التواريخ انه حمل
الى القدس الشريف ليبنى المدرسة السلطان الناصر حسن فكانه

قصد بنائها له فلما قتل السلطان في سنة ٧١٢ بقاءها لنفسه
فنسبت اليه وقت عيادتها ورتب قفها واربابا وظائف قدام المدارس
في الجهة الغربية من المسجد وما هو من جهة الشمال
فتذكر على الترتيب ايضاً المدرسة الجاولية واقفها الامير
علم الدين شيخ الجاولي نائب عن مولده في سنة ٦٨٣ وتوفي
في رمضان سنة ٧٠٤ وكان من اهل العلم وله مصنفات
وتزجته في طبقات الشافعية وقد صارت المدرسة في هذه
الازمنة مسكناً لنواب القدس وفيها مدرّس يدعى الشيخ درياس
الكردي المكاركي وكان صالحاً معتقداً نفقنا الله به
المدرسة الصليبية واقفها الامير علاء الدين علي بن ناصر
الدين محمد نائب قلعة الصليبية وفي نيابة القدس وعمر
بها هذه المدرسة وتوفي بالشام في المحرم سنة ٨٠٩ بالقبيل
ثم نقل الى القدس بعد مدة ودفن بمدرسته المدرسة المذكورة
واقفها الخواجه محمد بن محمد الدين عبد الغني ابن سيف الدين
ابن كرين يوسف المصردى وقفها في العشرين من ربيع الاول
سنة ٧٦٠ المدرسة الملكة عمرها الحاج الملك
الجوكتدار وكان بناؤها في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون
في مستهل المحرم سنة ٧١١ كذا مکتوب تاريخها في نهايتها القبلي
فوق الرواق الشمالي بالمسجد الأقصى واما الوقف عليها فانه
من زوجة الملك بنت السيفي الناصري قطعت تاريخ وقفها
في السادس من ربيع الاخر سنة ٧٠٤ م والظاهر ان زوجها
عمرها لها من مالها والله اعلم المدرسة الفارسية
واقفها الامير فارس الدين اليكبي الكبير الخازن المجاهد علم الدين
ابو موسى شيخ بن الامير قطلو ملك ابن عبد الله نائب
السلطنة بالاحمال الساحلية والجبلية وغزه وهو المنسوب
الى الفارسية بداخل المسجد الاقصا المتقدم ذكرها في اول
الفصل وقد وقفت على كتاب وقفه الحصنة في قرية طور كرم على

المدرسة المذكورة تاريخه ثالث شعبان سنة ٧٤٤ الزاوية
الامينية بباب الدوياري واقفها الصاحب امين الدين
عبد الله سنة ٧٠٣ المدرسة الدويارية بباب
شرف الانبيا وهي التي سمي باب المسجد بسببها باب الدوادارية وقد
رايت في كتاب الوقف المنسوب لواقفها انها تعرف بدار الصالحين
وهي مكان مانوس واقفها الامير الكبير الخازن المجاهد علم الدين ابو موسى
شيخ بن عبد الله الدواداري الصالح النجدي وعمرها في سنة ٦٩٤
تاريخ وقفها في سابع شهر ربيع الاول سنة ٦٩٦ المدرسة
الباسطة بعضها على المدرسة الدوادارية واقفها القاضي
زين الدين بن عبد الباسط بن خليل الدمشقي ناظر الجيوش المنصور
وغزن الملكة واول من اختط اساسها وقصده عمارتها شيخ بسلام
شمس الدين محمد الهروي الصلحي وناظر الحرمين فادركته
المنية قبل عمارتها فعمرها عبد الباسط ووقفها وشروطها على الفقه
قراءة الفاتحة عقيب الحضور واهدي ثوبها للهروي ووقفها في شهر
جمادى الاولى سنة ٨٣٣ م وتوفي واقفها في سنة ثيف وخميس
ثمان ثمانه المئتين بباب حطة واقفها الملكة الاوحد
علم الدين يوسف بن الملك الناصر صلاح دأود بن المعظم عيسى تاريخ
وقفها في العشرين من ربيع الاخر سنة ٧٦٠ وتسعين وثمان مائة المدرسة
الكريمة بباب حطة واقفها الصاحب كريم الدين عبد الكريم
ابن اعلم هبة الله بن مكاش ناظر الخواص الشريفة بالديار
المصرية تاريخ كتاب وقفه في ليلة الثامن من شهر ذوالحجة
سنة ٨١٨ المدرسة الفادرية بداخل المسجد واقفها
الامير ناصر الدين محمد بن دلفادار بعد ان غمرتها زوجته مخرماتون
ولم يوجد لها كتاب وقف فكتب محضر بوقفها وبنيت في
عصرنا في سنة ٨٩٧ م وبنائها في سلطنة المملوك الاشرف برسباي
في شهر رجب سنة ٨٣٦ المدرسة الطولونية بداخل المسجد

على الرواق الشمالي يصعد اليها من السلم المتوصل منه الى منارة
باب الجبابرة وهي التي انشأها شهاب الدين احمد بن الناصر محمد
الطولوني القاهرة في زمن الملك الظاهر برقوق على يد مملوكه
ولم يكتب لها كتاب وقف لا ان كتب لها كتاب وقف في شهر رجب
سنة ٨٢٧ المدرسة الفخرية مقابل الطولونية من جهة
الشرق يصعد اليها من السلم المتوصل منه الى منارة باب الجبابرة
ايضا وهي انشأها شهاب الدين بن الطولوني عمرها مع مدرستها
المتقدم ذكرها وجعلها الملك الظاهر برقوق فلما توفي الملك
الظاهر وآل الاحمر ولد الملك الناصر فرج رتب لها قرا واقام
نظامها وجعل لها معاين نصرف ولما توفيت اخته خوند سار
ابنة الملك الظاهر برقوق زوجه نور قن نائب الشام دفنت
بها في شهر رست ٨١٤ ثم لما توفي الناصر فرج لم يكن لها كتاب
وقف فاستأراها بعد وفاته رجل من الروم يقال له محمد شاه بن
الفخرية ووقفها فسميت اليه وسميت بالفخرية واخبرت ان
الذي باعها ولد منسما ابن الطولوني المتقدم ذكره الحسين
على باب الجبابرة وهي اخر المدارس ولم اطلع لها على كتاب وقف
ولم اتحقق امرها ولكن اخبرت انها وقف شاهين الحسيني
الطواشي وان من دولته الملك الناصر حسن المتوفى سنة ٧٦١
ولم يكن لها حكم المدارس في النظام والشعائر وانما صارت
مسكنا تتخذ للسكنى وهي من جملة جهات المسجد الاقصا فمحل
المدارس التي في الجهة الشمالية من المسجد الاقصا ويتوصل
الى المسجد من عدة ابواب من المدارس والمنازل المجاورة له وتقدم
الوعد بذكر ذلك فاقول وبالله التوفيق ان الاماكن
المتوصل منها الى المسجد ولها ابواب من خارج المسجد اوها
الزاوية الختلية ودار الخطاير والفخرية والمدرسة البلدية
والرباط الزين والمدرسة الخاتونية والارغونية والوفائية

والبحرية

والمتخلية ودار الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم ودار جامعة
المجاور لشارع الفواخر والمدرسة الصيبية والمدرسة
بمعهديه والمدرسة الملكية والزاوية الامينية والمدرسة
الباسطية والمدرسة الكريمة والمدرسة الفخرية واما
ما في المدينة من المدارس والمشاهد فمن ذلك
ما حول المسجد غير ملاصق للصور ولكنه بالقرب من جهة
الشمال المدرسة الصلاحية بباب الجبابرة وقف الملك
صلاح الدين رحمه الله تعالى وتقدم ذكرها عند ترجمته وهي
كنيسة من زمن الروم تعرف بصند حنه فانه يقال ان فيها قبر
حنه ام مريم عليها السلام تاريخ وقفها ثالث عشر شهر رجب
سنة ٨١٨ وظيفة شيختها من الوظائف السنية بمملكة
الملك الزاوية الشيخونية بالقرب منها عند سويقة
باب حطه واقفها الامير سيف الدين قطش بن حجر من رجال
حلقة دمشق كان مجا ورايا لقدس وجعل نظرها لنفسه ثم
من بعد ولده شيخون تاريخ مستهل صفر سنة ٧٦١ المدرسة
الكاملية بخط باب حطه بجوار الكريمة من جهة الشمال
واقفها الحاج كامل من اهل طرابلس ولم يوجد لها كتاب وقف
فكتب محضر بوقفها مورخ في شهر رست ٨١٦ رباط الماروني
بباب حطه مقابل الكاملية وهما بجوار الواحدية ووقفه
منسوب لامراتين من عتقا الملك الصالح صاحب مارد
وسرطه ان يكون لمن يرد من ماردن وقد وقفت على كتاب الوقف
النايت تاريخه سنة ٧٦٣ المدرسة المعظمية وقف
الملك المعظم عيسى وقد تقدم ذكرها عند ترجمته تاريخ وقفها
في ٣٤ من جمادى الاولى سنة ٧٦٣ وقد وقفت على كتاب الوقف
وفيه جهات كثيرة من القرى وقد اخذها لهما وبنوا بها يدى
الناس اقطاعا واملأها المدرسة السلامية بباب شرق
الانبياء تجاه المعظمية وهي بجوار المدرسة الدوادية من جهة
الشمال واقفها الخواجا محمد الدين ابوالندا اسمعيل سلامي

وشهرها الان
بالمدرسة المعظمية
وهي

الزاوية الممازية بالقرب من جهة المعظمية من جهة الغرب
منسوبة للشيخ كمال الدين الممازي وقفت على مريم الملك الصالح اسمعيل
ابن الناصر محمد بن قلاوون انذوقت على المشايخ المقيمين بها قرية
بيت نقيما من عمل القدس الشريف تاريخ المربع في شهر ذي القعدة سنة
٧٤٤ م وبها قبر رجل من ذريته اسمه الشيخ خير الدين خضر الممازي
وفات في شهر شوال سنة ٧٤٧ م المدرسة الوجيهية
بخط درج المولى وقف الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن سعد بن الجا
الحنبل المتوفى في شعبان سنة ٧٤٧ م المدرسة المحمدية
بالقرب من الوجيهية عند قبو باب الغوانم واقفها رجل من اهل
العلم كان محدثا واسمه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن سليمان بن
ابراهيم العجمي الارديلي تاريخ وقفها ربيع المحرم سنة ٧٦٢ م هذه
المدارس التي بقرب المسجد وهي من جهة الشمال وما هو
بالقرب من المسجد من جهة الغرب الرباط المنصوري
التي بقرب المسجد وهي من جهة بياض الناظر وقف السلطان الملك
المنصور قلاوون الصالح سنة ٦٨١ وسند كوتاريخ وفاته عند
نزعته رحمه الله تعالى رباط علماء الدين البصري بجهة الرباط
المنصوري واقفها الامير علاء الدين ابو عبد الله الاقوي وبنى بها بعد
وقفه في سنة ٦٦٦ م ولم يظهر له كتاب وقف فكتب بحضر وقفه
وبنت لدرج حكام الشرع الشريف تاريخ المحضر الثابت بوقفه
يوم الخميس ثامن ربيع الآخر سنة ٧٤٢ م وهو مدفون بالرباط
المذكور وكان صالحا ويا في ذكر وفاته عند نزعته ان شاء الله تعالى
المدرسة الحسينية بياض الناظر علو رباط علماء الدين البصري
واقفها الامير حسن الكشكشلي ناظر الحرمين الشريفين وناظر
السلطان بالقدس الشريف وكان بناها سنة ٨٣٧ م وقفها
هذه المدرسة تزينة بها صرح يقال انه قبر السيدة فاطمة
بنت معاوية رضي الله عنها المدرسة القشيرية بياض الناظر
بالقرب من الحسينية واقفها الامير قشمر السيفي الملك الناصر

حسن بن محمد بن قلاوون تاريخ وقفها خامس شهر رجب الف سنة
المدرسة الباردة بياض الناظر بالقرب من القشيرية
واقفها المست الحاجة سفيك خاتون المعروفة والدها ببارودي
تاريخ وقفها خامس شهر رجب سنة ٧٦٨ المدرسة المحمدية
بجوار بارودي من جهة الغرب واقفها محمد بن زكريا
الناصر تاريخ وقفها في العاشر من رجب سنة ٧٤٨ م القشيرية
زاوية مقابلة البارودي ونسبت لها للفقر التولسيه المدرسة
الجها ركسية بجوار التولسيه من جهة الشمال وهي التولسية
كنيسة من ايام بنا الروم قسمت نصفين الاول جعل المدرسة
الجها ركسية والثاني جعل الزاوية التولسية والجها ركسية
نسبة لصاحبها الامير جهر كس الخليلي امير خوار الملك الظاهر
برقوق توفي قتيلا بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧٧١ المدرسة
الحنبلية بياض الحديد واقفها الامير بيد بن بياض الشام
وكان ثانيا توليد دمشق في سلطنة الاشرف شعبان
سنة ٧٧٧ م وكان بناها في العشر الاخر من جمادى الاخر
وفرغ البناء في سلخ شوال سنة احدى وثمانين وبعث
القريبة السعدية بياض السلطنة تجاه المدرسة التنكزية
وبياض المسجد واقفها الامير سعد الدين مسعود ابن الامير
محمد بن ربيعة بن عبد الله الرومي الحاجب
بالشام المحمدي في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون تاريخ
كتاب وقفه في ٢٧ من ربيع الآخر سنة ٧١١ م القشيرية
الجالقية براس درج العين بياض السلطنة وقفه ركن الدين
بيبرس العجمي المعروف بالجالي وهو مدفون بها توفي في عاشر جمادى
الاولى سنة سبع وبعثه وكان من جملة الامراء بالشام في دولة
الملك المنصور قلاوون وبعثه في الحديث بجوار الترية
الجالقية واقفها الامير شرف الدين عيسى بن بدر الدين بن ابي
القاسم الكاركي تاريخ وقفها ٢٥ من رجب سنة ٧٦٦ م

دار لقران السلامية بجاه دار الحديث واقفا بسراج الدين
محمد بن ابى بكر بن ابى القاسم السلامي تاريخ وقفها في العشرين
من ربيع الآخر سنة ٧٦١ المدرسة الطازية بمطرداود
بالقرب من باب السلسلة جوار دار الحديث من جهة الغرب
وقف الامير طاز المتوفى سنة ٧٦٣ تربة المملوك
حسام الدين بركة خان مقابل المدرسة الطازية عمارتها
في سنة ٧٩٢ وعمرت بعد موته التربة الكيلانية بجوار
الطازية من جهة الغرب منسوبة الى الحاج جمال الدين بهلوان
ابن الامير شمس الدين الكيلاني الاشمي المشهور بابن صاحب
كيلان وهو وصى الى ولد نظام الدين ان يصرف من ثلث
ماله مائة الف درهم قضه ويدفع ذلك الى ابن اخي الموصى
الامير علاء الدين على ابن بهاء الدين سلا بن شمس مملوك
كيلان لينتفع بذلك مكانا ويقيم تربة ومدفنا بالقدس
الشريف ان ثوبا نقله ودفعه هناك تاريخ الوصية
في العاشر من شعبان سنة ٧٥٣ فعمرت هذه التربة
وبها ضريحه ونقل اليها كما وصى التربة الطشقونية
بالقرب من الكيلانية وقف الامير طشتمر العلوي انشاها
سنة ٧٨٢ وتوفى ودفن بها في شعبان سنة ٧٨٦ زاوية
الطواسمية بحارة الشرف وتعرف قديما بحارة الاكراد
واقفها الشيخ صالح شمس الدين محمد بن جلال الدين عربي
ابن خي الدين احمد المجاور بالقدس في تاسع عشر رمضان
سنة ٧٥٣ زاوية المقاربة باعلا حارثهم وقف
الشيخ عمر بن عبده الله المغربي المصمودي المجد وكان رجلا
صالحا عمر الزاوية وانساها من ماله ووقفها على الفقراء والمساكين
بتاريخ ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبع مائة
وتوفى بالقدس ودفن بماله عند حوش البسطة وقدم
بعض الموزعين فظنه الشيخ عمر المجد واقفا لزاوية بمدينه

سيرة

سيدنا الخليل عليه السلام لاشتراكهما في الاسم والسمعة والامر
بخلقه وسند ذكر كلاهما فيما بعد ان شاء الله تعالى في تمام
الاعيان **المدرسة الافضلية** وتعرف قديما بالقبه
بحارة المغاربة وقف الملك الافضل نور الدين ابى الحسن
على ابن الملك صلاح الدين وقفها على فقهاء المالكية بالقدس
الشريف ووقف ايضا حارة المغاربة على طائفة المغاربة
على اختلاف اجناسهم ذكورهم واناثهم وكان الوقف على ذلك
حين سلطنته على دمشق وكان القدس من مضافاته ولم يوجد
له كتاب وقف فكتب محضر بالوقف لكل جهة وبليت مقبرته
لدى حاكم الشرع الشريف بعد وفاة الواقف وتقدم ذكر
تاريخ سلطنته وفاته قبل ذلك ومن جملة اوقاف المسجد
الكاس عند قمامة علوسجى الشطبة في سنة ٨٨٩ وهي السنة
التي توفى والد فيها وبه منارة استجدت قبل السبعين
وانما نائنه وما هو من المدارس والزوايا غير قريب
من المسجد زاوية البلاسي بظاهر القدس الشريف
من جهة القبلة وهي قديمة نسبتها للشيخ احمد البلاسي وكان
من الصالحين وقبر بها وهي مشهورة يقصدها الزوار ولم
اطلع على تاريخ وفاته زاوية الازرق بظاهر القدس الشريف
من جهة القبلة وهي شرقي زاوية البلاسي نسبتها للشيخ
ابراهيم الازرق وهي قديمة وبها قبور جماعة منهم الشيخ اسحق
ابن الشيخ ابراهيم وفاته في سنة ٧٨٠ ورايت في مستندات
تتعلق بها انها تعرف بزاوية الرومي المدرسة المولوية
بخط مرزيان بجوار حمام علاء الدين البصير من جهة الشمال
واقفها الامير مولو غازي خقيق المملوك المعروف شعبان
ابن حسين وكانت المدرسة موجودة في سنة ٧٨١ وتوفى
الواقف سنة ٧٨٧ المدرسة البدرية بخط مرزيان
بالقرب من المولوية ومن زاوية ولى الله تعالى الشيخ عبد الرزق

واقفها بدر الدين محمد بن يحيى بن ابي القسم الهكاري احد امراء الملك
المعظم وقفها في سنة ٦١٦ على فقهاء الشافعية وكان يمتحنون
بفتحها ان يستشهدوا بقرعة الله تعالى الشهادة بالثوري القريب من
نابلس في سنة ٦١٤ وحمل الى تزيته بالقدس الشريف
زاوية الدركاء بجوار ابي رستاق الصلاح وكانت في زمن
الفرنج دار معتبره وهي من بناهيل اندام قسطنطين التي
عمرت كنيسة قمامه وعليها منارة استشهد بها بعضا وكان
قدما يترك بها نواب القدس الشريف واقفها الملك المظفر
غازي بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب
ميا فارقت وما معها من البلاد في سنة ٦١٣ **زاوية**
الشيخ يعقوب البهي بالقرب من القلعة وهي كنيسة من
بنا الروم وقد استمرت في عصرنا **زاوية الشيخ عبد الله البغدادي**
لسكنه بها **مسجد الحيات** وهو الذي برطسم الحيات
وقد قدم ذكره وهو بقرب كنيسة قمامه وهو من المساجد العريقة
منسوب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الخائفة الصلاحية على كنيسة قمامه وقف الملك
صلاح الدين على الصوفاة وتقدم ذكرها وتاريخ وقفها
في الخا من من شهر رمضان سنة ٦٨٥ **زاوية الجرا**
بالقرب من الخائفة الصلاحية وهي منسوبة لفقهاء الزاوية
وتعرف قديما بزاوية البرغليته **زاوية التولوية**
بباب العامود احدا بواب المدينة وهي وقف بدر الدين
لولوغا زكي واقف التولوية المتقدم ذكرها امير البساط
بحاق المشاركة واقفها الشيخ عبد الله البساطي وكانت
الزاوية موجودة قبل سنة ٧٧٠ وتذكر ترجمته امير
الميمونية عند باب الساهر وهي كنيسة من بنا الروم واقفها
الامير فارس الدين ميمون بن عبد الله القصيري خازن دار
الملك صلاح الدين تاريخ وقفها في جمادى الاولى سنة ٦٩٤

ولم يبق لها نظام في عصرنا بل صارت من المهملات **زاوية الهنود**
بظا من باب الاسياط وكانت قلعة الرغامية ثم نزل بها طائفة
الهنود فخرت بهم **الجواحي** زاوية بظا من المدينة من جهة
الشمال ولها وقف ووظا نف مرتبة ولبيتها لواقفها الامير الملك
صلاح الدين حسام الدين الحسين بن شرف الدين بن عيسى الجراحي
ام الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب ووقفها في صفر سنة ٦٩٨
ودفن بزاوية المذكورة وبظا من الزاوية المذكورة من جهة
القبلة قبور جماعة من المجاهدين يقال انهم من جماعة الجواحي
القيصرية قبة محكمة البنا بظا من القدس الشريف من جهة
الشمال مما يلي الغرب فسبغها جماعة من الستماء المجاهدين
بذليل الله قبورهم بها وهم الامير حسام الدين ابو الحسن
ابن ابي الفوارس القيصري ووقفها في العشر الوسطى من ذي
القعدة سنة ٨٠٠ م والامير ضياء الدين موسى بن ابي الفوارس
دوقفها في غرة القعدة سنة ٨٠٠ م والامير حسام الدين
خضر والامير ناصر الدين ابو الحسن القيصري ووقفها في ربيع شر
الحجة سنة ٦٦١ وبالقبة المذكورة قبور الامير ناصر الدين
محمد خا بربك احدا من الطلي ناه بالشام وناظر الحومين
بالقدس الشريف والخليل عليه السلام ووقفها في ليلة الاثنين
حادي عشر المحرم سنة ٧٧٧ وبظا هو القبة المذكورة
تزيه لبيتها قبور جماعة من المجاهدين وفي **المدينة**
عدة اماكن من الزوايا والرباط والقرب لا فائدة لذكرها
وانما ذكرت ما هو المشهور واما ما في القدس من المنابر
فقد تقدم ان بالمسجد اربع منابر وبظا من القدس منارة
على المدرسة المعظمية وهي صغيرة جدا وعلى الخائفة الصلاحية
منارة وهي انشا المرحوم الشيخ برهان الدين بن غانم شيخ
الخائفة قبل العشرين وانما ناه وقد حكى في الشيخ شمس الدين
محمد بن الشيخ عبد الله البغدادي انما قصد الشيخ برهان الدين

بنا المنارة المذكورة شق ذلك على النصارى بالقدس لكونها على قامة
كنيسة فاجتمع رايهم على دفع مال كبير للشيخ برهان الدين على ان
يترك بناها فلم يلتفت الى ذلك وزجرهم زجرا بليغا وعمر المنارة
ورتيبها من يقوم بشعائرها فواى رجل من الناس البني صلى الله عليه
وسلم ففاك سلم على ابراهيم بن غانم وقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفزيك السلام ويقول لك انت داخل في عموم شفاعته يوم القيمة
بنا لك هذه المنارة على رؤس الكفار ومنارة على المسجد
المقدم ذكر عند ذكر المدرسة الا لافضلية الكائنة على سجن الشرطة
تجاه قمامة من جهة القبلة وقد تقدم انها بنيت قبل السبعين والنار
والظاهر ان بناها على اساس قديم ومنارة على زاوية الدركاه
وقد هدم بعضها من زلزلة وقعت في المحرم سنة ٨٦٣ ومنارة
على مسجد صلاح كنيسة اليهود من جهة القبلة وهي مسجد بعد
الثمانية اعنصب اهل الخير وجمعوا مالا وبنوها واوقفوا عليها
واما مدينة القدس في عصرنا فهي مدينة عظيمة محجة البناء
وهي بين جبل اوردة وبعض بنا المدينة من تقع على علو وبعضه
منخفض في وادي غالب الاماكن العالية مشرفة على ماديها من
الاماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعمر
وفي غلب الاماكن يوجد قلعة بالية قديمة وقديمتي فوقها بنا مسجد
على بنا قديم والبناء سخون بحيث لو تفرق على حكمنا لبعد المملكة
لكان حجم صنعها هو لان وهي كثيرة الامار المعد لخزن الماء
لان ماءها يجمع من الامطار واماما بالقدس الشريف
من الاماكن المحكة بنا من ذلك سوق القطا بين الجاوير باب
المسجد من جهة الغرب وهو سوق في غاية الارتفاع والارتفاع
ولم يوجد منه في كثير من البلاد وايضا الاسواق الثلاثة الجاورة
من باب المحراب المعروف بباب الخليل وهي بنا الروم متدبسا
ومن بعضها الى بعض منها قد فالاول منها وهو الخزانة سوق
القطا رين وقفها الملك صلاح الدين على المدرسة الصلاحية

والذي

والذي يليه وهو الاوسط لبيع الخمر اوات والذى يليه جهة الشرق
يسمى القماش وهما وقف على مصالح المسجد الا فقضا الشريف وقد
ذكر المسافرون انهم لم يروا مثل الاسواق الثلاثة في انزيب
والبنائية بلدة من البلدان وان ذلك من المحاسن التي لبنت المؤمنين
وروى عن سلامة بن قيس وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خلفه ببيت المقدس صلى بالناس ان عمر لما فتح بيت المقدس
وقف على رؤس السوق وفي اعلاه ففاك لمن هذا الصف يعني صف
سوق البرازين فقالوا للنصارى فقال لمن هذا الصف الغنى الذي
فيه حرام السوق فقالوا للنصارى فقال بلين هكذا هذا لهم وهذا
لهم يعني النصارى وهذا لنا مباح يعني السوق الاوسط الذي بين
الصفين يعني السوق الكبير الذي كان قبة الرصاص قلت
والذي يظهر ان المراد بتلك الاسواق الثلاثة الموقودة الآن
وان تلك الاوصاف القديمة ذهبت واستبدل مكانها البناء الموقود
في عصرنا والله اعلم وفي القدس الشريف عدة من الخنايس
والديارات من زمن الروم نحو شرين مكانا وعمدة النصارى
منها كنيسة قمامة فانها عندهم مكان عظيم وبنائها غاية الاحكام
والاقتان ويقصدونها في كل سنة في عدة اوقات من بلاد الفرج
ومن بلاد الارمن ومن الديار المصرية والمملكة الشامية وسائر
الاقطار ويسمونها القمامة وينعمون ان حجم اليها وتقدم ذكر
طرق من اجسادها وما وقع فيها من الهدم والبناء قبل استيلاء الفرج
على بيت المقدس ويليها كنيسة صهيون المنخفضة بالفرج
وهي في اخر مدينة القدس من جهة القبلة ثم كنيسة مار يعقوب
وتعرف بدير الارمن وهي بالقرب من صهيون وكنيسة المصلبة
المنخفضة بالكروج وهي بلبها هو القدس الشريف من جهة الغرب
فمن الاربعة كتابيس هي دارة النصارى والنار عند كنيسة
قمامة لعنهم الله تعالى وكانت كنيسة المصلبة قد اخذت من النصارى
في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون وجعل فيها مسجدا فلما كان في سنة ٧٠٤

وصلت رسالة من ملك الكرج ورسول من جهة صاحب قسطنطينية
الى باب الملك الناصر المشار اليه وسالوا في اعادة الكنيسة لم قلا
توسلوا وتشفعوا في ذلك وتوسلوا اعيدت لهم ولوشرعنا نذكر ما في
بيت المقدس من الابنية والاماكن لطال الاجلام وخرجنا عن حد
الاختصار وفيما ذكرناه كفاية فان كل من صنف في فضائل
بيت المقدس لم يتعثر من الشيء من ذلك واعا ما في بيت المقدس
من الحارات المشهورة فمنها حارة المغاربة وهي بجوار
المسجد من جهة الغرب ونسبتها للمغاربة فكنها موقوفة عليهم
وسكنهم بها وحارة الشرف وهي بجوارها من جهة الغرب
ونسبتها لرجل من اكابر البلدة اسمه شرف الدين موسى ولد ذرية
معروفة يقال لهم بنو الشرف وكانت قد سبقت لتعرف بحارة الاكثاد
وحارة العلم نسبة لرجل اسمه علم الدين سليمان وكانت
يعرف بابن المذهب ووفاته في حدود السبعين والسبعائة
ولد ذرية مشهورون منهم ولد الذي كان ناظر الحرمين الشريفين
واخوه شرف الدين موسى المدفون بالحارة المذكورة وهي بجوار
حارة الشرف من جهة الشمال وضمنها حارة الحياض
نسبة لزاوية بها للطائفة الحياض وحارة الصلبيين
وهي بجوار حارة الشرف من جهة القبلة الى الغرب وحارة
اليهود بجوار حارة الصلبيين من جهة الغرب وضمنها
حارة الرشيد وحارة صهيون الجوانية وهي غربي
حارة اليهود وحارة الضوية وهي بجوار حارة صهيون
من الشمال حارة بني حارث وهي خارج البلدة عند القلعة
خط داود عليه السلام هو الشارع الاعظم وابتهواوه
من باب المسجد الا فضا المعروف بباب السلسلة الى باب الحجاب
وهو باب المدينة المعروف لان بباب الخليل وهذا الخط
على قسام معروف فمن باب المسجد الى دار القرآن السلامية
يعرف بسوق الصياغة ومنها الى باب حارة الشرف يعرف بسوق

القشاش

القشاش ومنه الى خان الخليل يعرف بسوق المبيضين ومنه
الى قنطرة الجبيلي يعرف بسوق خان النعم ومن قنطرة الجبيلي
الى درج الخرافيش يعرف بسوق الطباخين والى باب حارة
اليهود يعرف بخط الكالة وهو خان عظيم وقف على مصالح
المسجد الا قضى بوجع في السنة بخوار بجامة ويثا ربيع فيه
اصناف البضائع ومن باب حارة اليهود الى خان القرف
يعرف بسوق الخريوية ومنه الى باب المدينة يعرف عرصة
الغدران فمما كمل داخل في عموم خط داود عليه السلام كان
للسرداب تحت الارض من باب المسجد المعروف بباب السلسلة
الى القلعة التي تعرف قديما بحراب داود وكان منزله بها وهذا
السرداب موجود الى الان وفي بعض الاوقات ينكشف بعضه
ويشاهد وهو معتود بنا لبنا المحكم وكان يسمى فيه من منزله
الى المسجد خط مرزبان وصار على قسام فمن سوقية باب
القطاين الى اخر العتبة يعرف بعقبة القطاين ومن راس
العتبة الى خان الجبيلي يعرف بحارة حمام علا الدين
ويليها من جهة الغرب شارع يعرف بحارة القرمي ويليها
جهة الشمال شارع يعرف بحارة ابن الشنتير يسكنه بها
وهذا كله يدخل في عموم خط مرزبان ولم ادر نسبته لما ذا ولكنه
يكتب في المستندات الشرعية هكذا وبجوار حارة مرزبان
من الغرب خط المريجة وسوق القماش ويليها سوق الخضار ويليها
سوق العطارين ويليها خط الدركاه وبه البيمارستان الصلحي
وكنيسته قمامه ويليها حارة النصارى من جهة الغرب
ممتدة قبلة بشام من باب الخليل الى باب الغرب ومن حارة النصارى
حارة الرجة وحارة الخراطة تلي حارة النصارى من جهة
الغرب وهي خارج المدينة خط وادي الطواحين وهذا الشارع
الا عظم الممتد قبله بشام من درج العين الى باب العمود احزاب
المدينة وفي هذا الخط عدة شوارع معروف بعضها حارة بابا عطاين

وهو باب المسجد نسبة لبيع القطن بالسوق الذي عنده **وحارة**
باب القديس احد ابواب المسجد ويقابلها من جهة الغرب
 عقبة السوق المعروف بالان بعقبة الست ونسبتها لعمارة عظيمة
 بناها قريش الست طنشق المظفرية وكانت الست طنشق المظفرية
 موجودة في سنة ٧٩٠ **ويليها** من جهة الغرب سوق الزيت
 وبسوق قاق من جهة الغرب بابي شامه ونحط وادى الطواحين
 من جهة الشرق **حارة الغوانم** المجاور للمسجد من جهة الغرب
 ويقابلها من جهة الغرب **عقبة الظاهرية** نسبة
 لزاوية قديمه تسمى الظاهرية هناك وبالعقبة الظاهرية من
 جهة القبلة **عقبة** تسمى عقبة السودان وبها ايضا من جهة
 الشمال زقاق يعرف **بقبة خضير** وباخر العقبة من الغرب
سوق الفخريه نسبة لفخر الدين صاحب المدرسة الفخريه
 وبه المصابن التي يعمل بها الصابون وبلي سوق الفخريه من جهة
 الغرب الى الشمال **حارة بني مرم** ويليها من جهة الغرب
حارة الزراعه **وحارة** الملاط وهي بظاهرها البلد بلصق حارة
 النصارى من جهة الغرب **وحارة باب العود** وهي انتهى
 وادى الطواحين وهي اخر المدينة من جهة الشمال الى الغرب
 وضمها **حارة بني سعد** **وحارة** القصصه من الشرق الى
 ويليها من القبلة حارة شرف الانبياء وتعرف الان بحارة
 باب الدوياريه وضمها عقبة الممازية وتنتهي الى باب
 الساهرة ويليها من جهة الشمال **حارة العنانه** ويليها
 من جهة الغرب **عقبة الشويخ** ويليها من جهة الشمال
حارة بني زيد وضمها زقاق يعرف بالسعديين **وحارة**
 باب الساهرة وهي اخر المدينة من الشمال **وحارة** ورج الموله
 وهي بجوار حارة القصصه من الشرق **وحارة** **باب**
 وهي شمال المسجد ويليها من الشمال **حارة المسارفة** وانتهى الى
 الى سور المدينة **وحارة الطورانية** من باب الجبل باط وتنتهي الى

باب القديس
باب القديس
باب القديس
باب القديس
باب القديس
باب القديس
باب القديس
باب القديس
باب القديس
باب القديس

سور المدينة الشمالي والي حوش هناك يعرف بالقصامت
 وفي القديس الشريف عن شوارع وخطط لا فائدة لذكرها
 فان غايتها في عموم ما ذكرناه وانما ذكرت ما هو مشهور **ومن**
اعظم الحارات واكبرها حارة باب حطة وهذه الحارة
 محيطة بالمسجد من جهتي المغرب والشمالي كما تقدم ذكر **القلعة**
 وهي حصن عظيم البناء يظاهر بيت المقدس من جهة الغرب
 وقد تقدم ذكره وكان يعرف قديما بحراب داود عليه السلام
 وكان سكنه بها ويقال ان بنا القلعة كان متصلا الى دير
 صهيون وفي هذا الحصن برج عظيم البناء يسمى برج داود وهو من
 البناء القديم السلجوقي **وروي المشرق بسند** ان رسول
 صلى الله عليه وسلم لما ظهر عليه بيت المقدس ليلة اسرته فاذا
 عن يمينه المسجد وعن يساره تورات ساطعان ففأمر
 يا جبريل ما هذان النوران ففأجابني انا هذا الذي عن يمينك
 فانتهى بحراب اهلك داود واما الذي عن يسارك فهو قبر اخيك
 هوديم وقد حمله الروم والغزخ عمارة بقبعة القلعة غير برج
 داود حين استيلاهم على بيت المقدس والقلعة نائب غير نائب
 المدينة **وكانت تدق** الطبلخاناه في كل ليلة بين المغرب
 والعشاء على عادة القلاع بالبلاد وقد تلاشت احوالها في عصرنا
 وتشتت وبطلت دق الطبلخاناه وصار نائبها كاحاد الناس تلو في
 الاحول وعدم اقامة النظام وتقدم ان الوالي بالقدس الشريف
 كان قديما ينزل بالقلعة المذكورة **واما روضة بيت المقدس**
 من بعد خراب الحيات المشهورة في نورانيتهما وحسن منظرها
 من جهة الشرق اذا كان الانسان على جبل طور زيتها وكذلت
 من جهة القبلة واما من جهة الغرب والشمالي فلا يرى منها من
 بعد الاقليل لمواراة الجبال لها فان بيت المقدس وبلد
 سيقنا الخليل عليه السلام في جبال كثيرة الاوعار والاحجار
 والسير فيها مشق والمسافة فيها بعيدة فان الجبال المحيطة

بالبلدتين مسافتها تقريبا ثلثة ايام طولاً وعرضا يسير
 الا يقال ولكن اذا من الله تعالى على قاصدا لزيارة بالوصول
 الى المسجد الأقصى الشريف يحصل له غاية الانس والبهجة
 ما لا يكاد يوصف ويسلوا حصل له من المشقة والتعب
 والنصب وقد استند الحافظ ابن حجر عند قدومه لزيارة
 بيت المقدس في معنى ذلك
 الى البيت المقدس قد اتينا رجلا العفوق رب كريم
 قطعنا في مسافته عقابا وما بعد العقاب سوى النعم
 واتا ابواب التي للمدينة فاولها من جهة القبلة باب
 حارة المغارة وباب صهيون المعروف بالان باب حارة
 اليهود ومن جهة الغرب باب سم صغير بلصق دير الارمن
 وباب المحراب وهو المسمى بالان باب الخليل روى المشرك بسنده
 عن علي بن سلامه قال سمعت ابي يقول ان باب لد الذي جاء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقتل عليه عيسى ابن مريم عليه السلام
 الدجال ليس هو باب الكنيسة التي عند الروم وانما هو باب
 داود القزني الذي عند محراب داود يسمى باب لد يعرف
 بباب الرحمة ومن جهة الشمال باب دير السرب وباب العمود
 وباب الراعيه الموصل منه الى حارة بني زيد وباب الساهر
 ومن الشرق باب الكلباط فبعد عشرة ابواب للمدينة القدس
 الشريف وكان قبل ذلك باب عند الزاوية المتقدم ذكرها
 المعروف بابن الشيخ عبد الله تجاه القلعة ذكره عن
 سلوان وغيرها مما هو بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة
 بالوادى يسكن عليها سور المسجد القبلي وروى عن ابي مرس
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختار
 من المداين اربعا مكة وهي البلد والمدينة وهي الخلة وبيت
 المقدس وهو الزيتونة ودمشق وهي التينة واختار من الغور
 اربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعبادان العراق

وعسقلان واختار من العيون اربعا قال في محكم كتابه العزيز
 فيهما عينان بحريان وقال فيهما عينان فصاحتان فاما
 اللتان بحريان فعين بيسان وعين سلوان واما الفصاحتان
 فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار اربعة سحبات
 وجيجان والنيل والفرات وعن ابن سعد انه قال
 زمزم وعين سلوان التي ببيت المقدس من عيون الجنة
 وعند انه قال من اتي بيت المقدس فليأت محراب داود للشرق
 وليصل فيه وليسبح في عين سلوان وانها من الجنة ولا يدخل
 الكنائس ولا يشترك فيها فان الخطيئة فيها مثل الخطيئة
 والحسنة مثل الحسنات عين المقدس وفات عن سعيد بن
 عبد العزيز انه قال كان في زمن بني اسرائيل في بيت المقدس عند
 عين سلوان عين وكانت المرأة اذا قدفت اتوا اليها فزعت
 منها فان كانت بريرة لم يضربها وان كانت غير بريرة طقت فماتت
فلما حملت مريم عليها السلام اتوا بها حملها في خلة فو
 بها فدعت الله ان يعظم رحمها فعظم من يومئذ فلما اتتها شربة
 منها فلم تزد الا خيرا فدعت الله ان لا يفضح بها امرأة مؤمنة
 فقارت تلك الامم من يومئذ **باب راي** عليه السلام صر
 بالغرب من عين سلوان فسمته الى سبعة ابواب عليه السلام **وحكي**
صاحب كتاب بالانس في معنى هذا اليسر قال في كرات بخط ابن عمي
 ابي محمد القاسم واجازه لي قال قرات في بعض التواريخ انه ضاق
 الماء في القدس الشريف بالانس فاحتاجوا الى شرهات
 فنزلوها طولها ثمانون ذراعا وسعة راسها بضعه عشر ذراعا
 في عرض اربعة وهي مطوقة بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع
 واقل واكثر في سمك ذراعين وذراع فحيت كيف نزلت هب
 الحجارة الى ذلك المكان وما العين بارد خفيف ويستقي منها
 الماء طول السنة من ثمانية ذراعا **واذا كان زمن الشما**
خاص وفارحنى يسبح على وجه الارض في بطن الوادي وتدور عليه

ارحية تعطين الدقيق فلما احتيج اليه والى عين سلوان نزلت الى
 قرا البوم ومع جماعة من الصناع لا ثقبها فزابت الماء يخرج
 من جوفه راعين في ثلثها وبها مغارة فتخرج بها ثلاثة اذيع
 في ذراع ونصف يخرج منها ربح بارد شديد البرودة وانحط
 فيها الضو فرائ المغارة منقوية السقف بجو ودخل الى قريب
 ولم يلبث له الضو منها من شدة الرشح الذي يخرج منها وهذا البئر
 في بطن الوادي والمغارة في بطنها وعليها وحولها من الجبال
 العظيمة الشاهقة لم يتمكن الانسان ان يرتقي عليها الا بمسكة
 قال الله تعالى لنبيه ايوب اركض برحلك هذا مختل
 بارد وشرب انتهى كلامه وهذا البئر مشهور معروف في كل سنة
 عند قرة الشتاء وكثرة الامطار ينضو من الماء منه حتى يصير كالنهر
 الجاري ويسبح الى مسافة بعيدة ويستمر على هذه الحالة عدة ايام
 كما يشهرونه وهومن العجايب وكان في بيت المقدس برك
 عملها حزقيال احد ملوك بني اسرائيل بركة بني اسرائيل وبركة
 سليمان وبركة عياص وثلاث خارج المدينة بركة مامله
 وبركتا المرجع جعل ذلك خزائن للمال اهل بيت المقدس
قلت اما بركة بني اسرائيل فهي موجودة مشهورة وهي شمال الحجر
 الاقصى بلصق سور بيت بابا لاسباط وباب حطه ومنظرها
 مهول وهي من العجايب **واما بركة سليمان** وبركة عياص فله
 اعرفهما ولكن بداخل القدس بركتان احدهما بخط مرزبان لجمع الماء لجام
 البطرك وقت الخائف الصلاه فيحتل انهما البركتان المذكورتان
واما بركتا المرجع وبركة مامله فهي موجودة مشهورة وهي
 التي في وسط عقين مامله وهما بالقرب من قرية ارطاس وهما
 موجودتان فيكنفجها في خزن الماء الواصل من قناة المسيل الى
 القدس ومسافة ما عن القدس نحو بريد وتسمية مكانهما بالمرجع
 انكسنا يوسف عليه السلام لما اخذ اخوته واقفوا في اعجب مروايه
 على بئر بئر وهو بالقرب من المرجع فلما راى قبرها وهم طالعون القى

وصار بركة ثالثة
 انشأها بطريرك
 سليمان الذي كان
 جلوسه ٢٦ سنة
 وطلعت
 ٩
 وهو القبر المشهور
 آل عثمان ودفاته
 ٩

نفسه

بنفسه عن الناقة وقال يا اماه ارفعي راسك وانظري ما حل بولدك
 من البلاء ففقدك فرجعوا فسمي المرجع من ذلك اليوم فلما رجعوا
 لطلوا وجهه وحلقوا والحق في الجب كما هو مشهور وبظاهر
القدس المقدس الشريف من كل جهة كروم بها من الفواكه انواع من
 العنب والتين والتفاح والشمس وغيرها واحسن الاماكن
 ارض تعرف بالبقعة ظاهرا المقدس الشريف من جهة الغرب الى جهة
 القبلة وقت الملك صلاح الدين على خندقه الصوفية وفي هن
 البقعة وغيرها قصور مبنية بالبناء المحكم ولربكن في الزمن السالف
 ببيت المقدس من شجر النخل الواحدة ويقال انها المذكورة في
 القرآن في شان مريم عليها السلام وهي مخنية قال
 القوطي ويقال انها غرست مذكورة على الفسنة واما في قمرنا
 فكان بالمسجد الاقصى تلك التحلات منها واحدة زالت بعد ٨٨٠
 واثنان باقيتان الى اليوم احدهما عند باب الرحمة والثانية
 قبلى الصخرة تعرف بخلة النبي صلى الله عليه وسلم قيل انه روى عندها
 شجرة ابي نوح والى جانب البقعة من جهة الشمال قرية تعرف بدير
 اليه نوح بهادير من بنا الروم يعرف قديما بدير ماري يوسم ثم عرف
 بدير ابي نوح نسبة للشيخ احمد المشهور بابي نوح وكان صالحا وقد
 وقف الدرع عليه وعلى ذريته الملك العزيز ابو الفتح عثمان
 ابن الملك صلاح الدين رحمه الله ولما توفي الشيخ احمد ابو نوح
 دفن بها مشهور بزار ويتبرك به وله ذرية معروفة وباقى ذكر
 الشيخ احمد بابي نوح بسميته في ترجمة الاعيان طور زيت
 وهو الجبل الشرق وهو جبل عظيم مشرف على المسجد الاقصى **عن**
 ابي مريم رضي الله عنه قال اقسم بالله بالتيين والزيتون
 فان زيوت طور زيتا **وهذا الجبل الذي صعد منه عيسى**
 عليه السلام حين رفعه الله اليه وعلى راسه كنيسة من بنا هيلانه
 وفي وسطها قبة يقال لها مصعد عيسى عليه السلام والنصارى يعظمون
 هذا المكان تعظيمًا زائدا ويطورون شجرة خروب عندها مسجد صغير

وتحت الشجرة مغارة مانوسة تقصد للزياره ولما فتح الملك
 صلاح الدين بيت المقدس وقفا رضى طور زيتا على الشيخ الصالح
 والى الدين الخا لى عباس احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن داود الحكاري
 وعلى الشيخ الامام الزاهد الخا الحسن بن علي بن احمد بن ابي بكر الحكاري
 بينهما ثم على ريتما تاريخ كتاب وقفه في السابع عشر من ذي الحجة
 سنة ٥٨٤ قمر **مريم عليها السلام** وهو ثلثية في ذيل
 جبل طور زيتا تسمى الجسما نيه خارج باب الجباط وهو مشهور
 يقصد الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة
 من بناه هيلاند ام قسطنطين كما تقدم **وروي ان عمر**
 رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس من كنيسة مريم التي في الوادي
 فصلى بها ركعتين ثم قدم لقوله صلى الله عليه وسلم هذا واد من اودية
 جهنم ثم قال ما كان اعظمي عمر ان يصلي في وادي جهنم **وبالقرب**
 من قبر مريم في الوادي المعروف بوادى جهنم بدليل طور زيتا بقية
 من بنا الروم يسمونها الناس **طور عور فرعون** ويرجمونها بالبحر
وبالقرب منها بدليل الجبل ايدى بقية اخرى من الصخر يقال
 انها **كوفية زوجة فرعون** واسمها عند الناس ذلك وقد
 قيل ان القبة الاولى قبر زكريا والثانية قبر يحيى عليهما السلام
 ورايت منقولا بخط بعض العلماء ان يحيى وزكريا عليهما السلام
 مدتونا ببليت المقدس بدليل جبل طور زيتا بمقابر الانبياء وهو
 يعرض هذا القول وقد قيل ان قبر زكريا ويحيى بقربة
 سبسطيه من ارض نابلس وقيل بجنا مع دمشق والله اعلم
الساهر وهو البقيع الذي الى جانب طور زيتا من جهة الغرب
وعن ابراهيم بن ابي بكر في قوله تعالى فاذا هم بالساهر قال
 البقيع الذي الى جانب طور زيتا قريب من مصلى عمر معروف
 بالساهر وفي حديث ابن عمر ان ارض المحسر تسمى الساهر
 واصل الساهر الغلاء وجد الارض وقيل الارض البسيطة
 ومعنى الساهر ارض لا ينمون عليها ويسمرون قلت

وهذا

وهذا البقيع المعروف بالساهر لظاهر مدينة القدس من جهة الشمال و
 مقبر يدفن فيها موت المسلمين وبها جماعة من الصالحين وهي مرتفعة على جبل
 عال **الادهمية** وسفل هذا الجبل كهف من العجايب وهو زاوية القن
 الادهمية تحت هذا الجبل في صخرة عظيمة وتسمى مغارة الكنان والمقبرة
 التي هي لساهر على سقف هذه المغارة بحيث لو امكن حفر البقر من سفها
 لتغل الخ الكهف الذي هو زاوية الادهمية ولكن المسافة بعيد فان
 الصخرة سمكة ضخمة جدا ويلتفتل في هذا بان يقال احيا تحت اموات وهذا
 امر مشاهد عيانا وقد عجزت هذه الزاوية الا من منجك نائب الشام وقت
 شيرها هو وغيره من الخرب وبها قبور جماعة من الصالحين عليها الاس
 والوقار **مغارة الكنان** ومقابل الساهر من جهة القبلة تحت
 سور المدينة مغارة كبيرة مستطيلة يقال انها تصل تحت الصخرة الشريفة
 ودخلها جماعة وحكوا عنها اسيا من الامور المجهولة **واما ما بظاهر**
 بيت المقدس من المغاير والمقابر المعدل من اموات المسلمين **فاولها**
 مقبرة **باب الرحمة** وهي بجوار المسجد الأقصى الشرقي فوق وادي
 جهنم وهي مانوسة لقربها من المسجد وهي قريب التراب الى المدينة
 وفيها قبر شهاب الدين اوس مشهور وغيره من الامراء والعلماء والصالحين
 وقد جدد فيها نزيهة في اولها من جهة الشمال عرشها الامير قانصو
 اليحيى وى كافل المملكة الشامية حين كان حيا ورايا لقدس الشريف
 وبنواها ليحمل علمها وبنوا وبها مدفنات من جهة الشرق والغرب
 ودفن فيها من توفي من اولاده ثم اخرج عنه وسا من القدس
 في سنة ١٠٩٢ لم يكمل عمارتها فلما استقرت في نيابة
 الشام ثانيا جهزها بالاعمار التي وكل بنو الخوفا الشمالية والبواب
 وحفر الصهرج وبنوا المتوضى وكلت عمارتها في سنة ٨٤٥ هـ وصار
 مشهورا ومقبرة **الساهر** وتقدم ذكرها وهي شمال البلد
 ومقبرة **الشهداء** بالقرب من مقبرة الساهر الى جهة الشرق ومقبرة
ملائكة وهي لظاهر القدس الشريف من جهة الغرب وهي مقبرة
 وفيها خلق من الايمان والعلم والصالحين والتمها وتسميتها

بما ملأنا أصله مامن الله وقيل باب الله ويقال زيتون المسلة
روى عن الحسن انه قال من دفن في بيت المقدس في زيتون المسلة
دفن في السما وعند اليهود بيت ملو وعند النصارى نابيل
والمشهور على السنة الناس ما ملأ القلندر به وبوسط هذه
المقبرة زاوية تسمى القلندرية بها ابنية عظيمة وكانت هذه الزاوية
كنيسة وهي من بناء الروم وتعرف بالدير الاحمر وللنصارى فيها
اعتقاد فقدم الى بيت المقدس رجل اسمه الشيخ ابراهيم القلندري
فاقام بها جماعة من الفقهاء فنسبت اليه وسميت بالقلندرية
وكان في عصر المستطشق بنت عبد الله المظفر التي عمرت
الدار الكبرى المعروفه بدار الست بالعقبة التي بالقرب من باب
الناظر وكانت تحس الى الشيخ ابراهيم وعمرت في الزاوية المذكورة
قبة محكمة البناء على قبر ابيها درويش باقيد الى يومنا وعمرت الحوش
المحيط بها وكانت عمارته في سنة ٧٩٠ وموتيت بالقدس الشريف
في يوم السبت في ذى القعدة سنة ٨٠٠ ودفنت بقربتها التي
انشأها بعقبة السبت فجاء الدار الكبرى رحمه الله تعالى وكان
بالزاوية القلندرية جماعة مقيمين ولها وقف وقد خربت الزاوية
وسقطت من زمن قريب في سنة ٨٩٣ واستقرت خرابا الى يومنا
وفيه يدفن الاعيان من الامراء من يرد الى بيت المقدس وغيرهم
وارض هذه القلندرية ومعظم ارضها مملو صخر صام وحفر
القبور فيها بمسقة زائدة الكيلية وبحقن مملو قبة محكمة
البناء تعرف بالكيلية نسبة للزمن علماء الدين ايدو غدي بن
عبد الله المدفون بها ووفاته يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ٨٨٠
بيد لم قرية قريبة من القدس وهي عنها ربع يرد من جهة القبلة
وبها ولد سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وقد ورح في حديث
المعراج الشريف ان جبريل عليه السلام قال كالتنبي صلى الله
عليه وسلم حين اسرى به انزل فضل فنزل فصلى قال ادرى ايت
صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وكان

عبد الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسج في بيت لحم حيث ولد
عيسى عليه السلام وهذه القرية في عصرنا غالب سكانها نصارى
وبها كنيسة محكمة البناء بها ثلاثة محاريب من تفعلة احدها
سوجهة الى جهة الكعبة الشريفة والثاني الى جهة الشرق والثالث
الى جهة الصخرة الشريفة وسقفها خشب مرتفع على خمسين عمودا
من الصخر الاصفر غير السوارى المبينة بالاحجار وارضها
مفروشة بالرخام وعلى ظاهر سقفها رصاص في غاية الاحكام
وهذه الكنيسة من بناه هيلان والى قسطنطين كما تقدم وفيها
سكان يولد عيسى عليه السلام وهو في فخانة بين المحاريب الثلاثة
وللنصارى بها اعتقاد ويرد اليها من بلاد الفرنج وغيرها الاموال
للرهبان المقيمين بالدير المجاور للكنيسة فيه راحيل وبين
بيت المقدس وبيت لحم قبر راحيل والدة سيدنا يوسف الصديق
عليه السلام وهو الى جانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا في
قبة موجهة لجهة الصخرة وهو مشهور يزار وقد قيل ان تسمية
بيت لحم وكذا لك بقية القرى مما حول بيت المقدس كبيت جالا
وبيت لوبه وكل كان اوله بيت انما سمي بذلك نسبة النبي من
انبياء بني اسرائيل فيقال بيت قلان نسبة لسكانه والله اعلم وبظاهر
بيت المقدس عدة اماكن ومناهد مشهورة مقصودة للزيارة يطول
ذكرها ونخرجنا عن الحد لا نختار وفيما ذكر كفاية والله الموفق
وموحيبنا وكفى ذكر رحلة فلسطين قد تقدم في اول
المكتاب عند الكلام على تفسير اول سورة الاسرى ماروى عن ابن
عباس رضي الله عنه في قوله تعالى باركنا حوله فلسطين والاردن
وتقدم ذكر الاردن وهو النهر المسمى بالشريعة شرق بيت المقدس
مسافة عنه نحو يوم وروى عن سعيد بن المسيب في قوله
تعالى واديناها الى ربوة ذات قرار ومعين قيل الزبله وقيل السدي
ارض فلسطين وتقدم قول ابن عباس وقصاده وكعب انما بيت المقدس
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا ارضكم يعني فلسطين

فان الربيع انما قال الله تعالى فيها وادبناهما الخدوع ذات قرار
ومعين وفي حديث المصراع قال صلى الله عليه وسلم انما اخذني
جبريل ولم نزل نسير من سما الى سما فما مررت بشئ في الجنان ولا في
السموات الا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله حتى
انتهيت الى سما الدنيا ففتح لنا بابها واذا الدليل على ما لم يتغير
شيئا ثم نظرت الى الارض واذا بروضتين خضرا وتين وتينين
سودا وتين فقلت يا اخي جبريل ما هاتان الروضتان والخضراوتان
والنكتتان السوداوتان قال يا محمد اما الروضتان والخضراوتان
فانهما دمشق وفلسطين واما النكتتان السوداوتان فارمينه
وادريجان ثم حملني حتى انزلني على جبل بيت المقدس واذا لنا بابر
واقف على حاله في موضعه الذي تركته فيه لم يتقدم ولم يتأخر
وذكر تمام القصة وقسمت الاوائل الشام خمسة اقسام
الاولى فلسطين واوسط بلدها الرملة والشام **الثانية**
حوران ومدينتها العظمى طبرية والشام **الثالثة الغوطه**
ومدينتها العظمى دمشق والشام **الرابعة حمص** والشام
الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب وفلسطين بكس
الفا وفتح اللام وسميت بذلك لان اول من نزلها فلسطين
ابن كينسوخ بن يفتطين بن يونا بن يافت بن ارح عليه
السلام واول **حدود فلسطين** من طريق مصر امج قاك
ابو محسن لعله ربح وهي العريش ثم يليها غزة ثم رملة فلسطين
ومن مدن فلسطين ايله وهي مدينة القدس الشريف بينها وبين
الرملة ستة فراسخ ثمانية عشر ميلا حكا روهاد ومن مدنها اعظم
عسقلان ولدوكسطينه ونا بلس ومدينة سيدنا الخليل عليه السلام
ومسافر فلسطين طولان دمج الى الحد الجنوبي للركاب المحجدين وما
سيرا لا تعالى فاكثرت من اربعة ايام وعرضها من يافا الى ايجامسا
يومين واما مدينة الرملة وهي واسطة بلد فلسطين لانها
في ارض سهله وهي كمين الاشجار والاشجار والاشجار والاشجار

والفارس وفيها القواك وظواهرها حسن المنظر وهي من جملة
الثغور فان البحر الملح قريب منها مسافته عنها نحو نصف يوم
من جهة المغرب وكانت في الزمن السالف في عهد بنو اسرائيل مدينة
عظيمة البناء متسعة وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين
ملكها كما تقدم عند ذكر سيدنا داود عليه السلام وتقدم ان سيدنا
يونس عليه السلام اقام بالرملة ثم اتي بيت المقدس يعبد الله
تعالى واما صفقة مدينة الرملة قديما قبل الاسلام وبعدها
الى حد والخصامة فكانت له سور عظيم محيط بها وكان بها قلعة واشتيا
بابا ولها اربعة اسواق متصلة من اربعة ابواب وهي اسواق
حسنة يباع فيها انواع السلع ويقال ان كانت **اربعة الاف**
ضيقه وتقدم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين هدم قلعتها
وهدم مدينة كز في شهر رمضان سنة ٥٨٧ واما في عصرنا فلم يبق
لذلك الا حوائف التي بالرملة ثم وقد زالت اسوارها واسواقها القديمة
حيثما الغرض عليه مائة سنة ولم يبق من المدينة ثلثها ولا ربعها وبني
فيها مساجد ومناير مستجد من الملك الناصر محمد بن كلا وبن
والموجود الآن من المنيية في المدينة معظم حرا يستمدد وقد
صار المسجد الجامع القديم بظاهري المدينة من جهة الغرب وصار
حوله مقبر وقديما فية السلطان محمد بن قلاوون منار
وهي من عجائب الدنيا في الهيئة والعلو وذكر المسافر فيون انها من
المعزونات ليس لها نظير وكان الفراغ من بنائها في نصف شعبان
سنة ٧١٨ ولم يبق حول الجامع المذكور من الابنية القديمة
واما المدينة فصارت منفصلة عنه وهذا الجامع بناه بعض
خلفاء الامويين وهو سليمان بن عبد الملك المتقدم ذكره لما ولي
الحلقة في سنة ٩٦ من الهجرة الشريفة وهو جامع متسع مانوس
عليه لاهية والنوارة والنورانية ويعرف في عصرنا وقبله بالجامع
الابيض وفي صحته السماى فخار تحت الارض يقال ان فيها دفن
سيدنا صالح النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم ذكر ذلك ثم جددت

لما رجع الجامع الأبيض في زمن الملك صلاح الدين على يد رجل من دولته
اسمه الياس بن عبد الله أحد جماعة الأمير علم الدين قتيبة بن الامير
بالدولة الصلاحية وكانت عمارته في سنة ٥٨٦ هـ في فتح الملك
الظاهر بيبرس في سنة ٦٢٦ هـ وعمل القبة التي على المحراب والباب
المقابل للمحراب واما المدينة يومئذ فقد كثر بقرتها وكثر ساكنوها ومع
ذلك فهي مقصورة للبيع والشرا ولا تخلو من بركة في معيشتها ببركة
ارضها وسكانها من الانبياء والصالحين والعلماء والاولياء **فاق فيها**
السيد الجليل الفضل بن العباس رضي الله عنهما وهو ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان والده العباس بن علي بن عبد الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي كما تقدم ووفاته في خلافة علي بن ابي طالب
في سنة ١٨ من الهجرة وهو شهيد يقصد للزيارة وقد بنى عليه الامير
شاهين الكاظمي استقار دار السلطنة وجعل فيها مسجدا جامعيا مع تقام فيه
المجتمعة والجماعة ووقف عليه ما كان ورثه فيه ولما لبس وكانت عمارته
في سنة ٨٩٤ هـ وتقدم ان عيادة بن الصامت رضي الله عنه كان قاضيا
بها كما تقدم وفيها الامام المحدث الحافظ احمد بن حنبل
الفسائي احد ائمة الدنيا في الحديث ووفاته بالرملة في سنة ٢٤٠ هـ
وقبره يقال انه بظاهر الجامع الأبيض بلصقها من طين جبهة الشرق في
جوفها هناك وقيل انه في عكا وفيها من الاولياء الشيخ القدوس الزاهد
العابد والى الله تعالى البطاحي مشهور ووفاته يوم الجمعة الفاشرين
شهر صفر سنة ٥٧٧ هـ وعليه من الانس والوقار والهيبة ما لا يكاد
يوصف وقبره في مشهد بجامع الباشقري والدعا عند مستجاب
وقد جرت ذلك وكان الضريح قبل ذلك تحت السقف بنى عليه يوان
سنة ٨٧٠ هـ والشيخ القدوس صاحب الكرامات المشهور ابو
العباس احمد الكندي المشهور بالقبلي صاحب مشهور وقبره عليه الوقار
والجليل وفي الرملة عدة من الاولياء والعلماء والصالحين ويطول الفصل
بذكرهم والله الموفق **ذكره روي عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه ذكر الدجال فقال يقتله عيسى بن مريم عليه السلام بباب لد في هذا

الحديث فضيله لاهل تلك الارض المقدسة لانهم يقالون مع نبي الله
عليه السلام الامور الدجالة وتقدم عند ذكر الفضايل صفة الرجال
وكانت لد في زمن السالف منزلا جميلا فيه ناس يحرمونه وفيه
كانت تنزل القافلة الواصلة من مصر الى الشام وكان بلد كنيسته
محكمة البناء واسعة الفتا عليها للنصارى وقاف كثير ولم فيها
اشقاق الى يومنا وقد خربها الملك صلاح الدين وقد صارت اليد
يومئذ قرية كنيسته القري وهي بظاهر الرملة من جهة الشمال
على مسافة قريبة وفيها جامع مانوس وكان كنيسته وهو من بنا الروم
وبظاير لد من جهة الشرق مشهد قيل انه قبر ابي محمد عبد الرحمن
ابن عوف الصحابي رضي الله عنه ووفاته في سنة ٢٠٣ هـ من الهجرة
الشريفة وقد نقل انه توفي بالمدينة وان قبره بالبقيع ولكن المشهور
هنا اهل تلك النواحي انه بلد في المشهد المعروف والله اعلم **وبظاير**
الرملة من جهة الغرب بالقرب من البحر المالح مشهد يقال انه به
صريح سيدنا **دوبيل بن يعقوب** عليه السلام وهو كان
مانيوس يقصد للزيارة وفي كل سنة له موسم يجتمع الناس فيه من الرملة
وغزة وغيرها ويقيمون اياما وينفقون اموالا كثيرة ويقرأ هنا
القرآن العظيم والمولود الشريف والذي قبر المشهد سيدنا وهو تاسع
الاسلام والى الله تعالى شأنها بالدين بن ارسلا ن تقدم الله برحمته
ومن الاولياء المشهورين **يارض قلسطيس** السيد الجليل والولي
الكبير سلطان الاولياء وقد روى العارفين وسيد اهل الطريقة
صاحبه المعاني والمواهب والكرامات الخوارق الباهرة المجاهد
في سبيل الله الملائم لطاعة الله ابو الحسن علي بن خليل وهو مشهور
عند الناس بابن عليم بالميم واما نسبة الضريح ان بنت خليل بالام عاتبة
الكرامات المشهورة والمناقب الطامس وشهرته تغني عن الاطباء في
ذكره وهو متفق على ترجمته فان صليته كقوة الزهرا ولا يخفى على احد
ونسبه يتصل بامر المؤمنين محمد بن الحنفية رضي الله عنه **وبظاير**
هو علي بن خليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل

ان هذا العابد الصوم الاقدام الصالحين عبد الله ابن مولانا سيدنا امير
المؤمنين شمس بن الخطاب المدوني القزويني رضي الله عنه وثبت في الصحيحين
اجمعين **وضريح السيد علي بن عليل** بنا على البحر المالح بساحل ارسوف
وعليه مستند عظيم مانوس وبه منارة مرتفعة واهل تلك النواحي ياتونها
في بركته وبركته من ومن مناقبه ان الفريخ يعتقدونه
ويحترقون بصلاحه وقد اجترأ ان الفريخ اذا اقبل على ضريحه في
البحر كسوف رؤسهم وتكسوا رؤسهم نحو رضى الله عنه وكانت وفاته يوم
في يوم السبت لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة ٧٤٠ هـ ولما
ولما نزل السلطان الظاهر بيبرس لفتحها فافارسوف زان
وقدر المندوس ودعا عند قبره فليس الله فتح البلد البعيد عليه
وفي كل سنة لموسم في زمن الصيف يقصد الناس للزيارة من
البلد البعيد والقريبة ويجمع هناك خلق لا يحصىهم الا الله
تعالى وفي عصرنا وفي النظر عليه سيدنا مولانا وشيخنا وفي الله تعالى
قدوة العباد وامام الزهاد وبركة الوجود والعباد تسمى الدين
ابو العون فخير القزويني القادر على الشافعي نزيل جيلوليا شيخ اسادة
القادرين بالملكة الاممية فخير المشهد واقام نظامه وعاش
وجعل اثارا حسنة منها الرخام المركب على الضريح الكريم عمله في
سنة ٨٨٦ وكان قبله ضريح من خشب وحفر لبقرة القزويني
بسمي المسجد حتى وصل الى المام المعين ثم عمر برجاً على ظهره الى ان
من جهة المغرب للبحر في سبيل الله تعالى ووضع فيه الاثار الحربية
لقتال الفريخ خذلهم الله تعالى وكانت عمارة بعد التسعين
والثمان مائة وغير ذلك من انواع العمارة والحجرات انما بر الله تعالى
نوابا جليلة وبارض فلسطين عدة من الاوليا والصالحين
والامامات المقصودة للزيارة والمقصود هنا الاختصاص والله يوفق
من يشاء الى صراط مستقيم **ذكر مسقلا عن عبد الله**
ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال اني اريد الخز وفي سبيل الله فقال عليك بالشام واهله والزم
من الشام مسقلا فانها اذا دارت اليها في امي كان اهلها في شافعة
وقد ورد فيها احاديث كثيرة هذا صنفها الحافظ ابو محمد واكتب روايتها
وتقدم ان مسقلا كانت من احسن المدن واظرفها وقدرها الملت
صلاح الدين في شهر شعبان سنة ٨١٧ هـ واستمرت الى يومنا لم تعين
وبها مستند عظيم بناية الفاطميين خلقا مصر على مكان زعموا ان راس
الحسين بن علي رضي الله عنهما وقبعتا اما كن تقصد للزيارة وهي
على شاطئ البحر وقد اختلفا قضا ابن عساكر حجة في فضلها **ذكر خز**
عن مصعب بن ثابت بن ابي ربيعة يرفعه طولي بن سنان احد
العروستين مسقلا ونزعه وهي من اعظم المدن المجاورة لبيت
المقدس وفيها ولد **سليمان بن داود** عليه السلام وهي من
التخوفات البحر قريب منها وبها كتب ومن الاشجار والخيول وحولها
كثير من الخارص والمزارع وفيها انواع الفواكه وهي من احسن مدن
فلسطين وفيها خلق من سلف من العلماء والصالحين وتقدم ان الامام
الا عظيم محمد بن ادريس ولد بها رضي الله عنه وموضع مولد معروف
يقصد للزيارة ولولم يكن لغز من الفخر الامولدا النبي سليمان
والامام الشافعي بها لكتفاها **ذكر اريحا قال الله**
تعالى احبنا راعن رسولك ونبيته وكلية موسى عليه الصلاة والسلام
واذا قاتل موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم **قال ابن عباس** هي اريحا وهي مدينة الجبارين التي تقدم
ذكرها عند قصة سيدنا موسى عليه السلام وفتحها يوشع عليه السلام
وهي شرق بيت المقدس بالقرب من نهر الاردن وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد اخرج اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام الى اذرعاء واريحا
ثم اجلى اخوهم شمس بن الخطاب في امارته من ارض الحجاز الى نيبا واريحا
وقد صار في هذه الازمنة قرية من قرى بيت المقدس وهي اقطاع
لمن يكون نائب القدس ومن شجاء لا يتفق انما كانت في زمن بني سراج

لكن الجبارين وفي زمن الامام مخضه بحكام الشرطه **ذكر نابلس**
 ذوى المشرف بسفوف من كعب قاك اجل لبلودا الى الله عز وجل الشام
 واجب الشام الى الله تعالى القدس واجب القدس الى الله تعالى جبل
 نابلس ليا يمين على الناس زمان يتما سجون بالجبال بينهم ونا بلس مدينة
 الارض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها يومين
 بسيروا لا ثقا لا خرج منها كثير من العلماء والاعيان والاشجار
 والنباتات ومعظم اشجارها الزيتون وبها كثير من الناس فانهم
 يعتقدون ان القدس جبل نابلس فركنوا وحالوا جميع الامم
 لعنة الله عليهم ومدينة نابلس مشهورة يقال ان بها اولاد يعقوب
 عليهم السلام ومثا هذه كثيرة ينسب الي جماعة من الانبياء عليهم
 السلام ومن **الانبياء المشهورين** خول بيت المقدس السيد
 غازر ولعله العيار بن هارون عليهم السلام قبح بقية العزير
 ظاهرا للقدس الشريف من جهة الشرق بالقرب من طور ريتا على طريق
 المار الى سيدنا موسى عليه السلام وهو ظاهر في مشهده يقصد للزيارة
 وقيل انه عازر الذي احياه المسيح عيسى بن مريم والله اعلم **واما**
شمول عليه السلام تقدم ذكر عند ذكر سيدنا داود عليه السلام وكلاهما
 ولورشعنا نذكر الانبياء ممن كان ببليت المقدس وحولها من بني اسرائيل
 لطال الفصل وانما ذكرت من اشهرهم وصار له موضع يتصعب بالتأخر
فانه لم يقبض قبور بني من الانبياء سوى بلينا فحمد
 صلى الله عليه وسلم بداخل الحجرة الشريفه و**ابراهيم الخليل** عليه السلام
 بداخل السور السليمان وما عداها فهو بالظن لا بالقطع وقد روى عن
 كعبه انه كان بيت المقدس من قبور الانبياء فذكر قبور قاك
 صاحب شيل الغرام يعني وما حولها فان لم يقبض معالم ربوبها ثم ولا
 يعلم وكثر منها فبما ندم لم يستطع الفرغ من البلد مدة طويلة والله اعلم
ذكر مدينة سيدنا الخليل عليه السلام وقد تقدم ذكر صفته
 المسجد الشريف واما المدينة فاستمر باجرون وهي تجاه بيت المقدس مما

مطلوب
اولا ويقصود

القبلة وفتطرها في غاية الحسن والتورانية وهي مسدين حول
 المسجد من الجهات الاربع وبناؤها محدث بعد السور السليمان
 بن من طويل فان زمن سيدنا الخليل عليه السلام كانت المغارة في حجر
 ولم يكن هناك بنا وكان الخليل عليه السلام مقيما بتمرك في حريمه
 وهي ارض بالقرب من بلد سيدنا الخليل عليه السلام من جهة الشمال
 وهي ارض بها عين وكروم واستمر الحال على ذلك بعد وفاة الخليل
 وابنائهم عليهم السلام الى ان بنى سليمان عليه السلام السور على القصر
 الشريف ثم اخضت المدينة بعدة لك **وكان من امرها ما حكى**
 ان امرأة من بني اسرائيل قسدي بوران ووجه القيد و من سبط افرام
 حلت تلك الارض وادعت النبوة واطاعها الناس وعمرت
 الزامة وابله وحكت في بني اسرائيل وكان بالرامه رجل من بني اسرائيل
 من ذوى الاموال اسمه يوسف الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام
 وامن به فبناها بالقرب من السور السليمان في بيوتنا السكنى تبركا
 بقرب الانبياء عليهم السلام **فهو اول من احتفظ ابنا حول السور**
 ثم تتابع ابنا قديلا فقصارها كمدينة وبناوها حكم بنا
 بيت المقدس واما السور السليمان في فتقدم انه عقب بنا
 بيت المقدس واما الحارات المشهورة بها فمنها حارة الشيخ
 على البكا وحارة الاكراد وحارة الجبارنة وتعرف قديما بحارة
 الفستقة وحارة المشرفة وحارة السواكنة وحارة
 الحدابنة وضمنها حارة النصارى وحارة السعائنة وحارة
 راس قطون وهي منفصلة عن البلد من جهة الغرب **وحارة الزهاجيين**
 وانما ذكرت المشهور واما ما فيها من المدارس والمشاهد
 فاحتمل زاوية الشيخ قمر المجد وهي بحارة الاكراد **والمدارس الثمينة**
 عند باب المسجد السليمان بالقرب من عين الطواشي وزاوية المغارة
 بجوار عين الطواشي **والقاهرة** وهي حصن من بنا الروم بلمنق المسجد
 من جهة الغرب وينسب وقرتها الى الملك الناصر حسن جعلها مدرسته

وقد صارت في عصرها مساكن لبعض اهل البلد وضريح السيد يوسف عليه السلام بداخلها كما تقدم القول فيه **وزاوية الشيخ علي البكا** وسند ذكرها في بنايتها **وزاوية القواسم** بالقرب منها نسبة للشيخ احمد القاضي الجنيدي من ذرية ابي القاسم الجنيدي وهو مدفون بها **ومسجد** بخط سوق الحصريه والوبايين ويعرف بمسجد بن عثمان وعليده منارة وهو ما نوس **ومسجد** بالقرب من باب المسجد بخط سوق الغزله عند عين الطواشي به ضريح الشيخ يوسف النجا صالح مشهور **ومسجد الفخريه** بالقرب من حارة الشعابده وقد صارت مملوكة والظاهر ان نسبتها لصاحبها المغربي بالقدس الشريف **والرباط المنصور** كنهه باب القلعة وقفه الملك المنصور علاؤ الدين في سنة ثمانين وثمانه وفيها حارة من الزوايا **فمن ذلك** زاوية الشيخ ابراهيم النقي بين حارة لاكراد والداريه وما هو بجارة الاكراد زاوية الشيخ عبدالرحمن الاردوي وزاوية البسطاميه وزاوية الصماديه **ومسجد** الشيخ بها الدين الوفاي ورباط الطواشي وزاوية شيخون قدباطمكي وما هو بجارة راس قيطون وهي المنفصلة عن البلد من جهة الغرب كما تقدم زاوية الشيخ رضوان وزاوية الشيخ خضر وزاوية الدامي **ومسجد** مسعود وزاوية الموقع وزاوية الشيخ ابراهيم الحنفي وغير ذلك **ومسجد** عونه بحارة الزجاجيين وزاوية الخيال طاهر المدينة وزاوية القادر طاهر البلد **وقبة الزاهد** بين حارة الشيخ علي البكا وبين باب المدينة وقد تفحصت عن معرفة اسم الواقفين لذلك ومعرفة تاريخ واقفهم لا ذكرها كما وقع في تاريخ مدارس بيت المقدس فلم اظفر لذلك لعدم وجود كتب وقفها ولعدم شي يدل على الاطلاع على ذلك فانما لم يذكرته قد صار مهمل لا نظرا وانما ذكرت للاحاطة بالمعجم والله الموفق **مسجد الاربعين** وبطاهر البلد من جهة الغرب على راس جبل هناك مسجد يسمى **مسجد الاربعين** يقال ان اربعة عشر شهيدا ولم اطلع على نقل في ذلك

والناس يقصدونه للزيارة وهو موضع ما نوس **وفي المدينة** من اعيان الماء عين **الطواشي** على باب المسجد الشمالي بالقرب من السور وعين الخدام وهي عند الباب الذي تدق عند الطبلين ناه منبعا من مكان يقال له خلة العيون قريب من زاوية الشيخ علي البكا وعين سار بطاهر البلد وعين الحمام منبعا من وادي الشفاح وعين جبري ظهرت قريبا وبطاهر البلد من المقابر المحدثه لدفن الموقى تحولت ترب واما **الكروم** بطاهر المدينة فهي محيطة بها من كل جانب وفيها انواع الفواكه ومعظم العنب وماي على صفة كروم بيت المقدس وبطاهر البلد ماكن وجهات لا غائبة في ذكرها وقد قصرت على ذكر طلب الاختصار والله الموفق **اقطاع عجم الدار** الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو الارض التي بها بلد سيدنا الخليل عليه السلام وما حولها من الارض وكتب له بذلك في قطعة اديم من خط امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد حكى المؤرخون لفظ الاقطاع على وجوه مختلفة وقد رأت عند المتكلم على الاقطاع المشار اليه القطعة الاديم التي يقال انها بخط امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد صارت رسم وبها بعض اثار الكتابه ورايت معها ورقة مكتوبة في الصندوق الذي فيه القطعة الاديم منسوب خطه الى امير المؤمنين المستنجد بالله العباسي رحمه الله تعالى كتب فيها نسخة الاقطاع صورة ما كتبه المستنجد بخطه الحمد لله نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتبليغ الدار واخوته في سنة ٤٠٠ من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة اديم من خط امير المؤمنين علي وبخطه نسخة كهيئت بسبح الله الرحمن الرحيم هذا ما انطق محمد رسول الله لتبليغ الدار واخوته جبرون والمرطون وبيت عبيدون وبيت ابراهيم وما قريش لطيفة بت بدوهم ونفدت وسلمت ذليهم ولا تخافهم فمن اذاهم اذاه الله فمن اذاهم لعنه الله **مسجد** ابي خافه وعمر

ابن الخطاب وعثمان بن عفان وكتبه علي بن ابي طالب وشهد
وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله هيكته ولعل هذا اصحها
قبل فيه والله اعلم واستمر هذا الاقطاع بيد ذرية نجيم ياكلونه
الى يومنا وهم مقيمون ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وهم طائفة كثيرة
يقال لهم الماريتية وهذا ببركات النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم عند
ذكر الصحابة ان نجيم الداري كان اميرا على بيت المقدس **وقد اعترض**
بعض الولاة على آله نجيم واراد ان نزاع الارض منهم ورفع امرهم
الى القاضي ابي حامد المهرودي الختفي فاصفى المقدس الشريف فاحسب
الداريون بالكتاب فقال القاضي هذا ليس بلازم لان النبي
صلى الله عليه وسلم اقطع فيها لا يملك فاستفتى الوالي القضاة وكان
الامام ابو حامد الغزالي رضيا الله عنه ح. ببيت المقدس قبل استيلاء
الفرنج عليه ففك **هذا القاضي** كما فرقا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال زويت لنا الارض كلها وكان يقطع في الجنة فيقول قمرنا القوية
فوعن صدق وعطا وهن في حق القاضي والوالي وبقي آل نجيم على ما
بايديهم وكانت هذه الحادثة حين كان القاضي ابو بكر بن العزفي بالشام
وتقدم في ترجمته انه دخل الى المشرق في سنة ٨٤٥ عم وقدم الى الشام
وبيت المقدس **واما حدود الارض المقدسة فمن القبلة**
ارض الحجاز الشريفين يفصل بينهما جبال الشورى وهي جبال منبوعة
بينها وبين ايلد نحو مائة وسطي ايلد هو اول حد الحجاز وهي مدينة
بنى اسرائيل وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية ايام سير لانفا
ومن الشرق من بعد دومة الجندل برية السماوة وهي كبيرة محمية
الى العراق ينزل قرب الشام ومساقتها عن بيت المقدس نحو مسافة
ايلد **ومن الشمال** مما يلي الشرق نهر الفرات على قول الحافظ محمد
شمس الدين الذهبي مورخ الشام ومساقتها عن بيت المقدس نحو
نحو عشرين يوما سيرا لانفا قد دخل في هذا الحد المملكة الشامية
بكلها **ومن الغرب** بحر الروم وهو البحر المالح ومساقتها عن
بيت المقدس من جهة رملة فلسطين نحو يومين **ومن الجنوب**

حدود الارض المقدسة

رس مصر والعريش ومساقتها عن بيت المقدس نحو خمسة ايام يسير
لانفا الى يلبه يقيه بنى اسرائيل وطور سيناء ويمتد من تلك الجهة
تسوك ثم دومة الجندل المتصلة بالحد الشرقي **واما الحد والمشرق**
بيت المقدس عرفا مما يطلق عليه عمل القدس الشريف ويسوغ لقضاة
القدس الحكم فيه **فمن القبلة** عمل بلد سيدنا الخليل عليه السلام
يفصل بينهما قرينة سبعين ومائة اها من عمل القدس الشريف **ومن**
الشرق نهر الاردن **ومن الشمال** عمل مدينة نابلس يفصل بينهما قرينة
سبجل وثمّة المدارس وادي بني زيد وهي من اعمال الرملة **ومن**
الغرب مما يلي فلسطين قرية بيت نوبه وهي من اعمال القدس مما يلي
مدينة غن قرية عجور وهي من اعمال غن **واما الحد والمغرب**
المشهور عرفا ببلد سيدنا الخليل عليه السلام **فمن القبلة**
منزل الملح على درب الحجاز الشريف وقباب الشاورية وهي قرية
مشهورة ببني شاورا مترع بجرم **ومن الشرق** عين جدي
وبحيرة لوط وهذا الحد الفاصل بين عمل بلد الخليل وعمل مدينة التمر
ومن الشمال سبعين ومائة اها كما تقدم **ومن الغرب** من الجهة الحاذية
لرملة فلسطين قرية زكريا وهي من اعمال الخليل ومن جهة الوقف
المبرور ومن الجهة الحاذية قرية سيسنج المجاور للقرية السكونية
وبلد دهي عبد وهي من اعمال الخليل **واما المسافة من بيت**
القدس الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام فهي تقرب من يريدين
فقطيل انها ثلثة عشر ميلا وقيل ثمانية عشر ميلا **وقد تقدم اول**
الكتاب على تسمية المسجد الاقصا انه سمي بذلك لانه وسط
الدنيا لا يزيد شيئا ولا ينقص وتقدم عند ذكر القضاة بل ان قوله
تعالى واستمع يوم ينادى المنا من مكان قريب المنا دى هو اسرائيل
عليه السلام ينادى من محفة بيت المقدس وهي وسط الدنيا **وروي**
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال وسط الارضين
بيت المقدس وارفع الارضين كلها الى السماء بيت المقدس **ومن**
ابن عباس ومعاذ بن جبل رضيا الله عنهم قال لا اقرب الارض

الى اشتهار بيت المقدس بالثمنين مائة وعشرين قسماً وقد عن كعب بيت
المقدس اقرب الارض الى السماء بمائة وعشرين ميلاً والقول بان بيت
المقدس وسط الارض ظاهر فان بيت المقدس اذا اعتبر الامر وجد
في وسط الارض وسائر الممالك محيطة به من كل جهة فان يقابل من
جهة القبلة اقليم الحجاز الشريف وبلاد اليمن ومملكة الهند وما والاها
ومن جهة الشرق بلاد العراق ومملكة العجم وما والاها ومن
جهة الغرب الديار المصرية ومملكة المغرب وما والاها فظهر من
هذا ان بيت المقدس في وسط الدنيا والله اعلم **ذكر جماعة**
من اعيان ملوك الاسلام ممن ولي على بيت المقدس وبلاد
سبيلنا الخليل عليه الصلاة والسلام وفعل فيها انواع
البر والعمارة قد تقدم ذكر جماعة ممن ولي على بيت المقدس من
الخلفاء اعظمهم واجلهم امير المؤمنين **عمر بن الخطاب**
الذي فتحه وانقذه من ايدي الكفار وذكر جماعة من السلاطين واعلم
بملك صلاح الدين وذكر من كان قبله من بني امية وبني العباس
وجميع الفاطميين **واول الملوك بالديار المصرية الملك**
صلاح الدين يوسف بن ايوب تغدر الله بوجهته وذكر ما فعل كل
منهم من الخير والعمارة وفعل المعروف في زمن الملك الصالح نجم الدين
ايوب الذي فتح المقدس لفتح الاخير ثم بعد ذلك الملك
الصالح ولي جماعة على الديار المصرية فلنذكرهم باجمعهم من غير
اخلاق يا حدمتهم وكل من له بالمسجد الا قصصاً ومسجد الخليل
عليه السلام فعل خير وانما رحمة **ذكر ولاية تاييخ الخليفة**
كان في زمنه وتاريخ وفاته وما فعل في ايامه من الخير فيما اوتي
الارض المقدسة مما حولها ولم اطلع له على شيء من افعاله القربات
ذكرت اسمه فقط لكونه ولي امر بيت المقدس ودعي له على منابر من
غير تعرض الى ذكر تاريخه تطويل بل فائدة **فاقول وبالله**
التوفيق والمستعان **ومن** ولي الملك بالديار المصرية الملك
الصالح نجم الدين ايوب ثم ولي من بعده الملك المعظم تولاها

وتقدم

وتقدم ذكر من ولي بعد الملك المعز ايكن التزكيات اول ملوك
الترك بمصر سنة ثمان واربعين وثمانمائة فاقام خمسة ايام
ثم خلع وولي بعد الملك الاشرف موسى وهو اخر ملوك بني
ايوب بمصر ثم خلع في سنة ٦٨٣ واعيد الملك المعز ايكن
ثم توفي قتيلاً وولي بعده ولي المنصور نور الدين ثم
خلع وولي بعده الملك المظفر ثم قتل وولي بعده السلطان الملك
الظاهر بيبرس وهو من الدين ابو الفتح بيبرس الصالح النجدي
البنو قماري كان مملوك الامير البند قمار الصالح ثم احق الملك
الصالح فانكسب اليه دولة استأذنه استقر في السلطنة في
السلطنة سنة ثمان مائة سنة ٦٨١ وكان من الملوك المعتبرين
وتلقب بالملك القادر فقبل له انه لقتل جبارك ما تلقب به
احد فطالت مدته فعين وتلقب بالملك الظاهر وهو الذي احق
الخلفاء من بني العباس بالديار المصرية في سنة ٦٨٤ واولهم المنصور بالله
ابو القاسم احمد بعد انقراض دولتهم من بغداد وخرابها في سنة ٦٨٦
وفي سنة ٦٩١ ارسل عسكر اهدى اكنيسة الناصرة وعمر من اكبر
مواطن عبادات النصارى لان منها خرج دين النصارى واغاروا
على مكانهم ركب بنفسه واغار عليها ثانياً وهدم برجاً خارج المبلد
وقبض قيساً به بنفسه في سنة ٦٩٣ في ٩ جمادى الاولى وفتح ارسف
في جمادى الاخرة منها وفي سنة ٦٩٦ خرج بعسكر من البلاد المصرية
وقبض صفد وغيرها وكان فتح صفد في ثامن عشر شهر شعبان في
السنة المذكورة بالامان بعد حصرها ثم قتل اهلها من اخرهم وفي سنة
٦٩٦ توجه بعسكر الى الشام وفتح يافا في شهر رجب واخذها من
الفرنج وفتح انطاكية بالسيف في رابع رمضان منها وقتل اهلها
وفي سنة ٦٩٧ حج الى بيت الله الحرام وزار المدينة الشريفة
وفي سنة ثمان وتسعين وثمان مائة حضر الى القدس الشريف وعمر مقام
سيدنا موسى الحكيم عليه السلام كما تقدم عند ذكر قصته فانه توجه
الى زيارته ومضى الى دير السيق ومسا فتنه عن بيت المقدس بخوصته

يريد وهو المنصاري فوجد حول الديرة قلعة الرهبان عامه مسكونة
واحضروا له ضيافة فاستنكرها فقيل له ان ههنا جماعة من
الرهبان في القلعة يخولونها رهاب فامر بدم القلعة خوفا
على بيت المقدس من العدو والمخدول وفي سنة ٦٦٩ فتح حصن
اسكرا وحصن عكا وبقراس وله بالقدس حسانات منها انه
اعتنى بعمارة المسجد وجده فصوص الصخرة الشريفة الذي علو
الرخام من الظاهر وعمر الخزان الكائن بظاهر القدس من جهة
الغرب الى الشمال المعروف بخزان الظاهر وكان بناؤه في سنة
٦٦٣ ونقل اليه باب قصر الخلف الفاطمي ووقف عليه نصف
قوية لغنا وعمرها من القرى بتمام دمشق وجعل بالخزان قنارا
وطاحونا وجعل المسجد الذي فيه اماما وشرط فيه من فعل الخير
من تفرقة الخبز على بابي الفقراء واصلاح نعال النازلين به
واكلهم وقد اخذ الوقت الذي بالشام وانقطع ما كان شططه فيه
من الخبز لفساد الزمان وتلاشي الاحوال وهو الذي جدد القضاة
الثلاثة بالمملكة بعد ان لم يكن بها سوى القاضي الشافعي فقط
وكان يستخلف من بقية المذاهب وكانت ولاية القضاة
الذويئة بمصر في سنة ٦٦٣ وفي الشام سنة ٦٦٦ وكان ملكا جليلا
سجيا ابطل المظالم واسقط تشيع الاملاك وكان جملة ما يحل منها
الى الديوان الف الف دينار واهتم بعمارة المسجد الشريف النبوي
لما احترق ووضع الدرام من حول الحجرة الشريفة وعمل فيها منبرا
وسقفة بالذهب واهتم بتسوية الكعبة الشريفة وفتح الفتوحات
وجدد قبر سيدنا الخليل عليه في السلام وزاد في روايته ما يصف
الحاقيمين وبنى على المكان المنشوب الى قبر سيدنا موسى عليه السلام
قبة كما تقدم وجردها بالقدس الشريف اسما حسنة من ذلك
قبة السلسلة ورمم تسعة الصخرة وعمرها وبنى على قبر ابي شبيب
ابن كبراح متبدا ووقف عليه شيئا للواردين **وتوفي** رحمه الله تعالى
بدمشق يوم الخميس ٢ من شهر المحرم سنة ٦٧٦ ودفن بها وكانت مدة

ملكه نحو ١٧ سنة وشهرين وعشرة ايام رحمه الله وعفا عنه وولي
بعد **ولن الملك السعيد محمد بركة** ثم خلع وولي اخو الملك
العادل سلا مشى ثم خلع وولي بعد **السلطان الملك المنصور**
قلاوون الصالح موسيف الدين قلاوون الابن وجنسه
تجماقي وهو اول مملوك بيع بالقدرة واستقر في السلطنة
يوم الاحد ٢١ من رجب سنة ٧٨١ وكان الخليفة الحاكم
بامر الله ابو العباس احمد العباسي واقام منار العدل وفتح
الفتوحات ففتح المرقب وهو حصن مهمار وهو في غاية العلو
والحصانة ففتح فتحه بالامانة في ربيع الاول سنة ٦٨١
وفتح صهيون سنة ٦٨٦ وفتح طرابلس بعد ان نازلها
بعسكر يوم الجمعة مستهل ربيع الاول سنة ٦٨٨ ومحيط
الجو بغيرها وليس عليها قتال في البر الا من جهة الشرق
وهو مقدر قليل فخصها حتى فتحها يوم الثلاثاء رابع ربيع الاخر
بالسيف ودخلها العسكروا وقاتل غالب رجالها وسبي ذريتهم
وكان الفرنج قد استولوا عليها في ربيع سنة ٥٠٣ فبقيت في ايديهم الى
هذا التاريخ فكانت مدة لبيتها بيد الفرنج نحو ١٨٥ وشهور ولم يحضر
من الملوك مثل صلاح الدين وغيره يتعوض اليها والى المرقب فيسرا الله
بفتحها على يديه **ومن حسناته بالقدس الشريف** انه عمر
مسجد المسجد الاقصا من جهة القبلة مما يلي المغرب عند جامع
النساء **ولم يربط بالمنصورى** بيا بالناظر وهو رباط في
غاية الحسن ورخم داخل الحجرة الخليلية في سنة ٦٨٦ وعمر بمدة
سيدنا الخليل عليه السلام الرباط والبيمارستان وتغير ذلك
وتوفي رحمه الله في سادس القعدة سنة ٦٨٩ ومدة ملكه نحو ثمان
عشرة سنة وثلاثة اشهر وايام وكان ملكا مهيبا حليما قليل سفك
الدما سجيا عفا الله عنه **ثم تسلمت بعده ولد السلطان**
الملك المنصور صلاح الدين خليل وكان الخليفة الحاكم بامر الله
امير المؤمنين ابو العباس احمد العباسي وفتح عكا بالسيف وقتل

واخرها ودكها دكا وفتح عدة حصون ومدن واخلا الفرنج من صيدا
وبيروت وتلها وتسلم غلبت وانظر سوس وذلك جميعه في سنة
تسعين وست مائة واتفق هذا السلطان من السعادة ما لم يتفق
لغيره بفتح هذه البلاد العظيمة الحصينة بغير قتال ولا تعب
وامر بها فخرت عن اخرها وتسلطت بهذه الفتوحات جميع البلاد
الساحلية لاجل لامتته وكان الامر لا يطع فيه ولا يرام وتطهر
الشام والسواحل من الفرنج بعد ان كانوا الشر في الديار المصرية
وعلى ملك دمشق وغيرها من الشام والله الحمد والمنة وكان انقطاع
الفرنج وزوال دولتهم من بلادهم والاموال والارواح لا رجوع
بعد في هذه السنة وهي سنة تسعين وثمان مائة على يد الملك الاشرف
خيل بن قلاوون نعمت الله برحمته وكان ابتداء تغلبهم على مملكة
الشام وتسلطهم على بلادهم من سنة تسعين واربعمائة
كما تقدم كما تقدم واستمر هذا التاريخ فكان مقدم ما تأسست
كاملة لعنة الله عليهم ثم فتح قلعة الروم في سنة ٦٩١ بظاهر القام
وقتل الملك محمد بن صلاح الدين خيل بن قلاوون في ثامن شهر
المحرم سنة ٦٩١ بظاهر القاهر قتله جماعة من محاربيك والره والامرا
ثم حملوا القاهر ودفن بها في تربته وانتقم الله من قاتله عاجلا
واجلا فامسكوا وقتل بعضهم واحرق جثته وبعضهم جسر ثم قطعت
ايديهم وارجلهم وصلبوا على الجبال وطبقوا وابدنهم معلقة في
اعناقهم جزاء بما كسبوا وشق بعضهم فسيحان المنتقم بعد له
وتسلط بن **الملك القاهر** يوما واحدا وقتل وولى بعد
الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنته الاولى وخلع ثم ولي
بعد **السلطان الملك العادل كتيبا** هوزن الدين كتيبا
المنصور واستقر في السلطنة في يوم الاربعاء تاسع المحرم سنة ٦٩٢
وكان الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد الجاسي وفي ايامه
جدد عمل قصور الصخر التي بنه وجدد عمران السور الشرقي المطل على
سجرة باب الرحمة في شهر ربيع الثاني وفتح في السلطنة في المحرم سنة ٦٩٣

وهو بارض الشام عند نهر العوجا وكانت مدنه نحو ستين واعطاه حسام الدين
لاحين الذي تسلط بعد صرخه فصار اليها واستقر فيها ثم في سلطنة
الناصر محمد بن قلاوون استقر في نيابة حماه في سنة ٦٩٤ وتوفي بها في ليلة
الجمعة غاشر المحرم سنة ٦٩٤ ولما خلع العادل كتيبا وولى بعد **السلطان**
الملك المنصور لاجين هو حسام الدين المنصور استقر في
السلطنة بعد خلع العادل كتيبا وهو بداهل بن علي بن العوجا بن
سار في الديار المصرية وكان الخليفة الحاكم بامر الله المتقدم ذكره وفي
ايامه جدت عمارة داود الذي بالسور القلبي عند مد عيسى عليه
السلام بالمسجد الاقصى وفتح عدة بلاد منها مسيس وغيرهما من
بلاد الارمن وقتل في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الآخر سنة ٦٩٨
وتبع عليه جماعة من المهاجرات والصبيان فقتلوه وهو يلعب
بالسوط وكان مدة ملكه سنتين وثلاث اشهر ثم **تولى**
بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنته الثانية ثم خلع
وولى بعد الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ثم خلع وولى بعد
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو ناصر الدين
ابو الفتح محمد بن الملك المنصور قلاوون مولد في سنة ٦٨٨
استقر في السلطنة مرات الاولى في سنة ٦٩٢ والثانية في سنة ٦٩٣
والثالثة في سنة ٦٩٤ ووقع له وقعات كثيرة مع التتار وغيرهم
وله غارات على بلاد مسيس وفتح جزيرين ارواد وهي في بحر الروم
قبالة انظر سوس وفتح ملطية وفتح ذلك وله في المسجد
الاقصى خيرات كثيرة منها ان عمر في ايامه السور القلبي الذي
شده محراب داود عليه السلام ورخم صدر المسجد الاقصى ومسجد
سيتنا الخليل عليه الصلاة والسلام بأشواق تنكروا نائب الشام
وفتح بالمسجد الاقصى السباكان الذين ان عن يمين الحجاب وشماله
وكان فتحهما في سنة ٦٩٤ وحدد تذهيب القبتين فيه المسجد الاقصى
وقبة الصخرة المشرفة ومن المحرم تذهيب قبة الصخرة كان قبل
العشرين والسبع مائة وقد مضى عليه الى عصرنا هذا اكثر من مائة وثمانين سنة

وهو في غاية الحسن والنورانية ومن رآه يظن ان الصانع قد فرغ منه
 الآن وعمر القناطر على الدرجتين الثمانيين بصحن الصخرة التي
 احدهما مقابل باب حطة والاخرى مقابل باب الدوا دارية وعمر
 باب القطارين بابا لبنا الحكم وتقدم ذكر ذلك وكل مكان من هذه الاماكن
 مكتوب عليه تاريخ عمارته وعمر قاعة السبيل التي عند بركة السلطان
 بظاهر المقدس الشريف من جهة الغرب وله فناء من العمارات والقربان
 بالقدس الشريف وغير من البلاد من حمار الحصون والقلل قال
 سلطنته الثالثة اقام فيها اثنين وثلثين سنة وشهرين وتسعة
 عشر يوما وكانت مدة ملكه في ولاياته الثلاث ثلثا واربعين سنة
 وسبعة اشهر وتخلل بين ولايته العادة لكتبا والمنصور لا جبارين
 والمظفر بيبرس بن جحش سنين وشهرين فكانت المدة من حين ابتداء سلطنته
 الى حين وفاته تسعا واربعين سنة وتوفي في يوم الاربعاء التاسع عشر ذي
 الحجة سنة ٧٤٢ هـ على يد من الدين بن جماعة اماما وانزل ليلة
 الخميس الى المدرسة المنصورية بخط بين القصر ودفع بها مع بيه
 قلاه وون رحمه الله تعالى وكان ملكا مقربا احب ان مشهور
 عنها الله عنه ولما توفي تسلطن بعد ثمانية من اولاده لصلبه
 فاولم الملك المنصور ابوبكر وخلفه ثم الملك محمد بن كركم وخلفه
 ثم الناصر احمد وخلفه ثم الصالح اسمعيل وتوفي ثم الكامل الصالح صاحب
 خلع واعيد الناصر حسنة وتوفي قتيلا وتقدم ذكر وفاته في
 احبار مدينة سيد الخليل عليه الصلاة والسلام وتوفي بعد ابن
 اخيه الملك المنصور محمد بن الملك المظفر جاجي وخلفه ثم ولد السلطان
الملك الشريف شعبان بن الامير حسين بن الملك الناصر محمد
 ابن قلاه وون مولد سنة ٧٤٨ هـ واستقر في السلطنة في نصف
 شعبان سنة ٧٥٧ هـ ولزم من العمر عشرين وكان الخليفة المتوكل
 على الله ابو عبيد الله محمد وفي ايامه عمرت المنارة التي عند باب حطة
 وتقدم ان عمارتها في سنة ٧٤٩ هـ وجددت الابواب الخليلي المركبة
 على ابواب الجامع الاقصى وجدة عمارة القناطر التي على الدرجة

وقد كان الملك الناصر محمد بن الملك المظفر جاجي

الغربية في صحن الصخرة المقابل لباب القناطر في سنة ٧٧٧ هـ وتوفي قتيلا
 في يوم الاثنين خامس القعدة سنة ٧٧٨ هـ وكان من حسنات الدهر
 حينما لبنا محاسنها لاهل الخير مقربا للعلم والفكر اعتقيدا بالامور
 الشرعية عفا الله عنه ثم توفي بعد ولد الملك المنصور على
 ثم توفي ثم ولد اخيه جاجي سلطنته الاولى الملقب فيها بالملك الصالح
 ثم خلع واستقر في السلطنة **السلطان الملك الظاهر**
برقوق ما ابو سعيد برقوق بن النسي بن عبد الله الجباري كني الاصل
 وهو اول دولة الجباري وكسبه وهو من مماليك يلبغا الغوري
 الناصري حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاه وون استقر في السلطنة
 يوم الاربعاء التاسع عشر رمضان سنة ٨١٢ هـ وكان الخليفة المتوكل على الله
 امير المؤمنين وخلفه في شهر جمادى الاخر سنة ٨١٢ هـ وتوفي الملك المنصور جاجي
 ابن الشريف شعبان وهي سلطنته الثانية الملقب فيها بالملك المنصور
 ثم خلع واعيد برقوق الى السلطنة يوم الثلاثاء رابع عشر صفر سنة ٧٩٢
 في خلافة المتوكل على الله ايضا وفي ايامه عمرت دكة المودنين
 التي بالصخرة المشرفة تجاه الحراب الى جانب باب المغازل بمباشرة
 ناظر الحرمين ونايب القدس الشريف الناصر محمد بن السيفي بادرس
 الغوري الظاهري في مستهل شوال سنة ٧٨٩ هـ وعمر البركة التي
 بظاهر المقدس الشريف من جهة الغرب المعروفة ببركة السلطان
 وعمارها في سنة وفاته وهو سنة ٨١٢ هـ خراب لا يستنع بها وقت
 قرية دبر اسطيا من اعمال نابلس على سماء الخليل عليه السلام وشروط
 ان لا يصرف ريعها الا في السكاك الكرم فقط وكتب الوقت على عتبة
 باب مسجد الخليل عليه السلام وهو باب الشرق من الابواب الثلاثة
 الذي في داخل السور وهو خلف مقام السيد سار من جهة الشرق
 وفي ايامه في شهر رجب سنة ٨٢٠ هـ ورد الامير شهاب الدين احمد الغوري
 ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة بالقدس الشريف وبكسرنا
 الخليل عليه السلام الى القدس الشريف وابطل المكوس والمظالم والمرسوم
 التي احدثها القواب قبله بالقدس ونقش بذلك رخامة والصقت على

باب الجنة من جهة الغرب وله غير ذلك من الحسنات توفي بقلعة الجبل
 في ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة ٨٠١ م وفي بعد **السلطان**
الملك الناصر فرج هو زين الدين أبو السعادات فرج بن الملك
 الظاهر برقوق استقر في السلطنة وعمر اثنتا عشرة سنة في صبيحة
 يوم الجمعة انصرفت من شوال سنة ٨٠١ والخليفة المنصور على الله وفي أيامه
 كانت وقعة تمرلنك المشهورة سنة ٨٠١ وخلف من السلطنة باخيه
الملك المنصور عبد العزيز بن السلطان وأقام اخوه نحو شهرين وتوفي
 أيام وخلف **فرج** **الملك الناصر فرج** في السلطنة في يوم الاثنين
 سابع جمادى الآخرة سنة ٨٠١ وتوفي للشام مرارا ووصل إلى حلب فمات
 ودخل بيت المقدس ونزل بالمدرسة التنكزية ودفن بها لا يزال على
 الناس ومن جملة ما رسم به بالقدس أن نائب القدس لا يكون ناظر
 الحرمين الشريفين ولا يتكلم في النظر بالجملة الكافية ونقش بذلك
 بلاطة والصقت بجانب باب السلسلة عن يمين الداخل من الباب
 وعلى مسجد سيدنا الخليل عليه السلام السنان الحريري على الأضراس
 الشريفة وتوفي في ليلة السبت سابع عشر صفر سنة ٨٠١ وفي
 بمقابر المسلمين بدمشق وتسلطن بعده **الخليفة أمير المؤمنين**
أبو الفضل العباس الملقب بالمتعين بالله ولما تسلطن لقب
 بالملك العادل ثم خلفه وفي بعد **الملك المؤيد سيف الدين** وتوفي وولي
 بعده ولده الملك الصالح محمد وخلفه وفي بعد **السلطان**
الملك الأشرف برسباي هو أبو النصر برسباي الدقماقي
 الظاهر من عشق الظاهر برقوق استقر في السلطنة في سنة ٨٠١
 في شهر ربيع الأول وكان الخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود
 وفي أيامه كان ناظر الحرمين ونائب القدس الشريف الأمير ركن
 الجلباني وكان حاكما معتبرا في الأوقاف ونماها وصرفها إلى
 واشترى الوقت ما ارصد من المال جهات من القرى والمسقطات
 وورث من سوم الأشرف بصرف ما لزم المستحقين منها وأرصاد ما بقى
 لمصالح الصخرة الشريفة ونقش بذلك رخامة والصقت بجانب

الصخرة تجاه قبة المعراج في سنة ٨٠١ ومن حسنات الملك الأشرف
 بالمسجد أنه قضى المصنف الشريف الذي وضعه بداخل الجامع تجاه
 المحراب بأزاده وكمة المؤذنين وهو مصنف عظيم كبير أهدى إليه يدق
 حين سافر إلى أمد في سنة ٨٠١ فحين صحبه خازن دار الخاقدس
 الشريف ووقف عليه حجة للقارى والخادم وشرط النظر لمن يكون
 شيخ المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وقرر في القراءة فيه الشيخ
 شمس الدين محمد بن قطلوشاه الرملي المقرئ وكان من المقر المشهورين
 في الحفظ حسن الصوت وله محاسن كثيرة توفي رحمه الله في يوم السبت
 ثالث عشر من الحجة سنة ٨٠١ وولي بعده **الملك العزيز يوسف**
 وخلفه وولي بعده **السلطان الملك الظاهر برقوق** وتوفي
 على سر الملك في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة ٨٠١ وكان
 الخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود وكان الظاهر على قدم عظيم
 من الصيكانه والديانة والعفة والشجاعة ومحبة العلم والعلم على
 الواقفين بالقدس والخليل في زمن شمس الدين الخوجي المناظر مبالغ
 الذي دينار وخمسمائة دينار ذهباً ومائة وعشرين قنطاراً من الزم
 برسم العمارة ثم في أيام القاضي أبي عبد الرحمن الدري
 انعم بمائة وعشرين غرارة من القمح القيمة عنها ثلثة آلاف وستمائة
 دينار ولما توفي ابن الدري كان عليه للوقف ثمن الغلال فأنعم
 بتوفية الثمن وهو أربعة آلاف وستمائة دينار ورتب فيها الوفاء
 وعملاً لأوقاف ونماها وكان سباط سيدنا الخليل عليه السلام
 يعمر فيه ليلة الجمعة الأرض المفلول وكبير صان والهدس في كل يوم
 وفي الأعياد وتعمل الأظرف الفاضل وفي أيامه انعم الملك
 الظاهر في شهر رجب سنة ٨٠١ فحق جانب من سقفة الصخرة الشريفة
 بصاعقة نزلت من السماء ودخلت من باب الصخرة القبلي
 فاحترق بعض السقفة من جهة الغرب في جانب القبة واجتمع
 الناس لا طفا الحريق وحصل بذلك ضجة كبيرة ثم عمل السقف

احسن ما كان ورسم با بطل المظالم من القدس الشريف ونفست بذلك
 بدولة والصقت بجناط المسجد العزفي عند باب السلسلة وفي
 ايامه جهنم خاصكيا اسمه اينال باي وكان السامي في امر الشيخ
 محمد المشير احد جماعة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان مخضرا للقدس
 الشريف بمرسوم الملك الظاهر بالكشف على الدورات وهدم ما
 استحدث بدس صهيون وغيره وانتزاع قبر داود عليه السلام من
 النصارى فهدم البنا المستحدث واخرج قبر داود من ايدى النصارى
 ونسبت نظام الرهبان المدفونين بالقرية من قبر السيد داود وكما
 ذلك في يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة ٧٤٨هـ وكان يوما
 مشهودا وفي ذلك السنة وقع البطش في النصارى فاخرج المسجد
 من دبر السريان وسلم للشيخ محمد المشير وصار زاوية وهدم البنا
 المستحدث ببيت لحم وبالقمامة وقلع دبر بزين الخشب المسجد بالقمامة
 واخذ الى المسجد الاقصى بالتكبير والتهديل وكشفت جميع الدورات
 وهدم ما استحدث بها وكان ذلك في اواخر عمل السلطان فتمت الاشغال
 بالصلوات وازالة المنكوات وسد كروما وقع في امر قبر داود وصيوة
 في عصرها فيما بعد في نزهة الملك المعترف قايتباي في حواره ٧٩٥هـ
 وتوفي الملك الظاهر في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء
 صفر ٨٠٥هـ بعد ان خلع نفسه من الملك وعهد في ولده الملك
 المنصور ابي السعادات واستقر بعد في الملك ثم خلع وولي بعد
السلطان الملك الاشرف اينال هو ابو النصر اينال
 الناصر نسبة الى الناصر فرج بن برفوق استقر في السلطنة في يوم
 الاثنين ثامن ربيع الاول ٨٠٥هـ وكان الخليفة القائم بامر الله
 ابو البقاء حمزة وولي نظر الحرمين في السنة المذكورة للا مير عبد العزيز
 المشهور بابن المعلق فحصل له وقوف والمستحقين ما لم يحصل لهم
 قبل ذلك من العمارة وصرف المال كاملة من غير قطع ولا محاصصة
 واقام نظام السماط الكرم الخليل ومن حسنات المعترف اينال
 المصنف الشريف الذي وضعه بالمسجد الاقصى بالتقريب جامع

عمر من الخطا برضاء الله عنه وكسب لاضرحة الشريف ومضى شيخ سيدنا
 الخليل عليه السلام واولاده وسيدنا موسى الحكيم وسيدنا لوط وسيدنا
 يونس عليهم السلام السنور المنركه وجهنم الكسوف على يد زوجة
 ابنته برد بك الدوادار الثاني وحصل منه صدقات واحسان
 وانعم بمشرف اينال على جهنم الوقفين بالف وما قارده بفتح القيمة
 فيها اربعة الاف دينار وثمانية دنانير وعمل المسجد الاقصى في
 ايامه وتوفي في ٩ جمادى الاولى ٨٠٥هـ بعد ان خلع نفسه من الملك
 وعهد الى ولده **الملك المويده احمد** فاستقر بعد في الملك ثم خلع
 وولي بعد **السلطان الملك الظاهر خنقد** المويدي من
 عتقا الملك المويدي شيخ استقر في السلطنة يوم الاحد ثامن رمضان
 ٨٠٥هـ وكان الخليفة امير المؤمنين المستنجد بالله ومن حسناته
 بالقدس الشريف عمارة قنات السبل الواصلة الى القدس الشريف
 من عين العرب وعمارة البركة الشرقية من بركة المرجع وكانت
 على احسن نظام وانعم الظاهر خنقد على جهة الوقف الخليلي
 بسنن عمارة فتح القيمة عنها ثمانية واربعون دينارا ووجد
 عمارة مسجد الجا ولى بالليل ٨٠٥هـ وكان الظاهر خنقد رسم با بطل
 المظالم من القدس الشريف ونقص رها مستين بذلك وجهنمها
 الى القدس الشريف في اواخر عمره والصقت بجناط المسجد الاقصى
 من جهة الغرب وتوفي ٨٠٥هـ وتسلط بعد **الملك الظاهر**
 تمربغا واستمر ٥٧ يوما وخلع في ٦ رجب ٨٠٦هـ وتسلط
 بعد **السلطان الملك المعترف قايتباي** وسد كروما
 فيما بعد كما تقدم الوعد في اول الكتاب وحبنا الله ونحم لكرام
 ومن فعل الامم **الحسنة بالهجرة الشريفة من ملوك**
الروم السلطان مراد بن السلطان محمد بن السلطان ابي يزيد خان
 رب فرايقرون له في ربيعة شريفة بتاريخ ثامن رجب سنة ٨٠٥هـ
 والسلطان ابراهيم بن السلطان محمد بن قزمان رب ايضا في ايعاز
 له في ربيعة شريفة بتاريخ التاسع والعشرين من شهر جمادى الاولى ٨٠٥هـ

وغيرها من الملوك والاعيان رتبوا اسباعا تقراهم ووقفوا وقفا
على مصالح المسجد الاقصى وخدمته طلبا لثواب الله تعالى رحمة
الله عليهم اجمعين واكثر من فعل الخير بالمسجد الاقصى وسقام
سيد الخليل عليه السلام من الملوك السالفة الملك المعظم
عيسى صاحب دمشق الملك الناصر محمد قلاوون رحمه الله
وقد ذكرت جميع ملوك الديار المصرية وادهم السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمد الله برحمته
ومن بعد الى عصرنا من غير اخلا لباحد منهم غير من ذكرته من بني ايوب
ملوك الشام وغيرهما كما تقدم القول اول الفصل ولنذكر
الاعيان العلماء فاقول وبالله التوفيق ذكر ما يتيسر
من اعيان العلماء بالقدس الشريف وبلد سيد
الخليل عليه السلام من المذاهب الاربعة ومن ولي فيها المناصب
الحكيمة والوظائف الدينية ومن شرف بالزهد والصلاح وبعض
ما وقع فيها من الحوادث والاخبار فاذا ذكر كل طائفة من المذاهب
الاربعة على حدة ليسهل على المطالع اذا اراد الكشف ويقرب
عليه الاطلاع فكل من وقف له على ترجمة او تاريخ مولد او وفاة
ذكرت ما يتيسر من ذلك على وجه الاختصار واقتصر في ترجمة
الرجل على ما عرف من محاسنه واحواله المحمودة من غير تعرض
الى شئ فيه انتقاص او مذمة فان ذلك لا فائدة فيه
وقد اعتمد هذا الفعل القبيح غالب المورخين وهو خطأ كبير
ومن لم اطلع له على ترجمة ذكرت اسمه والعصر الذي كان فيه فوجدوا
ان علمته فابدا اوله بذكر العلماء الشافعية فاقول
قد تقدم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى
كان شافعي المذهب وهو الذي اقام الشافعية بالديار المصرية
ووليهم القضاء بعد ان كانت القضاء بمصر تتبعه على مذهب
الفاطمية ولما فتح الله بيت المقدس على يديه وقف
المدرسة الشافعية المتقدم ذكرها وجعلها لتشافعية

فاذا ذكر مشايخ المدرسة الشافعية واذكرهم على ترتيب ولايتهم من
زمن الملك صلاح الدين الى عصرنا فاقول وبالله التوفيق امان
قاضي القضاء شيخ الاسلام به الدين ابو المحاسن يوسف
ابن رافع بن تميم الاسدي الموصلي المولد الحلبى المنشأ فى
المذهب المعروف بابن شداد ولد في ليلة المربعاء العاشر من
شهر رمضان سنة ٤٣٤ و توفي ابو وهو صغير السن فنشأ
عند اخوانه بنى شداد فلنسب لهم فكان شداد حجة لامة تفقه وحصل
وتفنى وكان اما ما فاضلا وجيها في الدنيا وكان يسكن بالقاهرة
الى يوسف في زمانه من نقاذ الكلبة وسعه المال وحج البيت الله
تكرام ٥٨٣ وهى السنة التى فتح فيها بيت المقدس وزار القدس
والخليل عليه السلام بعد الحج وزيارته النبي صلى الله عليه وسلم ونقل
بخدمته الملك صلاح الدين وحطى عنده وولاه قضا العسك وبیت
القدس والنظر على اوقافه كما تقدم ذكره ونوجه رسولا الى الخليفة
بغداد وفرض اليه تدريس المدرسة الشافعية وجعل النظر
وفي اوقافها اليه ونص على ذلك في كتاب وقعه وقال فيه رضا
بامانتى واعتقادى كفايتى واعتمادى على ديانته وتقدم له
تاريخ كتاب وقعه في ثالث عشر رجب سنة ٥٨٨ وصنف
ابن شداد للسلطان كتابا في فضل الجهاد ولما توفي السلطان رحل
من القدس واتصل بولن الملك العظمى مرثياك الدين غازى صاحب
حلب فولاه قضا حلب والنظر على اوقافها وعظم شأن الفقهاء
في زمانه لفضل قدره وارتخا منزله وكان ذا صلاح وعبادته
واجمعت الكائن على مرجه واثنا عليه توفي بحلب رابع عشر
شعبان سنة ٦٣٢ بعد ان ظهر عليه اثر الهم ومن تصانيفه دلائل الاحكام
على الشافعية في مجلدين وكتاب الموجز الباهر في الفقه وكتاب ملجأ
الحكام في الاقضية في مجلدين وسيرة الملك صلاح الدين اجاد
فيها وافاد رحمه الله شيخ الاسلام محمد بن طاهر بن جليل
بفتح الحيم وبالله الموفق الحديث الشافعي الشيخ الامام العلامة

كان اماما في الفقه والحساب والفرائض صنف للمسلطان نور الدين
السهيد في فضل الجهاد ودرس بحلب بالنورية قال العلامة
قاضي القضاة تقي الدين بن قاضي شهابه في ترجمته في طبقات
الشافعية وهو اول من درس بالمدرسة الصلاحية بالقدس
الشريف وهو الذي جعل الفقهاء الدمشقيين توفى بالقدس في
٦٩٧ **شيخ الاسلام** تقي الدين ابو منصور عبد الرحمن بن محمد
ابن الحسين بن عساكر الدمشقي شيخ الشافعية بالثام ولد في رجب
شهر في تدريس لصلاحية بالقدس الشريف وكان لا يخلو لسانه
من ذكر الله تعالى في قيامه وقعوده وكان زاهدا غابرا ورعا ضابطا
الى العلم والعبادة حسن الاخلاق قليل الرغبة في الدنيا كثير
اوقاته في نشر العلم كثيرا التمسك قليل التعصب مطرحة التكلف
عرضت عليه مناصب ولايات وديار فتركها توفى بدمشق
في رجب سنة ٦٢٠ ودفن بطريق مقابر الصوفية رحمه الله وكنى
خف اذا اصيبت ترجموه وارجع ان اصيبت خائف
كم اتى الدهر بغيره فيه لله لطائف

شيخ الاسلام تقي الدين ابو عمر عثمان بن الامام الباربع
صلوات الله عليه الى القسم عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي
النضر النصر بن النون والصاد الميملة نسبة الى جدته التي نصر
السنن زوركا الاصل الموصل المربا الدمشقي الدار والوفاء
المشهور بابن الصلاح ولد له بشهر زور وسمع الكثير
من خلايق وولى التدريس بالمدرسة الصلاحية فلما حارب
المسلم اسوار القدس قدم دمشق وكانت الهمة في زمانه على
فتاويه وكان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه
وكان من الذين والى العلم على قدم حسن واجهد نفسه في الطاعة
والعبادة وكان عديم النظرة زمانه حسن الاعتقاد على مذهب
السلف يرى تكفير من التاويل ويؤمن بما جاء عن الله ورسوله
على ملأها ولا يجوز ولا يتحتم وكان كبيرا الهبة يتادب بعد سلطان

فمن دونه ومن تصانيفه مشكل الوسيط في مجلد كبير نكت على
سواضع متفرقة واكثرها في الربع الاول وكتاب
الفتاوى وكثيرا الفوائد وعلوم الحديث وكتاب ادب المفتي
والمستفتي ونكت على المذهب وفوائد الرحلة وفي اجزاء كثيرة
سجله على فوائده من انواع العلوم نقلها في رحلته
الى خراسان عن كتب غريبة وطبقات الفقهاء الشافعية
واختصر النووى واستدرك عليه واهلا فيه خلايق من المشهورين
فانها كانا يتبعان التزاجم الغريبة واما المشهور فالحاج
سهل وشرح قطعة من صحيح مسلم اعتمد النووى في شرحه وله
مصنفات على مسائل مفردة توفى رحمه الله بدمشق في حصار
الحوارزمية في ربيع الآخر سنة ٦٠٠ ودفن بمقابر الصوفية
شيخ الاسلام صلاح الدين ابو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد
العدى الدمشقي ثم المقدسي الامام الباربع المحقق بقبعة الحفاظ
ولد بدمشق في ربيع الاول سنة ٦٠٠ وسمع الكثير من رجاله وبلغ عدد
شيوخه باسماح سمعته واخذ من مشايخ الدنيا واجاز بها لغوى
وجد واجتهد حتى فاق اهل عصره ودرس بدمشق ثم انتقل الى القدس
مدرسا بالصلاحية سلمه انتم عنها من الشيخ علاء الدين
واصنيفا ليدرس الحديث بالثكزيم بالقدس ورجع مرارا واقام
بالقدس مدة طويلة يدرس ويفتي ويحدث ويعنف الى اخر
عمره ومن تصانيفه الفوائد المشهورة وهو كتاب نفيس
يسجل على علم الاصول والفروع والموسى المحل فممن روى عنه ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم مجلد وعقيلة الطالب في
ذكو اشرف الصفات والمناقب في مجلد لطيف وجميع الاحاديث
الواردة في نزيا مع قبر النبي صلى الله عليه وسلم والمراسيل في
على حديث دعا اليه في مجلد لطيف ومنحة الرايض بعلوم
ايات الفرائض وكتاب في المداين وكتاب سماه تنقيح الفهم
في صيغ العلوم وشرح في احكام كبرى علق فيها قطعة نفيسة
وعرف له من المصنفات النفيسة المحررة وتوفى بالقدس

في الحرم الشريف ودفن بمقبرة باب الرحمة بجانب سور المسجد وتولد
عن الصلاحية زوج ابنته الشيخ تقي الدين اسمعيل القسطنطيني
علامة الزمان فلم يمت ذلك **قاضي القضاة** شيخ الاسلام بها
الدين ابو اسحق ابراهيم بن الخطيب زين الدين ابو محمد عبد الرحمن
ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة
الكناني قاضي مصر الشام وخطيب الخطباء شيخ الشيوخ وكبير
طائفة الفقهاء وبقية رؤسا الزمان ولد بمصر في ربيع الاخر في سنة
وقدم دمشق صغيرا فتشا عندا قاربه بالمرء وسمع وطيب الحديث
بنفسه واستغنى فنون العلم وتوفي والده وهو صغير في سنة ١٢٩٠
فتبعت خطابه القديس با حبه واستغنى لمرء ثم باشر نفسه
وهو صغير بالقطع ببيت المقدس ثم اصبغ اليه تدريس
الصلاحية ثم خطب الي قضا الديار المصرية في جمادى الآخرة
سنة ١٣٠٠ وباشر بنزاهة وعفة ومهابة وجرمه وعزل نفسه فسأله
السلطان وترضاه حتى عاد ثم عزل نفسه ثانيا وعاد الى القدس ثم
ولى قضا دمشق والخطابة بها واصنف اليه مشيخة الشيوخ وكان
محبا الى الناس ولم يكن احد يدنيه في سعة الصدر وكثرة البذل
وقيام حكمه والصدع بالحق ونفع اهل الفسا دوله مجاميع وفوائد
يخطه وجمع تفسيره في نحو عشر مجلدات وكان لا ينظر باحد عليه
وقد اخبرته انه الذي عمر المنبر الرخام بالصخرة السرفية الذي يخطب
عليه للعيد وان كان قبل ذلك من خشب يحمل على حجرين في شعبان
سنة ودفن بآثرية اقايد بطامر دمشق رحمه الله تعالى وولي بعده
تدريس الصلاحية **العلامة** شيخ الاسلام في الدين ابو عبد الله
محمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الخطيب برهان الدين بن ابراهيم
ابن سعد الله **ابن جماعة** الكناني الشافعي ومولده بجمادى الآخرة
وكان نائبا عن ابن عمه قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة في الخطابة
وتدريس الصلاحية مدة طويلة وفوض اليه نظرها وتدريسها
في توقيع قاضي القضاة برهان الدين وان ولد عمه الشيخ نجم الدين محمد

ابن جماعة يكون ناسا عنه في حياته مستقلا بعد وفاته وكان صالحا
ناسكا كثير العبادة اخبر عنه بعض خدام المسجد الاقصا انه كان
يخرج في الليل من دار الخطابة هو وزوجه فيصليان بجامع
النساء طول الليل فاذا قرب السعل دخلوا وهو الذي قلع عين
قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة وهما صغيران يلعبان من سق
ابواب قلعة تونة قاضي القضاة برهان الدين واستقر بعده ول
محمد الدين باشر بنباية عنه الى ان توفي في محرم الدين في ٩٨٤ هـ فتوجه
الشيخ نجم الدين الى القاهرة ليسعى في التوظيفين لنفسه فوسم له
بها ووليها فتوفي بالقاهرة قبل خروجه منها في ذي القعدة من
السنة المذكورة **قاضي القضاة عماد الدين** ابو عيسى احمد
ابن القاضي شرف الدين عيسى بن موسى العامري الازرق الكركي
الشافعي ولد بالكرك في شعبان سنة ٦٢٠ هـ واشتغل بها
وحفظ المتهاج وقرأ على والده وغيره وكان ابن من تلامذة الشيخ
تقي الدين السبكي ورحل الى الشام والقاهرة في طلب الحديث فخذ
عن جماعة وولي قضا الكرك بعد والده وعظم قدره وحجب الملك
الظاهر برفوق حين سجن بالكرك فلما عاد الى السلطنة ولاء قضا
الديار المصرية ثم استقر في تدريس المدرسة الصلاحية وخطابة
المسجد الاقصا وامامته سنة ٧٩٤ هـ وتوفي في صبيحة يوم الجمعة
سادس شري ربيع الاول سنة ودفن بما ملا عند الشيخ ابي بكر
الموصلي رحمه الله تعالى **شيخ الاسلام** شمس الدين ابو الخير
محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي المقرئ الشافعي مولد في ليلة السبت
سادس عشر رجب سنة ٧٨٤ هـ اعتنى بالقرات فاتقنها ولم يصنف
جليله منها كتاب النشر في القرات العشر ونظم القرات العشر
ودل على طبقات القراء للذهبي والحصن للخصين في الاشارة
والاذا ذكره والتوضيح في شرح المعاني وغير ذلك وجميع مصنفاته
مفيد نافعة وعين لقضا الشام فلم يمت له ذلك ولى تدريس
الصلاحية بعد الشيخ نجم الدين بن جماعة المتقدم ذكره واقام بها

نحو سنة ثم توجه من القدس وتحول الى بلاد الكرك ثم سار الى بلاد
فارس وولى قضا شيراز وحضر في القاهرة في سنة ٨٢٧ هـ ثم
سافر رسولاً من سلطان مصر الى سلطان شيراز في السنة المذكورة
وتوفي بشيراز بها ربيع الاخر سنة ٨٣٣ هـ رحمه الله تعالى
الشيخ العلامة زين الدين ابو بكر بن عمر بن عرفات القمني المصري
قدم الى مصر واستقل على الشيخ سراج الدين البلقيني وغيره ولما
سافر الشيخ شمس الجوزي الى بلاد الروم وفي تدريس الصلاة حيث
عوضا عنه في سنة ٧٩٧ هـ واستمرت في يد مدق وهو مقيم بالقاهرة
واستتاب الشيخ شهاب الدين بن الهام فيها واستمر الامر على ذلك
الى حدود سنة ٨١٦ هـ فولى نوروز نائب الشام فيها فخصا كان
مسكدا لداوين عند يسمى **بدر الدين محمد بن شهاب** محمود
ولم يخرج من الشام فسمع ابن الهام فبعث يسمى لنفسه وسكت
الشيخ زين الدين القمني عنه في ذلك لما بلغه ان الغيا استعاض
لها وقال انت احقرها من غيرك توفي القمني في الثالث عشر رجب
سنة ٨٣٣ هـ سمى **بالمسيد** بالظاعون وقد قارب الثمانين رحمه الله
شيخ محمد بن شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عماد
الديري المصري ولد سنة ٧٥٦ هـ وهو المشهور **باب**
القائم استقل بالقاهرة ومهر في الفرائض والحساب ولما
ولى القمني تدريس الصلاة حيث حضر الى القدس واستنابا به
في التدريس وصار من شيوخ المقدسة ثم استقل بتدريس
الصلاة حيث واستمر الى ان جاء الشيخ شمس الدين الهروي من هراه
وكان حنيفا فرائي هذه الوظيفة ومعلومها ولم ير الحنفية شيئا فسمى
فيها واخذها من ابن الهام ثم سعى جهدا حتى اشتهر بدينهما في سنة
٨١٠ هـ ولى الامر نوروز نائب الشام الاثنين وجميع ابن الهام
في الفرائض والحساب فضايف وله الجمال في استخراج النقا
ايام البطالة وكان قد نشأ له ولربح سمع محب كان نادى له الدهر
فتوفي قبله في شهر رمضان سنة ثمانمائة فصاروا احتسب وكانت

له محاسن كثيرة وعند ديانة متبينة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ولكله وقع في القلوب توفي بالقدس في شهر رجب سنة ٨١٥ هـ
ودفن بملا رحمه الله تعالى وقرن مشهور **قاضي القضاة**
شيخ محمد بن شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عطا الله بن محمد الرازي
الاصلي من ذرية الفخر الرازي وكان يقتصر عليها الهروي ثم القمني
الامام العلامة ولد بهراة في سنة ٧٧٠ هـ واستقل بالعلوم ببلاده ثم
دخل بلاد الشام غزير وسكن القدس فأكومه الامير نوروز نائب
الشام وفوض اليه الصلاة حيث بالقدس في سنة ٨١٥ هـ ودرس بها
وتصدى للاخذ عنه ثم ولى قضا الديار المصرية من قبل الملك المبرك
شيخ من تيم عن الشيخ جلال الدين البلقيني ثم ولى نظرا القدس
والخليل ورجع الى القدس على تدريس الصلاة حيث وغيرها وولى من
قبله في ربهى كتاب السرايا الديار المصرية مد يمين ثم
القضا شيخ الامام ابن جردية يسيرة ثم رجع الى القدس على
تدريس الصلاة حيث وجميع تلك السنة وعاد الى القدس واقام به
ملازم للاشتغال والفتوى والتصنيف وكان اما ما عالما رئيسا
بها باحسن المشكالة فخطا بين الجانب على ما فيه من جميع الاعلم وكان
يقرب المذهبين مذهب الحنفية والشافعية صنف شرح مسلم وشرح
"نحو الجامع الحنفية فاندلج الى القدس كان حنيفا كاد فلما
رايت الرياسة هذه البلاد للشافعية صرت شافعي وانتم من
الشيخ شهاب الدين بن الهام تدريس الصلاة حيث بجاه نوروز ونخرج
بجماعة بييتا المقدس وتوفي بالقدس سنة ٨٢٩ هـ ودفن بملا بالبساتين
وكان شرع في بناء مدرسة فلم يتمها فاكملها القاضي عبد الباسط وهي
المشورة يومئذ بالباسطية عند باب الدوادار به احد ابواب المسجد
الاقصى وشرط عبد الباسط في وقفه على الصوفية اذا فرغوا من
المنور قرأة الفاتحة واهدائها في صحايف البروكم رحمه الله
شيخ محمد بن شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى
الاصلي من الاصل **بهرام** المصري الشيخ الامام العالم

المقتن مولد في القعدة سنة ١٢٣٧ هـ اخذ عنه ائمة الاسلام وفضل
وتبريز وجمع من عصره وجاهد بمكة ورجع الى مصر في سنة ١٢٤٥ هـ وقد عين
تدريس الصلاة حجة ونظرها بمساعة القاضي نجم الدين بن محمد
لجاء الى القدس واقام يسيرا وتعلل ومات في يوم الخميس ثالث شهر
جمادى الاخر سنة ١٢٤٥ هـ وكان يقول في مرضه عندما عشنا حتنا فانه
كان فقيرا فلما استقر في هذه الوظيفة وحصل له سعة الرزق اذ ركنه
المدينة ودفن بملا عند الشيخ ابو عبد الله القرشي وكتب شرحا على
التجاري ولم يبيضه وجمع شرحا على المعية سماه جمع الفوائد لفهم
المعية وافرد اسماء رجال المعية ولدا لافيتة في الاصول وشرحها
ولم ينظومة في القرائن وشرح خطبة المنهاج في مجلد كبير ونظم
للهيات البخاري وغير ذلك وكان تزل عن تدريس الصلاة حجة
لخطيب جمال الدين ابن جماعة وحكم بذلك القاضي شهاب الدين
عوجان المالك في ظهر كتاب الوقف فلم ينفذ ذلك كما وقع للعلاء
واستقر فيها الشيخ عز الدين المقدسي وسند كونه حجة فيما بعد
ان شاء الله تعالى واستمر الشيخ عز الدين بها الى سنة ١٢٤٨ هـ
محمد بن عبد السلام رحلة الافاق والمحقق على الاطلاق عز الدين بن عبد السلام
ابن داود وعثمان بن عبد السلام السجستاني المقدسي مولد بقريية
كفر لما من مجاورون السنة وحفظ بها كتب من فنون شتى واستغل
وحصل وبرخ في العلوم وارحل واستغل وناظر الفحول وقدم القدس
واستناب به الجلال البلقيني في الحكم بالديار المصرية وتولى تدريس
الصلاة حجة في سنة ١٢٤٨ هـ بعد البرماوى ثم تزل بقاضي القضاة شهاب
الدين بن المحم المذكور قبله في القعدة سنة ١٢٥٨ هـ ثم ولىها بعده في
سنة ١٢٥٨ هـ واستمر الى ان توفي يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة ١٢٥٨ هـ
قاضي القضاة شيخ الاسلام احمد لائمة الاعلام جمال الدين
ابو محمد عبد الله بن الامام العلامة محمد بن عبد الله بن محمد
ابن الخطيب زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة
الكناني الشافعي مولد ببليت المقدس في ذي القعدة سنة ١٢٥٨ هـ نشأ في غفلة

وصيانه وانقطاع عن الناس واستغل في العلوم على الشيخ شمس الدين
القرقيزي وشيخا ورجل الى الناس فاخذ عن مناخها من
اجل شيخه شيخ محمد بن سراج الدين البلقيني اخذ عنه العلم
واذ نل في الاقفا والتدريس ولازم الملتفاه ودرس واقفى
وصارت الفتاوى تاتي اليه من نواحي القدس وبلدها الصلوات
والكرك وصار المشا را اليه لعفته وديانته لم تضبط له صبوة
قليل الكلام في المجلس باشر الخطا به بالمسجد الا قصي الشريف سنة
١٢٥٨ هـ سمع عليه الشيخ زين الدين عبد الرحيم القرقيزي فاشرك
بينهما وولى قضا الشافعية بالقدس الشريف في خامس شهر ربيع الاول
سنة ١٢٥٨ هـ في سلطنة الناصر فرج بن برقوق وعزل نفسه مرارا
سنة ١٢٥٨ هـ وتولى تدريس الصلاة حجة في سنة ١٢٥٨ هـ فباشر على حسن الوجوه
سيوته وكان عنده ورع وظهر له كرامات وكان يجاب الدعوة توفي
بمدينة الرملة في ضحى زها والجمعة حادى عشر ذي القعدة لكرام سنة ١٢٥٨ هـ
ونقل الى القدس الشريف في نهار السبت وصلى عليه بالمسجد الاقصي
ودفن بثرية ملا بجوار ابو عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين
ابن ارسلان وكان مشهرا عظيما وحضر جنازة شخص من اولياء الله
تعالى وتالم عليه رحمه الله تعالى ولما ولى الخطا به عوضا عن المحوى
بعد عزله مدحه العلامة زين الدين عبد الرحمن القرقيزي
ففاك وخطا به الاقصي محاسنها بديت لما اتاه ازوالها الى
واستبشر المحراب بعد ان اتحت بالعود لما قام عبد الله
قاضي القضاة شيخ الاسلام خطيب الخطب الكرام حسنة الدين
والا يام بجل العلماء الاعلام بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين
ابو محمد عبد الله بن جماعة الكتاني الشافعي شيخنا الامام العالم
العلامة الحبيب الفراهيد سبط قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين
الدبري الحنفي مولد في اوخر صفر سنة ١٢٥٨ هـ بالقدس الشريف
ونشأ به وهو من بيت علم ورياسة واستغل من صغر بالعلم على
جده وغيره وداب وحصل واخذ عن العلماء وتعين في حياة جد الشيخ

جمال الدين واذن له قاضي القضاة تقي الدين بن قاضي شهيد
بالافتاء والتدريس مشافهة حين قدمه الى القدس الشريف
وساد على اقرانه ولم تعلم له صبيح وياشر الخطابة بالمسجد الاقصا
الشريف فلما توفي عن شيخ الاسلام جمال الدين كان والده قاضي
القضاة برهان الدين حين ذاك متوليا قضاة الشافعية فكلّم
له في تدريس الصلاحية عند الملك الظاهر خضعت فانه لم يترك
وكتب له التوقيع بولايته فزوج السلطان في ذلك فاجاب
وولي الشيخ نجم الدين فياشرها احسن باشرع واحضر بعد يوم
جلوسه قاضي القضاة حسام الدين ابو العباس العماد الحنفي
قاضي دمشق وكان في ذلك العصر يبيت المقدس من اعيان
العلماء شيوخ الاسلام المعتمد عليهم منهم الشيخ تقي الدين
القرطبي والشيخ كمال الدين ابن ابي شريف واهل الشيخ
برهان الدين الانصاري والشيخ ابو العباس المقدسي والشيخ
ماهر المصري والشيخ برهان الدين الجبلي وغيرهم من الاماكن القبرية
وحضر ثابهم للدرس والنوا عليه لنا حسنا ولم تنزل الوظيفة بيد
الي ان توفي والده قاضي القضاة برهان الدين في شهر صفر ٨٧٢ هـ
فاستقر بعد في وظيفة قضاة الشافعية بالقدس الشريف
واجتمع له منصب القضاة وتدريس الصلاحية وخطبة المسجد
الاقصا وذلك في دولة الظاهر خضعت في ربيع الاول سنة ٨٧٢ هـ
ولم يلتمس على القضاة الدرهم الفزد حتى تنزه عن معاليم الانظار
مما يتحفظ شرعا ثم في اواخر سنة ٨٧٢ هـ صرف عن التدريس بالصلاحية
وقصر الشافعية واستقر في الوظيفة قاضي القضاة
غفر له الدين خليل بن عبد الله الكناقي اخو الشيخ ابي العباس
المقدسي فانقطع في منزله بالمسجد الاقصا يفتي ويدرس
ويشغل الطلبة وياشر وظيفة المسجد الاقصا وقد غرقت
عليه في شهر ربيع الاول سنة ٨٧٢ هـ قطعة من كتاب المقنع
في الفقه واجاز في واستقر القاضي شمس الدين الى سنة ٨٧٤ هـ فوفا

له حادثة اوجبت غزله وسذكرها فيما بعد في ترجمة السلطان الملك
المشرف في حوادث السنة المذكورة واستقر بعد في تدريس
الصلاحية شيخ الاسلام نجم الدين بن ابي شريف
وسذكر ترجمته فيما بعد كما تقدم الوعد به في اول الكتاب
وكانت ولايته في شهر صفر سنة ٨٧٦ هـ واستقر بها الى سنة ٨٨١ هـ
ثم اعيد شيخ الاسلام النجاشي بن جاشع الى تدريس الصلاحية
وقرر توقيعه بالمسجد الاقصا حين دخوله وهو لا يسر الشريف
وكان يوم الخميس سابع جمادى الاولى ولم تجز ذلك عادة لان
المصلح قراءة التوقيع عقب صلاة الجمعة ثم جلس للتدريس بعد
ذلك وحضر معه خلق كثير وكنت حاضرا ذلك المجلس فقر الخطبة
بليغة بالفاظ فانه من معناه ان هذه الوظيفة كانت بيد
وخربت عنه فمن الله بعودها والعود احمد والعقود سامقولا
ثم انصرف الى منزله بالمسجد الاقصا الشريف ثم تنزه عن منصب
القضاة فلم يلتفت اليه بعد ذلك ولم يل بعد القضاة من هو في
معناه في العفة والحسنة ثم تنزه عن حصنة في الخطابة واتجمع
من الناس فلم يتكلم في شئ من امور الدنيا لقسا والزمان وله شرح
على جميع الجوامع في الاصول سماه النجم اللامع في شرح جميع الجوامع في
مجلدين وتعليق على المتهاج في مجلدات ولم يكمل والدر النظيم في اخبار
موسى الكليم مجلدا وغير ذلك وهو مشغور في تدريس الصلاحية الى
يومنا رحمه الله القضاة الشافعية بالقدس الشريف
وبلده سيدنا خليل عليه الصلاة والسلام قد تقدم ذكر
القاضي بها الدين بن شذاد الذي ولاه الملك صلاح الدين قضا
بيت المقدس بعد الفتح ورايت على كتاب وقف المدرسة الصلاحية
خط القاضي المثلث له واسمه احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
الحباب وادرج خطه بالحكم في تاسع عشر رجب سنة ٨١١ هـ
وتقدم ذكر بعض القضاة من مشايخ الاسلام مشايخ المدرسة
الصلاحية وياتي ذكر بعضهم ايضا ومن خطباء المسجد الاقصا

الشريف وقد كان القضاة في الزمن السالف بالقدس وغيره وولد
سيدنا الخليل عليه السلام والرومله وتايلس وهذه المعامله بولم
قاضي دمشق ولم يكن له الامر على ذلك الى بعد الثمان مائه بمرصاد
الامر من الديار المصرية ولم يكن قديما بالقدس الشريف سوى
قاضي شافعي فقط فاول ما تجدد منصب قضاة الحقيقة في تلك
وليد القاضي خير الدين الخنفي من الملك الظاهر برقوق ثم تجدد
منصب المالكية في تلكه فولد القاضي جلال الدين ابن الشيخ
ثم تجدد منصب الخنابلة في سنة ٨٠٤ فولد القاضي
عن الدين قاضي الاقاليم وكلاهما بتولية الناصر فرج بن برقوق
وسند ذكر ترجمتهم فيما بعد ان شاء الله تعالى وقد ولي قضاة
الشافعية بالقدس الشريف وولد سيدنا الخليل عليه السلام
جماعة فمنهم من اطلعت على ترجمته وتاريخ وفاته فاذا ذكر من
اطلعت عليه على وجه الاختصار ومنهم من لم اطلع له على ترجمته
وانما عرفت اسمه من اطلعه على ابحاثه في المستندات الشريفة
او غيره لك فاذا ذكر اسمه والعصر الذي كان فيه متوليا فاقول
وبالله استعين **قاضي القضاة** شمس الدين ابو نصر هبة الله
ابن يحيى الشيرازي الدمشقي الشافعي ولد سنة ٥٤٩ هـ واجاز له
ابو الوقت السجزي وغيره وسمع من جماعة وحدث بمصر والقدس
ودمشق وكان متوليا بالقدس في سنة ٥٩٩ هـ وقبلها نيابة
عن قاضي دمشق وطال عمره وتفرغ في زمانه ولي قضاة دمشق
بعد القدس وكان ركبسا نبيله فاضلا ما ضي الاحكام عديم
المحاباه يستوى عنده الخصمان ساكنا وقورا يذهب غالب
زمانه في نشر العلم والنفا للدراسة على اصحابه توفي ٦٣٥ هـ
في جمادى الاخر رحمه الله **القاضي شهاب الدين محمد بن**
عبد القادر بن ناصر الانصاري الشافعي ويعرف **باب**
افعاله ولد في سنة ثمانه وكان من الفضلاء الادباء الفقهاء
رجل في طب العلم وولي قضاة بلدنا الخليل عليه السلام وكانت

احمد عالمة كبيره القدس تحفظ القرآن وشيا من الفقه والخطب
ولولدها اشعار مليحة روى عنه وله قاضي القضاة زين
الدين قاضي حلب وتوفي سنة ٦٧٢ **قاضي القضاة**
صدر الدين والعلما شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي
القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن خليل بن سعادة الخوني
الخراساني الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ولد في سنة
سنة ٦٢٦ هـ بدمشق مات والده وله احدى عشر سنة فحفظ
عنه كتب وحدث ودرس بمر والشام وهو شافعي ولي قضاة القدس
الشريفة ثم ولي قضاة المحلة ولجئنا ثم قضاة حلب ثم قضاة الديار
المصرية ثم نقل الى قضاة الشام وكان احدا لائمة الفضلاء كثير
التواضع وحسن الخلق شللا الحجة لاهل العلم علامة وقته
وفريد عصر احدا لائمة الا علام جامعا لقنون من العلم صنف
كتابا في مجلد كبير يشتمل على عشرين فقا من العلم وشرح الفصول
لا من معطى ونظم علوم الحديث لابن الصلاح والفصيح
لشعب وكفاية المحتفظ وشرح من اول المختصر خمسة عشر حديثا
في مجلد ثلثة في يوم الخميس ٢٨ من شهر رمضان سنة ٦٩٣ هـ بدمشق
ودفن عند والده بسفح قاسيون رحمهما الله تعالى
القاضي شرف الدين منيف بن سليمان بن كامل السلي الشافعي
الامام العالم العادل الصدر الامام الكبير قاضي بيت المقدس
وكان مشكورا سيرة فقيها من اصحاب الشيخ تاج الدين
القراري باشر قضاة القدس الشريف وتوفي ليلة السبت
١٣ جمادى الاولى ٧٣٣ هـ دفن من الغد بملا عند ابي عبد الله
القرشي **القاضي شمس الدين** ابو عبد الله محمد بن كمال الدين
الدمري الشافعي ولي الخطابة والامامة بحرم سيدنا الخليل
عليه السلام في تلكه وباشر نيابة الحكم بدمشق ثم ولي قضاة
القدس من دمشق وسافر الى القدس متوليا في سنة ثمان مائه

الأول سنة ٧٠٠ م ولم تصنف منها شرح الأربعة والنوحي
 والنباه والنظار وغير ذلك تولى قصا القديس سنة ٧٠٠ م
القاضي علم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القادر بن سالم
 الغزي الشافعي ولد في حدود الستين والستات وسمع على علي
 ابن محمد بن هرون النعماني وزينب بنت أحمد بن عمر بن بشير حفظ
 منهاج ودار إلى أن ممره وافتى ودرس ولى قضاة ثم قضا بلد
 سيدنا الخليل عليه السلام وتوفي في سؤال سنة ٧٠٩ م **القاضي**
تاج الدين أبو ألقان أبو بكر بن علي بن أحمد بن أمين الدين
 قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام وبيت جبريل كان متوليا
 في سنة ٧٦٠ م **القاضي علم الدين** سليمان بن الاموي المعروف
 بالمعيد حفظ منهاج وقطعة واعاد ثم ولى قضا القديس الشريد
 ودرس وكان يسمع من زينب بنت شكري سمع صحيح البخاري على
 الملك الاوحد نجم الدين يوسف بسند في سنة ٧٩٨ م وسمع عليه
 قاضي القضاة شمس الدين الديري الصحيح بما عده على المحدث
 الاوحد سنة ٧٦٤ م **القاضي شمس الدين** ابو عبد الله محمد بن
 زين الدين ابو محمد حامد بن الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد
 المقدسي الانصاري الشافعي قاضي القديس الشريف ولى تدريس
 المدرسة الطازية بالقديس وناب في الحكم بالقامس وناب
 في الخطابة بالمسجد الاقصا الشريف وكان متوليا للحكم في القديس
 في سنة ٧٨٢ م وتوفي في سنة ٧٨٣ م ودفن بباب الرحمة **قاضي**
القضاء بدر الدين ابو محمد بن احمد المكارمي الصليبي الشافعي
 الامام العلامة العالم الفاضل قاضي حمص اشتغل بالقديس
 وكتب وولى قضا الصلوات ولم يزل يتنقل في قضا البر وولى
 قضا القديس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ونا بلس واخرى ولى
 حمص وها توفي في رجب سنة ٧٨٦ م ولم يبلغ الخمسين سنة اختصر
 ميدان الفرسان في ثلث مجلدات رحمه الله تعالى **القاضي شمس**
الدين ابو الروح عيسى بن شيخ الشيوخ جمال الدين ابو الجود غانم

الانصاري الخزرجي الشافعي قاضي القديس الشريف شيخ الخانقاه الصلوة
 وهو الذي حكر ارض البقعة ظاهرا القديس الشريف الجارية في وقف
 الخانقاه المذكورة في سنة ٧٩٣ م وصارت كروما وازاد ذلك
 ريعها الجيدة الوقت ورغب الناس فيها وكثر الاستفاح بها بعد ان
 كانت ارضا مزرعة وتوفي في سؤال سنة ٧٩٧ م **القاضي**
سعد الدين سعد بن اسمعيل بن يوسف النواوي الدمشقي الشافعي
 الشيخ الامام مولد في سنة ٧٢٩ م قدم دمشق صغيرا واولم
 الشيخ تاج الدين المراكسي وتفقه على الشيخ شمس الدين بن قاضي
 شهيد وقرأ على الشيخ عماد الدين ابن كبري علوم الحديث الذي افقه
 واذن له بالفتوى واشتغل بالجوامع الاموية واعاد بالناصرة
 والقمية وكتب في الاجازات وعلى الفتاوى ودرس في اخر عمره
 وباب في القضا ولى قضا مدينة سيدنا الخليل عليه السلام مدة
 يسيرة وتوفي في ربيع الاخر سنة ٨٠٥ م **القاضي شمس الدين**
محمد بن الشيخ سعد الدين ابو الصفا سعد بن قزموه انصاري
 الشافعي قاضي القديس الشريف كان متوليا سنة ٨٠٦ م **القاضي**
شرف الدين ابو المناقب موسى بن شيخ الاسلام مفتي الفرق
 برهان الدين ابو اسحق بن القرق شافعي كان متوليا
 قضا القديس الشريف في سنة ٨١٥ م وقد اخرجت قديما انه كان
 هو الشيخ شهاب الدين ابن الحكمة في عصر واحد وكل منهما كان
 متوليا القضا مشاوكا لآخر وكان القاضي برهان الدين
 ابن القرق عند مجيئه في المدرسة الطازية والقاضي شهاب
 الدين ابن الحكمة في دار الحديث توفي القاضي شرف الدين القرق في
 مطعون في ليلة الاثنين المسفر من العشرين من شعبان سنة ٨٢٧ م
القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ برهان الدين
 ابن رشيد السعدي الحنفي في الشافعي قاضي القديس الشريف كانت
 الوظيفة بينه وبين القاضي بدر الدين بن مكي دولة ووقع بينهما
 امور لا فائدة لذكرها والظاهر ان بعد استقلا له بالقضا بآن تاج

قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن شرف الدين التميمي
 الشافعي قاضي بلد سيده الخليل عليه السلام كان متوليا في شتوات
 ٨٩٨ تولى قضاة بيت المقدس مضافا الى قضاة الخليل في دولة الملك
 الناصر فرج بن برقوق في سنة ٨٥٥ وكان من الحيدرين بالصلوة عليه
 بالقدس الشريف في زمن الشيخ شمس الدين الهروي توفي في سنة ٨٣٨
قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن القاضي نجم الدين
 ابي القباس احمد بن الحسن بن علي بن ايوب بن عبد الله بن علي بن
 ابن عساكر بن عبد الله بن السايح والسايح من اجداده المذكورين هو
 ايوب علي ما اخبر به القاضي علاء الدين ويعرف فقيه الشافعي الزملي
 الاسلامي المقدسي مولد اعني القاضي في تكلمه وتوفي والده وله ست
 بنين فاستجاز له الشيخ شهاب الدين ابن رسلان وزير الدين عبد الرحمن
 الغزقندي مشايخ ذلك الزمان فمن بعدهم وسمع وقرا وقضيل وتقدموا
 قضاة الرملة نيابة عن عمه جمال الدين اكثر من عشرين سنة ثم استقل بالقضا
 بها في سنة ٨٣٢ وكان اسلافة قضاة بمدينة الرملة من زمن الظاهر
 بيبرس وقد وقفت على احوال من اسجلات اسلافة ذكر فيه الموقوف اسم
 القاضي وفاك الحاكم بمدينة الرملة نيابة عن قاضي القضاة شمس الدين
 ابن خلكان الحاكم بالملكة الشامية مورخ بعد النسيم والسماهر واستمر
 منصبه لقضاة بايديهم بلقوت من ذلك العصر ولما بعد واحد الى ان وصل
 للقاضي علاء الدين في التاريخ المتقدم ذكره فباشر بعفته وزهد ونزاهة
 وحسنة سيرته وحديث طريقته الى ان توفي في سنة ٨٥٧ ودفن
 بحامله بحسب البسطاميه وكان من قضاة العدل **وقد راي**
 بعضهم في منامه الشيخ داود الهندي وهو يقول قل لابن السايح اني
 رسول رسول الله اليه ابشر انه من قضاة العدل الناجين **قاضي**
القضاة زين الدين عبد الرحمن التميمي الشافعي الناضح مولد في
 احد المجادين من سنة ٧٩٥ وسمع على جماعة وقرا الصحيح على جدي
 لامة المحمد برهان الدين ابراهيم بن يوسف بن محمود الخنفي وسمع المسيل
 بالاولاد على سبعة وعشرين شيخا مجتمعين ولبس حرقه التصوف واستقل

في النحو على الشيخ شهاب الدين بن الهائم وفي الفقه على والده وغيره وحصل
 وفصل ونجيز ونظم ولزم مصنف سماه بمدد الرحمن في اسباب نزول
 القرآن نظمه نظاما جيدا في القضا بمدينة سيده الخليل عليه السلام
 ونا بلس ومن جملة ولايات بلده سيده الخليل من في سلطنة الملك
 الحشرف اينال في رمضان سنة ثمان وثلثون في تولية الظاهر خستفد مر
 في رمضان سنة سبع وخمسين وولى ايضا في رمضان سنة ٨٧١ وتوفي في رمضان
 سنة **قاضي القضاة** وخطيب الخطباء برهان الدين ابو اسحق
 ابراهيم ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابو محمد ابيه
 ابن الامام العلامة شيخ الدين ابو عبد الله **محمد بن جماعة الكنازي**
الشافعي مولد بالقدس الشريف في احد المجادين سنة امان
 جماعة وادرك اصحاب الحجاز ولم ياخذ عنهم وقرا بنفسه على مشايخ
 عصره ودرس في مدرسة الدويدار به باشر الخطابة بالمسجد الاقصا
 نيابة عن والده وكان يخطب من المنارة بقضا حة نقفا وصوتا
 على صقيل وناب في الحكم عن والده حين ولى قضاة القدس الشريف
 ثم ولى قضاة القدس استقلا لا بعد وفاة القاضي علاء الدين
 ابن السايح في دولة الملك الحشرف اينال في سادس عشر شعبان
 سنة ثمان وثلثين في سنة ثمان وثلثين واثمته وافق وعلت كملته
 ونفذ امره وكان سكا حسانا بسيط اليدين مع قلعة المال وله اعتقاد
 في الفخر على طريقته ابا له اعتقد ما بين وهو اخر قضاة بيت المقدس
 المعترفين فيما ادر كناه توفي رحمه الله وهو باق على القضا
 بعد غش الاخر من ليلة الثلاثاء في عشر محرم سنة ٧٩٢
 ودفن بقرية ما ملا بالحوش الذي به ابو عبد الله القرشي والشيخ
 شهاب الدين بن ارسلان وكانت جنازته حافلة رحمه الله
 وسند ذكر من ولى بعد قضاة الشافعية في ترجمة الملك الحشرف
 قايتباي **الخطيب بالمسجد الاقصا الشريف ومقام**
سيده الخليل فليد الصلاة والسلام قد تقدم عند ذكر فتح
 بيت المقدس ان الذي خطب به بعد الفتح الزكي وهو قاضي القضاة

محمد الدين ابي المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين ابي الحسن علي
ابن قاضي القضاة ابي المعالي محمد بن الزكي القرشي الشافعي النسابة
متصلة بسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه مولد في سنة ٤٨٥ هـ
ولي قضاء دمشق في شهر ربيع الاول سنة ٨٧٠ هـ وكان والد واحد
قاضيين بها وعلت منزلته عند الملك صلاح الدين وكان عالما حازما
حسن الخط والتملفظ شهيد فتح بيت المقدس وخطبه الخطبة المتقدمة
ذكرها وهي من النساء واثنى عليه العلماء توفي في شعبان سنة ٨٩١ هـ
ودفن بقا سيون وتقدم ذكر جماعة من الخطباء من مشايخ الصلاحية ومج
وفي الخطابة بالقدس الشريف الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن
عبد الدين المغازي الملقب كان محدث مجيدا سمع كتاب الجامع المستقصى
في فضل الاقضا على مصنفه الحافظ بها الدين القس بن عساكر في العشر
الاول من شهر رمضان سنة ٦٦٠ هـ وكان خطيب المسجد الاقصا
ولم اطلع له على تاريخ وفاة رحمه الله ووفاته ابن عساكر في سنة ثمان
ومن الخطباء بمقام سيد الخليل عليه الصلاة والسلام الشيخ
الامام الزاهد الورع شهاب الدين ابو العباس احمد بن جعفر
النابلسي المقدسي مولد بنا بلس في القعدة سنة ٦٠٠ هـ وسمع
سمع الحديث من الحافظ ابي محمد بن علي بن عساكر وغيره خطبه في طولة
بيت المقدس وحكمه ودرس توفي بدمشق ثالث عشر سنة ٦٦٨ هـ
الخطيب ابو الزكافيد المنعم بن ابي القاسم يحيى بن ابراهيم القرشي
الزهري النابلسي خطيب المسجد الاقصا مكث به خطيبا ومفتيا
واما ما اكبر من اربعين سنة وكان شيخا جليلا له ذكر ومنزلة
استفحل بالقدرة وشي من العربية وكان يحفظ كثيرا من تفسير القرآن
العظيم وكان الناس يقصدونه لاعتقادهم في علمه ودينه يلمسون
دعاه وبركته سمع الحديث واجاز له جماعة من روح دمشق وحلب
والموصل وبغداد واسط وهمدان وحدث في سنة ٦٤٠ هـ وكتب عنه
جماعة من الامية والقضاة بالديار المصرية والبلد النساء مولد
في سنة ٦٠٣ هـ تفرغ بنا بلس وتوفي ليلة الثلاثاء سابع شهر رمضان

خطيب

سنة ٦٨٧ هـ بالقدس الشريف ودفن بالقدسة مملوكا رحمه الله
قاضي القضاة بدر الدين ابو اليسر محمد بن قاضي القضاة عز الدين
محمد بن عبد القادر الاقصا ركن الدين المستفي الشافعي المعروف بابن
الصايغ الشيخ الامام الزاهد مولد في الحرم سنة ٦٧٧ هـ وكان اماما
قدوة عابدا كبرا والمجاسن جاه التقليد بقضاة القضاة بدمشق فامتنع
واصر على امتناع قاضي شرولي خطابة المسجد الاقصا ثم تنزه عنها
ونزكها توفي بدمشق في جمادى الاولى سنة ٧٢٩ هـ قاضي القضاة
بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنا في
الحرم الشافعي ولد بجماعة في ربيع الاخر سنة ٧٣٧ هـ وولي خطابة بالمسجد
الاقصا الشريف وامامته وقضاة القدس الشريف جمع له بين ذلك
في شهر رمضان سنة ٧٣٧ هـ بعد موت قطب الدين خطيب المسجد الاقصا
الشريف ثم نقل من القدس الى قضاة الديار المصرية في سنة ٧٤٠ هـ وجمع له
بين القضاة وشيخة السيوخ وتولى خطابة المسجد الاقصا الشريف
فوفضا عن جملة الدين الى ان بقي ثم نقل الى قضاة دمشق وخطب بها
وشيخة السيوخ ثم اعيد الى قضاة الديار المصرية ثم عزل عنها ثم اعيد
اليها في ثمان سنة ٧٤٧ هـ فصر عن القضاة ووليها بعض مدة وولي قاضي
القضاة عز الدين عبد العزيز وانقطع بمنزلة وسمع عليه ويتبرك
به وكان حسن السيرة له الجلالة والخلق الرقي وله النظر والشر
والخطب والتصانيف منها التبيين للمهمات القرائة وغير البيان
والنوافذ اللاحقة من سورة الفاتحة والمنهل الروي في علوم الحديث
النبوي والفوائد الغزيرة في احاديث بريس وتنقيح المناظر في تصحيح
المخارج وتحري الاحكام في تدبير جيش الاسلام ومستند الاجناد
في آلات الجهات والطاعة في فضيلة الجماعة وحجة السلوك
في هداية الملوك وكشف القبح في احكام اهل الذمة ولزمه ذلك توفي
في جمادى الاولى سنة ٧٣٣ هـ ودفن قريبا من الشافعي رحمه الله تعالى
قاضي القضاة عماد الدين ابي حفص عمر بن الخطيب فلهي الدين
عبد الرحيم بن يحيى القرشي الزهري النابلسي الشافعي ثقة بدمشق

واذن له بالفتوى وولى خطابة المسجد الاقصى الشريف مدة طويلة
وقضانا بلس معهما في قضا القدس في اخر عمره ولما اشتغل بالفتوى وقضائه
وسرع مسلم في مجلدات وكان سريع الحفظ والكتابة توفي بالقدس في الحرم
عمره ٧٠ ودفن بما ملأه وولى بعده الخطابة هو ضه زين الدين عبد الرحيم
ابن جماعة **الخطيب العلامة** زين الدين عبد الرحيم بن قاضي القضا
شيخ الاسلام بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكتاني الشافعي
وولى الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف في ثالث ربيع الاول سنة ٨٣٩
عليه بذلك من دمشق واستمر الى ان توفي في سنة ٨٣٩ **الشيخ الامام العلاء**
العلامة برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن الامام العلامة زين الدين عبد الرحيم
ابن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكتاني الشافعي ولد سنة ٧٠٦ سمع
من الشريف عساكر وجاور بالمساجد الثلاثة زمانا طويلا ويقال انه كان
ياقي المسجد الاقصى الشريف في خوف الليل فيفتح لي وكان كبير القدر زاهدا
وكان عند الخوقة عن والده عن ابيه عن عمه الشيخ الى الفتح نظر الله بن جماعة
عن محمد بن الرضا عن ابى البيان وكان يقول لك اليس من يحضر السماع
وقد خطب زمانا بالمسجد الاقصى الشريف توفي في ذي الحجة سنة ٧٦٧
وقد نقل سمعه وتوفي والده الامام الخطيب العلامة عبد الرحيم في يوم الجمعة
مستلما شعبان سنة ٨٢١ وكان ذا علم ودين وزهد وورع وصلاح
ظاهرا **قاضي القضا** جمال الدين يوسف بن غانم المقدسي النابلسي
ولى القضا بنا بلس مدة طويلة ثم تولى قضا صغد ثم ولى خطابة القدس
في شهر ربيع الاخر سنة ٨١١ بما له من علم ثم سعى عليه القاضي جمال
الدين بن عبد الله بن السايح قاضي الرملة بمائة الف درهم ولم يقم بها غير
ثلاثة اشهر وعزل بالباعوني توفي ابن غانم بدمشق ودفن بحجرة حمزة شريف
وهو بطل الشيخ تقي الدين القزويني رحمه الله **قاضي القضا**
شهاب الدين ابو العباس احمد بن ناصر بن خليفة الناصري الباعوني الشافعي
الشيخ الامام المتقن خطيب الخطيب امام البلقا ناصر شرع ولد بقرية
الناصر من بلاد الصغد في سنة ٧٢١ وحفظ القرآن وله عشر سنين
والمنهاج في مدة يسيرة وقدم دمشق وعرض كتبه على جماعة من العلماء

ومهر في العلوم وولى الخطابة بالجامع الاموي بدمشق ثم ولى القضا بهامدة
فاشر بعنة وسما مدة زائدة وتصمم في الامور مع نقاذ كلمة ثم ولى
الخطابة بالمسجد الاقصى مدة طويلة وتداولها هو والقاضي جمال
الدين بن السايح فاخذ كل منهما من الامر غير مرة ثم ولى خطابة دمشق
وغيرها توفي في المحرم سنة ٨١٦ **الشيخ العلامة** شرف الدين
عبد الرحيم بن الشيخ العلامة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ
تقي الدين اسمعيل القزويني الشافعي سبط الشيخ صلاح الدين
العلامة اخذ من والده وفضل وتميز وانتهى الى ان صار عين الشافعية
بالقدس وسيد الخطابة مشا ركا لعين توفي في صفر سنة ٨٢١ عن نحو
خمسين وكان اشتراكه بين القزويني وبين جماعة في الخطابة بالقدس
من زمن الملك الموحيد شيخ قبل العشرين والثمانمائة **الخطيب تاج الدين**
اسحق بن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن احمد بن محمد بن كامل النعمري
الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه السلام صنف كتاب في بيان الحرام
الحزبان الخليل عليه السلام وهو كتاب حسن فيه فوائد جلية
توفي في شهر رمضان سنة ٨٣٣ عن نحو ولذكر وتقدم ذكره
الشيخ الفاضل بن كامل خطيب مقام الشريف المشار اليه في قضا
الشافعية **الشيخ الامام** العلامة زين الدين عبد الرحيم الشهير
بالحموي الواعظ الخطيب المفسر ولى خطابة المسجد الاقصى في دولة
الملك الناصر فرج بن برقوق وفيه قاك الشيخ زين الدين عبد الرحيم
القزويني اما من الما فري هيجنا وطريا بيمنا بنطقه
وعندما قرأ سببا كان خطيبا جيدا فاضله خيرا له سماعات
كثير على مشايخ الشام وحلب واجتمع عليه الناس للوعظ والفتوى
وقراءة الحديث وسار اسمه وبعد صيته وصار له سمعة وبلغه حمزة
بن سبأ جامعه المسجد القامس استقر خطيبه وكان يقول المديرك
بجلس امير المؤمنين واتابك الديار المصرية واهلها توفي في رجب سنة
٨٢١ بالقاهر وولى خطابة المسجد الاقصى بعد الحموي اخو جمال الدين
وناب عنه الخطيب جمال بن جماعة ثم استقر بها وتقدم ذكره عند

وقته المورخ في ثلث عشر رجب سنة ٨٨٨ **الشيخ الامام الزاهد**
 شهاب الدين ابو العباس احمد بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد
 الجبار المعروف بالقدسي واشتهر بابي **وكان من عباد الله**
 الصالحين وسبب تسميته بابي ثور انه حضر فتح بيت المقدس
وكان يركب ثورا ويقا تل عليه في الخرافة فسمي بذلك
 وقد وقف عليه الملك العزيز ابو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين
 يوسف بن ايوب الغزية التي بالقرب من باب الخليل احدى ابواب مدينة القدس
 الشريف وهي قرية صغيرية بها دير من بنا الروم يعرف قديما بدير
 مار قيسوس ويعرف الان بدير ابى ثور تسميته اليه وكان الواقف من
 الملك العزيز في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ٨٩٩ ولما توفي في
 بالقرية المذكورة وقبره بها ظاهر بزار وله ذرية وهم مقبوضون هناك
وما يحكى عنه انه كان مقيما بالدير المذكور وكان اذا قصد
 ابياع شئ من المأكولات كتب ورقة بما يريد ووضعها في رقبته ثور ويسير
 ويحضر الثور الى القدس الى ان ياتي الى حانوت رجل بالقدس كان يتقاضا
 حوائج الشيخ فيقتطع منها فيأخذ ذلك الرجل الورقة ويقراها ويأخذ
 للشيخ حاجته التي يطلبها فيها ويحمله للثور فيرجع الثور الى الشيخ وهذا
 من جملة كرامات رضي الله عنه **الشيخ الزاهد ابو عبد الله محمد**
 ابن ابراهيم **القرشي الهاشمي** الصالح الناصر القرشي صاحب
 الكرامات الظاهرة كان من السادات الكبار والصلوات الاول واصله
 مغربي من بغدادي حضر من برا الهند مدينة قباله سنة ٩٠٠ قدم الى
 مصر وانتفع به من صحبه او شاهده وكان يعد جماعته الذين صحبوه
 باسيب من الولايات والمناصب فصحت كلامه **ونقل عنه** ان الانسان
 اذا خاف التمسك من كثرة الاكل وقال بعد رفع المائدة وفرغ من الاكل
 فاك ابو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد لم يعثر فذلك وكان اهل مصر يذكرون
 عنه استبأ خارقة **ولم كلامه مدون** قدم بيت المقدس واقام
 الى ان توفي سنة ٩٩٩ وله ٩٩ سنة ودفن بجاملا وقبره ظاهر بزار وقد
 جد عثمان ضريحه الشيخ ابو بكر الصفي سنة ٩٢٢ والى جانب دفن

الشيخ شهاب الدين بن ارسلان الذي ذكر ان شأ الله تعالى وقد
 اشتهر عند الناس ان من جلس بين القبرين ودعا الله بشئ
 استجيب له وقد جرت ذاك وصح نعمنا الله بهما وجمعنا بهما في
 دار كرامته بكرمه ومنه امين **الشيخ القدوة المحقق**
 الملك شافعي بن علي بن حسن الانصاري الحنظلي المقدسي بولد بقرية
 بورين من عمل نابلس في سنة ٨٦٢ و٩٥٥ الملك صلاح الدين
 ابن ابي الحسين باخا نقاندا الصلاحية المنسوب اليه بالقدس
 الشريف والنظر عليه ورايت توقيعه بذلك وعليه خط السلطان
 بما قرأ الحمد لله على نعمائه وقد قطع تاريخه لقول الزمان
 وهو اول من وليها وسكن القدس من ذلك التاريخ وتنازل منه
 ذرية معروفون مشهورون سندها يسميهم هذا الله تعالى
 صاحب الشيخ غانم اهل زمانه واخذ منهم مكارم الاخلاق وحسن
 المأثر توفي بدمشق في شهر رجب سنة **السيد بدر بن محمد**
 ابن يوسف بن بدر الدين بن بدران بن يعقوب بن مطر بن سالم اخي
 السيد تاج العارفين ابو الفاضل محمد لاهيه وهما ولد محمد بن محمد
 ابن زيد بن الحسن بن المرتضى الكبري عمن بن زيد بن زين العابدين
 ابن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
 كان السيد بدر قطبا شارفا متمكنا خضعت له اوليا زمانه وهرع
 اليه الخاص والعام وقصد بالزيارة وزارته الحوش والتباعد ونزودت
 الى زيارة اولاه المدفونين بصريح ومرغبت وجوهها عند باب
 ضريحه ولده كرام حال على لسان اهل الحقيقة وكرامات مشهورة توفي
 سنة ٩٨٠ ودفن بزار وبيت بواد النشور بظاهر القدس الشريف
 ومسافة عن بيت المقدس ثلث بريد وهو مقصود بالزيارة نعمنا
 الله به **واما ولد** الشيخ السيد محمد فانه كان من ذوي المجاهدات
 والاحوال والاشارات والعزم الشديد في العبادات خرج بجمع كثير
 وظهرت له احوال خارقة توفي سنة ٩٦٣ **واما ولد** السيد محمد
 الحنظلي وهو السيد عبد الحافظ كان من اجلاء العارفين المتصرفين

الذي رآه بالعلماء بامور الدين المجتهدين الى الله تعالى المستوفين عليه
تخرج به جماعة وانتمت اليه رياسة اهل زمانه من هذه الطريقة
وكان اقرم ان يخل من وادي النسور حين ضاقت منازلها بذرية السيد
بدرائنا رآه وعرض عن الذي يتحصل منها واقام بقية شرفاته
ظاهرا للقدس الشريف وانما اطلق الاسم شرفاته عليها من حين
وصولها الى السادات الاشراف اولاد السيد ابو الوفا اشتقاقا
من سكانها الشرفاء توفي السيد عبد الحافظ في سنة ٦٥٠ واما
السيد الوالي الصانع السيد داود فكان من الاولياء
الكرامات ومن كرامته ان قرية شرفاته المذكورة كان بها قليل نصارى
يرزعون ارضها وليس فيها مسلم غير وعز ابتاعه وعيا له وكان ينسفر
بالعبادة حتى اغلغله الله تعالى وكان اول اسباب ظهوره ان الفجار
بالقرية المذكورة كانوا يعصرون الحب للخمر ويبيعونه للفساق
من المسلمين وغيرهم فسحق ذلك على السيد داود فتوجه فيهم الى الله تعالى
فكانوا بعدها لا يعصرون الخمر الا انقلبت خلا وقيل جاءه **نور النصارى**
هذا ساحروا رتلوا فشق ذلك على مقطوعها فبلغ السيد داود ذلك
فارسلا اليه واستاجرهم منه وبنا بها زاوية وقبته وهي مدفنه
ومدفن اولاده وذريته واتفق ان القبة لما عقدت اتاه رجل
طائر في الهوى فاشارة اليها بيده فسقطت فظن البنا انه طائر فذبح
ذلك للسيد داود فسكت ثم امر ببنائها ثانيا فلما انتمت اتاه
الطائر فسقطت ثانيا فاجبر السيد داود بذلك فامر ببنائها
فلما انتمت حضر السيد داود فاني الطائر فاشارة اليه السيد داود
بيده فسقط مينا في دار خلف القبة فامر اصحابه بالحضارة اليه
فاحضر فاذا هو رجل كامل الخلقة لير الوجه شعر راسه مسدود فويل
ففسل وكفن وصلى عليه ودفن في القبة المذكورة فقال السيد داود
رجل بعثه الله لحققة فقيل له هل تعرفه قال نعم هو ابن عمي احمد
الطير غارت همة من همتنا فاراد ان يطعم الشهيدين في القبة فلم
يرد الا الشهيدين وجعل الله اول من يدفن في القبة توفي السيد

واما اولاد السيد احمد الملقب بكبريت الاحمر الشهيدي بكونه كان
من اجلاء المشايخ الكاملين المحققين المتكلمين انتمت اليه رياسة هذا
النشأ ووضع الله له القول عند كل انسان واضع على يديه البرهات
وسماه رجلا عسرا بكبريت لقلة وجود مثله في زمانه وكان والي قد خرج
وتكلم في زمانه وكان يشيخ في بعض الاحداث اليه فخلعه من بعد وخرجه
به جماعة لا يحصون كثرة من ذوى الاحوال وكان ممن تخرج **اخوه**
السيد شمس الدين المستوفى قبله والشيخ العارف احمد الصلي الشهيدي
بابن المولود والشيخ العارف ابو المحاسن يوسف البربري نسبة الى
قرية بربر من اعمال فرقة قريب من عسقلان وقيل فيها ظاهري والشيخ
الصالح سيدي علي المومني صحبه وغير توفي السيد احمد الكبريت الاحمر
في سنة ٦٣٠ وكان له خمسة اولاد ذكور وثلاث اناث احد الذكور
السيد علي الثاني **السيد محمد** وكان من رجال الورع وعارفيه
وكان له اخوارق ومكارم اخلاق وبر وكان اشد للارض المقدسة
ومن حوله لما تحشاهما السباع والمناحيس وناوى اليهما الفقرا ويحضر
على مواضعها الخاصر والعام ويقصد بركتهما في المهمات الجمل الغفر وكان
الغالب على السيد علي الصحر والحضور على السيد محمد الشيخ ابنها الكرام
والغنية ثم توفي السيد البها من ولد من فرباهما عظمهما السيد علي وفي
ايامهم وقف مجل نائبا لاشام عليهم قرينة شرفاته المذكورة فتوفت
السيدة علي في قبورها ثم قبلها ليصير بها مرقع اغنامهم ويكون من انجلاها
احطابهم ولم تورخ وفاة السيد محمد اليها واما وفاة السيد علي ففي
سنة ٧٨٠ وله نصف وخمس سنة واما ولد السيد علي هو السيد الشيخ
تاج العارفين ابو الوفا محمد كان لا يقطع الزهد الى القدس الشريف
فيما تيه اكثر مما كان ياتيه والده وجد الكبريت الاحمر فاشترى بالقدس
دارا وبنا فوقها وهو اول من استوطن القدس بعد موت ابيه في سنة
وتوفي يوم الجمعة السادس عشر من ذي القعدة سنة ٨٠٣ ودفن
بجملته شرفا البركة وهو والد الشيخين الصالحين الشيخ ابوبكر والشيخ
علي الاثنى ذكرهما فيما بعد ان شا الله تعالى **ومن اقاربهم الشيخ**

الكامل كان من اجل الرجال ذوي الاحوال والمكاشفات وكان الغالب عليه
الجدب ومحاسبة النفس غضب يوما على انسان فنظر اليه فظفر غضب فان
لوقته وله تصرفات وحالات لا تشعها الاقلام وتوفي وله نيف وخمسون سنة
واجرت ان وفاته بعد الثمانمائة ودفن بظاهر القدس الشريف عند برج
عرب على طريق المار الى قرية لفتا واما صريح شرفات فقد حوى من البديرة
المشار اليهم عدة اربعين لا تكاد تخصي من اقربهم ككثرتها رضى الله عنهم
ونفعنا بهم بمجته وكرمه **الشيخ علي البكا صاحب الكرامات**
وهو صاحب الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام كان مشهورا
بالصلاح والعبادة والمحام من يجتاز به من المارة والزوار وكان
المالك المنصور قلاوون يثني عليه ويذكر انه اجتمع به وهو امير وانه
كاشفته في اسيا وفتت له وسبب بكاء الكثر انما صحب رجلا كانت
له احوال وخرج معه من بغداد فوصلا في ساعة واحدة الى بلد ببيتها
وبين بغداد مسيرة سنة **قال له ذلك الرجل اني**
ساموت في الوقت الفلاني فاستدق فلما كان ذلك الوقت حضر عند
وهو في السياق وقد استدار الى الشرق فحوله الشيخ على ففك لا تتعب
فاني لا اموت الا هذا الوجه وجعل يتكلم بكلام الرهبان فخلع الشيخ جبا
به الى دير هناك فوجد اهل الدير في حزن عظيم فقال ما شانكم قالوا
عندنا شيخ كبير ابن مائة سنة فلما كان اليوم مات على دين الاسلام
فقال الشيخ خذوا هذا بدله وسلموه اليه فولىه وصلى عليه ودفنه
وتوفي الشيخ على البكا في جمادى الاخر سنة ٦٧٠ ودفن بزاويته
المشهوره وهي بجوار متفصله عن مدينة سيدنا الخليل عليه السلام من
جهة الشمال والذي بنى الزاوية والايوان وما معه الامير عز الدين
ايدمر في دولة الملك الظاهر بليس في سنة ٦٦٨ قبل وفاة الشيخ
ثم بنا بقية الزاوية من الساحة وما معها الامير كهملا رهام الدين
طرنطاي نائب القدس الشريف في دولة الملك المنصور قلاوون في الحرم
سنة ٦٨١ ثم بنى البواب والخشان وهما في غاية الاتقان والحسن الامير
سيف الدين سلا رنابا السلطنة بالديار المصرية والملك محمد بن السامية

بساشر الامير كهملا في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة
رمضان سنة ٧٠٢ **الشيخ الامام العالم** العلامة الخطيب القدوة
الزاهد برهان الدين ابراهيم بن ابي الفضل بن سعد الله بن جماعة بن علي
ابن جماعة بن حازم بن صفي بن عبد الله **ابن جماعة الكفاني**
الحوي المولد الشافعي ولد بجماعه في يوم الاثنين منتصف رجب سنة ٨٩٦
ومات ابيه وهو صغير ثم انتقل الى دمشق وتفق على الشيخ ابي منصور
ابن عساكر ثم اشتغل بالحديث ودرس بعد اماكن وكان كثير التمجيد ولا زما
لا اشتغال بالحديث والصيام عارفا يعلم اهل الطريق حسن الكلام فيه
له قبول عند الناس لم فيه اعتقاد وحج مرارا اخرها في سنة ٧٣٦ هـ
معه كفته وودع اهل البلد واخبرهم ان يموت ببيت المقدس فوصل
اليه واقام اياما ثم مرض يومين وتوفي في الثالث وكانت وفاته
بكورة يوم الاثنين سنة ٦٧٥ وصلى عليه صفي النصارى بالمسجد الاقصى
ودفن بمامله عند الشيخ ابي عبد الله القرشي وهو اول من استوطن
بيت المقدس من بني جماعة وكان يلقب بصاحب عرفة لانه راه جماعة
من الناس بعرفته واصبح خطيب نيدا لاضحي فجاه فلما ظهرت له هذه
الكرامة توجه لزيارة بيت المقدس وتوفي بها كما تقدم رحمه الله
الشيخ العالم الكبير الصالح ابو عبد الله محمد بن الشيخ العارف غانم
المقدس الانصاري وقتت على مرسوم السلطان الملك المنصور قلاوون
ان يقرر له رسم زاويته في كل شهر شراريتين قمحا بالكيل اثنان ليس انما
مستمر امور في المرسوم في الثالث من المحرم سنة ٦٨٠ ولم اطلع له على ترجمه ولا
تاريخ وفاة رحمه الله **الشيخ عمر بن ابراهيم الواسطي** توفي ليلة الجمعة
خامس عشر شهر شعبان سنة ٦٨٠ ودفن بمامله وقبر عليه بنا عظيم
وهو على جانب الطريق قبلي قبة الكبكية ولا اعرف له ترجمة **قبر وجد**
بالقرب من قبر الواسطي المذكور من جهة القبلة قبر على جانب الطريق
السالك يعرف بقبر وجدنا والسبب في ذلك انه من انسان وهو ركب
فقرا عند قوله تعالى ووجدنا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فاجاد
من القبر بقوله وجدنا وجدنا حتى سمعته ذلك الرجل وهو قبر مشهور

عليها جبار كبار ولا يعرف اسم صاحبه وانما يعرف بنفي وجدنا وقد وهم
بعض الناس فقلته قبر الواسطي وليس كذلك فان ذلك اسمه مكتوب على
القبر وهذا ليس عليه كتابة وحكي ان بعض الناس اخذ الحجار التي
على قبر وجدنا ونقلها الى مكان اخر فاصبح وجدها على القبر فما كانت
فقد ذلك من كراماته رضي الله عنه **الشيخ شرف الدين** قاسم
ابن الشيخ القدوة علم الدين سليمان ابن شرف الدين قاسم الحوراني
نزيل القدس الشريف كان موجودا في سنة ٦٦٧ هـ وهو جدي قاسم
المشهورين بالقواسم وكان له وصلة بالامير سنجرد وادار
واقف الدويداريه بباب شرف الانبيا وجعله مشارفا بمدرسته
واسكنه في النظرية ولد له جمال الدين موسى وعين ذلك في كتاب
وقد المتقدم ذكرها رحمه عند ذكر المدرسية **الشيخ ابو هيب**
الهدمه اصله كردي من بلاد الشرق قدم الشام واقام بالقدس
والخليل في ارض اختارها وتعين بها وزرع فيها وكان يقصد
للزراعة وظاهر كراماته وقد بلغ مائة سنة وتزوج في اخر عمر
ورزق اولاد اصالحين وحكي انه كان يصرف له من سباط
سبتنا الخليل عليه الصلاة والسلام في كل يوم عشرة ارغفة
وكانت تجمع له من اول الاسبوع الى اخره فيحضر في اخر يوم من الاسبوع
ويقتنه في وما يوضع عليه الدشيشه من السباط الكرم فياكله
جميعه ويتمر ببقية الاسبوع لا ياكل شيئا توفي في جمادى الآخرة
سنة ٧٣٠ هـ ودفن بالقرب من قرية سيعير بين القدس والخليل
الشيخ الامام العالم العلامة القدوة المحقق برهان الدين
المعري الجعيري الشافعي وكان يقال له شيخ الخليل ولد بجعبر في حدود
سنة ٦٠٠ هـ وتلاه بالسمع وبالحشر ثم قدم دمشق ثم رحل
الى بلدة سيدنا الخليل عليه السلام واقام به مدة طويلة ثم رحل
سنة ٦٠٠ هـ ورحل الى نابلس وروى عنه خلايق وصنف نزهة البرد
في الفرائد العشر وشرح الشاطبية والروائية واختصر فخصر
ابن الحاجب ومقدمته في النحر وكل شرح التعيين فان صاحبه

لم يكمله وله مصنف في علوم الحديث ومناسك وله غير ذلك من
التصانيف المحقق التي تقارب المائة وكان منور الشريعة ولى
مصلحة مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام الى ان توفي في يوم الاحد
الخامس من شهر رمضان سنة ٧٠٣ هـ ودفن بظاهر البلد وله
٩٢ سنة رحمه الله **الشيخ الامام** العالم العدل المهتر شرف الدين
قاسم بن سليمان بن قاسم الاوزاعي الشافعي كان من الفقهاء بالقدس
الشريف وكان يتجمل بالسيادة عند القضاة وكان موجودا في حدود
الحسين والسبعين **الشيخ** الامام العدل المرتضى امين الدين
ابو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الرحيم الجوزي احد اصحاب النجاشي
قرا عليه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر لنا بلبس الحديث واجاز
بقية الصنف الشريف لنا لشهر جمادى الآخرة سنة ٧٥٣ هـ
المسند شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن خطاب بن ابي اليسر المقدسي
المؤذن بالمسجد الاقصا الشريف ولد في المحرم سنة ٧٢٢ هـ سمع من
اهل الحجاز ومن العلما وحديثه يسمع منه الفضلاء واجاز لابي
الفتح الرازي سنة ٧٥٨ هـ **الشيخ** الامام العالم العامل الصالح
القدوة الكبير الزاهد من الطالبيين مرشد السالكين ولى الله في
العالمين الشيخ على العسقي البسطامي شيخ الطائفة البسطامية
بالقدس الشريف كان من اولياء الله المشهورين توفي في عصر يوم الخميس
ثاني شهر صفر سنة ٧٦١ هـ ودفن بالبسطامية بملا رحمه الله
الشيخ الحافظ جمال الدين بن هلال المقدسي حفظ واقاد
ورحل ودرس بالمدرسة التنكريفية بالقدس الشريف
بعد وفاة العلما صنف المصباح في الجمع بين الاذكار والسلام
ومشير الغرام الى زيارة القدس والشام وكان فراغه منه يوم
الاربعاء ٢٣ من شعبان سنة ٧٥٢ هـ ببيت وصار رحلة ومن شعره
قد ضيع عند الناس في مغرم ، انرى تجود بما اذعن وتنعيم
ولقد شمتك دهرهم بدر الدجاء ، لبليتي وسليتي ولقد عموا
كم ذا اوري والموادل خضر ، وأصد عن ذكر كي يتوهوا

واذا ذكرت اربا الرقيب غلبا واخيرا القباية ما عساه يكون
عذر الهوى من بعد ما سئلته ومن الذي يهوى ومنه يسلم
توفي بمصر سنة ٧٦٤ **شيخ الاسلام** تقي الدين اسمعيل بن علي
ابن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي المصري نزيل القدس
الشريف مولد بمصر سنة ٧٠٢ وقاربا وحصل ثم قدم دمشق وقرأ
على الشيخ فخر الدين المصري فاجاز بالافتاء اقام بالقدس
الشريف منابر على نشر العلم ونزوح ببيت مدرس الصلاة عند
العلامة واشاد عندنا واشتهر امره وبعد صيته ورجل اليد
وكرت مله زومه توفي بالقدس الشريف في يوم الثلاثاء سادس
جمادى الاخر سنة ٧٦٤ ودفن بالقلندرية بجامع مله وهو اول من
استوطن بيت المقدس من بني القلقشندي ولد ذرية مشهورة
وسنذكر تراجمهم ان شاء الله تعالى **الشيخ** العلامة سراج
الدين ابو حفص عمر الزيلعي القدسي الشافعي احدث علم بيت المقدس
الاخبار توفي في سادس رجب سنة ٧٧٨ بالقدس الشريف ودفن
بالقلندرية بجامع **السيد** الشريف الحسين النسيب الشيخ
شهاب الدين ابو الخير بادار بن عبد الله القونوي البصير نزيل
القدس الشريف كان يتكلم على الناس ببقية السلسلة بصحة
الصحة قال الشيخ محمد بن العجلوني ما عرفنا الله الا بمله مننا
مجا لسته وقبره ظاهر القدس الشريف بالقرب من خان الظاهر
وهو معروف ويزار وعند ايوان به محراب على جانب الطريق
توفي يوم الجمعة ١٨ شعبان سنة ٧٨٨ **الشيخ القدوة** محمد بن
محمد بن سليمان بن حسن بن موسى بن غانم المقدسي شيخ بيت المقدس
ولد في رمضان سنة ٧٠٧ وسمع من هدية بنت علي كوفي والاول
من حديث الهاشمي والاول من مستحبة الصوصي ومن زينب بنت
شكر نوات الدارمي ومن محمد بن يعقوب الجرايدي السفينة
الجرايدية وهي سبعة اجزاء وحدث ببليت المقدس وعشرين ومات في
ذي الحجة سنة ٧٨٨ **الشيخ** الصالح ابو احمد قطب زمانه

سما الدين

شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن عمر التركستاني الاصل
المعروف **بالقرمي الشافعي** مولد في سابغ عنرا الحجة سنة
٧٢٠ كان احدا فراد نزل عبادا ونزلها وورعها متصليا لزيارة
الاوليا القادمين من البلاد على القدس الشريف وتلقى اليه الملوك
الحبا به ولم يكن في زمانه استهرا بالصلاح منه وله خلوات ومجاهدات
وكان يقرأ القرآن كثيرا يقرأ في اليوم والميلة ثلاث ختمات **ولما**
حضر عند الشيخ عبد الله البسطامي فقال له ان الناس قد كبروا
فيك القول فيما نقل من الختم في اليوم فاخبرني فقال انا لا اضبط
ذلك ولكن ثم من ضبط الختمات من الصبح الى العصر خمس ختمات وكان
نسبا دمشق اقام ببليت المقدس وبنا له زاوية وكان يقيم في الخلوة
اربعين يوما لا يخرج الا الى الجمعة وسمع الحديث من الحجاز بالجماع
اليومى تحت قبة الشريعة سنة ٧٢٨ ومن غير ايضا وكان ينال في الحديث
فيمنع من حديث في اخر عمر وسمع منه الشيخ شهاب الدين بن ارسلان
وغيره توفي بالقدس الشريف في نهار الاحد التاسع من صفر سنة
٧٨٨ وحمل جنازه الى العلم والمناجاة والصلوات لم يتاخر بمدينة القدس
احد من دفنه ودفن بزاوية بخط مرزبان بالقرب من حمام علاء الدين
البصير ولذكرا مات ظاهرا من رحمة الله تعالى ونفعنا به والرحمة عند
قبره مستجاب محراب وكان في عصر الشيخ محمد القرمي **الامير** **الدين**
محمد بن علاء الدين شاه بن ناصر الدين الجبيلي كان من امراء المماليك
بعزة المحروسة وهو مقيم بالقدس الشريف وله اوقاف كثيرة وعمار
من جملة زوايا الشيخ محمد القرمي وقفت عليه وعلى ذريته تلك جهات
واخبرته انه توفي في حياة الشيخ محمد القرمي ووقف على غسله ودفن
بما ملا بالقرب من **الشيخ** **الاسلام** **الدين** **ابو** **اسحق** **ابراهيم** بن **الشيخ** **الاسلام** تقي الدين بن الفدا اسمعيل القلقشندي
الشافعي ولد سنة ٧٨٨ كان من اهل العلم من العلماء الاعلام سمع
على والده وجده العلامة وتفقه بهما وسمع على ابيه والتاج السبكي
واذن له في الافتاء والتدريس واخذ من خلق كثير من العلماء وكان من

مجايبا له وحفظا وذكاة واستحضارا حتى قيل انه يحفظ فردة كتب
توفي سنة ٧٩٠ وكان اخر كلامه لا اله الا الله **رحمى** عنه انه
قبل موته يقليل نظرا في احبته اعلامه تشمل لدين ثم انشد بلسان منطلق
محمد صبر فقبلك قد بكت عين البنت ومات ابراهيم
ودفن بملا بئر اقدار الى جانب ابيه رحمه الله تعالى **الشيخ**
الصالح عبد الله بن خليل بن علي الاثر بادى البسطامي كان من اولياء
الله تعالى العارفين وكان لراحوا لظاهره وهو صاحب الزاوية البسطامية
بجدة المشاركة توفي بالقدس الشريف في سنة ٧٩٥ **المسند**
الصالح البركة اسماء بنت الحافظ صلاح الدين خليل بن الهادي
سمعت على والدها وغيره وحديثه باكثر من سبعين سمعته وهو زوجه
الاعلامه تقي الدين اسمعيل القلقشندي وام ولديه التميمي والبرهاني
اخازت لحيندهما شيخنا النفعي القرقيشني الذي ذكره وتوفيت
سنة ٧٩٥ ودفنت بملا بالقلندرية بجوار زوجها واولادها
رحمهم الله تعالى **الشيخ القدوة** ابو حفص عمر بن نجم الدين بن
يعقوب البغدادي ثم المقدسي المعروف **بالمرحوم** ولد ببغداد
سنة ٧١٣ وسمع البخاري يروي عنه واقام ببلد سيدنا
الخليل عليه السلام سنة ٧٩٥ وبني بها زاوية في غاية الحسن بنا ونظرا
وبنا اماكن باعلامها ورتب فيها من يتعلم القرآن واجرى لهم المعاييم
وكان اذا قرأ القرآن عند احد يجيره بين الاقامة
عنده بشرط ان يشغل بالعلم ويعطيه كتابا او يذهب الى بلدة اخرى
ولا يبدع احدا يقعد عنده بطلا وكان في فعل الخير من العجايب لا يقصد
في حاجة الا قصاها ويضيف من قصص بما حضر عنده وكان يوجد
عنده من المأكولات اكلية ما وكان شيخا طويلا يلبس على راسه قبا
من غير عمامة توفي في ذي الحجة سنة ٧٩٥ ودفن بزاوية بمدينة سيدنا
الخليل عليه السلام وقد وهم بعض المؤرخين فظنوا **الشيخ** عمر المرحوم و
زاوية المخاربه بالقدس فمشتكها في الاسم والشهر وليس كذلك
فان صاحب زاوية المخاربه بالقدس الشريف **الشيخ عمر**

ابن عبد بنى الحزبي المصوني كالجود وقادح وقعد لزاوية في ربيع الاخر سنة
قبل مولد الشيخ عمر صاحب هذه الترجمة ٥ سنين ولما توفي الشيخ عمر المرحوم
صاحب الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام كان قد فوض امر الزاوية
الى الشيخ العلامة جمال الدين عبد الله المراكشي المكنى في الخامس
شهر جمادى الاولى سنة ٧٩٥ واقام بها وفعل كل حسن وجعل ثم العشر الاول
من شهر ربيع الاول سنة ٧٩٥ قرا الشيخ جمال الدين المذكور ولديه محمد ومحمد
في الشيخ بملا بزاوية والصرف فيهما وكتب مستندا بذلك خط الشيخ الاسلام
شهاب الدين احمد بن الهارم والشيخ خليفة المالكى رحمه الله تعالى
الشيخ عيسى بن عبد الرحمن الشمير بالغوري المجدوب الخير الصالح
كان صالحا ببيت المقدس يتولون ان تغفرها وتامات قطعوا
عنا ته قطعها صغارا وجلوها في عمارهم ومن كان يعتقده قاضي
القضاء سعد الدين الديري توفي بالقدس الشريف سنة ٧٩٥ بالمسجد
الاقصا عبد جامع المخاربه خلف المسطبه **الشيخ الامام**
القدوس الزاهد العابد الفاضل ابو بكر بن علي بن عبد الله بن محمد
السيبي في الموصل ثم الدمشقي ثم المقدسي العالم المحدث مشايخ علماء
الصوفية جليلهم قدم من الموصل وهو شاي وعلا ذكره وصار يتردد
اليه نواب الشام ويمثلون اوامر وجمع غير مرة وكان من كبار الاولياء
جمع بين علم الشريعة والحقيقة ورزق العلم والعمل وقد تراس السلطان
برقوق في منزله بالاميرية بجوار المسجد الاقصي الشريف من جهة الشمال
توفي بالقدس الشريف في ليلة الاثنين حادي عشر شوال سنة ٧٩٥ وله
منسك صغير جامع في نحو كراسين ذكر فيه المذاهب الاربعة **الشيخ**
محمد بن ابي حنورة اولياء الله توفي بعد اثنا عشر سنة بالقدس الشريف
ودفن بملا قبلى البركة بالقرب من باب القلندرية ونقل ان والدها
دنا قبر مستجاب **المسند** **الشيخ** بن علي بن بكر بن يوسف بن
عبد الله بن مسعود بن سعد الله الخليلي سمعت الحديث عن المشايخ
وحدثت واجازت لابي الفتح المرائي والى فظ بن حجر توفيت في اواخر سنة
٨١٠ **الامير** شرف الدين موسى بن علم الدين بن سليمان المشهور بابن

أخوه من أولياء الله توفى بعد الشهادتين بالقدس الشريف ومضى بماله
 في البركة بغير من جلبب القلندر ثم ولفظ في القبر الشريف
 العلم نسبة لوالده وهو المشهور إليه حارة العلم في حدود الشام
 وكان شرف الدين موسى أحد رجال الحلقة الشامية وهو مقيم بالقدس
 توفى في سنة ٨١٣ ودفن بالحارة المذكورة في تربته هناك معروفه به
الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الحافظ صلاح الدين
 خليل بن كحلوي ولد في سنة ٧٠٣ ويكره والده على السماع وهو آخر من حدث
 عن ابن جبان بالبلاد الشامية توفى بالقدس الشريف في ربيع الآخر
 سنة ٨١٣ ودفن بباب الرحمة بجانب قبر أبيه **الشيخ أبي العباس**
 أحمد بن محمد الناصح المصري الحديث كان من المشهورين بالصلاح **وحكي**
 الشيخ خليفة المالكي أنه شاهد وقد خرج من المدرسة القلندر
 إلى الأقصى وراى الأرض تحته تطوى ولدت سنة ٧٠٣ سمع من الميرزا
 والعلوي وغيرهما من نصائقه القول الحسن في بعث معاذ إلى اليمن
 وتحقيق المراد في الرأي يقتضى الفساد وأجاز له الجماعة وكان فاضلا
 صالحا توفى في صفر سنة ٨٠٦ **المسند** أمينة ابنة العلامة
 تقي الدين اسمعيل القرقندك الشافعي الشيخ الإمام العلامة ولدت
 في بضع وأربعين وبعثت سمعت من والدها وجدها لأمها العلامة ولدت
 المسلسل بالاولاد وغيرها وسمعت على الميرزا وفي جماعته وحدثت بالقدس
 الشريف وتوفيت في ربيع الآخر سنة ٨٠٩ ودفنت بالزاوية
 القلندر به بماله بجوار أبيه **الشيخ الاسلام** تقي الدين أبو عبد الله
 محمد بن الشيخ العلامة تقي الدين اسمعيل القرقندك الشافعي الشيخ
 الإمام العلامة شيخ مدينة القدس الشريف وعالمها ولد في سنة ٧٤٥
 وسمع على الميرزا وخذ عن أبيه وجد لأمه الحافظ صلاح الدين
 العلامة واشتغل وجهه وسار حتى صار شيخ القدس الشريف
 في الفتوى والتدريس توفى في ربيع سنة ٨٠٩ بالقدس الشريف
 ودفن بماله عند والده وأخته بالقلندر رثته ومن رحمه الله

سفر

٢

لم أر مثلي مذنباً عاصياً ، على معاصي ربه أجراً ،
 نفسي جرون فاذا شهوة ، لاحت فارجع الصبا أجراً ،
 انى علي هذا وأمثاله ، انما من ربه انى علي ، انما من ربه انى أجراً ،
المسند عزان عتيقة الشيخ تقي الدين اسمعيل القلقندكي
 أم عبد اللطيف سمعت من الميرزا وفي واجازت لشيخنا القرقندكي
 توفيت بالقدس الشريف في سنة ٨٠٤ ودفنت بماله **الشيخ** المعمر
 ابراهيم بن أحمد بن فلاح السعدي من خان بني سعد بماله بالقدس الشريف
 بروى بالأجانب العاقبة عن الفخر بن البخاري مات في سنة ٨١٤ في رجب
 ولدت من العرفيا بذكر والله أعلم بخوماته وأربعين سنة كذا رثته منقولاً
 بخط بعض الفقهاء قلت ان صح انه روى عن الفخر بن البخاري فهو محتمل
 ان يكون عمر هذا المقارفاة الفخر وفاته في سنة ٨١٤ **الشيخ** الصالح
 القدوة الزاهد محمد بن الشيخ عيسى الصمادي له كرامات مشهورة توفى
 ثانی عشر جمادى الآخر سنة ٨٢٨ بالقدس الشريف ودفن بالساهر عند
 الشيخ عبد الله الصامت والشيخ ابراهيم المزني وقبر ظاهر يقصد الزاوية
 ومن أعيان الفقهاء الموجودين بالقدس الشريف في حدود الثلاثين
 والشماخات وكانوا من المعيدين والفقهاء بالمدرسة الصلاهية
الشيخ علم الدين قاضي الجزيرة والشيخ جمال الدين الهلواني والشيخ
 الصالح محمد المعروف بكل الحيات كان من كبار الصالحين وكان
 ممن ينقلب اليه الاعيان وكان يأكل الحيات وغيرها من الهوام والجناس
 وما في معنى ذلك فيرى الخنافس زيباً والحية قتيلاً ويحذو ذلك وظهر
 لكرامات ومكاشفات **وحكي انه كان** يرى على جبل عرفات
 مع الحجاج ويصبح بالقدس الشريف في يوم الاضحية توفى سنة ٨٣٢
 ودفن بباب الرحمة والى جانب دفن الشيخ ماهر رحمة الله تعالى
الشيخ الصالح العابد علا الدين أبو الحسن علي بن الشيخ العابد
 المسلك صدر الدين بن الشيخ الصالح صفي الدين الازدي بسلي العجمي
 الزاهد العابد المحبة شيخ الصوفية وابن شيخهم كان والد من اعيان
 الصالحين ببلد وله كرامات وكنت كان والد المذكور **وحكي**

عنه من انكراماته والمنافقة ما يطول شرحها قدم الى دمشق في سنة ٨٣٢
ويقال انه شريف عوى توفى بالقدس الشريف في اخر جمادى الاولى
سنة ٨٣٢ ودفن بباب الرحمة ببلد سور المسجد الاقصى الشريف
وكان يوما مشهودا وبني صاحب قبره قبعة كبيرة وهي مشهورة تقصد
للزيارة وهو الشيخ محمد بن الصايغ الصالح المشهور الزاهد الواعظ
خليفة الاردبيلي الذي ذكر مع فقهاء الحقيقة ان شاء الله تعالى الشيخ
الحافظ الزاهد الواعظ شهاب الدين احمد المعروف بشكرو الرومي
قدم من بلاد الروم قبل فتنه ثم عاد الى الروم ثم رجع ووقف
بالقدس الشريف بالتركي والعزى والجمعي وكان الناس فيه اعتقاد
توفى بالقدس ودفن بباب الرحمة وبني على قبره وليس بمقبرة باب
الرحمة فيه سواها وقبة الشيخ على الاردبيلي وارخ ابن زوجة
ابن شديبه وفاته في يوم الاحد عاشر ربيع الاخر ولم يذكر السنة
ولاشك انه توفى بعد ثمانمائة الشيخ الامام العلامة علاء الدين
ابولحسن علي بن عثمان الحارثي الخليلي الشافعي مولد ببلد الخليل سنة
٧٨٤ وسمع الحديث واشتغل بعلم قدم من بلدة الخليل الى بيت
المقدس وناب في تدريس الصلوات عن الهروي وناب في الفقه
واعاد بالصلوات وصنف في الفرائض وكان فاضلا جريئا توفي في
يوم احد الجمادى سنة ٨٣٢ الشيخ العالم الحديث الصابط تاج الدين
محمد بن الشيخ العالم العامل ناصر الدين محمد بن مسلم ابن ابي الجود الشهير
بالغزالي اكرى الاصل ثم المقدسي الشافعي مولد سنة ٧٩٤ واشتغل
وحصل وحفظ كتابين من المختصرات ولزم مشايخ بيت المقدس كالشيخ
شمس الدين الهروي والشيخ شمس الدين الديري الختفي واشتهر بحرفة الحديث
ورجاله مع مشايخه في الفقه واصوله والنحو وكان دينيا خيرا متعقفا
لم يقبل لوطا ثغ حسن الشكل اذ سميت حسن ويكتب خطا حلوا توجه
الى القاموس لزيارة الخافق ابن حجر فخطه كثيرا واثني عليه وقصد الحج
فادركته المنيعة بالقاموس في عاشر جمادى الاخرة سنة ٨٣٢ ودفن
بالصوفية بباب النصر رحمه الله تعالى شيخ الشيخ القندوه

برهان الدين ابواسحق ابراهيم بن الشيخ نجم الدين احمد بن غانم الانصاري
الشافعي شيخ الخلقاء الصلاحية بالقدس الشريف مولد في سنة ٨٣٢
وتوفى والده نجم الدين سنة ٨٣٢ هو وولد ناصر الدين في يوم واحد وكان
ناصر الدين كلاما حسنا قل ان نزي العيون مثله ففشا الشيخ برهان الدين
بعده وولي مشيخة الخلقاء في سنة ٨٩٧ وكان من الاعيان المعتمدين
لم يزل احد مشيخة الخلقاء امثله وهو الذي يسمونها واقام نظامها
فصل المنان والبواية الكبرى والدركاه التي بدلتها والايوان الكاين
بصدر الدركان والحجاب السفلى وغيرها من المسقعات وباشرف بقوى الله
تعالى مع حمده وشهامته ثم فوض لولده الشيخ نجم الدين مشيخة الخلقاء
والنظر عليها في خامس عشر شعبان سنة ٨٣٧ وتوفى في شعبان سنة ٨٣٩
واخوه الشيخ شرف الدين بن غانم كان موجودا في سنة ٨٣٠ الشيخ
شهاب الدين احمد بن غانم من اقدريه كان موجودا في سنة ٨٣٠ الشيخ
الامام العالم العلامة القدوة الخاشع تقي الدين الحلي الطولوني
البسطامي الشافعي شيخ المدرسة الطولونية بالقدس الشريف مولد
في ثامن عشر ربيع الاول سنة ٨١٨ كان من اهل العلم والعمل ومن
اعيان المشايخ قدم الى بيت المقدس في سنة ٨١٤ وتوفى مشيخة
الطولونية واحياها بالذكر والعبادة والسكينة ونزداد اليه
اهل الخير وكان خطه في غاية الحسن بلغ من العمر ثوبان سنة ٨١٤ توفى
بالقدس الشريف في التاسع من رمضان سنة ٨٤٣ ودفن
بجوش البسطامي بملا وعنده راسه بلاطة مكتوب عليها
من نظمه وكان لها غنم مدة بالطولونية في حياته جهزها لذلك
قال رحمه الله فقيرا زار قبري وقراني سورة السبع المثاني
بخشوع ودعائي ومكتوب ايضا على قبر من نظمه
من زار قبري فليكن عالما ان الذي لقيته بلقاء
فيهم الله فتى زارني وقال لي يرحمك الله
وله نظم في ذلك ومحاسنه ومناقبه كثيرة وقد كان من اجله
امثا ربح رحمه الله تعالى الشيخ محمد بن عبد الله

اصله من الغرب وقدم الى بيت المقدس في حدود التسعين والسيما
وانقطع بالسجدة الاقصى للعبادة فقط واختار على بيت المقدس
وجهره بمناجاة الصخرة التي تسمى لما ابلغهم اخذ دمشق فتوجه
اليه فلما كان في الطريق بلغه رجوعه فرجع وحج ستين حجة غالبا
ما شيا على قدميه وصار من اعيان الصالح المتورعين بالقدس ومكة
وغيرهما وحكي عنه كرامات كثيرة ومكاشفات
وكان بوابا بالحنافاة الصلاحية وكان له صبيبة زائدة على الصوفية
بالحنافاة بحيث تضرب الامثال بسطوته عليهم وحكي هوانه
راى الملك صلاح الدين في النوم وقد وقف له على الباب وقبض على يده
وقاك انت شريك في هذا الوقف ولم تفتحه حجة ولا صلاة جماعة
تخوستين سنة وكان الشيخ تقي الدين الحصري اذا قدم الى القدس
لا يزل الاعداء ولا ياكل طعاما من احد الاله وراك في بعض مصنفاته
وحكي السيد الجليل فولاد وهو من يشهد له بالصلاح توفي بعد
رجوعه من الحج في صفر سنة ٧٠٠ وقد جاوز الثمانين ودفن بجامع رحمه الله
شيخ الاسلام بركة الانام القبط الزباني شهاب الدين ابو العباس احمد
ابن الفقيه امين الدين حسام بن حسين بن علي بن يوسف بن علي بن
اسلاف الرقيم المقدسي الشافعي الشيخ الامام الجليل اعمام
العارف بالله تعالى ذواكر امارات النفا من العلوم والمعارف قولون في الاله
تقريباً في سنة او ٧٠٠ كما كتب بخطه واصله من العرب كنّا به استعمل
في كبر وحصل بقاء ذكاه وفي سنة ٧٠٠ كان مقوماً بالرملة بجامع الباشقردى
وانتفع به جمع كبير وما استعمل عليه احد ولا زعمه الا وترفعه فيه وكان
يكفي جماعة بكنى بفتحهم وصارت على علمهم كالمظاهرة والى عدين وايقدم
والى طلبة من مشايخه الذين اختارهم العلم شيخ الاسلام الشيخ شمس الدين
القرطبي والشيخ شهاب الدين بن الهائم وقاضى قضاء جمال الدين
البلقينى واذن له بالافتاء وولى تدريس الخاص كنه بالرملة ودرس بها
مدة طويلة ثم ترك تدريسها ونزك الافرقتا واقبل على الله تعالى رجل من
الرملة الى القدس الشريف واقام بالزاوية الختنية وراى قبلة المسجد الاقصا

الشرىف والف كتبنا في الفقه والخبر وغير ذلك منها صنف الزيد ورجع
شرحين ومختصر في الاذكار وشرح متن ابي داود وعلق على الشفا تخليق
جيدة لضبط الفاظه قطعة من تفسير القرآن وشرح جمع الجوامع
ومناجاة البضاوي ومختصر ابن الحاجب ونظم في علم القرات واكثر
الالطية وشرح الملح وشرح البخارى في ثلاثة مجلدات واختصر المنهاج
بحدف الخلاف وشرح الحاوى وشرح قطعة من نظم ابن الوردي الحاوى
واختصر الروضة ونظم الثلاث الزائدة على السبعة ثم القرات الثلاثة
الزائدة على العشر واعربها اعربا جيدا ونظم في علوم القرآن فصولا تصل
الى ستين نوعا وجمع طبقات الشافعية وغير ذلك من اكتشافات
وكان متواضعا زاهدا له قدم على في العبادة والتجهد والا مبر
بالمعروف والنهي عن المنكر **واتفق من امره ان كاشف**
الرملة ضرب شخصا من جماعته يفاك له الشيخ محمد المشرف فاستغاث
بالشيخ ففاك له الكاشف ان كان لشيخك برهان يظهر في
هذه الخلقة وكانت الخلقة قائمة على ساقيها امامه ففك كفاك وقعت
الخلقة فترجل الكاشف واقباله ووقع على قدميه وكان بجامع الشيخ
نجم الدين بن جماعة بيا شيخ الصلاحية وهو صغير فولد له ولما من الله
تعالى على الشيخ شهاب الدين بالاقامة بالقدس الشريف والسكنى
بالزاوية الختنية انشد شعرا
جباي الهيا لتصا في قبلة بحسب الاقصا المبارك حوله
نحدا وشكوا دامن واننى لارجو لاخو في المحين مثله
وقد عمر الشيخ برجاء على جانب البحر المالح بشخريا فاو كان كثير
الرباط به وكان شيخا طويلا حسن الماكل والمشرى والملبس واللبقا
له مكاشفات ودعوات مستجابات توفي بالزاوية الختنية في
سنة ٧٠٠ ودفن بجانب ابي عبد الله القرطبي
بجامع **وحكى** ان لما اخذ الحفادوا ترملة في قبر سمع يقول
رب انزلني منزلا مباحا وانت خير المنزلين وروى لعدة منامات

ابن ابي شريف تدير ليس المدرسة الصلاحية قرى من المعبدين **والشيخ**
الشيخ العالم العالم شيخ الدين ابو القاسم **الشيخ** **الشيخ** **الشيخ**
 الا سلام تقي الدين القرطبي توفي والده وهو رجل فني بعدة واختل
 على علماء بيت المقدس ثم رحل الى الديار المصرية واخذ عن علماء منهم الشيخ
 شمس الدين الجرجي وسمع الحديث وقراه وصار من اعيان العلماء الموصوفين
 بالعلم والدين والتواضع وعند تودد ولين جانب وسخا نفس واكرام لمن
 يرد اليه لا يرد الفخر ولا الخيلة والناس سلون من بينه ولما سمع وقد اذن له
 العلماء بالافتاء والتدريس والناس تجمعوا على محبته لعملة ودينه رحمه الله
الشيخ علم الدين سليمان الصندي ركني لوزن في المسجد الاقصى
 الشريف كان حسن الصوت وتذكر حكمة زانين ويسلك طريق الرياسة
 وكان حسن صوت يضرب به المثل توفي بعد ٨٦٠ بالفتح الشريف
العدل زين الدين الخضر بن جمعة بن خليل الداركة من ذرية سيدنا عيسى
 الداركة كان يحترق بالشهادة وزعم بالاشهاد في دار النيابة توفي سنة ١١٠٠
الشيخ الحافظ المحدث عماد الدين ابو الفدا اسمعيل بن قاضي القضاة
 برهان الدين ابن جماعة الكنتاني الشافعي مولد في رمضان سنة ٨٤٠
 حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين وحفظ عدة من الكتب ورحل الى
 الديار المصرية واخذ من الحافظ بن حجر واجاز بالتحديث والافتاء
 الحديث وطلب العلم من الاسانيد وقرأ الكتب المستد والسقا والترغيب
 والنزهة وشرح الالفية في علم الحديث للزمين العراقي شرحا حسنا
 ادخل الاصل في الشرح وبذلك سهل ما خذ وشرح تصريف الغزالي وشرح
 الفاظ الشفا ودرس الدور العامة **ولما ولى جده الشيخ جمال الدين**
 يدريس الصلاة حيث شهد استقر بعد فيها وكان خطيبا قصيرا هذا
 متواضعا خفييا لم يسم وولى مشيخة الخانقاه الصلاحية بالقدس
 الشريف بينا يمشي بين مناركا بنى خانم **ووقع له كرامته** وحياته
 والندرج حصل لها ضعف فحضر عندها وسألها عن حالها فشكت سنة
 الحكي فقالت في الجواب قد تجلت عنك ما انت فيه فاقام من مجلسه
 الا وهو محموم فلم يزل الى ان توفي بعد صلاة العصر بالاشهاد شافيا

ذي القعدة الحرام سنة ٨٤٠ ودفن بمحلة عند قاربه رحمه الله **الشيخ**
 جعفر كان مجدا وباوله كرامات طامس واهل بيت المقدس
 يعتقدون صلاحه **وحكي** عنه شيئا يدل على ولايته توفي
 سنة ٨٤٠ ودفن بمحلة بالقرب من القلندر **العدل**
 شهاب الدين الخليلي ركني لوزن في المسجد الاقصى الشريف
 كان حسن الصوت في الاذان ولم يبق بعد من هو في معناه من
 حسن الصوت والافان والمدح ونحوها توفي سنة ٨٤٠ رحمه الله تعالى
الشيخ علم الدين البسطامي الشهير بابي زرع كان رجلا صوفيا من
 فقهاء البسطاميين وكان يحفظ القرآن ويقرى الاطفال بالمدرسة
 الطازية وهو رجل حنونا استقر في اوخر عمر في بوابة الخانقاه الصلاحية
 وهو من جملة الصوفية بالجوهري ومن الفقهاء بالصلاحية
 وتعين حتى صار يقرأ المراسيم الشريفة الواردة من السلطان
 على دكة المسجد الاقصى توفي سنة ٨٤٠ ودفن بباب الرحمة وباني ذكر
 والده وجده مع فقهاء الحنفية القاضي شهاب الدين احمد الكنتاني
 كان من اعيان الروسا يملك المقدس وله اشتغال ورعاية في
 الحديث وكان يقرأ صحيح البخاري في كل سنة بالصخر الشريف ويحتم
 بالمسجد الاقصى وله شامة مرقية ومساعدة لاحكامه وقد حضر عند
 ختمه صحيح البخاري بالمسجد الاقصى فجاه الشباك الذي عند جامع عمر
 في اخر رمضان سنة بضع وبعين وشا تارة وكان بالجلس لا يحقر من امر
 فاخذت الرجل سنة من النوم وقت الختم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو حاضر في المجلس فاستيقظ الرجل وصر الرويا على من حضر وكان مجلسا
 هائلا فحصل للمقاضي شهاب الدين السرور وبكى هو ومن حضر بالجلس وكان
 ساعة عظيمة توفي في شهر ربيع الاول سنة ٨٤٠ ودفن بالقلندر بمحلة
الشيخ الفاضل بدر الدين حسن الجزري كان يحسن العربية
 واستغل عليه كثير من الطلبة والتفوا به وكان من الفقهاء بالمدرسة
 الصلاحية **شعبان** بن سالم من بيت ساحور المعمر وكان يذكر
 انه نفي لبرهان بن جماعة والقلندر وانه حضر في حال القراة في اخر عمره

بعض الطلبة وقال بعضهم انه رأى له سما على الشهاب بن العلوي
 وحديثه بالاجازة العامة من ابي خضر محمد بن ابي سلمة وصلاح الدين
 ابن شاذي توفى سنة ١١٤٢ هـ ساجور خارج القدر الشريف وكان عمر
 علوماً اقتضاه كلامه مائة سنة وخمسة عشر سنة **الشيخ زين الدين**
 عبد الكريم المغربي الاصل ثم المقدسي المغربي ولد في حدود سنة ١١٤٢ هـ
 ببغداد فحل عليه اسلام وتلقى باروايات السبع على والده والشهيد
 عمران وغيرهما واستقل بالمساجد على شمس الدين محمد بن الفقاعي موقت
 المسجد الاقصا وهو في وضاعه وبأشر الشافعية مدة وكان يودي
 القراءة بحسن صوت وطمينة وناب في الخطابة بالمسجد الاقصا
 وقرأ وحج وكان خيراً فاضلاً في القرن توفى سنة ١٢١٢ هـ بالقدس ودفن
 بباب الرحمة وتوفي سنة ١٢١٢ هـ على يد الفقاعي موقت المسجد الاقصا
 سنة ١٢١٢ هـ ودفن بماله وكان له معرفة تامة بعلم الشافعية وبأشره
الشيخ العالم المسند الكرمي كرم الدين بن الشيخ زين الدين داود
 ابن سليمان بن ابي الوفا البصري المقرئ الشافعي شيخ القراء واعام
 المسجد الاقصا الشريف ولد سنة ٨٣٦ هـ وكان والده الشيخ داود
 من اهل الخير والصلاح توفي والشيخ عبد الكريم صغير له نحو السنة فلما
 بعث بالقدس وسمع به على جماعة اعلام الشيخ زين الدين عبد الرحمن
 لعل كان من اهل الفضل والشيخ القراءة اعداداً بالمدرسة الصلاحية
 وبأشر الامامة بالمسجد الاقصا الشريف اربعين سنة وروى عنه جماعة
 توفي عشية يوم السبت ١٢١٤ هـ **ذكر فقه الخنقية**
من القضاة والعلماء وطلبة العلم الشريف الشيخ الامام العالم
 العلامة الزاهد المفسر جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين
 البجلي ثم المقدسي الخنقي المعروف بابن النقيب سوره سنة ١١٤٢ هـ بالقدس
 الشريف واستقل بالقاسم واقام مدة بجامع الازهر ثم استقل الى القدس
 فاستوطن الى ان مات به وكان شيخاً فاضلاً في التفسير له مصنف حافل
 كبير جمع فيه خمس مصنفات من التفسير بلغ تسعاً وتسعين مجلداً وكان
 يقصد ونزل الى ربة بيت المقدس ويتبركوت بدعائه توفي في المحرم سنة ٦٩٨ هـ

الشيخ

الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين محمد بن الشيخ الاوحد
 الخنقي امام قبة الصخرة الشريفة كان موهوباً في سنة ١١٨٠ هـ **الشيخ**
الامام العلامة المحقق كمال الدين الخنقي شيخ المدرسة العظيمة
 الخنقية بالقدس اختبته قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين
 الديلمي الخنقي فسمع عليه كثيراً من كتاب الهداية في الفقه بتدريس في
 سنين عديدة واجاز له في اقر القرآن العزيز وتصحيح بعض ما حفظه
 من الكتب وهو كتاب الكثرة في الفقه والكافية في الخولايا للحاجب
 وغير ذلك ومن علم الخنقية بالقدس الشريف في عصر الشيخ
 كمال الدين السرخسي **الشيخ** كرم الدين عبد الكريم الكرماني الرومي
الشيخ العلامة شهاب الدين احمد بن حسن الرضا الخنقي النحوي
 شارح الالفية كان اماماً كبيراً في فقهه في حنيفة توفي بسنة
 ١٢١٤ هـ **قاضي القضاة** خير الدين ابو المواهب البجلي البانيوني
 الخنقي الامام العلامة كان من اهل العلم والدين قدم من بلاده واختار
 الاقامة ببغداد المقدس وولى قضاء القدس من الملك الظاهر برقوق
 سنة ١١٨٠ هـ وهو اول قضاة الخنقية بالقدس الشريف بعد الفتح الصلاحية
 ثم ولى تدريس الحنيفة وكان من سيرة حسنة توفي بالقدس سنة ٨١
 ودفن بماله **قاضي القضاة** موفق الدين ابو عبد الله الياس بن
 سعد الدين ابي الصفا سعيد بن نور الدين ابي الحسن علي الكلهري
 الخنقي قاضي العسكر بمصر ولى قضاء القدس بعد قاضي القضاة في شهر
 رمضان سنة ١٢١٤ هـ وبعد ذلك سقى الشتم مع فكلين بالمدرسة البلدية
 فمات معه وسقى شمس الدين كنه لم يذكر في طويدة ثم توفي وكان احد
 ابن النقيب حاضر فاشتهر بالصوم رحمه الله **قاضي القضاة**
الامام العلامة ابو الحسن علي بن شرف الدين شيبسي بن الرضا الخنقي
 سمع على العلوي وانتفع به وسمع من غيره واجاز له خلق كثير وتصدر
 واقفى ودرس بالمدرسة العظيمة الخنقية وولى قضاء صفد توفي بالقدس
 الشريف سنة ٨١٤ هـ ودفن بمقابر الشهداء **القاضي** جمال الدين محمد الخنقي
 خليفه الحكم العزيز بالقدس الشريف **العدل** علاء الدين علي

الشيخ

ابن الالفتح الخنفي كان موجودا في سنة ٨٠٦ **الشيخ العلامة**
 علاء الدين ابو الحسن علي بن النقيب القدسي الخنفي كان من اهل
 العلم اخذ هو والشيخ شمس الدين الديري قرا عليه كثير من كتاب الهداية
 في الفقه بالمدرسة الارغونية بالقدس الشريف ولم اطلع له على ترجمة
 غير ذلك واما ولد **الشيخ** شمس الدين احمد وكان ولد قد اخذ عن
 علماء بيت المقدس مشهورا بالعلم والصلاح توفي في المحرم سنة ٨٠٧
قاضي القضاة العلامة كمال الدين محمد كان من اعيان العلماء وكان
 يدعى خزانة العلم وولي قضا الخنفية بالرملة مدة طويلة وباشراطة
 وكلمة نافذة واستمر على القضا الى ان توفي بالرملة في حدود ٨٣٠
قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جمال الدين
 عبد الله بن سعد بن ابي بكر بن مصلح بن الهدري الحنفي العالم
 المحقق نسبة الى قرية يقال لها الدين بالقرب من مراد من بلاد نابلس
والحنفي نسبة الى طائفة من بني قيس من عرب الحجاز مولود في حدود
 الخمسين وكسبها من استوطن بيت المقدس واستقل بالعلم فلا حظته
 العناية الربانية فصار من اعيان العلماء المحققين و**الشيخ**
 المدرسة المتكلمية ودرس بالمعظمية وافتى ودرس وحدث وجلس
 للمواعيد يفسر القرآن العظيم وفيه قال الشيخ عبد الرحمن القرشي
 يا شمس دين الله يا واحدا في عصر اقدية من واحد
 فيسركم الله ثلث المنى لا ينكر التفسير لواحد
 واسمها اسم وشان ذكره ولم يبق في هذا البلاد في الخنفية نظيره
 والشيخ محمد الدين بن الشيخ **ولم يصنف جيد** اكل منه اربع
 مجلدات سماه المسائل الشريفة في ادلة ابي حنيفة ولم يكمل واتصل
 بالملك المويد شيخ بسبب واقعة جرت وهي ان الملك الناصر فرج
 ابن برقوق لما كان سلطانا وكان الملك المويد شيخ من جملة اركان
 دولته قصد اقصيان عليه واخرج عن طاعته فاستغفر الملك
 الناصر عليه علما ومن جملة هم الشيخ شمس الدين الديري فافتاه ان من
 خرج على الامام يترتب عليه كذا ويترتب عليه كذا وسوغ له ما يقتضيه قتله

فما كان باسرع من ان قتل الملك الناصر وولي المويد شيخ السلطة فلما نزل
 المويد شيخ الى الشام وقدم بيت المقدس فتخوف منه الشيخ شمس الدين
 واستدعاه الملك المويد فحضر اليه ببقعة السلطنة بالصحف الشريف
 وحصل بينهما كلام يقتضي عتب السلطان عليه بسبب ما افتى به عليه
 فاجابه بجواب حسن معناه انه لم يفت عليه وانما افتى على من حارب
 الامام الاعظم وخرج عن طاعته وقال له يا مولانا السلطان
 لو استغفرتني انت على من حاربك وخرج عن طاعتك لافقتك
 بقتاله وما يترتب عليه شرعا فقبل منه السلطان ذلك وقر به اليه
 وكان يعتمده ويعظمه تعظيما ناديا ولما مات قاضي القضاة ناصر الدين
 ابن العديم جى بر من بيت المقدس على اليريد وولي قضا الديار المصرية
 في جمادى الاخرة سنة ٨١٤ فخطب امره ونفدت كلمته وشاع ذكره وهو
 اول ائمة من بني الديري كبريا عظم المويد شيخ جامعة
 بباب زويلة بالقاهرة فقرر شيخنا فيه في سنة ٨١٤ فمات سنة ٨١٤
 ثم صرف عن القضا باختيار واعتذر بكبر سنه واستمر بالموتدين
 معظما فقد رآه حضرة الى بيت المقدس سنة ٨٢٧ وعمل
 المواعيد التفسيرية ونحوه ثم رجع الى مصر فمات وادركه اجله
 فتوفي بالقدس الشريف في يوم الاربعاء تاسع عشر ذي الحجة الحرام وصلى
 عليه بالصالحين الشريفين سنة ٨٢٧ ودفن بمحلة الى جانب المويد شيخ
 القريش وهو والد قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي
 وكان قاضي القضاة شمس الدين الديري اخ يسمى عبد الله كان
 فاضلا عالما توفي سنة ٨٢٧ رحمه الله تعالى **الشيخ الصالح المفسر**
 جمال الدين عبد الله بن الصامت القادري الحنفي كان من اكابر
 الصالحين من اصحاب الكرامات المشهورة توفي سنة ٨٣٦ ودفن
 بالشام وولد له احمد كان من الصالحين توفي بعد الاربعين
 والنماحاش ودفن عند والده **القاضي** شمس الدين محمد بن عظيمه
 الحنفي كان من فقهاء الخنفية وباشريعية الحكم بالقدس الشريف
الشيخ امين الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة شيخ الاسلام

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي البركات الخنقي مولد قبل العشرين
 واثمنا تة استغل وحصل العلوم وفاق وتقدم وكان مفرط الذكاء
 سريع الحفظ باشر القضا نيابة عن ابيه قاضي القضاة سعد الدين
 الدينوري بالديار المصرية واقضى ودرس بالمعظمية بالقدس الشريف
 وولي نظراكمين بالقدس والحبلى وعين له كتب المترجم وكان
 ينظم الشعر وتسابيلت المقدس وعظم امره في دولة الملك الظاهر
 جيق توتى ليلة السبت المسفرة صاها عن رابع المحرم سنة ٨٤٧
 ودفن بمحلة الجاني والمدحهما الله وهو والد شيخ الاسلام
 بدر الدين الدينوري احد علماء الديار المصرية وفي ايام ولايته النظر
 انعم السلطان الملك الظاهر جيق على جهة الوقفين للديار
 بمائة وعشرين غرارة في القيمة عنهما لثلاثة الاف وسثمنا تة
 دينار ولما توفى محمد على الوقف من غلله فانعم الملك بتوفية
 الدين وقولاه دينار احمد الله تعالى القاضي برهان الدين
 ابواسحق ابراهيم بن علاء الدين على الخنقي المشهور
 بابن سنيته مولد في بلاد ارمينية من اعيان بيت المقدس
 وباشراكم بالقدس الشريف نيابة عن القاضي قاضي الدين الدينوري
 الخنقي وتوفى سنة ٨٤٢ ودفن بمحلة عند القبة الككبكية
ومن اشرف الاتفاقات وفاة اربعة ببيل المقدس
 مولده في سنة واحد وهي سنة لا ووفاته في سنة واحدة
 وهي سنة ٨٤٢ **وهو الشيخ شمس الدين القليلي والشيخ**
شمس الدين الخليلي والقاضي شهاب الدين الصلبي الشافعي
وتقدم ذكرهم والقاضي برهان الدين بن شيبه رحمه الله
العدل برهان الدين ابراهيم بن اسحق العنابوسي الخنقي مولد
في رجب سنة ٧٥٠ وكان من اهل الفضل ومن اعيان اعدول
ويتعاطى عقود الاتكة وكان رجلا خيرا توفى يوم الجمعة عشرين
المحرم سنة ٨١٦ قاضي القضاة شيخ الاسلام ملك العلماء
ابو عبد الله محمد بن ابي السعادات سعد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله الدينوري العنابي الخنقي الامام
 العلامة والجزائري مد مولد بالقدس الشريف في سابع عشر رجب
 سنة ٧٥٠ استغل بالعلم ونفذ بعلم التفسير واخذ من جماعة ودرس واقضى
 وولي منحة المخيمية وتدرس بالمعظمية ثم استوطن مصر فانبت
 الديار نيابة بالديار المصرية واستقر في منحة المدرسة الموقية
 بباب زويلة احد وفاة قالن ودخل القضا بالديار المصرية واستقر
 في خامس عشر المحرم سنة ٨٤٢ في ايام الملك العزيز بن يوسف بن
 امشرف ببهاى بسبب الملك الظاهر جيق حين كان نظام
 الملك الظاهر خشفتم ثم ضعف بصره وطعن في السن وصار
 شرم بخوما تة سنده فخر عن القضا باختيار في شوال سنة ٨٦٦
وولي قضاة قاضي القضاة محب الدين ثم توفى بعد مدة
 يسيرة وكانت وفاته سنة ٨٦٧ وكان شجرة حسنة في النظر
 منور الوجه ومن نظمه ما كتبه لابن زوجه ابي عبد الله المورج
 في اجابة وبقوله في ترجمته في تاريخ محمد
 يا مقنن را حل من الامهات من ليس سواه امرا وناهي
 الطفا عبدك الضعيف الشاهي محمد بن محمد بن عبد الله
 وسامه سلطان من مرت عن سيد وفتح الطاعون فذاك لما خالفوا في
 وضع ما هم ثوبوا باخذ ما هم وله لطف كثيره رحمه الله تعالى
الشيخ الامام العالم المحقق شرف الدين الروفي الخنقي المكنى في
العلوم كان من اكابر العلماء الحنفية حتى قيل في حقه ما تريدك
زمانه وولي منحة المدرسة الخادريته بالقدس الشريف واستغل
عليه الطلبة وانتعوا به واقضى ودرس وكان من اهل الحزم والصلاح
وهو من جمع من الناس لا يخالط ابنا الدنيا توفى بالمدرسة الخادرية
سنة ٨١٩ ودفن بباب الرحمة رحمه الله الشيخ ابو زيد البصري
الخنقي كان من اهل الفضل خصوصا في العلوم العقلية وله
مشاركة جيدة وكان رجلا صالحا الخالد عليه الشغل توفى
سنة ٨٧٧ ودفن بباب الرحمة الشيخ العلامة بن الدين

عبد الرحيم ابن النقيب الحنفى شيخ المدرسة التنكيزية كان
 من الفضلاء المشهورين كان يتقن ويدرس ببليت المتدس
 اثني على علمه وفهمه احاطا فقط تاج الدين الغريسي وغيره توفي سنة
 واستقر ولين **الشيخ شمس الدين محمد المشهور بابن الجهمي** في مشيخة
 التنكيزية مشايخا لغيره وكان شكله حسنا كثير التؤدة للناس
 لين الجانب توفي سنة ٨٧٥ ودفن بجماجم **قاضي القضاة جمال الدين**
 ابو العزم عبد الله بن شيخ الاسلام شمس الدين الى عبد الله محمد بن
 الدرري العيني الحنفى مولد سنة ٨٤٥ في قضاء القدس الشريف والرملة
 سنة ٨٧٥ ثم اُضيف اليه قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام وهو
 اول من ولي قضاء الخليل من الحنفية ووقع القضاء جريته وبين ابن عمه
 قاضي القضاة هبة الله محمد بن قاضي القضاة تاج الدين الدرري وشرع
 كل من راسي على الاخر والوظيفة بينهم ما دولا ثم استقر الامر اخرا
 للقاضي جمال الدين واستمر في المنصب الى ان عزل سنة ٨٧٥ ثم
 استقر بعد في الوظيفة قاضي القضاة جيرا لدين بن عمران في منزله
 ثم توجه القاضي جمال الدين الى القاهرة في ذي الحجة سنة ٨٧٥ وولى القضاة
 وهو ولايته الرابعة **واليسر الشريف بقلة الخليل**
 المنصور من حضرة الاشرف قايتباي وعاد الى القدس الشريف
 فلما وصل الى الرملة حصل له نوعك فلم يستطع ركوب الفرس
 فحل في محفة الى القدس الشريف **ونزل بقصر ابن محمد الشيخ تاج الدين**
 الدرري عند خان الظاهر وركب الناس للقائه من القضاة
 والاعيان و**شيخ الاسلام الكالي بن الشريف** وركب وهو منزعج من النوع
 الحاصل له **ولقد شاهدته** في تلك الهيئة فخطرت ان يسكر
 الموت لا تحت عليه فلما دخل منزله استبد بالام واستمر اربعة عشر
 يوما وتوفي صبيحة يوم الاربعاء حادي عشر ربيع الآخر ٨٧٨
 ودفن الى الجانب والى بجماجم عند الشيخ شهاب الدين بن ارسلان
القاضي شمس الدين محمد بن غصبيه المقرئ الحنفى المودن كان
 والى من اهل الفضل وتقدم ذكره وكان يحفظ القرآن ويؤذن

بالمسجد الا قضى وبودب الاطفال بالجوامرثة والناس سالمون من
 يد ولتسانة توفي رجب سنة ٨٨٠ ودفن بباب الرحمة القاضي
 زين الدين محمد بن بدر الدين الدويك الحنفى القرضى كان من
 اشيان المبشرين على اوقاف المسجد الا قصا الشريف ولد يد طول
 في علم الفرائض والحساب وسافر من القدس الى جهة بلاد الهند حتى وصل
 الى بلاد السهند واعطيت غيبته ثم قدم الى بلاد القدس الشريف
 بعد السبعين والثمانمائة وباشى على الاوقاف على عادته توفي خامس
 المحرم سنة ٨٩١ ودفن بمقابر الشهداء رحمهم الله تعالى **قاضي القضاة**
الامام العلامة خير الدين ابو الخير بن الشيخ الامام المقرئ المحمد
 شمس الدين الحنفى وتبعه في القرآن بالروايات على والى
 واجاز وسافر الى الديار المصرية واستغل من ابتدا امره وداب
 وحصل وتقعد بالقاهرة على الشيخ قاسم الحنفى واذن له بالافتاء
 والتدريس ولقى العلماء واخذ عن جماعة الفقه والحديث وبرع في
 مذهب الامام الاعظم الحنفية وولى قضا الحنفية بالقدس الشريف
 وكانت ولايته في يوم وليلة شيخ الاسلام الكالي بن الشريف
 مستغلة الصلاحية والقاضي شهاب الدين بن عبيدة قضى
 اثنا فعية وطلع على الثلاثة بحضرة السلطان بالحوش **وكن**
 حاضرا ذلك المجلس في صبيحة يوم السبت في شهر صفر سنة ٨٧٥
 وسافروا جميعا من القاهرة ودخلوا الى القدس الشريف في يوم
 الاثنين ثاني عشر ربيع الاول ثم تنزه عن القضا وانقطع في
 منزله للعبادة والاشتغال بالعلم وقرأة القرآن والحديث وانتهت
 اليه رياسته مذهب الحنفية بالقدس وتصدر للافتاء والتدريس
 وحج الى بيت الله الحرام وعظم امره عند الناس وصار له الهيبة والوقار
 ودرس بالمعظمية نيابة **ونسخ بخطه** الكثير من المصاحف الكريمة
 والبخاري وكتب الفقه وغيره وكان في سرعة الكتابة والملازمة
 لها من التجايب **ومحل طريقه في المصحف الشريف** لم يسبق اليها

في مقابلة الحروف وهي اذا كان اول حرف من اول سطر من الصفحة
الفا فيكون الذي يقابلها قبل السطر الاخر كذا لك وهلم جرا واحرف
المقابلة كتبها بالاحمر ويكون اول الصفحة اول اية واخر الصفحة
اخراية وكل جزئين في كراس كامل فيكون المصحف ثلثين كراسا لا يزيد
ولا ينقص وهذه الطريقة من العجائب **وفي الحقيقة** هي
طريقة في غاية المشقة وقد سبها الله تعالى لرفعها في اسرع
وقت **وقد انقش** هذا المصحف بهذه الطريقة بخطه في غالب
المملكة حتى وصل الى الروم والحجاز والعراق ولقد احسن الى في زمن
ولايته القضا بعد رحمة الله توفي في رمضان سنة **الشيخ الامام**
العلامة زين الدين عبد السلام الكوفي الخفي كان على مذهب
البحرنية واذن له لافقا والتدريس وكتب على لغتاوى كثيرا
وكان من اهل العلم وعليه السكينة والوقار ولما انتقل من مذهب
الامام الشافعي الى مذهب البحرنية لاه بعض الناس على ذلك فانشد شعرا
اخذا سيفه يلومني بحمالة **لولا** ثبت على الطوبى الاعرف
فاجبته فمعك نومي يا قتي **واسلك** طريقة ذا الامام الحرف
انسان عين للامية كلهم **والكل** منه للطريقة مقتنى
فاخترت مذهبه وقلت بقوله **وجعلته** يوم القيمة مسعنى
ان المذاهير جرها واختصارها **ما** قال له النعم خفا فافقتى
توفي في ثامن عشر رجب سنة **ذكر** فقها المالكية
من القضا **والعلم** وطلبة العلم الشريف الشيخ
الصالح القدوة بدر الدين ابو محمد الحسن بن الشيخ فخر الدين ابو الروح
عيسى الصنهاجي المالكي كان يستخلف في الاحكام على قاعة الامام ما نبت
وكان موجودا في سنة **الشيخ** الصالح القدوة زين الدين عبد الرحمن
الكرويسي المغربي كان من اولياء الله الصالحين وله كرامات ظاهرة توفي
بالقدس الشريف ودفن بماله قبل النما ثرومن **كراما** ثرا بعض
المعتقدين فيه قصد بناقة على قبره فاصبح ولم يجد قبره رحمه الله تعالى
الشيخ نوسي المغربي كان صالحا من ذوي الكرامات وهو لذلك كان سبب

مطلب

ترتيب

ترتيب صلاة المالكية بالقدس الشريف توفي بمدينة سيدنا الخليل
عليه السلام ودفن براوية المجرى في حدودا ثمانية **قاضي القضا**
جمال الدين علم الدين ابو الربيع سليمان الهلالي الانصاري المالكي المشهور
بابن شجاده وهو ولد من ولد قضا المالكية بالقدس الشريف وكان
يستخلف في ثبوت الشهادة على الخط استقل بالقضا ولم اطلع له على
ترجمة وانما اخبرني قد جاء بعض الناس من الاما برا لغات المعتمد على
نقلهم ان كان ينتمي فقيرا وان والدته كانت تسال الناس فكانت
تذهب به الى بعض الفقهاء بالكتب ونقول له يا وليك اشتغل بالقرآن
والعلم وانا اقوم بك يايتك فكان يقرأ وتذهب هي تسال الناس
وناتي ليهما يعقونه فحفظ القرآن واشتغل بالعلم في مذهبه امام
مالك وانتهى به الحال الى ولي القضا بييت المقدس وذلك سنة
الشيخ صالح المسند سنها بالدين الاندلسي المالكي مقرى بييت
المقدس توفي في رجب سنة وهو والد الاخوين علاء الدين الفقيه
المالكي الكبير والمجدي الترواية المقرى سنها بالدين اماحى المالكية
بالقدس الشريف **الشيخ الامام** شرف الدين ابن جبار المغربي
المالكي امام المالكية بالمسجد الاقصى الشاعر الاديب المقرى وهو
سبط بن مئيت كان يقرى للسمع ويعرف القرائن معرفة جيدة
والحساب والنحو وكان يحترق بالشهادة توفي في رجب سنة ٨٢٦
من نظمه وقد بعث الى الخليل من ابن نصف الدنيا ساعات مليئة
فابطاع عليه فكتب اليه واجاد
اذ اكانت الدنيا جميعا باسها **غدت** ساعة لا شك فيها ولا مرا
فمن يطلب الساعا من نصها يكي **جهولا** وفي هذا الكلام قد افترى
الشيخ الامام العالم الصالح الزاهد المقرى العارف عبد الله
البشكري المغربي المالكي كان شيخ دار القرآن السلامية يقرى الناس
بها في تنفع به خلق كثير وكان يستحق من المدونة كثيرا ويعرف
القرآن وللسان فيه اعتقاد **وحكى** عنه مكافات
وامور عجيبية لا تحكى عن كبار الاولياء واسن حتى صار يحال في بساط

ولعله قارب التسعين اوجا وزها وراى **رجل النبي صلى الله عليه وسلم** وهو يقول من قرأ الفاتحة على عبد الله البشكوى دخل الجنة فاشترى ذلك وقصد له من البلاد حتى صار من لم يلحقه توجه الى قبره وقرأها عليه وقضائه ومناقبه كثيرة توفي ثاني جمادى الاولى سنة ٨٢٤هـ ودفن بمحلة بالقرب من محلة بسطامية من جهة الغرب **الشيخ العلامة** القدوة خليفته بن مسعود الجابري العالم الصالح المالكى من بني جابر صاحب الكرامات استنحل ببلاده وقدم بيت المقدس على طريقة السياحة في سنة ٨٠٧هـ فحج الى بيت الله الحرام وظاهر له مكاشفات وولى مشيخة المغاربة بالقدس الشريف وامامة الماكئية بالمسجد الأقصى **وحكى** القاضى شهاب الدين بن عوجان انه لما حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم راى في المنام وقال له سلم على خفيرايليا اذ رجعت اليها فحاكى من هو يا رسول الله قال خليفته واشتهر امره وكان اسود بياضا توفي سنة ٨٠٧هـ ودفن بمحلة وقبر ظاهر بن ابراهيم الله ونعتا به **قاضي** القضاء العلامة شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الرحمن العمري المشهور بابن عوجان المالكى استنحل بالعلم وفضل وحصل وميز وكان من اهل العلم والدين يعني ويدرس عالم بالمدحيه وبصناعة القضاء ولى قضاء الماكئية بالقدس الشريف سنة ٨٠٥هـ وهو ثاني ما لى حكم بالقدس ووقع له العزل والولاية مرات وطالت مدته وحسنت سيرته واتى عليه اهل عصره واحكامه مرضيته ومروءة سديده توفي جمادى الاولى سنة ٨٣٨هـ وولى **قاضي القضاء** شمس الدين محمد ولى القضاء بعد والده مدة ثم عزل توفي سنة ٨٤٢هـ **قاضي القضاء** امين الدين سالم بن ابراهيم المقرئ الصنهاجى استنحل بالعلم في بلاد المغرب وقدم الى هذه البلاد لما فاضله ووقع في اسر لكرار سنة ٨٣٨هـ وناظره اساقفة ببلاده هجر واقام عندهم مدة ثم نجاه الله تعالى وقدم الى دمشق وولى قضاها ثم ولى قضاء القدس وكانت سيرته حسنة وكان يحفظ الشفاغايا توفي سنة ٨٧٣هـ **قاضي القضاء** شرف الدين عيسى بن الشيخ

مطلد

الامام العالم محمد الجبى المالكى الشيخ الامام العلامة كان من اهل العلم واكابرهم ولى قضاء بيت المقدس بعد ابا سفيان وكان متوليا سنة وباشر بعفته وشأمة ولم يل منصب القضاء مثله في العفة والتقوى واعلم وكان له هيبه زائدة ووقع في القلوب وكان من قضاة العدل العالمين العاملين لا يخاف لوجه لا يثم ولا تافخ **ومما وقع له ان نائب** القدس مبارك شاه حين ولى النيابة وهو داخل الى القدس ركز القضاء للمقاتلة على العادة وليس خلعة السلطان وكان قد حضر جماعة من الغلاة حين فلما وصل بهم الى باب الخليل قصد شنتهم او شق واحد منهم فامر بذلك فتقدم اليه القاضي عيسى المالكى المشا الى له وقال له ما الذى تريد تفعل بحضرتنا فقال له اشق هولاء فقال له بى طريق قال حراثة قاتلين النفس قال اهل بيت هذا عليهم بالطريق الشرى فقال **النائب** نحن لا نختارح الى الثبوت **وقال له القاضي** المالكى المشا الى له تقتل مسلما قتل محمد بن حنظل بغير حق هذا لا سبيل اليه ولكن ندخل الى المدينة وننظر في امرهم فان ثبت عليهم ما يقتضى قتلهم قتلناهم والا فلا سبيل الى ذلك فتدبر النائب في امره فقال لا بد من قتلهم **فحكى له القاضي والله لن نكتلهم بحضورى** **لكنك اقبل بيدي واعلقك الى جانبهم** **كما انت بخلعة السلطان** فلم يقبل على مراجعته لهيبته ودخل المدينة ولم يستطع قتلهم وله مثل ذلك اجبار كثير عفا الله عنه واستمر على القضاء الى ان توفي سنة ٨٤٥هـ **قاضي القضاء** نور الدين على بن ابراهيم البدرى المالكى الشيخ الامام العلامة كان من اهل العلم وله معرفة تامة في العربية وعلم الفرائض والحساب والحديث الشريف النبوى ولى قضا الماكئية بالقدس الشريف فباشر بعفته ونزاهة وحرمة وشأمة ونشر العلم وعلت كلمته

ونفذ امره احفظته ومع ذلك كان متواضعا لين الجانب وله مصنف في
 النحو وكان يحفظ القرآن العظيم حفظا جيدا ويكثر التلاوة وقرأت عليه في
 النحو وغير ذلك ولا زمت مجالسته وحصل منه غاية النفع والخير توفي
 سنة ٧٧٨ هـ رحمه الله تعالى **قاضي القضاة حميد الدين محمد بن بدر الدين**
البكري المالكي المقرئ الحلي المشهور بابن المقرئ كان يحفظ القرآن وينقده
 بالروايات وولي قضاة مدينة سمرنا الحليل عليه السلام وهو اول من وليه
 من المالكية ثم ولي قضاة القدس واصنف اليه قضاة الحليل توفي سنة ٨٨٨
قاضي القضاة علاء الدين محمد بن المزاور في قضاة القدس ثم عزله
 وولي قضاة الكرك وقضاة غزة ثم اعيد لقضاة القدس وتوفي سنة ٨٨٥
 وكان عفيفا في مباحثه لا يتناول غير معلومه المترتبة على المسئلة وقضا
 وهو في كل يوم عشرة دراهم **قاضي القضاة العلامة** شرف الدين
 يحيى بن محمد الانصاري المقرئ الاندلسي المالكي كان من اهل العلم ما هار
 في العربية وولي قضاة القدس من غير بدل في سنة ٨٩٩ ثم توجه الى حجاز
 توفي سنة ٩٤٥ هـ **الشيخ** الناصر شمس الدين ابو عبد الله محمد بن
 الشيخ القدوة خليفته بن مسعود المقرئ حفظ القرآن واتقنه لاي
 عمر وحفظ الرسالة في فقه المالكية ما لم يلق جماعة من الصوفية
 واحد عنهم واستقر في امامة المالكية بالمسجد الاقصا وشيخة
 القادرين والى وكان شيخا سريعا ذاهية ومروعة وسخا ومكارم
 اخلاق ثم في اخر عمر ترك الشيعة والنساء وتخلى للعبادة حتى توفي
 في نصف جمادى الاخرة سنة ٨٩٩ وولى **الشيخ** الصالح خليفته
 كان عابدا صالحا واهل بيت المقدس يعتقدونه وروى له كرامات
 توفي في صفر سنة ٨٩٧ هـ **الشيخ** شمس الدين محمد بن مازن
 المقرئ فانه كان على مذهب الشافعي ثم انتقل الى مذهب المالكية
 وولي قضاة المالكية بغزة ثم ولى قضاة القدس ثم توفي بجزء في اخر
 الحج سنة ٩٠٠ هـ **قاضي القضاة** الامام العلامة المحقق شمس الدين
 محمد بن علي الاندلسي المالكي كان من اهل العلم والصلاح حسن

الشكل منور السببه عليه الالهة والوقار وكان قاضيا غرناطه
 بالاندلس فلما استولى عليها الا فرج خرج منها مستنفرا ملوك
 الارض بجدة صاحب غرناطه فتوجه لملوك العرب فلم يحصل منهم
 نتيجة فخر الى حشر فاقبى فلم يحصل منه نتيجة فتوجه الى مكة
 وجاورها وزار النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى القاهره فولي
 قضاة القدس ودخل اليها واقام بها نحو شهرين وهو بها على
 الاحكام الشرعية بعفة وتزاهة من غير تناول من الناس ثم حصل
 له ثوبت فتوفي في سابع عشر ذي الحجة سنة ٨٩٦ هـ وكان من قضاة
 العدل رحمه الله تعالى وعفاه عنه وعوضه لجنة ذكر فقهاء

الخاتمة من القضاة والعلم وطلبة العلم الشريف

بالقدس الشريف قد تقدم عند ذكر الفقه الصلاحي

انه لما خطب القاضي محي الدين بن الزكي اول جمعة بعد الفتح قضيت
 الصلاة وانتشر الناس كان نصب سمر من اللوعظ بجناه القبلة
 فجلس عليه الشيخ زين الدين بن نجية وعقد مجلسا للوعظ وهو
الشيخ الامام الفقيه الواعظ المفسر زين الدين ابو الحسن علي بن
 رضى الله عنهما الى طاهر ابراهيم بن نجاة بن غنم الانصاري الدمشقي
 المعروف بابن نجية الحنلي نزيل مصر سبط الشيخ ابو الفرج الشيرازي
 الحنلي الذي نشر مذهب الامام احمد بن محمد بن الشريف وما حوله وكان
 ابن نجية من اهل العلم ولد راي صاب وكان المثل صلاح الدين
 يسميه عمر بن العاص ويعمل براه ويكاينه ويحضر مجالسه وله
 جاه عظيم وحرمة زائن حضر فتح بيت المقدس مع الملك
 صلاح الدين وجلس للوعظ وكان مجلسا حافلا حصل به لاش
 وتوفي في شهر رمضان سنة ٨٩٩ هـ **الشيخ** العلامة نجم الدين
 سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطولي البغدادي الفقيه
 الاصولي المتقن حفظ الحنفية في الفقه وقرن العربية والتفريد
 والاصول والفرق بين شيئا من المنطق وتخرج على الشيخ

تقى الدين الزربري ولحق الشيخ تقى الدين بن تيمية وله تصانيف كثيرة
منها بقیة السائل في مهمات اصول الدين وقصيدة في العقيدة وشرحها
وتختصر الروضة في اصول الفقه والقواعد الكبرى والقواعد الصغرى
والأكبر في قواعد التفسير والرياض النواظر في المعاني والنظائر وبقية
الواصل الى معرفة الفواصل ومصنف في الجدل وآخر صغير جدا والقول
الفيح في التحمين والتقييد وتختصر المحصول في دفع التعارض عما يوهى
التناقض في الكتاب والسنة ومخرج الوصول الى علم الاصول في الفقه
الرسالة العلوية في قواعد العربية عقلة المجاز في علم الحقيقة والمجاز
الباهر في احكام الباطن والظاهر رد على الانجارية مختصر عالميت
تختصر بين فيه ان الفاتحة متضمنة لجميع القرآن الدريعة الى معرفة
اسرار الشريعة الوحي المسلسل في الادب المسلسل تحفة اهل الادب
في معرفة لسان العرب الا تصانيف الاملا مئة في دفع شبهة
النصارى تعليق في الرد على جماعة من النصارى تعاليق على التلخيص
تناقضا نصف شرح مختصر آخر في الفقه مقدمة في علم الفرائض
مختصر الشريفة في شرح مقامات الحريية مجلدان مواد الحديث
شعر من القيس شرح اربعين النووي واختصر كرام من كتب اصول
ومن كتب الحديث اظم ولكن لم يكن له فيه يد فقي كلامه فيه تجميع
وله نظم نظم رائق وقصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
وقصيدة طويلة في مدح الامام احمد اولها
الذي من الصوت الرجيم اذا شذا واحسن من وجد الحسن اذا بدا
على الخير الهام بن خيل امام التقى محي الشريعة احمد
اقام بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام فتوفي بها في رجب سنة ١١٩٦
الشيخ الامام شهاب الدين بن تقى الدين محمد بن عبد الله
ابن عماره المقدسي الخليلي الفقيه النحوي الاصولي تفتت في المذهب
ثم استوطن بيت المقدس فتصدر لاف القرآن والعربية وصنف
شرحا كبيرا على الشاطبية وشرحها اخر على الرائية في الرسم وشرحها

لا لعنة ابن معطي وصنف تفسيره واسنينا في القراءات وكان صالحا
مفتيا نحويا نشأ في صلاح ودين وزهد وانتهت اليه شيخية بيت المقدس
وكان يهدى من الصالحين الكبار الاخبار توفي في ربيع رجب سنة ٧٢٨
الشيخ المحدث المتقن شهاب الدين بن المهندس رحل وكتب وسمع على
الحفاظا وروى عنه جماعة من الحفاظ توفي في رمضان سنة ٧٢٨
بترتبه بباب القبطانية عن عيسى الفارح من الخوخة قاضي قضاء
العلماء عز الدين ابو البركات عبد العزيز بن العلامة علاء الدين
علي البغدادي المقدسي البكري الخليلي الشيخ الایام العالم المفسر قاضي
الا قديم ولد ببغداد سنة ٧٧٠ ثم قدم الى دمشق واعتنى بعلم الحديث
وله مشاركة في الفقه والاصول اشغل ودرس وكتب على الفتاوى
وله مصنفات منها مختصر المعنى وشرح الشاطبية وصنف
في المعاني والبيان وجميع كتابا سماه القراءات الخليلي في احاديث الشيوخ
النذير وفي قضاء بيت المقدس بعد فتنة ثلثه وولد
لعلم حنبليا وفي قبله القدس وطالت مدته نحو عشرين سنة ثم ولي
قضاء دمشق ثم ولي تديرين المؤيدية بالقاهر ثم ولي القضاء
بالديار المصرية ثم ولي قضاء دمشق والسبب في تسميته بتقاضي
الا قديم انه ولي قضاء بغداد والعراق وبيت المقدس ومصر
واسلام وكان فقيها دينا متعظا عديم التكليف في ملبسه
ومركبه وله معرفة شامة يسمى لما جته في الاسواق ويردف
عبد معه على بقلته واسنينا من هذا النسق وكانت جميع ولايته
من غير سعي توفي في مستهل القعدة سنة ٨٣٦ قاضي قضاء
سكن الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن العليم العمري الخطيب الفقيه المحدث
قرا القرآن وحفظه برواية عاصم واجيد بها وحفظ مختصر الخرق
ثم اجتمعه في علمه العلم وسافر الى الشام ومصر واخذ من علماء المذاهب
وافتي وناظر وكتب بخطه الكثير من نسخ البخاري كتابا جيدة
مضبوطة قائمة الا حراب وكان بارعا في العربية وكان خطيبا

بليغا وصنف في الخطب وفي قضا الرملة استقلالاً ثم ولى قضايت
 المقدس بعد شغور عن شيخه قاضي الاقاليم واقام بدخو عشر سنين
 متوالية وكان خير متواضعا حسن الشكل متبعاً للسنة كثيراً
 لتعظيم الائمة الاربعه ليس عنده تعصب وكان شيخاً خيراً
 متواضعا سخيّاً مع قلة ماله لا يحب الفخر ولا الخيلة ولم يعرف
 ثامة بالمصطلح في الاحكام وكتابة المستندات وافق نحو اربعين
 سنة وكانت احكامه مرضيه مسدده **ومن محاسنه**
 التي شكرت له في الدنيا ويرجى له الخير بها في الآخرة ان في القدس
 كنيسة مجاورة لكنيسة قمامه بلمصق الصومعه من جهة
 القبلة وبابها محكم ولها قبة عالية البنا وكان النصارى
 يجتمعون فيها ويقرون كتابهم ويرفعون اصواتهم حتى كان في
 بعض الاوقات يسمع صجيجهم من قبة الصخرة الشريفة وينزع
 المسلمون من ذلك فقد رآه الله حصوله زلزلة فهدمت قبة
 الكنيسة المذكورة فتوجه النصارى لثائب السلطنة ولقاه في
 الخنق بالقدس ودفعوا اليها مالا فاذن لهم القاضي الخنقي في
 اعمارها بالآثار القديمة فحصل للقاضي شمس الدين العليمي
 المشا دالية غاية الانزعاج واشتد غضبه لذلك فحضر اليه
 النصارى واحضروا له مالا على ان لا يعارضهم فزجرهم زجراً
 بليغاً فاحسنا ثم بادروا بكتابة الى حوشرف ايتاب ورتب
 قصة انهم فيها ما كان يقع من النصارى بالكنيسة المذكورة
 وان الله تعالى غار دينه وهدمها بالزلزلة والله تعالى
 على امر وسالاه في يوم من يوم بان ينظر في ذلك على ما
 يقتضيه امامنا الامام احمد بن حنبل في زلزلة الامر بذلك
 فحضر قاصداً وقد شرع النصارى في البنا حتى كادت الهمار
 تنهت عما كانت عليه اولا فاجتمع الخاص والعام وثائب السلطنة
 والقاضي الخنقي الاذان في البنا وبقيت القضاة وصدر الدوى

من الشيخ تاج الدين الى الوفا عند القاضي شمس الدين العليمي الحنبلي
 وسالده الحكم بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بعدم اعادة الكنيسة
 المذكورة وهدم البنا الحادث وبعض القديم فهدم في الحال ولم تزل
 العوام يمدنون حتى زهاهم القاضي واستمرت مهدومة الى يومنا
وقد نقلت هذه الحادثة عن الشيخ الى الوفا المشار اليه من لفظ
 رحمه الله تعالى **ومنها انه كان النصارى بليت لهم**
 احدوا بنا في الكنيسة وورع من سوم بالنظر في ذلك فتوجه نائب
 السلطنة وشيخ الصلاحيته والقضاة والمشاخ والصوفية الى
 بيت لهم وشمل القاضي شمس الدين العليمي الحكم بما يقتضيه الشرع
 الشريف فحكم بهدم ما اسجد من البنا ولم يخف في الله لومة لائم
 وكان ذلك ثمان مائة وعشرين سنة في شهر ربيع جمعة من الفجر
 والثاني وهدم البنا في يوم الاحد رابع ربيع الاول وكان يومها
 كثير المطر ثم في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى توجه القاضي
 شمس الدين المشار اليه الى كنيسة قمامه وهدم الدرابزين للثائب
 المستحقة بها ونقل خشبها الى المسجد الاقصى بالذكروا التمهليل
 والتكبير وكان يومها مشهودا وهو بالمسجد الاقصى يقولون لها
 الا فرنجيه وهي حلقة من خشب فاذا كانت واقفة فيقال لها حيت
 النبي دورى عن يمينك فتقتل جدا الفتلات فيقال لها مثل
 ذلك عن يسارك فتراجع تقتل على اليسار رثى مجتمعا **النبي**
 صلى الله عليه وسلم والتي تليها يقال لها الشاميته وهي في غارة
 الحسن والبراهيمة **ومنها** انه كان نصراييا من طائفة الحبش
 وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم فرفع اليه واعترف عنده
 بما صدر منه فتدخل بعض الناس وقال له ان هذا الطائف قد دللوا
 بها اعتنا ونحشى عاقبة هذا الامر من جهة السلطان فلم يلتفت
 لذلك وحكم بسفك دمه وضرب عنقه فاخذ العوام واهرقوه في
 حن الكنيسة **ومنها** انه كان يبادر اى اطفال من يموت من اهل البنية

ويحكم باسلامهم على قاعدة مذهبه فعرضه قاض شافعي في القدس
وحكم جماعة من اطفاله الذمة ببقائهم على قاعدة دينهم ولما عارض
الحكام فرغ الامر للملك الظاهر جعفر واجتمع العلامة العلما
بالمدرسة الصلاحية للنظر في ذلك واتفق على ان ذلك العصر في حكم
الحكم باسلامه وان هو المجهول به وان ما حكم به القاضي الشافعي غير
صحيح وطلب الحاكم الشافعي الى مصر ورتب عليه التعزيز ومنع من الحكم
بالقدس منعاً موبداً وشرع اهل الذمة في الانتماء الى من لم يشركه من
اركان الدولة لينفذ اولادهم من الحاكم باسلام من مات من اولادهم
فلم يفتت لذلك ولم يزل مصمماً على الحكم بذلك كما فرغ اليه الى ان
لحقه بالثقة تعالى واستمر بالقدس الشريف الى ان عزل سنة ٨٧٣
وولي قضا الرملة فتوجه اليها واقام تسعة وثمانين يوماً وتوفي
بالطاعون سنة ٨٧٣ ودفن على باب الجامع الابيض بمدينة
الرملة **ويقال** ان هناك قبر النساء الحافظات **والعمرى**
نسبة الى امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والعليبي نسبة الى سيدتنا ولي الله تعالى علي بن ابي طالب
عبد الناس بن علي بن عليم والاصمعي نسبة الى علي بن ابي طالب
النائب فلذلك **سلسلة** نسبة في هذه الترجمة تبركا بها
فاقوال هو محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عيسى بن قتي الدير
عبد السلام بن ابراهيم بن عبد الواحد بن عبد الرحيم بن عيسى
المجيري بن الشيخ نقي الدين عبد السلام بن ابراهيم بن ابي القياص
ابن الشيخ الرباعي القدوة العارف اليه الحسن على المدقون
بشام على البحر المنافي بساحل ارسوف صاحب المناقب المشهورة
والكوامات الظاهر قدس الله روحه ونور ضريحه ابن الشيخ خليل
ابن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عيسى بن عبد الرحمن بن السيد خليل
العايد الزاهد الصوام القوام الصحابي عبد الله رضي الله عنه

ابن موكنا وسيدنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ابن حنبل بن احمد بن محمد بن القزويني وعن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجمعين وهذا النسب ثابت لا شك فيه
ولا شبهة لجدا القاضي شمس الدين المشار اليه الشيخ شمس الدين
محمد بن يوسف محكوم به لدى قاضي القضاة شرف الدين
قاضي الجبل ابن قدامه الجبلي بالشام المحروس في شهر ربيع
رحمهم الله اجمعين **ذكر ما ينسب من اسما من**
ولي النظر والقبالة بالقدس الشريف وبلد سيدنا
الخليل عليه السلام ولم استوعب اسماهم ولا تراجمهم فان ذلك
يعول ولا طائل تحته خصوصا احكام الشرطة من النواب ليس في
الاقتناء ذكرهم كثير فائدة وانما اذكر من النواب والنظار من
استمر من اعيانهم ومن عرف له فعل برا ومعرفة فاقول
وبالله التوفيق **الشيخ القدوة** موسى بن غانم الانصاري
قرب السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
في منحة احرم بالقدس والنظر عليه في اوقافه ورايت توقيعه
بذلك وخليفة لامة السلطان الحمد لله على نعمائه وقد قطع تاريخه
ولم اطلع للشيخ موسى على ترجمة ولا تاريخ وفاه رحمه الله **الامير**
حسام الدين سياروخ النوري احدا من الملك صلاح الدين كان
دينا جراحا حسن السيرة وفي امر بيت المقدس بعد الفتح واستمر
على ولايته الى حين وقوع الهدنة بين السلطان والفرنج سنة
٥٨٨ **الامير الافندي** عن الدين سعيد السعد اعز الله
ابن علي بن محمد الزنجيلي كان متوليا على القدس الشريف
وهو الذي شرقة المعراج يصحح الصخر الشريف بامر الملك
المعظم عيسى وهو الذي تولى هامة المنارة بمقام السيد يوسف
نبيه السلام بقرية الحولة في رجب سنة ٥٢٣ **الامير**
الكبير علاء الدين الاظم هو ايد عزى بن عبد الله الصالح
النجفي كان من اكابر الامراء فاضرا قام بالقدس الشريف وقد ولى نظره

وعمر ونعم وكان ناظر الحرمين من ايام الظاهر بيبرس الى ايام المنصور قلاوون
 وكان مهيبا لا تخافه من احد وهو الذي بنا المظهرين قريبا
 من المسجد وانشأ بالقدس الشريف رباطا بآب النافذ واثارا
 حسنة وبلغت **المنصور الشريف** وعمر الملقب ببلد
 سيدنا الخليل عليه السلام على باب المسجد الشريف الذي بداخل
 الاقزان والطواحين وهو مكان من العجايب يخلق عليه بار واحد
والحاصل الذي يوضع فيه القمح والتعريف وكان سماط
 سيدنا الخليل عليه السلام في كل يوم خمس كيات فتح وتكسح عرس
 فيامات الا والسماط في كل يوم شرارتان فحما من حسن سيرته
 وطيب ايامه وكان بيا شرا من نفسه وله حرمه وافرة
 توفي في شهر ربيع الثاني سنة ٦٩٩ ودفن برباطه بباب النافذ بالقدس
 الشريف وصلى عليه صلاة الخائب بدمشق والدعا عند قبره مستجاب
 رحمه الله ونفعنا به **القاضي** شرف الدين عبد الرحمن بن الصاجر
 الوزير خذ الدين ناظر الحرمين الشريفين ومكة والمدينة وحرم
 القدس والخليل وقفت على توقيعه بذلك من المنصور حسام
 الدين لاجين مورخ في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة
 سنة ٧٠٠ وهو الذي حفر منارة الغوانم بالمسجد لا قفا وتقدم
 ذكره **الملك الاوحد** نجم الدين يوسف بن الملك الناصر اود
 ابن الملك اعظم عيسى ولي نظار القدس والخليل في رجب سنة ٦٩٩
 سمع من ابن الذي وعمر وروى عنه الدنيا على في معجزة وسمع عنه
 البرزالي والمقامي والذهبي وقاضي القدس تاج الدين ابو بكر
 ابن الكاكي وسمع الشيخ شمس الدين الديري الخفي صحيح البخاري
 بسماحه له على الملك الاوحد بسماحه على ابن الذي بسند توفي
 الملك الاوحد ليلة الثلاثاء اربع من ذي الحجة سنة ٦٩٨
 ودفن برباطه المعروف بالمدرسة الاوحدية بباب حطة من ٧٠٠
 وكان من خير رابنا الملوك دينا وقصيلة واحسانا الى الفضلاء رحمه الله

الامير ناصر الدين شمس الدين لا وقاف ولي نظار القدس والخليل
 في الحمر سنة ٧٢٩ فعمم ارات كثيره وفتح في المسجد الاقصا
 الشباكين اللذين من عمارات المحراب وشماله وعمل الرخام بصد
 الجامع الاقصا بحسب رسوم الامير شمس الدين نائب الشام في سنة
الامير الكبير علم الدين ابو سعيد سنجري بن عبد الله الجاولي
 الشافعي ولد سنة ٧٢٩ ثم صار الامير من الظاهرية يسمى
 جاولي وانتقلت به الاحوال الى ان صار مقدما بالشام وفي
 زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولي نظار الحرمين الشريفين
 واليابة بالقدس الشريف وبلد الخليل عليه السلام وولي
 نيابة غزوة وقبض عليه وامتنع ثم استقر امير مقدما بمصر
 ثم ولي نيابة حماة مدة تيسيرة ثم اعيد الى مصر وقد روي سند
 الشافعي عن قاضي الشوك دانيا لادن مكلي وحدث بر غفر من
 ورثه سند الشافعي في نيابة حماة وسرحد في مجلدات بمعاونه
 ثم جمع بين شرحه لابن الاثير والرافعي وزاد عليهما من شرح
 سلم للنووي وبناه عند مسجد الخليل عليه السلام المسجد المعروف
 بالجاولي وقد تقدم ذكره وهو في غاية الحسن عظم من ماله حين كان
 ناظرا وشقق جامعا بخرم وخالقاه بظاهر القاهرة ومدرسة
 بالقدس الشريف وماي التي صارت في عصرنا سكنا للنواب بالقدس
 ووقف اوقافا كثيرة بالقدس والخليل وغزوة وغيرها وكان له معرفة
 بمذهب الشافعي وكان رجلا فاضلا يستحسن كثير من خصوص
 الشافعي توفي في شهر رمضان سنة ٧٤٥ ودفن بالخانقاه
 التي انشأها بالقاهرة وهي عند مكان يعرف بالكبدس بالقرب
 من جامع ابن طولون رحمه الله تعالى **الامير** قطوبغا ناظر
 الحرمين الشريفين كان متوليا في دولة الملك الاشرف شعبان
 ابن حسن سنة ٧٤٩ وهو الذي عمر منارة باب الاسفاط
 وتقدم ذكر ذلك **الامير** بدر الدين حسن بن عماد الدين ناظر

أكرميين وناصب السلطنة بالقدس الشريف في دولة الملك الظاهر برقوق
كان متوليا في سنة ٧٨٩ وفي هذه السنة عمدة مكة المؤيد بن الصخر
الشريفية الأمير شهاب الدين البيهقوري ولي نظير أكرمين ونيابة
السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام في دولة
الملك الظاهر برقوق في شهر رجب سنة ٧٩٦ وابطل المكوس
والظالم والرسوم التي احدثها النواب قبله وعمر كرم الشريف الخليلي
ومقام السيد يوسف الصديق وتقدم ذكر ذلك في ترجمة الملك
الظاهر برقوق وفي ذكر المسجد الخليلي **الأمير علاء الدين**
علي بن نائب الصليبية ناصر الدين محمد وولي قلعة الصليبية
بعد والده وولي الجيوبية بالشام غير مرغ وولي نيابة القدس
الشريف وعمر به مدرسة على المسجد بالصف الثماني ومات شهيدا
توفي بدمشق بخت الخيليات في المحرم سنة ٨٠٩ ثم نقل إلى القدس
بعد موته ودفن في مدرسة المذكورة رحمه الله **الأمير شهاب**
المشهور بابو باح نايب السلطنة بالقدس الشريف كان أميراً
معتبراً بجمعاً وسبب تسميته بالدباح انه ملك جماعة من
العرب وفتحهم عند باب النياحة بالقدس فخرى الدم إلى مسافة
بعيدة لكثرة المذبوحين وكانت ولايته بعدها **الأمير**
حسام الدين ابو محمد الحسن بن محمد ناصر الدين بن جلال الدين
عبد الله الشريف بالكنى ناظر الحرمين ونايب السلطنة كان من
الأمراء المعتبرين عمل المدرسة الحسينية المعروفة بباب الناظر ودفن
عليها او قافا ورث عليها وظائف وكانت عمارة سنة ٧٣٧ وتاريخ
وقفها من شهر رجب سنة ٨٣٣ م ودفن بالقدس الشريف بعد
انفصاله عن النياحة والنظر في خامس شهر ذي الحجة سنة ٨٣٣ م
ودفن بما ملا عند الشيخ أبي عبد الله القرشي **الأمير طوغان**
العثماني ناظر أكرمين ونايب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا
الخليل عليه السلام وكما شئت الرملة ونا بلس ومتولى الصلوات ومجبلون

وغير

وغير ذلك من التكلم على أجهت السلطانية جمع له بين هذه الوظائف
في دولة الملك الأشرف برسباي سنة ٨٤٠ وبعد هاهنا في
دولة الملك الظاهر جقمق وكان من الحكام المعتمدين له بحاسن
كثيرين ببليت المقدس من العمارة واقامة الحرم ولما توفيت زوجته
الست زهرا جعل لها مصحفاً شريفاً يقرأ فيه بالصفحة ٢٢ الشريفة
ودفنها على رأس جبل طرزي في قبعة عمرها لها بالقرين من حروبة
العشرة ومثل في سنة بضع م ٨ وتوفي بحزن رحمه الله تعالى **الأمير**
خسرو نايب السلطنة بالقدس الشريف وولي النياحة في دولة
الملك الظاهر جقمق وباشير شامة فحصل منه عسف للرعية
وجار عليهم فوثب أهل بيت المقدس عليه وشكوه فحمله وقلب
إلى القاهرة ثم بذلها لاول مرة ثانية وحضر من القاهرة وهم
يهدد أهل بيت المقدس ويهدم بهم بكل سبوه فدخل في يوم الخميس إلى
القدس وحصل له ثقلت عقبه حوله فمات ودفن في باب الرحمة
في سنة ثيف وخميس وثماناً ثم **الأمير شمس الدين** محمد بن صلاح
محمد الخوي الشافعي الأديب المنعني البليغ الخوي الناظم الناصر
الفاضل مولد في المحرم سنة ٨٠٨ بأشتر الوقيع بدويان الانشا
بالديار المصرية ثم ولى في دولة الملك الظاهر جقمق نظير أكرمين
القدس والخليل في جمادى الاخر سنة ٨٤٣ فقدم وعمر في أيامه
انعم السلطنة الملك الظاهر على جهة الوقف بمبلغ الف دينار
وخمسة مائة دينار ومائة وعشرين قنطاراً من الرصاص برسم العمارة
رحمه الله تعالى وتوفي بالقدس الشريف في يوم الخميس ثالث عشر شهر
رمضان سنة ٨٤٣ م ودفن بالمدرسة المصطفوية **الأمير**
عن الدين عبد العزيز بن الملاحق العراقي في النظر ودخل وكن
حسن متسلمة صحة الناجب الأمير حسن بن ايوب رابع عشر ربيع
ربيع الاخر ثم دخل الناظر إلى القدس سنة ٨٤٧ وفي أيامه انعم
الملك الأشرف أينا على جهة الوقف بما في اردب في ثمانية اربعة آلاف

دبنار وثمانية وثمانين استمرنا ظرا الى ان توفي الملك الاشرف اينال
في سنة ٨٦٧ فانه كان حصيصا به وله قتل وجاهة وقد عمر الاوقاف
وصرف المعالييم كاملة وكانت جباشرته حسنة فلما توفي الاشرف
اينال حصل من الظاهر خستقدم محنة وصودر وغزل واستمر
معز ولا مقبلا ببلدة الرملة الى ان توفي بها سنة ٨٨٠ الامير
ابوبكر المشهور بميمنه اصله من بلاد الشرق يقال انه من الرها
ولي نيابة القدس الشريف في دولة الملك الظاهر خستقدم وذلك
الى القدس الشريف في يوم الثلاثاء التاسع ذي القعدة سنة ٨٦٧
والسبب في تقيينه بميمنه انه لما كان يحضر الخصم بين يدي ارباب
الجرائم يسير الى اعوانه ويقول ميمنه يريد بذلك ابراز الخصم من
بين الناس لينهي عن غيرهم واقام مدة في النيابة نحو سنة وغزل
وتنقلت به الاحوال بعد ذلك وصار تاجرا بسوق الرملة
بالقاهرة **الامير ناصر الدين محمد بن المهام الشافعي** كان من
اشيانه بيت المقدس واستقر في نظر الحرمين بعد عزل الامير
عبد العزيز بن المملوك في العراق سنة ٨٦٤ وفي ايامه انعم
السلطان الملك خستقدم على جهة الوقف بستانين غرارة في القبة
عنها ثمانية واربعون دينارا ثم طلب الى القاهرة يوم الاثنين
سنة ٨٦٤ وعزل من النظر واستمر معزولا الى ان توفي في المحرم
سنة ٨٧٦ ودفن بالقلندرية بامارة رحمه الله تعالى **وقدم**
ذكر القلعة وما كان لها من النظام في بنائها وتلاشي

احوالها في عصرنا وقد ذكرت واحدا من نوابها في هذا الفصل
الامير ادركناه من نواب القلعة بدر الدين حسن بن حسين
الشهير بابن شمس وكان شيخا كبيرا قديرا وله همة ومروءة وفاته
في سنة ٨٧٧ وبوفاته اختل نظام القلعة وكان بالقدس الشريف
فيما تقدم امير حاجب على عادة غيره من البلاد وكان يحكم بين
الناس وتفرغ اليه المتعلقة بارباب الجرائم وغيرها مما يرفع الى

حكام الشرطة ثم بطل هذا الامر وهو مستمر على ذلك الى يومنا
وبالله التوفيق والحمد لله **ذكر توجدة ملك العمريين**
المقام الشريف الامام الاعظم السلطان الملك محمد شرف سلطان
الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين منصف المظلومين
من الظالمين قاتل الكفرة والمشركين مبيد الطغاة والمارقين
جامع كلمة الايمان قاصع عبدة الصلابة ظل الله الوارث
ورحمته السابغ للبادي والعاكف ناصر دينه الذي قطع
الاربا بتفضيله ولا يخالف ملك البرية والبحرين خادم الحرمين
الشريفيين والمسجد الاقصيا ومسجد الخليل النيرين هو سيف
الدين ابو النصر قايتباي ابن عبد الله الظاهر
نسبة الى الملك الظاهر جقوق رحمه الله ونصره لانا السلطان
المشار اليه لضرار عزيرا وفتح له فتحا مبينا مولد في سنة ٨٢٧
ودخل الى الديار المصرية في سنة ثمان ٨٣٣ في سلطنة الملك محمد شرف
بن سبباي وكان من مما تيكه ثم **انتقل الى الملك الظاهر جقوق**
فاثقتة فنسب اليه ثم رفعه الله وساد على اقرانه الى ان ملكه الله
الارض فاثقتة فنسب اليه ثم رفعه الله وساد الى ان ملكه الله
وبويغ له بالسلطنة بحضرة امير المؤمنين المستنجد بالله في المظفر
يوسف بن محمد العتاسي خمد الله برحمته وقضاة القضاة
ذوي المذاهب الاربعة بالديار المصرية **وهم قاضي القضاة**
ولي الدين ابو الفضل احمد الجيوطي الشافعي وقاضي القضاة محمد بن
ابو الفضل محمد بن السحنة الحنفي وقاضي القضاة حسام الدين
ابو عبد الله محمد الحسيني المالكي المشهور بابن حريز وقاضي القضاة
عز الدين ابو البركات احمد الكنا في الصقلا في وراكنا الدولة من
الامن والوزراء واصحاب الخلد والعقد وكان المتولي لاسترعاب
البيعة له القاضي زين الدين ابوبكر بن مزهر لانصار الشافعي
صاحب ديوانه امه شمس الشريف بعد عزله الملك محمد شرف والقبض

عليه **وجلس الاشرف** على سرور الملك في بكنة الاربعة عشر سنة
شهر رجب الفرد سنة ٨٧٣ هـ فنشأ بعدل في رعيته واطمان
الناس بولايته وزين بيت المقدس ودقت له البشارة عند
ورود البحر بسلطنته وكان في ذلك التاريخ ناظر الحرمين بالقدس
والخليل الامير حسن بن ططر الظاهري ونائب السلطنة بها الزكي
حسن بن ايوب وشيخ الصلاة وقاضي القضاة الشافعية
شيخ الاسلام نجم الدين ابواليف محمد بن جماعة وقاضي القضاة
لخني جمال الدين ابوالعزم عبدالله بن الديري وقاضي القضاة
الماكي شمس الدين ابو عبدالله المقراني وقاضي القضاة الخليلي
شمس الدين ابو عبدالله الحليمي وتقدم ذكرهم وتزاجهم
في السنة المذكورة وهي سنة ٧٣٠ عقب سلطنته برز
سوسمه الشريف بالافراج عن الامر المقيم بالقدس الشريف
من ازم الظاهر خستقدم وهم **يحيى بن خال العزيز ويحيى بن**
الطويل وجاني بك المشد وغيرهم وتوجههم الى الديار المصرية
فتوجهوا الى ان وصلوا بالقرينين القاهن فوسم بعودهم الى القدس
الشريف على ما كانوا عليه وحضرا في القدس الشريف جماعة
من الامر يا خيرهم من القاهن وفيها اعني السنة المذكورة
وكان الملك الظاهر خستقدم قد شرع في عمارة العين الواقعة
من العريضة الى القدس الشريف ومات وهي محتاجة الى تكامل
العمارة **فلا ولي** بعد الملك بليالي ثم الملك الظاهر خستقدم
رسم كل منها بما كان العمارة فلم تظلمة كل واحد منها فكتب
اهل بيت المقدس من المشايخ والقضاة والاشياع استدعا
بذلك للملك الاشرف قايتباي يتضمن سوال صدقاته
في اكمال عمارتها فبرز سوسمه الشريف بذلك فغرت ووصل
الما الى القدس واعيد الجواب للسلطان بذلك **وكان الامير**
حسن الظاهر قد قدم مدرسة الملك الظاهر خستقدم على
ظاهر الرواق المجاور للمذبح بابا سلسلة من جهة الشمال وكان

المعرف من مال الامير حسن فتوفي الظاهر خستقدم بعد اكمال عمارة
وقبل اكمال امرها من القصارة وعمل الكتب فلما عزل الامير حسن
من النظر وتوجه للديار المصرية نهى السلطان انه غير المدرسة
من ماله وانها باقية على ملكه وسال السلطان في قبولها وان
تكون منسوبة اليه فقبلها منه وكتب باسمه على بابها وكان بناؤها
على حكم المدارس الموجودة بالمسجد ويتوصل اليها من الباب الذي
يصعد منه الى المنارة وكانت عمارتها على هيئة عمارة مدارس
القدس ليس فيها كبير امر فانها كانت تستعمل على جميع وظائفها
التي هي على ظهر رواق المسجد ويقابل ذلك من جهة الغرب
ساحة على ظهر ايوان المدرسة البلدية وفيها بعض خلاوي وفي
السم المتوصل اليها ضيقا عسرا وكان الشيخ شهاب الدين المصري
الثاني في تعيين مشيختها من زمن الملك الظاهر خستقدم فلما
آل امرها الى مولانا السلطان استمر هو عليه ثم كان من الامر
ما سئذ تروا ان شاء الله تعالى ثم **دخلت سنة ٨٧٣**
فيها احتبس المطر ببيت المقدس حتى دخل اكثر الشتاء
وحصل للناس شدة من قلة الماء حصل الغلاء العظيم في جميع
المملكة واستد الاشراف بيت المقدس وقلت الاقوات
منه ووصل سحر القمح كل مد بدينار والشعير كل مد بعشرين
درهما ووقع الغلاء في كل الاصناف من الارز والزيت وغير
ذلك حتى في الخضراوات وضح الناس الى الله سبحانه وتعالى
وفيها كثرت الفتن بين ناظر الحرمين برديك الناجي ونائب
السلطنة طرد من ارض ووقع الخلف بينهما وكثر القيل والقال
وانتهى الحال ان ناظر الحرمين كان يظن من البلد عند بركة
السلطان وكانت قناه السبيل هناك محتاجة الى عمارة
وقد شرع الصانع في العمل فيها فخرج لنا ناظر الاشرف فليهم
وهو في قليل من حاشيته فسلط نائب جماعة من اعوانه

فخرجوا الى الناطر على بغتة وضربوا مؤلما واغلقوا عليه في
الكلام وشتموه واخسوا له في القول فاقبمت الناطر لذلك
ووصل المستنفرون الى داخل المدينة فبادر قاضي القضاة
جمال الدين الحنفى وركب معه جماعة الى ظاهر البلدة ودخل
الناظر على هيئة قبيحة مما حصل في حقه وعقد في المسجد
مجلس وكتب ما وقع وجهه الى السلطان فحضرها صلى بالكنيسة
على ذلك ونفى بعض اهل القدس في جهة الناطر وبعضهم في جهة
النايب واستند الامر في وقوع الفتن والاختلاف بين
الاكابر وحصل القاضى الحنفى ضرر لكونه ركب الى ظاهر البلدة
في يوم ضرب الناطر وعزم ما لا يسبب ذلك ثم حصل الخلل
في نظام الوقفين بالقدس والخليل بسوء تدبير الناطر المذكور
وعدم توفيقه وتلاهنت احواله فحسنت وتكررت المناجيس
من السراق وقطع الطريق وفيها اهتم الناطر برديك النابى
ناظر الحرمين بالكمال تمام المدرسة التى نسبت للسلطان كما
تقدم وعمل لهذا الابواب وفرشت باللبس وجلس الشيخ شهاب الدين
العمري فيها بعد صلاة الجمعة في شهر رجب وحضر معه القضاة
والعلماء بالمجمع وعمل درسا تكلم فيه على قوله تعالى انما يعمر
مساكن الله من امن بالله واليوم الآخر ثم عملنا طرا الحرمين
سماط من اكلوك واعلم الخاص والعام وكان يوما مشهودا
وفيها وقع انوارا بالطاعون في جميع المملكة ودخل الى بيت
القدس في اوائل شهر ذي القعدة واستند امر وكثر من
العشر الثالث من ذي القعدة في اوائل شهر ذي الحجة وفي ليلة عيد
الاضحى غنسل الاموات في الليل وجعلوا من وقت الضحى الى وقت
الصبح الشريعة وصلى عليهم عقب صلاة الصبح وحملوا الى
المرتب وكان سنة شديدة لما حصل فيها من الجذب والغلاء
والوباء والفتن واختلف بين الحكام والاكابر وحصول الحق في

من يتصرف في عبادته بما يشاء ثم دخلت سنة ٨٧٧ هـ فيها سير
السلطان الامير ناصر الدين محمد النشاشيبي احد الخنداريس بالخدمة
الشريفة لكتف او قاف احمدين الشريفيين بالقدس والخليل
وتجربا رماهما واصلاح ما اختل من نظامهما في ايام الامير برديك
الناجى فحضر الى القدس الشريف ودخل بجلعة السلطان ونظر في
مصلحة الاوقاف وعمل المسجد لا قضا وصرف المعاليم وباشر تدبير
الامور حتى صلح منها ما فسد في زمن برديك النابى وتراجعت
احول بيت المقدس الى الخير وحصل الرخاء وتباشر الناس بالخرج
بعد الشدة وكانت العين الواصلة الى القدس قد قطعت في ذلك
الى القدس وتباشر الناس بذلك ونقشت رخامة بذلك والصقت
بالخاتن الكاين عند درج العين بجوار القربة الخ لقبة
ثم دخلت سنة ٨٧٥ هـ فيها استقر الامير ناصر الدين
محمد النشاشيبي في نظر الحرمين بالقدس والخليل استقلا لا وشرع
في عمارة الوقت وصلى حال السماط وباشر بحفنة وشراطة وحصل
لدارى المقدسة بحال وجوده وكان يكثر من مجاسة العلماء
والفقهاء ويحسن اليهم بالبشر والقبول فغطف الناس عليه
وابتهجوا به ثم دخلت سنة ٨٧٦ هـ فيها اقيم السلطان
على شيخ الاسلام الكاين بن ابي شريف باستقراره في مدرسة
الصلاحيته بالقدس الشريف من غير سعي منه ولا بذل ماله بل
عنه السلطان لذلك فتوقف في القبول ثم ازم فقبل وفيها
في شهر شعبان ايعظم ظهر نجم في السماء ذنب مستطيل واستمر
يطلع عدة ليال وتطير الناس من ذلك ثم دخلت سنة ٨٧٧ هـ
فيها في شهر المحرم شرع الامير ناصر الدين بن النشاشيبي في
شماره الدرجة المتوصل منها الى صحن الصخرة تجاه باب
السلسلة المجاورة لقبة الخويه وكان قبلها درجة ضيقة على
قبو معقود فسد وبدا في قبة الدرجة الموجودة الان وعمل لها

قناطر على عمد كبقية الدرج التي للصنع وكان النزاع من عمارتها في
شهر جمادى الأولى وحصل بها الابتهاج لكونها مقابل باب
السلسلة وهي جهة ابواب المسجد وفيها استقر الامر دتماق
في ليلة السلطنة بالقدس الشريف عوضا عن يوسف الجاني وباشي
النيابة بجمرة زائرة وشهامة وقمع المناحيس لكنه كان عسوقا في
احكامه ولم تطل مدته فقام بالقدس الشريف ما ثلث يوم واربعه
ايام وتوفي في خامس عشر جمادى الاخر ودفن بملاوا **واستقر**
بعد في النيابة الامير حموق نائب رعيه طالعالم العاجز وكان
كما قال بعضهم لا فارس البيدا ولا وجه العرب ودخل حموق
في اول شهر رمضان وكان يوم دخوله كثير المطر ولما ورن البحر
بتوليته وان من جملة تلك الديار المصرية ظن السلطان انه
ذو شهامة فشرع العوام يقولون تولى حموق من خلفه يشق
فلما دخل في ذلك اليوم الكثير الامطار فقاى الناس ان حيتته
باردة فكان كذلك وشرع يكثر المزاح ويتكلم بالكلام الممهل
الموجب للضحك عليه وتصدر عنه كلمات فشرع في المجالس
والمحافل منها ان كان في عقد مجلس بالمسجد بحضور اشراف الحرمين
والقضاة وارتفع الناس فشرع يتقلق من الحضور ويقول
انا الى الان ما اظريت وقد طقت من الصفر اثم امر باحضار
بسماط فاحضره وشرع ياكل منه والقسماط كان يابس ففر
عليه اكله وشرع يعالجه والناس ينظرون اليه وهو يقول
اذا طلعت الشمس على برج حط يدك في الخرج والناس
يضحكون من الخواصر والعوام ثم قام وتوجه الى حال سبيل
وتبعه العوام فقبل له ان المجلس لم ينته والامكان جلوس
فلو جلست معهم فقاى ما يحتاج انا حضورى لا فوض ولا
سنة وكان يصدر منه اسما من هذا النمط فكان سببا لتدعى
احوال البلاد وفساد النظام وكثرة السارق وقطع الطريق وفيها

وقع مطر كثير وبرد بيوت المقدسه وهدم اماكن كثيرة بسبب ذلك
يقال انها ثلثمائة وستون مكانا ومن جملتها زاوية سيدنا والى الله
تعالى الشيخ محمد القرني بخط مرزبان وكان هدم الزاوية في مستهل رجب
ولم يحصل لاحد من الهدم ضرر سوى امرأة واحدة ماتت من هدم بيت
عليها وفيها وتيب السلطان لمدبرسته بالقدس الشريف صوفية
وقفها وعين لها اوقافا بمدينة غزن وحصلت للصوفية ستين
نقرا لكل نفر في كل شهر خمسة عشر درهما شاميته وجعل للطلبة في كل
شهر لكل نفر خمسة واربعين درهما وجعل لها رباب شعائر وطاق
من الفرائس والبواب وغيره لك وجعل للشيخ في كل شهر خمسمائة
درهم وحضر فيها شيخنا الشيخ شهاب الدين العميري وحضر معه
الصوفية واستغل الصوفية والطلبة وكان ذلك في شهر جمادى
الاخر واستمر الامر على ذلك مدة ثم قطع ذلك جميعه لما قصد
السلطان هدمها كما نذكر ان شاء الله تعالى **ودخلت**
سنة ٨٧١ وفيها واقعة بلد سيدنا الخليل عليه السلام
ومى فتنة جرت بين طائفتي الدارين وطائفة الاكراد فحصل
بينهما تشاجروا ونشرا الكلام بينهما فقتل من الفريقين ثمانية عشر
نقرا واستقر كل طائفة من الطائفتين من ينصر لها من
العشير فدخلوا الى المدينة ونهبوا ما فيها عن احرم الا القليل
وخربت اماكن واجتمع اهل البلد من الاكراد ودخلوا بالادهم
ونسأهم الى المسجد الشريف واغلقوا الابواب ودخل جماعة الدارية
الى القلعة وحصنوا بها وكانت هائلة فاحتدم بينهم قتال
في هذه الازمنة ووقع الامر الى السلطان فسير الامير علي باي
الخاصكي للكشف عن ذلك وتجهيز فحضر الى القدس الشريف في
يوم الثلاثاء من عشر جمادى الاخر ونزل بدار طوغان
براس درج الموله وكان ظالما عسوقا بموسا جبارا عند اميا
لا يقرأ ولا يحسن الكلام بالعزى فوقع له انه صلى الصبح

بقية الصخرة في يوم كثير المطر فأتى الشيخ زين الدين عبد القادر بن
 قطلوشا المقرئ يمشي على صخرة الصخرة بالتقريب فاخذ وتوجه به
 الى منزله وضربه ضرباً مبرحاً ورسم عليه ولم يفلته الا مشقة
 بمساعدة ناظر الحرمين ابن النشا شيبى والقاضي فيها بالدين
 ابن عبيه والقاضي الخفي والقاضي الحنبلي ثم توجه
 الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام والنائب والناظر والقضاة
 ما عدا المالكي وجلسوا معهم الكابر بلد الخليل وكتبوا محاضرهما
 وقع من القتل والنهب والسلب في ذلك ثم فصلت المحاضر على
 الكابر بلد الخليل من القضاة والمشايخ وطلب منهم اثني عشر دينار
 وتوجه بهم معه معتقلاً عليهم الى مدينة غزن بقتله لبيك
 العلوي نائب غزن بمرسوم ورد عليه من السلطان خفيه واسأغ
 اندخل الى الاصطبل لياخذ فرساً طلبها من النائب فوقع عليه
 حائط فمات وكان في يوم الاربعاء حادي عشر رجب وثارت فتنة
 بسببه بالقام من المهاجرات الجليات واعتذر لهم السلطان
 وانكر ان يكون امرنا بقتله وحلف على ذلك ومما وقع
 انه لما ضرب الشيخ عز الدين عبد القادر بن قطلوشا كما تقدم
 وكان من اهل القرآن وضرب بغير حق فكان يتضرع الى الله تعالى
 ويدعو عليه فبينما هو ذات ليلة نائم في فراشه والى جانب
 زوجته وهي ابنة عمه اذ يتكلم وهو نائم ويقول اللهم خلص
 حقى عاجلاً لا اصبر للاخر لا اصبر للاخر لا اصبر للاخر
 كررها ثلاثاً ثم استيقظ من نومه فاخبرته زوجته بما سمعت
 منه فصدقها على انه تكلم بذلك في رويارها فحقى صليحة تلك
 الليلة ورد الحجاز الى القدس بهلاكه بغير فسحان قاصم الجبابرة
 ثم توجه اهل الخليل الى حضرة السلطان فلم يحصل لهم الا البركة وكبح
 ببركة سيدنا الخليل عليه السلام وعادوا الى اوطانهم وتراجع امر
 مدينة الخليل الى الجماع وسلم حالها والله الحمد والمسته

مطلب

سميته

واقعة

واقعة كنيسة اليهود عليهم اللعنة وفيها وقعت حادثة
 بالقدس وهي ان جماعة اليهود مسجد المسلمين عليه منارة وهي
 بلصقة كنيسة اليهود من جهة القبلة ويتوصل الى المسجد من
 زقاق مستطيل من جهة القبلة ويجوار المسجد من جهة الغرب
 دار من جملة اوقاف اليهود فوق المطر في زمن الشتا فهدمت
 الدار المذكورة فكشف باب المسجد من جهة الشارع المملوك
 فقصده المسلمون لاحتياجه على الدار المهدمة وان يكون المستطيراق
 الى المسجد منها لكونها على شارع المملوك فيكون اقرب للمسلمين
 المصلين من المستطيراق من ذلك الزقاق القبلي لبعده بالنسبة
 الى هذا المكان فامتنع اليهود من ذلك ورفضوا امرهم بالمقتضا
 واظهروا من ايديهم المستنمات الشاهقة لم يستحقوا للمدار
 المذكورة واتصل بنوتها بحكام الشريعة فتازعهم المسلمون في ذلك
 وزعموا ان الدار المذكورة من حقوق المسجد وانتهى الحال الى ان
 القضاة توجهوا بانقسام لكشف ذلك وتحرير في المسجد
 المذكور وكتب حاضر ذلك المجلس فحضر الدار المذكورة بالمهندسين
 وقرأ المکتوب المحضر من ايدي اليهود فتبين ان الدار المذكورة من
 جملة اوقاف اليهود وان الحق لم فيها وان فصل المجلس على ذلك
 وكان ذلك في شهر رجب فلم ير من المسلمون بذلك واعتصموا
 النوام وتوجهوا الى القام من وقف للسلطان وانتهى ان الكنيسة
 التي لليهود حادثة وان الدار المذكورة من جملة حقوق المسجد
 وهي بايديها اليهود بغير حق فبرز مرسوم السلطان بالنظر في ذلك
 وتحرير وورد الامر بذلك الى القدس الشريف في شهر رمضان
 فعقد مجلس بالمدرسة التنكزية بمجلس ناظر الحرمين ابن النشا شيبى
 وبحضرة القاضي الشافعي والقاضي الخفي وكان المالكي قد توفي
 والحنبلي قد غزل وحضر المجلس شيخ الصلاحية شيخ الدين ابن جماعة
 شيخ الصلاحية شيخ برهان الدين الاصفهاني والشيخ شمس الدين
 الحميري وجمع من ائمتها وقرأ المرسوم الشريف ودار الكلام

بين الحاضرين واقامت بيعة شديدة عندا لقاضي الشافعي
كنيسة اليهود محدثة في دار الجلال فاستشهد عليه القاضي انه
منع اليهود من اتخاذها كنيسة لما صرح عنده من انها محدثة في
دار الاسلام اذ لا دار لهم فتكلم كبير اليهود واسمه يعقوب
بكلام يقتضي العناد لما امر به القاضي فانتمزه القاضي وقال
لديا ملعونتك في الاحكام الشرعية والله احضرتك لجلاد
يضرب عنقك فثم المسلمون بالبطش باليهود فنهاهم القاضي عن
ذلك وكان من لفظه يا امة التوحيد هؤلاء ذمة الله وذمة
رسوله وذمة امير المؤمنين ثم كتب محضر بما وقع
وكتب فيه العلماء والمشايع خطوطهم وكتب الموثق فيه ما صدر
من القاضي الشافعي من منعهم وكتب ان القاضي الخفي بقدا المنع
المذكور واغلقت الكنيسة ومنع اليهود من اتخاذها والتعبد
فيها على عادتهم فرفع اليهود امرهم للسلطان وانهوا ما وقع فثم
بالقدس ومنعهم من كنيستهم فرفع السلطان بعقد مجلس بالمدية
الصلاحيته بخط بين القصرين والنظر في ذلك وكرن مجلس
قضاة القضاة الاربعة بالديار المصرية وهم قاضي القضاة
والي الدين محمد بن علي الشافعي وقاضي القضاة شمس الدين
الاشاعري الخفي وقاضي القضاة برهان الدين النفاقي المالكي
وقاضي القضاة بدر الدين السعيد ومن العلم الشيخ
سراج الدين العبادي والشيخ جلال الدين البكوي وجميع من النواب
والعلماء وقرى المحضر المكتتب بالقدس الشريف ودار الجلال بينهم فيه
وتاملوا ما صدر من القاضي الشافعي بالقدس من منع اليهود من
اتخاذها كنيسة فاذا كل من قاضي القضاة الشافعي وقاضي
القضاة الخفي ان المنع المذكور ليس بكافي في رفع اليد ورافعها
على ذلك كل من العلم الثلاثة المشار اليهم واما المالكي
والحنفلي فانهما قالا هذا امر يتعلق بالثأففة وكيس ثأففة
بحكم وكتب على ظاهر المحضر المكتتب بالقدس صورة عقد المجلس

بالصلاحية وما وقع من قضاة مصر وعلمائها على هذه الصورة ثم برز
مرسوم السلطان الى نائب الحرمين ونائب السلطنة بالقدس والقضاة
بعقد مجلس بالقدس الشريف والصلح بها افاده قضاة مصر وعلماءها
وجهن المرسوم والمحضر على يد بشير السامعي وهو عبد اسود فحضر الى
القدس الشريف وعرض الامر على الحكام فعقد مجلس بالمسجد
الاقصا تجاه باب المناظر وجلس النواب والخاصة والقضاة
وجميع من الفقهاء والاعيان والخاص والعلماء فكان يوما مشهودا فقرئ
المرسوم الشريف ثم فتح المحضر وقرئ ما كتب على ظاهره بالديار
المصرية وقول العلماء ان المنع الصادر من الحاكم الشافعي بالقدس
ليس بكافي في رفع اليد فلما سمع القاضي هذا اللفظ انتهر
اليهود وكانوا قد دخلوا الى المسجد ما كان في ذلك وقت في الخلعة
بين المسلمين وقال القاضي اما قول العلماء ان هذا المنع ليس
بكافي في رفع اليد فانما هو في ذلك اذا ما رفعت ايديهم عنها
وانما منعهم من اتخاذها كنيسة وماي ستمرة في ايديهم واذا نيت
لهم ان يتصرفوا فيها حائوتا وصمم على ذلك ومن جملة لفظه
ان منعهم من اتخاذها كنيسة وانا باق على هذا المنع الى ان انزل الله
واحضرا يهودا بالمجلس وهم الشيخ ابو العزم الخلاوي وشمس الدين
محمد بن ناصر لصبان وناصر الدين محمد بن الدمشقي وعلي بن نصر
البنس و خليل بن عليات وغيرهم وستمروا عند القاضي ان الكنيسة
محدثة في دار الاسلام فاستشهد عليه مرة ثانية انه منع اليهود
من اتخاذها كنيسة وكتب بحجاب للسلطان بذلك وتوجه
القاصدين بالقدس الشريف بالجواب وياق ستمرة هذه الحادثة
في السنة الثامنة ان شاء الله تعالى وفيها عمر سوق
العلماء حزين بالقدس الشريف بينا القضاة المحقود على الجوانبة
وكان ابتدا العمار من شهر رجب سنة ٨٧٨ وكان قبل ذلك
يسقف على جوانبها بالقواص ويحصل من ذلك منفعة في الشتاء
من الوحل وسقوط الماء من ظهر السقف فهدم القضاة وابتدوا

من دراج الجرافيس الى قنطرة الجبل في فصل الرفق للناس بذلك في زمن
الاستقام دخلت سنة ٨٧٤ **فيها** ورد مرسوم السلطان على
الامير ناصر الدين بن النشاشيبي بتمكين اليهود من كنيسهم وعدم
معارضتهم على عاداتهم فكتبوا منها ودخلوا اليها لعنة الله عليهم وحصل
للمسلمين بذلك فكاية فان اليهود اظهروا الفرح والسرور بذلك وعلقوا
بها السطور واوقدوا القناديل ومضى الامر على ذلك **وفيها**
في شهر ربيع الاول ورد مرسوم السلطان الى ناظر الحرمين ناصر الدين
بن النشاشيبي ونظيره الى جليلي نائب السلطنة مضمون كل منهما
انما تصل بمسما معنا الشريف ان بعض الفقهاء بالقدس الشريف كتب
كتابا الى القامرة يذكر فيه ان كنيسة اليهود بالقدس الشريف محمية
وان علماء الاسلام افتوا بعدم بقائها وان اليهود قاموا بما لا يصح
للمؤمنين الشريف حتى مكثوا من كنيسهم والدخول اليها بسبب ما بذلوا
من المال للمخاض الشريف فعز ذلك على خواطرننا الشريف ومرسومنا
فتتبدلنا بغير هذا الامر ومن تكلم به ونجس هذا القاضي الشافعي
والشهود الذين شهدوا فيه الى الابواب الشريفه لنظر في الامر
واحضر كل من الموسومين على يد مدير الساعي فبعد مجلس بالمسجد
الا قصا على المسطرة الكاتبة عنديا بجامع المغاربة وكان اذا ذاك
عليها شجر ميس فقلعت ولبت مكانها الان شجرة تين وخضر المجلس
جماعة المسلمين من القضاة ومشايخ الصلاحية ومشايخ الصلوة
منهم الشيخ موسى بن الصامت وغيره وسئلوا عن هذا الكتاب المحكي
لفظه في مرسوم السلطان فانكروا كل ما فيه ان كتب هذا الكتاب
وحلف بالله العظيم انه لم يكن سمع الا من لفظ المرسوم الشريف
وكتب محض باعادة اجواب علماء السلطان وكان المستطرد
القاضي كمال الدين ابواب كات محمد بن الشيخ خليفة المالكى وكتب
فيه ان العلماء والفقهاء حلفوا بالله العظيم انهم لم يكونوا كتبوا ذلك
ولا علموا به وكتب العلماء والقضاة خطهم على المحضر وكل منهم جلف
على ذلك ومن جملة لفظ **سبح** الصلاحية **فيها**

كتبه انه يقسم بالله الذي فوق الحية وبراء النسمة ما كتبت ذلك
ولا علمت من كتبه ومن جملة ما كتبه القاضي الشافعي لو علمت
بهذا القائل لعزرتي تفرجوا وجه هذا المحضر السلطان على يد
بشوا الساعي فلم يرض السلطان بذلك ورسم يطلب القاضي
الشافعي الى القامرة فحضر بها ان يطلبه بسببه ذلك وطلبناظر
الحرمين ايضا فتوجه من القدس الشريف وكان الشيخ ابو العزم
ابن محلا وقد حال القاضي الشافعي بالقامرة يتكلم في امر الكنيسة
فانه هو الذي اثار هذه الفتنة من اولها فلما وصل القاضي الشافعي
وناظر الحرمين الى منزلة بكر العبد قبل وصولهما الى قطيعة لقيهما
الشيخ ابو العزم والسيد الشريف محمد الحسني الحسني وهما متوجهان
الى القدس الشريف فتكلم مع القاضي الشافعي وقال لانه السلطان
لم يطلبك وقد فوض النظر في امر الكنيسة للسيد الشريف المثار
اليه وهو متوجه الى القدس لخير امرها فرجع القاضي صحبتها من بكر
العبد ودخلوا الى القدس في يوم السبت ثاني شهر رجب **ذكر**
هدم الكنيسة في يوم الاثنين رابع شهر رجب بعد مجلس
بالمدرسة التنكزية حضر الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف
والشيخ برهان الدين الانصاري والامير حموق نائب السلطنة والقاضي
الشافعي والقاضي الجليلي والسيد الشريف محمد بن عفيف الدين ودار
الكلام بينهم وحصل البحث بين الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف والشيخ
برهان الدين الانصاري الجليلي وانتشر الكلام بينهما فان شيخ الاسلام
يقول لا وجد منع اليهود من كنيسهم من غير مسوغ شرعي ويكره ان شرادة
من شهود يهوديها من غير مستند اليه في شهادته لا تقبل والشيخ
برهان الدين الانصاري كان من جملة القائمين في منع اليهود ونزوح
شهادته من شهود يهوديها فلما حصل البحث بينهما قصد الشيخ برهان الدين
الانصاري نصرة قوله فكان من جملة لفظ شيخ الاسلام لا يجوز
خليل وكان مجلسا حافلا اخر ان القاضي الشافعي اشهد عليه بمنع

الشهادة

اليهود من اتخاذها كنيسة كما تقدم اولاً وثانياً ما اتصل بذلك
بالقاضي الخفي وكتب محضر بذلك ثم في اخر ذلك اليوم بعد العصر
توجه الشيخ محمد بن عفيف الدين السيد ومن معه الى كنيسة اليهود
وامر بهدمها وهدم غالبها ثم في ثاني يوم هدم باقيها وكان يوماً
مشهوراً وشرع الشيخ ابو الحزم يحرض الناس على الهدم وكلما ثار
العباد من التراب على رؤس الناس والنوابم ينفضه عنهم بمندبل
في يده ويقول هذا غبار الجنة فتثابون على هذا الفعل في الجنة
ثم توجه الشيخ ابو الحزم بالحضر الى القاموس وتوجه اليهود للشكوى
لسلطان فلما علم بذلك وانهم افتتوا عليه وهدموا الكنيسة
بغير رسوم وعصب غضباً شديداً وامر بالقبض على الشيخ ابو الحزم
وكان يوم وصوله الى القاموس قبله الخبر فاحتفى من حينه
واستمر محتفياً الى ان توجه الى مكة المشرفة وقام بها بقية عمره
الى ان توفي بها رحمه الله ثم **رسم السلطان** يطلب
القاضي شهاب الدين بن عبيد الشافعي والشيخ برهان الدين
الانصاري واليهود الى القاموس فبادر القاضي الشافعي وسائر من
القدس قبل وصوله المرسوم فلما وصل الى مدينة غزة وصادف يوم
المرسوم لما لبث غم الامير يسبك العلوي وعلم ان القاضي الشافعي
وصل الى ثمن فقبض عليه وتزكته في الترسيم بغير ثم ركب وحضر الى
القدس في يوم الاثنين تاسع شعبان وجلس بالرواق العلوي
الذي عند دار النيابة بجوار منارة العواصم وابور من يده
شريف يتضمن اعلاماً منرا اتصل بالمسما مع الشريف ما وقع من هدم
كنيسة اليهود بالقدس الشريف فاجاب العالي يتقدم من ثمن
قبل وضع هذا المثال الشريف من يده ويتوجه نفسه الى القدس
الشريف ويقبض على القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري
وولديه والى الحزم ويمسكهم بن ناص وناصر الدين الدمشقي وعلى
ابن نصير وغيل بن عليان والشيخ حسن بن الشوك والحاج علي الخزازي
وبجانبهم الى الابواب الشريفية فطلب لجامته فبرز ابن الحزم

وهو المكفي باي اليمن وقبض على بقية الجماعة وهم من ذكر في المرسوم
ووضعوهم في الحديد ما عدا الشيخ برهان الدين وتوجه بهم من القدس
الى غزة ثم جبرهم وصحبهم القاضي الى القاموس صبيحة قاصداً
رجل من اعوان الظلمة اسمه اسمعيل الكافري فوصلوا الى القاموس في
اول الصباح ودفعوا للسلطان وموجهاً الى الحرس في محل خلوا
قامر بعضهم ف ضرب القاضي ولا ثم الشيخ برهان الدين الانصاري
ومن معه ما ضربوا ما عدا ابن الدمشقي وابن عليان وابن نصير
فان السلطان راحهم من الشيوخ البرم فعنف عنهم ولما ضربوا الشيخ
برهان الدين الانصاري شرع يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اعلم بالحق السلطان عليه بقوله قل لي الحق فقل الحق ما اتقول
وسرع في التبعيض والتفصيل على ما هو فيه الى ان فرغ من ضربهم ونهض
وهو يدكر الله بسلامة اللواتي الامير يسبك ابن حيدر وتوكلهم
عند في الترسيم في اول شهر رمضان عقد مجلس بمنزل الامير
يسبك بن مهدي الدوادار الكبير حضره القضاة الاربعة
بالديار المصرية المتقدم ذكرهم وحضر من العلماء الشيخ امين الدين
الحفي وهو من المساعدين للمسلمين وحضر جماعة من العلماء ممن اختلف
بعدهم جواز هدم الكنيسة وكثر يوم افتات على الامام بالهدم
بغير اذن سراج منهم الشيخ سراج الدين العبادي الشافعي
والشيخ جلال الدين البكوي والشيخ شهاب الدين المحرقي المالكي
قاضي الجيزة بالغرب وهو الذي تولى كبرها وظهر التعصب
اليهود والخنس وحضر خلق من الفقهاء وغيرهم وكان يومها هو
لنصرة اليهود على المسلمين ودار الكلام بين احلما وحصل البحث
بينهم وبين الفقهاء احراراً منهم من يمتنع للمسلمين ومنهم من يساعد
اليهود واصحاب الا هو اكل يتكلم بما يوافق هواه وكان الامر
بالقدس كذلك وخرج الشيخ امين الدين الانصاري من المجلس
وهو تعصب فلم يلتفت اليه وتكلم رجلان من طلبة العلم بما فيه

اغاثة للمسلمين فانتهرهما الدويدار الكبير ووضعهما في الزنجير
سئل القاضي شهاب الدين بن عبيد عن المنع الصادر
 منه ما وجهه من مستند فقال ما ادرى ما اقول فقال له القاضي
 زين الدين بن مزهر كاتب السر قطع يدك ورجلك واغلظ عليه
 في القول وشرع الامير الدويدار الكبير يهدده وطلال الكلام
 والنزاع بين الفقهاء واخر الامر ان قاضي القضاة الشافعي
 بالديار المصرية والي الدين الاسيوطي استخلف القاضي شهاب الدين
 ابن عبيد في الحكم ورجع عن المنع الصادر منه بالقدس الشريف
 لما تبين له من فساده وحكم بصحة الرجوع الصادر من نفسه
 ونفذ على خلفا الحكم العزيز بالديار المصرية من المذاهبة الارحة
 وافترج جماعة من العلماء الشافعية والمصنفين بمصر بحوار اعادة
 الكنيسة **ومن جملة من افتى قاضي القضاة** الخزي في
 فيه بعضهم كفتى بعود كنيس وكان ذلك جملة وتدعى فطيم
 والله ما انت الا **وانشد** الناس ابياتا كثيرة في معنى
 ذلك ووقع القدح في حق الشيخ سراج الدين العبادي وانشد
 فيه ابياتا **واخبرني** ان بعضهم كتب على باب منزل له وبن توفيق
 عنك اليهود ولا النصارى رحمهم وكانت فتنة فاحشة فخالف الحكم الله
 العلي الكبير واستمر المسلمون في الترسيم عند الراي الى ان روجع
 في امرهم فرسم باخراج القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين من
 القدس وعدم سكناها بها واذن لباقيين في عودهم الى القدس
 وخرج عنهم اجمعين **وباتي ذكر** اعادة الكنيسة وبنائها
 وما وقع في ذلك من السنة الاية ان شاء الله تعالى **تمت**
سنة ٨٨٠ فيها ذكر اعادة كنيسة اليهود لما جرى
 ما تقدم ذكره من هدم الكنيسة بالقدس الشريف وحصول المجنة
 للمسلمين من العلماء وشيوخهم شرع اليهود في السعي في اعادة الكنيسة
 وتمسكوا بما معهم من الفتاوى بحوار اعادة وتشفعوا السلطان

من

من لهم به اعتنا وكذا اعظم المساعدين لم يشك الدويدار الكبير
 بحال بذلوا له ولم يعلم السلطان بشي من ذلك فلم يزل يشك
 يسعي عند السلطان الى ان رسم باعادتها باللاتها القديمة وعين
 قاصدين من خلفا الحكم بالديار المصرية وهما القاضي شهاب
 الدين احمد الحرشي الشافعي المشهور بابن جيللات والقاضي بدر
 الدين علي الميمني الحنفي قاضي الكنيسة فحضر الى القدس الشريف
 في يوم الاربعاء عشرين ربيع الاول وعقد مجلس بقبة موسى حضره
 قضاة القدس الشريف ومن حضر من قضاة القمام وقرى
 الرسوم الواردة بمقتضى ذلك فقضاة القدس لم يحصل منهم معارضة
 ولا اذن واسندوا الاموال من حضر من القاهرة فاذا القاضي
 عدوا الدين الميمني الحنفي لليهود في اعادة الكنيسة باللاتها
 القديمة وشرعوا في بنائها في يوم الخميس حادي عشر ربيع الاخر وكان
 القاضي ابن جيللات حصل له توءمك فبادر الى الرجوع الى القمام
 قبل انتهائها امر الكنيسة ولم يتكلم في امرها بشي واستغفر الله مما وقع
 منه من السفرة في هذه الحادثة **وحكي** لي بالقمام ان السبب
 في رجوعه من القدس بسرعة وعدم تكلمه في امر الكنيسة انه لما حصل
 له التوءمك بالقدس كان في خلوة بالمدرسة الجوموية واذا باليهود
 قد حضروا وجلسوا على باب الخلوة التي هو بها وتكلموا في امر الكنيسة
 وما حصل لهم من اذن القاضي الحنفي في اعادةها **فقال**
 بعضهم هذا عيب مبارك باعادة هذه الكنيسة فما سمى هذا العيد
 فقالوا تسميه عيد النصر فلما سمع القاضي شهاب الدين ذلك اشتهر
 جلدوا وتزوج وبادر الى الخروج من القدس وتوجه الى القمام واستغفر الله
 مما وقع منه وقد سمعت هذا الكلام من لفظه بالقمام على هذه
 الصفة سنة ٨٨٠ واما الحنفي فان استمر مقيما بالقدس الى ان حلت
 خاترتها لما اذن في اعادةها امتنع شهود بيت المقدس من كتابة مستند
 بذلك فكتب مخطوطه ورقة لليهود بالاذن لهم في ذلك وكان بالقدس
 رجل اسمه سمير سمعيل ابنا تعين لبنا فبات تلك الليلة **فراي النبي**

صلى الله عليه وسلم ففك له يدا سجيل انت تصلي علي في كل يوم وليلة
وتبني مكانا اسب فيه فامتنع عن بنائها فوجد بها لرسول فلم
يملك اليه وتولى بنائها من كتب الله عليه الشقاوة ولما وقع
ذلك كنت مقبلا بالقاهرة وبلغني عن هذا البنا ان راعا النبي
صلى الله عليه وسلم ونهاه عن البنا ولم اتحقق كيف وقع القود
فلما قدمت بيت المقدس في سنة ٨٠٠ هـ وجدت حيا فسالته عن
حقيقته الرؤيا فاخبرني بها من لفظه كما تقدم ذكر ولما انتهى
بنا الكنيسة عاد القاضي الخنق الى القاهرة وقد اسكن الله مقته
في قلوب العباد وصار يدعي بقاضي الكنيسة وقد
بلغني انما وصل الى القاهرة استدعي كبير اليهود وقالوا ان
انني بنيت لك الكنيسة اعلا مما كانت عليه بكذا وبذا راعا
ومما وقع له ان كان يكتب على المستندات الشرعية لولده ذبا
جدا لثاكرين فلما عمر الكنيسة وقاد الى القاهرة كتب الحمد لله الزيادة
معالم العلم واعلامه فنكت عليه بعض ظروفا الفقهاء وقال له يديني
الحديث الذي اعلم معالم العلم فرجع وكتب حله له الاولي ولم يزل
امر يظفر واحواله تتناقص حتى وقع له حنة في شهر ربيع الاخر سنة ٨٨٠
بسبب حكم حكيم بر في ايام قاضي القضاء سعد الدين الذي من مدق تتر
من عشر سنين قبل التاويح المذكور فاحضر السلطان بدين يديه
وضربه ضربا مولما وهو بالخوش في المكان الذي ضرب به اهل القدس
« وصنعه في زنجير ولبسوا الى الذي تسلم اهل بيت المقدس وامر باخراجه
الى حلب بعد ان كتب عليه انه لا يحيل قاهيا ولا شاهدا وعزله عزلا
مؤبدا فخرج من القاهرة الى ان وصل الى خانقاة سرياقوس فمقره
فيه شفاعته فاعيد الى القاهرة وتوجه من ليلته الى بلدة منية سيمو
فاقام بها مدة طويلة ثم عاد الى القاهرة وقد صار فقيرا اجفرا لا يقدر
على قوته وقد اجتمعت به وتكلمت معه ولمسه على ما صدر من شفاه
الكنيسة والاهتمام باعادتها فاستمدني عليه ان الاذن الصادر
منه في اعادتها انما قصد به الغنى ولم يقصد به الحكم الشرعي الراغب

المختار

للمخلاف والله متولى السراور **ذكر سفر السلطان الى بيت**
المقدس وفي شهر رجب الف سنة ٨٠٠ هـ من السلطان المملوك
محمود بن القاهر المجرى قاصدا لزيارة سيدنا الخليل عليه السلام
والمسجد الاقصا الشريف فوصل الى مدينة غزن وتوجه منها الى مدينة
الخليل عليه السلام وتوجه السلطان من مدينة الخليل ووصل الى
القدس في يوم الاثنين سابع عشر رجب ونزل بمحله عند خان
الظاهر ثم ركب ودخل الى المدينة وقت الظهر ونزل بمدرسته
التي هدمت فلما راها لم تعجبه وكان هو السبب الداعي
لهدمها ولبنا المدرسة الموجودة الان وبعد صلاة العصر من
اليوم المذكور جلس بقبة موسى بجاه باب السلطنة وجلس على مدور
في الشباك المطر من جهة الشرق وجلس عند من داخل القبة
الامير اربك امير كبير ومن طامير الشباك على المصطبة الامير
يشيك الدوادار الكبير والقاضي زين الدين بن مزمار كاتب السر
الشريف وكان يوما مشهودا وشكى الناس على الامير جارا قطنا باب
نائب السلطنة ورفعت فيه القصص بسبب ما اعتمد من الظلم
واجور فطلبه وسمع فيه الشكوى وانصت للناس فيه وامر ان يدفع
اليهم ما اخذ منهم **وسكى الناس على القاضي** وانتهى بجمع
بنايب ويتكلم في حق الناس فطلبه السلطان وانتهى ووضع
الى الارض ليضربه فشفع فيه الامير يشيك الدوادار ورسى بدم
اقامته بالقدس فمات منها **ثم بعد فراغ السلطان من**
الحكومات في اليوم الذي دخل فيه القدس على المغرب بقبة الصخرة
الشريفة ثم نزل الى الجامع الاقصا وقد اتت القناديل التي تكون
على العادة في نصف شعبان وكن لك قبة الصخرة الشريفة وكانت
ليلة مشهودة وجلس في محراب المسجد الاقصي وقرئت ختمات شريفة
وكان مع السلطان ثلثة اشرفاء من رؤساء القرا بالقاهرة فقرأوا
وحصل لهم العجاجة والسرور والانس **ثم قرا بعدهم القراء**
وصلى السلطان غشا الاخرة في المسجد الاقصا في يوم الثلاثاء

ثامن عشر رجب خرج السلطان الى مخيمه بظلمة القديس وطيب النائب
وامر ان يصالح جميع من شكى عليه فصالحهم ودفع لكل من اخذ منه
شيا على جرمه نصف ما اخذ منه ومن لم دين شرعي دفعه بقاله
ثم اعلم الدوادار الكبير السلطان ان النائب ارضى جميع حضوره
فقال له السلطان احسن للناس واحكم بينهم بالعدل والارض
والشرع الشريف وان شكى عليك احد بعد اليوم قطعك نصيبا
ثم قدم النائب خدمة السلطان فالتمس منه مهلة الاستمرار وتوجه
السلطان ليلة الاربعاء الى الرملة وكان من الشتاء ووقع مطر
كثير وهو بالمخيم على قبة الجاموس ومما اتفق ان الانسان
من المصومين دخل على السلطان وهو نائم بالحنية
في الليل وسرق بفتح فماس من عند راسه فاصبح
السلطان قبض على الشيخ خرب شيخ جيل نابلس بسبب ذلك وقصد
قتله وغرمه ما لا ثم توجه السلطان الى مدينة غزن وعاد الى القامس
ودخل اليها يوم الخميس ٢٢ من شعبان وكان يوما مستهوا ودخله
وقدر ان المصوم الذي دخل على السلطان قبض عليه وجهه الى
السلطان ووقف بين يديه واعترف بدخوله عليه فامر بسجنه
بالحقن ولم يقتله وفيها وقعت حادثة بالقدس الشريف
وهان شخصا نصرانيا وقع في حق امير المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه والسيد فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقد فودع امره الى القاضي علاء الدين المالكى وعقد له مجلس
بدار النيابة بحضور الامير جارقطلى نائب السلطنة وحضر المجلس
شيخ الاسلام الكاظمي بن ابي شريف وثبت ما نسب الى النصراني عند
القاضي المالكى وحكم بسفك دمه وضرب عنقه بحضور الجماعة
ثم دخلت سنة ٨٨١ هـ في مستهل المحرم حضر هذان من
القامس بمسوم شريف بالقبض على الفرنج الحقيين بدريصميون
وبيت لم كنيسة قمامة وتجهيزهم الى الابواب الشريفية بمقتضى
ان الفرنج اسروا اربعة من اسكندرية واخذوهم الى بلاد الفرنج

مطلب

وفيها

وفيها دخل لوبايالطاعون حتى تم جميع المملكة وكان دخوله الى
القدس في رجب واستمرت طويلا ولم يزل الطاعون بالقدس الى
مستهل ربيع الاول سنة ٨٠٢ هـ وافنى خلقا من الشباب والنساء واهل
الذمة ولم يكن في بلدة من البلاد اكثر من بيت المقدس فاجان
القادر على ما يشاء ثم دخلت سنة ٨٠٢ هـ وفيها ذكر سفر
السلطان الى المملكة الثالثة سافر السلطان الملك الناصر من
القامس قاصدا المملكة الثانية فوصل الى مدينة غزن في يوم
الاربعاء ثامن شهر جمادى الاخر في جمع قليل دون مائة نفس
وولى الامير محمد بن ايوب نيابة القدس الشريف وهو بغزن
عوضا عن جارقطلى البسه كمالية خضر بغير وسوم ودخل الى
القدس الشريف وعلى يد المرسوم الشريف بولايته بخط كافي
القضاة قطب الدين الحصري ووصل السلطان الى مدينة حلب
وتوجه الى الغزاة وحصل له تومك في السفر وعاد الى دمشق وهو
متوكل ثم هو في وعاد الى القامس ولم يقدر له دخوله بيت
القدس وكان دخوله الى القامس رابع شوال ثم دخلت
سنة ٨٨١ هـ وفيها طلب الامير محمد بن ايوب نائب القدس
الشريف بسبب ما وقع عليه من التكمي للسلطان ثم خلع
عليه بالامير وعاد الى محل ولايته ثم دخلت سنة ٨٨٢ هـ
وفيها توفي امير المؤمنين المستنجد بالله ابو المظفر
يوسف بن محمد العباسي رحمه الله برحمته واستقر بعد في
الحلقة المتوكل على الله ابو العزم عبد العزيز بن يعقوب
ودعي له على من بيت المقدس وغزاه من منابوا احمد سلام
وفيها جد عمل الرصاص على ظاهر الجامع الاقصا وفك الرصاص
القديم ثم ركبته ولم يكن كالاولة في حسن الصنعة والالتقان
وكان الصانع له رجلا من اهل الروم ثم قصد ناظر الحرمين
ناصر الدين ابن النشائي ان يملك الرصاص عن ظاهر قبة

الصخر ويحده كما فعل بالجامع الا قصا فتمعه الشيخ جمال الدين
ابن غانم شيخ الحرم وقام في ذلك اعظم قيام وكان ترفيقا من الله
تعالى فان الرصاص القديم الموجود الى الان اولى واحسن من المسج
الذي عمل بالاقصا وفيها اعني سنة ٨٨٤ حج السلطان الملك
العزيز قايتباي الى بيت الله الحرام وزار النبي صلى الله عليه وسلم
في الذهاب واقام بالمدينة اربعة ايام ثم توجه منها الى مكة
المشرقة وقضى مناسكه وعاد الى محل سلطنته بالديار المصرية
والله الموفق **دخلت سنة ٨٨٤ وفيها** ورد الخبر
الى القدس الشريف ان الامير يملك الدوادار اكبر قتل في الجبل
في مملكة الشرق واساع ذلك رجل اسمه يحيى بن جرار فبلغ الناب
الامير محمد بن ايوب فطلبه الذي حدث الناس به وهو يحيى المذكور
وضربه بالمقارع لكونه اساع ذلك ثم نوازت الاحبار بقتله
وصحت وارخ يوم قتله فكان في ذلك اليوم الذي تحدث الناس به
بالقدس الشريف وكانت قتلته بارضا لها من مملكة الحج وفيها
وقعت فتنة بالقدس الشريف سببها ان الامير ناصر الدين
محمد بن ايوب نائب القدس قبض على جماعة من بني زيد وقتلهم فحضر
الى القدس الشريف جمع كبير من جماعة المقتولين وعصبتهم وهجموا
على مدينة القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر شوال فسلم بهم
ابنائب فركب من منزله وتوجه الى نحو باب الاسباط فادركه القوم وهجموه
فدخل وهو راكب في المسجد من باب الاسباط واستغورا كما الى ان
خرج من باب المغاربة وكسرا باب السجن واخرج من بين المسيحيين
وبادرا التجار بتوزيع ما في حوائطهم وهجم العشيرة الى داخل المسجد
والسلاح مشهورا بيدهم لقصده قتل الناب فنجاههم باسراع خروج
من باب المغاربة وقتل ثلاثة انفار وخروج معه جماعة وشرع العرب
في قطع الطريق واذا الناس وحصل الارجاف واغلقت الاسواق
والمنازله خشية النهب وكانت فتنة فاحشة **ذكر بنا المدرسة**

العزيزية

العزيزية المنسوب للملك العزيز لانا السلطان الملك الاشرف قايتباي
قد تقدم ان الامير حسن الظاهر كان قد بنى المدرسة القديمة
للكلث الظاهر خندق ثم بعد وفاته ساد السلطان الملك الاشرف
في قبولها فقبلها منه ونسبت اليه ورثها شيئا وصوفية فيها
وصرف لهم المالحيم ثم حضر السلطان الى القدس في سنة ٨٨٠ فلم تجبه
فلما كان في سنة ٨٨٠ توجه القاضي ابو ليلى بن الجيعان
من القاهرة الى دمشق لضبط نزكة ملك الامر جاني بك فلقيس
نائبه مشى فدخل الى بيت المقدس في يوم الاربعاء ثالث ربيع
الاخر وصحبته خاصكي لهدم المدرسة المشار اليها ونزعها بها
بضا فاليها من العامة وسافر القاضي ابو ليلى يوم الخميس ثاني
يوم دخوله ولم تهدم في ذلك التاريخ **فلما كان** في يوم الاحد
اربع عشر رمضان سنة ٨٨٤ كان لا بد في حفر الاساس لعمارة المدرسة
وهدم البنا القديم الذي علو رواق المسجد وشرع المهندسون
في العمل فبنى المجمع السفلي الملاصق لرواق المسجد من جهة الشرق
ودخلت سنة ٨٨٦ وفيها سببها السلطان الى القدس
من القاهرة جماعة من الممارية والمهندسين والمجاريين لعمارة
مدرسته فحضر معهم شخص نصراني من المهندسين بالقاهرة لهدمها
في الهندسة واجتهد المهندسون والصناع من المصريين في العمارة
وفيها في يوم الاربعاء ثامن عشر صفر ورد الى القدس قاصد سلطان
العباسة وكان زمن عيد النصر الذي المسمى بسبت النور وعلى
يد مرسوم شريف بان يمكن جميع النصرانيين من الدخول الى قمامة
فمنعه المباشرون وخازن دارناشا الشام وسحقوا له بالدخول
هدو جماعته فامتنع من ذلك ثم سلموا مفا تيج قمامة ودخل
وجميع طوائف النصراني بغير بذل ولا كلفة **وفيها** في يوم
الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة ثار جماعة مشايخ الفقهاء بمساعة
شيخ الصلاحية على نائب القدس احمد بن مباركة شاه بسبب جماعته
قبض عليهم ليجهزهم الى خليل بن اسمعيل شيخ جبل بلس وخلع عليه

عليه الاعلام وخلصوا الجماعة الذين قبض عليهم **و دخلت سنة**
١٨٧ فيها تكاملت عمارة المدرسة الاشرفية التي انشاها
 السلطان الملك الاشرف بالمسجد الاقصى الشريف بجوار باب السلطنة
 وصار من جملة البنا وكان الفراغ من بنائها في شهر رجب الفرد
 وشرف في عمل الرخام بها الى ان انتهت عمارتها **صفة**
 المدرسة الاشرفية قد تقدم ذكر بنا المدرسة القديمة وتقدم ذكر
 اوصافها التي كانت عليها وبروز السلطان بهدمها وبنائها وتجهيز
 الصناع من القاهرة لعمارتها وما وقع في ذلك من الاهتمام الى ان
 صارت قاعة البناء وكما مل الرخام بها وركبت الابواب الخشب صارت
 تشتمل على اوصاف التي هي عليها الان من البناء السفلي والعلوي
 فالسفل منها هو المجمع الملاصق لرواق المسجد من جهة الشرق المقابل
 لثلاث قناطر من الرواق ولهذا المجمع بابان الاول منهما من جهة
 الشمال ويجوز سبائك مطل على الرواق الذي سفل المدرسة
 العثمانية والباب الثاني من جهة الشرق والى جانبه سبائك
 عن يمينه وعن شماله **والصدر المجمع** محراب مما يلي الغرب وسبائك
 مطل الى القبلة مما يلي الشرق **و يلصق هذا المجمع من جهة القبلة**
 دركاه محكمة البناء بصدرها من جهة الغرب الباب المتوصل منه
 الى المدرسة العلوية **و يدخل من هذا الباب الى دركاه ثانيه**
 مفروشة بالرخام بها عن يمينه الداخل خلوة صغيرة **و بصدر**
 الدركاه مسطبة مرصعة وعن يسرة الداخل باب يدخل منه الى سلم
 متسع يتوصل منه الى المدرسة العلوية والى منارة باب السلطنة
وعند انتهائها السلم باب يدخل منه الى ساحة سماوية مفروشة
 الارض بالبلاط الابيض **و بصدر هذه الساحة من جهة**
 الشمال باب مرصع يدخل منه الى دركاه لطيفة بها عن يمينه الداخل
 دهليز يتوصل منه الى المدرسة الراكبة على ظهر المجمع المبلية عليه
 الان **وهذه** المدرسة العلوية تشتمل على اربعة اواوين متقابلة
 القبلة منها وهو الكبير بصدر محراب والى جانبه المحراب من جهة

الشرق سبائك مطل على المسجد الشريف ومن جهة الغرب سبائك
 مطل على السلم المتوصل منه الى المدرسة والايوان المذكور من
 جهة الشرق لثلاث سبائك مطل على المسجد الى صحن الصخرة الشريفة
 ويقابلها ثلاثة سبائك على صحن المدرسة والايوان الشمالي
 برسبائك مطل على المسجد الشريف من جهة الشمال وسبائك
 من جهة الشرق والايوان **الشرقي** وهو الطارمه به ثلاث
 قناطر على عمودين من الرخام على طولها قنارات من الزجاج الفرجي
 في غاية الجملة والاتقان **ويقابلها** لايوان الغني وسبائك
 مطل على صحن المدرسة مفروشة ارض جميع ذلك بالرخام الملون
 وحيطان ذلك مستدير عليها الرخام والسقف على جميع ذلك
 من الخشب المدهون بوزق الذهب واللان وردى هو في غاية الرخام
 والاتقان والارتفاع **و الجوار** لايوان الشمالي بيت معقود
 يدخل اليه من الدركاه المتقدم ذكرها باب من يسرة الداخل وهو
 مفروش بالرخام الملون وحيطان مستدير عليها الرخام به
 سبائك مطل على لايوان الشمالي من المدرسة **وعلى**
 ظاهرها البيت طبة لطيفة بها سبائك مطل على ساحة
 السماوية وبالساحة المذكورة وهي العلوية باب يدخل منه
 الى ساحة اخرى بها الخلاوى المعقودة والمتوضى والمنافع
 مركب جميع ذلك على لايوانين القبلي والشرقي وغيرهما من المدرسة
 البلدية وبالمدرسة المشار اليها من الات البسط والقناديل
 ما هو في غاية الحسن مما لا يوجد في غيرها وعلى ظاهرها الرصع
 المحكم كظاهرها المسجد الاقصى الشريف **ومن اعظم محاسنها**
 كونها في هذه البقعة الشريفة ولو بنيت في غير هذه البقعة
 لم يكن لها الرونق الموجود عليها **بينما** فان الناس كانوا يقولون
 قدما ببيت المقدس بزجورها ان هامة المسجد الاقصى
 وقبة الصخرة قلت وهذه المدرسة صارت جوهرة ثالثة
 تافى من العجايب في لطف النظر وحسن الفينة والله اعلم

عليه الاعلام وخلصوا الجماعة الذين قبض عليهم **و دخلت سنة**
١٨٧ فيها تكملت عمارة المدرسة الاشرفية التي انشاها
 السلطان الملك الاشرف بالمسجد الأقصى الشريف بجوار باب السلطنة
 وصار في حوزة البناء وكان الفراغ من بنائها في شهر رجب الفرد
 وشرع في العمل الرخام بها الى ان انتهت عمارتها **صفة**
 المدرسة الاشرفية قد تقدم ذكر بنا المدرسة القديمة وتقدم ذكر
 اوصافها التي كانت عليها وبروز السلطان يدها بنائها وتجهيز
 الصانع من القاهرة لعمارتها وما وقع في ذلك من الاهتمام الى ان
 صارت قاعة البناء وكما مل الرخام بها وركبت الابواب الخشب صارت
 تشتمل على الاوصاف التي هي عليها الان من البناء السفلي والعلوي
 فالسفل منها هو المجمع الملاصق لرواق المسجد من جهة الشرق المقابل
 لثلاث قناطر من الرواق ولهذا المجمع بابان الاول منهما من جهة
 الشمال ويجوز سبائك مطل على الرواق الذي سفل المدرسة
 العثمانية والباب الثاني من جهة الشرق والى جانبه سبائك
 من يمينه وعن شماله **وبصدر المجمع** محراب مما يلي الغرب وسبائك
 مطل الى القبلة مما يلي الشرق **وبلصق** هذا المجمع من جهة القبلة
 دركاه محكمة البناء بصدرها من جهة الغرب الباب المتوصل منه
 الى المدرسة العلوية **وبدخل** من هذا الباب الى دركاه ثانية
 مفروشة بالرخام بها عن يمينه الداخل خلوة صغيرين **وبصدر**
 الدركاه مسطبة مرصعة وعن يسرة الداخل باب يدخل منه الى سلم
 متسع يتوصل منه الى المدرسة العلوية والى منارة باب السلطنة
وعند انتهاء السلم باب يدخل منه الى ساحة سماوية مفروشة
 الارض بالبلاط الأبيض **وبصدر** هذه الساحة من جهة
 الشمال باب مرصع يدخل منه الى دركاه لطيفة بها عن يمينه الداخل
 دهليز يتوصل منه الى المدرسة الراكبة على ظهر المجمع المبنية عليه
 الآن **وهذه** المدرسة العلوية تشتمل على اربعة اواوين متقابلة
 القبلة منها وهو المحراب بصدر محراب والى جانبه المحراب من جهة

الشرق سبائك مطل على المسجد الشريف ومن جهة الغرب سبائك
 مطل على السلم المتوصل منه الى المدرسة والايوان المذكورين
 جهة الشرق ثلثة سبائك مطل على المسجد الى صحن الصخر الشريف
 ويقابلها ثلثة سبائك على صحن المدرسة والايوان الشمالي
 بر سبائك مطل على المسجد الشريف من جهة الشمال وسبائك
 من جهة الشرق والايوان **الشرقي** وهو الطارمه به ثلاث
 قناطر على عمودين من الرخام حرموها قنارات من الزجاج الفرجي
 في غاية الجملة والاتقان **ويقابلها** الايوان الغربي وسبائك
 مطل على صحن المدرسة مفروشة من جميع ذلك بالرخام الملون
 وحيطان ذلك مستدير عليها الرخام والسقفة على جميع ذلك
 من الخشب المدحون بورق الذهب واللآلئ ووردي في غاية الحكام
 والاتقان والارتفاع **والمحور** الايوان الشمالي بيت معقود
 يدخل منه من الدركاه المتقدم ذكرها باب من يسرة الداخل وهو
 مفروش بالرخام الملون وحيطان مستدير عليها الرخام به
 سبائك مطل على الايوان الشمالي من المدرسة وعلى
 ظاهرها البيت طبقة لطيفة بها سبائك مطل على ساحة
 السماوية وبالساحة المذكورة وهي العلوية باب يدخل منه
 الى ساحة اخرى بها الخلاوى المعقودة والمتوضى والمنافع
 مركب جميع ذلك على الايوانين القبلي والشرقي وغيرهما من المدرسة
 البديعة وبالمدرسة المشار اليها من الات البسط والقناديل
 ما هو في غاية الحسن مما لا يوجد في غيرها وعلى ظاهرها الرصع
 الحكيم كظاهر المسجد الأقصى الشريف ومن اعظم محاسنها
 كونها في هذه البقعة الشريفة ولو بنيت في غير هذه البقعة
 لم يكن لها الرونق الموجود عليها بيننا فان الناس كانوا يقولون
 قدما ببيت المقدس بروجها فانها بقة المسجد الأقصى
 وقبة الصخرة قلبت وهذه المدرسة صارت جوهرة ثالثة
 تافز من احباب في لطف النظر وحسن الفسحة والله الموفق

ومن جملة ما عمر السلطان حين عثان المدرسة السبيل المقابل
لدرج معن الصخر الغزلي وكان قد سما على البئر المذكور فتنة
مبنية بالاجار كعين من الابار المبنية بالمسجد فازيلت تلك
الفتنة وبني السبيل المستجد وفرش أرضه بالرخام وصار في هيئة
لطيفة وكذلك الفسقية التي بالغزب من قبل المسطبة المجاورة
للسبيل والفسقية التي بين باب السلسلة وباب السكينة وكان
قد بنا مكانا حوانيت ويقابلها من جهة القبلة حوانيت اخرى
فازيلت الحوانيت من الحانين وعمرت الفسقية المذكورة والتي
بداخل المسجد فانفتح الناس بها في تيسير الوضوء ولم يقع لنا في
هذه السنة ما يصلح ان يورخ غير ذلك والله الموفق **دخلت**
سنة ٨٨٨ وفيها ورد مرسوم شريف الى الامير قانصوه
بعامة قناة العروب وعمارة بركة المرجع وجهز لمن الخزان
الشريف خمسة الاف دينار منها الف دينار نفقة الامير قانصوه
واربعة الاف دينار للعمار فتوجه في عماره صقر للعمار وصحبه
ما سافا على ونصب مخيمه وشرع في العماره الى ان اكملها وتوجه
اليه اعيان بيت المقدس واكابوها **وفيها** في العشرين من رجب
دخلت عين العروب الى القدس الشريف وخلع الامير قانصوه
على المحليين وزينت المدينة ثلاثة ايام وكتب الامير قانصوه
اليحيى ومخاض وعليها خطوط الالهيان لتعمر على المسامع
الشريفة وجهز على يد ولد الشهابي احمد وكانت مدة عمارتها
خمسة اشهر وخمسة عشر يوما وقد انفق السلطان في عمارتها
مبلغا كبيرا **دخلت سنة ٨٨٩ فيها** في سبيل جادى
الاولى ورد جراد كبير على بيت المقدس واكمل غالب شره الكروم
والزروع واخصرات واستمر من يذهب ويعود **وفيها**
كان ابتداء الفتنة بين السلطان الملك الاشرف وبين ابى يزيد
ابن عثمان ملك الروم وجهز السلطان التجريد لقتل ابن عثمان
وكان المتقدم على العسكر الامير غمراز الامير سلاحي وكان سفره

من القاهرة المرسومة في جادى الاول فلما وصل الى الرملة توجه
الى امير خاتم نائب السلطنة بالقدس الشريف وصحبه الكثير من
من جيل القدس بعد ان عثره الرجال في يوم الجمعة ثاني جادى
الاخر وتوجهوا يوم السبت **دخلت سنة ٨٩٠ ذكر**
اقامة نظام المدرسة الاشرفية وفيها عين السلطان
لمشايخ مدرسته بالقدس الشريف شيخ الاسلام الكمالى ابى
شريف بحكم وفاة الشيخ شهاب الدين العمري وطلبه الى حضرته
وشافه بالولاية وسأله القول فاجاب لذلك والبسه كالمعية
وتوجه من القاهرة الى المدرسة الى القدس الشريف وصحبه القاضي
بدر الدين ابواليقا بن الجيعا ثابوا الامير ان جادى بلاط وما مى
والمهتار رمضان وجماعة من القرا السلطانية ودخلوا الى بيت
المقدس ومعهم اكابر المقادسة **وافهم** السلطان في ذلك
اليوم على جماعة بليس الخلع الوارده من الابواب الشريفه
منهم نائب السلطان بالشام الامير قانصوه اليحيى واولاده
وامير القدس خاتم والناظر ناصر الدين بن النشاشيدى والقاضى
فخر الدين ابن نسييه والامام ناصر الدين بن السنتين حضر
سهم من القاهرة والبس شريفا بطرحة وكان يوما مشهودا
ثم في يوم الخميس جلس شيخ الاسلام الكمالى بالمدرسة وعمل درسا
حضره شيخ الاسلام فخر الدين بن جماعة والاهل من حضر
من اركان الدولة السلطانية والخاص والعام وكان يوما
حافلا ورتبا لوفاء تلك المدرسة وسند كبريائه فيها بعد
ان شا الله تعالى **دخلت سنة ٨٩١ فيها** في يوم
الاثنين ثالث المحرم دخل الامير مامى الخا صكى الى القدس الشريف
بجملة ٢ سلطان والناس في خدمته فرسم على اكابر البلد واخذ
منهم مالا فاخذ من ناظر الحرمين اربعة بغال وحصانا ومن
النائب الامير جاتم مائتي دينار ومن شيخ الصلاهية ثلثون دينار
ومن القاضي فخر الدين بن نسييه اربعة دنانير ومن القاضي

ابن نسبته ارجعنا دينا روم من القاضى شهاب الدين الجومرى ثلثا
دينا وحصل لنا من منه شدة وتوجه يوم السبت ثامن المحرم وفيها
في اخر شهر ربيع الاول حصل للسلطان عازم وهو اندركب فرس
في الحوش بالقلعة فرماه ووقع فوقه فكسر تحت السلطان واسمى
بشهرين وانجحت المملكة ثم عوفي وزينت البلاد لها فيه
وفيها في يوم السبت سابع عشر رجب حضر الامير اقبير
الدواد الكبير الى القدس الشريف بعد فراغه من المهم للسلطان
وقصد التوجه الى الابواب الشرقية وفش له نائب القدس الامير
جانم السق اكره ونزع على راسه الفضة واقد له السيف
وقدم له النائب عشرين فرسا وقطار بعال وعمل له سماءا عظيمة
فخلع عليه وعلى الامير قاصصوم الجيا وكى نائب الشام وساقون
القدس في عشيته يوم الاحد وتوجه الى بلد سيد الخليل عليه السلام
لزيارة ثم توجه الى مدينة غزه واقام بها مدة يسيرة ثم توجه
الى الديار المصرية وفيها في اخر شهر شعبان حضر سيدنا ولى الله
الشيخ شمس الدين ابو العون الغزى القادرى الشافعى نزل جيليا
اعاد الله علينا من بركاته الى القدس زائرا ثم توجه لزيارة
سيدنا الخليل عليه السلام وكان السمان قد قطع مدة ايام
فلما قدم الى بلد الخليل تلقاه الفقهاء والفقراء ودخلوا معه بكرة
القرآن والذكر واعيد السمان بركاته ثم عاد الى القدس الشريف
وصام اياما في شهر رمضان ثم عاد الى محل وطنه رحمة الله تعالى
وفيها احتبس المطر حتى دخل اكثر اشتا ووقع الجذب وانزعج
الناس لذلك وتزايد ظلم دقا والخاصة في حق الرعية بالجور
وقل القوت لاحتباس المطر وصنت السنة والامر على ذلك
ثم دخلت سنة ٨٩٣ وفيها فشا الغلاء في جميع البلاد
واشتد بليت المقدس ظلم الناس وتزايد برجور فورد مرسوم
شريف بالكتف عليه وما يعتمد في حق الرعية وان يكون المولى
لذلك الامير ملوما ذباى الخاصكى وكان اذ ذاك بالملكة الشامية

وانتقل

فانتظر حضوره وكان من تقدرا لله تعالى ان الذى تسبب في الحصار
المرسوم بالكتف على الباب جمال الدين يوسف بن ربيع امين
الحكم بالقدس فلما وصل المرسوم بذلك وشرع في تدبير الامر وترتيب
الشكا الى ان يحضر الخاصكى للقدس ففقد الله تعالى وفاة جمال الدين
ابن ربيع في ثامن عشر جمادى الاولى قبل حضوره الخاصكى وصادق
يوم وفاته وورد خلعة من الابواب الشرقية المناب فخرجت
جنازة جمال الدين بن ربيع الى ماله ودخل الى القدس في ثامن يوم
وفاته ابن ربيع وفقد رايته في ذلك اليوم العجب
من حال الدنيا فان الناس كانوا قد احتفلوا بالكتف على النائب
والقيام في نصره جمال الدين ابن ربيع من اهل كابرو والعوام لبغضهم
في النائب فانقلب الامر بضد وشرع الناس في الاحتفال بامر
النائب والركوب في خدمته وقبيلته وشرع اهل جمال الدين بن ربيع
من اولاده وعالمته واصحابه فيهم فيه من عقد عزائم والنيابة
عليه ونفاطى اسباب تكفينه ودفعه والامر ان في يوم واحد في
ساعة واحدة فبشيئا نقض العزائم الذى لا يسال عما يفعل فلما
حضر الخاصكى الى القدس خذت الفتنه بوفاة جمال الدين بن ربيع
وحضر لنا شيخ الاسلام الكمال بن ابى شريف وتكلم فيه وعاهد
الله ان لا يعود لما صدر منه وكتب اهل بيت المقدس من
القضاة والاشيا ان خطوطهم بالمحضر على يد الخاصكى وقضى الامر
عند ذلك وفيها استبد الامر بالقدس والخليل وغيرها وثلث
البحار فوصل شعر القبح بالقدس كل مد ثلاثة درهما والشعر كل مد
بأثنى عشر درهما والخبز كل رطل بأربعة دراهم وكان الفلاعاما في
جميع المملكة والاحوال مضطربة وغير ذلك من اختلال النظام والله
المدير ثم دخلت سنة ٨٩٤ وفيها قطع السمان الكريم
بحضرة سيدنا الخليل عليه السلام من اوله السنة الى شري جمادى
الاولى ثم عمل من الشعر ولم ينقل انه قطع مثل ذلك من تقدم
السنين فالحو كره الله العلى العظيم وفيها

من الله تعالى على عباده بحصول الرخا وتيسير الاقوات والمخاطات
 الاسعار وحصل للرفق للعباد مع وجود الشدة بسبب البخاريد
 وذهاب الناس الى بلاد الروم فسبحان من ينصرف في عباده
وفيها تزايدهم دقايق نائب القدس الشريف وكثر طبعه وتلاشت
 احوال المعاملة واختل نظامها وكثر السرقة والخشوا في قطع الطريق
 وقتل النفس ولقي الناس شدة في ذلك فاذ دقايق المذكور كانت
 في مباشرته او لا على طريقة جمعي النائب المتقدم ذكره قصار
 يصدر منه كلمات مملحة في المجالس والمحافل توجب انتقام
 الناس له وكان يخاطب احاد الناس العوام بالزهدات الفشرية
 ويعتد افعالا لا تليق منها **ان وزن نفسه في القبان**
 وكان يجالس السفها ويخاطبهم بالمزاح وكان اذا امر جماعة
 يقول سلام عليكم جماعة فتمتوا عليه بذلك وشرع بعض الناس
 بربط الفاظا ويشجعها منها سلام عليكم جماعة دقايق عند
 سبغاه فبلغه ذلك فطلب ذلك الرجل وقال له تقول عني
 كذا فقام حاشا لله انما قلت سلام عليكم جماعة دقايق
 عند سبغاه فشرع يضحك ويتكلم بالسخريات ووقع له انه
 حكى عن نفسه حكاية معناها انه كان في مكان مخوف وانه ظهر
 عليه جماعة وطردوه فهرب منهم فمن الفاظه انه قال اخذت
 فلسي في كفي وقت الفتيان واسيا من هذا القسوق اوجبت تلاشي
 احواله واختلال نظامه فكان امر بخلاف دقايق الانيا في
 المتقدم ذكره فاندولى مدة يسيرة فكانت سطوته وهيبته
 تقرب بها الامثال فهو يوافق في الاسم ويخالف في الصفات
دخلت سنة ٨٤٠ وفيها في شهر صفر احدث التفار
 المقيمون بدير صهيون كنيسة ظاهرا للقدس بالقرب من الدير
 زعموا ان مكانها مقام السيد مريم عليها السلام واحكموا
 بنائها وجعلوا بها من جهة الشرق الهيكل الذي يعمل في الكنائس
 وصارت كنيسة محدثة في دار الخلافة وكان المسامد لم دقايق

النائب واذن له في البناء بما يذ له ولغيره من العقارة وحصل
 الوهن في احوالهم بذلك فمن الله بزوالها كما سئذ في السنة
 الاثنية ان شاء الله تعالى **وفيها قصد امير عربان جرم**
 وهو ابو العوليس ان يحدد مظلة على الفلاحين بحيل القدس
 الشريف بريا خذ منهم مالا وكان ابو العوليس صغيرا دون البلوغ
 وكان حاجبه هو المدير لا عمر فقام في ذلك شيخ الخملام ومتعه
 من ذلك وجلس بالمسجد الاقصى لقضاء المناجح وكتبوا
 محضرا ووضعوا خطوطهم به ان ذلك لم يخبره عادة قبل اليوم
 وجهر المحضر الى الامير اقردي دوا دار المقام الشريف وهو
 بخبره بالمرلة ولم يكن امير جرم من اخذ شي من الفلاحين
 وسعرت هن المشوية في ضحافة شيخ الخملام النجدي ابن جماعة
وفيها ورد مرسوم الشريف في شهر شعبان على يد قاصد من باب
 الامير ان بك امير كبير يتضمن ان رهبان دير صهيون انما
 ان من حقوق ديرهم جميع القبول المجاور له وكان مدفتا لموتاهم
 وان جماعة من المسلمين زعموا انه قيرداو عليه السلام وجوا
 به فحاربا للقبلة وليس الامر كذلك وان العلل اقوتوا انه
 من استحقاق النصارى ولا يجوز ان يكون مسجدا لكونه
 مقبرة وبرز الامر بتحرير ذلك وتسلم القبول للنصارى ومنع
 من يعارضهم وعقد مجلس بدار النيابة حضر القضاء وقصد
 بعض الناس اعانة النصارى على نزعهم من المسلمين فحضر
 ذلك على اهل الخلافة فكونه بايديهم وقبه قبلة الى الكعبة
 المشرفة فخذل الله النصارى ومساعدتهم والضرف المجلس عن عن
 شئ وسئذ كرمته هن الحادثة في السنة الاثنية ان شاء الله تعالى
وفيها ورد مرسوم الشريف على دقايق ضابطا السلطة بطلب
 المباشرين الى الابواب الشريفية واكفط عليهم بسبب نقصيهم
 في سماع سئذ الخليل عليه السلام ومن جملة الفاظ المرسوم يملعون
 انت ما انت مسلم وقرى المرسوم في مجلسها فل بحضرة الخاص والعام

في دار النيابة في يوم الجمعة ومما تضمنته المرسوم عزل القاضي شمس الدين
الديري كخفي من قضاة الحنفية بالقدس الشريف وتجهيزه الى البواب
الشريفة فاعيد الجواب بالسلط في امره واستمر قريبا الى ان حصل
الانعام عليه باعادته الى وظيفته **مدخلت سنة ٨٩٤ فيها**
خطا المطر بيلت المقدس حتى مضى غالب الشتاء وانزعج الناس لذلك
وصا مواثلة ايام ثم استسقوا في صبيحة يوم الاحد خامس عشر
ربيع الاخر بالهجرة الشريفة وخطب الخطيب شرف الدين بن جماعة
خطبة يلبة ونفرغوا ويتهل الناس الى الله تعالى بالدعاء ودخلوا الى
الجامع الاقصا بالذكر والتهليل ثم انصرفوا ولم يسقوا في يومهم فخرج الناس
وتفرغوا الى الله فلما مضى منها راقبت ليلة الاثنين اغاث الله
عباده بالمطر الغزير فاملات الابار وروبيت الارض واظهر الله
اجابة عباده القضاة فاطمان الناس وحمدوا الله واشتوا عليه
ولله الحمد والمثمة **وفيها استد الامر** بسبب التجريد وتجهيز
الرجال لقتال ابا يزيد بن عثمان ملك الروم من جبل القدس وجبل
الخليل وغيرها ونوجه الامير اريك أمير كبير وصحيته الامر والعسا
فلما وصل الى مدينة الرملة كتب مرسوما الى بيت المقدس اذ مشايخ
السلام والقضاة بسبب رهبان دير صهيون وما انهم من جهة
القبوا الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام وان يحرق الامر
فيه واذا تبين انهم استحقاق النصاري بالطريق الشرعي يسلم
اليهم فهدم مجلس لذلك بالمدرسة التنكريد وحضر الخاص
والعام ودار الكلام بينهم في تحريروا من وكتبوا محضرا يتضمن ان
هذا المكان به محراب الى جهة القبلة وان يدعى باليدي المسلمين من
تقادم السنين وكتب العلماء والقضاة والفقهاء خطوطهم والخطبة
الى النصاري ولا الى من يساعدهم في ذلك كل ذلك وهم مستمرين
على العهد لعنة الله عليهم **ذكر واقعة قبر داود عليه**
السلام والقبعة المحدثه عند دير صهيون واكتشف على دقاق
ناظر كرمين ونايبا لقدس الشريف **وفيها** عقب ما تقدم ذكر

من امر النصاري وامر القبعة التي احداثوها عند دير صهيون وانها
صارت كنيسة محدثة وما وقع بسبب القبوا الذي يقال ان به
قبر داود عليه السلام **هدم القبعة** فلما كان يوم السبت
ثاني شهر رجب توجه شيخ الاسلام الكاظمي بن الشريف والشيخ
النجي بن جماعة ودقاق الناييب وازبك الخاص والفقهاء
والخامس العام الى دير صهيون وجلسوا بداخل القبعة التي احداثها
النصاري وتكلموا في امرها فخرج من امرها ان النصاري انهم
ان يدير صهيون قبر يسمى المنسي وان يقصد للزيارة وان يهدم
البناء عليه وابتنوا محضرا ان هذا المكان هو القبر المنسي فبنوا
القبعة المذكورة اعتمادا على ان القبر المنسي تحتها فلما جلسوا
والقضاة للتحريروا بين الامر بخلاف ما انهم بمقتضى ان القبر
المنسي في موضع اخر بارتفاع من القبعة في حاكورة هناك وامر
مجهول لا يعلم ما هو وان المدفون فيه حيث كان مسلما فلا مدخل
لنصاري في البناء عليه وخرران محل القبعة المذكورة التي تزعم
النصاري انهم مقام السيد مريم عليها السلام وقد بنيت القبعة
على صفة الكنيسة وبها هيكلا الى جهة الشرق فلما اتضح ذلك
اقيمت البيعة عند القاضي بدرا الدين الحامي الشافعي ان القبعة
محدثه في دار الاسلام وان المتولي لبنائها رئيس دير صهيون
ورجل اخر وحضر في المجلس وسألها القاضي عن ذلك فاعترفوا
ببنائها فانها الملتصبة بذلك فالزمها بهدمها ونفذ له
بقية القضاة الاربعة ما صدر منه من الالتزام بالهدم
واما القبوا الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام
فخرج من امره ان كان قد بناه باليدي النصاري وحصل فيه نزاع كبير
من المسلمين في الزمن السالف من نحو مائة سنة ورفع امره الى الملوك
السالف منهم الملك الموحيد شيخ والاشرف برسباي وغيرهما
وكتب من اسيم شريف في امره وكان تارة ياخذ المسلمون وتارة

يسترجع النصر ولم يزل امر في تحييط الى زمن الملك الظاهر
 جعفر رحمه الله عليه فرفع امر اليه وكان من امر ما تقدم شرح
 في ترجمته سنة ٨٤٦ واستقر قبره اود بايدي المسلمين من ذلك
 التاريخ بحرم سوم الملك الظاهر جعفر وبنى به قبلا الى جهة الكعبة
 المشرفة وبالقرب المذكور محراب يتوجه الى جهة الصخرة بميلت
 المقدس وبصفة قبر يقال انه قبر داود عليه السلام وولى النظر
 عليه الشيخ يعقوب الخفيع عالم الحنيفة بالقدس الشريف وكتب له
 مبرعات حسنة من الملك الاشرف ايتال والملك الظاهر جعفر
 بمرتبة يصرف للكان المذكور واسمها بايدي المسلمين الى عصرنا من
 غير منازع وقرر امر ذلك على الصفة المذكورة ولم يتبين للنصارى
 ما يقتضى استحقاتهم ولا ما يسوغ انتزاعه من المسلمين **فبعد**
 ذلك جلس مشايخ الاسلام والقضاة والاعيان بالقبر
 المذكور وقرأوا القرآن وذكروا الله تعالى ومدح النبي صلى الله
 عليه وسلم وكان يوم استشهدوا اعز الله فيه الاسلام واعلاء كلمة
 الايمان وقمع عبدة الصلبان فله الحمد والمثمة ثم انصرف الناس
 الى داخل المدينة فكشف على الناب وحصل الاتفاق على الفداء
 انهم في اليوم الثاني وهو يوم الاحد يهدمون ما احذروه من بنا
 القبة المذكورة والنصارى لا امر على ذلك فلما دخل الناس الى المدينة
 ورد الخبر ان السلطان قدّم الى مدينة الرملة ونصب خيامه بها
 فاضطرب الحال لذلك وشرع الناس من الاعيان والاكابر في
 التناهي للقاء السلطان وبقي الناس في هوج وموج فاستأثر
 شيخهم الامام النجاشي بن ابي شريف بالمبادرة الى هدم القبة المذكورة
 قبل التوجه الى لقاء السلطان خشية من عارض يحدث ثم ركب
 بنفسه وتوجه بحبة الخاصكي والناب والقضاة والجم الفقير وعادوا
 على النور الى دير صهيون وامروا بهدمها وهم جلوس هناك فاحضرت
 ائمة الهدم وانتمت المسكون الفرسية وهدموا القبة عن اخرها ودكها
 دكا واستبعوا الكافرين صكوا واستمر الهدم من ضحى النهار الى اخر

وعمل خلق من الفقهاء والفقراء والصوفية والزهاد كل ذلك والمسلمون
 فعلوا اصواتهم بالتسبيح والتكبير والتهليل وكان يوما مشهودا يذكر
 فيه ما سلف من الغزوات ونصرة الاسلام على ملّة الكفر وهذه
 المنوبة في صحائف شيخ الاسلام والمسلمين النجاشي فانه هو الذي كان
 سببا لهذا المعروف فجزاه الله خيرا **فلما انتهى الهدم ولم**
 يبق للقبة اثر ورد الخبر من مدينة الرملة من جماعة حضروا منها في
 ذلك الوقت ان السلطان لم يتبين حضر ولا خرج من القاهرة
 وان الخبر الوارد بقدمه الى البلد لا اثر له فحجب الناس من
 ذلك وعد ذلك من بركة الاسلام فانه لما ورد الخبر بقدم السلطان
 كان السبب الى هدم القبة ووقع جميع ذلك في
 يوم السبت ثاني شهر رجب كما تقدم وكتب محضر ما وقع
 في امر القبة وهدمها بحكم الشرع الشريف وما تقرر من امر قبر
 داود عليه السلام وانما تبين انه بايدي المسلمين من تقام
 السنين وما وقع فيه من الفسادة والذكر وكتب شيخهم
 والفقهاء والقضاة حفظهم على المحاضر **واصبح الناس**
 يوم الاحد في الشروع فيما يتعلق بالكشف على الناب وحصل
 التشديد من الخاصكي عليه واغلظ عليه في القول ووضع
 في الترسيم وكتب الجواب للسلطان بحضور عليهما خطوط اعيان
 بيت المقدس بما تقرر من امر الناب وتوسيع سيرة وما اعتمد
 في حق الرعية من الظلم وخراب المسجد الاقصا وجملة المحاضر
 على يد امام الصخرة ناصر الدين بن الشنفرى فبادر الناب وجملة
 دواؤه طرباء خفية الى القاهرة فاجتمع بالامير قيردك
 الدوادار الكبير واعلمه بما وقع في حق استاده ووجع به
 فاستقر للناب ثم علم بوصول امام الصخرة الشريفة فخير بين لقاء
 النظام القاهرة وقبض عليه ووضع في الترسيم ومنعه من
 الاجتماع بالسلطان واستمر على ما هو عليه من الكشف على الناب

وعتود المجالس نحو ستة وعشرين يوما وحصل للنائب شدة من
الاساءة عليه من اقل العوام فلما كان في اليوم السادس والعشرين
من رجب والناس مجتمعون بالمدرسة الخيرية اذ ورد مرسوم
على يد قاصد النائب ظريبي يتضمن الانكار على الخاصكي لما وقع
منه في حق النائب لكونه رسم عليه بغير مرسوم وان الاور الشريفة
اقتضت حضور النائب وشيخ الصلاة والقاضي في الدين وان
الخاصكي يعينه للنائب جميع ما اخذ منه حتى النفقة فلما ورد هذا
الجرح حصل للنائب الفرج بعد الشدة ودقت الطلخاته للبشرى
وسرع ببيع ما اساء الادب في حقه فاخفى كثير من الناس وانزعج
الأكابر واستخرج من الخاصكي كلما دفعه اليه وكانت فتنة فاحشة
ثم اقبل شعبان توجه النائب وشيخ الاسلام اليه وخر الدين
ودخلوا الى القاهرة وورد مرسوم لعلي بن الاسلام الكلي بالتكلم
على المسجد لا قصي ومقام سيدنا الخليل عليه السلام واصلى
السماط الكرمي ومما وقع في هذه الحادثة انه لما توجه ناصر الدين
بالمحاضر كما تقدم واستمد عليه دقيقا انه عزله من نصف الامانة
وفرها للقاضي شهاب الدين بن المهدي ثم ان الامام ناصر
الدين اجتمع بالسلطان ولامه على ما صدر منه من التكلم فيما لا
يعنيه وكونه يفعل قاصدا فاستغفر الله تعالى وقال يا مولانا
السلطان اعف عني عفا الله عنك ووقع بينهما كلام لطيف
من جملة ان السلطان امر ان يرمى بالنشاب فرمى بحضرة
السلطان فاجابه رمية وامر ان يجعل عمامته كعمامة الجند
كما كانا اولا وحصل له عناء فترسم له السلطان باستمران في
نصف الامانة على ما تدعو عن ابن المهندس الذي قرر السيفي
دقيقا بغير طريق شرعي ولا مرسوم ثم دخلت سنة ٨٩٧
فيها واقعة الزيت وفي اول ربيع الاخر حضر السيفي قاصد
من فخيم الدوادار الكبير مرسوم رمي الزيت المتحمله من جبل نابلس

على اهل بيت المقدس الخاص والعام من المسلمين واليهود والنصارى
كل قطنا بخمسة عشر قمر مينا والسبب في ذلك دقيقا النائب لما
عنده من احقر على اهل بيت المقدس مما وقع منهم في حقه حين
الكشف عليه وكان الزيت قبل ذلك من تقادم الزيت
برد من جبل نابلس وبيع بالسر بلفس والرملة من غير
خرج على احد واستمر الامر على ذلك الى سنة ٨٩٦ فتسبب
بعض وسائط السوء في امر قضا بيطيط ويرمي على اربابهم
التجار الذين يصنعون الصابون ويدفع لهم بقدر معين من
تعرض الي من لا يعمل الصابون واحضر اولا الا مير بقدر
بقية من مائة صاير يحضر في كل سنة فيحضر الى جبل نابلس ويضبط
الزيت ويبيعه لاربابهم فتسبب دقيقا في رمية على جميع اهل
بيت المقدس لينتقم منهم فلما حضر قاصد في اول ربيع الاخر
وجلس في دار النيابة وطلب اهل القدس وكتب اسماءهم في
قوائم وعين على كل انسان قنطرة معينة ورسم على الناس
وشدة عليهم وضربهم ضربا موليا وشرع على كل احد فوق
طاقته ومن لم يجده لشيئا يبرطله والاضر يدعوا موليا
حتى يكاد يهلك ومن شارب هم على ان واحد ماله من الامتعة
ومن لم يجده لموجودا اخلت زوجته وضربها وسجنها حتى
تدفع ما على زوجها ففعلت كثير من المخرات ومن لم يطق
بزوجهته احضر من يكون من اقراره لواجبانه حتى اذا حضر
تفاك له اذ دفع ما على فلان الغائب فقال وما نسبتي اليه
قال لا انت جلست عند في وقت وتحدثت معه ثم ضرب
ذلك الرجل الى ان اخذ ما على الغائب ووقع ما هو استنع من
ذلك واخفى واسم الناس في الضرب والمحنة وبيع الناس
امتعهم وثيابهم بالنحاس من الاثمان وبيع المتقاع الذهب
الطيب بدون حمير درهم وكان الناس ياخذون الزيت

انجس وناثرا لقطار ريزون خمسة عشر يوما راجعا الى الشمامسة وكانت
 حنة فاحشة لم يسمع بمثلها في عصر من الاغصان بل ولا في ملته من الملل
 خصوصا في مثل هذه البقعة الشريفة التي فيها احد المساجد التي
 تشد اليها الرجال وعند مقام نبي الله وخليفه عليه السلام فالحكم
 لله اعلى الكبير ثم توجه دقيما وقا **لصوه بالبلغ**
 المذكور عن الزيت وهو عشرون الف دينار الى عظيم الدوا دار
 بظا من الرملة فاستقم الله من دقيما استدالا مقام وعزل
 واخرجه من الارض المقدسة فبحان المنتم بعدله وفيها
 استقر لا مير خضر بك في نيا بة القدس وظهر الخرمين عوضا
 عن دقيما ودخل القدس ومن معه من العشيرة لا يحصهم
 الا الله واسيكتش الناس بوليه يته وحصل الامن في القراة
 وردع المناحيس وفيها **احمد الله الفتنة بين الملك**
 مهترق وبين السلطان ابني يزيد بن عثمان ملك الروم وحضر
 قاضي مدينة برصه وقاصد السلطان بن عثمان في الصلح
 فاحسن اليهم الملك الاسرف قايتباي واكرمهم وعاد القاصدين
 والقاصد وزار اهل بيته الخليل ودخله القدس في رمضان
 وحصل الصلح بين الملكين وحصل للمدينة طمانينة ولله الحمد
 والمنة **وجيز السلطان قاصد** الاميرجان بلط
 للسلطان بن عثمان لعود الجواب عن الصلح فحصل له الخير منه
 وبلغ الرأي على الصلح بين الملكين بعد وقوع الفتن والحرب
 عن ثمان سنين وصرف عن التجار ريد ما لا يحصى كثر وكان
 عود الاميرجان بلط من الروم سنة ٨٩٧ وفيها ورد
 مرسوم على شيخ الاسلام النجاشي بن الشريف يتضمن انه انقل
 امسا معنا ان القبة التي احدها النصارى تعدد يرميهم يرون
 لما هدمت بقى بعض بنائها من اثرها فتقدم بانكال هدمها وهو اثرها
 فتوجه شيخ الاسلام وناظر الحرمين والعقاه الى دير صهيون فهدم
 ما بقى فيها وبنش على اساسها بحضورهم وذلك في رمضان وكان يوم

مشهود اعظم من يوم هدمها الاول ثم **دخلت سنة ٨٩٧**
فيها وقع هدم فاحش بكليسة قدامها القدس في الليل من المظلم
 وهدمت تحتها رجلان من الخيش واستمرت الى يومنا لم تحمر
 والمخرج من كرم الله تعالى هدم باقيا وفيها **دخل الوب**
بالطامون حتى تم جميع المملكة واستد في القدس من جادى الى
 واستمر الى اخر رجب وبلغ في كل يوم الى الثلاثين والاربعين
 واستد الا من في شعبان فبلغ العدد في كل يوم مائة وبلغ العدد
 في كل يوم مائة وبلغ العدد في بلد سيدنا الخليل كل يوم خمسين
 واثنى اليوا خلقا من الاطفال والشباب واثنى طائفة اليهود
 عن اخرهم وكثر لك الخيش وكان ارتفاع الوبا من القدس في اخر
 شعبان ثم **دخلت سنة ٨٩٨** فيها حضر قمرى
 الدوادار من الديار المصرية على حين غفلة ولم يعلم به احد ثم حضر
 الى القدس ليعقبا نصوص وعلى مرسوم الدوا دار برعى الزيت
 المتحصل من جبل نابلس على التجار المعتادين يعمل الصابون بعد
 ان هتم على التلى وناذى في البلاد بالامان للعوام وان الزيت له
 ياخذ الا اربابه فمن الناس من لم يصدق وخرج هاربا ومنهم
 من اطمان ثم شرع في كتابة اسماء التجار ومن له عادة بعمل الصابون
 وقبض عليهم واحدا بعد واحد ورمى على اليهود والنصارى
 وطلب بعض بنى الغائبين وضرب جماعة كتمته في هذه المرة اخف
 من وطائفة في المرة الاولى ولم يفتضح ان ناظر الحرمين ونايب القدس
 الاميرجان بلط اعانى باهل القدس فتكطفهم وكان
 الزيت المرسوم برمية على اهل القدس والخليل والذ وحنسانه
 فتطا رمى ذلك مائة وستون قنطارا لاهل الخليل والبناتى
 لاهل القدس ورمى على اهل شمن القنطار ثم رمى على اهل
 الرملة وضيق عليهم بالضرب والخيش وتوجد الناب والى هدم
 بالمال بعد اقامه اربعين يوما ثم **دخلت سنة ٨٩٩**
 فيها وقع الثلج بالقدس واستمر يثول من ظهر يوم الثلاثاء الى عشيته

الى القاهر وبعد قد ومدا الى بيت المقدس وحصلت الاجازة
منه في مرة خاصة وعامة ومن انشأه في بيت المقدس اجماعا
احيي بقاع القدس ما هبت الصبا فثلث ربيع الاخير في زمن الصبا
وما زلت من شوق اليها موصلا سلامي على تلك المعاهد واربها

قد سمعتها من لفظه بدرب القدس حين غوده سنه **وهذا اخر**
ما تيسر ذكر من اجازات بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
وعمرهما مما تقدم الوعد به فلما كان فيه من صواب حق الله وكان
فيه من خطا فهو من شأن الانسان وعدم المؤاخذة بما فيه من
نقصا وخطا في اجتهد في تحريروا ثقلته وتكبت التزائم
والحوادث ما استطعت وجمعتها من كتب واوراق متفرقة
وكثير منها من حفظي للمواقيع والا طلاع عليها ومع ذلك امر
استوعب ما هو المقصود من التاريخ والله الموفق

وكان ابتداءي في جمعه في هذا ذي القعدة سنه وقرئت من جمعه
وترتيبه في ذوات اربعة اشهر مع ما تحلل في ذلك من عوارض لوم
نحو شهر لم اكتب فيه شيئا ومع استغفار الفكن بامور الدنيا والله
بهياده وان فسح الله في لاجل جعلت له ذيله اذكرفيه ما يقع
من الحوادث بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه فضل الصلاة
والتسليم ونحوها من اول سنة ١٢٩٠ هـ الى اخر وقت يريه الله تعالى
من العمر

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين **تم الكتاب وختم**

ونتم الكلام واستراح القلم

على يد الفقير خادم العلم الشريف

ولتألف كتاب الله المبين

احد المدرسين والمجاورين

بالمسجد الاقصا الشريف

محمد بن ابراهيم الشريفي

خيراني او اخر شهر شعبان المبارك سنة ١١٤٢